http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ٣٤

تم تصدير هذا الكتاب آليا بواسطة المكتبة الشاملة

(اضغط هنا للانتقال إلى صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت)

الكتاب : جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور . جميع محتويات موقع أدب

واحد وتسعون جزء

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عازف الجيتار المتجول

عازف الجيتار المتجول

رقم القصيدة : ٦٤٨٤٤

كان رسّاما،

ولكن الصّور

عادة،

لا تفتح الأبواب

لا تكسرها..

لا تردّ الحوت عن وجه القمر.

(٠يا صديقي ،أيّها الجيتار

خذني..

للشبابيك البعيده)

شاعرا كان،

ولكن القصيده

يبست في الذاكره

عندما شاهد يافا

فوق سطح الباخره

(يا صديقي، أيّها الجيتار
خذني..
للعيون العسليّه)
كان جنديّا،
ولكن شظيّه
طحنت ركبته اليسرى
فأعطوه هديّه:
رتبة أخرى
ورجلا خشبّيه!..
(يا صديقي، أيّها الجيتار
خذني..
للبلاد النائمه)
عازف الجيتار يأتي
في الليالي القادمه
عندما ينصرف الناس ألى جمع تواقيع الجنود
عازف الجيتار يأتي
من مكان لا نراه
عندما يحتفل الناس بميلاد الشهود
عازف الجيتار يأتي
عاريا، أو بثياب داخليّه.
عازف الجيتار يأتي
وأنا كدت أراه
وأشمّ الدم في أوتاره
وأنا كدت أراه
سائرا في كل شارع
كدت أن أسمعه
صارخا ملءالزوابع
حدّقوا:

تلك رجل خشبّيه

واسمعوا:

تلك موسيقى اللحوم البشريّه

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تقاسيم على الماء

تقاسيم على الماء

رقم القصيدة : ٦٤٨٤٥

وراء الخريف البعيد

ثلاثون عاما

وصورة ريتا

وسنبلة أكملت عمرها

في البريد.

وراء الخريف البعيد

أحبك يوما.. وأرحل

تطير العصافير باسمي

وتقتل

أحبك يوما

وأبكي

لأنك أجمل من وجه أمي

وأجمل

من الكلمات التي شرّدتن..ي

على الماء وجهك.

ظل السماء

يخاصم ظلّي

وتمنعني من محاذاة هذا المساء

نوافذ أهلي.

متى يذبل الورد في الذاكره؟

متى يفرح الغرباء؟
لكي أصف اللحظة العائمه
على الماء_
أسطورة أو سماء..
..وتحت السماء البعيده
نسيتك،
تنمو الزنابق
هناك.. بلا سبب
والبنادق
هناك.. بلا غضب
والقصيده
هناك بلا شاعر
والسماء البعيده
تحاذي سطوح المنازل
وقبعة الشرطيّ
وتنسى جبين..ي
وتحت المساء الغريب
تعذّبنا الأرض،
جسمك يقتبس البرتقال
ويهرب منّي.
أحبّك،
والأفق يأخذ شكل سؤال
أحبّك،
والبحر أزرق
أحبّك،
والعشب أخضر
أحبّك_ زنبق
أحبّك_ خنجر

أحبّك يوما
وأعرف تاريخ موتي
أحبّك يوما
بدون انتحار
وراء الخريف البعيد
أمشط شعرك.
أرسم خصرك.
في الريح، نجما.. وعيد
أحبك يوما
أحبك قرب الخريف البعيد
تمرّ العصافير باسمي
طليقه
وباسمي_ يمر النهار
حديقه،
وباسمك أحيا
أحبك يوما
وأحيا..
وراء الخريف البعيد.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قتلوك في الوادي
قتلوك في الوادي
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٦

اهديك ذاكرتي على مرأى من الزمن
أهديك ذاكرتي
ماذا تقول النار في وطني
ماذا تقول النار؟
هل كنت عاشقتي

أم كنت عاصفة على أوتار؟
وأنا غريب الدار في وطني
غريب الدار..
أهديك ذاكرتي على مرأى من الزمن
أهديك ذاكرتي
ماذا يقول البرق للسكين
ماذا يقول البرق
هل كنت في حطين
رمزا لموت الشرق
وأنا صلاح الدين
أم عبد الصليبي؟ن
أهديك ذاكرتي على مرأى من الزمن
أهديك ذاكرتي
ماذا تقول الشمس في وطني
ماذا تقول الشمس؟
هل أنت ميتة بلا كفن
وأنا بدون القدس؟
طلعت من الوادي
يقل تضاءل الوادي وغاب
وجمالها السرّي لفّ سنابل القمح الصغيره
حل أسئلة التراب.
هل تذكرون الصيف يا أبناء جيلي
يا كل أزهار الجليل
وكل ايتام الجليل
هل تذكرون الصيف يصعد من أناملها
ويفتح كل باب.
قالت بنفسجة لجارتها
عطشت،

وكان عبد الله يسقيني
فمن أخذ الشباب من الشباب؟

(١/١)

طلعت من الوادي
وفي الوادي تموت..
ونحن نكبر في السلاسل
طلعت من الوادي مفاجأة
وفي الوادي تموت على مراحل.
ونمرّعنها الآن جيلا بعد جيل.
ونبيع زيتون الجليل بلا مقابل
ونبيع أحجار الجليل
ونبيع تاريخ الجليل
ونبيعها.
كي نشتري في صدرها شكلا
لمقتول يقاتل
لم أعترف بالحبّ عن كثب
فليعترف موتي
وطفولتي_ طروادة العرب
تمضي ..و لا تأتي
كلّ الخناجر فيك،
فارتفعي
يا خضرة الليمون
وتوهجي في الليل
واتسعي
لبكاء من يأتون

الريح واقفة على خنجر
ودماؤنا شفق
لا تحرقي منديلك الأخضر
الليل يحترق
طوبى لمن نامت على خشبه
ملء الردى.. حيّه
طوبى لسيف يجعل الرقبه
أنهار حريّه!
لم نعترف بالحبّ عن كثب
فليغضب الغضب
نمشي ألى طروادة العرب
والبعد يقترب
لا تذكرينا
حين نفلت من يديك
ألى المنافي الواسعه
أنا تعلّمنا اللغات الشائعه
ومتاعب السّفر الطويل
ألى خطوط الاستواء
والنوم في كل القطارات البطيئه والسريعه
والحبّ في الميناء..
والغزل المعدّ لكل أنواع النساء
أنا تعلّمنا صداقة كل جرح
ومصارع العشاق
والشوق المّلعب
والحساء بدون ملح
ـيا أيّها البلد البعيد
هل ضاع حبّي في البريد؟
لا قبلة المطاط تأتينا

ولا صدا الحديد

كلّ البلاد بلادنا

ونصيبنامنه..ابريد!

لا تذكرينا

حين نفلت من يديك

ألى السجون

أنّا تعلمنا البكاء بلا دموع

وقراءة الأسوار والأسلاك والقمر الحزين

حريه..

وحمامه..

ورضا يسوع.

وكتابة الأسما:ء

عائشه تودّع زوجها

وتعيش عائشه..

تعيش روائح الدم والندى والياسمين

ــيا أيّها الوجه البعيد

قتلوك في الوادي،

وما قتلوك في قلبي

أريدك أن تعيد

تكوين تلقائيّتي

يا أيّها الوجه البعيد!

ولتذكرينا..

حين نبحث عنك تحت المجزره

وليبق ساعدك المطلّ على هدير البحر

والدم في الحدائق

وعلى ولادتنا الجديدهز.

قنطره!

ولتبق كل زنابق الكف النديه

في حديقتها

فأنّا قادمون

من يشتري للموت تذكرة سوانا

اليوم.. من!

نحن اعتصرنا كل غيم خرائط الدنيا

وأشعار الحنين ألى الوطن

لا ماؤها يروي

ولا أشواقها تكوي

ولا تبني وطن.

ولتذكرينا

نحن نذكرك اخضرارا طالعا من كل دم

طين ..ودم

شمس ..ودم

زهر ..ودم

ليل ..و دم

وسنشتهيك_

وأنت طالعة من الوادي

وناراة ألى الوادي

غزالا سابحا في حقل دم

دم

دم

دم..

يا قبلة نامت على سكين

تفّاحة القبل

من يذكر الطعم الذي يبقى_

ولا تبقي_ن

كحديقة الأمل!

_أنّا كبرنا أيّها المسكين

.قالت الدنيا.

_ حبيبتي؟

"لا يكبر الموتى

_وأقماري؟

سقطت مع الدار"

يا قبلة نامت على سكّين

هل تذكرين فمي؟

أني أحبّك حين تحترقين

هل تحرقين دمي!

كالزنبق اللاذع

واحبّ موتك حين يأخذني

ألى وطني

كالطائر الجائع

يا قبلة نامت على سكّي..ن

البرتقال يضيء غربتنا

البرتقال يضيء

والياسمين يثير عزلتنا

والياسمين نريء

يا قبلة نامت على سكّي.ن

تستيقظين على حدود الغد

تستيقظين الآن

وتبعثرين الساحل الأسود

كالريح والنسيان

يا قبلة نامت على سكّين

كبر الرحيل

كبر اصفرار الورد يا حبي القتيل

كبر التسكّع في ضياء العالم المشغول عني

كبر المساء على شوارع كل منفى

كبر المساء على نوافذ كل سجن
وكبرت في كل الجهات
وكبرت في كل الفصول..
وأراك
تبتعدين.. تبتعدين في الوادي البعيد
وتغادرين شفاهنا
وتغادرين جلودنا
وتغادرين..
وأنت عيد
وأراك
أشجار النخيل
سقطت.
وماذا قال عبد اللّه؟
–في الزمن البخيل
يتكاثر الأطفال والذكرى وأسماء الإله
وأراك
كل يد تصيح هناك آه
كنّا صغارا
كانت الأشياء جاهزة
وكان الحبّ لعبه.
وأراك
وجهي فيك يعرفني
ويعرف كلّ حبّه
من شاطىء الرمل الكبير
وأنت تبتعدين عني
والموت لعبه..
وأراك..
أحنت غابة الزيتون هامتها

لريح عابره
كل الجذور هنا
هنا
كل الجذور
الصابره
فلتحترق كل الرياح السود
في عينين معجزتين

يا حبي الشجاع
لم يبق شيء للبكاء
إلى اللقاء
إلى اللقاء
كبرت مراسيم الوداع
والموت مرحلة بدأناها
وضاع الموت
ضاع
في ضجة الميلاد
فامتي
من الوادي إلى سبب الرحيل
جسدا على الأوتار يركض
كالغزال المستحيل..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مرة أخرى
مرة أخرى
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٧

مرة أخرى

ينام القتله

تحت جلدي

وتصير المشنقه

علما

أو

سنبله

في سماء الغابة المحترقه

حذف الظل يديها من جبيني

فاختبأنا في الظهيره

مرة أخرى

يمر العسكريّ

تحت جلدي

مرة أخرى

يواري شفتي

في تجاعيد النشيد الوطن!ي

حذف الظل يديها من جبيني

فاختبأنا في الظهيره

مرّة أخرى

يفر الشهداء

من أغاني الشعراء

مرة أخرى

نزلنا عن صليبينا

فلم نعثر على أرض

ولم نبصر سماء

حذف الظلّ يديها من جبيني

فاختبأنا في الظهيره

مرّة أخرى
اتحدنا
أنا والقاتل والموت المعاد
أصبحت حريّتي عبئا
على قلبي
وعيناها منافي وبلاد
مرّة أخرى
يضيع الماء في الغيم
وندعى للجهاد!..
حذف الظلّ يديها من جبيني
فاختبأنا في الظهيره
قتلوها في الظهيره
بدلا مني،
ولم يعتقلوني
مرة أخرى
لأن القتله
تحت جلدي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أغنية إلى الريح الشمالية
أغنية إلى الريح الشمالية
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٨

قبلّ مجففة على المنديل
من دار بعيد
ونوافذ في الريح،
تكتشف المدينة في القصيده.
كان الحديث سدى عن الماضي
وكسرني الرحيل

وتقاسمتني زرقة البحر البعيد
وخضرة الأرض البعيده
أماه!..وانتحرت بلا سبب
عصافير الجليل.
يا أيّها القمر القريب من الطفولة والحدود
لا تسرق الحلم الجميل
من غرفة الطفل الوحيد
ولا تسجل فوق أحذية الجنود
إسمي وتاريخي_–
سألتك أيّها القمر الجميل.
هربت حقول القمح من تاريخها
هرب النخيل.
كان الحديث سدى عن الماضي
وكان الأصدقاء
في مدخل البيت القديم يسجلون
أسماء موتاهم
وينتظرون بوليسا
وطوق الياسمين
قبلّ مجففة على المنديل
من دار بعيده.
ونوافذ في الريح تكسر جبهتي
قرب المساء
كان البريد يعيد ذاكرتي من المنفى
ويبعثني الشتاء
غصنا على أشجار موتانا
وكان الأصدقاء
في السجن.
كانوا يشترون الضوء

والأمل المهرّب
والسجائر
من كل سجّان وشاعر
كانوا يبيعون العذاب لأي عصفور مهاجر
ما دام خلف السور حقل من ذره
وسنابل تنمو..
بلادي خلف نافذة القطار
تفاحة مهجوره.
ويدان يا بستان كالدفلى..
كأسماء الشوارع..
كالحصار.
بالقيد أحلم،
كي أفسّر صرختي للعابرين
بالقيد أحلم،
كي أرى حريّتي، وأعدّ أعمار السنين
بالقيد أحلم،
كيف يدخل وجه يافا في حقيبه
بيني وبينك برهة في زي مشنقة
ولم أشنق.. فعدت بلا جبي.ن
بيني وبين البرهة امتدّت عصور
بالقيد أحلم،
كيف يدخل وجه يافا في حقيبه!..
قبلّ مجفّفة على المنديل
من دار بعيده .
ونوافذ في الريح، يا ريح الشمال
ردّي إلى الأحباب قبلتهم
ولا تأتي إلّى!
من يشتري صدر المسيح

ويشتري جلد الغزال
ومعسكرات الاعتقال
ديكور أغنية عن الوطن المفتت في يديّ!..
كان الحديث سدى عن الماضي،
وكان الأصدقاء
يضعون تاريخ الولادة بين ألياف الشجر
ودّعتهم..
فنسيت خاصرتي وحنجرتي وميعاد المطر
وتركت حول زنودهم قيدي
فصرت بدون زند، واختصمت مع الشجر
والأصدقاء هناك ينتظرون بوليسا
وطوق الياسمين
وأنا أحاول أن أكون
ولا أكون..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أغنيات حب إلى أفريقيا
أغنيات حب إلى أفريقيا
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٩

هل يأذن الحرّاس لي بالانحناء
فوق القبور البيض يا إفريقيا؟
ألقت بنا ريح الشمال إليك
واختصر المساء
أسماءنا الأول..ى
وكنّا عائدين من النهار

بكآبة التنقيب عن تاريخنا الآتي
وكنّا متعبي.ن
ضاع المغنّي والمحارب والطريق إلى النهار
_من أنت؟
"عصفور يجفّف ريشه الدامي"
_وكيف دخلت؟
"كان الأفق مفتوحا؟
وكان الأكسجين
ملء الفضاء
_وما تريد الآن؟
"ريشة كبرياء
وأريد أن أرث الحشائش والغناء
فوق القبور البيض.. يا إفريقيا!
هل يأذن الحراس لي بالاقتراب
من جثة الأبنوس.. يا إفريقيا؟
ألقت بنا ريح الشمال إليك،
واختبأ السحاب
في صدرك العاري،
ولم تعلن صواعقنا حدود الاغتراب
والشمس بالمجّان مثل الرمل والدم،
والطريق إلى النهار
يمحو ملامحنا، ويتركنا نعيد لانتظار
صفا من الأشجار والموتى
تحّبك..
نشتهي الموت المؤقت
نشتهيه ويشتهينا
نلتف بالمدن البعيدة والبحار
لنفسر الأمل المفاجيء

والرجوع إلى المرايا

_من أنت؟

"جندي يعود من التراب

بهمزيمة أخرى وصورة قائد

_ماذا تريد؟

"بيتا لأمعائي وطفلا من حديد

وأريد صك براءتي

"وأريد يا إفريقيا

ماذا تريد

أريد أن أرث السحاب

من جثة الأبنوس.. يا إفريقيا

ألقت بنا ريح الشمال إليك

يا إفريقيا..

ألقت بنا ريح الشمال

لنكون عشاقا وقتلى.

وبدون ذاكرة ذكرنا كل شيء عن ملامحنا

ووجهك فوق خارطة الظلال

مرّ المغني تحت نافذة

وخبّأصوته في راحتيه

سرا يحبّك،أو علانية يمرّ

وينحني كالقوس، يا إفريقيا

وحشيّتان

عيناك_ يا إفريقيا_ وحزينتان

عيناك كالحبّ المفاجيء

كالبراءة حين تفترع البراءة

مرّ المغني تحت نافذة

وأعلن يأسه

_من أنت؟

"عاشق

_من أنت جئت؟

أنا من سلالات الزنابق والمشانق

والريح تحبل.. ثم تنجبني

وترميني على كل الجهات

_ماذا تريد؟

"أريد ميلادا جديد

وأريد نافذة جديده

لأحبّها سرّا وتقتلني علانية

وأرحل عنك.. يا إفريقيا!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المدينة المحتلة

المدينة المحتلة

رقم القصيدة : ٦٤٨٥٠

الطفلة احترقت أمّهاا

أمامها..

احترقت كالمساء.

وعلّموها: يصير اسمها_

في السّنة القادمه_

سيدة الشهداء

وسوف تأتي إليها

إذا وافق الأنبياء!

الطفلة احترقت أمها

أمامها..

احترقت كالمساء

من يومها،

لا تحب القمر

ولا الدّمى
كلّما
جاء المسا، صرخت كلّها:
أنا قتلت القمر
لأنه قال لي.. قال.. قال:
أمّك لا تشبه البرتقال
ولا جذوع الشجر
أمك في القبر
لا في السماء.
الطفلة احترقت أمها
أمامها..
احترقت كالمساء..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عابر السبيل
عابر السبيل
رقم القصيدة : ٦٤٨٥١

بلادي بعيده
تبخر مني ثراها
إلى داخلي.
لا أراها.
وأنت بعيده
أراك
كومضة ورد مفاجيء
وفي جسدي رغبة في الغناء
لكل الموانيء.
وإني أحبّك
لكنني

لا أحبّ الأغاني السريعه

ولا القبل الخاطفه

وأنت تحبّينها

كبّحارة يائسي..ن

أرى عبر زنبقة المائده

و عبر أناملك الشاردة

أرى البرق يخطف وجهي القديم

إلى شرفة ضائعة

و أنت تحبّينني _

قلت _

من أجل هذا المساء.

لنرقص إذن ،

أنا الماء و الظل

و الظل و الماء لا يعرفان الخيانة

و لا الانكسار

و لا يذكران

و لا ينسيان

و لكن.. لماذا ؟

لماذا توقفت الأسطوانه

و من خدش الأسطوانه

لماذا تدور على نفسها:

بلادي بعيده

بلادي

بلادي

بلادي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> خطوات في الليل

خطوات في الليل

رقم القصيدة : ٦٤٨٥٢

دائما ،

نسمع في الليل خطى مقتربة

و يفرّ الباب من غرفتنا

دائما،

كالسحب المغتربة !

ظلّك الأزرق من يسحبه

من سريري كلّ ليلة؟

الخطى تأتي، و عيناك بلاد

و ذراعاك حصار حول جسمي

و الخطى تأتي

لماذا يهرب الظّل الذي يرسمني

يا شهرزاد؟

و الخطى تأتي و لا تدخل

كوني شجرا

لأرى ظلك

كوني قمرا

لأرى ظلك

كوني خنجرا

لأرى ظلك في ظلي

(٤/١)

وردا في رماد !..

دائما ،

أسمع في الليل خطى مقتربة

و تصيرين منافي
تصيرين سجوني ..
حاولي أن تقتليني
دفعة واحدة
لا تقتليني
بالخطى المقتربة!..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> سرحان يشرب القهوة في الكفاتيريا
سرحان يشرب القهوة في الكفاتيريا
رقم القصيدة : ٦٤٨٥٣

يجيئون،
أبوابنا البحر، فاجأنا مطر. لا إله سوى الله. فاجأنا
مطر و رصاص. هنا الأرض سجادة، و الحقائب
غربة!
يجيئون،
فلترجّل كواكب تأتي بلا موعد. و الظهور التي
استندت للخناجر مضطرة للسقوط
و ماذا حدث ؟
أنت لا تعرف اليوم. لا لون. لا صوت. لا طعم
لا شكل.. يولد سرحان، يكبر سرحان،
يشرب خمرا و يسكرّ. يرسم قاتله، و يمزق
صورته. ثم يقتله حين يأخذ شكلا أخيرا
و يرتاح سرحان:
سرحان! هل أنت قاتل ؟
و يكتب سرحان شيئا على كم معطفه، ثمّ تهرب
ذاكرة من ملف الجريمة.. تهرب.. تأخذ
منقار طائر.

و تأكل حبة قمح بمرج بن عامر

و سرحان متّهم بالسكوت، و سرحان قاتل

و ما كان حبّا

يدان تقولان شيئا، و تنطفئان

قيود تلد

سجون تلد

مناف تلد

و نلتف باسمك.

ما كان حبّا

يدان تقولان شيئا.. و تنطفئان

و نعرف، كنا شعوبا و صرنا حجارة

و نعرف كنت بلادا و صرت دخان

و نعرف أشياء أكثر

نعرف، لكنّ كل القيود القديمة

تصير أساور ورد

تصير بكارة

في المنافي الجديدة

و نلتف باسمك

ما كان حبّا

يدان تقولان شيئا و تنطفئان.

و سرحان يكذب حين يقول رضعت حليبك، سرحان

من نسل تذكرة، و تربى بمطبخ باخرة لم تلامس

مياهك. ما اسمك؟

_نسيت .

و ما اسم أبيك ؟

_نسيت

و أمك

_نسيت

و هل نمت ليلة أمس ؟

_لقد نمت دهرا

حلمت ؟

_كثيرا

بماذا

_بأشياء لم أرها في حياتي

و صاح بهم فجأة:

_لماذا أكلتم خضارا مهربة من حقول أريحا؟

_لماذا شربتم زيوتا مهربّة من جراح المسيح؟

و سرحان متّهم بالشذوذ عن القاعدة

رأينا أصابعه تستغيث. و كان يقيس السماء بأغلاله

زرقة البحر يزجرها الشرطيّ، يعاونه خادم آسيويّ،

بلاد تغّير سكانها، و النجوم حصى

و كان يغنّ:ي مضى جيلنا و انقضى.

مضى جيلنا و انقضى.

و تناسل فينا الغزاة تكاثر فينا الطغاة. دم كالمياه.

و ليس تجفّفه غير سورة عم و قبعة الشرطيّ

و خادمة الآسيوي. و كان يقيس الزمان بأغلاله

سألناه: سرحان عم تساءلت؟

قال: اذهبوا، فذهبنا

إلى الأمهات اللواتي تزوّجن أعداءنا.

و كنّ ينادين شيئا شبيها بأسمائنا.

فيأتي الصدى حرسا

ينادين قمحا

فيأتي الصدى حرسا

ينادين عدلا

فيأتي الصدى حرسا.

ينادين يافا

قيأتي الصدى حرسا
و من يومها، كفت الأمهات عن الصلوات و صرنا
نقيس السماء بأغلالنا
و سرحان يضحك في مطبخ الباخرة
يعانق سائحة، و الطريق بعيد عن القدس و الناصرة
و سرحان متّهم بالضياح و العدميّة
و كلّ البلاد بعيدة .
شوارع أخرى اختفت من مدينته (أخبرته الأغاني
و عزلته ليلة العيد أن له غرفة في مكان)
ورائحة البن جغرافيا
و ما شرّدوك.. و ما قتلوك .
أبوك احتمى بالنصوص، و جاء اللصوص
و لست شريدا.. و لست شهيدا.. و أمك باعت
ضفائرها للسنابل و الأمنيات:(و فوق سواعدنا
فارس لا يسلم (وشم عميق). و فوق أصابعنا
كرمة لا تهاجر (وشم عميق (
خطى الشهداء تبيد الغزاة
(نشيد قديم)
و نافذتان على البحر يا وطني تحذفان المنافي..وأرجع
(حلم قديم –جديد)
شوارع أخرى اختفت من مدينته (أخبرته الأغاني
و عزلته ليلة العيد أن له غرفة في مكان).
و رائحة البن جغرافيا
و رائحة البن يد
و رائحة البن صوت ينادي.. و يأخذ
رائحة البن صوت و مئذنه (ذات يوم تعود).
و رائحة البن ناي تزغرد فيه مياه المزاريب ينكمش

الماء يوما و يبقى الصدى .
و سرحان يحمل أرصفة و نوادي و مكتب حجز التذاكر

(٥/١)

سرحان يعرف أكثر من لغة و فتاه. و يحمل تأشيرة
لدخول المحيط و تأشيرة للخروج و لكنّ سرحان
قطرة دم تفتش عن جبهة نزفتها.. و سرحان
قطرة دم تفتّش عن جثة نسيتها.. و أين ؟
و لست شريدا.. و لست شهيدا
و رائحة البن جغرافيا.
و سرحان يشرب قهوته ..
و يضيع
هنا القدس .
يا امرأة من حليب البلابل كيف أعانق ظلي
و أبقى ؟
خلقت هنا.. و تنام هناك
مدينة لا تنام و أسماؤها لا تدوم. بيتت تغيّر
سكانها. و النجوم حصى .
و خمس نوافذ أخرى، و عشر نوافذ أخرى تغادر
حائط
و تسكن ذاكرة.. و السفينة تمضي .
و سرحان يرسم شكلا و يحذفه: طائرات وربّ قديم
و نابالم يحرق وجها و نافذة.. و يؤلف دوله .
هنا القدس .
يا امرأة من حليب البلابل كيف أعانق ظلي..
و أبقى؟

و لا ظلّ للغرباء.
مساء يرافقهم، و المساء بعيد عن الأمهات قريب من
الذكريات. و سرحان لا يقرأ الصحف العربية.
لا يعرف المهرجانات و التوصيات.فكيف إذن
جاءه الحزن.. كيف تقيّأ ؟
و ما القدس و المدن الضائعة
سوى ناقة تمتطيها البداوة
إلى السلطة الجائعة
و ما القدس و المدن الضائعة
سوى منبر للخطابه
و مستودع للكآبه
و ما القدس إلا زجاجة خمر و صندوق تبغ
..و لكنها وطني .
من الصعب أن تعزلوا
عصير الفواكة عن كريات دمي ..
و لكنها وطني
من الصعب أن تجدوا فارقا واحدا
بين حقل الذرة
و بين تجاعيد كفيّ
و لكنها وطني..
لا فوارق بين المساء الذي يسكن الذاكرة
و بين المساء الذي يسكن الكرملا
و لكنها وطني
في الحقيقة و الدم متسع للجميع
و خط الطباشير لا يكسر المطر المقبلا
هنا القدس ..
كيف تعانق حريتي_ في الأغاني_ عبوديتي ؟
و سرحان يرسم صدرا و يسكنه

و سرحان يبكي بلا ثمن ووسام
و يشرب قهوته.. و يضيع
يمزق غيما، و يرسله في اتجاه الرياح. و ماذا؟ هنالك
غيم شديد الخصوبة. لا بدّ من تربة صالحة
أتذهب صيحاتنا عبثا؟
أكلت.. شربت.. و نمت.. حلمت كثيرا. أفقت
تعلمت تصريف فعل جديد. هل الفعل معنى بآنية
الصوت.. أم حركة؟
و تكتب ض. ظ. ق. ص. ع. و تهرب منها، لأن
هدير المحيطات فيها و لا شيء فيها ضجيج الفراغ
حروف تميزنا عن سوانا_ طلعنا عليهم طلوع
المنون– فكانوا هباء و كانوا سدى. سدى نحن
هم يحرثون طفولتنا و يصكون أسلحة من أساطير
أعلامهم لا تغني و أعلامنا تجهض الرعد نقصفهم بالحروف
السمينة ض.ظ.ص.ق.ع ثم نقول انتصرنا و ما
الأرض؟ ما قيمة الأرض؟ أتربة ووحول نقاتل أو لا نقاتل ؟
ليس مهما سؤالك ما دامت الثورة العربية محفوظة في الأناشيد
و العيد و البنك و البرلمان
و تعرف أن الغزاة عصي بأيدي المماليك تكتب
ض.ظ.ق.ص.ع
تمزق غيما و ترسله في اتجاه الرياح و ماذا؟ هنالك
غيم شديد الخصوبة. لا بد من تربة صالحة
و تمضي السفينة. تبقى غريبا. جراحك مطبعة للبلاغات
و التوصيات. و باسك تنتصر الأبجدية. باسمك
يجلس عيسى إلى مكتب ويوقع صفقة خمر و أقمشة
و يحيى العساكر باسمك. تحفظ في خيمة
و تعلب في خيمة. لا هوية إلا الخيام. إذا
احترقت.. ضاع نمك الوطن

و باسمك تأتي و تذهب.باسمك حطّين تصبح مزرعة
للحشيش، و ثوارك السابقون سعاة بريد. و باسمك
لا شيء. يأتي القضاة، يقولون للطين كن جبلا
شامخا فيكون. يقولون للترعة انتفخي أنهرا فتكون
و تكتب ض.ظ.ص.ع.ق
تمزّق غيما و ترسله في اتجاه الرياح، و ماذا ؟
هنالك غيم شديد الخصوبة. لا بدّ من تربة صالحة
أتذهب صيحاتنا عبثا؟
و ليست خيامك ورد الرياح. و ليست مظلات شاطيء.
تدجج بأعمدة الخيمة. احترقي يا هويتنا_ صاح لاجيء
و سرحان يشرب قهوته. للجليل مزايا كثيرة
و يحلم، يحلم، يحلم.. آه_ الجليل!
و من كفّ يوما عن الاحتراق
أعار أصابعه للضماد
و صرح للصحفي و للعدسات
جريح أنا يا رفاق
و نال وساما.. و عاد
و سرحان ،

(٦/١)

ما قال جرحي قنديل زيت و ما قال ..
صدري شباك بيت و ما قال..
جلدي سجّادة للوطن
و ما قال شيئا..
أتذهب صيحاتنا عبثا ؟
كل يوم نموت ،و تحترق الخطوات و تولد عنقاء

ناقصة ثم نحيا لنقتل ثانية

يا بلادي، نجيئك أسرى و قتلى.

و سرحان كان أسير الحروب، و كان أسير السلام

على حائط السبيّ يقرأ أنباء ثورته خلف ساق مغنّية

و الحياة طبيعية، و الخضار مهربّة من جباه العبيد

إلى الخطباء، و ما الفرق بين الحجارة و الشهداء؟

و سرحان كان طعام الحروب، و كان طعام السلام .

على حائط السبي تعرض جثته للمزاد. و في المجهر

العربي يقولون: ما الفرق بين الغزاة و بين الطغاة؟

و سرحان كان قتيل الحروب، و كان قتيل السلام.

سرحان! لا شيء يبقى، و لا شيء يمضي. اغتربت ..

لجأت.. عرفت. و لست شريدا و لست شهيدا

خيامك طارت شراره.

و في الريح متسع

هل قتلت؟

و يسكت سرحان يشرب قهوته و يضيع و يرسم

خارطة لا حدود لها و يقيس الحقول بأغلاله

هل قتلت

و سرحان لا يتكلم .يرسم صورة قاتله من جديد،

يمزّقها، ثم يقتلها حين تأخذ شكلا أخيرا..

_قتلت ؟

و يكتب سرحان شيئا على كمّ معطفه، ثم تهرب

ذاكرة من ملفّ الجريمة.. تهرب.. تأخذ منقار

طائر

و تزرع قطرة دم بمرج بن عامر.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> كأني أحبك

كأني أحبك

رقم القصيدة : ٦٤٨٥٤

لماذا نحاول هذا السفر
و قد جرّدتني من البحر عيناك
و اشتعل الرمل فينا ..
لماذا نحاول؟
و الكلمات التي لم نقلها
تشرّدنا..
و كل البلاد مرايا
و كل المرايا حجر
لماذا نحاول هذا السفر؟
هنا قتلوك
هنا قتلوني.
هنا كنت شاهدة النهر و الملحمه
و لا يسأم النهر
لا يتكلّم
لا يتألم
في كلّ يوم لنا جثّه
و في كلّ يوم أوسمه
هنا وقف النهر ما بيننا
حارسا
يجهل الضفتين
توأمين
بعيدين، كالقرب، عنّا
قريبين، كالبعد، منّا
و لا بد من حارس
آه لا بدّ من حارس بيننا،
كأنّ المياه التي تفصل الضفتين

دم الجسدين
و كنّا هنا ضفتين
و كنّا هنا جسدين
و كلّ البلاد مريا
و كلّ المريا حجر
لماذا نحاول هذا السفر؟
كأنّ الجبال اختفت كلها
و كأنّي أحبّك
كان المطار الفرنسيّ مزدحما
بالبضائع و الناس.
كل البضائع شرعية
ما عدا جسدي
آه.. يا خلف عينيك.. يا بلدي
كنت ملتحما
بالوراء الذي يتقدّم
ضيعت سيفي الدمشقي متهما
بالدفاع عن الطين
ليس لسيفي رأي بأصل الخلافة
فاتهموني..
علّقوني على البرج
و انصرفوا
لترميم قصر الضيافة
كأني أحبّك حقا
فأغمدت ريحا بخاصرتي
كنت أنت الرياح و كنت الجناح
و فتشت عنك السماء البعيدة
و قد كنت أستأجر الحلم
للحلم شكل يقلدها

و كنت أغنّي سدى
لحصان على شجر
و في آخر الأرض أرجعني البحر
كلّ البلاد مرايا
و كل المرايا حجر
لماذا نحاول هذا السفر ؟
تكونين أقرب من شفتيّ
و أبعد من قبلة لا تصل
كأنّي أحبّك
كان الرحيل يطاردني في شوارع جسمك
و كان الرحيل يحاصرني في أزقّة جسمك
فأترك صمتي على شفتيك
و أترك صوتي على درج المشنقه
كأنّي أحبّك
كان الرحيل يخبئني في جزائر جسمك
_واسع ضيق هذا المدى _
و الرحيل يخّبئني في فم الزنبقة
أعيدي صياغة وقتي
لأعرف أين أموت سدى
مر يوم بلا شهداء
أعيدي صياغة صوتي
فإن المغني الذي ترسم الفتيات له صورة
صادروا صوته
مرّ يوم بلا شهداء
و بين الفراغين أمشي إليك وفيك
و أولد من نطفة لا أراها
و ألعب في جثّتي و القمر
لماذا نحاول هذا السفر

و كل البلاد مرايا
و كل المرايا حجر
لماذا نحاول هذا السفر؟

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> النزول من الكرمل
النزول من الكرمل
رقم القصيدة : ٦٤٨٥٥

ليوم يجدّد لي موعدي، قلت للكرمل: الآن أمضي.

(٧/١)

و ينشر البحر بين السماء و مدخل جرحي
و أذهب في أفّق ينحني فوقنا، و يصلّي
لنا ،أو يكسّرنا. هذه الأرض تشبهنا
حين نأتي إليها. و تشبهنا حين نذهب عنها.
تركت ورائي ملامحها، و اسمها كان يمشي أمامي
يسمي ملامحها و انفجاري. تركت سرير الولادة
تركت ضريحا معدا لأي كلام..
تركت التي أوجعتها ذراعي. تركت التي أوجعتني يداها.
تفتّش عن عاشق بعد خمس دقائق من هجرتي
ليوم يجدّد لي موعدي، قلت للكرمل: الآن أمضي.
تمرّ الرصاصة فوق جبيني، و تجمعني مثلما تجمع القبلة
الشفتين
و تولد رمّانة في الضخور التي دجّنتني، و تجعلني عاشقين
بعيدا.. بعيدا.
و ينتشر البحر بين السماء و مدخل جرحي

تخيّلت أنك متّكئي
و سئمت العلاقة بين المسامير و الخشبه
و حين ترجلت عن قمّة الرمح و الجرح أمسكت شيئا
فكان حذاء الحرس
يكلمني هابطا هابطا..
منذ ذاك النهار المبكر أبحث عن موطىء القدمين
و أتبع نهرا، و لا أتبع الموج
هل أسترد زفيري!.
يقاسمني عسكريّ جراحي
و يحرسها كي ينال وساما
و يمنعني من مواصلة الموت، يأخذ نصف جراحي
و يترك نصفا لأمن الأمم.
يهزّ أصابع كفيّ
فتسقط ذكرى.
رصاص قديم.
صنوبرة.
ثمر فاسد.
تهمة.
أسئلة
يفتّش كفّي ثانية، فيصادر حيفا التي هرّبت سنبلة
و يا أيّها الكرمل،
الآن تقرع أجراس كل الكنائس
و تعلن أنّ مماتي المؤقّت لا ينتهي دائما، أو ينتهي مرّة،
أيّها الكرمل، الآن تأتي إليك العصافير من ورق
كنت لا فرق بين الحصى و العصافير .
و الآن بعث المسيح يؤجّل ثانية
أيّها الكرمل، الآن تبدأ عطلة كل المدارس
و تنشدني الآن فيروز

و الآن نأخذ أنبوبة من حبوب تسيل الدموع ،
فنبكي على جبل طائر
أيّها الكرمل، الآن يجعلني ضابط آخر عرضة للخلود !
بعدنا عن الشجر. البحر فاصلة بيننا
و ها نحن بين الطهارة و الإثم شيئان يلتحمان و ينفصلان
كأن الأحبّة دائرة من طباشير
قابلة للفناء و قابلة للبقاء.
و ها نحن نحمل ميلادنا مثلما تحمل المرأة العاقر الحلما
و ها أنت مئذنة الله حينا
و قبّعة لجنود المظلاّت حينا
و ها أنت يا كرملي كلّما
جرّدتني الحروب من الأرض أعطيتني حلما.
و ها أنا أعلن أن الزمان تغيّر:
كانت صنوبرة تجعل الله أقرب
و كانت صنوبرة تجعل الجرح كوكب
و كانت صنوبرة تنجب الأنبياء
و تجعلني خادما فيهم
أيّها الكرمل المتشعب في كل جسمي
لماذا تحملني كل هذي المسافات
و البحر فاصلة بيننا؟
أوقفتني فتاة معبّأة بالدوالي
و كانت تغنّي على طرق الشام:
يا ليت دالية واحدة
لم تسافر معي.. فأعود إليها
قبّلتني فتاة لأني لفظت اسم كرملها في مكبرّ صوت،
فجاءت إلى فندقي لتقول"أحبّك"، و التجأت
لاسمه في ذراعي
ـو ماذا يقول الجبل؟

بكى قصب في الغدير
و كان الغدير مرايا
فلم ينطبق الجبل
ـو هل رحلوا؟
تصببت الريح من جبهتي
فمسحت الرياح كما تمسحين العرق ..
تذكرت أني نهضت صباحا
و كانت شهادة ميلاد أمي قابلة للنقاش
و كانت أناشيد أهلي العرب
ترتب أمتعة اللاجئين .
و تبني جسور العبور .
و صارت فلسطين أقرب .
فاختلف اللاجئون على موسم القمح و البرتقال
أوقفتني فتاة معبأة بالدوالي
و كانت تغّي على طرق الشام
ياليت دالية واحدة
لم تسافر معي.. فأعود إليها
و سافرت ـ
يا أيّها الكرمل .البحر. و العشب. و النار
يا ضخرة الفرح العائمة
و صمّمت جلدي قميصا لأخفي آثار طعنتك النادمة
فأنكرني العسكريّ
و كنت على باب أمي هناك أنادي دمشق
فتسمع نبض دمي حفيف صنوبرك المبتعد
و تغسلني دجلة الخير حين أموت من الوجد شوقا إلى
أرض بابل .
و ها أنذا الآن
حين دخلت إلى الجامع الأموي تساءل أهل دمشق:

من العاشق المغترب؟
و كانت مياه الفرات و نافورة النيل تحذف آثار زنزانتي
عن ضلوعي
و حين وقفت على النيل يوما و شاطيء دجلة يوما

تساءل كل الذين رأوا دهشتي
من السائح المغترب ؟!
تركت الحبيبة _لم أنسها_ في غروب الشجر
تطرّز من زبد البحر منديلها و ضمادي
توهمت أنّ السموات أبعد من يدها عن جبيني
و أوهمّتها أن قلبي يصل
و أن يدي تنتقل
إلى جثّة ضائعة
تركت الحبيبة _لم أنسها_ عند سفح الجبل
تعير العصافير ألوانها
و كانت يداها ينابيع من كل لون و ما اشتق منه
و لكنني كنت أشعر أن الينابيع كانت معرّضة للجفاف
و أنّ فمي ينتقل
إلى لغة ثانية
تركت الحبيبة لم أنسها
تركت الحبيبة
تركت ..
أحبّ البلاد التي سأحب
أحب النساء اللواتي أحب
و لكن غصنا من السرو في الكرمل الملتهب

يعادل كل خصور النساء
و كلّ العواصم
أحبّ البحار التي سأحبّ
أحبّ الحقول التي سأحبّ
و لكنّ قطرة ماء على ريش قبرّة في حجارة حيفا
تعادل كل البحار
و تغلسني من ذنوبي التي سوف أرتكب
أدخلوني إلى الجنه الضائعة
سأطلق صرخة ناظم حكمت
آه.. يا وطني !..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الخروج من ساحل المتوسط
الخروج من ساحل المتوسط
رقم القصيدة : ٦٤٨٥٦

-١-
سيل من الأشجار في صدري
أتيت.. أتيت
سيروا في شوارع ساعدي تصلوا.
و غزة لا تصلي حين تشتعل الجراح على مآذنها.
و ينتقل الصباح إلى مونئها، و يكتمل الردى فيها
أتيت.. أتيت
قلبي صالح للشرب
سيروا في شوارع ساعدي تصلوا
و غزّة لا تبيع البرتقال لأنه دمها المعلّب
كنت أهرب من أزقّتها ،
و أكتب باسنها موتى على جميزة،
فتصير سيّدة و تحمل بي فتى حرا.

فسبحان التي أسرت بأوردتي إلى يدها!.
أتيت.. أتيت
غزّة لا تصلّي.
لم أجد أحدا على جرحي سوى فمها الصغير .
و ساحل المتوسط اخترق الأبد ..
-٢-
لا توقفوني عن نزيفي !
ساعة الميلاد قلدت الزّمان، و حاولتني
كنت صعبا_ حاولتني
كنت شعبا حاولتني مرة أخرى..
أرى صفا من الشهداء يندفعون نحوي،ثم يختبئون في
صدري و يحترقون.
ما فتك الزمان بهم، فليس لجّثتي حدّ. و لكني
أحسّ كأن كلّ معارك العرب انتهت في جثتي،
و أودّ لو تتمزق الأيام في لحمي و يهجرني الزمان،
فيهدأ الشهداء في صدري و يتفقون .
ما ضاق المكان بهم، فليس لجثتي حدّ، و لكنّ
الخلافة حصّنت سور المدينة بالهزيمة، و الهزيمة
جدّدت عمر الخلافة .
لا توقفوني عن نزيفي
ساعة الميلاد قلدت الزمان و حاولتني
كنت صعبا_ حاولتني مرة أخرى
أرى صفا من الشهداء يندفعون نحوي
لا أحد!..
و تقاسمتني هذه الأمم القريبة و البعيدة.
كلّ قاض كان جزّارا
تدرج في النبوءة و الخطيئة
و اختلفنا حين صار الكل في جزء،

زصار الجرح وردتنا جميعا

و ابتعدنا ..

إذهب إلى الموت الجميل ــ

ذهبت

وحدي كنت

قلتم: نحن ننتظر الجنازة بالأكاليل الكبيرة و الطبول،

و نلتقي في القدس ..

ليت القدس أبعد من توابيتي لأتهم الشهود

و ما عليك! ذهبت للموت الجميل

و مدينة البترول تحجز مقعدا في جنة الرحمن ــ قلتم لي

و طوبى للمموّل و المؤّذن.. و الشهيد!

-٤-

تعب الرثاء من الضحايا

و الضحايا جمّدت أحزانها

أواه! من يرثي المراثي؟

لست أدري أيّ قافية تحنّطني، فأصبح صورة في معرض

الكتب القريب .

و لست أدري أيّ إحصائيّة ستضمّني..

يا أيّها الشعراء.. لا تتكاثروا !

ليست جراحي دفترا.

يا أيّها الزعماء.. لا تتكاثروا!

ليست عظامي منبرا

فدعوا دمي ــ حبر التفاهم بين أشياء الطبيعة و الإله

و دعوا دمي ــ لغة التخاطب بيا أسوار المدينة و الغزاة.

دمي بريد الأنبياء.

-٥-

و أعود من تلقاء نفسي..

ليت شبّاكي بعيد كي أرى أمي

و ليت القيد أقرب كي أحس النبض في زندي
و ليت البحر أبعد كي أخاف من الصحاري
آه، ليت الشيء عكس الشيء كي تتآكل الأشياء في
نفسي، و تأخذ صيغة الفرح الحقيقي
ابتعدنا و اقتربنا و ابتعدنا

يا أهالي الكهف قوموا و اصلبوني من جديد
إنني آت من الموت الذي يأتي غدا
آت من الشجر البعيد
و ذاهب في حاضري_ غدكم
أنا قشرت موج البحر زنبقة لغزة..
-٦-
الفناء
و جدول يمتد من صدري عموديّا_ و تنحدر السماء
رأيت رأي القلب_ ذوبني الضياء
فصرت صوتا، و الحصى صار الصدى
و تنفّس القبر القديم..
تحرّك الحجر.. استردّ دبيبه منكم
أنا الأحياء و المدن القديمة
حاولوا أن تخلعوا أسماءكم تجدوا يدي .
و حاولوا أن تنزعوا أثوابكم تجدوا دمي .
أو حاولوا أن تحرقوا هذي الخرائط تبصروا جسدي _
أنا الأحياء و الوطن الذي كتبوه في تاريخكم ..
من جثتي بدأ الغزاة ،الأنبياء ،اللاجئون _
و الآن يختتمون سيرتهم لأبدأ من جديد.

-٧-

تتحرّك الأحجار.

ليس الرّب من سكان هذا القفر

هذا ساعدي .

تتحرّك الأحجار .

ما سرقوا عصا موسى

و إنّ البحر أبعد من يدي عنكم

إذن، تتحرّك الأحجار

إن طلعوا و إن ركعوا، و إن مرّوا و إن فرّوا_

أنا الحجر

أنا الحجر الذي مسّته زلزلة.

رأيت الأنبياء يؤجّرون صليبهم

و استأجرتني آية الكرسيّ دهرا، ثم صرت بطاقة للتهنئات

تغيّر الشهداء و الدنيا

و هذا ساعدي.

تتحرك الأحجار

فالتّفوا على أسطورة

لن تفهموني دون معجزة

لأن لغاتكم مفهومة

إن الوضوح جريمة.

و غموض موتاكم هو الحق- الحقيقة .

آه، لا تتحرك الأحجار إلاّ حين لا يتحرك الأحياء

فالتفوا على أسطورتي!

-٨-

لن تفهموني

تخرج العذراء من ضلعي

لن تفهموني

ناهضا من قبركم

و الأرض للشهداء _
أنهيت المغامرة الأخيرة و ابتدأت :
هنا الخروج. هنا الدخول
هنا الذهاب. هنا الإياب
و لا مكان هنا
أنا الزمن الذي لن تفهموني خارج الزمن الذي ألقى
بكم في الكهف _
هذي ساعتي
ينشق قبر ثم أنهض صارخا :
لا توقفوني عن نزيفي
لحظة الميلاد تسكنني ما الأزل، استريحوا في جراحي_
ها هو الوطن الذي يتجدّد.
الوطن الذي يتمجّد.
اقتربوا من الأشجار و ابتدئوا معي!
-٩-
في غزة اختلف الزمان مع المكان
وباعة الأسماك باعوا فرصة الأمل الوحيد ليغسلوا
قدميّ
أين المجدلية؟
وانهمرت كتابات كتابات
و كان الجند ينتصرون ينتصرون
كانوا يقرأون صلاتها
و يفتّشون أظلفر القدمين و الكفين عن فرح فدائيّ،
و كانوا يلحقون حياتها
بدموع هاجر. كانت الصحراء جالسة على جلدي.
و أول دمعة في الأرض كانت دمعة عربية.
هل تذكرون مدوع هاجر_ أوّل امرأة بكت في
هجرة لا تنتهي ؟

يا هاجر احتفلي بهجرتي الجديدة من ضلوع القبر
حتى الكون أنهض
يسكن الشهداء أضلاعي الطليقة
ثم أمتشق القبور و ساحل المتوسط
احتفلي بهجرتي الجديدة
هجرة لا تنتهي ؟
يا هاجر احتفلي بهجرتي الجديدة من ضلوع القبر
حتى الكون أنهض
يسكن الشهداء أضلاعي الطليقة
ثم أمتشق القبور و ساحل المتوسط
احتفلي بهجرتي الجديدة

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> النهر غريب و أنت حبيبي
النهر غريب و أنت حبيبي
رقم القصيدة : ٦٤٨٥٧

الغريب النهر_ قالت
و استعدّت للغناء
لم نحاول لغة الحبّ ،و لم نذهب إلى النهر سدى
و أتاني الليل من مناديلها
لم يأت ليل مثل هذا الليل من قبل فقدمت دمي للأنبياء
ليموتوا بدلا منا..
و نبقى ساعة فوق رصيف الغرباء
و استعدت للغناء .
وحدنا في لحظة العشّاق أزهار على الماء
و أقدام على الماء
إلى أين سنذهب
للغزال الريح و الرمح. أنا السكّين و الجرح.

إلى أين سنذهب ؟
ها هي الحريّة الحسناء في شرياني المقطوع.
عيناك و بلدان على النافذة الصغرى
و يا عصفورة النار ،إلى أين سنذهب؟
للغزال الريح و الرمح ،
و للشاعر يأتي زمن أعلى من الماء، و أدنى من حبال
الشّنق.
يا عصفورة المنفى !إلى أين سنذهب؟
لم أودعك، فقد ودعت سطح الكرة الأرضيّة الآن..

(١٠/١)

معي أنت لقاء دائم بين وداع ووداع .
ها أنا أشهد أن الحب مثل الموت
يأتي حين لا ننتظر الحبّ، ،
فلا تنتظريني ..
الغريب النهر_ قالت
و استعدت للسفر،
الجهات الست لا تعرف عن" جانا"
سوى أن المطر
لم يبللها.
و لا تعرف عنها
غير أني قد تغيّرت تغيرّت
تصببت بروقا و شجر
و أسرت السندباد
و الغريب النهر_ قالت
ها هو الشيء الذي نسكت

قد صار بلاد

هل هي الأرض التي نسكن

قد صارت سفر

و الغريب النهر_ قالت

و استعدّت للسفر

وحدنا لا ندخل الليل

لماذا يتمنّى جسمك الشّعر

وزهر اللوتس الأبعد من قبري

لماذا تحملين

بمزيد من عيون الشهداء؟

اقتربي مني يزيدوا واحدا

"خبزي كفاف البرهة الأولى "..

و أمضي نحو وقتي و صليب الآخرين.

وحدنا لا ندخل الليل سدى،

يا أيّها الجسم الذي يختصر الأرض،

و يا أيتها الأرض التي تأخذ شكل الجسد الروحي

كوني لأكون .

حاولي أن ترسميني قمرا

ينحدر الليل إلى الغابات خيلا

حاولي أن ترسميني حجرا

تمضي المسافات إلى بيتي خيلا

فلماذا تحملين

بمزيد من وجوه الشهداء،

ابتعدي عني يصيروا أمّة في واحد ..

هل تحرقين الريح في خاصرتي

أم تمتشقين الشمس؟

أم تنتحرين؟

علّمتني هذه الدنيا لغات و بلادا غير ما ترسمه عيناك .

لا أفهم شيئا منك ."لا أفهمني جانا"

فلا تنتظريني!..

الغريب النهر_ قالت

و استعدّت للبكاء.

لم تكن أجمل من خادمة المقهى

و لا أقرب من أمّي

و لكنّ المساء

كان قطا بين كفّيها

و كان الأفق الواسع يأتي من زجاج النافذة

لاجئا في ظلّ عينيها

و كان الغرباء

يملأون الظلّ

لن أمضي إلى النهر سدى.

إذهبي في الحلم يا جانا!

بكت جانا!

و كان الوقت يرميني على ساعة ماء

إذهبي في الوقت يا جانا !

بكت جانا

و كان الحلم ذرات هواء

إذهبي في الفرح الأول يا جانا

بكت جانا

و كان الجرح ورد الشهداء ..؟

آه، جانا

لم تكوني مدني

أو وطني

أو زمني

كي أوقف النهر الذي يجرفني

فلماذا تدخلين الآن جسمي

لتصيري النهر أو سيّدة النهر
لماذا تخرجين الآن من جسمي
و من أجلك جدّدت الإقامة
فوق هذي الأرض.. جدّدت الإقامة
إذهبي في الحلم يا جانا!
بكت جانا
و صار النهر زنّارا على خاصرتي
و اختفى شكل السماء..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تأملات في لوحة غائبة
تأملات في لوحة غائبة
رقم القصيدة : ٦٤٨٥٨

كأني على موعد دائم معها
ها هي الأرض تكمل دورتها
ها هو الوقت يثمر تفاحة
نلتقي؟
لم أجد غيرها امرأة ذاهبة
لم أجد غيرها خنجرا قادما.
كأنّ خطاها مفاجأة الموت
تأتي مفاجئة
و كأني على موعد دائم معها
تأخرت ..
أسرعت ..
إن فراغك ممتليء قمرا
أحبّك، أم أتنفّس؟
أنتظر الشفتين، أم الصاعقة؟
لجسمك صوت يذكرني بالولادة

حين أموت

(و من عادتي أن أموت كثيرا

تأخرت

أسرعت

كالصاعقة!

..و أكتب عنك بلادا

و يحتلها الآخرون

و أرسم فيك جوادا

و يسرقه الآخرون

و أكتب

أرسم..

كانت ذراعاك فاتحة الحزن و الزهر

كنت أعود إلى الأرض

كنت

أصاهر في كفّك الحجرا

و كان فراغك ممتلئا قمرا

كأني على موعد دائم معها

ها هي الأرض تكمل دورتها

ها هو الوقت يثمر تفاحة.

و للوقت كفّ تداعبني

مرة .

و تقتلني

مرة ،

أيّها الوقت كن يدها كي أراك

أيّها

الوقت

كن

يدها

كي أراها..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> كان موتي بطيئا

كان موتي بطيئا

رقم القصيدة : ٦٤٨٥٩

باسمها أتراجع عن حلمها. ووصلت أخيرا إلى

الحلم. كان الخريف قريبا من العشب. ضاع

اسمها بيننا.. فالتقينا

لم أسجل تفاصيل هذا اللقاء السريع. أحاول شرح

القصيدة كي أفهم الآن ذاك اللقاء السريع.

هي الشيء أو ضدّه، و انفجارات روحي

هي الماء و النار، كنا على البحر نمشي .

هي الفرق بيني.. و بيني .

و أنا حامل الإسم أو شاعر الحلم. كان اللقاء سريعا .

أنا الفرق بين الأصابع و الكفّ .كان الربيع

قصيرا. أنا الفرق بين الغصون و بين الشجر.

كنت أحلمها، و اسمها يتضاءل. كانت تسمى

خلايا دمي. كنت أحلمها

و التقينا أخيرا .

أحاول شرح القصيدة كي أفهم الآن ماذا حدث

–يحمل الحلم سيفا و يقتل شاعرة حين يبلغه _

هكذا أخبرتني المدينة حين غفوت على ركبتيها

لم أكن حاضرا

لم أكن غائبا
كنت بين الحضور و بين الغياب
حجرا.. أو سحابة
_تشبهين الكآبة
قلت لها باختصار شديد
تشبهين الكآبة
و لكنّ صدرك صار مظاهرة العائدين من الموت ..
ماكنت جنديّ هذا المكان
و ثوري هذا الزمان
لأحمل لافته، أو عصا، في الشوارع.
كان لقائي قصيرا
و كان وداعي سريعا.
و كانت تصير إلي امرأة عاطفية
فالتحمت بها
و حلمت بها
و صارت تفاصيلها ورقا في الخريف
فلملمها عسكري المرور.
ورتبها في ملف الحكومة
و في المتحف الوطني
_تشبهين المدينة حين أكون غريبا
قلت لها باختصار شديد
_تشبهين المدينة.
هل رآك الجنود على حافة الأرض
هل هربوا منك
أم رجموك بقنبلة يدوية؟
قالت المرأة العاطفيّة:
كلّ شيء يلامس جسمي
يتحوّل

أو يتشكل

حتى الحجارة تغدو عصافير.

قلت لها باكيا:

و لماذا أنا

أتشرد

أو أتبدّد

بين الرياح و بين الشعوب ؟

فأجابت:

في الخريف تعود العصافير من حالة البحر

_هذا هو الوقت

_لا وقت

و ابتدأت أغنية:

في الخريف تعود العصافير من حالة البحر

هذا هو الوقت، لا وقت للوقت

هذا هو الوقت

_ماذا تكون البقية؟

_شبه دائرة أنت تكملها

_أذهب الآن؟

_لا تذهب الآن. إن الرياح على خطأ دائما.

و المدينة أقرب.

_المدينة أقرب !! أنت المدينة

_لست مدينة

أنا امرأة عاطفية

هكذا قلت قبل قليل

و اكتشفت الدليل

و أنت البقية

_آه، كنت الضحيّة

فكيف أكون الدليل؟

و كنت أعانقها. كنت أسألها نازفا:

أأنت بعيدة؟

–على بعد حلم من الآن

و الحلم يحمل سيفا. و يقتل شاعره حين يبلغه

_كيف أكمل أغنيتي

و التفاصيل ضاعت. و ضاع الدليل؟

_انتهت صورتي

فابتدىء من ضياعك.

أموت_ أحبّك

إن ثلاثة أشياء لا تنتهي :

أنت، و الحبّ ،و الموت

قبّلت خنجرك الحلو

ثم احتميت بكفّيك

أن تقتليني

و أن توقفيني عن الموت

هذا هو الحب.

إنّي أحبك حين أموت

و حين أحبّك

أشعر أني أموت

فكوني امرأه

و كوني مدينة!

و لكن، لماذا سقطت، لماذا احترقت

بلا سبب؟

و لماذا ترهّلت في خيمة بدويّه؟

_لأنك كنت تمارس موتا بدون شهيّة

و أضافت. كأن القدر

يتكسّر في صوتها:

هل رأيت المدينة تذهب

أم كنت أنت الذي يتدحرج من شرفة الله

قافلة من سبايا؟

هل رأيت المدينة تهرب

أم كنت أنت الذي يحتمي بالزوايا!

المدينة لا تسقط ،الناس تسقط !

ورويدا ..رويدا تفتت وجه المدينة

لم نحوّل حصاها إلى لغة

لم نسيّج شوارعها

لم ندافع عن الباب

لم ينضج الموت فينا

كانت الذكريات مقرا لحكام ثورتها السابقة

و مرّ ثلاثون عاما

و ألف خريف

و خمس حروب

و جئت المدينة منهزما من جديد

كان سور المدينة يشبهني

و قلت لها :

سأحاول حبّك ..

لا أذكر الآن شكل المدينة

لا أذكر اسمي

ينادونني حسب الطقس و الأمزجه

لقد سقط اسمي بين تفاصيل تلك المدينة

لملمه عسكري المرور

و رتبه في ملف الحكومة

_تشبهين الهويّة حين أكون غريبا

تشبهين الهويّة .

_ليس قلبي قرنفلة

ليس جسمي حقلا

_ما تكونين ؟

هل أنت أحلى النساء و أحلى المدن _

للذي يتناسل فوق السفن

و أضافت :

بين شوك الجبال و بين أماسي الهزائم

كان مخاضي عسيرا

_و هل عذبوك لأجلي؟

_عذّبوك لأجلي

_هل عرفت الندم؟

النساء المدن

قادرات على الحبّ، هل أنت قادر ؟

_أحاول حبّك

لكنّ كل السلاسل

تلتف حول ذراعيّ حين أحاول ..

هل تخونينني ؟

_حين تأتي إلّي

_هل تموتين قبلي؟

سألتك: موتي!

_أيجديك موتي؟

_أصير طليقا

لأن نوافذ حبّي عبودّية

و المقابر ليست تثير اهتمام أحد

و حين تموتين

أكمل موتي

بين حلمي و بين اسمه

كان موتي بطيئا بطيئا

أموت _أحبّك

إنّ ثلاثة أشياء لا تنتهي

أنت، و الحبّ، و الموت

أن تقتليني

و أن توقفيني عن الموت .

هذا هو الحبّ

..و انتهت رحلتي فابتدأت

و هذا هو الوقت: ألاّ يكون لشكلك وقت.

لم تكوني مدينه

الشوارع كانت قبل

و كان الحوار نزيفا

و كان الجبل

عسكريا. و كان الصنوبر خنجر.

و لا امرأة كنت

كانت ذراعاك نهرين من حشث و سنابل

و كان جبينك بيدر

و عيناك نار القبائل

و كنت أنا من مواليد عام الخروج

و نسل السلاسل.

يحلم الحلم سيفا، و يقتل شاعره حين يبلغه _

هكذا أخبرتني المدينة حين غفوت على ركبتيها

لم أكن غائبا

لم أكن حاضرا

كنت مختفيا بالقصيده،

إذا انفجرت من دمائي قصيده

تصير المدينة وردا،

كنت أمتشق الحلم من ضلعها
و أحارب نفسي
كنت أعلن يأسي
على صدرها، فتصير امرأة
كنت أعلن حبي
على صدرها، فتصير مدينة
كنت أعلن أن رحيلي قريب
و أنّ الرياح و أنّ الشعوب
تتعاطى جراحي حبوبا لمنع الحروب.
بين حلمي و بين اسمه
كان موتي بطيئا
باسمها أتراجع عن حلمها. ووصلت
و كان الخريف قريبا من العشب .
ضاع اسمها بيننا.. فالتقينا.
لم أسجّل تفاصيل هذا اللقاء السريع
أحاول شرح القصيدة
لأغلق دائرة الجرح و الزنبقه
و أفتح جسر العلاقة بين الولادة و المشنقه
أحاول شرح القصيدة
لأفهم ذاك اللقاء السريع
أحاول
أحاول .. أحاول!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> طوبى لشيء لم يصل
طوبى لشيء لم يصل
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٠

هذا هو العرس الذي لا ينتهي

في ساحة لا تنتهي
في ليلة لا تنتهي
هذا هو العرس الفلسطينيّ
لا يصل الحبيب إلى الحبيب
إلاّ شهيدا أو شريدا
دمهم أمامي ..
يسكن اليوم المجاور _
صار جسمي وردة في موتهم ..
و ذبلت في اليوم الذي سبق الرصاصة
و ازدهرت غداة أكملت الرصاصة جثّتي
و جمعت صوتي كلّه لأكون أهدأ من دم
غطّى دمي..
دمهم أمامي
يسكن المدن التي اقتربت
كأنّ جراحهم سفن الرجوع
ووحدهم لا يرجعون
دمهم أمامي ..
لا أراه
كأنه وطني
أمامي.. لا أراه
كأنه طرقات يافا _
لا أراه
كأنه قرميد حيفا _
لا أراه
كأنّ كل نوافذ الوطن اختفت في اللحم
وحدهم يرون
وحاسة يرون
و حاسّة الدم أينعت فيهم

و قادتهم إلى عشرين عاما ضائعا
و الآن ،تأخذ شكلها الآتي
حبيبتهم ..
و ترجعهم إلى شريانها
دمهم أمامي..
لا أراه
كأنّ كل شوارع الوطن اختفت في اللحم
وحدهم يرون
لأنهم يتحررون الآن من جلد الهزيمة
و المرايا
ها هم يتطايرون على سطوحهم القديمة
كالسنونو و الشظايا
ها هم يتحررون..
طوبى لشيء غامض
طوبى لشيء لم يصل
فكّوا طلاسمه و مزقهم
فأرّخت البداية من خطاهم
(ها هي الأشجار تزهر
في قيودي)
و انتميت إلى رؤاهم
(ها هي الميناء تظهر
في حدودي)
و الحلم أصدق دائما، لا فرق بين الحلم
و الوطن المرابط خلفه..
الحلم أصدق دائما. لا فرق بين الحلم
و الجسد المخبّأ في شظية
و الحلم أكثر واقعيّة
السفح أكبر من سواعدهم

و لكن..

حاولوا أن يصعدوا

و البحر أبعد من مراحلهم

و لكن..

حاولوا أن يعبروا

و النجم أقرب من منازلهم

و لكن

حاولوا أن يفرحوا

و الأرض أضيق من تصورهم

ولكن..

حاولوا أن يحملوا

طوبى لشيء غامض

طوبى لشيء لم يصل

فكوا طلاسمه و مزقهم

فأرخت البداية من خطاهم

و انتميت إلى رؤاهم

آه.. يا أشياء! كوني مبهمه

لنكون أوضح منك

أفلست الحواس و أصبحت قيدا على أحلامنا

و على حدود القدس ،

أفلست الحواسّ ،و حاسّة الدم أينعت فيهم

و قادتهم إلى الوجه البعيد

هربت حبيبتهم إلى أسوارها و غزاتها

فتمرّدوا

و توحدوا

في رمشها المسروق من أجفانهم

و تسلّقوا جدران هذا العصر

دقوا حائط المنفى

أقاموا من سلاسلهم سلالم

ليقبّلوا أقدامها

فاكتظ شعب في أصابعهم خواتم

هذا هو العرس الذي لا ينتهي

في ساحة لا تنتهي

هذا هو العرس الفلسطيني

لا يصل الحبيب إلى الحبيب

إلا شهيدا..أو شريدا

_من أي عام جاء هذا الحزن؟

_من سنة فلسطينية لا تنتهي

و تشابهت كل الشهور، تشابه الموتى

و ما حملوا خرائط أو رسوما أو أغاني للوطن

حملوا مقابرهم ..

و ساروا في مهمتهم

وسرنا في جنازتهم

و كان العالم العربي أضيف من توابيت الرجوع

أنراك يا وطني

لأن عيونهم رسمتك رؤيا.. لا قضيه!

أنراك يا وطني

لأن صدورهم مأوى عصافير الجليل و ماء وجه المجدليه!

أنراك يا وطني

لأن أصابع الشهداء تحملنا إلى صفد

صلاة ..أو هويّة

ماذا تريد الآن منّا

ماذا تريد ؟

خذهم بلا أجر

ووزّعهم على بيارة جاعت

لعل الخضرة انقرضت هناك ..

الشيء.. أم هم ؟

إن جثة حارس صمام هاوية التردي

(هكذا صار الشعار، و هكذا قالوا)

و مرحلة بأكملها أفاقت_ ذات حلم_

من تدحرجها على بطن الهزيمة ،(هكذا ماتوا)

و هذا الشيء.. هذا الشيء بين البحر

و المدن اللقيطة ساحل لم يتسع إلا لموتانا

و مروا فيه كالغرباء (ننساهم على مهل

و هذا الشيء.. هذا الشيء بين البحر

و المدن اللقيطة حارس تعبت يداه من الإشاره

لم يصل أحد ومروا من يديه الآن

فاتسعت يداه

كلّ شيء ينتهي من أجل هذا العرس

مرحلى بأكملها أفاقت_ ذات موت_

من تدحرجها على بطن الهزيمة ..

الشيء.. أم هم؟

يدخلون الآن في ذرات بعضهم،

يصير الشيء أجسادا،

و هم يتناثرون الآن بين البحر و المدن

اللقيطة

ساحلا

أو برتقالا _

كلّ شيء ينتهي من أجل هذا العرس ..

مرحلة بأكملها.. زمان ينتهي

هذا هو العرس الفلسطينيّ
لا يصل الحبيب إلى الحبيب
إلاّ شهيدا أو شريدا .

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> موت آخر و أحبك
موت آخر و أحبك
رقم القصيدة : ٦٤٨٦١

-١-
أجدّد يوما مضى، لأحبّك يوما.. و أمضي
و ما كان حبا
لأن ذراعيّ أقصر من جبل لا أراه
و أكمل هذا العناق البدائيّ، أصعد هذا الإله
الصغير
و ما كان يوما
لأن فراش الحقول البعيدة ساعة حائط
و أكمل هذا الرحيل البدائيّ. أصعد هذا الإله
الصغير
و ما كنت سيدة الأرض يوما
لأن الحروب تلامس خصرك سرب حمام
و تنتشرين على موتنا أفقا من سلام
يسد طريقي إلى شفتيك، فأصعد هذا الإله
الصغير
و ما كنت ألعب في الرمل لهوا
لأن الرذاذ يكسرني حين تعلن عيناك
أن الدروب إلى شهداء المدينة مقفرة من يديك
فأصعد هذا الإله الصغير
و ما كان حبا

و ما كان يوما

و ما كنت

و ما كنت

إني أجدد يوما مضى

لأحبك يوما

و أمضي

-٢-

سألتك أن تريديني خريفا و نهرا

سألتك أن تعبري النهر وحدي

و تنتشري في الحقول معا

سألتك ألا أكون و ألا تكوني

سألتك أن ترتديني

خريفا

لأذبل فيك، و ننمو معا

سألتك ألا أكون و ألا تكوني

سألتك أن تريديني

نهرا

لأفقد ذاكرتي في الخريف

و نمشي معا

و في كل شيء نكون

يوحدّنا ما يشتّتنا

ليس هذا هو الحبّ

في كل شيء نكون

يجددنا ما يفتّتنا

ليس هذا هو الحبّ_

هذا أنا..

أجيئك منك، فكيف أحبك؟

كيف تكونين دهشة عمري؟

و أعرف
أن النساء تخون جميع المحبين الأّالمرايا
و أعرف:
أن التراب يخون جميع المحبين إلاّ البقايا
أجيئك منك انتظارا
و أغرق فيك انتحارا
أجيئك منك انفجارا
و أسقط فيك شظايا ..
و كيف أقول أحبك ؟
كيف تحاول خمس حواسّ مقابلة المعجزة
و عيناك معجزتان ؟
تكونين نائمة حين يخطفني الموج
عند نهاية صدرك يبتديء البحر
ينقسم الكون هذا المساء إلى إثنين:
أنت و مركبة الأرض.
من أين أجمع صوت الجهات لأصرخ:
إني أحبك
-٣-
تكونين حريتي بعد موت جديد
أحبّ
أجدّد موتي

أودّع هذا الزمان و أصعد
عيناك نافذتان على حلم لا يجيء
و في كل حلم أرمّم حلما و أحلم

قالت مريّا: سأهديك غرفة نومي

فقلت: سأهديك زنزانتي يا ماريّا

_لماذا أحبك؟

من أجل طفل يؤجل هجرتنا يا ماريا

_سأهديك خاتم عرسي

سأهديك قيدي و أمسي

_لماذا تحارب؟

من أجل يوم بلا أنبياء

تكونين جندية، تغلقين طريقي، تقولين: ما اسمك؟

أعلن أني أمشط موج البحار بأغنيتي ودمي

كي تكوني مريّا

_إلى أين تذهب؟

أذهب في أول السطر، لا شيء يكتمل الآن

_هل يلعب الشهداء بأضلاعهم كي تعود مريّا؟

تعود. و هم لا يعودون

_هل كنت فيهم

وعدت لأني نصف شهيد

لأني رأيت مريا

_سأهديك غرفة نومي

سأهديك زنزانتي يا مريّا .

-٤-

غريبان

إن القبائل تحت ثيابي تهاجر

و الطفل يملأ ثنية ركبتك

الآن أعلن أن ثيابك ليست كفن

غريبان

إن الجبال الجبال الجبال..

غريبان

ما بين يومين يولد يوم جديد لنا
قلنا: وطن
غريبان
إن الرمال الرمال الرمال...
غريبان
و الأرض تعلن زينتها
أنت زينتها
و السماء تهاجر تحت يدين
غريبان
إن الشمال الشمال الشمال
غريبان
شعرك سقفي، و كفاك صوتان
أقبّل صوتا
و أسمع صوتا
و حبك سيفي
و عيناك نهران
و الآن أشهد أن حضورك موت
و أن غيابك موتان
و الآن أمشي على خنجر و أغني
فقد عرف الموت أني
أحبك، أني
أجدد يوما مضى
لأحبك يوما
و أمضي..
-٥-
سمعت دمي، فاستمعت إليك
و لم تصلي بعد
كان البنفسج لون الرحيل

و كنت أميل مع الشمس ــ
يا أيّها الممكن المستحيل
و كانت ظلال النخيل تغطي خطانا التي تتكون
منذ الصباح و أمس .
و كنا نميل مع الشمس .
كنت القتيل الذي لا يعود
نسيت الجنازة خلف حدود يديك
سمعت دمي فاستمعت إليك ..
إلى أين أذهب ؟
ليست مفاتيح بيتي معي
ليس بيتي أمامي
و ليس الوراء ورائي
و ليس الأمام أمامي
إلى أين أذهب ؟
إن دمائي تطاردني ،و الحروب تحاربني، و الجهات
تفتشني عن جهاتي
فأذهب في جهة لا تكون
كأنّ يديك على جبهتي لحظتان
أدور أدور
و لا تذهبان
أسير أسير
و لا تأتيان
كأن يديك أبد
آه، من زمن في جسد !
يعرف الموت أني أحبّك
يعرف وقتي
فيحمل صوتي
و يأتيك مثل سعاة البريد

و مثل جباه الضرائب
يفتح نافذة لا تطل على شجر
(قد ذهبت و لم أعرف).
يعرف الموت أني أحبك..
يستجوب القبلة النصف..
تستقبلين اعترافي..
و تبكين زنبقة ذبلت في الرسالة
ثم تنامين وحدك وحدك وحدك
يشهق موت بعيد
و يبقى بعيد
إلى أين أذهب؟
إن الجداول باقية في عروقي
و إن السنابل تنضج تحت ثيابي
و إنّ المنازل مهجورة في تجاعيد كفي
و إن السلاسل تلتفّ حول دمي
و ليس الأمام أمامي
و ليس الوراء ورائي
كأن يديك المكان الوحيد
كأن يديك بلد
آه من وطن في جسد!
-٦-
وصلت إلى الوقت مبتعدا
لم يكون بلدا
كي أقول وصلت
و ما كان_ حين وصلت_ سدى
كي أقول تعبت
و ما كان وقتا لأمضي إليه ..
وصلت إلى الوقت مبتعدا

لم أجد أحدا
غير صورتها في إطار من الماء
مثل جبيني الذي ضاع بيني
و بين رؤاي سدى!
سمعت دمي
فاستمعت إليك
مشيت
لأمشي إليك
و كانت عصافير ملء الهواء
تسير ورائي
و تأكلني _كنت سنبلة _
كنت أحمل ضلعا و أسأل أين بقية
آخر الشهداء
يحاول ثانية
كيف أحمل نهرا بقبضة كفي
و أحمل سيفي
و لا يسقطان
أنا آخر الشهداء
أسجل أنك قدسية في الزمان وضائعة
في المكان
أريد بقية ضلعي
أريد بقية ضلعي
أريد بقية ضلعي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عودة الأسير
عودة الأسير
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٢

النيل ينسى
و العائدون إليك منذ الفجر لم يصلوا
هناك حمامتان بعيدتان
ورحلة أخرى
و موت يشتهي الأسرى
و ذاكرتي قويّة .
و الآن، ألفظ قبل روحي
كلّ أرقام النخيل
و كل أسماء الشوارع و الأزقّة سابقا أو لاحقا

و جميع من ماتوا بداء الحب و البلهارسيا و البندقيّة
ما دلني أحد عليك
و أنت مصر
قد عانقتني نخلة
فتزوّجتني
شكّلتني
أنجتني الحبّ و الوطن المعذب و الهويّة
ما دلني أحد عليك
وجدت
وجدت مقبرة.. فنمت
سمعت أصوات.. فقمت
ورأيت حربا.. فاندفعت
وما عرفت الابجديّة
قالوا:اعترف
قلت :اعترفت

يا مصر !الاكسرى سباك ولا الفراعنة

اصطفوك أميرة أو سيدة

قالوا: اعترف

قلت :اعترفت

و توازت الكلمات و العضلات

كاونوا يقلعون أظافري

و يقشّرون أناملي

و يبعثرون مفاصلي

و يفتّشون اللحم عن أسرار مصر ..

و تدفّقت مصر البعيدة من جراحي

فاقتربت

و رأيت مصر

و عرفت مصر

ما دلّني أحد، خناجرهم تفتّشني فيخرج شكل مصر

يا مصر! لست خريطة

قالوا: اعترف

قلت: اعترفت

واصلت يا مصر اعترافاتي

دمي غطّى وجوه الفاتحين

و لم يغطّ دمي جبينك، و اعترفت

و حائط الإعدام يحملني إليك إليك ..

أنت الآن تقتربين. أنت الآن تعترفين

فامتشقي دمي!.

و النيل ينسى

ليس من عادته أن يرجع الغرقى

و آلاف العرائس من تقاضي أجرها؟

النيل ينسى.

و القرى رفعت مآذنها و شكواها

و أخفت صدرها في الطين
و المدن_ الجنود الغائبون_ الاتحاد الاشتراكيّ_ المغني
راقصات البطن_ و السياح_ و الفقراء
سبحان الذي يعطي و يأخذ!
ليس من عادات هذا النيل أن يصغي إلى أحد
كأن النيل تمثال من الماء استراح إلى الأبد
ماذا يقول النيل
لو نطقت مياه النيل؟
يسكت مرّة أخرى
و ينساني
لتسكت جوقة الإنشاد حول جنازتي!
و خذي عن الجثمان أعلام الوطن
يا مصر! تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر
غطّى حفنة من رمل سيناء التي ابتعدت عن العينين
و التج | أت إلى الرئتين
و امتشقي دمي
و خذي عن الجثمان أعلام الوطن
سيناء ليس لها كفن !
و النيل ينسى
ماذا يقول النيل، لو نطقت مياه النيل ؟
يسكت مرّة أخرى
و لا يستقبل الأسرى .
ليسكت ههنا الشعراء و الخطباء
و الشرطي و الصحفيّ
إنّ جنازتي وصلت
و هذي فرصتي يا مصر.. أعطيني الأمان
يا مصر! أعطيني الأمان
لأموت ثانية ..شهيدا لا أسير

السدّ عال شامخ، و أنا قصير
و المنشآت كبيرة، و أنا صغير
و الأغنيات طليقة، و أنا أسير
يا مصر!أعطيني الأمان
إني حرستك. كانت الأشياء آمرة و آمنة و كان المطرب
الرسمي يصنع من نسيج جلودنا وتر الكمان
و يطرب المتفرّجين
قد زيفوا يا مصر حنجرتي
و قامة نخلتي
و النيل ينسى
و العائدون إليك منذ الفجر لم يصلوا
و لست أقول يا مصر الوداع
شبت خيول الفاتحين
زرعوا على فمك الكروم، فأينعت
قد طاردوك_ و أنت مصر
و عذبوك_ و أنت مصر
و حاصروك_ و أنت مصر
هل أنت يا مصر؟
هل أنت.. مصر!.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الرمادي
الرمادي
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٣

الرماديّ اعتراف، و السماء الآن ترتدّ عن الشارع
و البحر، و لا تدخل في شيء، و لا تخرج من
شيء... و لا تعترفين
ساعتي تسقط في الماء الرماديّ .فلم أذهب إلى موعدك

الساطع. يأتي زمن آخر إذ تنتحرين .
و أسمي حادثا يحدث في أيّامنا :
قد ذهب العمر، و لم أذهب مع العمر إلى هذا المساء أبقى في انتظارك
و أسمي حادثا يحدث في أيامهم:
عندما أمشي إلى النهر البعيد
يقف النهر طويلا في اتنظاري.
و أتابع.
عنما أرجع في منتصف الموت، يجف النهر في ذاكرتي
يذيل ما بين الأصابع،
فلماذا تقفين ؟
و لماذا تقفين؟
و تكونين أمام الطعنه الأولى. أمام الخطوة الأولى
و لا تعترفين .
و الرمادي اعتراف. من رآني قد رأى وجهك وردا
في الرماد.
من رآني أخرج الخنجر من أضلاعه أو خبّأ الخنجر
في أضلاعه
حيث تكونين دمي يمطر ،أو يصعد في أيّ اتجاه
كالنباتات البدائية.
كوني حائطي
كي أبلغ الأفق الرماديّ
و كي أجرح لون المرحلة
من رآني ضاع مني
في ثبات القتله !

الرماديّاعتراف و شبابيك. نساء و صعاليك
و الرماديّ هو البحر الذي دخّن حلمي زبدا
و الرماديّ هو الشّعرالذي أجر جرحي بلدا
الرمادي هو البحر
هو الشعر
هو الزهر
هو الطير
هو الليل
هو الفجر
الرماديّ هو السائر و القادم
و حلم الذي قرره الشاعر و الحاكم
منذ اتحدا
لست أعمى لأرى
لست أعمى.. لأرى .
إنّني أعبر بين الجثتين القمّتين
كالنباتات البدائية
كونى حائطي كي أعبرا
لست أعمى ..لأرى .
تزحف الصحراء تلتف على خاصرتي
و تلتف على صدري، وتشتدّ و تشتدّ، و لا أغرق
لا أغرق.. لا أغرق
ل!..ا
ليس لي خلف جبال الرمل آبار من النفط، و لا صفصافة
مستشرقه
كان لي سورة"اقرأ" و قرأت..
كان لي بذرة قمح في يد محترقه
و احترقت .
و لي الآن شتاء من دم يمتصه الرمل، و يستخرج

مازوتا. و أستدعى إلى الحربق لكي يصبح سعر
النفط أعلى
قلت: كلا !
و الرماديّ اعتراف مثل جدران جدران الزنازين التي تكثر بعد
الحرب.لا .لم يبك جندي على تاج. و أستدعى
إلى الحرب لكي يصبح لون التاج أغلى .
لست أعمى ..لأرى .
هل تركت الباب مفتوحا ؟
تعودين بلا جدوى
ينام الحلم الكاذب في المخفر. يدلي باعترافات
يمرّ الحلم الهارب من قبّعة السجان يدلي
باعترافات على مائدة القرصان
يدلي باعترافات ينام الحلم الغائب تحت المشنقة
هل تركت الباب مفتوحا؟
لكي أقفز من جلدي إلى أوّل عصفور رماديّ. و أحتج
على الآفاق.
كلا!.
الرماديّ من البحر إلى البحر
و حراس المدى عادوا
و عيناك أمامي نقطتان
و السراب الضوء في هذا الزمان
الواقف الزاحف ما بين وداعين طويلين
و نحن الآن مابين الوداعين وداع دائم
أنت السراب الضوء و الضوء السراب
من رآنا أخرج الخنجر من أضلاعه أو خبأ الخنجر
في أضلاعه
حيث تكونين دمي يمطر أو يصعد في أي اتجاه
كالنباتات البدائية

كوني حائطي أو زمني
كي أطأ الأفق الرمادي
و كي أجرح لون المرحلة
من رآنا ضاع منا
في ثياب القتلة
فاذهبي في المرحلة
إذهبي
وانفجري بالمرحلة

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> طريق دمشق
طريق دمشق
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٤

من الأزرق ابتدأ البحر
هذا النهار يعود من الأبيض السابق
الآن جئت من الأحمر اللاحق..
اغتسلي يا دمشق بلوني
ليةلد في الزمن العربي نهار
أحاصركم: قاتلا أو قتيل
و أسألكم .شاهدا أو شهيد
متى تفرجون عن النهر. حتى أعود إلى الماء أزرق
أخضر
أحمر
أصفر أو أي لون يحدده النهر
إنّي خرجت من الصيف و السيف
إنّي خرجت من المهد و اللحد
نامت خيولي على شجر الذكريات
و نمت على وتر المعجزات

ارتدتني يداك نشيدا إذا أنزلوه على جبل، كان سورة
"ينتصرون" ..
دمشق. ارتدتني يداك دمشق ارتديت يديك
كأن الخريطة صوت يفرخ في الصخر
نادى و حركني
ثم نادى ..و فجرني
ثم نادى.. و قطرّني كالرخام المذاب
و نادى
كأن الخريطة أنثى مقدسة فجّرتني بكارتها. فانفجرت
دفاعا عن السر و الصخر
كوني دمشق
فلا يعبرون !
من البرتقالي يبتديء البرتقال
و من صمتها يبدأ الأمس
أو يولد القبر
يا أيّها المستحيل يسمونك الشام
أفتح جرحي لتبتديء الشمس. ما اسمي؟ دمشق
و كنت وحيدا
و مثلي كان وحيدا هو المستحيل.
أنا ساعة الصفر دقّت
فشقت
خلايا الفراغ على سرج هذا الحصان
المحاصر بين المياه
و بين المياه
أنا ساعة الصفر
جئت أقول :
أحاصرهم قاتلا أو قتيل
أعد لهم استطعت.. و ينشق في جثتي قمر المرحلة

و أمتشق المقصله
أحاصرهم قاتلا أو قتيل
و أنسى الخلافه في السفر العربي الطويل
إلى القمح و القدس و المستحيل
يؤخرني خنجران :
العدو
و عورة طفل صغير تسمونه
بردى
و سمّيته مبتدا
و أخبرته أنني قاتل أو قتيل
من الأسود ابتدأ الأحمر. ابتدأ الدم
هذا أنا هذه جثتي
أي مرحلة تعبر الآن بيني و بيني

أنا الفرق بينهما
همزة الوصل بينهما
قبلة السيف بينهما
طعنه الورد بينهما
آه ما أصغر الأرض !
ما أكبر الجرح
مروا
لتتسع النقطة، النطفة ،الفارق ،
الشارع ،الساحل، الأرض ،
ما أكبر الأرض !
ما أصغر الجرح

هذا طريق الشام.. و هذا هديل الحمام
و هذا أنا.. هذه جثتي
و التحمنا
فمروا ..
خذوها إلى الحرب كي أنهي الحرب بيني و بيني
خذوها.. أحرقوها بأعدائها
أنزلوها على جبل غيمة أو كتابا
و مروا
ليتسع الفرق بيني و بين اتهامي
طريق دمشق
دمشق الطريق
و مفترق الرسل الحائرين أمام الرمادي
إني أغادر أحجاركم_ ليس مايو جدارا
أغادر أحجاركم و أسير
وراء دمي في طريق دمشق
أحارب نفسي.. و أعداءها
و يسألني المتعبون، أو المارة الحائرون عن اسمي
فأجهله..
اسألوا عشبة في طريق دمشق !
و أمشي غريبا
و تسألني الفتيات الصغيرات عن بلدي
فأقول: أفتش فوق طريق دمشق
و أمشي غريبا
و يسألني الحكماء المملون عن زمني
فأشير حجر أخضر في طريق دمشق
و أمشي غريبا
و يسألني الخارجون من الدير عن لغتي
فأعد ضلوعي و أخطيء

إني تهجيت هذي الحروف فكيف أركبها ؟

دال.ميم. شين. قاف

فقالوا: عرفنا_ دمشق !

ابتسمت. شكوت دمشق إلى الشام

كيف محوت ألوف الوجوه

و ما زال وجهك واحد !

لماذا انحنيت لدفن الضحايا

و ما زال صدرك صاعد

و أمشي وراء دمي و أطيع دليلي

و أمشي وراء دمي نحو مشنقتي

هذه مهنتي يا دمشق

من الموت تبتدئين. و كنت تنامين في قاع صمتي و لا تسمعين..

و أعددت لي لغة من رخام و برق .

و أمشي إلى بردى. آه مستغرقا فيه أو خائفا منه

إن المسافة بين الشجاعة و الخوف

حلم

تجسد في مشنقه

آه ،ما أوسع القبلة الضيقة!

وأرخني خنجران:

العدو

و نهر يعيش على معمل

هذه جثتي، و أنا

أفقّ ينحني فوقكم

أو حذاء على الباب يسرقه النهر

أقصد

عورة طفل صغير يسمّونه

بردى

و سميته مبتدا
و أخبرته أنني قاتل أو قتيل.
تقّلدني العائدات من الندم الأبيض
الذاهبات إلى الأخضر الغامض
الواقفات على لحظة الياسمين
دمشق! انتظرناك كي تخرجي منك
كي نلتقي مرة خارج المعجزات
انتظرناك..
و الوقت نام على الوقت
و الحب جاء، فجئنا إلى الحرب
نغسل أجنحة الطير بين أصابعك الذهبيّة
يا امرأة لونها الزبد العربي الحزين.
دمشق الندى و الدماء
دمشق الندى
دمشق الزمان.
دمشق العرب !
تقلّدني العائدات من النّدم الأبيض
الذاهبات إلى الأخضر الغامض
الواقفات على ذبذبات الغضب
و يحملك الجند فوق سواعدهم
يسقطون على قدميك كواكب
كوني دمشق التي يحلمون بها
فيكون العرب
قلت شيئا، و أكمله يوم موتي و عيدي
من الأزرق ابتدأ البحر
و الشام تبدأ مني_ أموت
و يبدأ في طرق الشام أسبوع خلقي
و ما أبعد الشام، ما أبعد الشام عني ١

و سيف المسافة حز خطاياي.. حز وريدي

فقربني خنجران

العدو و موتي

وصرت أرى الشام.. ما أقرب الشام مني

و يشنقني في الوصول وريدي..

وقد قلت شيئا.. و أكمله

كاهن الاعترافات ساومني يا دمش

و قال: دمشق بعيده

فكسّرت كرسيه و صنعت من الخشب الجبلي صليبي

أراك على بعد قلبين في جسد واحد

و كنت أطل عليك خلال المسامير

كنت العقيدة

و كنت شهيد العقيده

و كنت تنامين داخل جرحي

و في ساعة الصفر_ تم اللقاء

و بين اللقاء و بين الوداع

أودع موتي.. و أرحل

ما أجمل الشام، لولا الشام،و في الشام

يبتديء الزمن العربي و ينطفيء الزمن الهمجيّ

أنا ساعة الصفر دقّت

و شقت

خلايا الفراغ على سطح هذا الحصان الكبير الكبير

الحصان المحاصر بين المياه

و بين المياه

أعد لهم ما استطعت ..

و ينشقّ في جثتي قمر.. ساعة الصفر دقّت،

و في جثتي حبّة أنبتت للسنابل

سبع سنابل، في كل سنبلة ألف سنبلة ..

هذه جثتي.. أفرغوها من القمح ثم خذوها إلى الحرب
كي أنهي الحرب بيني و بيني
خذوها أحرقوها بأعدائها

(١٨/١)

خذوها ليتسع الفرق بيني و بين اتهامي
و أمشي أمامي
و يولد في الزمن العربي.. نهار

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تلك صورتها
تلك صورتها
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٥

تلك صورتها
وهذا العاشق
وأريدّ أن أتقمص الأشجار:
قد كذب المساء عليه. أشهد أنني غطيته بالصمت
قرب البحر
أشهد أنني ودعته بين الندى والانتحار.
وأريد أن أتقمص الأسوار:
قد كذب النخيل عليه. أشهد أنه وجد الرصاصة.
أنه أخفى الرصاصة.
أنه قطع المسافة بين مدخل جرحه والانفجار.
وأريد أن أتقمص الحرّاس:
قد كذب الزمان عليه. أشهد أنه ضدّ البداية
أنه ضدّ النهاية

كانت الزنزانة الأولى صباحا

كانت الزنزانة الأخرى مساء

كان بينهما نهار

وكأنه انتحر

السماء قريبة من ساقه

والنحل يمشي في الدم المتقدّم

الأمواج تمشي في الصدى

وكأنه انتحر

العصافير استراحت في المدى

وكأنه انتحر

احتجاجا

أو وداعا

أو سدى

وكأنّه انتحر

الظهيرة لا تمرّ.. ولا يمرّ

كأنه انتحر

السماء قريبة من ساقه

والنحل يمشي في الدم المتقدّم

البركان يولد بين حبات الندى

والصوت أسودكنت أعرف أن برقا ما سيأتي

كي أرى صوتا على حجر الظلام

والصوت أسود

كنت في أوج الزفاف

الطائرات تمرّ في عرسي

كتبت

حبيبت فحم

كتبت

وكنت أعرف أن برقا ما سيأتي

كي يعود المطربون إلى ملابسهم
وإن الطائرات تمرّ في يومي
أنا المتكلم الغائب
الطائراتتمرّ في عرسي
فأختزل الفضاء وأشتهي العذراء
إن الطائرات تمرّ في يومي وفي حلمي تمرّ الطائرات
فأشتهي ما يشتهى
وأحبّ قبل الحب.
في زمن الدخان يضيء تفّاح المدينة
تنزل الرؤيا إلى الجدران
في زمن الدخان يخّبيء السجان صورته..
رأيت رأيت عصفورين يحتلان قبّعة
رأيت الذكريات تفر من شبّاك جارتنا
وتسقط في جيوب الفاتحين
وأشتهي ما يشتهى
والطائرات تمرّ
والزمن المكلّس ينتهي في الانهيارات
الأصابع ظل ذاكرة على الجدران
والدم نطفة أو بذرة
لا لون لي
لاشكل لي
لا أمس لي
إن الشظايا حاصرتني
فاتسعت إلى الأمام
وصرت أعلى من مدينتنا أنا الشجر الوحيد
أنا الشظايا و.. الهدايا
أريديك، وأخلع الأيام
لا تاريخ قبل يديك

لا تاريخ بعد يديك

سموك البديل

لأن لون الثورة احتلّ الكآبة

والغزاة يمشطّون يديك من آثار ظهري

أرتديك وأخلع الأيام

سموك البديل

وبدلوك

كأن أغنية تغيرّ أو تطهّر أو تدمّر أو تفجّر

هم يبحثون عن البكارة خندقا

ويمارسون الغزو ضدّ الغزو في خلجان جسمك

أرتديك.. وأخلع الأيام

سموك البديل

وهم ضحاياك

اتسعت إلى الأمام وصحت بالأيام

لي يوم

وخطوتها..

أنا ضدّ المدينة:

في زمان الحرب غطّتني الشظيّة

في زمان السلم غطّاني العراء:

عادوا إلى يافا: ولم أذهب

أنا ضدّ القصيدة:

غيّرت حزن النبي ولم تغير حاجتي للأنبياء.

والطائرات تعود من عرسي. تغادرني بلا سبب.

فأبحث عن تقاليدي، وموتي الذين يحاصرون الليل،

يقتربون من صدري، ويزدحمون في صدري

ولا يصلون لا يصلون

كان يصيح بالأسوار:

لي يوم

وخطوتهم
وكان البحر يرحل في المساء
وحضرت في جرحي وقمحك
لا لذاكرتي
ولا لقصيدة الآثار
لا لبكائك الصفصاف
لا لنبوءة العرّاف
يومك خارج الأيام والموتى
وخارج ذكريات الله والفرح البديل
حدقّت في جرحي وقمحك
للأشعة فيهما وطن يدافع عن مسافته
ويسقط عندما نمضي
ونسقط عندما نبقى حدودا للأشعة
والمدينة قرب حنجرتي تغني حين تسقط في مرايا النهر
صوتي ليس لافتة
ولكني أسميك البديل
حدقّت في جرحي
سأتهم المدينة بالعذوبة والجمال الشائع الموروث
من جبل جميل
هبطت نساء من قشور الضوء
جاء البحر من نومي على الطرقات
جاء الصيف من كسل النخيل
أحصيت أسباب الوداع
وقلت
ما بيني وبين اسمي بلاد
ليس لي لغة
ولكني أسميك البديل
ضدّ العلاقة

أن يجيء الوجه مثل الزرقة الخضراء
أن يمضي لأرسمه على جدران هذا السجن
أن يغزو شراييني ويخرج من يدي_
هذا هو الحبّ الجميل
وأحب أن تأتي لتمضي
طائرات
طائرات
طائرات
حاور السجّان صمتي
قال صمتي برتقالا
قال صمتي هذه لغتي
وأرخت اللقاء
الصخر يهتف لاسمك الوحشي كمثّرى
وأسال:هل تزوجت الجبال
ووصمتي بالعار والسفح البطيء؟
وأصدّق الراوي وأنكسّر:
الرجال
يبقون كالندم.. الخطيئة.. والبنفسج فوق أجساد النساء.
وأصدّق الراوي.. وأنفجر:
النساء
يذهبن كالعنب.. الغبار.. وضربة الحمّى
عن الذكرى وأجساد الرجال.
وأصدّق الراوي
ولا أجد الإشارة والدليل
وأكذّب الراوي

ولا أجد البنفسج والحقول
إنّ الدروب إليك تختنق..
الدروب إليك تحترق..
الدروب إليك تفترق
الدروب إليك حبل من دمي
والليل سقف اللصّ والقديس
قبّعة النبي وبزّة البوليس
أنت الآن تتّسعين
أنت الآن تتسعين
أنت الآن تتسعين
أرسمجثتي ويداك فيها وردتان
بيني وبينك خيمة أو مهرجان
بيني وبينك صورتان
وأضيف كي تنسي وكي تتذكري
بيني وبين اسمي بلاد
حاور السجان صوتي
قال صوتي طائرات طائرات طائرات
سجان! يا سجان
لي وجه يحاول أن يراني
سجان يا سجان
لي وجه أحاول أن أراه
لكنهم عادوا إلى يافا ولم أذهب
أنا ضدّ القصيدة
ضدّ هذا الساحل الممتد من جرحي
إلى ورق الجريده
كثر الحياديون أو كثر الرماديون
قال البرتقال أنا حيادي رمادي
وقال الجرح ما أصل العقيدة

قلت أن تبقى وأمشي فيك كي ألغيك

كي أشفيك مني

والسجن يتسع البحار تضيق

أشهد أنني غطيته بالصمت قرب البحر

أشهد أنني ودعته بين الندى والانتحار

والطائرات تمرّ في يومي

كأن الحرب عادات ولم أذهب إلى الحرب الأخيرة

يخلع السجان ألواني ويعطيني زماني كي أفكر فيك أو بك

كان يسألها ويسألها ويسألها

متى تأتين من ساعات هذا السجن أو رئتي

متى تأتين من يافا ولا أمضي إلى بلدي

متى تأتين من لغتي

متى تأتين كي نمضي إلى جسدي

أنا ضدّ العلاقة

مرّ عصفور وغطاني وسافر

مرّ عصفور وجّمدني على الأحجار ظلا

هل يعيش الظل؟

جاء الليل: جاء الليل جاء الليل

من يدها ومن نومي

أنا ضدّ العلاقة:

تشرب الأشجار قتلاها وتنمو في ضحاياها

انا ضدّ العلاقة:

أن تكون بداية الأشياء دائمة البداية

هذه لغتي

أنا ضدّ البداية:

أن أواصل نهر موسيقي تورّخني وتفقدني تفاصيل الهوية

هذه لغتي

أنا ضدّ النهاية:

أن يكون الشيء أوّله وآخره وأذهب_

هذه لغتي

وأشهد أنه مات، الفراشة، بائع الد،عاشق الأبواب

لي زنزانة تمتدّ من سنة إلى.. لغة

ومن ليل إلى.. خيل

ومن جرح إلى.. قمح

ولي زنزانة جنسية كالبحر

قال: حبيبتي موج

وأمضى عمره في الحائط المتموج ..السقف القريب

وحلمه الهارب

أنا المتكّلم الغائب

سأنتظر انتظاري.. كنت أعرفني

لأن طفولتي رجل أحبّ..

أحب إمرأة تمرّ أمام ذاكرتي ونيراني

ولا تبقى ولا تمضي

أحب يمامة سميتها بلدا.

أنا ضدّ العلاقة، والبداية ،والنهاية ،ضدّ أسمائي

أنا المتكلم الغائب

يغيب _رأيت عينيها

شهدت سقوط نافذتي،

سماويّ هو البحر الذي سرق الشوارع

من يديها قرب ذاكرتي

يغيب _

وإنّ أجراسا تدقّ على المسافة بين خطوتها ومذبحتي

سماوي هو البحر الذي سرق الرسائل

من يديها قرب ذاكرتي

وأحضر_ من وراء الشيء عبر الشيء

أحضر ملء قبلتها على مرأى من النسيان

أحضر من خلاياها
ومن عامودها الفقري أحضر
من إصابتها ببرق الشهوة العسلي
أحضر ملء رعشتها
على مرأى من النسيان
لي زمن تؤرخه بذور الجنس والعشب الذي يمتد
خلف الشيء والنسيان
أحضر
كنت شاهده وشاهدها
وصرت شهيده وشهيدها
آتي من الشهداء
إاى الشهداء
أنا المتكلم الغائب
أنا الحاضر
أنا الآتي
والصوت أخضر
إن شلال السلاسل والبلابل يلتقي في صرخة
أو ينتهي في مقبره
والصوت أخضر

(٢٠/١)

قال لي: أو قلت لي أنتم مظاهرة البروق
وهم نشيد الاعتدال
والصوت موت المجزره
ضدّ القرنفل.. ضدّ عطر البرتقال
ومع التراب ..مع اليد الأخرى،

مع الكفّ التي تلج السلاسل والسنابل

كدت أنسى، كاد ينسى التسميه:

أنتم جذوع البرتقال

وهم نشيد الاعتدال

والله لا يأتي إلى الفقراء إذ يأتي، بلا سبب

وتأتي الأبجدية معولا أو تسليه

عادوا إلى يافا، وما عدنا

لأن الله لا يأتي بلا سبب

ذهبنا نحو يافا_ الأمنيه

يا أصدقاء البرتقال_ الزينة اتحدوا!

فنحن الخارجين على الحنين..الخارجين على العبير

نسير نحو عيوننا.. ونسير ضدّ المملكه

ضدّ السماء لتحكم الفقراء

ضدّ محاكم الموتى

وضدّ القيد قوميا

وضدّ وراثة الزيتون والشهداء

نحن الخارجين من العراء لتلبس الأشجار أثواب السماء نسير

ضدّ المملكه

ضدّ المغني حين يرضى

ضدّ اعتقال المعركه !

والصوت أخضر ..

كان ينتظر المفاجأة – الجدار

يقول : يوم ما سيأتي من هواء البحر ،

أو من خصرها المشدود بين الماء والأملاح

آخذ موجة وأعيد تركيب العناصر :

خصرها

يدها

نعاس جفونها

وبروق ركبتها.
سآنخذ موجة وتكون صورتها وأغنيتي.
وأشهد أنه قطع المسافة بين مدخل جرحه والانفجار.
الأرض تبدأ من يديه
وكان يرمي الأرض بالأحلام
قنبلتي قرنفلتي
وحاول أن يموت فلم يفز بالموت
كان محاصرا بتشابه يعطي المساء مداه ينتظر النتيجة :
كان لي يوم يكون
وفراشة بنت السجون
والأرض تبدأ من يديه . وكان ضدّ الأرض..
ضدّ مساحة الصدف التي تأتي وتذهب في الفصول
المستحيل هويّتي
وهويّتي ورق الحقول .
والأرض تبدأ من يديه . كأنني سجان نفسي .
غاصت الجدارن في عضلاته ومحاولات الانتحار
يا من يحنّ إليك نبضي
هل تذكرين حدود أرضي !
والألرض تبدأ من يديه ، ومن زغاريد القرى البيضاء
تبدأ من دفاتر صبية يتعلمون
الأبجدية فوق ألغام الحروب وخلف أبواب النهار :
جاء وقت الانفجار
وعلى السيف قمر
وطني ليس جدار
وأنا لست حجر
والأرض تبدأ من يديه ومن نهايتها
ويسأل : أين وقتي ؟
قال : إن الوقت من قمح

وقال : رصاصة أولى تثير الأرض توقظها ، فتنكشف
الفضائح والعصافير العنيفة واحتمالات البداية .
من هنا ... من هذه الأجراس في جدران سجني
يبدأ الوقت الفدائي
أخرجي من أي ضلع
خنجرا أو سوسنه
وادخلي في أي ضلع
خنجرا أو سوسنه
والأرض تبدأ من نسيج الجرح – أشبهها
وأمشي فوق رأس الرمح – تشبهني
وأمشي في لهيب القمح
واشتعلت يداه
فرأى يدين جديدتين
يدين حافيتين
هل سقط الجدار ؟
سقطت كواكب فوق عينيه ، فغنى أو تنفس :
إنّ قنبلتي قرنفلتي
أريد الانتحارالانتحار الانتحار .
– من أين يبدأ جسمه ؟
* من كل قيد وانكسار
قال للبركان : يا بيتي البديل
وجدت وقت الانفجار.
والياسمين اسم لأميّ : قهوة الصبح .
الرغيف الساخن . النهر الجنوبيّ ، الأغاني
حين تتّكىء البيوت على المساء
أسماء أمّي .
– من أين تبدأ أرضه؟
* من جسمه المحتل بالمستعمرات.

الطائرات . الانقلابات . الخرافات . الأناشيد
الرديئة ، والمواعيد البطيئه .
والياسمين اسم لأمّي . باقة الزّبد.
الأغاني حين تنحدر الجبال إلى الخريف . القطن.
وأصوات البواخر حين تمخرني ،
وأسماء السبايا والضحايا .
أسماء أمي
– من أين يبدأ صوته؟
* من أول الأيام حين تبارز الحكماء في مدح النظام
ومتعة السّفر البعيد
فأتى ليرميهم بجثّته
وكان دويّها .. والأنبياء .
لكم انتصارات ولي حلم
دمي يمشي وأتبعه – إليها
لكم ، انتصارات ولي يوم
وخطونها..
فيادمي اختصرني ما استطعت.
وأريدها :
من ظلّ عينيها إلى الموج الذي يأتي من القدمين ،
كاملة الندى والانتحار .
وأريدها :
شجر النخيل يموت أو يحيا.
وتتّسع الجديلة لي
وتختنق السواحل في انتشاري
وأريدها:

من أوّل القتلى وذاكرة البدّائيين
حتى آخر الأحياء
خارطة
أمزّقها وأطلقها عصافيرا وأشجارا
وأمشيها حصارا في الحصار .
أمتدّ من جهة الغد الممتدّ من جهة انهياراتي العديدة
هذه كفي الجديدة
هذه ناري الجديدة
وأمعدن الأحلام
هل عادوا إلى يافا ولم تذهب ؟
سأذهب في دمي الممتد فوق البحر فوق البحر فوق البحر
هل بدأ النزيف ؟
قد أحرقتني جهات البحر ،
الحرّاس ناموا عند زاوية الخريف .
والوقت سرداب وعيناها نوافذ عندما أمشي إليها
والوقت سرداب وعيناها ظلام حين لا أمشي إليها
وأريدها.
زمني أصابعها . أعود ولا أعود ،
أسرّح الماضي وأعجنه ترابا
ليست الأيام آبارا لأنزل
ليست الأيام أمتعة لأرحل
لا أعود ..
لأنّها تمشي أمامي في يدي
تمشي أمامي في غدي .
تمشي أمامي في انهياراتي.
وتمشي في انفجاراتي
أعود..
لأنّها ذرّات جسمي . أيّ ريح لم تبعثرني على الطرقات

كان السجن يجمعني . يرتّبني وثائق أو حقائق

أيّ ريح لا تبعثرني

أعود ..

لأنّها كفني . أعود لأنّها بدني

أعود

لأنها

وطني

أعود

حين انحنت في الريح

قال : تكون قنطرة وأعبرها إليها

وبنى أصابعه من الخشب المخبّأ في يديها .

البندقيّة والفضاء وآخر القتلى . سأدفن جثّتي في راحتها

وستضرمين النار .

قالت : أين كنت

ففرّ من يدها إلى اليوم المرابط خلف قامتها.

وغنّى : أيّها الندم اختصرني بندقيّه

قالت : لتقتلني ؟

فقال : لكي أعيد لي الهويّه

وقفت ، كعادتها ، فعاد من انحناءتها إلى قدميه

كان طريقه طرقا وكان نزيفه أفقا

وكان يدور في الماضي ولا يجد اليدين وكان يحلم باكتمال الحلم

ما بيني وبين اسمي بلاد .

حين سّميت البلاد فقدت أسمائي . وحين مررت باسمي

لم أجد شكل البلاد

الحلم جاء الحلم جاء وكان يسأله :

من الأضل العيون أم البلاد ؟

قال المغنّي للضفاف :

الفرق بين الضفتين قصيدتي

قال المهاجر للوطن :

لا تنسني

والياسمين اسم لأمّي . والزمن

عشب على الجدران

قال البحر . قال الرمل . قال البيت . قال الحقل . قال

الصمت.ز

لكن المغنّي قال قرب الموت :

إنّ الفرق بين الضفتين قصيدتي

وأراد أن يلغي الوطن

وأراد أن يجد الوطن

هل تكلمن البحر ؟

هل تأتين من ساعات هذا الموج

أم تأتين من رئتي .. وهل تأتين ؟

هل نمشي على السكين برقا

أم دما نمشي ؟

أحبّك .. أم أحب نتيجتي في حبك التكوينظ

قد قالت لي الأيّام :

إذهب في الزمان

تجد مكانك جاهزا في وقت عينيها

فقلت : العمر لا يكفي لقبلتها

وهذا العمر ..

قد قالت لي الأيام:

إذهب في المكان

تجد زمانك عائدا في موج عينيها

فقلت : الجسم لا يكفي لنظرتها

وهذا البحر

ما اسم الأرض ؟ظ

بحر أخضر. آثار أقدام. دويلات . لصوص .ز عاشقات.

أنبياء.زززز آه ما اسم الأرض؟
شكل حبيبة يرميك قرب البحر.
ما اسم البحر؟
حدّ الأرض .حارسها . حصار الماء.ز أزرق أزرق
امتدّت يدان عناق البحر فاحتفل القراصنة
البدائيّون والمتحضرون بجثّة . فصرخت : أنت
البحر . ما اسم البحر؟
جسم حبيبة يرميك قرب الأرض.
قد قالت لنا الأيّام:
تلتقيان . تلتحمان . تنهمران
قلت :ك لها انفجارات
كأنّ البرتقال لهيبها الأبديّ
تنفجرين . تنفجرين .. تنفجرين في صدري وذاكرتي :
وأقفز من شظاياك الطليقة وردة ، ورصاصة
أولى ، وعصفورا على الأفق المجاور
ولي امتداد في شظاياك الطليقة.
إنّ نهرا من أغاني الحب يجري في شظيّه
قد بعثرتني الريح ، فاختنقت بأصوات الملايين
ارتفعت على الصدى وعلى الخناجر .
شكرا ! أنام على الحصى فيطير
شكرا للندى .
وأمرّ بين أصابع الفقراء سنبلةً ولافتة ، وصيغة بندقيّه .
ضدّ اتجاه الريح
تنفجرين تنفجرين في كل اتجاه
تنتهي لغة الأغاني حين تبتدئين
أو تجد الأغاني فيك معدتها ..رصاصتها.. وصورتها
أقول : البحر لا

والأرض لا
بيني وبينك "نحن"

فلنذهب لنلغينا ويتحد الوداع.
ألآن أغنيتي تمرّ ..
تمرّ أغنيتي على أفق نبيذي .
ويسقط في أغانيك البياض
الآن أغنيتي تمرّ... تمرّ أغنيتي على مدن السواد
فتسرحين الشّعر ، أو تتناثرين على الخرائط والبلاد.
والآن أغنيتي تمرّ..
تمرّ أغنيتي على حجر فيزهر في يديك اسمي ويتّحد اللقاء
ماتوا ولا تدرين . لكنّ الجدار يقول ماتوا في تساقطه
ولا تدرين . ماتوا ..
تلك أغنيتي ووجهك طائر ومدى
يودّعني الوداع
وساعة الدم دقّت الموتى
وموعدنا النحاسيّ ، الدخاني ، الحريريّ المزوّد بالزلازل
والمقيّد بالجدائل .
الآن تنتحرين .. تنتصرين .. تنطفئين .. تشتعلين في
الميدان والنسيان
دقّت ساعة الدم
دقّت الموتى
ليفتتحوا نشيد الفرق بين العشق واللغة الجميله
هو أنت
أنت أنا

يغيب الحاضر العلنيّ .

يأتي الغائب السري..

يلتحمان..

يتحدان في المتكلّم المفقود بين البحر والأشجار والمدن

الذليله.

والآن أشهد أنني غطّيته بالصمت قرب البحر

أشهد أنني ودعته بين الندى والانتحار

قال : انتحرت . ورد معتذرا: أتيت

وقال حارسه الزماني انتحارك انتصار

الانتحار – الانتصار يمدّ جسرا

هكذا يبنون نهرا

قال : ماتوا

ردّ معتذرا : لقد وضعوا حدود الانتحار .

والآن أغنيتي تمرّ ... تمرّ أغنيتي

وتلتحق الخطى بدمي

دمي المتقدم

الفتيات تخرج من أزيز الطائرات

البحر يخرج من خدوش الأسطوانات

المدينة قد أعدّت عرسها

وجنازتي

وتمرّ أغنيتي ، وترمي عادة الأزهار في الأنهار

سيّدتي سأهديك انتحاري الساطع اختصري نعاسك

وانفجار الشارع ، اختصري المسافة بين

سكّيني وصدري

واستقرّي أنت بينهما بلاد

النهر يعفيني من التاريخ

والجلّاد أعفاني من الذكرى

فأنسى حصّتي من جثتي الأخرى

وأهديك التتمّة والحوار

قال انتحرت

وردّ معتذرا : أتيت

وقال حارسه : رأيت القمح ملء يديه .

عند الانتحار

كانت يداه خريطتين : خريطة للحلم تمطر حنطة

وخريطة لمحاورات الانتظار

والطائرات ؟ سألت

قال : تمرّ في يومي القديم ، يحلّق الأطفال ، يبتهجون

في السنة الجديدة ، يجعلون البحر أصغر من زوارقهم،

أنا أعتاد هذا الموت ، أعتاد الرحيل إلى النهار .

والآن أشهد أنه قطع المسافة بين مدخل جرحه والانفجار .

الحلم يأخذ شكله

فيخاف

لكنّ المدينة واقفه

في أوج قيدي

وانفجار العاصفه

مطر على خيل

وأعددنا لك الفرح الترابيّ الجديد

خيل على ليل

وأعددنا لك الفصح الخواتم والنشيد

والحلم يأخذ شكله

ويصير صورتك العنيفه

موتي : أو اخنصري هنا موتاك

كوني ياسمينا أو قذيفه .

والحلم يأخذ شكله

فيخاف

لكنّ المدينة واقفه

في قمّة الجرح الجديد
وفي انفجار العاصفه .
ماذا تقول الريح
نحن الريح نقتلع المراكب والكواكب
والخيام مع العروش الزائفه
ماذا تقول الريح
نحن الريح
ننشر عار فخذيك السماويين
ننشر عارنا
ونطيل عمر العاصفه
ليل على موت
وأعددنا لك المهد الحضانة والجبل
والحلم يشبهنا
ويشبهك المغني والمنادي والبطل
والحلم يأخذ شكله
فيخاف
لكنّ المدينة واقفه
في شعلة النار الطليقة
في شرايين الرجال
ذوبي أو انتشري رمادا أو جمال
ماذا تقول الريح ؟
نحن الريح
نحن الريح
نحن الريح ...
***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أعراس
أعراس

رقم القصيدة : ٦٤٨٦٦

عاشق يأتي من الحرب ألى يوم الزفاف

يرتدي بدلته الأولى

ويدخل

حلبة الرقص حصانا

من حماس وقرنفل

وعلى حبل الزغاريد يلاقى فاطمه

وتغنّي لهما

كل أشجار المنافي

ومناديل الحداد الناعمه

ذبّل العاشق عينيه

وأعطى يده السمراء للحنّاء

والقطن النسائي المقدس

وعلى سقف الزغاريد تجيء الطائرات

طائرات

طائرات

تخطف العاشق من حضن الفراشه

ومناديل الحداد

وتغنّي الفتيات :

قد تزوّجت

تزوّجت جميع الفتيات

يا محمّد ! !

وقضيت الليلة الأولى

على قرميد حيفا
يا محمّد !
يا أمير العاشقين
يا محمّد !
وتزوجت الدوالي
وسياج الياسمين
يا محمّد !
وتزوّجت السلالم
يا محمّد !
وتقاوم
يا محمّد !
وتزوّجت البلاد
يا محمّد !
يا محمّد !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> كان ما سوف يكون
كان ما سوف يكون
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٧

في الشارع الخامس حيّاني . بكى . مال على السور
الزجاجي ، ولا صفصاف في نيويورك.
أبكاني . أعاد الماء للنهر . شربنا قهوه . ثم افترقنا في
الثواني .
منذ عشرين سنه
وأنا أعرفه في الأربعين
وطويلا كنشيد ساحليّ ، وحزين
كان يأتينا كسيف من نبيذ . كان يمضي كنهايات
صلاه

كان يرمي شعره في مطعم " خريستو"
وعكا كلها تصحو من النوم
وتمشي في المياه
كان أسبوعا من الأرض ، ويوما للغزاه
ولأمّي أن تقول الآن : آه!
ليديه الورد والقيد . ولم يجرحه خلف السور ألّا
جرحه السيّد . عشّاق يجيئون ويرمون المواعيد .
رفعنا الساعد الممتددشنا العناقيد اختلطنا في
صراخ الفيجن البريّ . كسرنا الأناشيد . انكسرنا
في العون السود . قاتلنا . قتلنا. ثم قاتلنا . وفرسان
يجيئون ويمضون .
وفي كل فراغ
سنرى صمت المغني أزرقا حتى الغياب
منذ عشرين سنه
وهو يرمي لحمه للطير والأسماك في كل أتجاه
ولأمّي أن تقول الآن : آه !
أبن فلّاحين من ضلع فلسطين
جنوبيّ
شقيّ مثل دوريّ
قوي
فاتح الصوت
كبير القدمين
واسع الكفّ . فقير كفراشه
أسمر حتى التداعي
وعريض المنكبين
ويرى أبعد من بوابة السجن
يرى أقرب من أطروحة الفن
يرى الغيمة في خوذة جندي

يرانا ، ويرى كرت الأعاشه

وبسيط .. في المقاهي واللغه

ويحب الناي والبيره

لم يأخذ من الألفاظ إلّا أبسط الألفاظ

سهلا كان كالماء

بسيطا .. كعشاء الفقراء .

كان حقلا من بطاطا وذره

لا يحب المدرسه

ويحب النثر والشعر

لعلّ السهل نثر

ولعلّ القمح شعر.

ويزور الأهل يوم السبت

يرتاح من الحبر الألهي

ومن أسئلة البوليس.

لم ينشر سوى جزئين من أشعاره الأولى

وأعطانا البقيه

شوهدت خطوته فوق مطار اللد من عشر سنين

واختفى...

كان ما سوف يكون

فضحتني السنبله

ثم أهدتني السنونو

لعيون القتله

.. شاحبا كالشمس في نيو يو رك:

مناين يمرّ القلب ؟ هل في غابة الأسمنت ريش لحمام؟

وبريدي فارغ . والفجر لا يلسع .

والنجمة لا تلمع في هذا الزحام .

ومسائي ضيّق . جسم حبيبي ورق . لا أحد حول

مسائي " يتمنى أن يكون النهر والغيمه" .. من

أين يمرّ القلب ؟ من يلتقط الحم الذي يسقط قرب
الأوبرا والبنك ؟ شلاّل دبابيس سيجتاح الملذات
التى أحملها .
لا أحلم الآن بشيء
أشتهي أن أشتهي
لا أحلم الآن بغير الانسجام
أشتهي
أو
أنتهي
لا . ليس هذا زمني
شاحبا كالشمس في نيويورك
أعطيني ذراعي لأعانق
ورياحي لأسير
ومن المقهى الى المقهى . أريد اللغه الأخرى
أريد الفرق بين النار والذكرى
أريد الصفة الأولى لأعضائي
وأعطيني ذراعي لأعانق
ورياحي لأسير
ومن المقهى ألى المقهى
لماذا يهرب الشعر من القلب أذا ما أبتعدت يافا ؟ لماذا
تختفي يافا أذا عانقتها ؟
لا ليس هذا زمني
وأريد الصفة الأولى لأعضائي
وأعطيني ذراعي لأعانق
ورياحي لأسير
... واختفى في الشارع الخامس ، أو بوابة القطب
الشماليّ . ولا أذكر من عينيه ألا مدنا تأتي وتمضي.
وتلاشى ، وتلاشى...

والتقينا بعد عام في مطار القاهرة
قال لي بعد ثلاثين دقيقه
" ليتني كنت طليقا
في سجون الناصرة "
نام أسبوعا . صحا يومين . لم يذهب مع النيل ألى الأرياف
لم يشرب من القهوة إلّا لونها .
لم يرى المصري في مصر
ولم يسأل سوى الكتّاب عن شكل الصراع الطبقي
ثم ناداه السؤال الأبديّ الاغتراب الحجري

قلت : من أي نبيّ كافر قد جاءك البعد النهائيّ ؟
بكى من كسل في نظراتي . هل تغيّرت ؟
تغيّرت . ولم تذهب حياتي
عبثا .
مال ألى النيل وقال : النيل ينسى ؟
قلت : لا ينسى كما كنا نظنّ
وتذكّرنا معا أيقاعنا الماضي
وموجات السنونو فوق كف تقرع الحائط
والأرض التي نحملها في دمنا كالحشرات
وتذكرنا معا أيقاعنا الماضي وموت الأصدقاء
والذين اقتسموا أيّامنا ، وانتشروا
لم يحبونا كما كنّا نشاء
لم يحبونا ولكن عرفونا..
كان يهذي عندما يصحو . ويصحو عندما يبكي
ويمشي كخيام في البعيد العربيّ

ذهب العمر هباء

وفقدت الجوهري

واختفى قرب غروب النيل

أعددت له مرثية أخرى وجنّاز نخيل

يا انتحاري المتواصل

أوقف العمر لكي نبدأ من أي رحيل

وتأجّج كنباتات الجليل

وتوهّج كقتيل

يا انتحاري المتواصل

قف على ناصية الحلم وقاتل

فلك الأجراس ما زالت تدقّ

ولك الساعة ما زالت تدقّ

وتلاشى مرة أخرى

وخانتني الغصون

كان ما سوف يكون

فضحتني السنبلة

ثم أهدتني السنونو

لسيوف القتله

كانت نيويورك في تابوتها الرسمي تدعونا ألى تابوتها .

في الشارع الخامس حيّاني . بكى . مال على نافورة

الاسمنت . لا صفصاف في نيويورك . أبكاني .

أعاد الظل للبيت . اختبأنا في الصدى . هل مات

منّا أحد ؟ كلّا . تغيّرت قليلا ؟ لا . هل الرحله

ما زالت هي الرحله والميناء في القلب ؟ . نعم.

كان بعيدا وبعيدا ونهائيّ الغياب

دخّن الكأس..

تلاشى

كغزال يتلاشى

في مروّج تتلاشى في الضباب
ورمى سيجارة في كبدي وارتاح
لم ينظر إلى الساعة
لم يسرقه هذا القمر االواقف تحت الطابق العاشر في
منهاتن . التفّ بذكراه .. تغشّاه رنين الجرس
السريّ . مرّت بين كفينا عصافير عصافير و موت
عائليّ . ليس هذا ومني . عاد شتاء آخر . ماتت
نساء الخيل في حقل بعيد . قال إنّ الوقت لا يخرج
مني . فتبادلت و قلبي مدنا تنهار من أوّل هذا
العمر حتى آخر الحلم ..
أنبقى هكذا نمضي إلى الخارج في هذا النهار البرتقاليّ
فلا نلمس إلاّ الداخل الغامض ؟
من أين أتيت ؟
إخترقت عصفور رمحا
فقلت اكتشفت قلبي
أنبقى هكذا نمضي إلى الداخل في هذا النهار البرتقاليّ
فلا نلمس إلاّ شرطة الميناء ؟
يهذي خارج الذكرى : أنا الحامل عبء الأرض ،
و المنقذ من هذا الضلال . الفتيات انتعلت روحي
و سارت . و العصافير بنت عشّا على صوتي و شقّتني
و طارت في المدى ..
لم يتغيّر أيّ شيء
و الأغاني شردتني شردتني
ليس هذا زمني .
ل ،ا ليس هذا وطني .
لا ليس هذا بدني .
كان ما سوف يكون
فضحنه السنبلة

ثم أهدته السنونو
لرياح القتله ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أحمد الزعتر
أحمد الزعتر
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٨

ليدين من حجر و زعتر
هذا النشيد .. لأحمد المنسيّ بين فراشتين
مضت الغيوم و شرّدتني
و رمت معاطفها الجبال و خبّأتني
.. نازلا من نحلة الجرح القديم إلى تفاصيل
البلاد و كانت السنة انفصال البحر عن مدن
الرماد و كنت وحدي
ثم وحدي ...
آه يا وحدي ؟ و أحمد
كان اغتراب البحر بين رصاصتين
مخيّما ينمو ، و ينجب زعنرا و مقاتلين
و ساعدا يشتدّ في النيسان
ذاكرة تجيء من القطارات التي تمضي
و أرصفة بلا مستقبلين و ياسمين
كان اكتشاف الذات في العربات
أو في المشهد البحري
في ليل الزنازين الشقيقة
قي العلاقات السريعة
و السؤال عن الحقيقة
في كل شيء كان أحمد يلتقي بنقيضه
عشرين عاما كان يسأل

عشرين عاما كان يرحل
عشرين عاما لم تلده أمّه إلّا دقائق في
إناء الموز
و انسحبت .
يريد هويّة فيصاب بالبركان ،
سافرت الغيوم و شرّدتني
ورمت معاطفها الجبال و خبّأتني
أنا أحمد العربيّ – قال
أنا الرصاص البرتقال الذكريات
و جدت نفسي قرب نفسي
فابتعدت عن الندى و المشهد البحريّ

(٢٥/١)

تل الزعتر الخيمة
و أنا البلاد و قد أتت
و تقمّصتني
و أنا الذهاب المستمرّ إلى البلاد
و جدت نفسي ملء نفسي ...
راح أحمد يلتقي بضلوعه و يديه
كان الخطوة – النجمه
و من المحيط إلى الخليج ، من الخليج إلى المحيط
كانوا يعدّون الرماح
و أحمد العربيّ يصعد كي يرى حيفا
و يقفز .
أحمد الآن الرهينه
تركت شوارعها المدينة

و أتت إليه
لتقتله
و من الخليج إلى المحيط ، و من المحيط إلى الخليج
كانوا يعدّون الجنازة
وانتخاب المقصلة
أنا أحمد العربيّ – فليأت الحصار
جسدي هو الأسوار – فليأت الحصار
و أنا حدود النار – فليأت الحصار
و أنا أحاصركم
أحاصركم
و صدري باب كلّ الناس – فليأت الحصار
لم تأت أغنيتي لترسم أحمد الكحليّ في الخندق
الذكريات وراء ظهري ، و هو يوم الشمس و الزنبق
يا أيّها الولد الموزّع بين نافذتين
لا تتبادلان رسائلي
قاوم
إنّ التشابه للرمال ... و أنت للأزرق
و أعدّ أضلاعي فيهرب من يدي بردى
و تتركني ضفاف النيل مبتعدا
و أبحث عن حدود أصابعي
فأرى العواصم كلها زبدا ...
و أحمد يفرك الساعات في الخندق
لم تأت أغنيتي لترسم أحمد المحروق بالأزرق
هو أحمد الكونيّ في هذا الصفيح الضيّق
المتمزّق الحالم
و هو الرصاص البرتقاليّ .. البنفسجه الرصاصيّة
و هو اندلاع ظهيرة حاسم
في يوم حريّه

يا أيّها الولد المكرّس للندى
قاوم !
يا أيّها البلد – المسدس في دمي
قاوم !
الآن أكمل فيك أغنيتي
و أذهب في حصارك
و الآن أكمل فيك أسئلتي
و أولد من غبارك
فاذهب إلى قلبي تجد شعبي
شعوبا في انفجارك
... سائرا بين التفاصيل اتكأت على مياه
فانكسرت
أكلّما نهدت سفرجله نسيت حدود قلبي
و التجأت إلى حصار كي أحدد قامتي
يا أحمد العربيّ ؟
لم يكذب عليّ الحب . لكن كلّما جاء المساء
امتصّني جرس بعيد
و التجأت إلى نزيفي كي أحدّد صورتي
يا أحمد العربيّ .
لم أغسل دمي من خبز أعدائي
و لكن كلّما مرّت خطاي على طريق
فرّت الطرق البعيدة و القريبة
كلّما آخيت عاصمة رمتني بالحقيبة
فالتجأت إلى رصيف الحلم و الأشعار
كم أمشي إلى حلمي فتسبقني الخناجر
آه من حلمي و من روما !
جميل أنت في المنفى
قتيل أنت في روما

و حيفا من هنا بدأت

و أحمد سلم الكرمل

و بسملة الندى و الزعتر البلدي و المنزل

لا تسرقوه من السنونو

لا تأخذوه من الندى

كتبت مراثيها العيون

و تركت قلبي للصدى

لا تسرقوه من الأبد

و تبعثروه على الصليب

فهو الخريطة و الجسد

و هو اشتعال العندليب

لا تأخذوه من الحمام

لا ترسلوه إلى الوظيفه

لا ترسموا دمه و سام

فهو البنفسج في قذيفه

صاعدا نحو التئام الحلم

تتّخذ التفاصيل الرديئة شكل كمّثرى

و تنفصل البلاد عن المكاتب

و الخيول عن الحقائب

للحصى عرق أقبّل صمت هذا الملح

أعطى خطبة الليمون لليمون

أوقد شمعتي من جرحي المفتوح للأزهار

و السمك المجفّف

للحصى عرق و مرآه

و للحطاب قلب يمامه

أنساك أحيانا لينساني رجال الأمن

يا امرأتي الجميلة تقطعين القلب و البصل

الطري و تذهبين إلى البنفسج

فاذكريني قبل أن أنسى يدي

... و صاعدا نحو التئام الحلم

تنكمش المقاعد تحت أشجاري و ظلّك ...

يختفي المتسلّقون على جراحك كالذباب الموسميّ

و يختفي المتفرجون على جراحك

فاذكريني قبل أن أنسى يديّ !

و للفراشات اجتهادي

و الصخور رسائلي في الأرض

لا طروادة بيتي

و لا مسّادة وقتي

و أصعد من جفاف الخبز و الماء المصادر

من حصان ضاع في درب المطار

و من هواء البحر أصعد

من شظايا أدمنت جسدي

و أصعد من عيون القادمين إلى غروب السهل

أصعد من صناديق الخضار

و قوّة الأشياء أصعد

أنتمي لسمائي الأولى و للفقراء في كل الأزقّة

ينشدون :

صامدون

و صامدون

و صامدون

كان المخيّم جسم أحمد

كانت دمشق جفون أحمد

كان الحجاز ظلال أحمد

صار الحصار مرور أحمد فوق أفئدة الملايين
الأسيرة
صار الحصار هجوم أحمد
و البحر طلقته الأخيرة !
يا خضر كل الريح
يا أسبوع سكّر !
يا اسم العيون و يا رخاميّ الصدى
يا أحمد المولود من حجر و زعتر
ستقول : لا
ستقول : لا
جلدي عباءة كلّ فلاح سيأتي من حقول التبغ
كي يلغي العواصم
و تقول : لا
جسدي بيان القادمين من الصناعات الخفيفة
و التردد .. و الملاحم
نحو اقتحام المرحلة
و تقول : لا
و يدي تحيات الزهوز و قنبلة
مرفوعة كالواجب اليومي ضدّ المرحلة
و تقول : لا
يا أيّها الجسد المضرّج بالسفوح
و بالشموس المقبلة
و تقول : لا
يا أيّها الجسد الذي يتزوّج الأمواج
فوق المقصلة
و تقول : لا
و تقول : لا
و تقول : لا

و تموت قرب دمي و تحيا في الطحين
ونزور صمتك حين تطلبنا يداك
و حين تشعلنا اليراعة
مشت الخيول على العصافير الصغيرة
فابتكرنا الياسمين
ليغيب وجه الموت عن كلماتنا
فاذهب بعيدا في الغمام و في الزراعة
لا وقت للمنفى و أغنيتي ...
سيجرفنا زحام الموت فاذهب في الرخام
لنصاب بالوطن البسيط و باحتمال الياسمين
واذهب إلى دمك المهيّأ لانتشارك
و اذهب إلى دمي الموحّد في حصارك
لا وقت للمنفى ...
و للصور الجميلة فوق جدران الشوارع و الجنائز
و التمني
كتبت مراثيها الطيور و شرّدتني
ورمت معاطفها الحقول و جمعتني
فاذهب بعيدا في دمي ! و اذهب بعيدا في الطحين
لنصاب بالوطن البسيط و باحتمال الياسمين
يا أحمد اليوميّ
يا اسم الباحثين عن الندى و بساطة الأسماء
يا اسم البرتقاله
يا أحمد العاديّ !
كيف محوت هذا الفارق اللفظيّ بين الصخر و التفاح
بين البندقيّة و الغزاله !
لا وقت للمنفى و أغنيتي ...
سنذهب في الحصار
حتى نهايات العواصم

فاذهب عميقا في دمي

اذهب براعم

و اذهب عميقا في دمي

اذهب خواتم

و اذهب عميقا في دمي

اذهب سلالم

يا أحمد العربيّ... قاوم !

لا وقت للمنفى و أغنيتي ...

سنذهب في الحصار

حتى رصيف الخبز و الأمواج

تلك مساحتي و مساحة الوطن – الملازم

موت أمام الحلم

أو حلم يموت على الشعار

فاذهب عميقا في دمي و اذهب عميقا في الطحين

لنصاب بالوطن البسيط و باحتمال الياسمين

... و له انحناءات الخريف

له وصايا البرتقال

له القصائد في النزيف

له تجاعيد الجبال

له الهتاف

له الزفاف

له المجلّات الملوّنه

المراثي المطمئنة

ملصقات الحائط

العلم

التقدّم

فرقة الإنشاد

مرسوم الحداد

و كل شيء كل شيء كل شيء
حين يعلن وجهه للذاهبين إلى ملامح مجهه
يا أحمد المجهول !
كيف سكنتنا عشرين عاما و اختفيت
و ظلّ وجهك غامضا مثل الظهيرة
يا أحمد السريّ مثل النار و الغابات
أشهر وجهك الشعبيّ فينا
واقرأ وصيّتك الأخيرة ؟
يا أيّها المتفرّجون ! تناثروا في الصمت
و ابتعدوا قليلا عنه كي تجدوه فيكم
حنطة ويدين عاريتين
وابتعدوا قليلا عنه كي يتلو وصيّته
على الموتى إذا ماتوا
و كي يرمي ملامحه
على الأحياء ان عاشوا !
أخي أحمد !
و أنت العبد و المعبود و المعبد
متى تشهد
متى تشهد
متى تشهد ؟

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قصيدة الرمل
قصيدة الرمل
رقم القصيدة : ٦٤٨٦٩

إنّه الرمل
مساحات من الأفكار و المرأة ،
فلنذهب مع الإيقاع حتى حتفنا

في البدء كان الشجر العالي نساء
كان ماء صاعدا . كان لغه .
هل تموت الأرض كالإنسان
هل يحملها الطائر شكلا للفراغ ؟
البدايات أنا
و النهايات أنا
و الرمل شكل و احتمال .
برتقال يتناسى شهوتي الأولى .
أرى في ما أرى النسيان ، قد يفترس الأزهار و الدهشة ،
و الرمل هو الرمل . أرى عصرا من الرمل يغطينا ،
و يرمينا من الأيام .
ضاعت فكرتي و امرأتي ضاعت
و ضاع الرمل في الرمل .
البدايات أنا
و النهايات أنا
و الرمل جسم الشجر الآتي ،

غيوم تشبه البلدان .
لون واحد للبحر و النوم .
و للعشاق وجه واحد ،
... و سنعتاد على القرآن في تفسير ما يجري ،
سنرمي ألف نهر في مجاري الماء .
و الماضي هو الماضي ، سيأتي في انتخابات المرايا
سيّد الأيّام .
و النخلة أمّ اللّغة الفصحى .

أرى ، في ما أرى ، مملكة الرمل على الرمل
و لن يبتسم القتلى لأعياد الطبول
ووداعا ... للمسافات
وداعا ... للمساحات
وداعا للمغنّين الذين استبدوا "القانون" بالقانون كي
يلتحموا بالرمل ...
مرحى للمصابين برؤياي ، و مرحى للسيول .
البدايات أنا
و النهايات أنا
أمشي إلى حائط إعدامي كعصفور غبيّ ،
و أظنّ السهم ضلعي
و دمي أغنية الرمّان . أمشي
و أغيب الآن في عاصفة الرمل ،
سيأتي الرمل رمليا
و تأتين إلى الشاعر في الليل ، فلا
تجدين الباب و الأزرق ،
ضاعت لفظتي و امرأتي ضاعت ...
سيأتي .. سوف يأتي عاشقان
يأخذان الزنبق الهارب من أيّامنا
و يقولان أمام النهر :
كم كان قصيرا زمن الرمل
و لا يفترقان
و البدايات أنا
و النهايات أنا

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قصيدة الخبز
قصيدة الخبز
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٠

(إلى إبراهيم مرزوق)

كان يوما غامضا ...

تخرج الشمس إلى عاداتها كسلى

رماد معدنيّ يملأ الشرق ..

و كان الماء في أوردة الغيم

و في كل أنابيب البيوت

يابسا

كان خريفا يائسا في عمر بيروت

و كان الموت يمتدّ من القصر

إلى الراديو إلى بائعة الجنس إلى سوق الخضار

ما الذي أيقظك الآن

تمام الخامسة ؟

كان إبراهيم رسّام المياه

و سياجا للحروب

و كسولا عندما يوقظه الفجر

و لكنّ لإبراهيم أطفالا من الليّلك و الشمس

يريدون رغيفا و حليب

كان إبراهيم رسّاما و أب

كان حيّا من دجاج و جنوب و غضب

و بسيطا كصليب

المساحات صغيره

مقعد في غرفة . لا شيء... لا شيء

و كان الرسم بالماء وطن

و التفاصيل لكم . وجهي أنا برقيّة

هل تقرأون الماء كي تتّفق الآن ؟

البياض الأسود احتل المسافات

أنا الورد الذي لا يومىء

القيد الذي يأتي من الحرية – الفوضى
أو الهجز الذي يأخذ شكل الوطن – البوليس
هل كان الوطن
انطباعا أم صراعا ؟
وضياعا أم خلاص
كان يوما غامضا ...
وجهي أنا برقيّة الحنطة في حقل الرصاص
ما الذي أيقظك الآن
تمام الخامسة ؟
كنت تعرف
هي بيروت الفوارق
هي بيروت الحرائق
ما الذي أيقظك الآن
تمام الخامسة ؟
إنّهم يغتصبون الخبز و الإنسان
منذ الخامسة ....
لمم يكن للحبر في يوم من الأيّام
هذا الطعم ، هذا الدم
هذا الملمس الهامس
هذا الهاجس الكونيّ
هذا الجوهر الكليّ
هذا الصوت هذا الوقت
هذا اللون هذا الفنّ
هذا الاندفاع البشريّ . السرّ. هذا السّحر
هذا الانتقال الفذ
من كهف البدايات إلى حرب العصابات
إلى المأساة في بيروت من كان يموت
في تمام الخامسة ؟

كان إبراهيم يستولي على اللون النهائيّ
و يستولي على سر العناصر
كان رسّاما وثائر
كان يرسم
وطنا مزدحما بالناس و الصفصاف و الحرب
وموج البحر و العمال و الباعة و الريف
و يرسم
جسدا مزدحما بالوطن المطحون
في معجزة الخبز
و يرسم
مهرجان الأرض و الإنسان ،
خبزا ساخنا عند الصباح
كانت الأرض رغيفا
كانت الشمس غزالة
كان إبراهيم شعبا في الرغيف
و هو الآن نهائيّ... نهائيّ
تمام السادسة
دمه في خبزه
خبزه في دمه
الآن
تمام السادسة ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قصيدة الارض
قصيدة الارض
رقم القصيدة : ٦٤٨٧١

في شهر أذار ، في سنة الانتفاضة ، قالت لنا الارض
أسرارها الدمويّة . في شهر أذار مرّت أمام

البنفسج والبندقيّة خمس بنات . وقفن على باب
مدرسة ابتدائيّة ، واشتعلن مع الورد والزعتر

(٢٨/١)

البلديّ . افتتحن نشيد التراب . دخلن العناق
النهائيّ – اذار يأتي الى الارض من باطن الارض
يأتي ، ومن رقصة الفتيات–البنفسج مال قليلا
ليعبر صوت البنات . العصافير مدّت مناقيرها
في اتجاة النشيد وقلبي .
أنا الارض
والارض أنت
خديجة ! لا تغلقي الباب
لا تدخلي في الغياب
سنطردهم من اناء الزهور وحبل الغسيل
سنطردهم عن حجارة هذا الطريق الطويل
سنطردهم من هواء الجليل .
وفي شهر أذار ، مرّت أمام البنفسج والبندقيّة خمس
بنات . سقطن على باب مدرسة ابتدائيّة . للطباشير
فوق الاصابع لون العصافير . في شهر أذار قالت
لنل الارض أسرارها .
–١–
أسمّي التراب امتدادا لروحي
أسمّي يديّ رصيف الجروح
أسمّي الحصى أجبحة
أسمّي العصافير لوزا وتين
أسمّي ضلوعي شجر

وأستلّ من تينة الصدر غصنا
وأقذفة كالحجر
وأنسف دبّابة الفاتحين .
-٢-
وفي شهر أذار، قبل ثلاثين عاما وخمس حروب ،
ولدت على كومة من حشيش القبور المضئ .
أبي كان في قبضة الانجليز . أمّي تربّي جديلتها
وامتدادي على العشب . كنت أحبّ " جراح
الحبيب " وأجمعها في جيوبي ، فتذبل عند الظهيرة ،
مرّ الرصاص على قمري الليلكيّ فلم ينكسر
غير أن الز مان يمرّ على قمري الليلكيّ فيسقط في
القلب سهوا ...
وفي شهر أذار نمتدّ في الارض
في شهر أذار تنتشر الارض فينا
مواعيد غامضة
واحتفالا بسيطا
ونكتشف البحر تحت النوافذ
والقمر الليلكيّ على السرو
في شهر أذار ندخل أول سجن وندخل أول حبّ .
وتنهمر الذكريات على قرية في السياج
وادنا هناك ولم نتجاوز ظلال السفرجل
كيف تفرّين من سبلي يا ظلال السفرجل ؟
في شهر أذار ندخل أوّل حبّ
وندخل أول سجن
وتنبلج الذكريات عشاء من اللغة العربية
قال لي الحبّ يوما : دخلت الى الحلم وحدي فضعت
وضاع بي الحلم . قلت : تكاثر ! تر النهر يمشي
اليك .

وفي شهر أذار تكتشف الارض أنهارها

–٣–

بلادي البعيدة عني ... كقلبي !

بلادي القريبة مني ... كسجني !

لملذا أغنّي

مكانا ، ووجهي مكان؟

لماذا أغنّي

لطفل ينام على الزعفران

وفي طرف النوم خنجر

وأمّي تناولني

صدرها

وتموت أمامي

بنسمة عنبر ؟

–٤–

وفي شهر أذار تستيقظ الخيل

سيّدتي الارض !

أيّ نشيد سيمشي على بطنك المتموّج ، بعدي ؟

وأيّ نشيد يلائم هذا الندى والبخور

كأنّ الهياكل تستفسر الان عن أنبياء فلسطينفي بدئها

المتواصل

هذا اخضرار المدى واحمرار الحجارة –

هذا نشيدي

وهذا خروج المسيح من الجرح والريح

أخضر مثل البنات يغطي مساميرة وقيودي

وهذا نشيدي

وهذا صعود الفتى العربيّ الى الحلم والقدس ...

في شهرأذار تستيقظ الخيل .

سيّدتي الارض !

والقمم اللولبيّة تبسطها الخيل سجّادة للصلاة السريعة
بين الرماح وبين دمي .
نصف دائرة ترجع الخيل قوسا
ويلمع وجهي ووجهك حيفا وعرسا
وفي شهر آذار ينخفض البحر عن أرضنا المستطيلة مثل
حصان على وتر الجنس .
في شهر آذار ينتفض الجنس في شجر الساحل العربيّ
وللموج أن يحبس الموج ... أن يتموّج ... أن
يتزوّج ... أو يتضرّج بالقطن
أرجوك – سيّدتي الأرض – أن تسكنيني وأن تسكنيني
صهيلك
أرجوك أن تدفنيني مع الفتيات الصغيرات بين البنفسج
والبندقية
أرجوك – سيّدتي الأرض – أن تخصبي عمري المتمايل
بين سؤالين : كيف ؟ وأين ؟
وهذا ربيعي الطليعيّ
هذا ربيعي النهائيّ
في شهر آذار زوجت الأرض أشجارها .
–٥–
كأنّي أعود إلى ما مضى
كأنّي أسير أمامي
وبين البلاط وبين الرضا
أعيد انسجامي .
أنا ولد الكلمات البسيطه
وشهيد الخريطه
أنا زهرة المشمش العائليّه .
فيا أيّها القابضون على طرف المستحيل
من البدء حتى الجليل

أعيدوا إليّ يديّ

أعيدوا إليّ الهويّه !

-٦-

وفي شهر آذار تأتي الظلال حريرية والغزاة بدون ظلال

وتأتي العصافير غامضة كاعتراف البنات

وواضحة كالحقول

(٢٩/١)

العصافير ظلّ الحقول على القلب والكلمات .

خديجة !

– أين حفيداتك الذاهبات إلى حبّهن الجديد ؟

– – ذهبن ليقطفن بعض الحجارة

قالت خديجة وهي تحث الندى خلفهنّ .

وفي شهر آذار يمشي التراب دما طازجا في الظهيرة...

خمس بنات يخبّئن حقلا من القمح تحت الضفيرة...

يقرأن مطلع أنشودة عن دوالي الخليل . ويكتبن

خمس رسائل :

تحيا بلادي

من الصفر حتى الجليل

ويحلمن بالقدس بعد امتحان الربيع وطرد الغزاة .

خديجة ! لا تغلقي الباب خلفك

لا تذهبي في السحاب

ستمطر هذا النهار

ستمطر هذا النهار رصاصا

ستمطر هذا النهار !

وفي شهر آذار ، في سنة الانتفاضة ، قالت لنا الأرض

أسرارها الدمويّة : خمس بنات على باب مدرسة
ابتدائيّة يقتحمن جنود المظلات . يسطع بيت
من الشعر أخضر ... أخضر . خمس بنات على
باب مدرسة ابتدائيّة ينكسرن مرايا مرايا
البنات مرايا البلاد على القلب ...
في شهر آذار أحرقت الأرض أزهارها .

-٧-

أنا شاهد المذبحه
وشهيد الخريطه
أنا ولد الكلمات البسيطه
رأيت الحصى أجنحه
رأيت الندى أسلحه
عندما أغلقوا باب قلبي عليّا
وأقاموا الحواجز فيّا
ومنع التجوّل
صار قلبي حاره
وضلوعي حجاره
وأطلّ القرنفل
وأطلّ القرنفل

-٨-

وفي شهر أذار رائحة للنباتات . هذا زواج العناصر .
" آذار أقسى الشهور " وأكثرها شبقا . أيّ
سيف سيعبر بين شهيقي وبين زفيري ولا يتكسّر !
هذا عناقي الزراعيّ في ذروة الحبّ . هذا انطلاقي
إلى العمر .
فاشتبكي يا نباتات واشتركي في انتفاضة جسمي ، وعودة
حلمي إلى جسدي .
سوف تنفجر الأرض حين أحقّق هذا الصراخ المكبّل

بالريّ والخجل القروي .
وفي شهر آذار نأتي إلى هوس الذكريات ، وتنمو علينا النباتات صاعدة في اتجاهات كل البدايات . هذا نموّ التداعي . أسمّي صعودي إلى الزنزلخت التداعي.
رأيت فتاة على شاطىء البحر قبل ثلاثين عاما
وقلت : أنا الموج ، فابتعدت في التداعي . رأيت شهيدين يستمعان إلى البحر . عكا تجيء مع الموج عكا تروح مع الموج . وابتعدا في التداعي .
ومالت خديجة نحو الندى ، فاحترقت ، خديجة ! لا تغلقي الباب !
إنّ الشعوب ستدخل هذا الكتاب وتأفل شمس أريحا بدون طقوس .
فيا وطن الأنبياء ... تكامل !
ويا وطن الزراعين ... تكامل !
ويا وطن الشهداء ... تكامل !
ويا وطن الضائعين ... تكامل !
فكلّ شعاب الجبال امتداد لهذا النشيد،
وكل الأناشيد فيك امتداد لزيتونة زمّلتني .

-٩-

مساء صغير على قرية مهمله
وعينان نائمتان
أعود ثلاثين عاما
وخمس حروب
وأشهد أن الزمان
يخبّىء لي سنبله
يغنّي المغنّي
عن النار والغرباء
وكان المساء مساء

وكان المغنّي يغنّي

ويستجوبونه :

لماذا تغنّي ؟

يردّ عليهم :

لأنّي أغنّي

وقد فتّشوا صدره

فلم يجدوا غير قلبه

وقد فتّشوا قلبه

فلم يجدوا غير شعبه

وقد فتّشوا صوته

فلم يجدوا غير حزنه

وقد فتّشوا حزنه

فلم يجدوا غير سجنه

وقد فتّشوا سجنه

فلم يجدوا غير أنفسهم في القيود

وراء التلال

ينام المغنّي وحيدا

وفي شهر آذار

تصعد منه الظلال

-١٠-

أنا الأمل السهل والرحب – قالت لي الأرض . والعشب

مثل التحيّة في الفجر

هذا احتمال الذهاب إلى العمر خلف خديجة . لم يزرعوني

لكي يحصدوني

يريد الهواء الجليليّ أن يتكلم عني ، فينعس عند خديجة

يريد الغزال الجليليّ أن يهدم اليوم سجني ، فيحرس ظل

خديجة وهي تميل على نارها

يا خديجة ! إني رأيت ... وصدقّت رؤياي . تأخذني

في مداها وتأخذني في هواها . أنا العاشق الأبديّ ،
السجين البديهيّ . يقتبس البرتقال اخضراري ويصبح
هاجس يافا
أنا الأرض منذ عرفت خديجة
لم يعرفوني لكي يقتلوني .
بوسع النبات الجليليّ أن يترعرع بين أصابع كفي ويرسم
هذا المكان الموزّع بين اجتهادي وحبّ خديجة
هذا احتمال الذهاب الجديد إلى العمر من شهر آذار حتى

(٣٠/١)

رحيل الهواء عن الأرض
هذا التراب ترابي
وهذا السحاب سحابي
وهذا جبين خديجة
أنا العاشق الأبديّ السجين البديهيّ
رائحة الأرض توقظني في الصباح المبكر...
قيدي الحديديّ يوقظها في المساء المبكر
هذا احتمال الذهاب الجديد إلى العمر ،
لا يسأل الذاهبون إلى العمر عن عمرهم
يسألون عن الأرض : هل نهضت
طفلتي الأرض !
هل عرفوك لكي يذبحوك ؟
وهل قيّدوك بأحلامنا فانحدرت إلى جرحنا في الشتاء ؟
وهل عرفوك لكي يذبحوك ؟
وهل قيّدوك بأحلامهم فارتفعت إلى حلمنا في الربيع ؟
أنا الأرض ...

يا أيّها الذاهبون إلى حبة القمح في مهدها
أحرثوا جسدي !
أيّها الذاهبون إلى جبل النار
مرّوا على جسدي
أيّها الذاهبون إلى صخحرة القدس
مرّوا على جسدي
أيّها العابرون على جسدي
لن تمرّوا
أنا الأرض في جسد
لن تمرّوا
أنا الأرض في صحوها
لن تمرّوا
أنا الأرض . يا أيّها العابرون على الأرض في صحوها
لن تمرّوا
لن تمرّوا
لن تمرّوا

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> نشيد إلى الأخضر
نشيد إلى الأخضر
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٢

إنّك الأخضر . لا يشبهك الزيتون ، لا يمشي إليك
الظلّ ، لا تتّسع لرايات صباحك .
ووحيد في انعدام اللون ،
تمتدّ من اليأس إلى اليأس
وحيدا وغريبا كالرجاء الآسيويّ
إنّك الأخضر ، من أوّل حمّلتك الاسم حتى
أحدث الأسلحة

الأخضر أنت الأخضر الطالع من معركة الألوان
والغابات ريش في جناحك .
وقتك القمح الجماعيّ ، الزفاف الدمويّ .
إنّك الأخضر مثل الصرخة الأولى لطفل يدخل العالم
من باب الخيانات ،
ومثل الطلقة الأولى لجنديّ
رأى قصر الشتاء الملكيّ .
وانتظرناك على النرجس
أجراسا وقتلى
وخلقناك ، لكي تخلقنا
ضوءا وظلا .
إنّك الأخضر . لا يشبهك الزيتون ، لا يمشي إليك
الظلّ .لا تتّسع الأرض لرايات صباحك
ونشيدي لك يأتي دائما أسود من كثرة موتي قرب نيران
جراحك
فلتجدّد أيّها الأخضر موتي وانفجاري
إنّ في حنجرتي عشرة آلاف قتيل يطلبون الماء ،
جدّد أيّها الأخضر صوتي وانتشاري
إنّ في حنجرتي كفّا تهزّ النخل
من أجل فتى يأتي نبيا
أي : فدائيّا
وجدّد أيّها الأخضر صوتي . إنّ في حنجرتي خارطة
الحلم وأسماء المسيح الحيّ
جدّد أيّها الأخضر موتي
إنّ في جثّتي الأخرى فصولا وبلاد
أيّها الأخضر في هذا السواد السائد ، الأخضر في بحث
المناديل عن النيل وعن مهر العروس
الأخضرالأخضر في كلّ البساتين التى أحرقها السلطان

والأخضر في كلّ رماد
لن أسمّيك انتقال الرمز من حلم إلى يوم
أسمّيك الدم الطائر في هذا الزمان
وأسمّيك انبعاث السنبله
أيّها الطائر من جثّتي الكاملة المكتمله
في فضاء واضح كالخبز ...
يا أخضر ! لا يقترب البحر كثيرا من سؤالي
أيّها الأخضر
لا يبتعد البحر كثيرا عن سؤالي
وأنا أذكر ،
أو لا أذكر الحادثة الأولى ،
ولكني أرى طقس اغتيالي
وأنا العائد من كل اغتيال
مستحيلا في جسد
فلتواصل أيّها الأخضر
لون النار والأرض وعمر الشهداء
ولتحاول أيّها الأخضر
أن تأتي من اليأس إلى اليأس
وحيدا يائسا كالأنبياء
ولتواصل أيّها الأخضر لونك
ولتواصل أيّها الأخضر لوني
إنّك الأخضر . والأخضر لا يعطي سوى الأخضر ،
لا يشبهنا الزيتون ،
لا يمشي إلينا الظلّ ،
لا تتسع الأرض لوجهي
في صباحك ! ...

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> وتحمل عبء الفراشة

وتحمل عبء الفراشة

رقم القصيدة : ٦٤٨٧٣

ستقول : لا ، وتمزّق الألفاظ والنهر البطيء . ستلعن
الزمن الرديء ، وتخفي في الظلّ . لا– للمسرح
اللغويّ . لا – لحدود هذا الحلم . لا– للمستحيل
تأتي إلى مدن وتذهب . سوف تعطي الظلّ أسماء
القرى . وتحذّر الفقراء من لغة الصدى والأنبياء .

(٣١/١)

وسوف تذهب ... سوف تذهب ، والقصيدة
خلف هذا البحر والماضي . ستشرح هاجسا فيجيء
حرّاس الفراغ العاجزون الساقطون من البلاغة
والطبول
لنشيدك انكسرت سماء الماء . حطّاب وعاشقة ،
وينفتح الصباح على المكان . تواصل الكلمات
نسيانا تزوّج ألف مذبحة . يجيء الموت أبيض .
تهطل الأمطار . يتضح المسدّس والقتيل .
سيجيئك الشهداء من جدران لفظتك الأخيرة . يجلسون
عليك تاجا من دم ، ويتابعون زراعة التفاح
خارج ذكرياتك . سوف تتعب ... سوف تتعب
سوف تطردهم فلا يمضون . تشتمهم فلا يمضون
يحتلّون هذا الوقت . تهرب من سعادتهم إلى وقت
يسير على الشوارع والفصول.
ويجيئك الفقراء . لا خبز لديك ، ولا دعاء ينقذ القمح
المهدّد بالجفاف . تقول شيئا ما عن الغضب الذي

زفّ السنابل للسيوف . تقول شيئا ما عن النهر
المخبّأ في عباءات النساء القادمات من الخريف .
فيضحكون ويذهبون ، ويتركون الباب مفتوحا
لأسئلة الحقول .
لنشيدك اتسعت عيون العاشقات . نعم تسمّي خصلة
القمح البلاد ، وزرقة البحر البلاد . نعم تسمّي
الأرض سيّدة من النسيان . ثم تنام وحدك بين
رائحة الظلال وقلبك المفقود في الدرب الطويل .
ستقول طالبة : وما نفع القصيدة ؟ شاعر يستخرج
الأزهار والبارود من حرفين . والعمال مسحوقون
تحت الزهر والبارود في حربين . ما نفع القصيدة
في الظهيرة الظلال ؟ تقول شيئا ما وتخطىء : سوف
يقترب النخيل من اجتهادي ، ثم يكسرك النخيل .
لنشيدك انتشرت مساحات البياض وحنكة الجلاّد .
تأتي دائما كالانتحار فيطلبون الحزن أقمشة .
وتأتي دائما كالانفجار فيطلبون الورد خارطة . ستأتي
حين تذهب ، ثم تأتي حين تذهب، ثم يبتعد
الوصول .
ستكون نسرا من لهيب، والبلاد فضاءك الكحليّ .
تسأل : " هل أسأت إليك يا شعبي ؟ " وتنكسر
السفوح على جناح النسر . يحترق الجناح على بخار
الأرض .تصعد ، ثم تهبط ، ثم تصعد ثم تدخل
في السيول
وتمرّ من كل البدايات احتفالا : " هل أسأت إليك
يا زمني ؟ " تغنّي الأخضر الممتدّ بين يدين
يابستين : تدخل وردة وتصبح : ما هذا الزحام؟ .
ترى دما فتصبح : من قتل الدليل ؟
وتموت وحدك .سوف تتركك البحار على شواطئها

وحيدا كالحصى . ستفرّ منك المكتبات ، السيّدات ،
الأغنيات ، شوارع المدن ، القطارات ، المطارات
البلاد تفرّ من يدك التي خلقت بلادا للهديل .
وتموت وحدك . سوف تهجرك البراكين التي كانت
تطيع صهيلك الدامي . وتهجرك اندفاعات الدم
الجنسيّ والفرح الذي يرميك للأسماك . يهجرك
التساؤل والتعامل بين أغنية وسجّان ويهجرك
الصهيل .
وسيدفنون العطر بعدك . يمنحون الورد قيدك .
يحكمون على الندى المهجور بالإعدام بعدك.
يشعلون النار في الكلمات بعدك . يسرقون الماء من
أعشاب جلدك . يطردونك من مناديل الجليل .
وتقول لا – للمسرح اللغويّ
لا – لحدود هذا الحلم
لا – للمستحيل

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الحديقة النائمة
الحديقة النائمة
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٤

سرقت يدي حين عانقها النوم ،
غطّيت أحلامها ،
نظرت إلى عسل يختفي خلف جفنين،
صلّيت من أجل ساقين معجزتين ،
إنحنيت على نبضها المتواصل،
شاهدت قمحا على مرمر ونعاس،
بكت قطرة من دمي
فارتجفت...

الحديقة نائمة في سريري .
ذهبت إلى الباب ،
لم التفت نحو روحي التي واصلت نومها
سمعت رنين خطاها القديم وأجراس قلبي
ذهبت إلى الباب
– مفتاحها في حقيبتها
وهي نائمة كالملاك الذي مارس الحب –
ليل على مطر في الطريق ، ولا صوت يأتي
سوى نبضها والمطر .
ذهبت إلى الباب ،
يفتح الباب،
أخرج .
ينغلق الباب.
يخرج ظلي ورائي .
لماذا أقول وداعا ؟
من الآن صرت غريبا عن الذكريات وبيتي.
هبطت السلالم ،
لا صوت يأتي
سوى نبضها والمطر

(٣٢/١)

وخطوي على درج نازل
من يديها إلى رغبة في السفر .
وصلت إلى الشجره
هنا قبلتني
هنا ضربتني صواعق من فضة وقرنفل .

هنا كان عالمها يبتدىء

هنا كان عالمها ينتهي .

وقفت ثواني من زنبق وشتاء ،

مشيت ،

ترددت ،

ثم مشيت ،

أخذت خطاي وذاكرتي المالحه

مشيت معي .

لا وداع ولا شجره

فقد نامت الشهوات وراء الشبابيك ،

نامت جميع العلاقات ،

نامت جميع الخيانات خلف الشبابيك ،

نام رجال المباحث أيضا ..

وريتا تنام ... وتوقظ أحلامها .

في الصباح ستأخذ قبلتها ،

وأيامها ،

ثم تحضر لي قهوتي العربية

وقهوتها بالحليب .

وتسأل للمرة الألف عن حبّنا

وأجيب

بأني شهيد اليدين اللتين

تعدان لي قهوتي في الصباح .

وريتا تنام ... تنام وتوقظ أحلامها

– نتزوج؟

نعم .

– متى ؟

حين ينمو البنفسج

على قبعات الجنود .

طويت الأزقة ، مبنى البريد ، مقاهي الرصيف ، نوادي
الغناء ، وأكتشاك بيع التذاكر .
أحبّك ريتا . أحبّك . نامي وأرحل
بلا سبب كالطيور العنيفة أرحل
بلا سبب كالرياح الضعيفة أرحل
أحبّك ريتا .أحبّك . نامي
سأسأل بعد ثلاثة عشر شتاء
سأسأل :
أما زلت نائمة
أم صحوت من النوم ...
ريتا ! أحبّك ريتا
أحبّك ...

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> السمفونية الرمادية
السمفونية الرمادية
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٥

يا أحبابي :
كان بوُدّي أن أُسْمِعَكُمْ
هذي الليلةَ ، شيئاً من أشعار الحُبْ
فالمرأةُ في كلِّ الأعمارِ ،
ومن كلِّ الأجناسِ ،
ومن كلِّ الألوانِ
تدوخُ أمامَ كلامِ الحُبْ
كان بوُدّي أن أسرقَكُمْ بِضْعَ ثوانٍ
من مملكةِ الرَمْلِ ، إلى مملكةِ العُشْبْ
يا أحبابي :
كان بودّي أن أُسْمِعَكُمْ

شيئاً من موسيقى القلبْ
لكنَّا في عصرٍ عربيٍّ
فيهِ توقّفَ نَبْضُ القلبْ ...
-٢-
يا أحبابي :
كيف بوُسْعي ؟
أن أتجاهلَ هذا الوطَنَ الواقعَ فيِ أنيابِ
الرُعْبْ ؟
أن أتجاوزَ هذا الإفلاسَ الروحيَّ
وهذا الإحباطَ القوميَّ
وهذا القَحْطَ .. وهذا الجَدْبْ .
-٣-
يا أحبابي :
كان بودّي أن أُدخِلَكُمْ زَمَنَ الشّعِرْ
لكَّن العالمَ – واأسَفَاه – تَحوَّلَ وحشا مجنوناً
يَفْتَرِسُ الشّعرْ ..
يا أحبابي :
أرجو أن أتعلَّمَ منكمْ
كيف يُغنّي للحرية مَنْ هُوَ في أعماقِ البئرْ
أرجو أن أتعلّم منكمْ
كيف الوردةُ تنمُو من أَشْجَارِ القهرْ
أرجو أن أتعلّم منكمْ
كيف يقول الشاعرُ شِعْراً
وهوَ يُقلَّبُ مثلَ الفَرْخَةِ فوقَ الجمرة..
-٤-
لا هذا عصرُ الشِعْرِ ، ولا عصرُ الشُعَراءْ
هل يَنْبُتُ قمحٌ من جَسَد الفقراءْ ؟
هل يَنْبُتُ وردٌ من مِشْنَقَةٍ ؟

أم هل تَطْلَعُ من أحداقِ الموتى أزهارٌ حمراءْ؟
هل تَطْلَعُ من تاريخ القَتلِ قصيدةُ شعرٍ
أم هل تخرُجُ من ذاكرةِ المَعْدنِ يوماً قطرةُ ماءْ
تتشابهُ كالُرّزِ الصينيّ .. تقاطيعُ القَتَلَهْ
مقتولٌ يبكي مقتولاً
جُمجُمةٌ تَرْثي جُمْجُمةً
وحذاءٌ يُدفَنُ قُرْبَ حذاءْ
لا أحدٌ يعرِفُ شيئاً عن قبر الحلاّجِ
فنِصْفُ القَتلى في تاريخِ الفِكْرِ ،
بلا أسماءْ ...

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> تحت المطر الرمادي !
تحت المطر الرمادي !
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٦

- ١ -
على هذه الكُرَةِ الأرضية المُهتزّهْ
أنت نُقْطَةُ ارْتِكازي
وتحت هذا المَطَر الكبريتيِّ الأسودْ
وفي هذه المُدُنِ التي لا تقرأُ... ولا تكتبْ
أنت ثقافتي...
- ٢ -
الوطنُ يَتفتَّتُ تحت أقدامي
كزجاجٍ مكسُورْ
والتاريخُ عَرَبةٌ مات سائقُها
وذاكرتي ملأى بعشرات الثُقُوبْ...
فلا الشوارعُ لها ذاتُ الأسماءْ
ولا صناديقُ البريد احتفظتْ بلونها الأحمرْ

ولا الحمائمُ تَستوطن ذات العناوينْ...

– ٣ –

(٣٣/١)

لم أعُدْ قادرةً على الحُبِّ... ولا على الكراهيَهْ

ولا على الصَمْتِ، ولا على الصُرَاخْ

ولا على النِسْيان، ولا على التَذَكُّرْ

لم أعُدْ قادرةً على مُمَارسة أُنوثتي...

فأشواقي ذهبتْ في إجازةٍ طويلَهْ

وقلبي... عُلْبَةُ سردينٍ

انتهت مُدَّةُ استعمالها...

– ٤ –

أحاول أن أرسُمَ بحراً... قزحيَّ الألوانْ

فأفْشَلْ...

وأحاولُ أن أكتشفَ جزيرةً

لا تُشْنَقُ أشجارُها بتُهْمةِ العَمالهْ

ولا تُعتقلُ فراشَاتُها بتُهمَة كتابة الشِعْر...

فأفْشَلْ...

وأحاول أن أرسُمَ خيولاً

تركضُ في براري الحريّهْ...

فأفْشَلْ...

وأحاولُ أن أرسمَ مَرْكَباً

يأخُذُني معك إلى آخر الدنيا...

فأفْشَلْ...

وأحاول أن أخترعَ وطناً

لا يجلدُني خمسين جَلْدةً... لأنني أحبُّك

فأفْشَلْ...

– ٥ –

أحاولُ، يا صديقي

أن أكونَ امرأةً...

بكل المقاييس، والمواصفات

فلا أجدُ محكمةً تصغي إلى أقوالي...

ولا قاضِياً يقبَلُ شَهَادتي...

– ٦ –

ماذا أفعلُ في مقاهي العالم وحدي؟

أمْضَغُ جريدتي؟

أمْضَغُ فجيعتي؟

أمْضَغُ خيطانَ ذاكرتي؟

ماذا أفعل بالفناجينِ التي تأتي... وتَروُحْ؟

وبالحُزْنِ الذي يأتي... ولا يروُحْ؟

وبالضَجَرِ الذي يطلعُ كلّ رُبْعِ ساعهْ

حيناً من ميناءِ ساعتي

وحيناً من دفترِ عناويني

وحيناً من حقيبةِ يدي...؟

– ٧ –

ماذا أفعلُ بتُراثِكَ العاطفيّ

المَزْرُوعِ في دمي كأشجارِ الياسمين؟

ماذا أفعلُ بصوتِكَ الذي ينقُرُ كالديكِ...

وجهَ شراشفي؟

ماذا أفعلُ برائحتِكَ

التي تسبح كأسماك القِرْشِ في مياه ذاكرتي

ماذا أفعلُ بَبَصماتِ ذوقِكَ... على أثاث غرفتي

وألوان ثيابي...

وتفاصيلِ حياتي؟...

ماذا أفعلُ بفصيلةِ دمي؟...
يا أيُّها المسافرُ ليلاً ونهاراً
في كُريَّاتِ دمي...
– ٨ –
كيفَ أسْتحضركَ
يا صديق الأزمنة الوَرْديّةْ؟
ووجهي مُغَطَّى بالفَحْم
وشعوري مُغَطَّى بالفحْم
ليست فلسطين وحدَها هي التي تحترقْ
ولكنَّ الشوفينيَّةْ
والساديّةْ
والغوغائيّة السياسيَّةْ
وعشرات الأقنعةِ، والملابس التنكريَّةْ...
تحترق أيضاً
وليست الطيورُ، والأسماكُ وحدَها
هي التي تختنقْ
ولكنَّ الإنسانَ العربيَّ هو الذي يختنقْ
داخل (الهولوكوستِ) الكبيرْ...
– ٩ –
يا أيها الصديق الذي أحتاجُ الى ذراعَيْهِ في وقت ضَعْفي
وإلى ثباته في وقت انهياري
كل ما حولي عروضُ مسرحيَّةْ
والأبطالُ الذين طالما صفَّقتُ لهم
لم يكونوا أكثر من ظاهرةٍ صَوْتيَّةْ...
ونُمُورٍ من وَرَقْ...
– ١٠ –
يا سيِّدي يا الذي دوماً يعيدُ ترتيبَ أيَّامي
وتشكيلَ أنوثتي...

أريد أن أتكئ على حنان كَلِماتِكْ
حتى لا أبقى في العَرَاءْ
وأريدُ أن أدخلَ في شرايينِ يَدَيكْ
حتى لا أظلَّ في المنفى...

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> كان بوسعي ..
كان بوسعي ..
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٧

قد كان بُوسعي،
– مثل جميع نساء الأرضِ
مغازلةُ المرآة
قد كان بوسعي،
أن أحتسي القهوة في دفء فراشي
وأُمارس ثرثرتي في الهاتف
دون شعورٍ بالأيّام.. وبالساعاتْ
قد كان بوسعي أن أتجمّل..
أن أتكحّل
أن أتدلّل..
أن أتحمّص تحت الشمس
وأرقُص فوق الموج ككلّ الحوريّاتْ
قد كان بوسعي
أن أتشكّل بالفيروز، وبالياقوت،
وأن أتثنّى كالملكات
قد كان بوسعي أن لا أفعل شيئاً
أن لا أقرأ شيئاً
أن لا أكتب شيئاً
أن أتفرّغ للأضواء.. وللأزياء.. وللرّحلاتْ..

قد كان بوسعي
أن لا أرفض
أن لا أغضب
أن لا أصرخ في وجه المأساة
قد كان بوسعي،
أن أبتلع الدّمع
وأن أبتلع القمع
وأن أتأقلم مثل جميع المسجونات
قد كان بوسعي
أن أتجنّب أسئلة التّاريخ
وأهرب من تعذيب الذّات
قد كان بوسعي
أن أتجنّب آهة كلّ المحزونين
وصرخة كلّ المسحوقين
وثورة آلاف الأمواتْ ..

(٣٤/١)

لكنّي خنتُ قوانين الأنثى
واخترتُ ..مواجهةَ الكلماتْ

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> جنتي
جنتي
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٨

وحبيبٌ هو لي ربٌّ وعبدُ
جنتي كوخٌ وصحراءٌ وورد

أتغنّى فيه بالحبِّ وأشدو
وصباحٌ شاعريٌّ حالمٌ
كاذبٌ من قال انَّ الحبَّ قيدُ
وأردُّ القيدَ عن حريتي
فيهما دِفءٌ وإشراقٌ وسعدُ
يا لعينيه ، ويا لي منهما
وحبيبي بالأماني نستبدُّ
ها هي الصحراء ملكي ، وأنا
بذُراها في جلالِ الملكِ أبدو
أجعلُ الرملَ قصوراً ، وأنا
فهو لي تاجٌ وخلخالٌ وعِقْدُ
وأرى الصبّار أحلى زينتي
أنا فيها ظبيةٌ تلهو وتعدو
وأرى القفرَ رياضاً غضّةً
آهِ لو يَصْدِقُ للأحلامِ وعدُ
يا حبيبي ، هذه أحلامنا

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> قل لي
قل لي
رقم القصيدة : ٦٤٨٧٩

قل لي
هل أحببت امرأة قبلي ؟
تفقد ، حين تكون بحالة حب
نور العقل ..؟
قل لي . قل لي
كيف تصير المرأة حين تحب
شجيرة فل ؟

قل لي
كيف يكون الشبه الصارخ
بين الأصل ، وبين الظل
بين العين ، وبين الكحل ؟
كيف تصير امرأة عن
عاشقها
نسخة حب .. طبق الأصل ؟..
قل لي لغة ...
لم تسمعها امرأة غيري ...
خذني .. نحو جزيرة حب ..
لم يسكنها أحد غيري ..
خذني نحو كلام خلف
حدود الشعر
قل لي : إني الحب الأول
قل لي : إني الوعد الأول
قطر ماء حنانك في أذنيا
إزرع قمراً في عينيا
إن عبارة حب منك ..
تساوي الدنيا ...
يا من يسكن مثل الوردة في
أعماقي
يا من يلعب مثل الطفل على
أحداقي
أنت غريب في أطوارك مثل
الطفل
أنت عنيف مثل الموج،
وأنت لطيف مثل الرمل ..
لا تتضايق من أشواقي

كرر . كرر اسمي دوماً
في ساعات الفجر .. وفي
ساعات الليل قد لا أتقن فن
الصمت .. فسامح جهلي ..
فتش . فتش في أرجاء
الأرض فما في العالم أنثى
مثلي...
أنت حبيبي . لا تتركني
أشرب صبري مثل النخل ..
إني أنت ..
فكيف أفرق ..
بين الأصل ،
وبين الظل ؟

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> باقون هنا
باقون هنا
رقم القصيدة : ٦٤٨٨٠

نحن باقون هنا ..
هذه الأرض من الماء إلى الماء .. لنا
ومن القلب إلى القلب .. لنا
ومن الآه إلى الآه ..لنا
كل دبوس إذا أدمى بلادي
هو في قلبي أنا
نحن باقون هنا
هذه الأرض هي الأم التي ترضعنا
وهي الخيمة ، والمعطف ، والملجأ
والثوب الذي يسترنا

وهي السقف الذي نأوي إليه

وهي الصدر الذي يدفئنا ..

وهي الحرف الذي نكتبه ..

وهي الشعر الذي يكتبنا ..

كلما هم أطلقوا سهما عليها ..

غاص في قلبي أنا

سندباد كان بحارا خليجيا عظيما .. من هنا

والذين اشتركوا في رحلة الأحلام ، هم أولادنا

والمجاديف التي شقت جبال الموج كانت من هنا ..

إننا نعرف هذا البحر جدا .. مثلما يعرفنا ..

فعلى أمواجه الزرق ولدنا

ومع الأسماك في البحر سبحنا ..

ومع الصبيان في الحي .. لعبنا .. وسهرنا .. وعشقنا ..

هذه الأرض التي تدعى الكويت

هبة الله إلينا

ورضاء الأب والأم علينا

كم زرعنا أرضها نخلا وشعرا

كم شردنا في بواديها صغارا

ونخلنا رملها شبرا فشبرا

وعلى بلور عينيها جلسنا نتمرى

هذه الأرض التي تدعى الكويت

بيدر القمح الذي يطعمنا

نعمة الرب الذي كرمنا

ويد الله التي تحرسنا

قد عرفنا ألف حب قبلها ..

وعرفنا ألف حب بعدها ..

غير أنا

ما وجدنا امرأة أكثر سحرا

ما وجدنا وطنا
أكثر تحنانا ، ولا أرحم صدرا
هذه الأرض التي تدعى الكويت
هي منا .. ولنا
كل دبوس إذا أوجعها .. هو في قلبي أنا ..
هذه الأرض التي تدعى الكويت ..
نحن معجونون في ذراتها ..
نحن هذا اللؤلؤ المخبوء في أعماقها ..
نحن هذا البلح الأحمر في نخلاتها

نحن هذا القمر الغافي على شرفاتها
هي عطر مبحر في دمنا
ومنارات أضاءت غدنا
وهي قلب آخر في قلبنا
الكويتيون باقون هنا
الكويتيون باقون هنا
وجميع العرب الأشراف باقون هنا
الكويتيون باسم الله .. باسم السيف ..
باسم الأرض ، والأطفال ، والتاريخ
باقون هنا
نلثم الثغر الذي يلثمنا
نقطع الكف التي تضربنا

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> إنني بنت الكويت
إنني بنت الكويت

رقم القصيدة : ٦٤٨٨١

إنني بنت الكويت
بنت هذا الشاطئ النائم فوق الرمل ،
كالظبي الجميل
في عيوني تتلاقى
أنجم الليل ، و أشجار النخيل
من هنا .. أبحر أجدادي جميعا
ثم عادوا .. يحملون المستحيل ..
(٢)
انني بنت الكويت
هل من الممكن أن يصبح قلبي
يابسا .. مثل حصان من خشب ؟
باردا..
مثل حصان من خشب ؟
هل من الممكن إلغاء انتمائي للعرب ؟
إن جسمي نخلة تشرب من بحر العرب
و على صفحة نفسي ارتسمت
كل أخطاء ، و أحزان ، و آمال العرب ..
(٣)
سوف أبقى دائما ..
أنتظر المهدي يأتينا
وفي عينيه عصفور يغني ..
و قمر ..
و تباشير مطر ..
سوف أبقى دائما ..
أبحث عن صفصافة .. عن نجمة ..
عن جنة خلف السراب ..

سوف أبقى دائما ..
أنتظر الورد الذي
يطلع من تحت التراب ..

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> تغيب فأسرج خيل ظنوني
تغيب فأسرج خيل ظنوني
رقم القصيدة : ٦٤٨٨٢

تغيبُ ...
فَتَمضي التّفاصيلُ، هذي الّتي نَجْهَلُ كيفَ
تَجيءُ نَثيثاً وكيفَ تَروحُ حَثيثاً، تُغنّي
كَسرْبِ قَطاً عالقٍ في شِراك النَّوى، فتَجْتاحُ
صَمْتي، هذا الغريبَ المريبَ، تُغالِبُ وَجْدي
هذا السَّليبَ ، تَنوحُ ولا تَنْثَني إذْ مُغْرِياتُ
القَطا المُصْطفى عَبْرَ فَيافي الضَّنى قد تلوحُ
بجَبْهةِ مُهْرٍ جَموحٍ صَبوحْ
يَدُقُّ غيابُكَ جرْسَ حَضوري
فيُلغيهِ
وحينَ تَغيبُ يُلمْلِمُ حُزني أطرافَهُ نافِذاً
ويَغْرقُ فيَّ
ويَنْداحُ حينَ تَجيءُ
فأغْرَقُ فيهْ
أَلا بَرْزَخٌ بينَ هذا وذاك
نُمارِسُ لا حُزْنَنا في جانبَيْه؟
تغيبُ ...
فأُسْرِجُ خيلَ ظُنوني
غيابُكُ نَهرُ غَضوبٌ
وحينَ يكونْ

أُخضِّبُ كلَّ عرائسِ شَوْقي ملائِكَ حُبِّ، وأَفْرُشُ
كلَّ عرائِشِ قَلْبي أرائِكَ لَعِبٍ لهُنَّ، فأجلوهُنَّ
وأُلبسُهُنَّ، خَلا خيلَهُنَّ وأُبْرِزُهُنَّ نَهاراً جَهاراً
يَصرْنَ شُموساً يُراقِصْنَ موجَكَ مُنْتَشِياتٍ
بهذا العَليَّ الأبِيَّ الفَتيَّ، وينثُرْنَ حِنّاءَهُنَّ الجَميلَ
طُيورًا على الماءِ تنقُرُ سبعَ نوافِذَ خُضْرٍ، وتُشْعِلُ
سبعَ شُموعٍ ، ويَنْداحُ فيضُ الهَديلِ العليلِ صَلاةً
لطَقسِ النَّخيلِ المخضَّب بالعُودِ والوَرْدِ والنِّدِّ والطَّلَلِ
الموسميّ البليل، والخَلاخيلُ هذي الّتي فضَّضَتْ ليلَ
وجْهِكَ تَدْعوكَ سَبْعًا،
فهلْ سَتَفيضُ، وقدْ غِيضَ مائي؟
وحين تغيب ..
يكونُ حُضورُ غِيابكَ أشْهى وحينَ يَغيبُ
الغِيابُ يكونُ حُضورُك أَبهى، فكيفَ
يكونُ الحُضورُ غِياباً، وكيفَ يكونُ الغِيابُ
حُضوراً، والغِيابُ سَرابْ؟
الذِّكْرَياتُ
جُرحُ الغِيابِ
وليسَ لذاكِرَتي أنْ تَغيبْ .

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> غيابات مأهولة بالموت
غيابات مأهولة بالموت
رقم القصيدة : ٦٤٨٨٣

. غياب مشترك
نرحلُ .....
ممتنين لطول الطريق ووحشته الإضافية
نغني قبل الوصول النهائي أغاني البقاء الذليل

في البيوت التي لا أبواب لها ولا نوافذ ولا حدائق ولا حتى عناوين واضحة.
نرحل . إذن . لا نلوي سوى على
غصة موزعة بغير عدل بيننا
وبين الذين بقوا .
٢. غياب لحوح
السؤال نفسه يباغتني كلما وضعت قدمي على طرف الإجابة المحتملة

السؤال نفسه ..
كلما داهنت فضولي ورشيت علامات الاستفهام ببقية من يقين يتلاشى
السؤال نفسه ..
كلما غبتَ ، وكلما عدتَ ، وكلما ترددتْ أغانيك خلف النوافذ المغلقة جزئياً ، والأوراق المهترئة كلياً ،
وحكايات الأجداد عن ذكريات الوطن الوسيع مثل سماء.
السؤال البسيط الذي أعرف إجابته نفسها .
٣. غياب ثالث
ما الذي يمكن أن يحدث إن قرر الوطن أن يغيب ؟!
من الذي سوف يعترض أو يتنامى بين السموات الأعلى ؟
وكيف ستبدو الذاكرة إن تخلت عن أورامها الحميدة عبر جراحة غير ضرورية ؟
!؟!؟!
الشجر وحده يملك الإجابة الصحيحة
لكنه أيضا يملك الدموع
مثلنا ... لحسن الحظ .
٤. غياب صاخب
بين صيحات المشجعين المدوية
وتأوهات الكرة تتدحرج نحو الشباك الجائعة
ينتشي بالوطن للمرة الوحيدة التي تتكرر

فينزرع في الهواء المثقل بانصباب العرق والأهداف المهدرة وصافرة الحكم .
يسجل الهدف ويغرق بالنشوة الجديدة
ويتلاشى في صيحات الخاسرين
.....
لحظته الوحيدة
لحظته التي لا تتكرر
أمام حاجز التفتيش المروري !
٥. غياب مفتوح
الأعشاب الصغيرة النابتة على أطرافه
تذكّرني بأهداب الروح المستسلم لقدره المحتوم
والصغار الذين يرفعون أكفهم لتحية الوطن كل صباح مدرسي
يكبرون بلا أكف
وبأهداب مجزوزة من دون عناية .
٦. غياب جذاب
التفاحة التي سقطت على رأس نيوتن
فرحتْ قليلا بلذائذ الدهشة الكامنة
وشرف الجاذبية
لكنها تطلعت نحو الأعلى بذلك الحنين الذي أعرفه
والذي ينازعني به الآخرون
وهم ينبشون أوراقي الثبوتية من بين أسنان الشوارع الجديدة .
٧. غياب متشابه
الغايات الكبرى ما زالت تحاول ترسيم حدودها النهائية
مثل وطن
مثل هوية
مثل حديقة مهملة حد النضج
مثل آخرين يشبهوننا
مثل الغايات الصغرى أيضا !
٨. غياب واقعي

للبحر ساحل

وللسماء طرف واقعي

أما هذه الصحراء

فتبدأ من الرمل حيث نقف مشدوهين

وتنتهي إليه حيث ننتظر

لكن الرمل ليس له ذاكرة

والرياح تذرو البقية

وتضحك !

٩. غياب أخضر

أيتها الشجرة اليتيمة

تمعني بملامحي جيدا

امتصي عطر الشمس

ونسغ الأرض

واحرسي فضاء الشارع القديم

.....

أيتها الشاهدة الهرمة .

١٠. غياب إضافي

حين تكبر الصغيرة

تفتش في حقائب طفولتها المنسية

عن عناوين وأرقام هواتف وخرائط وألوان علم وشوارع ترابية توصل إلى مدرستها الأولى

ولن تجد سوى :

قصاصات مهترئة من صحف الزمان القديم

تعد بعناوين وأرقام هواتف وألوان علم وشوارع تجري من تحتها أنهار العسل والخمر والحليب و.... و....

١١. غياب أخير

تموت ببطء سرطاني

ولا توصي بمثواها الأخير

.....

رءوفة بأولادها هذه السيدة .

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> كأس مكسورة ..للآخرين !

كأس مكسورة ..للآخرين !

رقم القصيدة : ٦٤٨٨٤

تاريخ

وضعتُ الورقةَ على الطاولة

وأمسكتُ بالقلم الرصاص

لأكتب نشيداً في مديح الحرية ونبذ العنف وحق الأحياء المطلق في الحياة

عندما انتهيتُ

بدأ غناء ثلاثي للورقة والطاولة والقلم

يحكي تاريخ ثلاث شجرات قضت نحبها دونما سبب مقنع !

هدايا متبادلة

عندما تهترئ ثيابُ السماء اليومية في الليل

تهدي الأرضَ عبر ثقوب الأثواب

بعضا من جسدها المخبوء

نجوما متلألئة !

ماذا تهديها الأرض

عندما تهتريء ثيابها اليومية في الليل

غير دموع بشرية ؟!

صداقات

في النهارات المتشابهة

تنمو الشوارع حد الشيخوخة

وفي الشوارع المتشابهة

تنمو الصداقات حد الصبا

وبين نموّيْن نتوق لصداقات متشابهة بين النهارات المختلفة والشوارع الفتيّة .

وحشة

الصحراء ؟!

يا لوحشة البيت المتسع

وفراغه البائس المخيف .

الصحراء إذن ؟!

يا لوحشتها في فضاء المدن التي تعرض وتطول شوارعها بسرعة

(٣٧/١)

والطائرات التي تطير على بعد منخفض

وهؤلاء الذين يفضون بلاهتها القديمة

من أجل عطلة نهاية أسبوع خالية من التلوث .

كأس مكسورة

يخلط ألوانه

كلما لاحت له عينان صالحتان للرسم

أو ذيل فستان ملون

أو منقار حمامة

أو حتى كأس مكسورة .

يضرب فرشاته النزقة في سديم البياض الممدد أمامه متحديا

كلما اتسع الفضاء وتناءت العلامات الفارقة .

يرسم

كلما ضج صدره ببكاء محبوس .

مرآة مستلقية

البساتين التي دأب على رسمها مؤخرا

لا أشجار فيها ولا تجري من تحتها أنهار الحليب والعسل .

البساتين التي يرسمها

لا تستوعب فضاءاتها إلا اللون الأزرق الباهت

وكأنها مجرد مرآة مستلقية على ظهرها

باتجاه السماء الملبدة بالأشجار التي تضن علينا بثمارها الفائرة النضج .

عتبات

ما بين اليقظة الكاملة

وولوج بوابة النوم رويدا رويدا

تتعبأ بالأفكار والحكايات والذكريات والحوادث اليومية .

ما بين لجة النوم

ولحظة الاستيقاظ رويدا رويدا

تفرخ القصائد العظيمة والصور الشعرية الباذخة .

على مكتبك ...

ما بين الورقة والقلم

تنسى الكلمات

وتهرب القصائد

وتتلاشى الصور !!

صديق

بائسٌ مثل رصيف ممطور

مرهف مثل أغنية صباحية لفيروز

غاضب مثل شاعر خمسيني

مزدحم مثل جريدة يومية

و .....كذوب جدا

مثل أي صديق حميم .

فائدة

عندما جف ماء النهر

صار وادياً له ذكريات مبللة بالفراق

ولكن ضفتيه التقتا لأول مرة

وصار لهما مستقبل متسع رغم يباسه الجديد .

حظ

يا لحظّهِ ...

كان يرتب أحلامه

حين فاجأه التحقق !

يا لحظّهِ ...

كان يفرح بالتحقق وتبعاته الباهرة

حين فاجأه التلاشي المهين !

يا لحظّهِ ...

كان قد مات فعلا

حين فاجأته القصيدة !!

نسبية

أسود وابيض

بارد وساخن

عال ومنخفض

بعيد وقريب

..... إلخ إلخ

نبحث عن أحدهما دائما

وفيما بينهما تبدأ يومياتنا

وتنتهي .

رجل ما

كلما تبخر ماؤه إلى الأعلى

كَثُرَ المطر

بحرا لا يجف .

شجاعة

لتعلم الشجاعة طريقة واحدة

أن تصر على حب ما تشتهي

بقوة قصوى .

سادة

موتى يتناسلون

يتبادلون بعضهم

روحا بروح

وجثة بجثة

يمضون إلى موائد القبور متخمين
وينسون .
محاولة بدائية
يحاول دائما أن يكتب وصيته
لكنه يتراجع في اللحظة التي يسميها الأخيرة
ويبرر :
لا شيء يبدأ من النهاية
أو ينتهي في البداية
أشياء كثيرة لدي تحلم بحريتها الأولى
وهي تقف مشدوهة على حافة نهايتي
تستحق البقاء هكذا ..
بانتظار اجتماع الورثة الأول
بثيابهم السوداء
وعيونهم البراقة
وآلاتهم الحاسبة !!.
*** * ***
يحلم كثيرا بكتابة وصية خرافية
يكتبها عندما تكون حقيقة مؤجلة
لا مشروع ورقيا
يعني أن تطير مثل بساط الريح
وتتركه واقفا على شاطئ البداية
مثل مالك الحزين
يلتقط الأسماك بمنقاره الطويل
ميمما شطر البحر .
*** * ***
يتلاشى على سرير الفراغ
يستبدل كميات الدم والمصل الداخلة فيه
بحياة خارجة

لا يدري أين
تنسرب خفية بلا ملامح
ولا تترك وراءها سوى ما يطيح بالذاكرة .
*** * ***

يبتسم وهو يكاد يسمع أغنيته المفضلة تنساب في بداية النهار من غرفة الممرضات
ينقر بأصابعه النغم الموسيقي على سطح الخزانة الصغيرة
لكنه لا يسمع سوى أغنيته المفضلة
وثرثرة الممرضات الصباحية .
*** * ***

الذين يقودون سيارات نقل الموتى
يدخنون سجائرهم عندما يرغبون بذلك
ويقفون أمام إشارة المرور الحمراء
ويسمعون نشرة الأخبار
و يعرفون عنوان حمولتهم
لكنهم لا يعرفون اسم المتوفى
.....
.....
أنهم يحتفظون بالأوراق الخاصة بذلك على أية حال .
*** * ***

أوراق الأشجار لا تتساقط في الخريف !.

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> إثم البلاد
إثم البلاد
رقم القصيدة : ٦٤٨٨٥

غادرتني البلاد التي
غدرت بالهوى

كان المكان يلملم أعطافه
شارداً
منشدهاً بالطقوس الصغيرةِ وهي تحاصره بالخرائط
وكان المكان حزيناً
منتبها للدعوص الكبيرة وهي تذرذر كثبانها سؤددا
وكنت أودع نافذتي
وأجلو غبار المسافات عنها
ويمسحُ ظاهرُ كفي
خطوَ الندى فوقها
وكان المكان يموت
** ** **

فاجأتني البلاد التي
فوجئت بالنوى
كان المساء ينثّ برودته الحارقة
وكنت الملم نفسي خجلى
كي لاأقسم جسمي عجلى
بين الجسوم الكثيرة
وهي تجوب التخوم البعيدة
ثم وهي تعود
وأوشك أنْ أستميت
** ** **

غيّرتني البلاد التي
غيرت
لم يكن قاسياً ولامبتغى
أن أموت

لم يكن ماأريد

وما كان لي

ماأريد وما لاأريد

فانخرطتُ حياداً

في المفازة

أسعى إلى الماء

ورحت أجرجر صبري ورائيَ

يأساً

وأودع يأسي في الجبّ

صبراً

ورحت أهيئني

للفراق الأكيد

ورحت أفارق إرثي وأطوي المسافات طيّاً

والحداء الحزين يودع صمت البلاد

ورائي

*** * * * * ***

راودتني البلاد

وراودتها عن نفسها

وهمّت بي

وهممتُ بها

ولكنها أيقنتْ

أنْ لاخلاص بغيري

وأيقنتُ

أنْ لاسبيل إليها

سوى أن أكون السبيل

*** * * * * ***

قلتُ

سآوي إلى جبل من كلام

ليعصم ضعفي

وقالت بلادي في الفلك:

هيت لك

ورحتُ أغنّي .

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> إثمُ الكلام

إثمُ الكلام

رقم القصيدة : ٦٤٨٨٦

مالذي يمنحُ الحبَ أوقاتَه

أزرقَه المتموجَ

رعشتَه في اليدين

إخضرارَ دِمِه

لذةَ أيامِهِ في بدْئِها

حُمَرتَه الدافئة

تَدَرُّجَه بالتحقّقِ

زَهْرَ أثوابِه

إسمَهُ النرجسيَ المقدسَ

وسيماءَهُ في الوجوهِ المُحبّةِ؟؟

*** * * ***

ما الذي يمزَج للشمسِ ألوانَها

ثم يمشي الهوينى

بهودجِ أحلامِها

إلى أن تؤوبَ إلىِ خدْرِها

فَتُدني عليها

خِمارَ المساء

وُتغمضُ أجفانَها

وَتنام؟؟

** ** **

ما الذي يصطفيني

امرءا مُدنفا بالكلام

غير إثمِ الكلام؟؟

** ** **

ما الذي يدفعُ الروحَ

نحو الهلاكِ

يَسْمِلُ عينَ الحقيقة

يتآمرُ حتى تغيب

ُيقنُع الريحَ

بالانسحابِ المريب

ويمتص عافيةَ الاخضرار

عَبْرَ سياجِ الحديقة؟؟

** ** **

ما الذي يَسْلُبُ الليلَ

مَلْمَسَهُ المُخْمَلِيّ السخيّ

بحَّتَه إنْ سَجى

صَخْبَ سُهّارِهِ

فِضّةَ النجمِ إنْ هَوَى

بين يدِيهِ

مواعيدَ عُشّاقِهِ

وَداعَتَهُ

في الهزيعِ الأَخيرِ؟؟

** ** **

ما الذي يصطفيني

امرءا مختنِقَاً بالكلام

غير إثم الكلام؟؟

** ** **

الكلامُ إذنْ

شهوةُ الإنتهاء

نشَيدُ الخلاص

اللجوُء الأخيرُ

إلى دوحةٍ من ضياء

نبتُها المتسلّقُ ينمو

وينمو

وينمو

وينمو

إلى أَنْ يعانِقَ

ما وراء السماء

جذرُها المتحدّرُ ينمو

وينمو

وينمو

وينمو

إلى أن تفزعَ الأرضُ

تستجيرُ صُراخاً

بوجهِ فتاها الأَثير:

شيءٌ أَضاعَكَ يا فتى

وأَضَعْتَهُ

شيءٌ خُرافيٌّ أضاعَكَ يا فتى

وأَضَعْتَنِي

من أجلِ ماذا يافتى؟

من أجلِ اسمنتٍ

يُصعّرُ خَدَّهُ

مستنكِراً إرثَ الحقول؟

من أجل إسفلت يمدُّ لسانِهُ

أَفعى تَنِثُّ غرورَها ؟

من أجلِ مائدةٍ
تَفاوضَ حولَها
وفدُ الجناةِ المجرمين
مع الجناةِ الساكتين
على دِيَةِ القتيل ؟
من أجل نصرٍ
مجهريٍّ
لا يُرى
إلا بواسطةِ الخرائطِ
أو بتوقيعٍ ذليل ؟
شيْءٌ تَساقَطَ
من وجودِك يا فتى
شيْءٌ أماتَ بِكَ إنتشاءَكَ
بالقصيدةِ
والروايةِ
والغوايةِ
والكتابةِ
والهوى
شيءٌ أضاعَ
من القصيدةِ بحرَها
ومن الروايةِ نهرَها
ومن الكتابةِ سحرَها
ومن الغوايةِ شِعرَها
ومن الهوى أَطْيافَهُ
ومن الخيالِ المستحيل
ومن الحداثَةِ رَمْزَها
فأعادَها
لقواعدَ الدؤلي

مجبرةً

وأوزان الخليل:

أَعِرْني أَبا الشعراء* شعَركَ إنني

أَضَعْتُ قَصيدي هل تضيعُ القصائدُ؟

أُرِيدُ قَصيداً جَاهِلياً ومُحْدَثاً

تسيرُبِهِ الركبانُ إنكَ صائدُ

ولستَ تُبالي إنْ فقدتَ قصيدةً

(٣٩/١)

ولستُ أُبالي إنْ تَحَذْلَقَ ناقدُ

وإنْ تكن الأشعارُ أَعْيَتْ رجالَها

فدعني وأَحزاني.. شهيدٌ وشاهدُ

لأجمع حزني من بلادٍ كثيرةٍ

وأحسو قراحَ الحزنِ حُباً أكابدُ

فَلِي أُمَّةٌ تزهو بعشرينَ دولة

ولي دولةٌ تزهو وإني لواحدُ

وأختبرُ الأوطانَ عَلّى أَجِدْ بها

مكاناً فلا أُنفى. طَريدا أُطارَدُ

فلا هو موجود ولست بيائس

ولا أَمَلِي فيما يبيدُ لَبائِدُ

فَنَفْيٌ لأَنّي ثُمَّ نَفْيٌ لأَنني

تعددت الأسبابُ والنفيُ واحدُ

بِذا قَضَتِ الأوطانُ مابينَ أَهلِها

مصائِبُنا عندَ الولاةِ فَوائدُ

وفوائدُ

وفوائدُ

وفوائدُ

*** * * * * ***

فلماذا نُغادِرُ أحلامَنَا ؟

أم تراها تغادرنا بهدؤ؟

لماذا يهبطُ الليلُ

هكذا

فجأةً

يسدلُ أستارَهُ

فوق نوافذ أرواحِنا

حين تنتابُنا

نوباتُ عِشْقٍ بَهيم

يُخَلخِلُ في الَنعْشِ

وحشَتهُ

يصفِّرُ في صمْتِهِ

مُعلناً

انزياحَ الفراغ؟

وأجسادُنا

هذه المتعبة

حيث تُشاغِبُهَا

في هدأةِ الموتِ

طيورٌ تَحُطُّ بِها

فوق جسر يهرولُ نحو السماء

هاهي الآن تخبو

وتخبو

وتخبو

مثل نجمٍ جريح

موغل صوتُهُ

في انحدارٍ

تَأَتَّى له أن يَمُدَّ القرار
يتيبّسُ رمانُها القُرمزي
تَتَهَشّمُ أطرافُها المستريبة
تتقشّر أشياؤُها المستميتة
وَصْلاً
تتحفّزُ أحزانُها
كلما عَنَّ
لآلامِها
أن تَنْحَنِي
تسيلُ أخاديدُهَا
بالفراغِ الصريح
* * * * * *

تَعِبْنا إذن
وما تَعِبَ الكلامُ **
نَفِدَتْ مياهُ الامتهان
وما نَفِدْنأ
وستنتهي غاباتُ غربتِنَا
كما بَدَأَتْ
جرداءَ خاويةً
على أعراشِها
تُفضي إلى مُدُنٍ
مكسوةٍ ببياضِها البارد
تَهْمي على إمْحالِنا
بسوادِها التالد
تهدي إلى غُرَفٍ
مكيفةِ الهواء
وَتضَجُّ بالأخبارِ التي
تأتي بها مَسْبِيّةً

خَيْلُ الَفضَاءِ
تَصبُّها مِنْ كُلّ ناحيةٍ تَوَتَّرَ قوسُها
قَمَرٌ صناعي
يَضُخُّ بقلبِنا
سَقْطَ النميمةِ
حيث ننصتُ
، كلنا وَرَعٌ،
فلا يُفضي بنا إنصاتُنَا
إلا إلى قبرٍ جماعيٍّ
يَضُجُّ بصمتِنا ***
والمَشاهد ذاتها
والمذيع هو المذيع
والوجوه هي الوجوه
والكلام هو الكلام
وحوادث الدنيا
وان بانت
ستظل غائمةً
بِكُلّ الاحتمالات
التي فتحت مواربةً
لبابِ الظَنِّ
أنْ يأتي بآثامٍ جديدة
** ** **
الكلامُ إذن
شهوةُ الانتهاء
نشيدُ الخلاص
اللجوُء الأخيرُ
إلى دوحةٍ من ضياء
نَبْتُها المتسلّقُ ينمو

وينمو

وينمو

وينمو

إلى أن يعانِقَ

ما وراءَ السماء

جذرُها المتحدّرُ ينمو

وينمو

وينمو

وينمو

إلى أَنْ تَفْزَعَ الأرضُ

ينحني الوردُ

يتهاوى جبروتُ العبيرِ

وَيَنْسَلُّ شميمُ الجنائِن منسحباً

هارباً

مُتَشَبّثاً للأخير

ببقايا جُثّةِ الكبرياء.

هوامش القصيدة :

***أسميتُكَ المتنبي**

فأورق في بساتين البلاغة

أَلْفُ نبتٍ من بقايا الكلمات

****الكلام احتمال الحياة البدائي**

وصورتها في الانتهاء

*****الصمت جمر خبئ**

بالموسيقى يتقد

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> إثم البوصلة

إثم البوصلة

رقم القصيدة : ٦٤٨٨٧

إنَّهُمْ قادِمونْ

هكذا....

صَهَلتْ في مَنافي السكونِ خيولُ الإذاعاتِ سكرى،

ثم إستحمت بماءِ المطرْ

** ** **

قادمونَ إذنْ

يمتشقون صليلَ الرياحِ العتيهْ

والأغنياتِ التي أيقظتنا

ذات وقتٍ مندّى برذاذِ الكلامِ القديم

حنيناً الى شبهِ نصرٍ

ويحتطبون أحلامَنا العربية

ويغترفون حنيناً بعيداً تسللَّ من جبهةِ الشمس

كان صديقاً لنا

ننامُ على ركبتيه فيحكي لنا أساطيرَ أجدادِنا

الأولين وهو يمسّدُ شعرَ رغباتِنا الباكرة

قبل أن يغتالَه عنوةً

ليلُ السنينِ المضمّخِ بالنكساتِ البليدة

والأغنيات السعيدة

والجريدة

والكلمات التي تنتهي

كي تعودَ جديدة

وليلُ الحنينِ المضمّخِ

بالطيوفِ.....

.....

.....

.....

.....

....البعيدة!

** ** **

قادمون إذن

وَشَتْ الصحفُ المتخمة

عَبْرَ كلِ الصباحاتِ

وصادَقَ كلماتِها المتخمون بها

وإستكان، علىغيرِ عادتِهِ،

المقصُ!

وعُدْنا نتشاطرُ فيما بيننا:

حصةً من أَمَلْ

حصةً من كسل

حصةً من عَسَلْ

حصةً من وَجَلْ

حصةً من دَجَلْ

حصةً من ...

.....

.....

.....طللْ

وتذوى بين هَسيسِ القوافي

وبين دعوصِ الفيافي

وبين ظنونِ المنافي

بقايا الحصص

** ** **

قادمون إذن

،استطال الكلمُ الموسميّ ،
من كلّ فجّ عميق
قبل أن نتشظَّى دماً
أو نتلظَّى حُرقةً
أو نتحظَّى أَمَةً أجنبيةً
وهمُ يركضون الى أَوْجِهِمْ نحونا رائقين
ينتعلون البهاءَ سواداً
ويلتحفون الضياء عناداً
والعصافيرُ التي رافَقَتْ خطوَهُمْ مناغيةً،
لَوَّنَتْ ريشَها القزحي
نَثَرَتْ أعشاشَها
رَسَمَتْ بين الأهلةِ درباً مُوشىً برياحِ المسيرِ
نسجتْ قبل الرحيلِ بيوتاً عنكبوتيةً تطيرُبها
نحو عيوبِ المنافي البعيدة
عبر عيوبِ القوافي الوليدة
نحو سهدِ الجدود
فلسطين التي.....
والتي.....
والتي.....
(تُرى ....هل تعود؟!)
** ** **
قادمون إذن
قلبُهُمْ من علقْ
مضغةٌ واحدة
خَطْوُهم رائدٌ
خطواتهم من قَلَق
رائدة
وهمُ صادقون

ساد المدى صمتُ
فالخيلُ صاهلةٌ
والناسُ جاهلةٌ
وظنونها موت
كأَن البلادَ المضاعةَ
والشجرَ المبتلى
والطيورَ القتيلةَ
وَهْمٌ وليس له عنوانه
كأن بطوناً لها
يخرجُ منها ترابٌ مختلفٌ ألوانه
ولكنه
ليس يُشفي أحدْ
بهذا البلدْ
وذاك البلدْ!
ولكن هذا النخيلَ الجميلَ النامي
على شفا حفرةٍ من قلبنا العربي
أثمر شوقا وشوكا
تعاوره ذكرياتُ الظنون الحنونةِ
إذ ليس إلا هي
والربيعُ حلمٌ يتورقُ في دمنا العربي
كلَ صباحٍ يجئْ .
** ** **
وكان صباحٌ
مثل كلِ الصباحاتِ
نُسمي السيّ ءَ فيه
قيظاً وحَرّاً وأتربةً
ونخبي ءَ أجملَ مافيه
لليلِ

حيث يميسُ الخليجُ البهيجُ

.....

.....

.....

ولكنه جاء

قافلةً من عرباتِ الهجاء!

فأرهب قيظَ الصباحِ الملول

وافتض بهجةَ ذاك المساء الخجول

والقادمون.....

،فرسانُه

امتشقوا مرهفاتِ الهواءِ

والنجومُ التي آنستهم وَهَدَتْ وحدَتَهُمْ ذاتَ ليلٍ

طويلٍ

إستباحوها

ثم قالوا لها:

هاهو البحر أزرق

فارسبي في قاعهِ

وما مِنْ سبيلٍ الى زرقةِ الفوق!

ولكنها

،وهي التي آنستْ خوفَهُم وهَدَتْ ضلالتهم،

تستطيبُ التَعَبْ

تستميلُ الغَضَبْ

تتناءى

.....عن مسيلِ القناعهْ

تستشرفُ جبلاً يعصِمُها من الماء

تستبيح الضراعة

تستعرض منفىً جميلْ

تستقيلْ

وتبحث عن بوصلةٍ تشيرُ الى .....

... .

... .

. ...مستحيلْ!!

**** ** ****

للبوصلاتِ تواريخها

وقد كان بدر بن معشرٍ الغفاريّ رجلاً منيعاً

مستطيلاً بمنعته على من وَرَدَ عكاظ

وفي أحد المواسم بعكاظ إتخذ مجلسا بها

وقَعَدَ فيها

وجَعَل يتطاولُ على الناس

ويقول:

نحنُ بنو مدركة بن خندفِ

من يطعنوا في عينِهِ لايطرفِ

ومن يكونوا قومه يُغْطرِفِ

كأنهم لجةُ بحرٍ مُسْدِفِ

ثم مَدَّ رجلَه وقال:

أنا أعزُّ العرب

فمَنْ زَعمَ أنه أعزُّ مني فليضربها بالسيف

فوثب رجلٌ من بني نصر بن معاوية

فضربه بالسيف على ركبته

فأنْدَرَها

ثم قال:

خذها اليك أيها المخندف

،وهو ماسك سيفه،

ثم قام رجلٌ من هوازن فقال:

أنا ابن همدان ذو التّغطرفِ

بحرُ بحورٍ زاخرٍ لم ينزفِ

نحنُ ضربنا ركبةَ المخندفِ
إذْ مَدَّها في أشهرِ المُعرّفِ
فتحاور الحيان عند ذاك حتى كاد أن يكون
بينهما الدماءُ
ثم تراجعوا ورأوا أن الخطبَ يسير *...وليس
فيما يقصدون اليه دليل
أترى أخطأوا؟
أم أن للظن إثماً تمارسُه البوصلة
تحتمُهُ المقصلة
وليس الى بعضِهِ من سبيل؟

(٤١/١)

ولكنهم مهتدون إلى :
قلبِها الراكضِ مهراً عصياً صوبَ إنهمارِ العصور
بيتنا.....
في سمته البدوي الجسور
وكان لنا بيتُنا المائسُ بين خطوطِ الغمامِ
وبين خيوطِ الخيامِ وبين الاثلْ.
وكانت لنا كلماتُنا
ولنا حزننا المستفزُّ الصريح
فأُنْبَتَّ خيطُ الشجوالشجر
وتهاوت مواجيزُ تاريخنا والصور
والخيولُ تنادت
ومات سؤالُ الفصولِ الغبي
وإستفاق سؤالُ البشر:
الى أي حي في البلاد

تنتمي رايةُ الاجتهاد؟
وأي شجيًّعربي
يستميلُ النبي ؟
وأيُّ طريقٍ مئتزرٍ بالدمِ الهاشمي يكون ؟!
حيث تموت الطيورُ
والطائراتُ تطير
وحيث تجيء الشموسُ فتمتصها الأدخنة
تجيْ الرياح فَتُقْتَصُ منها الحياة
ويكتم موجُ الخليجِ المدلّلِ بعضَ نشيجٍ.
كان المدى قهرا
ينمو على شفتي
ينمو على عيني
ويحيلها جمرا.
كان للبعضِ وجهٌ صريح
وللبعضِ وجهٌ جريح
وللبعضِ وجهٌ قبيح
وكانت تضيقُ الخرائطُ عرضاً
تصير الخرائطُ أشرطةً
ينكفي وجهُها على شاطيْ القهرِ
ينطفي سحرُها قبل العشاءِ الأخير
تَتَلَوَّ ى
وتموت
كان المدى بركانْ
فتصاعدت شِيَعٌ
وتساقطت شِيَعٌ
وتهتَّكَ الانسانْ .
فما كان للسر أن ينفجر
وللطيرِ أَنْ ينتحرْ

وللغيرِ أَنْ ينتصرْ

** ** **

أَتُرى

بعد هذا اليباس

الذي صلّى به الناكبون

إخوتنا الصارخون بما ليس يقاس

يحق لنا أن نستطيبَ النُعاسَ

ونستروح البسملة؟؟!!

،،كان المدى نفطا

فَتَقَدمَتْ سحبٌ

وتَأخَّرَتْ سحبٌ

وتساقَطَتْ سُخطا،،

تفيض الدماءُ على جنبات دهشتنا

وتزرعها بالوَلَهْ

تجفُّ الدماءُ

نَجفُّ

والإندهاشُ يفيض

يفيض

يفيض

يفي.....

.....ض

فيكون الحضيض!!

شعراء الجزيرة العربية >> سعدية مفرح >> آثام أخرى

آثام أخرى

رقم القصيدة : ٦٤٨٨٨

مفاجأة(١)

فاجأتك

تقرأُ شعري

من فوق ملامحك

المعكوسة في المرآة

فتفاجأتُ

ببنفسجة

نبتت في شفة البئر

خنقتْ في شفتيها الآه

مفاجأة(٢)

فاجأتك

ترسم وردة

فقفزتُ

الي آنية الزهر

لمْ أخش الكسر

لكني

خِفتُ الردة

طاولة

مفرشها صلاة

فوقها

تخلق الحياة

قلم وأوراق وكأس فيه ماء

وكتاب وكتابات وأقراص دواء

ودماء

ويد حفرت لحدا فوقها

ثم أخرى

تمسك أطراف سماء

فوقها كل شيء

هي محض محاولة

يقين

ليس بيني وبينكَ

غير قلبٍ

محصنةٌ أسرارُهُ عنكَ

وقلب

لايبوحُ أمامي

سوى بالغموضِ

كلما أَجْهشَتْ أسرارُنا بالبُكاءِ

وَشَكَتْ وحْدَتَها لنا،

طالبْنَا

بالغناءِ معاً

رُغَمْ إختلاف القوافي

وإختلال العَروض

كلما أَوْشَكَتْ أن تثورَ

في وَجْهِ كتمانِنا

إلتفتْنَا

نحو آبائِنا الأولين

مُرغمين!

** ** **

ليس بيني وبينكَ

سوى أنني

جبلٌ من هوى

وأَنّكَ

عاصفةٌ من حنينْ

تَعَب

تعود القصيدة

في آخر الليل

الى بيتها

متعبة

ترضع أطفالها الساهرين

تلقمهم

واحدا

واحدا

ثديها يابسا

تبكي

تصلّي العشاء الأخير

تنام

فَتْح

تُكْمِلُ الأرضُ دورتَها

فلماذا الذهول؟

** ** **

تفتحُ غرناطةُ أَبوابَها

للفاتحين الغزاة

تتساقطُ راياتُها

رايةً

رايةً

تتناسلُ خيباتُها

خيبةً

خيبةً

والجروحُ التي خلّفتْها

خلْفَها

تختفي وتطيب

والرجالُ الصغارُ المبتسمون

يستلمون صكوكَ الحياة

وآخرَ طيرٍ

ظلّ يرفرف في سمواتِ الحلِ المجيدِ

هاهو الآن
يأوى الى عشِ السلامِ المهين
ويلقم أفراخَهُ
قمحاً شهياً
ثم يبشّرها بالمزيد
هاهي الأرضُ تنزفُ
والبحرُ ينزفُ
والسماءُ تميد
** ** **
تلبسُ غرناطةُ الآن
السوادَ
ثم ترفعُ أذيالهَا
كي تتفادى السيول
** ** **
لماذا الذهول؟؟
سبيل
كُلّنا
طيور
بأجنحة مفردة
كُلْنا
.....
السبيل الوحيد لنا
كي نطير
السبيل الوحيد لنا
كي نحلّق في أقاصي الأعالي
لانبالي
أن يعانق أحدنا
الآخر

ألوان

ياليلُ....

إنْ كنتَ ترغَبُ بظلمةٍ إضافيةٍ

هيّا

(٤٢/١)

إغْمِسْ ريشَكَ فِيَّ

ويا بحرُ....

إنْ بَهَتَتْ زرقتُكَ الفيروزيةُ يوماً

إشربني

وأَنتِ

يا أشجارَ الدنيا

كُلَّكِ

إرتشفي دَمي

وإخضوضري أَكثرَ

.....

خُذْ ألوانَكَ منّي يا كون

واتْرُكْ لي ما يَتَبَقَّى

إترك لي لوني

الشَفّاف

خيمة

خارج أسوار المدينة

ترضع الأنجم

من ثدي الصحارى

تنبت الشمس على جدرانها

مثل أعشابِ البراري

والظلامُ الدامسُ الغافي
على أهدابها
لاتستبينه
هي محض صومعة
إنما الموت بها
ماأروعه
الشاعر (١)
ذاهلٌ
عن حدود المكانْ
كَفُّهُ تزرع حلمَ الحبيبة
بذرةَ ضوء
بحجرة قلبٍ رؤوفٍ
كفّه الأخرى
تعيد صياغةَ عالمنا
على هامشٍ
من أنين الكمان
ذاهلٌ
عن حدودِ اللغة
يُروّض ثائرها مغرماً بالموسيقا
ثم يحرّض كل السواكن فيها
مدنفا
منتشيا با بتهاج الحروف
منزعجا من أن يئين الأوان
ذاهلٌ
عن حدود السماء
باصبعه
يشدّ جوانبها
يمدّد أطرافها

فيلوّن أزرقها المستطيلَ الممل

كل يوم

بلون أليف

ويَقْبلُ لعناتها

بامتنان

ذاهلٌ

عن نفسه

.....

شجرٌ

له ثمرٌ

من عقيق البيان

الشاعر(٢)

ما الذي أوحى اليكَ

بهذا القصيد؟

وكيف اخترعتَ

الكلام المخضّب

وامتشقتَ

حُسام القوافي

كي تؤاخي بين المعري وايلوار

ببيت جديد؟

أيّ معنى تريد

سوى أن تقول الذي لا يقال

تدشّن أسئلةً

في مسيل الحصى

وتفرش أجنحةً

في فضاء المحال

حتّى يصير المضارعُ ماضٍ

ويمضي الكلامُ المباركُ

لغزا مهيبا
ينثُّ حروفا
بين قوسين
من حريةٍ
وخيالْ؟؟
أيُ معنى تريد
من الشعر
سوى
أنك تبقى
كما أنت
هكذا
هكذا
هكذا
هكذا
هكذا
.....
.....
شهيد
كالوليد
شقّ رحم الحياة
وانتشى
في مداه
ودّعَ الشمس
في حجرها
حتى يمارس
مولده من جديد
وجهه للاله
ساعيا في علاه

لم تكن جثة حين أعلن ت
مستحيل
للكرنفالاتِ
أجواؤها
وأضواؤها
وللعرصاتِ
تضاريسُها
والغيابُ
له أَنْ يكونَ بهياً
أَو أَنْ يظلَّ غبياً
أَو أَنْ يعود نبياً
مثل قلبٍ حبيبٍ
وللّيلِ
أَنْ يستفزَّ النهارَ
ولكنْ.....
هل لقلبٍ حزينٍ على غائبٍ
، سوف يأتي ،
أن يَسْتَلِذَّ
بفاكهةِالانتظار؟؟

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> الفارس المطعون بحراب الأهل
الفارس المطعون بحراب الأهل
رقم القصيدة : ٦٤٨٩٠

لا تحزني ياحرةً عربيّةً ملكتْ زِمامَ منيّتي
فلقد ذكرتكِ والرماحُ نواهِلٌ
منيِ وبيض الهندِ تقطر من دمي
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها

لمعتْ..
ولم يحضرْ أحدْ..
**
هي شمعةٌ أشعلتُها من غيظِ أحزاني، وفيْض طويّتي
فجراً ولم يحضرْ أحدْ
**
والوردةُ الأولى على أطرافِ ليل الصابرين غرستُها
بين اليقين، ونوحِ نائحتين قرّبتا المثاني في جنانِ الله لم تحدا ولمْ يحضرْ أحدْ.
**
هي قطعةٌ من عزفِ مجهولين فات أوانهم
تهذِّب الصحوَ الخفيضَ
وقسوةَ الانسانِ والاوطانِ
لم يحفلْ بدعوتِها ، وقطفِ الصبحِ فلاحو الغنائمِ
ما استفاق النَوّمُ الثملون من سُكرِ الهزائمِ
والكلامِ المثقلِ الأجفانِ بالأوهامِ
لم يحضر على قلقٍ أحَدْ.
**
هي لحظةٌ من نقش ناحلتين حارستين أدمنتا الترقّب خِيفةً
هي لحظةٌ فانعمْ بِنَومِك هانئاً
ياصاحِ نام الناسُ مثلُكَ
لم تفُتْك غنائمٌ،
وتحررت من عبئها الأنفالُ،
لا نصرٌ تيامَنَ،
لا ثقاةٌ خُلّصٌ يُهدون للتاريخِ بيضَ رقاعِهِمْ.
ما اخضرّت الدنيا على إيقاعهمْ
هذا مُثارُ النقعِ :
تلك على اليمين مقابرُ الزمن الجميلِ ،

وتلك شهبُ قلاعِهمْ.

**

وهنا قلوبُ العاشقين لأمةٍ عظمى توقَف عزفُها

وروى الخليقةَ نزفُها..

هي فتنةٌ عظمى:

لصوصٌ مارِقُون تمكنوا منَا ومن أشياعِهِمْ.

شيعٌ وتجارٌ وأشباهٌ شواحبُ من غثاءِ السيلِ

باعوا عَرشنا

لا دودةٌ حَفلت بمنسأةٍ

**

(٤٣/١)

ولا إنسٌ أفاقوا

فتنةٌ كبرى ولم يحضُرْ أحدْ..

لوداع أحزان الظهيرةِ ..

**

ياخديجةُ خبّري عنِي التلفّتَ والندى

أني أميرٌ ما أسِرتُ إذا أسِرْت من العدا

رِدءاً أردتُ فكان مستنداً رماديَّ الرّدى

الموتُ في عينيه لم أبصرْهُ كنتُ مُرمَّداً

والموتُ في أعطافِهِ ولبسته يالردا

انّي الخُذِلتُ وكنت وحدي أبْلجاً ومهنداً

**

ما خنتُ:

كفّنت الشهيدَ،

وناذراً للموتِ .. مبتدِراً غداً.

أفشيت سِرَّاً ؟
لم أخنْ.
خانوا ولم يحضرْ أحدْ.
**

هو نهرُ خلاني يُغنيه الفراتُ
وترتدي أحزانَه أضواءُ دِجلة
رجّها المجدافُ
مرتني بباب النومِ أهدتني مكاني
بين أسياد الكلام وسادة الفوضى العظامِ
على ينابيعِ النظامِ .
كلما قلبتُ رأسي شدّني
لعظيم حكمتِهِ
وفارع صبرِهِ
وطوى الكتابَ على وميض الدهشةِ العينانِ
لامعتانِ لا صوتٌ ، ولا جسدٌ يعيقُ تدفقَ
المعنى الكتابُ يمرّ من مبنىً الى مبنىً
ومن غيمٍ إلى غيمٍ على كتف الجبالِ
**

الأرضُ واقفةٌ على طللِ الرشيدِ
ووحدها الأفكارُ لا تفنى
ولا يفنى القصيدُ.
**

هي رؤيةٌ فُتحت لبابِ الشمسِ
من غَبَشِ الشواهِدِ
نبتة أورقتْها
للريح.. للمطرِ الجديدِ أسوقه لفرادةِ التاريخِ
أحفظُهُ لميلادِ الوليدِ
مهدهداً شِبْنا ..

ولمْ يحضرْ أحَدْ.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> العظيمة

العظيمة

رقم القصيدة : ٦٤٨٩١

خُذي بيدي

تَعِبتْ قدماي .. خذي بيدي

أنكرتني القبيلةُ والأهل

((والمُدُن المشتراةُ

وتلك التي في الندى المشتهاةُ))*

خُذي بيدي

فالبلادُ بلادي

وذا النخلُ نخْلي، وشاهدُ رمْسيِ .

وذا الماءُ مائيِ ،

وذا اليبْس يَبْسي.

وحتى المساءُ لهُ دفءُ همسي

وحتى النساءُ لهنَّ الجمالُ

الذي رسَمَتْهُ أنامِلُ حَدْسي ِ

فقدّمتهُنَّ،

وعليّتهنَّ على كلِّ لبْسِ

و سميّتهنَّ

سموّاً بهنَّ

على كلِّ إنسِ

فكنَّ الجليلات تاجاً لرأسي

وكنَّ لي الفأل في يومِ نحسِ

وقَدْ صنْتُ نَفْسيِ

وعلّمتُ نفسيِ

فرقّيتُ نَفْسيِ
وصرتُ كبيراً
فضاقت على الدرب نفسي.
وأصبحتُ شمساً
وأصلحتُ دورة روحي الصّباحَ
فلا تُطفِئي الليلَ باللّومِ شمسي
فما خُنتُ بَوْحي
ولا خُنْتُ بالهمسِ بذْري وغَرْسي
وما خنتُ جِذري
إذِ اصطبحَ الناسُ روماً بفرْسِ .
خذي بيدي
أخرجيني لبعضِ السّماءِ
وبعضِ الهواءِ
فلنْ يُرضِيَ اللهَ قيْدي
ولنْ يُرضيَ اللهَ حَبسي.
خذي بيدي
قد سَلِمْتُ من الشكِّ
هاتي يقيني
وهاتي من الحلم رأْسي .
خذي بيدي
فالجيادُ أضاعتْ بنيها
وما ظلّ منها سوى الذكريات
وما ظلَّ من فارسٍ يحتويها
وصرتُ وحيداً
أنا الجمْعُ أصبحتُ وحْدِيِ
فكيف أنا الجمعُ أصبحتُ وحدي ؟!
خُذي بيدٍ حُرَّةٍ
وتملّي نهاراً بها:

هذه الكفُّ قطرُ الندى يعتريها
فهلاَّ قرأتِ العواصِمَ فيها
ولولا صبرتِ
لأدركتِ أنّ التفاصيلَ
تُبعد عدنانها عن بنيها
وأدركتِ أنّ لقحطان شأناً
وأن الخطوط تدلّ على تعب العمرِ
ياليتني أفتديها..
خُذي بيدي أرجعيني
وسجادتي..
لا تدلي العدوّ عليها ..
وقومي..
أيا بنتُ قومي نُصَلِّي.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> صباحُ الخير
صباحُ الخير
رقم القصيدة : ٦٤٨٩٢

زمانٌ مُرّ..
زمانٌ مَرَّ ما فتِّ ،
وما جئتِ ،
ولا قمتِ ..
كرفعةِ روحيَ العليا
كبوحٍ لا رقيبَ بهِ
غناءٌ لا رقيبَ بهِ
كما شئتِ
ولا قلتِ
أنا الطفلُ اليتيمُ الساحرُ الخلاقُ ما قلتِ

صباحُكَ .. يا صباحَ الخير.

****

صباحُكِ يا صباحَ الخير يبكيني

ويشجيني

بلا عُرَبٍ ، ولا عودِ

يمدّ ليَ الفضاءَ ، وحمرةَ التينِ

ظلاليَ ، والدّنى دوني

أقومُ إليهْ

وأصفو مثلما يصفو الفقيرُ الفارِهُ العطِرُ

(٤٤/١)

وأكتبُ حاضناً كفّيْهِ موّالي

صباح الخير يا وردي

ويا عودي

إذا طربُ الجوانحِ صاحَ لي عودي

وأشرقَ مثلما صنعاءَ

فاتنةً ومخفيّه

ووورديّه

رماديّه

يصوغُ بها السحابُ الحرُّ أحزاناً حُمينيّه. (١)

هي الخلفيّةُ الأولى

لهمّي ، والشّجارُ الواجبُ الحذرُ

مع الأصحابِ..

والأشجارُ حاضرةٌ ومنسيّه.

وحبّكِ

بوحُ عصفورين مالا فوق غصنِهما بغصنِهما

حنانٌ ما لهُ أوّلْ

ندى عينيكِ والدنيا شِماليّه

جنوبيّه

هما نهران يختلجان والدنيا شتائيّه

تحرّقُ مهجة الحيرانِ .. يستعِرُ

غريبٌ كم يُعِدُّ الليل للدنيا الشتائيّه.

****

أخاف عليك

ومني يا جنون الصبح

يا فجراً من الأطفالِ والفوضى

جنوني أنك الفوضى الشماليّه

جنوبيه.

ولا تدرين..

سؤالٌ مُرّ

سؤالٌ مَرَّ والآكام تحتضرُ

– أتُبرقُ؟!

صاح من حولي

أجاب الآخر المنفيّ

ستمطرُ إن تجاوزتِ الحدودَ

وما رماها العسكرُ المحشود بالنيّه.

****

سلاماً يا منائرها

وصبحاً بالسلامِ تعودْ .

مدائنَ من ضفافِ الجودْ.

ملامحَ ما استماتَ الغربُ شرقيّه.

بلادُ العرْبِ أوطاني

وأوطاني العنادُ المرّ ُ..

أوطاني الجبالُ السمرُ

والكتب السماويّه.
****

لكِ اللهُ التي في أعيني شمسي
وعليائي
وإن أدنو
فغاياتي
جمالٌ من حِراك الضوء.
وماءٌ من رحيق النوء.
وصبحٌ مالهُ أولْ..
كصبحكِ يا صباح الخير يا أمي
ويا بنتي
ويا كلماتيَ الأولى البدائيه .
****

١- شعر الغناء الصنعاني.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> حاملة الشهد
حاملة الشهد
رقم القصيدة : ٦٤٨٩٤

أحمل وجهي وأمشي
إلى حيث يجتمع المدمنون على قتل أوقاتِهم
قلت أمشي إليهم، أشاركهم قتلَها
قلت أمشي مشيتُ
حذائي يطالعني في الزجاج النظيفِ
وهذي الوجوهُ تطالعني في الهواء المشوبِ
بين الهواء وبين الزجاجِ
تذكرتُ ناراً تباعد، عرضَ السواعدِ

والوهجَ المتصاعد من أعين البدوِ
أشعارَهم في النساءِ، المساءَ
السيوفَ التي كُسِرتْ في وجوهِ الرمالْ
النساءَ اللواتي احترفنَ انتظارَ الرجالْ
تذكرتُ.. أغفلتُ.. قلتُ
سيعرفني القادمون من الخِيَم المخمليّةِ
من حاضر الحيّ، لكنني
كنت أحبو على بعد قرنٍ
من الحيّ كنتُ
أنا الحوتُ ما ضمّني البحرُ
أرقص في الرملِ
والرقص موتْ.
أنا النورسُ
أنا الصوتُ في الفجرِ
أولُ صوتٍ
وآخرُ صوتْ:
(صباحٌ له لونُ خدّيكِ حاملةَ الشهدِ
أيَّ الشوارع أسلك حين يطاردني الخوفُ؟
لا. قلتُ لا حين سألني حاكمُ العشقِ
– حاملةَ السِرّ –
أيَّ الشوارع أرتاد حين أغادر رمسَ التوجّدِ؟
لا ضمّني البحرُ، لا ضمّني قاربٌ لابن ماجدَ
عاريةٌ أنتِ، خارجةٌ أنتِ
زاويتي أنتِ
أنّى وكيف أغادرُ؟
زاويتي أنتِ، أين ينام جوادي التَّعِبْ؟)
يا حبيبةَ هذا الشقيّ
حبيبةَ هذا التعبْ.

حين يتكىء المتعبون على صدرك الطهرِ
أيُّ المناديلِ يمسح دمعكِ؟
أيُّ القناديلِ يستلّ نوراً كوجهكِ؟
أيُّ الشفاه تكون السعيدةَ بالنطق: إني أحبّكِ؟
إني أُحبّكِ. لكنني ريشةٌ لا تريد الكتابةَ
إن الكآبةَ مرتصّةٌ مثلُ سورٍ
وبابٍ قديم على جبل في «المدائنِ»
يومَ استدار البشرْ.
أحبّكِ
يهتزّ سورُ المدينةِ
يهتزّ قلبي
ويهتزّ هذا الذي يحرس القبرَ
مرتدياً جبّةً من ذهبْ.
مغلّلةٌ بالقيودِ
معلّلة بالندى
مسافرة بالوعودِ
محلّلة للردى.
أيُّ النياقِ ستحمل وشمي؟
أيّ التوابيت يبتاعني في المساءِ
ويُسلمني في الصباح لغير احتضاركِ؟
أيّ اشتهاءٍ يظلّلني في ذراعيكِ حيناً
ويمنعني أن أكونَ الأخيرَ الرديءْ؟
ذا زمانٌ رديءْ
ذا زمان غدا فيه حبّكِ كفرا
وحفظُ التواريخ كفرا
وقولُ الحقيقة كفرا
وذا السندسيّ يموتُ

ولا يقبل العشق قسراً، فمَنْ؟

– تباركتِ – مَنْ؟

(٤٥/١)

– يا حبيبةُ – منْ؟

للمدار، ومنْ؟

للثمار، ومنْ؟

يحتوي نهرَنا عندما يحتوينا الدوارْ؟

أَلَيْلٌ ومتّكأٌ للغناءْ؟

وصبحٌ كما الأمسِ نحبو إليهْ؟

تباركت كيف اتّكأنا عليهْ؟

وكيف بكينا على مقلتيهْ؟

وكيف أتانا

يلملم أكفانَهِ في يديهْ؟

صباحٌ له لونُ خديّكِ

متعبةٌ أنتِ

– بل متعبٌ.. كلانا

ولكنه صاحبي

كنتُ أُخفيه دوماً لأبكي عليهِ

– سلامٌ عليهْ

– سلام عليهْ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> وطن الجنى

وطن الجنى

رقم القصيدة : ٦٤٨٩٥

قد ضاقت الدنيا على سعةِ المنى
والبيتُ بيتك ما حللت مؤمَّنا
أعطيكَ أيسرَهُ ، و أحملُ جُلَّهُ
و تعللتْ كلّ الجهاتِ بزادِنا
إن شئتَ أرضيتُ الخرائدَ بالضحى
من عذبِ ما روَّيتَ ظمآن الرّنا
المردفاتِ لكِّ الربيعَ من اللَّظى
المدبراتِ لكرَّةٍ بين القنا
من طيبة الطيبِ المعتق حاضناً
والمقبلُ الجاني لكرم المنحنَى
و الله قد أعلاك صوتَ حقيقةٍ
أو كشَّر الأعداءُ عن نابِ الشنا
المردفاتِ لكِّ الربيعَ من اللَّظى
المدبراتِ لكرَّةٍ بين القنا
المدنياتِ لك الشوامخَ من علٍ
و الجنةِ الأخرى تكاشفُ من مِنى
من طيبة الطيبِ المعتق حاضناً
والمقبلُ الجاني لكرم المنحنَى
والأحمرُ القاني بأوردةِ الصِّبا
والأرضُ حُضنك إنْ عرضتَ مُهادنا
و الله قد أعلاك صوتَ حقيقةٍ
أو كشَّر الأعداءُ عن نابِ الشنا
المانحاتِ لكلِّ بارقةٍ سنى
المبلغاتِك للعزيز من المنى
المردفاتِ لكِّ الربيعَ من اللَّظى
المدبراتِ لكرَّةٍ بين القنا
المقبلاتِ إذا الكريهةُ أقبلت
الرواياتِ الشعرَ أنك من هنا

المدنياتِ لك الشوامخَ من علٍ
و الجنةِ الأخرى تكاشفُ من مِنى
من جنّةِ الدنيا و مُزدلف الورى
للنخلِ، للشرف الرفيعِ، تَعَدْننا
من طيبة الطيبِ المعتق حاضناً
والمقبلُ الجاني لكرم المنحنَى
يا ذا الفتى الحاني لى سرواتِنا
أشعلتَ جذوتنا وعدتَ محصّنا
والأحمرُ القاني بأوردةِ الصِّبا
والأرضُ حُضنك إنْ عرضتَ مُهادنا
فالأرض أرضك ما ركضتَ مغالبا
فاصدحْ وصحْ بالناسِ أنك من هنا
و الله قد أعلاك صوتَ حقيقةٍ
أو كشَّر الأعداءُ عن نابِ الشنا

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> جاءت خديجة
جاءت خديجة
رقم القصيدة : ٦٤٨٩٦

طلعتْ فتاة الليل من صبح الهواء، فأورقت تيناً وزيتوناً وألقت
للنخيل تحية الآتين من سفرٍ فأينعت الوجوه شقائقاً ونمتْ
حبيبات الندى مطراً َ على تعب القرى
قمراً على الباب العتيق لعالَمٍ نسي الحديث الطفل، والكلمَ
المذابَ مع ارتخاءِ النهرِ أولَ ما ظهرْ
نسيَ التطلعَ للقمرْ
طلعت على مد البصرْ.
جاءت فتاة الليل من صبح الهواء فأسفرتْ
دخلت على الأطفال موالاً ، ومالت للحديث فأزهرتْ

قرأت كتاب الله وانتشرت على الكلمات دفئاً أسمرا
قمراً على وجع القمرْ.
دمعتْ ... مشتْ
مشت الدروب على خطاها واكتفتْ
بالصمت حين تحدثتْ:
اللوح أسود
فاستروا عري البلاد وسوأة المدن اللقيطة
واحتموا بوجوهكم
وتبينوا أن جاءكم نبأُ
هذا أنا تعَبٌ، ومرساةٌ، وقيدٌ رافضٌ للقيد
(من يزرع قلوب الناس يُحصد: ذا زمان الحصد
من يسرق يُجازى بالتي...)
وضعت يديها فوق نافذة الكلام وأسرجت خيلاً
لعنق الشمس
واحتفلت بميلاد الحروفِ
وأطلقت عصفورها للبوح في طرق السماءِ:
لا تزرعوا قمحاً من قبل أن يجد الفؤاد طريقة للناس..
لا تركبوا بحرً من قبل أن يجد الحمام مكانه في القلب.. لا
لا تطلبوا أجراً على وجع الكلام، وحرقة القلب المضرج
قبل أن يفد الحمام.
قالت.. وأسدلت الكلام.
تتذكر الآن البدايةَ
مفرق الطرق القديمة..
كان "شام"
(إن تغرس السكين في الظهر ستغرسْ
ألف سكين بظهركْ)
جلست على طرف الكلام

هذا معاويةُ الذي..
ويضج طفل البوح في فمها ويشتعل الكلام:
لا تقرأوا التاريخ
زيفٌ ما يسطِّره الذيول
كفاكمو زيفاً على زيفٍ
سنيُّ العمر مرت ما قرأت حقيقة
مرت كما مرت على الصحراء صائفة الغمام
تعبٌ وحال الناس في الأرض التعب
أن جاءكم نبأٌ ..
فهذا ساحل الرؤيا وإن عجَّت به ريح الشمال
تظل أصوات النوارس، صرخة الحيواتِ ملء رماله
فتبينوا أن جاءكم نبأ.
دخلت على الحجرات في القلب المشاع
وجدت رماداً
ملؤه وطنٌ، وأسئلةٌ تثار ولا إجابة في المنابر
لا إجابة في رحيق السيف
وجدت نخيلاً واقفاً بالباب منحنياً
جداولَ جف فيها الطين
أسراباً من الوجع المهاجر
لا أمان
ولا مكان
ودمعتين نوافذ التوق الذي أدمنته عاماً فعاماً
ثم نمت على الحجارة.. لم أخن
كشفتْ وكم كشفت عن الأوراق في حجراته
وأنا أصيح: قصيدتي وجه الزمن

صرختْ.. صرختُ وما فتئتُ أردد الصلوات في روحي
وأسترق الوطن:
كلا وربِّ السيف والكلمات والمدن الخرافه.
ما ناشني فرحٌ
ولا دونت اسمي في دواوين الخلافه.
مضت الفصول
خلعت جلدي
يا بلاداً باعها السمسار للسمسار
وأستبق الغزاة إلى ملابسها
وتجار الصحافه.
لهفي على وطنٍ يغادرنا
ليسكن في المحافل والفنادق
تترك الصحراء أنجمها
وتبحر في ملفات العويل
وواجهات النشرة الأولى
وأقبية الفراغ
وتترك الأنهار أبناء القرى
لتنام في برك السباحه.
طلَبتْ موانئ
فتَّشتْ في السفْن عن وطنٍ بديل
تعبتْ من البحث الطويل
تعبتْ من الركض الذي يمتد من فرح الأجنة
وانطلاقات الجذور
إلى انحناءات الكهولْ
تعبت من الوطن البخيلْ.
وطنٌ سرابْ
غابٌ من القيم الخرافة
وانتماءٌ مرَّغ الوحل به أنف السحابْ

وطنٌ
عيونٌ فيه تستسقي
وتُسقى جمره
جيفٌ تفتش عن غرابْ.
وطنٌ ترابْ
يقف النخيل وكم يطول الوقت بالنخل
وكم ينأى السحابْ
وطنٌ ضبابْ
إن تدرك الأطراف تدركْك المنية يا معذب
فالتئم بالتربة العذراء
وليكن الغيابْ
غابٌ وغابْ
لا أرض في الأرض التي تهب السوادْ
لا أرض في الأرض اليبابْ
وطنٌ ترابْ
وطنٌ ضبابْ
وطنٌ سرابْ
سرابْ
سرابْ
طلبتْ مداداً
جف ماء البحر
صرختها استحالتْ نبتةً في غرَّة الصحراء
دمعتها استحالتْ قطرةً
(الغيث في الصحراء لا يأتي
إذا تعبتْ أكفُّ الريح وانهزم الجوادْ).
طلبتْ مزيداً من مدادْ
وطلبتُ منها أن نكونْ
أبقيتُ في يدها يديَّ

فكفتْ الدنيا عن التجديف

ذا بحرٌ

وقفنا

والسموات انتهتْ فينا

وكنا راحتين تحوطان الشمسْ

شفةٌ وشمسْ

لغةٌ ترطِّب مبسمين

حمامةٌ ترتاد ساحتنا

نُحِبُّ

نُحِبُّ

يا الله نحن الحبُّ

نحن الصرخة الأولى

ولون الماء والأشياءْ.

لوَّنّا الجداول

فاستدار الماء بالأسماك

واحتفلتْ على يدنا بميلاد الهواءْ.

ولوَّنّا البلابل في صباحٍ غائمٍ بالحب

أسكنَّا حناجرها مفاتيح الغناءْ

ولوَّنّا القبائلَ

ذاب فصُّ الملح

والصحراءُ

من بحرٍ إلى بحرٍ

وهبناها مساء الخير، والكلمات

فرحتَنا

. نُحِبُّ .. نُحِبُّ

دفءَ اللحظة الأولى

وطعمَ الخبز ممزوجاً بطعمِ الرمل

وجه النخلة العفويَّ

نحن الحبُّ

نحن الحبُّ

ما كذَب الهوى قسماً

ولا كذَبتْ يدان تحوِّطان الشمسْ

جاءت على شفةٍ وشمسْ

طلعتْ خديجة من تفاصيل الهواء فأشرقتْ

ونمتْ على يدها القرى

ونما الهوى أبداً

وما كذَبَ الهوى

كلا وما كذبتْ تراتيل القرى.

كلا وما كذبتْ تراتيل القرى.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> العبسي يُحاصر الذاكرة

العبسي يُحاصر الذاكرة

رقم القصيدة : ٦٤٨٩٧

مُلقىً

وعبلة لا تفارقني

لكأن رأسي خدرها

ويدي أصابعها

تُزيل الليل عن عينين واسعتين

أقرأ في سوادهما وأكتبُ – حين أكتب– دمعتين:

خدرها وطنٌ

وعيناها يدان

مدنٌ تعلمك الكتابة والحديث

مدن تعلمك الرّهانَ وكيف تخسر في الرهان
تركضُ من طفولتك الفقيرة
ورتعاشك في الحجاز"الطائف" الجبلي
والماء الرضي
إلى ارتعاشك في سوادهما
زمان غامض
والجوعِ وديانٌ من الحزن الحثيث
لكنّ عبلةَ لاتفرطُ في الحديث!
ولا القدم
وأنا القصيدةُ لم تتمْ؟!!
**
مُلقى
حذائي تحت رأسي
والسماءُ خفيضة
ولصيقةٌ بفمي
ودمي تعطّل عن مُجاراة الهواء
في نهارٍ طلّق التاريخُ دورتهُ
**
قطعانُ قلبي
لم تجد مرعى يليقُ بجائعٍ
وطيور عيني دون ماءٍ
الآن نعرفُ سرّ هذا الثقبِ
في جسد السماء
قطعانُ قلبي دون ماء
الآن نعرف سرّ هذا الرعب
قطعان قلبي والعصافيرُ الصغيرةُ دون ماء
الآن نعرف سرّ هذي السُحب
قطعانُ قلبي دون ماءٍ

أسلمتُ ماء قصيدتي

**

قطعانُ قلبي

لم تجد مرعى يليقُ بجائعٍ

وطيور عيني دون ماءٍ

الآن نعرفُ سرّ هذا الثقبِ

في جسد السماء

قطعانُ قلبي دون ماء

الآن نعرف سرّ هذا الرعب

قطعان قلبي والعصافيرُ الصغيرةُ دون ماء

الآن نعرف سرّ هذي السُحب

قطعانُ قلبي دون ماءٍ

أسلمتُ ماء قصيدتي

لقوافل الفقر البطيء

وكان أوّلها فمي :

يا دار عبلةَ بالجواء تكلمي!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> المُغني

المُغني

رقم القصيدة : ٦٤٨٩٨

أنا أولُ العاشقين وآخرهم

سقطت نجمة عند بابي

صرختُ ثيابي

نزعتُ من شبابي الطفولة

أدركتُ أنّي

على غير ما استسيغُ أغني

أكلُ الذي في البرية يُحمدُ؟!

إني اتخذتك همّي
وساءلتُ نجم العشية قُدني
أبي ليس يعرفُ
أمي مضت
فمن ذا سيرفعُ رعبَ العبارة عني؟!!
وماذا يظلُ؟!
ومن ذا على هدمه سوف يبني ؟!
ومن ذا على ذمّه سوف يُثني؟!!
ولا دهشةٌ في المآب
ولا دهشةٌ في التجني
سأذكرُ ما ليس يُذكرُ
إني افتقدتُ البراءة
حين افتقدتُ التمني
فقد كانت الأرضُ
ناعمةً والطفولةُ
مجنونةً والليالي
بوح الحقيقة للحقِ
بوح المُدانين بالدّين
بوح العصافير صادحةً دونَ منّ.
وماذا يظلُ؟!!
الحقيقةُ
أم جفوة الرّملِ؟!
هجسُ الفجيعةُ
أم هجعة المطمئنِ ؟!
أيا أيها الوعيُ
يا أيها الوعيُ
أفسدتَ ذوق المغني!!
بوح العصافير صادحةً دونَ منّ.

وماذا يظلُ؟!!
الحقيقةُ
أم جفوة الرّملِ؟!
هجسُ الفجيعةُ
أم هجعة المطمئنِ ؟!
أيا أيها الوعيُ
يا أيها الوعيُ
أفسدتَ ذوق المغني!!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> ابن باجة
ابن باجة
رقم القصيدة : ٦٤٨٩٩

النوابت سرُ الفتى
والنوابتُ سرُ المدى
والنوابتُ سرُ الولادة
تلك التي كيفما يشتهيها الغلاة ستُمنحُ
قد كان في غفلةٍ
هكذا قيل
لكنه كان فيما يُخبئُ
منتصراً للحياةِ.. على قهرهِ
للنوابتِ في سره
لم يكن غيرةُ والنوابت
لم يكن غير حلم الولادة
للنوابتِ في سره
لم يكن غيرةُ والنوابت
لم يكن غير حلم الولادة

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> الفارابي

الفارابي

رقم القصيدة : ٦٤٩٠٠

وحدهُ يبني

ويخلقُ في فضاء الله

مشروع الولادة

وحدهُ الآتي

طيورٌ حنطةٌ في الشمس تتبعهُ

تسرّبُ من يديه

وتعتلي صمت الإرادة

إلا النوابتُ ضده

في العقل

ناثرةً بذور الجهل

محكمةً سواده

شعراء الجزيرة العربية >> محمد جبر الحربي >> حزن كنعان

حزن كنعان

رقم القصيدة : ٦٤٩٠١

هي كف يافا أشعلت شطآنه

في ذروة من نورها و وجيبها شدت علاها

في ظلام صاغه الشيطان

من قتلى الحضارة

راكضين الى جحيم اشعلوه مسومين بعارهم

ومن الجنود الواقفين على المنابع

ممعنين

ومانعين

وصاعدين على ركام من جرائم
لا تكفُّ
فلا يجف من الدماء سوى الدماء على الدماء
هو شاعر ما مات
أبصر ليله يذوي فأشعل صبحه
شدته يافا
من مزاج الخيل

(٤٨/١)

لم تسأله مذا يفعل الشعراء عند الفجر
ماذا يفعل الغرباء في ليل شديد الهول
ماذا يفعل الإنسان
ولا وطن
ولا منفى
ولا رأس
ولا بأس
ولا شمع
ولا اشلاء
هي كف مانحة
فماذا يفعل الإنسان ولا نفس
ولا روح تصان
ولا يد تعطي خيار الكف
لا تغني
ولا يغني كفاف العزة البيضاء
هي كف يافا
من بقايا مرمر

وعناد حور

والتقاء عراقة عظمى من الأنهار والأجساد

فجرها لنا كنعان

واستلقى على ظهر البسيطة

مرجئاً بوابة الأحزان

وفواكه النسيان

لدموع يافيين

ما اقترفوا من الآثام غير جمالهم

شدتهم الدنيا على ظهر الرحيل ولم يزل

فيهم بياض ضارب في الضوء

ولا سكر

ولا ثمل

نجوم من كروم من خليل

من حنايا النور

في الأجساد

والبور

والأرواح

والكلمات

والفعل المضارع

والثبات

وحدَّةٌ

من أبيض التاريخ حتى الزرقة الخضراء

متأرجحين

على ضفاف

من غيوم

من تمور

من نخيل

من منافٍ لا تغربهم ولا تحنو على اطفالهم

عند المفارز

عند شارات المرور

وفي بهيم الليل والأضواء ناعسة

وشاعلة هي الأصداء

هي كف يافا

لا تزال بعيدة

وقريبة مني الوعود

إلا البنت

ياالله

هذي البنت لا تدري لماذا

لا ينام الليل في عيني

لا يصحو بها فجر

ولا عند الضحى

تمشى الهويني

في العيون نؤومة

وتعيد اشجاري لي الرزقاء

هي كف يافا

لا تكف عن العطاء اذا تجهمت السماء

هي التمام لنقص ايام الصحاري

واكتمال القادرين على العطاء

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> عذبة النجوى

عذبة النجوى

رقم القصيدة : ٦٤٩١٧

أسافر في عينيك أبحث عن مأوى

أيا رحبة الأحداق ياعذبة النجوى

نسيت على أهدابك السود عالمي

وحلَّقت مشتقاً مع الأنجم النشوى
أبحرية العينين وردية الشذى
تحرضني أمواج عينيك أن أهوى
أذوب على ترنيمة الشوق فيهما
وأبحر في أحداق ليلهما الأحوى
حنانهما يحدو قوافل أدمعي
ويهدي لي الأشعار والمنَّ والسلوى
بها جزر الأحلام موال عاشقٍ
يرددها لحناً ويسمو بها شدوا
كغابات نخلٍ شامخات إلى العلى
تعلمنا قاماتها الفخر والزهوا
يلوح لنا من خلفها روض حالمٍ
به ذكريات اليأس عن خاطري تطوى
ألملم أشواقي إليك قصيدةً
بها قصة العشاق من بعدنا تُروى
سألت الليالي عنك يا نجمة الرؤى
وأخبرتها أني على البعد لا أقوى
أنا الشاعر(النجمي) ينتابني الأسى
فأعزف أشعارى وأسمو عن الشكوى
ملئت دواوين الشذا من تألقي
سقيت المدى شعراً وما اسطعت أن أروى
ينام الذي تخلو من الهمِّ روحهُ
ومن أدمن الأشواق صلب على البلوى
هبي الشاعر المجروح حبك وارسمي
على مقلتيه السعد يا عذبة النجوى

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> مساء الخير
مساء الخير

رقم القصيدة : ٦٤٩١٨

مساء الخير يا قمراً
على آفاقنا يظهرْ
مساء الخير يا أحلى
من الد را ق والسكرْ
ويا أغلى من الياقوت
والمرجان والأصفرْ
ويا من فوق أهدابي
وبين جوانحي تسهرْ
أنام السحر في عينيك
أم في هد بها أبحرْ
مساء الخير يا زهراً
يلوِّ ن دربي الأخضرْ
مساء الند و الأ طياب
والكافور والعنبرْ
مساء الشوق و الأنغام
والأ شعار والمزهرْ
فأنت من السنا أبهى
وأنت من الشذا أعطرْ
وأنت على مرايا الليل
تمثالٌ من المرمرْ
يطل الكحل من عينيكِ
يغرق طرفكِ الأحورْ
ينام الشعر في خديكِ
يلثم لو نها الأحمرْ
ويكتب فيك أبياتاً
بقصة حبنا تذكرْ

يخلد ها وينقشها
بصفحة صدره الأسمرْ
وينشرها على الدنيا
ويخفي سرها الأكبرْ
مساء الشعر يا نغماً
على قيثارتي يسحرْ
ويا من صوتها الفتان
من همس الشذ ا أشعرْ
حبيبة عمري الآتي
تعالي نخلنا أثمرْ

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> رحلة في دروب الذكريات
رحلة في دروب الذكريات
رقم القصيدة : ٦٤٩١٩

سيري على دربي ولا تسألي
ولا تقولي حبنا قد بلي
فلم تزل نار الهوى في دمي
تفور مثل الماء في المرجل
ولم يزل قلبي وروحي هنا
هائمة في حبها الأول
فان أكن غادرت أوطانكم
فخافقي باق ولم ينقل
ولم تزل أحلامنا طفلة

ند ية الخد ين لم تخجل

سيري على دربي فقلبي غدا

بغير هذا الحب لن يشغل

يا حلوة العينين أحلامنا

تكاد من هجرك أن تذ بل

فارجعي نهر الهوى نحوها

ليسقها من ثغرك السلسل

وردية الخدين جودي لنا

من عطفك المنساب كالجدول

يا حلما في الغيب أسراره

ترفقي بالفارس الأعزل

وأشرقي نورا على دربة

أو قمرا في ليله الأ ليل

ورفرفي روحا بأفاقه

وقوة في خطوه المثقل

وجنة يفوح من وردها

رائحة من عطرك الأجمل

ندية الأزهار لكنها

من قطرات الطل لم تغسل

ياحلوة العينين روحي غدت

هائمة فيك فلا ترحلي

أبحر في أحداقها زورقا

شراعه من حلم مخملي

ونلتقي في شاطئ حالم

ترسمها في دربه الأطوال

سنابل العشق بأطيا فها

يحصدها الحزن بلا منجل

ياحلوة العينين .. لاتحزن

فليلنا لابد أن ينجلي
اقولها يا فتنتي واثقا
سيري على دربي ولا تسألي

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> على ضفاف القمر
على ضفاف القمر
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٠

عشقت وجهك وضآءً ومكتحلا
وإن بدا في دروب الشوق مرتحلا
يا أجمل إمرأة في الكون ترقبها
عيني وتلبسها من شعري الحللا
زرعت في ترانيمي فأسهرني
شوقي فغنيت لحن الحب متصلا
يلومني الناس في من بت اعشقها
ولست ارغب عن درب المنى حولا
يا حلوة كلما زاد الوشاة بها
عذلا بعيني والفؤاد حلا
تسافرين على الأهداب أمنية
وتزرعين بقلبي في الهوى أملا
رأيت طيفك بين الهائمين سنا
ما زال بين رموش العين معتقلا
في كل منعطف ذكرى تؤرقني
وكل زاوية قد أصبحت طللا
فأنت ليلى وقيس في الغرام أنا
ولست اقبل في من ابتغي بدلا
يا من عشقت سهادي رغم قسوته
أنا الهلال وأنت البدر مكتملا

يضيء دنياي لكن لست المسه
وكلما رمت أن أحظى به أفلا
يا من رسمت بفكري كلما نسجت
دنيا الجمال وقلبي من سواك خلا
يا مرتع المجتنى الضافي بغيمته
وكلما رعدت أشواقه هطلا
وجدت في غيمة الأحزان متكئا
لمهجة وجدت في صدك العللا
لا .. لن أذوب ولن أمضي بقافلة
من الضياع ولن أنسى هواك ولا
يظن حاسدنا ما سولته له
أحلامه أو يقول العاذلون سلا
سأكتب الشعر في عينيك ما فتأت
روحي بجنبي بل اشدوه مرتجلا
أعتق الوجد في قلبي وأكتمه
وكلما زادت الأعوام زاد غلا
يا أجمل امرأة قد سافرت بدمي
شوقي بساحرتي ما عاد محتملا
أين الطريق لنجم تسكنين به
فإن راصده قد ضيع السبلا

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> رنة الخلخال
رنة الخلخال
رقم القصيدة : ٦٤٩٢١

ها أنت أشعلت الحنين بخافقي
وسفحت من دمع العيون الغالي
وأعدتني للأمس والعمر الذي

ذابت على أهدابه آمالي
ما زلت اذكر ليلة قمرية
شهدت بكاء الناي في الموالِ
وتعطرت في فلها تلك الربا
بل أطربتها رنة الخلخالِ
أرنو فيمنحني الشذى أنفاسه
فأحار بين حقيقتي وخيالي
سافرت فيها بين أمواج السنا
ومشاعري تنساب كالشلالِ
وبزورق العطر الذي تمضي به
تهويمة الأشجان للأطلالِ
أبحرت أستاف العبير مرددا
لحني وأشرعة الرؤى تطوي لي
حتى بلغت جزائر الشعر التي
سطرت في شطآنها أقوالي
لملت من الق الحروف توهجي
ووجدت في نبض القلوب مجالي
يا روضة قد كنت في أحضانها
انساب بين خميلة وظلالِ
تهمي الورود على مشارف فرحتي
وعلى ضفاف الجدول السلسالِ
كم قد قضيت نهار عمري ساهما
وسهرت وحدي في الظلام ليالي
وكم امتطيت خيال فكري عازفا
ترنيمة الأشواق في الآصالِ

يا من أثرت اللحن في قيثارتي
وتركتني في اصعب الأحوالِ
أنا ما نسيت الذكريات فلم تزل
غم السنين الخاليات ببالي

شعراء الجزيرة العربية >> حسين احمد النجمي >> ليل المراويد
ليل المراويد
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٢

ترددت في شذى الذكرى أغاريدي
وطال في لجة التذكار تسهيدي
وعاودتني طيوف لست أنكرها
ولست اعرف منها غير تنهيدي
يا من تركت على أعتابها لغتي
وفوق أهدابها أغلى مواعيدي
كم جاوزتني نهارات مسافرة
وكم اطل عبير الشوق في عيدي
يل من توقفت في محرابها حلمي
وقلت في ثغرها أخلى أناشيدي
لكنها عشقت أحزان شاعرها
ان كان يرضيك ما أحيا به زيدي
كم أشعلتني شموس دونما خجل
زمن نجوم السنا قد رصدت جيدي
وعانقتني مرايا الضوء في وله
وراقصتني على أنغام ترديدي
تركت شمس الضحى في عرس نشوتها
وبات يأسرني ليل المراويد

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> تمشي بفتنة الحذر !!

تمشي بفتنة الحذر !!

رقم القصيدة : ٦٤٩٢٣

١

نظرتها الأولى

احترقت بين الجدار وظلها

من يدرك لوعة الماء

٢

شهوة السهر

في تنهيدة صدرها

البكاء / اصابع

٣

كما الأغاني

تدخلنا لطقطقة المطر ...

وتضحك ...

....

٤

سأفترض أنها

باتجاهي تمدد غي حديقتها

وأعد أشيائي

لوليمة الورد

٥

سأفترض أن

صوتها ملاهي الريح

وأنا طفل اغسل نكايه الروح

٦

ذات دفء ...

بقينا نعانق الاضاءة

ليولد

الحذر

٧

هي الآن ...

أبعد من نية الليل

تهمس بالجرح !!

ت

ه

م

س

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> مكنسة ونصف موج

مكنسة ونصف موج

رقم القصيدة : ٦٤٩٢٤

حتى ريف

بلدتي

جمجمة لشاطيء مكاننا الأثير

بلدتي

تلمسين أوجاعها أنت

ترهقين الكلمات بالمعاني

وهناك تستمرين أكثر

يصعب عليك مشاهدة المغارة

تلتحف الشكل

تعبت

وضوح

الصدفة أصغر

النشوء أكبر

جاء قبل ماينبغي

جاءت بعدهُ

تتظاهر بانسلاخ المجاز

خفية الالفة

كوجهٍ لاأمثلة لديه

كوجهٍ حياة مدفونة !!

تقارب مالايقارب

احتج

ملاحظة

المجاز يقامر الحقيقة

المفردة لازالت

بين زيد وعمرو

الذي يراوغ اللغة

(مثال : ذهبت الأديبة كالشمس

رقصت الحديقة)

لاأعرف

العقل قاوم الأستعارة

المكان ضجيج الأسئلة

باستطاعة اللغة

الدخول لقاموس

الزمن أكثر

باستطاعة اللفظ

في الأسرار

تكون أو لاتكون !!

تميمة

اعلق مشيئتي

فيتحول ا لفارس

فضاء / اللفظ
لاأدري
مالذي كان ..
كظل التبعية
عش عصفور ا يلوح

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> يحدث أنه الماء
يحدث أنه الماء
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٥
----
*" لا فراغ احمله "
ليست المسألة ان المساء
الذي وقفت على حافته يحمل سرا
غير شتاتي ..
ليست انني اجرب
التيه
فالعالم صندوق اقل من الضياع
احلم معه بحمامه بيضاء
ليست المسأله
اني احمل سرا
لكني لن افشي على الاقل
كيف التصقت هذه الكلمات
على صفيح رغبتي
ليست المسألة اني احمل سرا
الكرسي مخبأ العينين
حوله همهمتك
تروين عن نساء من زعفران
نبتكر موسمنا

ماء

حنطه

تعاويذ

ليست المسأله اني احمل سرا

ارتدي تحت قناعه الكونيه

وشما هادئا

لأتواطأ مع الاوجه

في تفاؤلها الداخلي

وجلد الذات المختنقه

ليست المسأله اني احمل سرا

محاصر في المساء الكنت

على حافته

ثمة افكار تتشرنق في كلماتي

تماما كدودة القز

تختزل البقاء

وتذهب الورقه

تماما

كمنظر وحيد القرن

في قفص !!

ثمة ارتباك ..واضح

تماما كفداحه حدسك الرملي

كوصفة صيدلي احاول تفسيرها

...

ملاحظة ..

التائه ..وجدوه يتمتم ليست المسألة ...

من يمنعني ؟

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> شاهد يقلم أظافرة

شاهد يقلم أظافرة

رقم القصيدة : ٦٤٩٢٦

(٥١/١)

---

*

فتن الطريق ، ينقشع الصمت بظواهره ،

يفر مستمرأ ..يحملني نعشا ،حياديا

مغلفا بانكسار .كلما الرغائب حملتني الى رغباتها

....اضل بارتباكاته السديمية

وجه يلتفت .يجرف انشطار خلاياهم

...متى الغواية المبجلة

..تنداح الى سقفها ..حضورك فرح يستجمع

اللغة ..ليفجع الرياح المتعاليه ،

ظل يسكن جفن الاحصنة النائمة ،

لن تفسد الغزلان ..المنحدرة بين الجبال

رعونة اخطائنا الجليلة ..للروح

، عزلة الماء التحملني ..الى توقك المضلع الحالم

..ذلك الثرثار

الفاسد بهدهده المتحسر ..الوجه ..

يمشي بالدن الكثيف المؤطر

..يخترق البهجة مننا كدمية نقذفها لبعضنا

..نختلف عندما تتركين الرسالة ضائعة في نافذتي ،

نافذتي التفيق ..لجلال ..تلويحة حضورك المتدثر بالحنين ..اللعنات لم تبرحني طريق قرية يحملني نعشا ، أيتها البعيدة ،

كلما فتن الطريق ..تجسد العنفوان

..نركض للوراء ..ذاكرة المبنى ..الفاصل بيننا ..البحيرة الـ تي لم نتركها
لغبار رفوفنا ، الاشعة التي تباغتني ..بحجارتها ..نعشا ، يستأثر ..كمحقق ..مشرد ..ندعه عند الباب
* محمد خضر *

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> سطر
سطر
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٧

في المسافة
الساحلية الطويلة
الكيئبة الـ تمضغ الكآبة
حيث الأغنيات الحيادية
مأهولة في سبيل الاحمرار
والمقاليع
صوت العربات الفاخرة
صوت فيروز
"أنا خوفي من عتم الليل ، والليل حرامي "
تقشير اللب
شاب انيق يستعرض الدوري الانجليزي
ولايريد أن ينسى لعبة التاريخ والحجارة
مسمار معلق عليه ثوب رجل في رحلة سابقة
لُزوجة مقصودة ..لعيني حدأة سلحفائية
رائحة بانقو تتسكع في السقف
كادحون اصطحبوا سلالمهم القديمة بمفاتيحها
وجُرفوا مع قش الكهنة
اسناني مشدودة خلف شفتين مطبقتيين !!"
عبثيون في هيئة جادة
حياة سهلة

أرغفة مهملة
صرير مباغت
يفضلون المعرفة العابرة
يعبئون الشاشة بنظرات متأهبة مفتونة بالمياه..،
ولايزالون يظنون
أن " موسى بن نصير
هو "عبدالله غيث
وأن طاغور
شاعر يحاكي اوراق
البلاغة ،وضريحه مخفي لعله لغوية
ماذا لو قالت حبيبتك
الشاردة/ ،
الغائبة فجأة أنها لاتحبك
"" لأنك خالفت ، احكام الرب""

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> ماتيسر من سيرة الحطب
ماتيسر من سيرة الحطب
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٨

يتسلل في اعماق الوقت
يدب ويتنامى
يصعد شبقا يلتقط الكلام
وشيئا كان يغمغم في القلب
البرد الجأنا لاختيار السبات
سنسخر يومنا لاكتشاف النبع
هل هي الساعة ياسيدة الضوء الجليلة
عندها سوف يبتل الضحى
سوف ينشق نهر العناصر كارثة

سوف لن يصعد في وجه الحطب غير الفراش
أه ماتعسنا ان لم نلتقي خلف المنايا
في الفراغ الرجيم
في الطرق التي لانستطيع ..اطعامها ..تخيلها
مرة كنت استنشق العبارات بعمق آدمي
قالت الريح تبا للتراب
هكذا سوف لن تنساني الريح
ولن انسى التراب
توغل في سراديب الدفء
اغتسال بالقشعريرة والعزلة
هل هي غيبوبة
؟؟؟
أم افق حنون
ذالك الذي انتابني في ليالي الصقيع
كانت سيدة البرد
قد اوهمت الاحبة بلاجدوى الحطب
لذا لم نلتقي ..
بعد ان اخذنا من بعضنا وقود الشتاء
وحده النمل كان يضع سدادة من قطن في اذنيه
ويجمع الحطب

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> أتيت ولم أجد أحداً !
أتيت ولم أجد أحداً !
رقم القصيدة : ٦٤٩٢٩

نسينا أن نأخذ اقلامنا
لندون لحظة هلامية
لنعرف حدود مأساتنا

ومشاريع الضياع
جذبتنا تلك اللحظة الهاربة
من اوقات الضجر
عرفنا انا ساعة نستلق الاعماق
لانجد الا اركانا معتمة
عشنا لحظات زئبقية على عتبه يوم حار

(٥٢/١)

وزرعنا كلمات عابرة
في خلاصة الارض
وعرفنا اننا عندما نطل من نافذة الاخرين
لانرى الا اشخاصا يشبهوننا
يلعبون في الوحل
تشبع الليل من اضلاعنا
تهنا ونحن نفتش عن خارطة الكلام
وعصافير اقلقتني
تخرج من ضمير عقارب الساعة
نسائلها الرحيل
فنسقط في غيابة الوقت
وسراب يمشي على حافة النفس
وشك يجيء على هيئة رماد
وخوف مضحك سرعان ماينجلي
ماذا فعلنا
هل قطفنا ثمار الشقاء
أم صعلكة الحياة
اختصرنا الزمن الخارج

من رائحة العشب
كاسرين القيد
بالضحكات والصمت الخجول
بصقنا على ازمنة الضياع والثرثرة
وخرجنا من الواننا الفاقعة
الى جنون الحواس
ورمينا معطف الحزن الرجيم
والخشوع المستعار
وعرفنا اننا عندما نطل من نافذة الاخرين
لانرى الااشخاصا
يشبهوننا
يلعبون في الوحل
وكنا متأكدين
اننا سنرجع بعد لحظات
لدائرة الهم والصديد
سنرجع للدوامة البليدة
.....يوما ما سأقرع الباب
لن اجدك .....
سأعلق ورقة صغيرة على الباب
أتيت ولم أجد أحدا
سوف اركل أي شيء اجده في طريقي

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> أسئلة لماريا
أسئلة لماريا
رقم القصيدة : ٦٤٩٣٠
----
* *سميناك فاتحة الاشياء
تفاحة لاتنتهي

طفولة تتملق الابدية

سميناك رغبة ، شبق

شهوة الاتين من مدن بعيدة

سميناك ،أول الصحو

عاقبة الكأس

سميناك مفتاحا للانهائي

الفجر الكاذب

ابنة الليل سارقة الوقت والـ...من جعبة الاصدقاء

عصية الدمع في زمن البكاء

سميناك حورية الشاطيء المغطى بالعرايا

سميناك ضحية التمرغ في الورد

اغاني فيروز

اشعار انسي الحاج

،،نساء بيكاسو

سميناك نظرية التلاقح الادمي

التخوم /المدى

الهدى / الندى

سميناك

جولة في النواحي المرهقة

خيل طموح

نهر الرغبة

رغبة النهر

ياامرأة من سماء الحضارات

من خرافة

من عجينة الوقت

اصعدي معراج الليل

آن للبدر أن يقبل جبينك

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> أغنية الآثام ..

أغنية الآثام ..

رقم القصيدة : ٦٤٩٣١

أغنية الاثام

شجر الساعة

يطارد وهم الابواب

فتكتسب الثمار مفاتيح الاضاءة

ويتثاءب الليل فينا

ويمنحنا وقتا للثرثرة ولجني البلح

كانت رائحة الكلام تتسرب في الهزيع الاخير

كان الليل مهذبا

لكن الخفافيش ستخبر الصخور بثرثرة البارحة

من ملح البكاء

من طحالب الاعماق

من عرق الظهيرة

من سراب يتكون نهر الرغبة

قبل ان يعلن الديك انطلاق الصباح

سقطنا في سدرة منتهى الكلام

في غيبوبه في مفازة اللحظة الحاسمة

هل كنا في وعينا

أم كنا نتحدى القبيلة

عندما جلسنا في النور

سنصغي لهمس الحجر

ونغني حتى لحظة البدء

أو لحظة التهلكة

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> مطر !!

مطر !!

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٢

ذئب الوقت عوى

نهر في الأعماق تفجر

هل كان الليل

يحيك لنا موجا من طمي

هل عبأ نشرة الغي

وقناني الإقلاع ....

لنبدأ حبيبتي بالصراخ المباح

لنمطر مرة أخرى............

قبل ان ينضب بئر الكلوروفيـ....ـل

****

احتضار مدينة

خوف يجعل الوجوه

تجاعيد ونقشا قديم

بكاء في العتمة

سماء تمطر

ومدينه ترفض الاغتسال

مساء مشبوه وعقيم

مساء غامض

بارد حتى الموت

وأسراب طيور مهاجرة

نذير شؤم يجتاح كل الامكنه

وتحريض على الرحيل

اغتياب**

في غيابك

كنا نتحدث عنك ونضحك

نسخر منك ونضحك
الكرسي الذي كان معدا لك
والذي لم يجلس عليه أحد
وجدناه يبكي
حركة في الظلام**
لم يبق إلا صدى سهرة فاجرة
آخر العربات مرت من هنا
لاشيء في الشارع إلا أنا
واسمع حركة وراء الجدار
حركة في الظلام
ليلتي هذه قرأتها في حليب الصباح
افتضاح **

(٥٣/١)

صياح هذا الديك يعني:
في حاله البقاء في مكاننا
افتضاح امرنا.....
لا تكترث**
لا تكترث إن شتمك أحدهم
في آخر سهرة البلوت
ستصبح مثلهم فيما بعد
حلم *
في حلم عميق
رأيت جينيفر لوبيز
تبصق الموناليزا
قلت جاء زمن جديد

الصبي الأسود*

وهج يتسكع في عينيك

وعصافير تتمسح في رملك

حين تليتِ قصيدتك

اغتصبت اللغة

أخرجت ما في القلب

من إعصار.....

من بلح

دثريني....دثريني

يا االبنة الفرانكفونية

زيديني من لهبك

هذا الذي يوقظ القشعريرة

من فوضاك الأنيقة

نهرا كان وجهك نهرا

ينساب كالضحى

وكانت كلماتك

تغمغم حولي

تفتح في القلب

غارا آخر.....

شمس

هذا الصباح البكر

أهدى الشمس برتقاله

قطف

اليوم قطفنا خلاصة الحياة

تذوقتها برأس لساني

كانت الأرض قد رضيت عني

استرخت

وكان النمل يدب.....يدب

شمس

هذا الصباح البِكر

اهدى الشمس برتقاله

صهيل

تنساب في دواخلي

نظراتك التي تفضح قلبك

نظرت إلي لأول مرة

تسربت الى الأعماق

أخرجت نافي القلب من صهيل

***كبت**

أراك ولا أستطيع الوصول

يموت شيء غامض

في داخلي

ويُعلن عن انطفاء الشموع

وعن اضطراب الحقول

سلطة*

مرت الريح ببحر هائج

سألته الصمت

حتى تحتويه

هناك /هنا **

" هل أنا حيوان حتى تقدم

لي الطعام دون ملعقة " قالها صديقي القادم من هناك

للجرسون القادم الى هنا

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> بخور النافذة البعيدة

بخور النافذة البعيدة

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٣

سوناتات / تغرق / تموء

١*

الشواطيء متكأ الغضب

٢

زهور الربيع لعنة مؤدبة

والصندوق المسن

الم وعقد وقوم لايعرفهم الشيطان

٣

مرة وأنا ادرس اللغة

فاجأتني ميم النسوة

٤

قالت عنك أغنية من الجمر المقدس

رغبة العصفور في شرب سيجارة

وصفت لي

انحناء الليل للشعراء

والشمس –التي – سوف تعود

والموسيقى الثائرة

٥

صالح **والحواريون يمرون بعد قليل

اقفلي النافذة

٦

لم اكن وحدي

دفتري كان سريري

والقلم كان

خبيرا في اصطياد اللغة

اقفلي النافذة

٧

اليوم يستقر اللظى

تبكي الشرائع بين رملينا
نبحر في المد والجزر
نبدا حوار الحضارات
النهر مرجعيتنا الابدية
التوحد ، الالتحام المبارك
بالدم والزيت والبخور
مرادنا الجديد
٨
لنرحل خلف التخوم
التي لم ينلها أحد
لنبحث عن توته ناضجة
وصراط حميد
٩
سيغشاناالظلام
اعدي قهوة متعبة
١٠
في الضحى القادم
سوف نحمل حقائبنا
ونرحل للنبع

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> شاهد يقلم أظافره
شاهد يقلم أظافره
رقم القصيدة : ٦٤٩٣٤
----
* ١-
٢٠٠٤
١
المرأة التي لقيتها

تتلو علي زمن التلوث
والامسيات ونشأتها المتعبة
والضباب يدغدغ ذل العصور
٢
الغروب وقت متاح للحكايات
للخروج للبحر
والاصغاء لخيولنا النقية
٣
البلاد البعيدة مبدأنا
التقاء نهرين على مفترق العشب
٤
حكت عن نبؤءة الحقل
الـ تبدأ بعد الحصاد
....حكيت عن مرحلة المهد
والخصوبه التي اعترت النخل
وبكائي القديم في حضرة القطب
حكت عن سماء مجردة
عن البعث في جسد مغلق
كيف ترضى الارض عنا
ونحن نستنشق البروج المحصنة
٥
مرة ونحن نتكلم عن حالة الطقس
والوجودية
،،،،سقطت ثلوج حكيمة
٦
كيف تغتسل البئر
عمقها بعيد المنال والقافلة ترمي صناديقها
تتغوط فيها

٧

حكيت لها عن المستجدية الجميلة

التي قبلت جبينها

وهي تغني أمامي

اغنية الكادحين

والمتعبين من لقمة العيش

والمكتوب على الجبين

حاشية

******

بحضرتها جاءنا رجل روحه عارية

حكى عن الابعاد والبغايا

وموت المؤلف

والغرب

والعولمة

تكلم حتى تعب

وذاب في المجتمع

رأيناه فيما بعد

يبحث عن سائح يشتري الكلمات

فضاء

******

بحضرتها عازف مر

فتنة تجر خطاها

وعصير ينسكب

والرقص مدار

حان وقت المباغتة

"اكا تشنكا تومي "

حاشية الفضاء

****

كان التاريخ يهرب من كاتبيه

والتضاريس ترتب صيغتها النهائية

قرار التقسيم مكياج لأرض جديدة

والصمت اللعين

والشعارات السائدة

....غضب عارم خلف كل حجر

سنعد مانستطيع

من رباط الخيل

والخطب العصماء

واللاء الخجولة

ثم نمضي لتحرير انفسنا

من فوبيا الاخر

والانقياد للمرعى

أسطورة الأغنام

****

الأغنام الـ حطمت السياج

هاجرت من جحيمها

لم نعد نروض بها انفسنا

في ليالي التعب

هاجرت ..

الثغاء شكواها

و"الحنيذ" ذكريات مؤلمة

بدء يتلاشى

****

ماأروعنا ونحن نتغلغل
في السرد دون محراب
ماأروعك وأنت تتعبين الشاطيء
بالقرفصاء

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> إليك أينما كنت
إليك أينما كنت
رقم القصيدة : ٦٤٩٣٥

أعرف أنهم شربوا
من دمك الطاهر
انك رفرفت بعيدا
بجناحين أبيضين
لطائر اللقلق
ان احتظارك
كان درسا لاعدائك
ان عصافير الرحمة
وغناء الرحيل
كانا يطوفان بجسدك
حين أمطرت السماء بغزارة
عرفنا انك الآن تصعد
اخبرني هل بدأت بقطف ثمارك الدانية
أم انهمكت في شرب البرتقال
الذي يقشر نفسه
ماذا لو يعرف من قتلك
انك الآن تتكئ مبتسما
وقيثار من عاج وزبيب
يعزف الحانك

*****

من مجموعه " مؤقتا..تحت غيمة "

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> واقفون في شتاء غاضب

واقفون في شتاء غاضب

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٦

انه الوقت ساعة أن اخضعناه

انها لحظة اندماج الشمع بالسراب

وتساقط الكلمات من سطح الشتاء

انها لحظة الغياب

الوجوم الذي كان

والذي افتضه المساء

والشفاه التي نفثت

ماتبقى من الحياء

والعبارات العائمة الزرقاء

وانا كنت هناك

التقط اعضائي التائهه

بعد ان كنت في تحدي المسافات

واجترار الامكنة

هانذا تنهب الذاكرة مساماتي

وتطلبني الهروله

كان للشوق جولة في الحنايا

كان للقلب صحوة وانبثاق

غارق في تباريح صحرائك الواسعه

ابحث عن سرابك المعلب

في ليلي الفارغ

لااسمع الا اصداء رمادية

كانت في خلاصة الذاكرة
احفر في صحرائي
يتفجر الماء من تحتي
واسمع اهات غاضبة
لامكان هنا لازمان
وحدها الروح كانت زهرة عاريه
لحظة تغتسل بالذاكرة
نهرب فيها من ذواتنا المعذبة
الى خيول الضوء المريبة
حياديا كنت
لكن الليل ابى واستكبر
هاهو يقاسمني خبزه والحساء
هاهو يتوغل فينا ...نتوغل فيه
حتى الفناء
لم نكن نملك أي شيء
سوى اجسادنا المهيأه للتلاشي
كل شيء
كان خارج الزمان
خارج المكان
كنا ننثر الليل
نعيد تركيبه قطعه قطعه
كان الخوف يستبد بنا
يقيم حاجزا من الطين
كي لانرى من نحبهم
كنا اجسادا فقط
اما ارواحنا فكانت بجناحين
تحوم فوق السحاب السكري

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> فراشة !!

فراشة !!

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٧

"دخول "

الدروب تضلل الماره

لتستيقظ الجغرافيا

*****

"احتراق أول "

هات يديك ..

الطريق اختبار مائي

وخطانا اشتعال

*****

"شمعة "

الوقت ضحكتك الهاربة

وتكات الساعه

خربشات الظلام

*****

"ضوء "

الوردة ملقاه

على الكرسي الخشبي

ظلالك رائحة البياض

وحديقتك ناعسة !!

*****

"اسقاط "

الدمعه آيه المسافة

الحلم يعبرها كصحراء

تكبر

تكبر

*****

"غصن "

يعانق الغياب

ليتلاشى

يعانق الحضور

ليرقص

يعانق ظلها

ليبكي

يعانق موسمها

ليحترق

*****

"مدار "

الاشياء مابيننا خرافه

الورق مابيننا قناديل

والافتراض مقصلة تدور .....

*****

"احتراق اخير "

البلاد البعيدة

ليست وهما

على أي حال

كأصابعنا التي نوزعها

حينما لايكف الغريب !!

*****

"خروج "

الاسئلة حيرة

اثنين التقيا ،

كالاقدار ..

حيرة اجوبة

ظلت مفتوحة

في وجه اجهل معناه

هات يديك

(٥٥/١)

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> ١٩٩٨

١٩٩٨

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٨

١٩٩٨م

لا يعرف الآن

لماذا هو حزين

إلى هذا الحد ...

يذكر أنها فجيعة واحدة

تلك التي نقلته إلى شهقة طفل حداثيّ

ويتذكر جيدا عام الجراد الأخير

قبل أن يصنع أرباب الماء الأسود !!

مصدات سامة لشهوة الجراد

ما جعله شاعرا ..

****

أنه في عام (٩٨) ...

اختفت السيدة (ميم)

... !

في ظروف مشابهة !!

سلحفاة

في الغابة الاستوائية

ذات الحشائش الخشنة

والأدغال الساخنة

تخرج السلحفاة ..

من قبعتها الفولاذية

وبرأسها المعكوف

وببطء قاتل ..!

توسع ثقب الأوزون !!!!

****

لهفة مستعجلة

امرأة الشمواه الأنيق ..

أجادت التنبوء

كانت واثقة من قدراتها

وبحركة خاطفة

دلقت فنجان القهوة التركية ..

... طلبت آخر ....بسكر أقل

.

.

فكرت بجدية طوال الليل ..

في امرأة الشمواه الأنيق

وفهمت الإشارة !!

****

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> السكين في النار

السكين في النار

رقم القصيدة : ٦٤٩٣٩

قالت الملعقة للسكين

اخرجي من حياتي أيتها الفاجرة

صدقت السكين الحادة ذات المسمارين الوهميين

والارداف الخشبية الشهية

صدقت الحكاية عن فجورها وخرجت

قهقت الملعقة ..في عزلتها ..

هي الان بلاوظيفة ...

حياة اشبه بحياة ساطور متقاعد

برغم مفاتنها الكثيرة غنجها

أي شابة ..ولو كانت باميلا اندرسون

كانت ستقبلها ..بين شفتيها

بدلا ..عن التسكع آخر الليل

والاستمتاع ..بجماع صراصير السقوف

تلك الصراصير الاكثر حداثة

من جيل الحروب الطاحنة

بدلا ..من توهم الفأر ...أنه رب أسرة صالح

عندما تطفأ الاضواء ..ويبدأ العد التنازلي

لمسألة : الروح والجبن ..

عند رؤية فتيات الفئران الصغيرات

والجميلات نسبيا مقارنة بفتيات البشر

كما تنعتهم الملعقة

قالت لها أخرجي ..

وانهالت السكينة بالبكاء المر

معلقة آخر آمالها بمشهد

الخيانات ..والرقصات الشعبية

والطعن في الاعراض ..

سجل حافل لم تلتفت اليه ربة البيت

..حينما قذفت بها دون رأفة

الى سهرة السكاكين الفاجرة

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> تحدق أولا تحدق

تحدق أولا تحدق

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٠

تكاثرت حولك الفضاءات المتهدجة

الليل ارتباك

شعارات سوريالية

تكاثر حولك هواء متذبذب

تحدق أولاتحدق

****

صحراء تعبر تجاعيد قبضتك

اذهب لقرين يؤيد انطفائية

المعمدان

تنكسر المرايا أذ يأخذها صعودك

يتأرجح المفتاح بيديك

تغلق الجسد ../ الاجراس

وتوشك لغة البلاستيك

أن تتقشر كصدفة

****

الكلام تبقى بآخر كتابك الجليل

الكلام المتشظي بين الجدران

والبطاقات المهملة

الكلام المسافة المتبقية لنحيب مؤجل

****

أمثلة بالية تتسلق السقف

أمثلة مغلقة

وأجوبة تملأ الابواب

أوراق ترأف الريح بها

أمثلة معلقة بتواريخ مهرجين !!

وقصيدة تماطل كل عام

رمقها المنتهي

بكتاب سيكون

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> بعدهم

بعدهم

رقم القصيدة : ٦٤٩٤١

ربما وهم يخرجوننا

من دواليبهم في كل مرة

ننهض بفزع رشيق

ونسألهم عن أسمائنا

كأشخاص يطعنون الخيبة

ويتأكدون من موعد شبيه

ربما المدينة ساهمة الان

وهي تحفزهم نحونا

نتقدم خطوتين ونصرخ

في وجه الوقت عله أن يستيقظ من سباته

*****

بعدهم صار صوت المدينة

هوائي ونصف مفتوح في وجه الرياح

بعدهم تعلقت الامال بمصير الابواب

مدى قابليتها للسقوط كأي حركة اعرابية

بعدهم الشوارع اصبحت مزدوجة

ومواتية لأي لقاء عابر
لاشيء خلف صرير الباب

(٥٦/١)

ولاشيء أيضا يطرد الصمت الى درجه الحكيم
بعدهم سمعنا أشياء مأثورة في السن الاطفال
الاطفال الاكثر بنيوية
المتلهفين لأرصفة الاجابة
بعدهم أفلت الترقب من فوهة الاناشيد
واصبحنا كغرباء لايجيدون سوى القرفصة
وشرب لتيرات من الشاي المسبوق بنية البكاء
بعدهم ولأن الشجر انسكب فجأة توقعنا انفراج اصواتهم
على الجدران
******

"عقارب"
أحيانا ..وأنت تراقب منظر الورقة
وأندلا ع الحبر في أرجائها
أحيانا وهي تخيط من غفلتنا
شعارات الآباء
تمد المرايا لسانها
وتكتب أغنية لمدن بليدة
******

"رسم *
كل دائرة رسمتها داخل الغرفة المغلقة
كانت تشبه الإطار العتيق
مسنونة جوانبها

محفورة للداخل

نبتسم من الوصايا المعلقة هناك

غير آبهيين بمزاج سماء مستطيلة

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> تعويذة للفقد

تعويذة للفقد

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٢

في البدء اخترنا علامة ومضينا

كان الشارع يهمس لغريب يقاوم الفقد

جاء مكللا بسماء اضافيه

رفعنا اصواتنا قليلا لننتخب الضوء فراشا يحترق

غادر النهر مربوطا باقاصي الحزن

وثمة اغان جبلية

مكتوبة بشروط الوزن

اختفت فجأة في الزحام ..

زحام الشارع الاسود المفقود !!

اكل هذه الايماءة ولم ينتبه أحد

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> تعويذة الفقد ٢

تعويذة الفقد ٢

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٣

هناك احتمال وحيد

قبل أن اغلق النافذة

واستلقي في " حمى الظهيرة الغائمة "

وطبعا هذا يحصل كل يوم

هناك احتمال وحيد أن اسحب ظلي

الى ذكريات عششت باحزانها
في هذه الحجرة
ويهيأ لي أن الظل اصبح حنانا خالصا
هناك احتمال وحيد
أن أردد معك عباراتك الكتوبة
والصقها في الظل الواقف مابيننا
سيبدو الامر أكثر صلابة
ومحرض لحشرجة مليئة بالفقد
في كل مرة " ننوي فيها جادين "
ترك المكان ..واستدراج الحنين الى منطقة صعبة
غامضة ومجهولة كطلبات غرباء
كل تلك الاحتمالات واردة قبل أن اغلق النافذة
واستلقي في صيرورة " الحب " الذي صنعناه
من نعاس الضحى ..
استلقي
عند " حمى الظهيرة الغائمة تماما

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> حلم ليلة خريف
حلم ليلة خريف
رقم القصيدة : ٦٤٩٤٤

كم أحبه
هذا العشب
المتراكم
المبعثر
الحلزوني
كم هي مثيرة
هذه التجمعات العشوائية

حول الخنادق الملتهبة

أحيانا استنشق أدق التفاصيل المرنة

رائحة الكرات اللزجة

مقبولة نسبيا .....!!

هكذا يعتقد بعض الأصدقاء ..

بينما أدرك أنا

برغم حركة الإبط الغامضة

إن المسألة

توافق عصبي !!

أن الولوج دفعة واحدة

للحلم ،

لا يترتب عليه

هزة منظمة

بل شهقات خائفة

حدائق مبللة راعشة

.....

باستطاعتك أن تجعل الاناء

قضية حاسمة

آخر الحلم !!

إن أردت .....

.

.

.

أصحاب برج الميزان

يجربون كل ما هو متاح ورطب

دون زيوت أو ملاءات أو علب زئبق تجاري !

وحدهم ينتفضون عادة

قبل بكاء الوريد الأخير

وبحركة ملتوية ،مشاغبة

يطلقون عناصر

حميمة

متفائلة !

جميل أن نقتحم بقوة

وشموخ .....

لكن ليس صحيحاً

أن نبصق بأي اتجاه !!

.....تلك الفراشة الراعشة

أخبرتني أنه لا يعنيها

أن أكون منسابا جيداً

بقدر ما تؤرقها

ديمقراطية العشب !!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> جاءت الريح بليلة واحدة

جاءت الريح بليلة واحدة

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٥

١-

"تشرد "

بلاهوادة

كأي شخص وجد اهليته

استرخي آخر اضلاع الليل

اقرأ وجه التشابه

غربة تشعل الصهيل

مساء مشرد نتقاسمه

تتواطأ المدينة مع بغية الريح

وتزرعنا في الشتات

****

"لهفة "

كخارطة لشوارع ضيقة

يتأرجح الماء في عيني

(٥٧/١)

والتضاريس

دراكولا مسعور ينهش اللهفة

****

"رؤيا "

الواقفه في ضمير الغياب

امسكت بمعصمي

واختبانا خلف كومه الثلج

لو لارائحه الصقيع المشوي

لما جاءت الريح

بزلاجتها الجائعه

واطفات العناق المغسول بالنار

****

"ترادف "

يشبه الريح

حين ترخي راسها

في تجاعيد الغبار الحزين

تشبه الورده المائله

حين تسقط قطرة الندى

في نخاع غصنها المبلول

****

المرأة / المرآه

اتامل في وجهي

في المرآه المصقوله

الا من بقعه معجون الحلاقه في اسفلها

اتامل في حديثك البارحه

عن نفس البقعه

والتي التصقت لنفس الاغراض

اقف امام المرآه

كرجل واثق انه لايحتاج الا لنفسه

****

بإستثناء موعد السادسة

الوقت يمر كالشهب العمياء

يتخبط في زهرة الفقد

يمر كالماء المخبوء

المرهون بالملامسة

سأم يحرك عقارب الساعة

هذه اول مرة

من فرط الغياب

ابدو ك بابا نويل

اقرا معراجي اليك

في اجراس الوعول الشتائية

واسافر في ملكوت الصقيع

..

والوقت غصة بلهاء

وماء متراكم

****

" (٦:٠٠) "

حسنا ..ياسيدة الضحى البنفسجي

سأنتظرك ..

حين تمد الساعة جسدها بالطول

حين يقف الوقت على اصبعك

استحيل الى صهريج رغبة

يقبل شمع يديك

****

"تفاهم "

لماذا نعلق الاسئلة

في خزانة الصمت

لماذا لانجرب ان نرتديها

حتى لو كان قميص الاجابة ضيقا

تعالي نجرب ان نشرب من نفس الفنجان

ونشتم بعضنا بحيادية

****

"هوامش الريح "

الريح اختارت عصفورة المساء

لحضور احتفالات الحزن

يزعم الغبار انه كان حاضرا

في الصف الامامي

لالشيء الا للاثارة !!!

بينما تدرك الريح

هذه السلوكيات الصبيانية

تلثم عصفورتها

وتواصل البكاء

****

"أرق "

يسقط النعاس

في معركته الاخيرة

شرشف متجعد آخر السرير

وحليب الصباح المتثائب

يقفز في حلقي

بدون مبررات واقعية

اشعل سيجارة

واراقب عصفورة تتمطى

****

"لذة "

وجهي كقرية نائية

الفلاح المقدس

زرع من طينته

قصبا سكريا

كمادة قابلة للمص !!

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> جراحات الوعل

جراحات الوعل

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٧

جراحات الوعل

انها علكة المجرة

اخذت " جبار "

الى اجنحة السماء

بعد أن اغلقنا رائحتها ..

ورأينا ماوراء

انتفاض الوعول . .

يسترد الوعل عافيته

يمسح الصهباء

يصعدالسماء

بم تك ..

بم تك ..

العبي بخارطه الادريسي

بين قدميك يتساقط القراصنة

..

الموت ذلك البعبع الغامض في قلبك لايموت

لايستطيع أن يموت !!!!!!!

صديقي يسألني عن أيام انسكبت شجرا

لاالوعل التفت الينا ..

ولاهم انتبهوا ..

****

"ندم ابيض "

.

(المدينة) غبية في الطلق

العب بالبرتقال

يهزمني الاقطاع ...

يطلق كفا بثلاثة اصابع مقبوضة

يمسك زهرتي بين السبابة

والوسطى

السبابة ..

والوسطى ...!

****

"يحدث ألا....."

وجهك أراه يتجمع

كورقة في قبضة

الملعقة في يد فيثاغورس

وسرقتك من علبة الهندسة !

في انتظارك ....

جلست على عتبة .
بيدين كلتيهما يمين !
احببتك توغلت كل الاحذية في دمي !
لاسراب ..كل تلك النوافذ المضمخه بالزهر
مضت في عيني منديلك الكثير ..

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> حصيلة الواقع
حصيلة الواقع
رقم القصيدة : ٦٤٩٤٨

"حيرة "
لايدري إلى أين
لكنه سينظر إليك كثيرا
من شرفته
ويخبرك بأغنية "لنانسي عجرم "
الـ سرقت لبّه آخر مرة
_ بالفيديو كليب _
وسيرسل لك فورا جملة قصيرة
يحفظها منذ أكتوبر الماضي
قصيرة كسراويل لاعبي السبعينات
تخبرك أيضا ..
أنه : "كلما ضاقت العبارة ...ets "
أو هكذا وبأرضية تحتية
سيذيل رسالته عبر " الياهو "
.....
"ماحدث بالضبط "
كان ذلك يحدث
أيام الهواتف الثابتة

كل شيء كان ينعطف لجهة اليسار
دون احساس
والمبالاة وحدها _ أعني مانسميه المبالاة _
مركونة بانتظار نقلة نوعية
الملائكة صامتون
ومعنيون بأمور الفضائيات
متناسين أن عليهم إعداد مايشبه المقصلة
في كل مرة
...الاسلاك المعلق عليها
حذاء معقود بحبل غسيل أزرق
لم يكن وحده مايظطر عامل الهاتف الكوري الاصل
أن يجيء للسؤال عن مفتاح المنطقة
و"ليس عن صفحة الايام "
كل شيء كان لجهة اليسار
حتى محادثتي مع زكية الفاتنة
كانت تسير للتفاهم المشطوح للعقلانية
دون احساس
والمبالاة تندب حظها
المرء وهو يتطلع لتلك الايام مطمئنا
عليه أن يتفحص حركات يديه
قبل أن تتطاير الكلمات
في سماء نسميها المبالاة
تشبه الحصص المبكرة
****

"فقد "

الشمعة في الظلام

تبدو كنجمة أليس كذلك ؟

هكذا اعض شفتيّ

في " عيد الميلاد "

وأروض ابتسامة المباغتة

بقهقهات لاتستفز أحدا

يمكنني أن أفعل هذا كل عام

لأنسى قليلا ..مسألة :

غربة الروح ..والانتظار

والمرأة التي أهدتني علبة شوكلاتة ..

ثم غابت ..بعد وقوعي في المأزق الصحراوي

يمكنني أيضا ..

نسيان اللوعة

وعادة الضحى السيئة

وأنها انصرفت لرجل آخر

لتأكل القشعريرة أوقاتي الحميمة

ويتبقى من القلب قطعة مهملة

كنت احتفظت بها بعيدا عن رأفتها

....وابكي بلغة اخرى

اظنها الانجليزية

نكاية بالاغاني " المحكية " التي تحبها !!

****

"اثنين "

ماذا عن السعادة

كنوز الامل المدفونة تحت الارض

ليس ثمة مايطفيء الشمس اليوم

ولو كان عنقودك المتكسر

هكذا ستمر اللوحة بجانبك

وأنت تبحلق في صباحات الفقد

دون لقطة تزيح بها

عواء الشارع

مرة ..حلمت لو أننا اثنين

في هذه الارض الرحبة

نملاؤها بالاغاني والامنيات

، بالسلام مابيننا

...لو أننا اثنين فقط

ندخل حقل الذرة

ونجد حارسه قد تحول الى فزاعة بحرية

تطارد الوهم ..

نتسوق وحيدين

لنشتري قمصانا مكتوب عليها

wanted

ومامن أحد !

أوندخل الى ماكدونالدز

ونجد الاطباق مليئة

بالقطع الساخنة

ثم نرتب انفسنا ونخرج فجأة للبحر

سنحتاج الى كل " مثنى "

من التنس الارضي حتى كابينة " مقهى انترنت "

من الشفتين ..حتى علامة النصر

في اصابع الاطفال

..لكننا حتما سنقرأ قصيدة واحدة

تكفينا لمدة شهر واحد

وسيبقى الموت سؤالنا ..الاضخم

فهو الاخر ينتمي لعائلة الآحاد

دون رأفة !

****

"حصيلة الواقع "

اضخم من كرة تنس

تمر أيامي

خصوصا ماهو اشعث بلاحياة

آه ..أين صوتك الاضافي

حين تتحول اللغة

للكنة " برنامج مسابقات "

اضف الى ذلك ..

كلمتك المجموعة في قولك " ياشقي "

وأشياء أخرى

لاهي ثورية ولاعنصرية ولاماسنجرية

ليس بوسعي أن أقول عنها

سوى أشياء

لاتذكرني بيوم محدد ولابسوق معين

أشياء دعيني اتبارك بنسياني لها

مثلا : كلمة السر

لكأننا في فلم " الابرة "

اتفق معك أن المحتوى كان سيئا

لكن الكلمة ..بقيت الكلمة بصريرها

بقيت الكلمة

عندما اكتشفت كرة تنس اخرى مهملة في حقل !

****

"حكاية عصفورة "

(الى روح حنين نبيل القمر)

صباح الاثنين ..

غادرت موسمها الاثير

وكالعادة السنوية

رسمت تابوتا مليئا بالورد
وكانت تقصد أنها عصفورة .
****

١/١
الموت الذي تقرفص وحيدا
أمام الشرفة
حدّق في الجبال
ومقاسات الاودية
وتركني أمضي هذه المرة
دون عبارة واحدة ..عن عشر سنوات قادمة
تجعلني استنشق قميصي الازرق
وامشي في الشوارع
مأهولا بأسم " حبيبتي الغائبة "
وبالطين المسكوب
في أيامي التي تشبه خندقا
لفئران مسالمة
الموت الذي مّر ولم يترك
ملاحظة تذكر
كان حاضرا في هيئة " بكاء "
يتمرن اليوقا !!.
****

"مع كل هذا "
مع أنك جرحتني آخر مرة
في آخر مهاتفة بيننا
عند الساعة الثالثة والنصف
بعبارات بسيطة كشخبطة على سبورة

مع أنك لم تراع حالتي كرجل تذكرك فجأة وضحك
لأنه يعرف تقلبات النافذة التي تطل على فناء للخردة
وجبل قديم ..يمنع البناء عليه ..تسكنين بالقرب منه !
مع أنك هاتفتني مرة من "كابينة "
وأخرى من " موبايل " صديقتك
واعتبرت أن هذه معاناة تبرر " جرحك الغائر "
مع أنك حاولت الانتحار مرتين لأجلي
وقلتيها هكذا بكل وقاحة ..
" لاتهاتفني مرة أخرى "
مع أني أعرف أنك في الصيف تزاولين " السباحة "
وفي الشتاء تنامين كقطة مخذولة
وفي الربيع تفكرين في السفر ولاتفعلين
مع أنك تحبين "كبار السن "
ولاتحبين " الشعر الموزون "
لم احسب هذا تناقضا ..
اعتقدت أن هذه عادة الفتاة في سن مابعد الثلاثين
وأخذت الامور بكل مرونة
كأنني ثمل يراقب فلم هندي
مع أننا هنأنا بعضينا بعيد الميلاد
ورأس السنة الجديدة
واخبرتيني " سرا " أنك تفضلين المشي في الشارع
بجانب الثامنة صباحا ..
برغم "كسلك العنيف "
ومحاولات الرجيم التي لاتصلح لواحدة مثلك ..
مع أنك حاولت أن تهاتفيني بعد الكارثة التي جرحتني
لتشفي غليلك الغامض ..

هكذا علمت من صديقتك " ذات الموبايل " ..
مع أنك اوهمتني بقليل من الرشد الزائف
أنك تحبين العزلة مثلي ..أيام العمل
مع أنك كنت ليئمة كمرآه مشطوفة
وضيقة كمناخ استوائي
وعميقة كقنينة فيزياء
مع أنك " فعلت " مايشبه البجاحة
في اعترافك المباشر لي
وكنت تتحدثين كخائفة من " نمر " هائج
مع أنك وصمتني بالتخلي وعدم الامساك بشيء
وكنت تقولين هذا بلغة ملثوغة عمدا
لتختبري احساسي بك ..
مع أنك تهاتفيني في الصباح
حين الماء لايستقر ..
وتطعنيني من الخلف كما فعلت بكل" قططية "
مع أنك اخبرتني هكذا
عدم رغبتك في الحديث المكثف معي
ونسيان أم كلثوم ..وعبارة مثل " العمر مرة "
مع أنك لم تستغل اوقات الفرح ..لتمارسي النميمة
عن أي واحدة وتبقين أنت على العرش ..
مع أنك تفضلين الحلويات ..ومشاهدة أفلام كرتون مثلي
واسئلة الاطفال الالهيه ..التي لاحرج فيها ...
والمراسلة عبر البريد الالكتروني ..
مع أنك جربت التسكع لاكتشاف منبع البراءة
وصُدمت يومها من ذات الموبايل
أعني
ص د ي ق ت ك ..
وهي تتأمل منظر " ديناصور كامل "

مع أنك كنت قاسية لحد الفتك

ورحيمة لحد المغفرة

حتى في " جرحك الاخير "

الساعة الثالثة والنصف

عند مهاتفتنا الاخيرة

نسيت أن اخبرك ..

لانني لم اتذكرك بعدها أصلا !!

مع كل هذا سامحتك ..واعتبرتها صدمة سلكية ..

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> شيء اظنه حزن

شيء اظنه حزن

رقم القصيدة : ٦٤٩٤٩

"نيزك "

انتهاء المساء

يعني تكلس اوجاعنا

في المهب البعيد

تدخل الان

مثل نيزك حلم الى الذاكرة

مثل عطر

يبيح من الانف ..

ارنبه عاطلة !!

****

"قناعة "

نستسهل احيانا

ان نترك الخاصرة دون ترتيب

ان ننام

كقطط البر

او نحلم
بزوارق ورقيه
تكفي اثنين لعبور التيار
****

شيء اظنه حزن
منذ ان استأذنت حفنة الماء
قعر الابريق
والطحالب تسأل
من ياترى بللني ؟؟
****

"زُرقه "
السماء الملطخة
بالعشب الابيض
يلتهمها
قطيع ازرق
لتنمو !!
ظهيرة منكسرة
رأسي مليء ...
بوشوشه الذكرى
اتمدد في ارجاء غربتي /
عبق امراة تغسل الجدران
بالرقص والنحيب !!
هذه القطرات
ظاهرة متفشية في جبيني
سأجرب ان التحف شيئا
من حزني
وامزق هذه الورقه
عندما استيقظ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> ونطقت حوصلتكْ

ونطقت حوصلتكْ

رقم القصيدة : ٦٤٩٥٠

-١

"امبراطور "

مُنّذ آخرِ عَطْْْسْة

وأنتَ تستجدي مشمتاً

آخرا ليس كالآخرين.

****

"لحن الخلود "

الدبُ الذي اصبعهُ

في دفتي الكتاب

مخالبهُ..

الرَخِيصَةُ في قَفيرِ العَْسل...

****

"أنتِ"

مشغولةٌ على الدوام

بتقاريرَ سرية

مستندات على هيئة الضوءِ

تبعثني كل نهارٍ

لافكر في الحياة بعد عامين من الان ..

اذ (أنا) موعود بأن اقلع سهم الطيش

واركض ..اركض
نابذاًالطبيعة ..
****
"شرطي غريب "
هراوته ...
على مؤخرة الزهرة الـ مرت
بسوادها الخاطف
ماذا كان يعني ؟
ساقهُ الممدودةٌالى أولِ الشارعِ ..
صوتهُ الهاديء ..
ابتسامة اللاشيء ..
الى اين سيصعد
لنغير له الطريق الرأسي .....!!
غلغة الريح ...
****
"عنقي "
المهرج ..
بثيابة المزركشة
على أي رف سأثبته
متحاشيا ..ودائعهُ
فخذيه العاريتين ..
لأتخيل ركنا آمنا ..أُخلق فيه ..
لأهرب من هذا الذكر
اليقهقه ...بسهولة ...
"الآن ؟ "
(الى عبدالله)
لاتقل ..أنك ستنصتُ
لاشباحكَ ..

أن الهلال المبتسم ..
سيروي لك عن المعجمِ الوسيط ...
..لـ....تُ...شرع تحت اليوتيبيا !!
****

"علامة فارقة "
في ١ / ١ / ٢٠٠٥
حيث سأعلقُ مسمارا ..
أرى ..منشدي العام الجديد ..
لن أكون خشنا ..قطعا
ساتابع بشغف ناسك
رطوبة الخريف !!
مايردده شعراء الموسيقى ..
و...
حديدُ المقارنة

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> أسئلة لـ ماريا –٢
أسئلة لـ ماريا –٢
رقم القصيدة : ٦٤٩٥١

"مدخل "
...ثم ماذا يامايا
الضحى ساكت أمام المرآة
التي شاهدتك مرتين
في حالة سيكوباتية
وماتسمينة " العجل "
تذبحه أنات الكلام
ثم لماذا يامايا ..
تمسحين على وجه الخريطة

مرتين كل شهر

****

"الزيارة "

من هناك ؟

.....

.....

كان الضوء مشرد

داخل الظلمة

وأنت تفرطين في النظر

الى ساعتك الفضية

ثم تقولين من هناك ؟

.

.

سؤال جوي

أيهما أصلح

الليبرالية ..أم طبق بابا غنوج

هكذا تسآلنا ونحن نركب الطائرة

المغادرة باتجاه الجبال

..كان الوقت صباحا

وكانت بجانبي تموء

****

"أخبار "

لم يحدث شيء البته

الموت وحده عنَون المشهد

لكن أحدهم بكل وقاحة ..

بل وبدون أسباب

تحدث عن " حبيبته "

التي لم يشاهدها أصلا ..

****

"شفه سفلى "

يبدو أنها انطباعية

تلك البنت

كل عباراتها تخرج م ت ق ط ة

كحوار حول الحداثة

ماريا ذات الشفة السفلى صديقتها !!

****

"حزن الفراشة "

لأن الايام لاتبقي على أحد

كما يثرثر الجاهزين

حزنت الفراشة

الفراشة التي احتضنتي

ثم نامت في صفحة الضحك

مشيت آخر الليل

تركت الوصايا العائلية

وخرجت...

المرأة التي ترسم لو حات فان جوخ

وجدتها تمشي آخر الليل ..

وتغني :" ايدي بيدك يابو صلاح "

مشيت حتى الثامنة !!

****

"حديث البلكونة "

لطالما حدثتها عن البلكونة

وعن افلام الاكشن المصرية

عن دفاتري واقلامي وحجرة الكمبيوتر

جاك دريدا الامام النفري

الجريدة وبيتر جونسون

الموت والدفء

والثانية بعد الظهر

والبكاء وحيدا بسبب لاشيء

عن سوق النجوم

وأسامة بن لادن

عن السفر والمسافة

والاحزان المثالية

عن خط الرقعة

وخط المطار القديم

والمقهى ونحيب الشارع

عن القبلات المحمومة

عن (الدبكة) ومقتطفات الالم

عن ثمانية اشهر من التسكع

عن الضحك بصوت عال

في الوظيفة

عن عبدالعزيز مشري

وميلان كونديرا

عن العولمة والكونيالية

والوردة التي بحجم قبضة الكف

عن حذائي الايطالي

ووداعا ماركو والقبطان سيلفر

عن جدتي ورعاة االبقر القدامى

.

.

.

وكانت صامتة طوال الوقت ..

تنظر في اصابعها

****

"ركام "
ليس لدي الان
ذاكرة مطاطية
لأمد سياج الكلمات
الى حديقتك الصامتة
الازقة الـ عرفناها سويا
أزقة النوم ..والسهر والصباحي
غادرت مترعة بلمسات السرير الشفيفة
ومانسمية الذكريات تبقى منها الكثير
عند رفوف صدورنا
نقتات الاسئلة ذاتها كل يوم
ونجرب نحركها الى اركانها المضيئة

(٦١/١)

ونمضي كالتفاصيل الى جحيم الليل
أنت قلت مرة ..ذات سهو بعيد
" كيف لي أن اغلق الباب
وصوت الريح يطرق بأمعان "
قلت ذلك أيام دراستك الجامعية
وكنت حركية كفراشات النار
والان ..
لم يعد ثمة ابواب ولازوار مرحين
صرت تقيمين في حجرة مكشوفة
على السماء ...
تبتلين كل يوم برذاذ يخاتلك
عارية من فروك ولاتعودين للبيت

تبحثين في شوارع صدرك
عن مأوى يرتب الحزن
حزنك الذي اصبح كقطعة ضوء مبلولة
موزعة بين فحوى النار
ودروع الصقيع المسيجة حولك
**

***

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> سوناتات / تغرق / تموء –٢
سوناتات / تغرق / تموء –٢
رقم القصيدة : ٦٤٩٥٢

******

–١
صاروخ يحك أنفه
ويسأل القنبلة :
أينا يملك الطاقة الكامنة
**

******

–٢
حبر
الجناس وقع في مأزق عاطفي
وهو يحاول التفريق
بين بحر ..حرب ..
******

–٣
وقفت الكتابة كتمثال
وصاحت متى تسمعني أيها القلم

******

٤-

نظر العالم الى المُدية

وهي تختفي بعلبة الهندسة

هز رأسه كل شيء فوق مايرام

******

٥-

قال الشاعر وهو يفكر في الطيران

متى يتعلم الحرف الصمت المشبه به

كانت يديه ترسم ارجوحة ..والصمت يرسم صحيفة

******

٦-

نزلت الأبجدية من فم الشاعر

الى كيمياء الحرب

ولاتزال الأمطار المنفذ الوحيد

******

٧-

هو حساس بطبعه

حتى صوت الذخيرة

كان يؤذيه

******

٨-

محادثة

جاءتنا أمرأة تتكلم عن الحرب

وجاء رجل يتكلم عن الطباق

لكن أحدا ما تكلم عن الريحان

******

٩-

مرة وقف البحر وهو غاضب
قال للشاطيء أنت بهلولي القديم
ثم لم نراه اذ تساقط قطرة ..قطرة
******

-١٠
كانت الجراح فوق مستوى الضماد
لذا لم تنظر في عينيّ المشرط
ليس خيلاء ..هكذا كانوا يقولون للجراح . **
******

-١١
الدقائق وجهت خطابا عنيفا للساعة
فحواه ..ثواني وسأكمل لك الحكاية ...!
******

-١٢
قالت لي كلمات عن المثنى
وامسكت (بالبندقية البلاستيك)
فيما كنت ألوذ بالرفيق " عطيل "
لم أشاهدها مذ تعدت تراجيديا الوفاض

شعراء الجزيرة العربية >> محمد خضر >> مكنسة ونصف موج – ٢
مكنسة ونصف موج – ٢
رقم القصيدة : ٦٤٩٥٣

مرة تسلقت
شجرة
مرة تسلقتني
شجرة
ولنقل جئنا من الريح ...كما تروي لنا

انثى الغبار
ولنقل ان شمسين لاتكفي
لريح واحدة
ليتنا نسمع صوت التلاشيء
ليتنا فجرنا الورق
وهو يهتز في رغوة الافق
كيف لي أن انحاز
للبرد المحفوف بالمكاره
للخشوع للقرب المطفأة
للصغار الذين يغنون في العلب
لرموني في نسيج التشابه
في الثمر الساخن
في التنور
في حذاء الشبق
صديقتي التي ماتت في الاناء القليل
قبل الاذان الاخير
قالت هل بدأت القصيدة
؟
قلت لن ابدا شيئا يفنى
لن تنالوا الشفق
هاهو القمح ..الفتح
هل أنت الخلاصة
ياسجادة النقاء
بالينابيع
– هل بدأت القصيدة ؟
لم ارَ عشتار ...لم تمر من هنا
كان النهار
في غرفة النوم

النساء اطلقوا رملهم

من جديد

لن ابدأ شيئا يفنى

**

لم أعرف درجا

الاواصعده مرتين

**

عندما جاء الجراد

التهم شاعر

**

لن ابدأ كارثتي

لم اسمع ان للوقت وجه

انه ينتهي

**

قرأنا " لاماء في الماء "

قرأنا " احتفالات المومياء المتوحشة "

قلت لن ندركها

– هل بدأت القصيدة ؟؟؟

من قال ان الازرق لون

من قال انه رآه

خيط شفاف

لايرى .....لايرى

فتنة الارض

عقوبة للسماء

مرة نسيت دفتري

لفظه الموج ...ارجعه لي

****

النهر معصية الارض

الغناء يحرضه دائما

النهر ارث امرأة

ليس نهرا ذاك الذي

لم تمر عليه امرأة

لاتقتربي ...لاتقتربي

المرأة عطر

لم استنشقه فيك ...

****

مرة كان البرد الهامي

وكنت اتسكع حتى انقضى

قلت لن ابدأها هنا

**

لم يبق معي غير كرتون

هل ابيح التفاح

**

اتعبني الشروع في اللغة

**

سأنام على وجهي ليلتين

لن ابدأ شيئا يفنى

**

كلما قلت نعم

خاب ظن الريح في صوتي

**

لا لا لا لا لا لا % لا لا لا لا

البلداء الاوائل

لم يقولوها فذابو ا في الكتب

**

اللاءات التي

تحتضنها الرمال

كونت الاشجار والبحار

والشعراء

والقول المبين

****

لن ابدأ شيئا يفنى

****

الرجل الذي يسرق

لبن الظهيرة

والغراب الميت

بين لعنه الآباء

وحضارتنا المسحوقه

برائحه القبيلة

المستجدية الجميلة

الفحم الذي كتبت به

والصبي الذي يسألني مالا

واسأله عن اسمه

تلك نصوص لم اكتبها بعد

*****

سمعت في صغري

بسبعة حقول

وبئر ضيقة

وقيل اخرجوا كل شيء

متاح لكم

تعالوا الى علبة واحدة

– هل اسكب الفرس الاخير

– هل استعيد لحظتي الاولى

واصرخ في العلقة

هات سحابتي

****

كنت احرق طفولتي قبل النوم

لذا فانني ادركت الغناء مبكرا

وادركت ما وراء النبع

– هل بدأت القصيدة سيدي ؟

سأنام ليلتين على وجهي

ولن ابدأ شيئا يفنى

***

دعني افرك راسي قليلا

توقف يازرياب

أراك معتدلا

كلاشيء

**

عذرا عذرا

إني اكتب من سطح الجيران

العصر الإسلامي >> قطري بن الفجاءة >> أقول لها وقد طارت شعاعاً

أقول لها وقد طارت شعاعاً

رقم القصيدة : ٦٤٩٥٤

أَقولُ لَها وَقَد طارَت شَعاعاً

مِنَ الأَبطالِ وَيحَكَ لَن تُراعي

فَإِنَّكِ لَو سَأَلتِ بَقاءَ يَومٍ

عَلى الأَجَلِ الَّذي لَكِ لَم تُطاعي
فَصَبراً في مَجالِ المَوتِ صَبراً
فَما نَيلُ الخُلودِ بِمُستَطاعِ
وَلا ثَوبُ البَقاءِ بِثَوبِ عِزِّ
فَيُطوى عَن أَخي الخَنعِ اليُراعُ
سَبيلُ المَوتِ غايَةُ كُلِّ حَيِّ
فَداعِيَهُ لِأَهلِ الأَرضِ داعي
وَمَن لا يُعتَبَط يَسأَم وَيَهرَم
وَتُسلِمهُ المَنونُ إِلى اِنقِطاعِ
وَما لِلمَرءِ خَيرٌ في حَياةٍ
إِذا ما عُدَّ مِن سَقَطِ المَتاعِ

العصر الإسلامي >> قطري بن الفجاءة >> أَلا أَيُّها الباغي

أَلا أَيُّها الباغي

رقم القصيدة : ٦٤٩٥٥

أَلا أَيُّها الباغي البِرازَ تَقَرَّبَن
أُساقِكَ بِالمَوتِ الذُعافَ المُقَشَّبا
فَما في تَساقي المَوتِ في الحَربِ سُبَّةٌ
عَلى شارِبَيهِ فَاِسقِني مِنهُ وَاِشرَبا

العصر الإسلامي >> قطري بن الفجاءة >> ألم يأتها أني لعبت بِخالِدٍ

ألم يأتها أني لعبت بِخالِدٍ

رقم القصيدة : ٦٤٩٥٦

أَلَم يَأتِها أَنّي لَعِبتُ بِخالِدٍ
وَجاوَزتُ حَدَّ اللُعبِ لَولا المُهَلَّبُ
وَأَنا أَخَذنا مالَهُ وَسِلاحَهُ

وَسُقنا لَهُ نيرانَها تَتَلَهَّبُ
فَلَم يَبقَ مِنهُ غَيرُ مُهجَةِ نَفسِهِ
وَقَد كانَ مِنهُ المَوتُ شَبراً وَأَقرَبُ
وَلكِن مُنينا بِالمُهَلَّبِ إِنَّهُ
شَجىً قاتِلٌ في داخِلِ الحَلقِ مُنشَبُ

العصر الإسلامي >> قطري بن الفجاءة >> أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ
أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ
رقم القصيدة : ٦٤٩٥٧

أَلا قُل لِبُشرَ إِن بِشَراً مُصَبَّحٌ
بِخَيلٍ كَأَمثالِ السَراحينَ شُزَّبِ
يُقَحِّمُها عَمرو القَنا وَعُبَيدَةٌ
مُفدىً خِلالَ النَقعِ بِالأُمِ وَالأَبِ
هُنالِكَ لا تَبكي عَجوزٌ عَلى اِبنِها
فَأَبشِر بِجَدعٍ لِلأُنوفِ مُوَعَّبِ
أَلَم تَرَنا وَاللَهُ بالِغُ أَمرِهِ
وَمَن غالَبَ الأَقدارَ بِالشَرِّ يُغلَبُ
رَجِعنا إِلى الأَهوازِ وَالخَيلُ عُكَّفٌ
عَلى الخَيرِ ما لَم تَرمِنا بِالمُهَلَّبِ

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> استغاثة
استغاثة
رقم القصيدة : ٦٤٩٥٨
نوع القصيدة : عامي

دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل

واستقم في الدجا وابتهل ثم قل
يا مجيب الدعا ياعظيم الجلال
يا لطيف بنا دايم لم يزل
واحد ماجد قابض باسط
حاكم عادل كل ما شا فعل
ظاهر باطن حافظ رافع
سامع عالم ما بحكمه ميل
ثم بعد لطفك بنا افعل بنا
ما انت يا إلآهي له أهل
يا مجيب الدعا يا متم الرجا
واسألك بالذى يا إلآهي نزل
به على المصطفى مع شديد القوى
أسألك بالذى دك صوب الجبل
الغنا والرضا والهدى والتقى
والعفو العفو ثم حسن العمل
واسألك غاديا ماديا كلما
لج فيه الرعد حل فينا الوجل
وادق صادق غادق ضاحكا
باكيا كلما ضحك مزنه هطل
المحث ألمرث المحن ألمرن
هاميا ساميا آنيا متصل
به يحط الحصا بالوطا من علا
منحو بالرفا والغنا بالشلل
أسألك بعد ذا عارض رايح
كن طق متني سحابه طبل

كن مننه إلى ما ارتدم وارتكم
فى مثانى السدا دامرات الحلل
ناشيا غاشيا سداه فوق السها
كن مقدم سحابه يجرجر عجل
مدهش مرهش مرعش منعش
كن لمع برقه سيوف هند تسل
داير حاير عارض رايح
كل من شاف برقه تخاطف جفل
أدهم مظلم موجف مركم
جور مائه يعم الوعر والسهل
كلما اختفق واصطفق واندفق
إستهل وانتهل وانهمل الهلل
حينما استوى وارتوى واقتوى
واستقل وانتقل إضمحل المحل
والفياظ اخصبت والرياض اعشبت
والركايا ارعجت والمقل اسفهل
والحزوم اربعت والجوازى سعت
والطيور أسجعت فوق زهر النفل
كن وصف اختلاف الزهر في الرياض
تخالف فرش زوالى تفل
بعد ذا علها مرهش قالط
ربو شهر سقى راسيات النخل
راسيات المثانى اطوال الحظور
مستطيل مقاديم الجريد المظل
حيثهن الذخاير إلى ما بقا
بالدهر ما يدير الهدير الجمل
تغتنى به ارجال بوادى الحريق
هم اقروم كرام إلى جا المحل

هم جزال العطايا غزار الجفان
هم شلباب الضيف بليل هشل
يا مجيب الدعاء يا متم الرجا
إستجب دعوتى إننى مبتهل
إمح سيأتى واعف عن زلتى
فاننى ياإلاهى محل الزلل
فنا الذى بك أمد الرجا
فلا خاب من مد فيك الامل
وانت الذى تهدى إلنن قال
دع لذيذ الكرى وانتبه ثم صل
ثم ختمه صلاتى على المصطفى
عد ما انحا سحاب صدوق وهل

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ليلة يجينا السيل
ليلة يجينا السيل
رقم القصيدة : ٦٤٩٥٩
نوع القصيدة : عامي

ليلة يجينا السيل يازيد وافيت
موضى الجبين وسيد تلعات الاعناق
شميت ريح امجدلاته ومزيت
ضواحك ماقبلي احد لها ذاق
جلست أنا وياه في ربعة البيت
سقوى انتساقا بيننا خمر الارياق
وسقاني الخمر المصفى وثنيت
خمر وانا اسقيه حليب وترياق
يوم ارجهن اصويحبي وارجهنيت
والكل منا عقب خمر الهوى فاق

فهقت راسه بالجدايل وحبيت
ورد علي خده كما صفح الاوراق
رفعت راسي للكواكب وراعيت
ويلا ان نور الصبح باد بالافلاق
بغيت أقوم وشد ردني وشديت
جيده وحبيته ثمان على ساق
وحلف علي ان قمت من ذا وشديت
الا انت معطيني عهود وميثاق
انك اتعود لي الى منك اقفيت
ولا لغيري من هوى البيض تشتاق
واقسمت له بايات عما وبالبيت
والمدعي واللي بنى سبع الاطباق
اني فلا غيرك من البيض هاويت
ولا لغيرك من هوى البيض مشتاق
انا الذي من حر فرقاك فريت
أنوح كالبهلول في وسط الاسواق
ياما طلبت الله وياما تمنيت
وياما دعيته عند حزاة الاشواق
وياما دعيته في المساجد وصليت
وياما شحذت الله قسام الارزاق
يبني لخلي من اجنان العلا بيت
ومن التمر يقطف ثمر كلما لاق
عسى الي راق البكا واستمريت
بمنقشات الريش زينات الاطواق
واستأنست روحي لروحه ودشيت
سوقه ووافق مرتي حين ما واق
قلت المواصل قال ماغيره اشفيت
قلت السلام ورد مثله ولا عاق

قالت رجينا الله يجيبك الى جيت
عذب النبا الغالي مراشيف الارياق
هو انت طالبني تبي شي وعييت
يامن هواه المهتوى خاطري شاق
تبغى الدبش قلت الدبش عندنا هيت

(٦٤/١)

والله مالي غير لاماك علاق
ترى الشفات الى لفاك النبا ايت
ساعت يقيف السوق عن كل مراق
لو ما عليك احد من الناس دزيت
فانت ايت لازم قبل غيبات الاشفاق
قلت ارجي ان الله يديمك وحبيت
عذب النبا الغالي مراشيف الارياق
ونبكي من الفرقا جميع ويااليت
من لام فرقا سيد حم الشفا لاق
يالموت ما أخذت أربعميه وخليت
خلي فلا ظني بمثله حد ساق
يالموت عقب اقويت لي ويش خليت
ماعقب عثمانه من البيض اباشتاق
يا زيد انا قد لي زمانين ما ريت
خل سوى خلي الي جيت له ماق
ان كان روح الحي تسعى مع الميت
فأنا الذي مع ريح ريحان الاشواق
ياما سعت روحي مع الريح لقويت
بازكا سلام عم بالطيب الافاق

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> هيا

هيا

رقم القصيدة : ٦٤٩٦٠

نوع القصيدة : عامي

الله بنّو مدلهم الخيالا

طافح ربابه مثل شرد المها الزرق

لا جا على البكرين بنا الحلالا

ولاعاد به يفصل رعدها عن البرق

عساه يسقي ديرتي بالكمالا

ويودع نعام ديار الاجواد له طرق

يسقي غروس عقب ماهي همالا

يصبح حمامه ساجع يلعب الورق

لي حال أصبر من فرايد شمالا

واصبر من الريع الذي يدهجه طرق

جريت انا صوت الهوى باحتمالا

في وسط بستان سقته اربع فرق

وطبيت مع فرع جديد الحبالا

وظهرت مع فرع تناحت به الورق

روشن هيا له فرجتين شمالا

باب على القبله وباب على الشرق

ومبسم هيا له بالظلام اشتعالا

بين البروق وبين مبسم هيا فرق

برق تلالا قلت عز الجلالا

واثره جبين صويحبي واحسبه برق

حنيت انا حنت هزيل الجمالا

تنقل روي الخيل قد حسه الفرق

يا قلتتن في عاليات الجبالا
ما ها قراح مير من دونها غرق
ماعاد للصبيان فيها احتمالا
من كود مرقاها يديهم لها طرق
ياشبه صفرا طار عنها الجلالا
طويلة السمحوق تنزح عن الدرق
له ريق احلى من حليب الجزالا
واحلى من السكر اليا جا من الشرق
أخذت منها حبتين تتالا
يوم ان نسناس الهوى يطرقه طرق
قالوا تتوب عن الهوى قلت لا لا
الا تتوب رماح علوى عن الزرق
وقالوا تتوب عن الهوى قلت لا لا
الا يتوبون الحناشل عن السرق
وقالوا تتوب عن الهوى قلت لا لا
الا تتوب الشمس عن مطلع الشرق

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> طفل ضحى
طفل ضحى
رقم القصيدة : ٦٤٩٦١
نوع القصيدة : عامي

مريت واومالى بورس البنانى
طفل ضحى له جوف الاظعان صادفت
لو ان علام السراير هدانى
يوم انه اومالى بالاصباع ما وقفت
وادهشت واختزيت من شن غشنى
من حسن اخدود صافى البها شفت

القامة اللى كنها الخيزرانى
يا طال ما ليّنت قده وعطّفت
نهار له داعى المحبة دعانى
وارتادنى لوصال شفه وساعفت
من عقب مانى ميس منه جانى
عليه تفت كابع فيه قلت افت
قال انتبه إن كنت للورد جانى
واجن الثمر يوم اننى لك تطرفت
إغنم وقم واجن النمش من اوجانى
جزاً المالى الجوف الاظعان وقفت
شديت ردنه واصلح الترف شانى
بالحب والتلميس والتل والعفت
ومن الثنايا اللى كما الجحو يانى
لله در انياب شهدت ترشفت
ومن خده المنقوش بالزعفرانى
شميت ريحانه وللورد قطفت
واصحيت واخضرّت جوانب جنانى
واحييت والا انا على الموت أشرفت
روق وصاله لى عقب ما هو جفانى
وارتادنى من عقب ما للهوى عفت
يا بو ثمان واربع مع ثمانى
في تلف قتل ارواحنا قط ما رفت
لا تحسب انى يا عريب المجانى
ناسيك لا واركان حج بها طفت
أو تحسب ان النوم بعدك هنانى
مع طيب مشروبى ولذ الكرى عفت
بالهون يامن يالتجافى برانى
لمتيّمك يا زين ما قط أنصفت

ما للشجى يا طربتى منك أمانى
ويش الذى حدك لقتلى تحرفت
الله لحد سهم الجفا منك بانى
على وليف دوم لعضاه نشفت
عذتك بأسما سيدى والقرانى
عن شر ماتخشاه وعن شر ماخفت

(٦٥/١)

لو رمت صدى ياحسين المعاني
وبالهوى بلشتنى به وعرفت
لو يعترى جمع الملاما اعترانى
ما أظهروا لومى ولونى تنتفت
لو كان عابد يعتنى ما عنانى
اعناه لو شاف الذى امس أنا شفت
معذور أنا لو ابيض اللون بانى
أو اننى للناس بالحال شرفت

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> طباق (عن إدوارد سعيد)
طباق (عن إدوارد سعيد)
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٢

نيويورك/ نوفمبر/ الشارعُ الخامسُ/
الشمسُ صَحنٌ من المعدن المُتَطَايِرِ/
قُلت لنفسي الغريبةِ في الظلِّ:
هل هذه بابلٌ أَم سَدُومْ؟
هناك، على باب هاويةٍ كهربائيَّةٍ

بعُلُوِّ السماء، التقيتُ بإدوارد
قبل ثلاثين عاماً،
وكان الزمان أقلَّ جموحاً من الآن...
قال كلانا:
إذا كان ماضيكَ تجربةً
فاجعل الغَدَ معنى ورؤيا!
لنذهبْ،
لنذهبْ الى غدنا واثقين
بِصدْق الخيال، ومُعْجزةِ العُشْبِ/
لا أتذكَّرُ أنّا ذهبنا الى السينما
في المساء. ولكنْ سمعتُ هنوداً
قدامى ينادونني: لا تثِقْ
بالحصان، ولا بالحداثةِ/
لا. لا ضحيَّةَ تسأل جلاّدَها:
هل أنا أنتَ؟ لو كان سيفيَ
أكبرَ من وردتي... هل ستسألُ
إنْ كنتُ أفعل مثلَكْ؟
سؤالٌ كهذا يثير فضول الرُوَائيِّ
في مكتبٍ من زجاج يُطلَّ على
زَنْبَقٍ في الحديقة... حيث تكون
يَدُ الفرضيَّة بيضاءَ مثل ضمير
الروائيِّ حين يُصَفِّي الحساب مَعَ
النَزْعة البشريّةِ... لا غَدَ في
الأمس، فلنتقدَّم إذاً!/
قد يكون التقدُّمُ جسرَ الرجوع
الى البربرية.../
نيويورك. إدوارد يصحو على
كسَل الفجر. يعزف لحناً لموتسارت.

يركض في ملعب التِنِس الجامعيِّ.
يفكِّر في رحلة الفكر عبر الحدود
وفوق الحواجز. يقرأ نيويورك تايمز.
يكتب تعليقَهُ المتوتِّر. يلعن مستشرقاً
يُرْشِدُ الجنرالَ الى نقطة الضعف
في قلب شرقيّةٍ. يستحمُّ. ويختارُ
بَدْلَتَهُ بأناقةِ دِيكٍ. ويشربُ
قهوتَهُ بالحليب. ويصرخ بالفجر:
لا تتلكَّأ!
على الريح يمشي. وفي الريح
يعرف مَنْ هُوَ. لا سقف للريح.
لا بيت للريح. والريحُ بوصلةٌ
لشمال الغريب.
يقول: أنا من هناك. أنا من هنا
ولستُ هناك، ولستُ هنا.
لِيَ اسمان يلتقيان ويفترقان...
ولي لُغَتان، نسيتُ بأيِّهما
كنتَ أحلَمُ،
لي لُغةٌ انكليزيّةٌ للكتابةِ
طيِّعةُ المفردات،
ولي لُغَةٌ من حوار السماء
مع القدس، فضيَّةُ النَبْرِ
لكنها لا تُطيع مُخَيّلتي
والهويَّةُ؟ قُلْتُ
فقال: دفاعٌ عن الذات...
إنَّ الهوية بنتُ الولادة لكنها
في النهاية إبداعُ صاحبها، لا
وراثة ماضٍ. أنا المتعدِّدَ... في

داخلي خارجي المتجدِّدُ. لكنني
أنتمي لسؤال الضحية. لو لم أكن
من هناك لدرَّبْتُ قلبي على أن
يُرَبي هناك غزال الكِنَايةِ...
فاحمل بلادك أنّى ذهبتَ وكُنْ
نرجسيّاً إذا لزم الأمرُ/
– منفىً هوَ العالَمُ الخارجيُّ
ومنفىً هوَ العالَمُ الباطنيّ
فمن أنت بينهما؟
< لا أعرِّفُ نفسي
لئلاّ أضيِّعها. وأنا ما أنا.
وأنا آخَري في ثنائيّةٍ
تتناغم بين الكلام وبين الإشارة
ولو كنتُ أكتب شعراً لقُلْتُ:
أنا اثنان في واحدٍ
كجناحَيْ سُنُونُوَّةٍ
إن تأخّر فصلُ الربيع
اكتفيتُ بنقل البشارة!
يحبُّ بلاداً، ويرحل عنها.
]هل المستحيل بعيدٌ؟[
يحبُّ الرحيل الى أيِّ شيء
ففي السَفَر الحُرِّ بين الثقافات
قد يجد الباحثون عن الجوهر البشريّ
مقاعد كافيةً للجميع...
هنا هامِشٌ يتقدّمُ. أو مركزٌ
يتراجَعُ. لا الشرقُ شرقٌ تماماً
ولا الغربُ غربٌ تماماً،
فإن الهوية مفتوحَةٌ للتعدّدِ

لا قلعة أو خنادق/
كان المجازُ ينام على ضفَّة النهرِ،
لولا التلوُّثُ،
لاحْتَضَنَ الضفة الثانية
– هل كتبتَ الروايةَ؟
< حاولتُ... حاولت أن أستعيد
بها صورتي في مرايا النساء البعيدات.
لكنهن توغَّلْنَ في ليلهنّ الحصين.

(٦٦/١)

وقلن: لنا عالَمٌ مستقلٌ عن النصّ.
لن يكتب الرجلُ المرأةَ اللغزَ والحُلْمَ.
لن تكتب المرأةُ الرجلَ الرمْزَ والنجمَ.
لا حُبّ يشبهُ حباً. ولا ليل
يشبه ليلاً. فدعنا نُعدِّدْ صفاتِ
الرجال ونضحكْ!
– وماذا فعلتَ؟
< ضحكت على عَبثي
ورميت الروايةَ
في سلة المهملات/
المفكِّر يكبحُ سَرْدَ الروائيِّ
والفيلسوفُ يَشرحُ وردَ المغنِّي/
يحبَّ بلاداً ويرحل عنها:
أنا ما أكونُ وما سأكونُ
سأضع نفسي بنفسي
وأختارُ منفايَ. منفايَ خلفيَّةُ

المشهد الملحمي، أدافعُ عن
حاجة الشعراء الى الغد والذكريات معاً
وأدافع عن شَجَرٍ ترتديه الطيورُ
بلاداً ومنفى،
وعن قمر لم يزل صالحاً
لقصيدة حبٍ،
أدافع عن فكرة كَسَرَتْها هشاشةُ أصحابها
وأدافع عن بلد خَطَفَتْهُ الأساطيرُ/
– هل تستطيع الرجوع الى أيِّ شيء؟
< أمامي يجرُّ ورائي ويسرعُ...
لا وقت في ساعتي لأخُطَّ سطوراً
على الرمل. لكنني أستطيع زيارة أمس،
كما يفعل الغرباءُ إذا استمعوا
في المساء الحزين الى الشاعر الرعويّ:
"فتاةٌ على النبع تملأ جرَّتها
بدموع السحابْ
وتبكي وتضحك من نحْلَةٍ
لَسَعَتْ قَلْبَها في مهبِّ الغيابْ
هل الحبُّ ما يُوجِعُ الماءَ
أم مَرَضٌ في الضباب..."
]الى آخر الأغنية[
– إذن، قد يصيبكَ داءُ الحنين؟
< حنينٌ الى الغد، أبعد أعلى
وأبعد. حُلْمي يقودُ خُطَايَ.
ورؤيايَ تُجْلِسُ حُلْمي على ركبتيَّ
كقطٍّ أليفٍ، هو الواقعيّ الخيالي
وابن الإرادةِ: في وسعنا
أن نُغَيِّر حتميّةَ الهاوية!

– والحنين الى أمس؟

< عاطفةً لا تخصُّ المفكّر إلاّ
ليفهم تَوْقَ الغريب الى أدوات الغياب.
وأمَّا أنا، فحنيني صراعٌ على
حاضرٍ يُمْسِكُ الغَدَ من خِصْيَتَيْه

– ألم تتسلَّلْ الى أمس، حين
ذهبتَ الى البيت، بيتك في
القدس في حارة الطالبيّة؟

< هَيَّأْتُ نفسي لأن أتمدَّد
في تَحْت أمي، كما يفعل الطفل
حين يخاف أباهُ. وحاولت أن
أستعيد ولادةَ نفسي، وأن
أتتبَّعُ درب الحليب على سطح بيتي
القديم، وحاولت أن أتحسَّسَ جِلْدَ
الغياب، ورائحةَ الصيف من
ياسمين الحديقة. لكن ضَبْعَ الحقيقة
أبعدني عن حنينٍ تلفَّتَ كاللص
خلفي.

– وهل خِفْتَ؟ ماذا أخافك؟

< لا أستطيع لقاءُ الخسارة وجهاً
لوجهٍ. وقفتُ على الباب كالمتسوِّل.
هل أطلب الإذن من غرباء ينامون
فوق سريري أنا... بزيارة نفسي
لخمس دقائق؟ هل أنحني باحترامٍ
لسُكَّان حُلْمي الطفوليّ؟ هل يسألون:
مَن الزائرُ الأجنبيُّ الفضوليُّ؟ هل
أستطيع الكلام عن السلم والحرب
بين الضحايا وبين ضحايا الضحايا، بلا

كلماتٍ اضافيةٍ، وبلا جملةٍ اعتراضيِّةٍ؟
هل يقولون لي: لا مكان لحلمين
في مَخْدَعٍ واحدٍ؟
لا أنا، أو هُوَ
ولكنه قارئ يتساءل عمَّا
يقول لنا الشعرُ في زمن الكارثة؟
دمٌ،
ودمٌ،
ودَمٌ
في بلادكَ،
في اسمي وفي اسمك، في
زهرة اللوز، في قشرة الموز،
في لَبَن الطفل، في الضوء والظلّ،
في حبَّة القمح، في عُلْبة الملح/
قَنَّاصةٌ بارعون يصيبون أهدافهم
بامتيازٍ
دماً،
ودماً،
ودماً،
هذه الأرض أصغر من دم أبنائها
الواقفين على عتبات القيامة مثل
القرابين. هل هذه الأرض حقاً
مباركةٌ أم مُعَمَّدةٌ
بدمٍ،
ودمٍ،
ودمٍ،
لا تجفِّفُهُ الصلواتُ ولا الرملُ.
لا عَدْلُ في صفحات الكتاب المقدَّس

يكفي لكي يفرح الشهداءُ بحريَّة
المشي فوق الغمام. دَمٌ في النهار.
دَمٌ في الظلام. دَمٌ في الكلام!
يقول: القصيدةُ قد تستضيفُ
الخسارةَ خيطاً من الضوء يلمع
في قلب جيتارةٍ، أو مسيحاً على
فَرَسٍ مثخناً بالمجاز الجميل، فليس
الجماليُ إلاَّ حضور الحقيقيّ في
الشكلِ/
في عالمٍ لا سماء له، تصبحُ
الأرضُ هاويةً. والقصيدةُ إحدى
هِباتِ العَزَاء، وإحدى صفات
الرياح، جنوبيّةً أو شماليةً.
لا تَصِفْ ما ترى الكاميرا من

(٦٧/١)

جروحك. واصرخْ لتسمع نفسك،
وأصرخ لتعلم أنَّكَ ما زلتَ حيّاً،
وحيّاً، وأنَّ الحياةَ على هذه الأرض
ممكنةٌ. فاخترعْ أملاً للكلام،
أبتكرْ جهةً أو سراباً يُطيل الرجاءَ.
وغنِّ، فإن الجماليَّ حريَّة/
أقولُ: الحياةُ التي لا تُعَرَّفُ إلاّ
بضدٍّ هو الموت... ليست حياة!
يقول: سنحيا، ولو تركتنا الحياةُ
الى شأننا. فلنكُنْ سادَةَ الكلمات التي

سوف تجعل قُرّاءها خالدين – على حدّ
تعبير صاحبك الفذِّ ريتسوس...
وقال: إذا متّ قبلَكَ،
أوصيكَ بالمستحيْل!
سألتُ: هل المستحيل بعيد؟
فقال: على بُعْد جيلْ
سألت: وإن متُّ قبلك؟
قال: أُعزِّي جبال الجليلْ
وأكتبُ: "ليس الجماليُّ إلاّ
بلوغ الملائم". والآن، لا تَنْسَ:
إن متُّ قبلك أوصيكَ بالمستحيلْ!
عندما زُرْتُهُ في سَدُومَ الجديدةِ،
في عام ألفين واثنين، كان يُقاوم
حربَ سدومَ على أهل بابلَ...
والسرطانَ معاً. كان كالبطل الملحميِّ
الأخير يدافع عن حقِّ طروادةٍ
في اقتسام الروايةِ/
نَسْرٌ يودِّعُ قمَّتَهُ عالياً
عالياً،
فالإقامةُ فوق الأولمب
وفوق القِمَمْ
تثير السأمْ
وداعاً،
وداعاً لشعر الألَمْ!

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> من ناظري دمعي
من ناظري دمعي
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٣

نوع القصيدة : عامي

من ناظري دمعي على الخد مسكوب

وَمِنَ الحوادث شَابْ رأسي وأنا شَابْ

لا لَذَّ لي زادٌ ولا حلوِ مشروب

ولا لموق العين طيب الكرى طاب

لا شكّ ما يجري على العبد مكتوب

طول الزمان وكل شيء له اسباب

وانا سبب قتلى ضُحَا شفت رعبوب

يضحك ويومي لي وهو من ورا الباب

من قبل شوفي له وانا كان ابا توب

وامترَّكٍ غَنيَّ هَوَا تلع الأرقاب

هايف حشا عُنقِهْ كما الشَّاخْ مسْلُوْب

والردف عزَّال الوسطه وجذاب

ومبيسم كن العسل فيه مذيوب

وان ذاق سلساله ضجيع الهوا طاب

والعين خرسا كنهها عين يشبوب

وجدايل من فوق الأمتان سكاب

طرشت انا لمورد الخد مندوب

يقول لى مرسول معسول الأنياب

ترا خليلك قال لى قل لمحبوب

عينه تبارى للقمر خامسه غاب

وانسبت له في جنح ليل ولا هوب

عيب إلى خل على خله انساب

لولا الحيا نطّيت من راس مشذوب

وانوح نوح الورق وآجيب ما جاب

وقطفت ورد بالنار مكتوب

كالآس له لمن كان طلاب

وخلى سقانى كاس وصله على الدوب
وبنيت له مسجد القلب محراب
قولى أنا من عقب مارار دالوب
وصرف النيا وافق بتفريج الأحباب
لاحزن يعقوب ولا صبر أيوب
حزنى ولا صبرى على تلع الارقاب
يالله يامولاى ياخير مطلوب
ياللى إلى من ساله العبد ما خاب
تجعل موازين المحبة على الدوب
بينى وبين امورد الخد بالباب
ختمى صلاتي عد ما سار مندوب
يمشى بعقد الصلح مابين الأحباب

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ناح الحمام
ناح الحمام
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٤
نوع القصيدة : عامي

ناح الحمام وقلت لا حول مكنون
صبر واهل الدمع ساعة له أوحيت
حج الحجيج وكلهم له يلبون
وانا بدار امورد الخد لبيت
فإلى جو بأركان البيت يطوفون
والتجوا الحجاج بموادع البيت
وادعت من دارة احجاجه كما النون
وابكى وبطراف الجدايل تلويت
فإلى جو الكعبة بنصح يحبون
لا نجال وارد ضافى القرن حبيت

فان كآنهم من كل مالاح يشرون
بايعت له باقصى الضماير وشاريت
ذا شارب خمر وهاذاك غليون
فنا لريق امبيسم الترف مزيت
فإلى خذوا يشرون مما يبيعون
أخذت غرضان الربيعى وشاريت
احرمت يوم الفوز ألبى لمزيون
صافى البياض وغفر ما كان زليت
حدرت بطح النوم والقلب مشطون
وذكرت انا باعلا المداين وحنيت
ياعاذلينى لا تتموا تعذلون
في حب مجمول إلسدة توليت
فان جا وحسادى بهرج يقولون
ما اسمعهم إلا ان يسمع النايح الميت

(٦٨/١)

قبلى عرار قالوا الناس مجنون
مع ذا وظن انى بطرياه أوحيت
اسهر إلى أوحيت النواما يفخرن
واقول ليت ابلذة النوم ياليت
اسهر طوال الليل واهلى يحسبون
أنى إلى ما طبق الجفن غطيت
بالغد لا اتلوهم ولا هم بيدرون
من شى باقصى لو تزريت
إلى جو للمسجد بليل يصلون
فانا لمجمول الحلايا توليت

قامت تواعدنى بشهر يصومون
ساعة يصلون التراويح فانت ايت
امسر نطحنى عقب هجران واشجون
واخضر عودى يوم للعذب وافيت
وقبلت مطواح على الغرو واقرون
حلفت ماخليه انا يوم شديت
وان كان عمال البرايا يشحون
فانا الذى ما مرة عنك شحيت
فإن كان في الغد المقابيس يوضون
فانت الذى نورك يقدس هل البيت
أحيان ماجروا وقاموا يمسون
معصوم يد قال وصباك ياشيت
انت في بعض الاطفال مفتون
من به ابليت امن الملا ؟ قلت بقويت
غرو بريمة طول فترين أو دون
والخد قنديل يوقد من الزيت
ما اسمع ولا ابصر من هوا اللى تعرفون
لو رفعو لى روس الارماح ما اوحيت
أصبحت باد للملا فيه مفطون
وأبديت سد ما بعد قبله افضيت

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> مريت باخشيفات
مريت باخشيفات
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٥
نوع القصيدة : عامي

مريت باخشيفات ريم يخوضون
سيل وللقلب المشقا يريفون

من حين ماشافنى ارهاف الثنايا
قامن لى باطراف الاردان يومون
رديت راسى عقبمانى معى
قلن دعونا له إلى جانحي
قلن حية قلت حى المحي
قالن علامك تلتفت قلت مشطون
قالن ترانا ثبت الله مقامك
ننذر على شوفك ونفرح بلامك
واليوم ياعذب السجايا علامك
مسعور في ذا الدار انا قلت مفتون
قالن نسالك بالذى شرف البيت
وبجاه من له في دجا الليل صليت
من به بليت امن الملا؟ قلت بقويت
قالن بليت ابحبها؟ قلت مجنون
قالن لعفرا كنها ظبى لينه
منه اقربى كنك تبى تنشدينه
وارخى له الملثم عسى تقتلينه
قالت إلى منى قتلته تلالون
قالن لها وهى تغطرف من التيه
تمشى على شق والاخرى تمدر
قومى فلك حق علينا ان قتلتيه
و قاموا لقذلتها بالايدي يواسون
جتنى كما بردية الما تخطا
مر تكشف لى ومر تغطا
الى من دعتنى لا اعرف اليا من الطا
دهش ولا ارى ويش هم يقولون
قالن لى الدايات ياهايب الريح
وين انت رايح قلت للبر باسيح

قالن تسيح ابلابسات المطاويح
نجل اللواحظ قلت لوما يعيون
قلت أسالك يانور ورد البساتين
ذا اللى بخدك ناز ولا تفانين
قلت رقيمات الهوى يامسيكين
لتلافكم هذا أهلنا يسوون
ولستا بالعيون الذوابح
وامجدل من فوق الامتان سابح
وشديت مفرق سيد غر المذابح
وهم على قطر من الما يشوفون
قلت المواصل قال مالك شفيفه
واضفى على اثياب شفه رهيفه
قلت اسقنى من اشفتيك النظيفة
لعل حسادى بغل يموتون
أقعد رعاك الله ربى وثبتك
يانور عينى لا تغير محبتك
نخاف من شى يجينا بسبتك
غديت اقول ودايتينه ينادون
واقفيت واقفا والمدامع تجارى
واصيح وانخا من صديق وجارى
ياحصة ما قلبوها التجارى
ما ترحمون وقالن البيض مالون ؟
نراك يا محسن إذا شفت طماع
ذا البز لا يشرى ولا هوب ينباع
تكوسرت عنى مها الريم بقناع
قلن تود اوصالنا قلت ممنون !!
أضفا الغطا عنى على حم الأشفا
من عقب ما قلبى بوصله قد اشفا

تليت ردن الشوق من عقب ما اقفا
قلت المواصل ياريش العين ما دون
خليت أنا القصه وشديت جيده
حبارة منى لعلى أصيده
أطرق بضحك وجادنى قبل اجيده
وارخى اللثام وباح لى كل مكنون
واللى خلق لمجد لك والمقصص
وحرز على مصقول صدرك امفصص
يا انت من بد الغذارى مخصص
ما افضى بسدك للقرب لو يموتون
قلن لى اقعد عندنا قلت ما عاد
ما ارضى معا العكاريش مقعاد
واليوم يارحم المراشيف ما عاد
عطشان ما من عذب الأنياب تسقون
قالن لى شرواك يا بارد الجاش
لو عطش مامن شهد الانياب نسقاش

(٦٩/١)

قلت ان قلبى من الوجد نشناش
باغ منكم من لما فيه تعطون
قلن لعيناك الرضا والغنمه
اجيك الى شفت الحساسيد نيمه
والا العجايز ناقلات النميمه
بحكايتى واياك ياشيخ يدرون
قالن نعيي لا نذوقك لامانا
نخاف من واش قريب حذانا

نقول ذا والا فحنا ورانا
حكي خفي ماله الناس يدرون
ويلا عجوز من ورا راس حامي
قالت لهن يالبيض معكن حرامي
قالن لها هذا علينا يحامي
قلبه مولع مع اهل الدين مفتون
قالت لهن هذا الصبي المولع
تمشن له يالرعابيب دلِّع
وانتن مثل الخيل خطر تقلع
واخوفتي يالبيض للرجل ترنون
قالن لها هذا علينا يداري
واياك والحكي الذي به مدري
ترا ورانا من ينوش الخبارى
ياليت اهلنا عن حكاياك يدرون
قالت لهن هذا عليه التهامه
هذا من القطعه واهل اليمامة
ما ينومن لوم كان يلبس عمامه
لو هو نجى فالعرب به يشكون
يالله يامولاي طالبك خيره
علام شيء ما يورية غيرة
عسى ننوش النايفة والقصيرة
واختامها فان الشياطين بالهون

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ياركب يا متر حلين
ياركب يا متر حلين
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٦
نوع القصيدة : عامي

ياركب يا متر حلين مراميل
مجهول منجوب الفدافد اعجافى
فج المرافق كنهن الهر اقيلى
لين المقاود ناحلات الخفافي
من سبعة اعوام وهن كنَّسٍ حيل
ما لمسن عن سوج عوج الصلافى
ومعفيات عن شديد وترحيل
دوارب في كى نشر الفيافى
هجاهج بس تتبعن المخاليل
ولا شك إنى لاين يوم وافى
حامى هجير القيظ يلجن بظليل
فيهن عن كثر التزعزع يرافى
ياركب لي بارسان روس المراسيل
عوجوا مقاودهن لين أزن قافى
تحملوا ملفوظ منظوم ماجيل
عفص وزاج زج في صفح صافى
من ميم حاء سين ونون بتسجيل
بمنمق ما به عن الكل كافى
بازكى سلام وتفصيل
وزن ينزه عن نبا كل جافى
أبها من الياقوت واحلا مناويل
واعذب من السلسال بين الأشافى
ما هزت الارياح غصن بتذليل
او عد ما طافوا بوسط المطافى
وما سعا الساعى ابكاس الفناجيل
في معشر ما عن صفاه انصرافى
وما يسيل بالبكا عبد ماسيل
أو ما وجد مجروح حم الاشافى

أو ما رمانى بالعيون القواتيل
غرو جفانى والغرام التجافى
وتحيه ما قطَّعنَّ المساليل
تغشاك يا ريف الهجاف العجافى
إلى ميم بدال التماثيل
أمثال من مثلى لمثلك ولا في
أبيات عن براهن بتعديل
فيهن عليك امن الوله مثل مافي
فان كان يامكدى السبايا إلى قيل
سيل محل الجود واكهاف هافى
تشكى الجفا من لابسات الخلاخيل
نجل العيون امعسلات الأشافى
الفاضحات ابحسنهن القناديل
والنافحات ابخليهن الرعافى
إن بلبلوا حالك بدر المراسيل
فلا وعد بيض الثنايا بوافى
إصبر لصبرى ياسناد النزازيل
ياماجد مجده على الضيف ضافى
جسمى دنيف ياشقا الضد وانحيل
والعقل منى بان فيه اختلافى
من اهيف غض بحسنه تهاويل
والخد كنه بدر الانصاف صافى
عرفه سوات الليل غاد عثاكيل
له فوق منبوز الرداف ارتدافى
نوحى على لاماه البلابيل
والدمع له من جوف عينى تقافى
ويلا بغا ما عاد بالعين تبليل
واشعور فرقا زين الاعطاف ضافى

دور لمضناك الغزال الذى حيل
قد فات عنك وبان منه التجافى
أسوق فيه الحال والمال وانخيل
وادى المجامع نازحات المشافى
ومن الذهب ياقرة العين وان قيل
يكفيه ولا زدت لام وكافى
واختام منطوقى صلاة وتهليل
على النبى المختار ماشاف شافى

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> أنا دخيل الله
أنا دخيل الله
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٧
نوع القصيدة : عامي

أنا دخيل الله عن الالتفاتى
لو كان يشعشنى على ساقتى قوم
أللى نطحنى سيد الغاوياتى
إللى غسل راسه بسدر من اليوم
على الردايف دلق سابحاتى
قدايمه تنقض وتاليه ملموم
يا زين يوم اقلوبنا صافياتى

ما طعت عذال ولا ارخصت بك سوم
أرخصت من غالى حياتى مماتى
وادعيتنى لا آكل ولا شرب ولا نوم

عن الوشاة احوالنا مبهماتى
يابو دليق كنه اطراف حموم
رميت باسباب الهوى الموجباتى
قلبى رما الله انجلك السود بسهوم
وابك اتهمونى ابظنهم يا شفاتى
ياظبى حورا سالم منك مسلوم
قلت اسقنى من ذبل مرهفاتى
عسا طيور القلب تركد عن الحوم
أو حبه تنعش بها الظامياتى
بمفاجات كنها الحص منظوم
أو حجويان من بكا المرزماتى
غب المطر ما يبتسم كل مكموم
ياشبه ظبى ذيروه الرماتى
يرعا زهر بالادمات ماسوم
تغنيك ريح انفاسه الذارياتى
عن ريح ريحان وعن ريح مشموم
قلبى برمش اعيونك المغضياتى
والماسك اللى كنها النار مرقوم
واخدودك اللى كالضيا المجهراتى
فى مدلهم بأول الصيف مرقوم
خيله لطلاب الهوى في يده روم
يطعن وطلاب الهدى في يده روم
قلت المواصل قال لا يا شفاتى
بعد الثلاثا ابتالى الشهر باصوم
أنا الذي ياشبه خشف المهاتى
على اعيانى من زمانى معك زوم
عليك أهل ادموعى الذارفاتى
بالحان غنى غير مفهوم

عقب المحبة والغلا ياشفاتى
عليك ضيعت الحيا كم من يوم
إن كنت مثلى مولع ياشفاتى
فعساك سهر ما يجى عينك النوم
ياقاعد النندين سيد البناتى
جعله عليك امبارك شهر ذا الصوم
ألجيد منها مثل جيد الحداتى
والوسط منها كنه الرخ مهضوم
قلت اسقنى من ثنيك المسكراتى
فانا من شرب انيابك البيض محروم
وبك ابتلانى مجرى الذارياتى
وادعيتنى من حبس بلواك ما قوم
لو قلت أنا تايب عن الالتفاتي
فلا عاش من ينسى خليله ولو يوم

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> غصون القلب
غصون القلب
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٨
نوع القصيدة : عامي

هافت اغصون القلب يا زيد والون
من فرط نار الشوق والوجد والون
على عما هيج ليا او من والون
نهار شدن الحنى فوق الاغصان
سالت مدامع ناظري فوق خدى
وابديت للجهال مكنون سدى
نهار عاينت الحنايا تشدى
على ضغون الترف مياس الاردان

طفل سلب عقلى بجيد وقصه
وامبيسم يا حظ ابو من يمصه
وقريدة فيها الرعايف وُحُصه
وامغيزلات اغزيل حين ينعان
شد الخيل وقلت يا ضيعه الراى
غديت انا اصفق فوق يمناى يسراى
يا زيد من صلف امتحان الهوا إياى
غديت للبيض الرعابيب ديان
لج الهوا بى واشتعل في فؤادى
ومن المحبة همت من كل وادي
وامن الهنا يوم ارتحال البوادى
غديت ادور جوف الاظعان حشوان
قالت عجوز لى من البين غشيه
يا ولد بدل مشيتك ما ذى بمشيه
قلت اننى يا ذى ادور لحشيه
قالت ابكار؟ قلت اصاعيب قعدان
واوحيت رمى الحكى منها تقفيت
من خوفتى عجز الخطا يوم قفيت
قالت لعود جالس من ورا البيت
ياعود من ذا قال ذا ولد عثمان
قالت عجوز شينة الوجه والشيب
مشى الفتى جوف الظعن عندنا عيب
قلت اخشى الله عالم السر والغيب
واومت وقالت لى ونا عاد زعلان
قالت متاك امضيع قلت قبل امس
قالت شريق؟ قلت لا وقفت الشمس
واسترمعت ملعونة الشيب بالخمس
وقالت لشيبان احذاها وشبان

والله ما جاكم يدور الا صاحب
ولا شعب قلبه من البين شاعب
الا يدور بالحى الكواعب
الناقشات بالبها روس الاوجان
قالت انا امنس شريِّق اعاين
يوم انت تنشد راعيات الضغاين
الطفلتين اللى زمن الجماين
قلت ان في راس العجوز الف شيطان
صاحت وقالت يا بن عثمان ريِّع
من خوفة حم الشفالك يضيع
متاك ياعذب السجايا امضيع
قلت الضحا امس يوم زوغات الاذهان
يا على اركب فوق حر شملا
من نبت ثجاج البطاحى تملا
واقول يا من فوق كوره تعلا
عج راس نضوك لى ولو كنت مشتان
اوقف تحمل رسلة من اقبالى
للى شعب ابغزل عينيه بالى
قل له اذا جيته وذا البيت خالى
إلف يوديك السلام ابن عثمان
سلم عليه وقل له ترا الوجه يمه
واخف الحكى لا مرة تسمع امه
وقل له ترا من طول هجره وهمه

ما دار له مع جمله مع الناس ميدان
إن سايلك عنى وقام ايتحفا
قل له ترا ما عنه شى امخفا
عذب النبا زين القبل والمقفَّا
وامن الوله عدلت عدلات الافنان
ان سايلك غض النهد ناعم العود
قل له ترا ما مرة عنه منشود
يا على با مبرى عن الدوح بسعود
برجع لنا ايام الصبا مثلما كان
غضى طرف كن خده الى اعرق
برق تلالا في طبوق له اغرق
ومن عينها الخرسا ومن عرفها الحرق
وين العيون الراسية وين الاذهان ؟
أفر متركا بين عرضه وقوفه
شى تضيع افكارنا في اوصوفه
بقذيلة للعاشق اللى يشوفه
حصٍّ وياقوتٍ وشاخٍ ومرجان
غرو سبانى بالمعانى وبدَّل
حرّف وصرّف فى قليبى وبدَّل
ينسف على مقفله ردفه مجدَّل
كنه من البرخ المداليق قتيان

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> سرح القلب
سرح القلب
رقم القصيدة : ٦٤٩٦٩
نوع القصيدة : عامي

سرح القلب في عشب روض الندم

وامزج الدمع من جفن عينك بدم
واغتنم يافتى صحتك والفراق
فان لابد ذو صحة من سقم
واحبس النفس عن تبع طرق الهوى
قبل أن يافتى بك القدم
واحتزب من ظنونك ولا تبتئس
فالجسد ربما صحته بالألم
ياقليل العزايا ياكثير الهموم
كن لما رأتك المساوي خصم
إتقظ واتعظ واستمر واعتبر
إنتظر للفرج في شديد اللزم
ربما شدة تقتحم في العشا
والفرج في غدٍ ضيقة المقتحم
عن سفاهك يا فتى انتهى
غادرك المشيب والصبا انهزم
دون عصر الصبا حان جنح المشيب
وانت كنك بعد مابلغت الحلم
حيث عنك ارتحل وقت عصر الصبا
معتنيك الفنا بالك انك تنم
أترك الغى وامسك بكف الهدى
العروة اللى أبد قط ماتنفصم
كلما نام ناظر لبيب الكرى
إرم ثوب الكسل والتأنى وقم
والبس اردان جنح الدجى
واوتر لربك وارتهب واستقم
ثم صل اربع يافتى
ثم بعدهن بالوتر إختتم
ثم بعد الفراغ اسأله يامن

أوجد سبع وسبع بعد العدم

جامع الناس ابيوم لا ريب فيه

جابر العظم من بعد ما ينقصم

ذو جلال ما يلج بالثرى

واحترك في غسق في ثلث الظلم

أول لآخر ليس له إنتهاء

لو يزل قادراً عادلاً في الحكم

واحدٍ ليس له في ملكه شريك

ولا في جلالة عظم الإسم

كم رفع من وطا وكم حط

من عالى مشمخر أشم

لم يزل بالعطا فوق بحر الندا

باسط للملا بطن كف الكرم

يا حليم عظيم قوي مقيت

كريم وما بالخواطر علم

ماجد يا إله اكبرا يا لحد

إلى ملا للندى من يد تستلم

هو فان الملا فوق صرف

الزمان وسنين دهم

فان حبل الرجا لم يبارح بنا

فيك يا محيى باليات الرمم

بعد هذا يا ردى العزوم

دع متى أو عسى ثم قم

إسأل الله باسرار ما قد أتانا

والقصص وألف لام ميم وام

يا متم الرجا يا جزيل النوال

أسألك يا مجيب الدعا ابلا قسم

الذي بدد ما عاصف واسألك

يا ولى السراير يا قوى العزم
نقطة للملا والبرايا تجى
من بحور الكرم حين ما يلتطم
يا لطيف كريم على عظيم
الذى لم يزل في هواه ان يتم
أسألك من جود مدك يا رحيم
رحمة للملا يا إلا هي تتم
وأسألك بعد ذا يا إلاه الأنام
با الذي جرا ابراس ختم القلم
واسألك بالكلام الذي قد نزل
به الامين فيه كل الحكم
رايح راجح مدجن كالدجا
هاميا باكياً نامياً منسجم
عارض كائن إركن حافته
كلما سند حيا وانتشر وارتكم
مرهش من على يحط الحيود
بالوطا والغنا فوق روس السلم
كنه إلى ما بدا من ابعيد
فى دقاق السدا بالقضا مرتدم
شامخات الذرا من شخانب طريق
دونهن الهبا بالضحى مبترم
ساطع بارقة هاطل وابله
خمسة عشر نهار علينا يتم
فانجلا ما ابتنى من ارتدام الغيوم
وانتشا الخد من كثر سح الديم
وانقلب سو ظن البرايا حسن
من كُثُرْ ما رأوا كَثِيرَ النعم
بعد ما انبتت حاروا الناظرين

باختلاف الزهر مثل افصوص الختم
كن ما بين حوذنتها والعضيد
نور يضى امشمشع افنار الحرم
واستحل الحجل للنفا والمكا

(٧٢/١)

يشترون القفاف فوق روس الاكم
واصبح الوق فوق راس الورق
يغرد اغناه ابحُسن النغم
من مشى دِيرةٍ فى متان الحزوم
كن جمر الغضا فوق روس الحلم
ختم نظمى على المصطفى
ما ناض بارق بالدجى وابتسم

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ضحى العيد
ضحى العيد
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٠
نوع القصيدة : عامي

يا خردات ناطحنى ضحى العيد
ما هن عن غزلان الافلاج ببعيد
قالت تكلم قلت بالروح والحال
وابكل ما تملك يمينى من المال
ومنهن قال امورد الخد يا شيت
دش الغرام وسر معانا إلى البيت
قالت لدايات لها من ورا الباب

هو ذا المولع في هوى تلع الارقاب
قالوا تعال ان كنت للزين طالب
إشتر اقماش ما ظهر للمجالب
أقفن وشديت الشبك والعشارق
شفق على لاما الخليل المفارق
شديت مقذوله وهزيت ريشه
وكشفت عن صافى الجبين الكريشه
قلت المواصل فال ما في يدى حيل
مما تبى وامهل علينا إلى الليل
وقفت عنده ساعة قال اساليك
باللى عن اسباب المنايا يعديك
عفرت به في ماقفه قال لياك
تفضح محب عقبما فرح بلقاك
مرسول قل له من محب جوابه
ولا يسمعك من كان جرح الهوى به
أعفر امتركا عنه مانيب سالى
ريجه كما در الحليب العسالى
أغفر زارنى في مجيلى
متغطرف كنه اظبى السليلى
أعفر امتركا هسته في ذراعه
قوف الردوف امجدله فرق باعه
أعفر امتركا رارانا ثم شفناه
كن القمر متشعشع من امحياه
أقفا يدور خاتمه في مداسه
وأثر انقطع رمانه من الباسه
ألله يلوم المحبين
خص جوا كلهم مستشبِّين
هنيهم عقب الفراق ان تلاقوا

من سلسبيل ارياحهم جد تساقوا
هلت ادموعى ثم زاد انزعاجه
شفج على طفل المها بالمواجه
قلت ان قصدى رشفة من ثناياك
مرسول قل له من محب جوابه
فانه إذا ما سد للواش بابه
أعفر امتركا عنه مانيب سالى
حلفت ما يمشى على اخذ الرجالى
أغفر زارنى في مجيلى
ياغصن تفاح بحمله يميلى
أعفر امتركا هسته في ذراعه
واسعد أبو من عانقه كل ساعه
أعفر امتركا رارانا ثم شفناه
ريجه عسل الشفايا رشفناه
أقفا يدور خاتمه في مداسه
يازارع زرع الحشا ثم داسه
ألله يلوم المحبين
ولاهم من طرق السفاهة مغبين
هنيهم عقب الفراق ان تلاقوا
فيلا ارجهنوا عقب خمر وفاقوا
هلت ادموعى ثم زاد انزعاجه
واقفن عنى ما تقضيت حاجه

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> قم يا نديبي
قم يا نديبي
رقم القصيدة : ٦٤٩٧١
نوع القصيدة : عامي

قم ياندیبی فوق حر هجينا

ممشاه يوم للهجاهيج عشرين

طويل بذلات الخطا بالجرينا

بوعه على بوعات الانضا ثمانين

تلفى إبن هزاع حجا الملنجينا

واللى بعد فى طرقة الغى ناشين

عن حال من له بالهوى طفلتينا

خراعب تخلف بطوع المصلين

ألحال ياسيدى غدا جسمتينا

ناس امجيمين وناس امجفين

القلب ما يسلى من الظاغنينا

أيضا ولا ينسى أفراق المحبين

لو ان روحى تنجسم جسمتينا

جسمت غالى الروح بين المحبين

يانفس جوزى دون سلمى وعينا

والا فنوحى نوح ورق البساتين

بعينك اللى لون جمر الغضينا

مالك عزا ياعين للحول تبكين

الله لحد بين الليالى غدينا

وصرنا لعذبات الثنايا نياشين

ياما طلبت الله في كل حينا

يا اهل الهوى جمعا معى قولوا آمين

يبلى لنا من بالهوى مبتلينا

ويوقف اعياد الحق بين المحبين

ياحسن ما فى الحال ربع الثمينا

والقلب يا سيدى غد اليوم جسمين

والطرف سهر يا طليق اليمينا

والبال في بلبال يا ابن الميامين

ما فكرتك فيمن صلاة الونينا
يمشى بهوجاس ولا الناس دارين
أديم نوحى والعرب هاجمينا
وارعاة حوضا باجحين مريحين
ياحسن يوم فكرت في الحزينا
فيمن القتلى يا نها السد مفتين
فان كان بك لى فزعة يا لذهينا
قم وافتزع لى زادك الله بتمكين
واسلم ولا يبلاك ما مبتلينا

(٧٣/١)

وصلوا على من بطاها وياسين

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> نصائح وحكم
نصائح وحكم
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٢
نوع القصيدة : عامي

غنى النفس معروف بترك المطامع
وليس لمن لا يحمد الله جامع
ولا للفتى أرجا من الدين والتقى
وحلم عن المجرم وحسن التواضع
فهل تدفع البلوى وهل يمنع القضا
فما للذى يأتى من الله دافع
سوى ان عشت دنياك أو مت واحد
ولا انت في غد لا حد بشافع

ولا عز إلا في لقا كل متعب
بسمى القنا والمرهفات القواطع
واحذرك عن درب الردا لا تبى الردا
فتصبح طريح بين واش وشافع
فكم واحد يمدحك في حد حضره
وهو ربما في عرضك ان غبت راتع
ياشيت مالى حيله غير اننى
على شاطىء الجرعا أمام الخراوع
فقلت الركب شدوا اكوار كنس
عوجوا برابر سان روس الجراشع
ارسوم لسلمى آنس البوم ربعها
وامست إخلاف الأنس قفز ابلاقع
فلما حق العرف لى من منازل
أشارت بتسليمى إليه الأصابع
خليلى قم لى دجى الليل بعد ما
جفا النوم عينى والبرايا هواجع
فلا الوجد معدوم ولا الصبر موجد
ولا الهم عن وادي فؤادي بناجع
خليلي قم في دجى الليل بعدم
جفا النوم جفني والبرايا هواجع
سبعة اسابيع على دور ثامن
بنجم الثريا ثم بالصرف تابع
لكن ربابه حين ما ينثر السدى
جنح الدجى ريلان صم المسامع
إلى ما نشا عقب العشا بعدما غشى
صبا له من المشرق نسيم الذعاذع
وزلزل وعزل به رباب ونزل
بسجر وزجر مثل ضرب المدافع

وصكب وسكب ثم بالغيث ركب
وغطلس توطا امن الواطا والمرافع
فوق الغثا شروى أنابيش عنصل
على كل جزع فوقه السيل جارع
ابسيح وتسكاب إلى حيث مايشا
يجى الحول والما في خباريه ناقع
جنوبيها برك شمال يحدها
بنساح لها وادى ابريك مزارع
سقاها الحيا في ليلة بعد ليله
من المزن هنان حقوق الروامع
كم واحد تخشا الخميسين با سه
جعلناه قوت للنسور الهلايع
وبالمن ما نتبع عطانا ولا بعد
على الغيض قلنا ذا به البر ضايع
فيا نفس ريحى واطمإني جلاده
وكل ابن أنثى من لظى الموت جارع
فيا الله ياعلام الاسرار والعلن
يالى لنا فى ما قف الحشر جامع
عن عازة تقتادنى صوب مبغض
وعن ما ينازعنى رفيج منازع
سبعة اسابيع على دور ثامن
بنجم الثريا ثم بالصرف تابع
ابنو عريض خالى اللون مظلم
منه الفرج يرجا إلى شيف طالع
لكن ربابه حين ما ينثر السدى
جنح الدجى ريلان صم المسامع
نهاره كما ليل يهيم وليله
نهار من ايضاح البروق اللوامع

إلى ما نشا عقب العشا بعدما غشى
صبا له من المشرق نسيم الذعاذع
حبذا إلى هذا وهذا رفا لذا
وهذا لهذا بالموازين تابع
وزلزل وعزل به رباب ونزل
بسجر وزجر مثل ضرب المدافع
وخيم كم الحندس وغيم وديم
إلى حيث ما يبقا بالاوطان جاضع
وصكب وسكب ثم بالغيث ركب
وغطلس توطا امن الواطا والمرافع
وثار اغبار الارض من ضرب ودقه
وأضحت منه الجازيات الرواتع
فوق الغثا شروى أنابيش عنصل
على كل جزع فوقه السيل جارع
سعا البطن والبطنان والعرض بعدم
من الوبل تخضر الغصون الرعارع
ابسيح وتسكاب إلى حيث مايشا
يجى الحول والما في خباريه ناقع
لنا ديرة من حل في ربعها أمن
ولا بات في قلبه من الخوف رامع
جنوبيها برك شمال يحدها
بنساح لها وادى ابريك مزارع
إلى ما انقضى النيروز فيها وخوظت
مطافبل غزلان المها كل خايع
سقاها الحيا في ليلة بعد ليله
من المزن هنان حقوق الروامع
ديرة شيوخ من عرانين وايل
لها باللقا يوم الملاقا وقايع

كم واحد تخشا الخميسين با سه
جعلناه قوت للنسور الهلايع
باموالنا نشرى من الحمد ما غلا
وبارواحنا يوم التلاقى نبايع
وبالمن ما نتبع عطانا ولا بعد
على الغيض قلنا ذا به البر ضايع
ذا قول من لا هو براعى سفاهه
ولا داس يوم لابسات المقانع
فيا نفس ريحى واطمإني جلاده

(٧٤/١)

وكل ابن أنثى من لظى الموت جارعه
من الله مرتهب إلى الله راغب
وبالله معتصم والى الله راجع
فيا الله ياعلام الاسرار والعلن
يالى لنا فى ما قف الحشر جامع
يغنى عن الادنى والاقصى مدى البقا
وانت الذى للناس ترفع وتاضع
عن عازة تقتادنى صوب مبغض
وعن ما ينازعنى رفيج منازع
فبابك مقصود سيد البرايا محمد
عدد ما خفا نجم وما شيف طالع

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> خمسة عشر باب
خمسة عشر باب
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٣

نوع القصيدة : عامي

غنت ضحى من فوق الاغصان ورقا

واستفتحت للقلب خمسة عشر باب

معها أنوح وأرتقى كل مرقا

ولنوحها وجدى حضر كلما غاب

لمن تزايد حب من به امْشقًّا

عقلى وروحى والحشا فيه تلهاب

وبكاس خمرات الهوى صرت مِشقا

ويلا ان مِلفٍ من حمى الصاحب اكتاب

زيَّد غرامى والحشا راح مرقا

بين الفرح والهم من فوز واعتاب

صار الهنا بى ينحدر ثم يرقا

في طربة ياحى مرسول الاحباب

يامرحبا ما روض الاوجان مسقا

من سحب عيني أحمر اللون سكاب

يا مرحبا به كل ما بات شرقا

قنديل نوره من بها الشمس أو غاب

ترحيب اطيب من شذا المسك وانقى

من ريحة العنبر إذا بالغضى ذاب

من قلب يهوى كل الاوقات ملقى

من صاحب هو طربتى دون الاصحاب

يهواه قلبى دون الاصحاب طبقا

حينه لطير القلب وكر ومحراب

إنسان عينى من أنا منه مشقا

عقبه فلا نومى ولا العيش لى طاب

هذا ويا من حاز للمجد سبقا

يا سامح الكفين يا زاكى الانساب

يابن الذى في غبة الجود غرقا
كم شرب منها ذا موارات ولهان
عون الضعيف ومزبن له ومتقا
عن جور دهر ان تبلته الاسباب
إن سلت عمن لك من الود مسقا
كاس المحبه والحشا بالجفا ذاب
أجفانه الحرقا من الدمع غرقا
وامن التباعد كثير الافكار ما ناب
إلى عن لى عقب اللقا ذاك فرقا
واقول يامن هو للارزاق جلاب
تسرع بجمعانا على طيب ملقا
مع صاحب لزمام الانفاس جذاب
مفتون في لاماه والحق حقا
واللى فلا عن سايله صك له باب
إنى محب مستجن محقا
من وجد لو عاتى شعر مفرقى شاب
فان كان تنشد حال مضناك تلقا
جسمه على فرقاك ياصاحبي ذاب
واما من الاسباب فالرزق غدقا
من فضل مولانا جنى زهرها طاب
مابين إكرام وعز وملقا
واجلال قدر فايق قدر الانساب
وصلوا على من بين الحق حقا
طاها المشفع ثم آله والصحاب

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> يا زيد
يا زيد
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٤

نوع القصيدة : عامي

قم يابن ابوى اركب على كور هباع
له بين ابانات والافجاج مرباع
محنونى كالقوس من قطعه البيد
ومرفع من كل ما شاف يرتاع
دور ابكار ليلة العيد ضاعن
لا بالحسا واسواق مصر يباعن
من فقدهن يازيد انا احشاى ضاعن
والعين تذرف من جماهير الادماع
واشتف معك حبر من الناس ما له
في سوق ما سوق وما شاف شاله
ابخفوة ثم انشدوا بالجهالة
إن كنت لى يامنتهى السد نفاع
هذى اوصوف ابكارى اللى عدت لى
الطفلتين اللى تحاكن بقتلى
يا زيد لو ترجع اعصور مضت لي
بالوصل جزنا من كثيرات الاطماع
نرا حلاياهن بالوصف يازيد
أقرب تهايا كل شى من الصيد
لا بطن يلقنه خماص ولاديد
كواعب والكل منهن متلاع
بحل النواظر هايفات الخواصر
سمر الجدايل نابيات المخاصر
لاهن بطوال ولا بالقواصر
ثنتين عادن يشبعنى بالارباع
بنتين صعبات المودة مداليع
بالوصف عيدان السياس النعانيع

يا عاذلينى لو عذلتون ما طيع
بين الرواجع والبنى ستة أبواع
سبب عذاب العاشق اللى تتعس
اخشوف ريم بالميابر تلعس
خذن من جنح الدجا يوم عسعس
جدايل دلق على المتن شراع
في مفرق السوق يوم التقينا
ومن المباسم سلسبيل سقينا
ياما تضاحكنا وياما بكينا
وياما رمعنا من عنانا بالاصباع
منهن يامشكاى عفر لها طوق

(٧٥/١)

عفرا سناد اشوفها طافح ففوق
تسلب اعقول اهل الهوا بالحكى بوق
في مشيها من غير سقم تمر ياع
ومن هن فتاة كاعب ما لها رنق
خمرية المجدول مسلوبة النق
شميت منها رايحة عنبر طلق
مدلولة لا شك ماهي بمطواع
تشبه قضيب البان لا من تثنا
يا ما لها من مستهام تمنا
لا هيب لا نوطا ولا هي بدنا
لولا بهاها قلت ذى عنز مطلاع
خطر تفوت النفس وان جت تحاكيك
لا تبعدك من شن ولا هي بتدنيك

قلبى لها يا فرز ربعه وهاذيك
يا من لقرم القوم بالكون شلاع
قالت حدا تلعات الارقاب ياخي
هذيك ليلى العامرية وانا مى
قالوا من انت قلت قاضى هل الغى
أنا الذى كيل الهوى لى بلا صاع
قالوا هلا بك مرحباً من قريب
كيف انت ياعذب النبا قلت طيب
قالن لى وين انت فيه امتغيب
وحنا من الغدوة نقطع لك القاع
غديت اقول لتلعا الارقاب يا زيد
من أي حي قال انا من مها الصيد
أطرقت راسى باغى للمها الصيد
وارخصت بالغالي وقالن ذا باع
ردنى بالغىّ من عقب ما شبت
وخلن مانى عن اطروق الهوى تبت
شقنى خرايد تو فيهن تولعت
ضحكن لى واومن باطراف الاصباع
قالن دعنا يا كثير التهايم
مانام طرف العين والواش – نايم
نسبح ولو كثرت علينا الجرايم
واطمعت ولا كان مانيب طماع
واخلاف هذا القيل يامنوة الضيف
خذهن لى بالمال والا فبالسيف
يازيد ياللى للغنم بالقسا هيف
كيف اخفى اللى للعرب والعجم شاع
يازيد يا مشكاى قط انت خابر
اخشوف ريم عللن بالميابر

يازيد يا ورث الجدود العنابر
كلن بغر الثنايا بلا صاع
ختمى صلاة الله ما ذر شارق
أو تلالا بين الآفاق بارق
أو ما هزت الارياح لدن المطارق
على نبى للبريات شفاع

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> بينى وبين اصويحبى
بينى وبين اصويحبى
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٥
نوع القصيدة : عامي

بينى وبين اصويحبى وقفة احوال
يامن يدير الصلح بينه وبينى
ياليلةٍ بتناها في شهر شوال
بتنا ولاش حال بينه وبينى
فيلا تنبه مغزل العين لى قال
من ذا حظينه قلت ها حظينى
يرعى بسبعمايه وسبعين خيال
حامينها بمذلقات العريني
ماهم ابنجع ابريه جماعة المال
علوا هل الردات ياشيب عينى
إلى شدوا العربان فوق اوضح شال
أفج ما بين المراجل ظيعينى
يرعى بسبعمايه وسبعين خيال
حامينها بمذلقات العريني
مرباعها ما بين ابانات والخال
ناحين عنه الدو سرى والحسينى

ماهم ابنجع ابريه جماعة المال
علوا هل الردات ياشيب عينى

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> أبا الله
أبا الله
رقم القصيدة : ٦٤٩٧٦
نوع القصيدة : عامي

أبا الله ما يبقى من الخلق واحد
وكل نعيم ما سوى الخلد نافد
لكل امرىء فيها مقام وينقضى
وكل عمل ما هوب لله فاسد
فلا تبتغى من غير مولاك مطلب
فلا عنك يوم يمنع الرزق حاسد
ولياك تلجى في حجى جال مبغض
ولا تتصل بحبال من لا يساعد
ولا تأمن الدنيا وإياك مكرها
فكم ضيعت بالغدر من رأى واحد
إلى امنت أهلها مع الأمن جتهم
بغارات بين مالها من يطارد
ولا منهم اللى من هواه قضى وطر
وعوايدها تنهى عليهم فقايد
بكثر التمنى والتولى والدعا
وكثر التمنى واكتساب الفوايد
إلى حيث حطتهم بالاجداث كلهم
جثوا تحت الاجداث صرعى خوامد
إلى اغتالنا حمال الاوراح للبلى
وجدنا لنا عن ما اكتسبناه ناشد

سيقوا هل التقوى من الله برحمة
لهم سيد الكونين هاد وقايد
إلى جنة عليا رفيع مقامها
لذيذ ومن تحت الأرايك مساند
وحور حسان كن صافى اخدودها
قطع صافى بلور به التبر جامد
وسيقوا هل الشرك والظلم والبدع
بكرب إلى حامى وطيس الوقايد
بهذا ترونى يا أولى العقل والنها
ورحايا لكم شيلت عليها المزاود
فيا ويلنا من حشرنا يوم نشرنا
آه لنا من ما نبى له انكايد
يسوقوننا سوق ولا يرحموننا

(٧٦/١)

لفصل القضا جوا واحد بعد واحد
وانت يارب قلت ألست بربكم
بلى شهدنا أنك الله واحد
رحمن في الاراضين والبحر والسما
وبالغيث غثنا عند كرب الشدايد
ثلاث ليال يلتبس فيهم السما
زاغيث سمّاح وللرب حامد
دقن كما وصف الريالات كلما
تعلاه نسج الريح ظلا ابزايد

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> أعفر متركا

أعفر متركا

رقم القصيدة : ٦٤٩٧٧

نوع القصيدة : عامي

أعفر متركا زرته من قبل أمس

تسوى جميع البيض لوكلهن عنس

له غرة لا نور بدر ولا شمس

سبحان خالق نورها الحمد لله

أعفر متركا كنه البدر طالع

خيله الخيل اهل الهوى بى تطالع

فيلا تقلل. ملبس هم طالع

بالمنع يدعينا على الرغم جيناه

أعفر متركا كن خديه جوهر

سيد العذارى في جماله تجوهر

الله ياهذا متى ما تجوهر

يا ما لقى من طالب الغى ما احياه

أعفر متركا والذهب فيه لولو

لو بالمنى خير تمنيت

ولولا حراريسه تمخليت وياه

أعفر متركا كن واضح اعذابه

دق البرد هل الضحى من سحابه

الله لحد قلبى غدا واسفا به

من غير دل رحت انا اطلبهم اياه

أعفر متركا كن نور خده

كن البروق ابعرش مثناة خده

ويلا تبين لى لعج نور خده

عمس الطبيب وضاع رأيى ولا اقواه

أمس نطحتى هو وخمس معه حور

نور النهار إلى تبين لهن نور
قالن من احسنا جمال ومنظور
قلت الغضى الترف ما مثل حلياه
كل الطرب والزين حاشه وناله
والملح هو الزين قاده وناله
وننشدك عنا قلت لولا جماله
ميزتكم غير اخلف الرأى حسناه
قالن له لا ياشبه قايد العين
ما احناب من مدحك زعالا وجزعين
من عارضك ما للعرب له امطيعين
لو عشق روحه علمه كل من جاه
كنهم كما وصف البكار العسايف
صف عليهن اتلع الجيد نايف
قالن لى كانك على العمر خايف
منا وقلت العمر واقيه مولاه
ماكنه الى مهرة عند حاكم
مشيه تدنجر لاقناع ولا كم
من فوق ردفه كالجبال امتراكم
ساف على ساف إلى نشر غطاه
قالوا تبى شن تأكله قلت ما طيق
قالوا إلبين تشربه قلت أبي ريق
قالوا كفاك الله هذا بنا ضيف
كودك تبى هاك الغرض قلت أبا اياه
قالن والله ما لنا عن ذباحك
ولو تهوّلوا كل الملا من صياحك
إلا ومع هذا تروح ونتضاحك
ولا انت باول واحد جد ذبحناه
قمت اطلب العفه وصلاح العواتق

بلهت واثرا العمر غالى ونافق
لى قال صافى الخد ويش انت عاشق
فينا وقال الهقوة أنا رحمناه
قالت لهن عن الفتى لا تغطن
خلوه فيكم يفتكر ويتفطن
رمن عنهم بالمقانع وحطن
ذوايب كالعصم منا ومناه
قالت لهن من ما ثناياكم اسقوه
دور سقيته سبعة ادوار اشراه
قالن ياصافى الجبين الغنيمة
نشقيه من شانك بليا حريمة
قالن لى اقلط ما لنا عنك شيمه
واللى حذاك ولو بغا ما سقيناه
وقفت حاير بين هذى وهاذيك
قالن أخذ منا دام مولاك معطيك
شفك من ارياق الخراعيب نسقيك
قالن مجمول الحلا لا تعداه
دنق على ومن عسل مبسمه اخذت
خمس معا خمس تقا فن معا ست
لولاى في حد الخطر خذتهن مت
عينتني طوابى السقم لولاه
قالن يوم اقفيت واسعد عينك
جا بيننا درب المحبة وبينك
درب السعد منا تقضيت دينك
والحمد للى كلما راد سواه
أصبحت عقب الياس فينا بشاشة
والقلب فز وراف عقب الخشاشة
يا طال مانى مثل مغدى اقماشه

مالى جواب غير واوايل ويلاه
من يوم لاقانى خليلى معه خمس
ولى تخطى بينهم كنه الشمس
نشدتهم من ذا ؟ قالن لى الطمس
هذا عذاب اهل القلب المشقاه
هو قط جسمك ناحل من افراقه
هوجس رنين الحجل في عرض ساقه
قلت إيه يامن كان للقلب شاقه
حبك بلاجى الروح شيدت مبناه
جنى كما وصف البكار العسايف
ما فوقهن إلا اتلع الجيد نايف
قلن لى كنك على العمر خايف
منا وقلت العمر واقيه مولاه
شيدت قصر بين الاضلاع نايف
يا نافل بالزين شمر العكارف
وشبهت صافى خد نابى الردايف
بدر ظهر خمسة عشر يوم شفناه

(٧٧/١)

اهلا هلا يالغضي كلما جيت
من لب قلبي يا ريش العين حييت
سبب صواب القلب لى قال مسيت
بالخير ياذا قلت أنا ميت برضاه

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> باب امورد الخدين
باب امورد الخدين

رقم القصيدة : ٦٤٩٧٨

نوع القصيدة : عامي

من عند باب امورد الخدين مريت

واثر الحبيب شافنى حين مريت

ويلا عجوز من ورا صاير الباب

تقول مايضحكك ياعذب الانياب

واقت مع الفرجه بداجى الظلامى

قلت لها توحيت عندك كلامى

قالت ثمان هاك كوكب الترابى

شريتها رابع زمان تخبيت

قالت عسا الله يجعل الخزى فالك

ثوبى يعثرنى إلى اقبلت واقفيت

قالت لها ياجعل رجلاك لها القام

هذا بريسم خالتى فيه صليت

ياطفلة ندْرا عليها من العيب

أسمعك يوم انك تقولين له إيت

قالت علامك يابريع ومالك

قالت عسا الله يجعل الخزى فالك

قالت لها يا ام الاجهام

قالت لها ياجعل رجلاك لها القام

قالت لها ملعونة الناب والشيب

ياطفلة ندْرا عليها من العيب

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> يامن يودى من محب سلامه

يامن يودى من محب سلامه

رقم القصيدة : ٦٤٩٧٩

نوع القصيدة : عامي

يامن يودى من محب سلامه
وتحية ممزوجة بالملامة
لحبيب صد عنى علامه
هو مجْنف أو هو على العهد مازام
سمعت بحكى الزور ملعونة الشيب
بينى وبين اصويحبى فايح الجيب
طلبت أنا اللى يعلم الغيب
يجعل اوشات العجز توخذ بالاقدام
من هجر من لاعنه اقوى امتناعى
واوجس على كبدى رصاص يماعى
واصبحت لانى بنيم ولا نى بواعى
بين الخليل وبين زلاف الايام
يازين تنسى يوم أنا وياك بالغى
ومعاهدى وياك في مكسر الغى
إن كان مستلجى لغيرى من الحي
لامى عليك ابعد من الهند والشام
لا والذى يعلم مخارج الانفاس
كان انت مستلجى لغيرى من الناس
لا اقطع مقاديم الرجا منك بالياس
وانقض عهود الحب من بعد الابرام
يامن عليه امن الجوازى تهايا
قم بالرضا يا جوهرى الثنايا
ما دام في قلبى لحبك بقايا
والا ترای السلم الوصل كصّام
يامن كما بدرية الصبح خده
عليك ماقبلى حد باح سده
إلا ولا مثلك بدار الموده

مثلك جلس عنده خليله ولا قام
غديت واغوتك العلوم الردية
واخدمت لك كنك جدا والديه
واليوم يا غادى الجدا برت فيه
غاد جداك وبعت لا ماك بعصام
أودعتنى شروا الدلى الذباذب
لا بين مياح ولا بين جاذب
ياما اتواعدنى تجى وانت كاذب
والكذب مذموم وراعيه نجام
والله يا سلطان خمص المكالى
ولو ضحك سنك وزان الحكالى
لو باعنى مديت حبل الرجا لى
إنى بنوك عارف به من العام
أراك ياغادى الجدا والعنايه
أجزيك بالحسنى وتجزى بسيّه
أحسبك ما تتبع هوى الا هوايه
ولا تغيرك الليالى والايام

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ذكرّني وانا كنت تايب
ذكرّني وانا كنت تايب
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٠
نوع القصيدة : عامي

عوجوا بالايدى لى ارقاب النجايب
تحملوا ياركب منى بترحيب
سلام احلى من تلال السحايب
والذ من كأس بصافى العسل ذيب
واحلى من السكر إلى عاد ذايب

واغلى من الفيروز عند الجلاليب
وابهى من ازهار الرياض العشايب
سلام ترحيب بريٍّ عن العيب
سلام من سلسال الانياب نايب
يفوق فوق متون عالى المكايب
أزكى سلام عد ما البدر غايب
أو غدر الما فى محانى المانيب
للملتقى والمعتنى للعجايب
والمعتصم بالله عن كل ماهيب
ركبنَّ الهشالا بالسنين الجدايب
فزز الوغى معطى المهار العباعيب
سرداح وان جال القنا بالظايب
يذبح مقاديم السبايا المشابيب
ياشيخ يامدى حقوق النوايب
يامعلق جمع المعادى الاصاويب
أسجد وجد وارجد على كل صايب
ودار العواقب وابدل الخبث بالطيب
واخضع وضع وارفع بشان القرايب

(٧٨/١)

ثم استدم في نعمة طيبها طيب
ايام ذكرنى وانا كان تايب
حمام يلعى فوق روس الاشاذيب
أيام لام أوصال بيض الترايب
لوصالهن ياما دعن المناديب
غزلان ريم بالمنازل ربايب

ملبوسهن لى من غولى الجلاليب
نجل العيون امعثكلات الذوايب
خمص البطون ردفهن كالمرقيب
ذا قول من لا شيف وسط الزلايب
ولا مشى فى ساحة الجار كالذيب
ابن الذي ما داس بالعمر عايب
شم العرانين العصات الشخانيب

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> يا مترحلين مواجيف
يا مترحلين مواجيف
رقم القصيدة : ٦٤٩٨١
نوع القصيدة : عامي

يا ركب يا مترحلين مواجيف
دوارب يشكى بهن الزعانيف
هجن عليهن من نعام إلى حيف
لهن هجر عقب ليلين مصباح
هجن مواجيف هجان هجاهيج
يا طون وديان اكبار المناهيج
لو كان من قطع التنايف طراجيج
فلهن مسراح بعيد ومرواح
ركايب غب المسار بهم زوم
ومربعات في ذرا كل شغموم
بين الطويل وبين دمخ والأكموم
في قفرة يقعد لها كل مصلاح
إكبار الحواشى لينات المماشى
خضع الرقاب امبعدات المعاشى
يشدن طفاح السحاب النواشى

خص إلى استقفاه غربى الارياح
بالله ياهل طافحات السفايف
حدب الظهور امعلكمات الكلايف
من ديرة بين الخشوم النوايف
شدوا إلى شفتوا سنا الصبح منضاح
شدوا على هجن كوصف الححِنى شيب
فيلا اعتليتوا فوق عوج المصاليب
تريضو لى قدر ما روح واجيب
رسيم براس العود فى راس وضاح
سلام احلا من امجاج الروايح
واخن وانشا من شذا العطر فايح
أو عنبر جا من مغانيه تايح
في كف عطار يبى منه الارباح
واحلا من البلوج خص إلى ذيب
وألذ من در البكار الشخانيب
وألب من حكى البنى الرعابيب
وانوج من الريحان واغلا من الراح
واخن من روض تزخرف بوادى
في قفرة ما أعجفتها البوادى
من كثر ما تبكى عليه الغوادى
يغنى عن العنبر عبيره إلى فاح
على ثقيل الروز بالكون وهاب
صفاط ما بالكف حمال ما ناب
معطى النضا والمك غلظ الارقاب
ريف القرايا منوة الكيف رواح
عذب النبا الغالى حجا الملتجينا
سهل الجناب ومنوة المحترينا
سد ورد من اخلاق الرّرِهِينا

وان قل قطر المزن للكون ذباح
وش انت عاشق يا حجا كل خايف
وش انت يازين المشافيج شايف
في قاعد النهدين نابى الردايف
عمهوج مدلول من البيض مزاح
توه غرير مابعد ديس فاهه
قبله انا لا عشق ولا بى سفاهه
بالحجر والمسعى وبالبيت جاهه
لياك تشنعنى على قلة اصلاح
سالت مدامع ناظرى باللهوامى
لا من هوا ليلى ولا من هوامى
واليوم ما اوفى لى ثلاثة اعوامى
يا من لقرم القوم بالكون ذباح
أهيم واصعد مرقب الغى وارقا
وانوح من فرط الجوى نوح ورقا
ويلا كتمت السد عن حضر ورقا
أبداه ذارف دمع عينى إلى ساح
طفل نشا ما شيف مثله ولا شهد
ولا شممنا مثل ريحه بالارواح
لا ابهى ولا اجمل من ظبى إلى اقفا
خنين الجيب يمشى ويلا اقبل
لا اهوى حد غيره ولا ارضا ولا اقبل
لو صار عن عيني لذيذ الكرى انزاح
له حاجبين قد زهاما القرانا
وامعلمينه من غلاه القرانا
لو ان مجلى الثنايا القرانا
أبو ثليل فوق الأمتان سباح
جواهر من نوره البحر آضا

ياما لها من مستهام قد آضا
فهنيكم بوصال حي قد آضا
فنا الذي بوصال شرواه قداح
له عين خرسا كنها عين شادن
واقصور حبه في حشا القلب شادن
خده ثمر ورد والانياب شادن
بشبوب مرتكم المقاديم طياح
ذقت البلوج وذقت عسل ما ولا
ذقت أحلا المقاديم من عساريج سلمى
ياعين هلى من دموعك عسا الما
يطفي ظما مرجل غرامى إلى فاح
سقاني من ثناياه سلسل
على من عينيه سيف الكسل سل
فيلا نقض ضافى الجعود المسلسل
غرد حمام الراح في ظل الأفراح
يامن إلى وردن الاظعان ما أورد
يامن رشوش اقرونه الشقر ماورد
على ماركب الحنايا ولا اورد
بالزين مثل نية عند سرداح
ياشيخ أنا انكرت عذب الملايح

(٧٩/١)

من يوم شفت الشيب بالراس لايح
ذكرت في قول محمد قبل طايح
وان جيل حول خير من قولته طاح

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> من يومها طفلة

من يومها طفلة

رقم القصيدة : ٦٤٩٨٢

نوع القصيدة : عامي

ياركب ، يامترحلين نواجي

فيهن لينٍ وانحنا وانعواجي

تركدوا لي حد ما اروح واجي

بمداد زارج دارج فوق مصقول

أزكى سلام عد ما اهتز وما ماس

غصن عبث به في دجى الليل نسناس

أبها من الياقوت واغلا من الماس

وانوج من الورد الذى بات مطلول

سلام انوَجْ من عبير الخزاما

خص إلى جا عرقها في ندا ما

والذ واحلى من حليب الجراما

واحلى من القرقف إلى بات مشمول

واتحية جب الدهر ما تبارح

من لب قلب عد ما هب بارح

يم الذى عرضه عن اللوم سارح

ملسفا نبا مضمون غاية لما قول

أعنى حما دون المقاديم سرداح

جانى ثمار المدح من كل مداح

حامى عقاب الخيل عن زرق الارماح

فتال منقوض ونقاض مفتول

يامن على رغم الحفيف الموالى

ترغا به الهزلا ادماث المفالى

ذا لي زمان يا حما كل تالي

ماطاب لى نوم ولا لذ مأكول
يا نال الخطر المولى إلى هيب
ياللى نشا ما مرة داس ماعيب
لك أشتكى من شان ريم سبتنيب
خد وعينين وجيد ومجدول
تلعا عليها بوهة من ظبا الخال
يضحك لها الناظر ويطرب لها البال
عجزا إلى استقفيتها حد الاقبال
هيفا ولا توصف بقصر ولا طول
لا هي بالضخمة ولا بالدقاقة
إلا غزال يا حما كل ساقه
من يومها طفله وهي لي عشاقه
وانا لها شوق على غير مفعول
غندورة يضحك لها كل ناظر
وتغرى برجع الغى عكس النّوَطر
منها أنا ظليت اعمى النواظر
دونك عظامى باليدا اتقول مسلول
يا اخوندة من مهملات الذوايب
نحضر لها نقد ونشرى بغايب
من حبها راحت علينا غلايب
والواش في عقد من الله مذلول
مسكيّة الانفاس حورية العين
تبرية الخدين كوفية الزين
للدين تستافى ولا توفى الدين
قلبى لها عن تلع الارقاب مشغول
كم ليلة منها بدا الشيب بالراس
كن النجوم ابها تعلق بالامراس
ومن شاعة فيها تجاوزت الاطعاس

ومتنجد من صنعة الهند مصقول

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> سجل وابر لي راس اليراع

سجل وابر لي راس اليراع

رقم القصيدة : ٦٤٩٨٣

نوع القصيدة : عامي

دن كتاب وجرب لي دوات

وانت عجل ياندييي ثم هات

لي سجل وابر لي راس اليراع

باغي من حيث ماتدري الوشات

أكتب أبيات تلالا نظمها

لم تزل مني تناقلها الروات

كالزمرد واللولو بالعقود

قاربن مابينهن الناظمات

ودن لي شروا الحنايا العوج عوص

او عراجين العياد المنحيات

صيعريات مرابى كل دو

يعملات هاربات داربات

شدقميات هجاهيج اهجان

للبعيد امن الفيافى مدنيات

مربعات ذالهن اربع سنين

بين دمخ والنيوفى راعيات

من عذاوى ما تزخرف بالنبات

من تدفق ما اعياز مروحات

كنهن إذا تجاذبن الحزوم

بالتمارى من بعيد مجفيات

جول ربد يجتول عقب ايتلاف

جافلات بالحبايل شايفات
أو قطا ذارهن لفح السموم
من هجير لى غدير واردات
ينشرن الصبح من جرعا نعام
والعصير امعقبات مزعلات
والعتيم القابلة من غير كود
يشربن بروسهن من ما الصرات
يا أيها الركب الذى شدو اقلوص
للشديد امن المديد امعفيات
إركبوهن من ربا دار الحريق
واربعوا لى روسهن الناجيات
شرب فنجال يجيكم لى كتاب
به سلام عد مبتسم النبات
برتجاب عد ملفوظ الجواب
أو همل وبل السحاب المرزمات
فاخر بالشم عن ريح الزباد
والمذوقه نافل طعم النبات
من حشا قلب روحى لسين وعين ودال
من نشا ماجا طريق العايلات
من ينال امناه في طول الزمان
بالضمير ارياض حبه ناعمات
بعدها ذا ياشقا عين الحريب
ياحجا اللاجى وستر المحصنات
ممتها سدى وملفا ما أقول
من لعينى قرة طول الحيات
من بقلبه لى وداد مثلما

بمهجتى له من قدبم الحب هات
نابتات من مطر سحب الوداد
بالتمنى والتوجد مورقات
أشتكى لك من هوى نجل العيون
يوسفيات المها حم الشفات
سالبات للملا تلع الرقاب
خردات بالبيوت امخفرات
قاصرات الطرف عنهن البدور
لو تبين جنح ليل كاشفات
عنبريات الوايح بالكمال
في جمال قايمات قاعدات
والثنايا والعوانق والخدود
صافيات ناعمات كاملات
والجدايل والنواهد والحجول
سابحات قاعدات حايرات
والردابف والخواصر والبطون
زاميات ضامرات هافيات
مقبلات مجفيات لو رأيت
بالمحاسن والمواضى ماضيات
بالنواظر والمفاليج العذاب
معزلات مغضيات ضاحكات
عذبني بالمماطل والوعود
كاذبات ماهرات باطلات
يحسبنى عن مودهن سليت
لا وعما والضحا والمرسلات
أنهن بخاطر يقط ونيم

خاشرنى في ركوعى والصلات
إنهن بخاطر طول الزمان
لو بقيت منه المنازل خاليات
آه ألا يالبيض يا نجل العيون
فوق شاحوف البحور الطاميات
بعد هذا ياشقا عين الحريب
ياحما الجانى وستر المحصنات
تحسب انى سالى لونى بعيد
لا وخلاق الجبال الراسيات
واخف عن كل الملا ما أنت فيه
لابلاك الله بسو الحادثات
وانتهى نظمى ومنطوقى على
سيد الكونين نختم بالصلات

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> رثاء
رثاء
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٤
نوع القصيدة : عامي

يا راكب من فوق مثل السبرتاة
حمرا فتاة عن لقاح معفات
تنصا الكواعب من بنات العمارات
يبكن أخو نوضا على راس ما طال
يبكن بدم ليس بدمع يخلط
على عقاب العندليات مصلط
حلفت ما مثله على الجمع يقلط
ولا انقلن الخيل مثله رجال
يا البيض كنى الحلى والعشارق

وابكن اخو نوضا امروى المطارق
خيالها وان جللوها المعارق
لحمق الوسيق ورد الاول على التال
وان زرفل المسيوق وارخوا الاعنه
والجيش هربد والرمك يشعفنه
واهوى على ركن من الخيل كنه
(جلمود صخر حطه السيل من عال)
وان زرفل المظهور وقفا مع الريع
ولحقن باهلهن عالجات المصاريع
ومن العير مالت وجيه المداريع
فلا بوجهه يعلم الله بميال
لا واعشيرى مصلط حامى القود
راقى ذرا العليا جاء كل مظهود
لين انتدب من فوق ما يقحم العود
عيا على تالى الظعن زين الاذلال
لا واعشيرى ليتنى ما بكيته
لو ان معى حل وعقد شريته
وبكل ماتملك يمينى فديته
بالخيل والغرس المظاليل والمال
مرحوم يا ما قد حمى من مرنه
واعلق اسنان العود بقطيهبنه
ياليت غضاة الصبا ما بكنه
ولا عليه اتراب جرف الجبل هال
حللت يا ريف الهيافا ويا ريف
ألخيل في ميدانها كالخواطيف
يوم البوادى تشعف البوش تشعيف
عيا عليها مصلط ماضى الافعال
مرحوم يامروى حدود الهوارى

يامن بوجهه للمروه موارى
يمينه اكرم من هبوب الذوارى
أثقل من ايش عند روعات الاذهال
حللت يا ما ضيف ليل قريته
وكم عود زان في الملاقا سقيته
وكم أبلج حلف السبايا رميته
عليه شقن العماهيج الاطوال
اليوم لى موفى ثلاثة عشر يوم
لا لذ لى زاد ولا طاب لى نوم
ساعت لفانى عن حجا كل مضيوم
زبن المجنا مصلط ذرب الافعال
يفداه من لبس السراويل والبيض
كبدى كن ابها وهج لاهب القيض
على الذى ملا اقلوب العدى غيض
ليت المنايا تندفع عنه بالمال
من عقب مصلط ياهل الخيل تكفون
لا من اعنوز ولا بعد من ذوى عون
كم سربة مهيوبة في ضحا الكون
بدد شعبها والغبا عنه ينجال
وان قرطبوها بالعياد الكراديس
وتزعزعت حمر النضا بالملابيس
وآزا بلطم الطاس ضرب العبابيس
أنهل وعل السيف من دم الابطال

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> نكتب ابيات
نكتب ابيات
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٥
نوع القصيدة : عامي

نكتب ابيات عجاب هايضات
كالجواهر في العقود الناظمات
من حشا قلب تشوق من زمان
في هوى تلع الارقاب الغاويات

(٨١/١)

عذبنى بالجفاسه والصدود
واودعن القلب يقلا به لهود
كن جاشى يصطلى فوق الوقود
حين شفت اقرونهن الواردات
واردت طيبهن ريح خنين
والعذارا يخلفن قلب الذهين
فان بغيت افضى غرام الدايخين
فالعرب فيهم اجروح بينات
يا سلام الله كيف ان الغرام
يرفعه بالصوت قمرى الحمام
فان بغيت افضى بصوت مستفام
فالعرب فيهم اجروح هايلات
هايلات والهوى ماله طريق
لاترى حي ولا تلقا رفيق
كم شجاع في هوى غيه غريق
غرقته واسعات بالوشات
ألوشات العايلين المايلين
كم سعوا بفراق خل عن خدين
ربما ان يرجعوا لو بعد حين

الى تلين قلوبهن الجاسيات

جاسيات من تساليط الزمان

كدر الخلان بالتغيير حان

لا اجتمع صد وتغيير الزمان

فالعذارا ينمرن لو صافيات

شاقنى منهم مجمول حسين

جادل نهده كما فنجال صين

حط في لاجى الحشا جرح مكين

منه راسى والعوارض شايبات

ذارف دمعى على صحن الخدود

طول ليلى ما اتلذذ بالرقود

زاد قلبى شوق عينى باللهود

ما اهتنى بالزاد مع طيب المبات

ما أبات الليل من وجدى عليه

ما من الله أشتكى إلا إليه

أشتكى له ولا اتكال إلا عليه

أشتكى بالحال له كيف السوات

أشتكى بالحال من ما صابنى

من غزال صابنى واقصابنى

أبتغى منه الدنى واقصى بنى

ما يخاف الله سيد الغاويات

كلما قلت التحم جرح الضمير

زادنى بالقلب له جرح غزير

مخطر قلبى إلى شفته يطير

بالخضار مع طيور الطايرات

طايرات شاهرات مالعن

لا متباعن نوهن لى يفجعن

ناميات العشب روض يرتعن

ينكفن يمه اعجاف هايلات

فارس الهيجا وهو زين الذليل

على الشوفات كساب الجميل

أشتكى له من جوى قلب عليل

من زمان له ازروع هايفات

هايفات ما سقاهن الوصال

تالفات في هوى سمح الجمال

عين له سود تشادى للغزال

من عناديل الغلات المغزلات

حط فى قلبى وقلبى له هوى

ما اهتوى غيره من اطفال البنات

هواسه ميالة تسبى العقول

لا توصف لابقصر ولا يطول

بسمرة مسمارها في القلب طول

ذا مخالبها لقلبى صايدات

صايدات راس معلوقى انا

ميقن من شوق عينى بالعنا

يانهى سدى ويا مسكاى انا

أشتكى ياعيد هزل موجفات

من غزال كاعب غض غضيض

منه قلبى يا نهى سدى مريض

ماينالهكود من حظه حضيض

بالمواصل منه في حد الحيات

تايه في حد غايات الشباب

زاد جرحى في ضميرى بالتهاب

آه واقلبى عليه الذهن ذاب

ياسنادى بالبقا ذرب الهوات

إسمها في سوق ريح عود

فص ياقوت ثمين ألف وزود
بلادها الحوطة عسى سيله يجود
فوقها وينل مثل المرزمات
ذا اسم هذا الظبى أو ريم العجاج
سابى عقلى بعينه والحجاج
والنواهد كنها حقين عاج
والكتوف امن الردوف امعزلات

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> ياحصة ما قلبوها الخمايم
ياحصة ما قلبوها الخمايم
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٦
نوع القصيدة : عامي

ياركب يامترحلين همايم
دن العقوب اموردات المقاديم
قلايص يا ما حظن بالغنايم
حدب الظهور امذكرات علاكيم
عوص رعن نوار نبت الصرايم
في ضف أهل بيض الدروع المصاريم
بشدن جول امجفلاة النعايم
والأ تحفق فرق رقط الحلاقيم
في صحصح ساقه هبوب السمايم
يبغن جانب جال ما يبهج الهيم
يا ركب ما عسر الليالى بدايم
الدهر له تأخير حال وتقديم
قوموا القطع امصقلاة العظايم
وادنوا ان شفتو من الصبح تنسيم
عوج المراكب راميات الخدايم

حمر المناكب مدنيات الدياميم
فيلا خرجن امن الحمى بالقصايم
ياركب لى بالعين والواو والجيم
لعل ياهل مبعدات الهزايم
من عقب تسميح الامور المعاسيم
منى على عهد الرضا والختايم
تهدون ترحيب جميل وتسليم
ابها من الياقوت في كف سايم
وانوج عبيره من عبير المشاميم
والذ من ما غادرته الغمايم
في مستطيل اكهوف حمر الشخانيم
جن في سريب امذعذعات النسايم
عند الغدا يوم افرحته الهماهيم
يم الذى عن شوفة الدون شايم

(٨٢/١)

مجرى ينابيع الصخا طيب الخيم
ماهوب جماع يدور الحطايم
إلا ولا يلقا بطرق المواثيم
له اشتكى ما قاعد لى وقايم
من جادل كالريم خص الى ريم
لو شاهدوا حسنه كبار العمايم
تبدلوا عقب الهدى بالمواثيم
أمشى مع اوباش الملا كالمهايم
من فقد وضاح الثنايا المناظيم
ياسيدي ياسيد سمر الكمايم

دعج النواظر هايفات الهواضيم
محد يزايم ما نيب أزايم
أيضا ولا مثلى يحمل الهواظيم
عسجد ايديه وفي خدوده رقايم
ومعكرش راسه سواة الحماحيم
هذا ويا من للمروة ملايم
إن غضونت شعث الوجيه المكاتيم
ياحصة ما قلبوها الخمايم
ولا جابها البياع في مجلب سيم
لو فاح ريح اقرون عطر الشمايم
لا شفا ورا بغداد ناس مزاكيم
ياسيدى ياسد سود الامايم
خمص الخواصر والبطون المهاضيم
خريدة يفطر بها كل صايم
حورية بالزين فيها مراسيم
أيام عنا طرف الاحداث نايم
ولا سامع يفضى اوصات المناديم
وصلاة من يحيى رميم العظايم
على الذى شرف بقدره ابتعظيم

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> يابكرتين ناطحنى ضوايع
يابكرتين ناطحنى ضوايع
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٧
نوع القصيدة : عامي

يابكرتين ناطحنى ضوايع
عفر سهاويّات جدع قرايع
أطلع عليهن يوم افقدن ساعة

زولتين زمهرتين طلايع
عانقتهن وقلت مابالحكى باس
يوم التفت إلى ان الاثنين جلاس
قالوا نسألك بالذى يرزق الناس
وش ذا البكار وقلت ذولي ودايع
قالوا كذوب من يودعك ذينى
ما تنتودع جنس ذا البكرتينى
والله يامن شدهن ابلا يدينى
ما ادّاهن الا اللى له العقل ضايع
ذولى يبوقهن الذى ما بعد باق
ويسرقهن اللى كان ماهوب سراق
لو يطمعون ابهن مصلين الاشراق
ما طاعوا فيهن عذول وطايع
أقفن ويتليهن مع السوق حاشى
يمشين عجلات ولا هوب ماشى
يوم استمرن فى حلى المماشى
قالمتله العفرا الطويلة ترايع
وقفت له الأخرى وردت لها الراس
وهذيك جتها كنها ظبى الاطعاس
يتعبثن امن الهوى عدم الاجناس
وحطن فى قلبى اطعون فنايع
سمر الجدايل بكرتين فتاتين
ماهقوتى خلن شى من الزين
يسبين من له في اطروق الهوى عين
بالدل هو ويا الحكايا النوايع
صعبات مايمشن قود ولا سوق
للى زبون للهوى كلهن عوق
بالوصف ماسومات بالخصر والطوق

ولهن صيت بين الاسلام شابع
لا عن مع اللى بالعمد يسمك البيت
ولا من بنى الجدران والحى والمميت
ليلة لهن في مفرق السوق وافيت
أصبح قلبى من جواشيه ضايع
البكرتين العفر زينات الالوان
مابيعهن واختار فيهن بالاثمان
وحياة رب للمخاليق وزّان
ما قر بالاسوام لو بت جايع
والله ما ازرى الاعلى اللى يسومون
منى وهم لاثمانهم ما يطولون
بياعهم يبشر له الخسر مضمون
واللى يبى الاطماع فهن الطمايع

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> طيف بعينى طاف والناس غرقا
طيف بعينى طاف والناس غرقا
رقم القصيدة : ٦٤٩٨٨
نوع القصيدة : عامي

طيف بعينى طاف والناس غرقا
بالنوم واحرمنى ابلذات الاحباب
لج الهوى بى من جنوب وشرقا
ونشقت عرف طاف من فوق الاطياب
حبه رقا فى ضامرى كل مرقا
له فى صعود القلب قصر ومرقاب
له لسعة في لاجى الروح زرقا
وسم المحبه ينقضى كل ما طاب
كل اجروحه تنتداوا وترقا

وانا على الفرقا تزاود ولا طاب
قربه امعيش وان بذا منه فرقا
عفت المنام وطيب عيشى والاشراب
والله لولا الخوف من حضر ورقا
يدرون باسرارى معاريف الاحباب
لا قحص على طولى على الرجم وارقا
وانوح من حبه ورمى بالاسلاب
يارب تجمع بعد بعده وتلقا
وتلمنى وياه يارب الارباب
من صاحب شرواه ما عاد نلقا
بالقوم من كل الطوارف والاصحاب
هو نقوتى من جملة البيض طبقا
إن قيل خذهم واتركه قلت ما ناب
مانيب من يجزا الحسانى ابدرقا
أيضا ولا ينسا عشيره إلى غاب

(٨٣/١)

حبه صبغ للقلب طرق بطرقا
فلو محيته بارزق الدمع ما ذاب
خل نطيب طيبه ونشقا
من حادث الدنيا إلى ناب له ناب
فامنن على قلب ملكته ابعتقا
لاناسي عهدك ولا لغيرك حاب
أذر وسامحني ترى القلب مشقا
وصل وصلك الله مع كل الاسباب
وصلاة من يفنى الخلايق ويبقا

على رسول الله وآله والاصحاب

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> باح العزا منى وضليت بالضيق

باح العزا منى وضليت بالضيق

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٠

نوع القصيدة : عامي

باح العزا منى وضليت بالضيق

صدرى وما فيه من الضيق مكنون

وازريت من هل الدموع المهاريق

ساعت بعينى شفت ركب يشدون

عكف نضاهم كنهن النقانيق

قربت منهن قلت والبال مشطون

كفاكم البارى شرور التعاويق

غدى انكم ياهل الهجاهيج تضحون

في ديرة بين الهضاب الشواهيق

ولا الميلات لليالى تشوفون

إلى لفيتوا عند هد الطواريق

في غفجة البطحا نويتوا تخفون

حطوا مفارش كوركم والمعاليق

يحرا انكم عقب التعب تستريحون

والى تمشيتوا بعرض الطواريق

لا بأس ياركب ان نويتو تحطون

عوجوا ارقاب اركابكم بالخنانيق

ياربما للريق عندي تفكون

عوجوا ارقاب اركابكم يامطاليق

مقدار شرب امولع الكيف غليون

والى تقهويتوا وفكيتوا الريق

لا باس ياركب ان نويتوا تمدون
من فوق هجن كنهن الدوانبق
تقطع مسيرالعشر يوم على الهون
وطوا على جلد الهنا بالمساويق
ولا برفق ياهل الهجن تمشون
خلونى اصحى من هوى السكر وافيق
وادى سلامى يمة اللى تودون
ومنمق بالزاج والعفص تنميق
ألب واحلا من نباكل مكنون
للمنتخى خلف السبايا ابن عليق
يوم ان ذا يطرح وهذاك مطعون
وطبان زين اعيادهن المشافيق
إلا وله نفس طموح عن الدون
ريف القرايا بالسنين المحاحيق
لا جوه أهل عيرات الانضا يحثون
مع ذا وهو معطى اطوال السماحيق
ورث الندا ليس العطا منه ممنون
علوا مكسرة القنا بالمطابيق
لا سافر المسيوق ما عنه يقفون
قوم إلئنشف البلل جمت الريق
وقفت سباياهم تراهم يردون
إلى لحفهم طالب الدين بالحيق
ردوا عليه وزادو الدين بديون
الخيل فى ميدانهم كالجواليق
هذاك مقتول وها ذاك مطعون
كم روضة فيها الزهر كالمشاريق
في قيضة عند البوادى يهابون
ترعا فلاياهم ارقاب الزماليق

منها وعنها بالعوادى ايعدون
والجمع كره إلى سيق
وردن غضاة الصبا الظعن بالهون
ينخن صبيان اغوات هداليق
غياهب يوم المملاقا يردون
مشخوف مذلوق الحراب المزاريق
والزمل لزما عند تاليه يثنون
الرجل من حظه وهو بالتوافيق
والعبد له رزق على الله مضمون
وصلوا على غش العُصاة الزناديق
ما سار حجاج بليل يلبون

شعراء الجزيرة العربية >> محسن الهزاني >> مرحبا ما غرق براق بماه
مرحبا ما غرق براق بماه
رقم القصيدة : ٦٤٩٩١
نوع القصيدة : عامي

مرحبا ما غرق براق بماه
أو تردد صوت رعد في جهاه
أو صفا ديجور جلباب الظلام
أو بدا فيروز صبح من قفاه
أو عدد ما ضج في قرن الحجيج
أو نفر من بعد حجه من قضاه
بالكتاب اللى لفانى من صديق
نظم در من بحر فكر نقاه
بعد منظومى كتابى والسلام
للذى مما جراله قال آه
سالم من سوق معوج الظلاف

كن حمرة ناظره جمرة غضاه
شد فقمى عيط من نسل عيط
نقع خفه من حدو جريه غطاه
دارب لافرق بينه والعجاج
ما حد يوم اللقا يقوى لقاه
في ضحا يوم من الشعرى المخيف
لفح بارح كافح الجوزا شواه
قدر شرب العجل فنجال اودون
باغى ياهيه تنقل لى وصاه
فاق بالآفاق في جيله وانا
كل نظم رايج عندى قضاه
بعد ذا ان كان لى عندك كما
عندنا من ذات توقير وجاه
من حشا قلبى وقل له ذا سلام
من محب والمودة في حشاه
من ذوى الطولات هباس ومن
هاطلات المزن يحذا من عطاه
مظفى الحسنى وبداع الجميل
فرز شطرنج الوغا بحر القناه

(٨٤/١)

تلتجى به بالملاقات الجياد
والرعايا آمنات في حماه
من ابهاه انجوم نحس افلا آت
والسعود امقارنات في سماه
وان بغانى في مديحه بعدما

يدرى انى جاهل ماقلت آه
لازم انى اقضاه لو انى بعيد
بالثنا والا فمن ربى جزاه
حكيهم لك مثل لالٍ في ضحا
ضيح دوٍّ حين ما العطشان جاه
حزبك اللى انت له طول الزمان
من جداكم تعرف اليمنى جداه
ماعهدنا ان آساد الشرى
قبل ذكرك هادنت ضب الكداه
ختم هذا الجيل والمكتوب قلت
مرحبا ما غرق ابراق بماه
فافتهم نظمى وسلم لى على
منتج الطولات مغنى من أتاه
من حشا قلبى وقل له ذا سلام
من محب والمودة في حشاه
ميم حا سين ونون كن في وسط
عينه يوم فارقكم جذاه
من ذوى الطولات هباس ومن
هاطلات المزن يحذا من عطاه
من عطاياه الاصايل والجياد
مثل عرعر في زمانه ما نراه
مظفى الحسنى وبداع الجميل
فرز شطرنج الوغا بحر القناه
ذروة العليا شقا عين الحريب
فرجة الصاحب سبب عزه غناه
تلتجى به بالملاقات الجياد
والرعايا آمنات في حماه
بدر تم فى سماء المجد خيل

عم مشرقها ومغربها سناه
من ابهاه انجوم نحس افلا آت
والسعود امقارنات في سماه
طوق ارقاب الأدنى والبعيد
بالحسانى طول البارى بقاه
وان بغانى في مديحه بعدما
يدرى انى جاهل ماقلت آه
فان لى يا سامعين الجيل فيه
امن المآرب ما لموسى في عصاه
لازم انى اقضاه لو انى بعيد
بالثنا والا فمن ربى جزاه
بعد هذا الجيل يالممدوح جاك
في سجل ما ملا عين الرواه
حكيهم لك مثل لالٍ في ضحا
ضيح دوٍّ حين ما العطشان جاه
لم يجد إلا غدير من هجير
شمس قيظ من وراه وعن ضحاه
حزبك اللى انت له طول الزمان
من جداكم تعرف اليمنى جداه
أدخلوك ابتهلكة حسبة سنين
والخير عندى وجابته الرواه
ماعهدنا ان آساد الشرى
قبل ذكرك هادنت ضب الكداه
وانت حاشاك ان تسوى مثل من
قد طوى عن مايح الجمَّه ارشاه
ختم هذا الجيل والمكتوب قلت
مرحبا ما غرق ابراق بماه
ثم صلى الله على خير الانام

ما حدا الحادى وما رجع غناه

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> خُذوا بِدَمِي

خُذوا بِدَمِي

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٢

خُذوا بِدَمِي ذَات الوشَاحِ ، فإنَّنِي
رَأَيْتُ بِعيْنِي فِي أَنَامِلَهَا دَمِي
وَلِي حُزْنُ يَعْقوبٍ وَوَحْشَةُ يُونُسٍ
وآلاَمِ أَيُّوبٍ ، وحَسْرةُ آدَمِ
وَعَيْشِكَ مَا هَذَا خِضَاباً عَرَفْتُهُ
فَلا تَكُ بالبُهْتانِ وَالزُّورِ مُتْهِمِي
بَكَيْتُ دَماً يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ
بِكَفِّي ، وهَذَا الأَثْرُ مِنْ ذَلكَ الدَّمِ
بَكَيْتُ دَماً يَوْمَ النَّوَى فَمَسَحْتُهُ
بِكَفِّي ، وهَذَا الأَثْرُ مِنْ ذَلكَ الدَّمِ
ولَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيتُ صَبَابةً
بِسُعْدى شَفَيْتُ النَّفْس قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولَكنْ بَكَتْ قَبْلي ، فَهَيَّجَ لِي البُكَا
بُكَاهَا ، فَكَانَ الفَضْلُ للمُتَقَدِّمِ
ولَكنْ بَكَتْ قَبْلي ، فَهَيَّجَ لِي البُكَا
بُكَاهَا ، فَكَانَ الفَضْلُ للمُتَقَدِّمِ
خَفاجِيَّةُ الأَلْحَاظِ مَهْضُومَةُ الحَشَا
هِلالِيَّةُ العَيْنَينِ طَائِيَّة الفَمِ
مُنَعَّمَةُ الأَعطَافِ يَجرِي وِشَاحُهَا
عَلَى كَشْحِ مُرْتَجِّ الرَّوَادفِ أَهْضَمِ
مُنَعَّمَةُ الأَعطَافِ يَجرِي وِشَاحُهَا
عَلَى كَشْحِ مُرْتَجِّ الرَّوَادفِ أَهْضَمِ

ومَمشُوطةٌ بِالمِسْكِ قَدْ فَاحَ نَشْرُهَا
بِثَغرٍ ، كَأَنَّ الدُرَّ فِيهِ ، مُنَظَّمِ

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> جَاءَ البَرِيدُ بِقرطاسٍ
جَاءَ البَرِيدُ بِقرطاسٍ
رقم القصيدة : ٦٤٩٩٣

جَاءَ البَرِيدُ بِقرطاسٍ يَخبُّ بِهِ
فَأَوجسَ القَلبُ مِنْ قِرطَاسِهِ فَزعَا
قُلنَا: لَكَ الوَيلُ، مَاذَا فِي صَحِيفَتكُم ؟

(٨٥/١)

قَالُوا : الخَلِيفةُ أَمسَى مُثْبَتاً وَجِعَا
مَادَتْ بِنَا الأَرض أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا
كَأَنَّ مَا عَزَّ مِنْ أَركَانِهَا انْقَلَعَا
ثُمَّ انْبَعَثنَا إلى خوصٍ مُضَمَّرَةٍ
نَرمِي الفِجَاجَ بِهَا مَا نَأتَلِي سرعَا
فَمَا نُبَالِي إِذْ بَلَّغنَ أَرجلنَا
مَا مَاتَ مِنهنَّ بالمَرمَاتِ أَوْ طَلَعَا
مَنْ لَمْ تَزلْ نَفسُه تُوفِي عَلَى شَرفٍ
توشِكْ مَقَادِيرُ تِلكَ النَّفسِ أَنْ تَقَعَا
لَمَّا وَرَدْتُ وَبَاب القَصْرِ مُنْطَبِقٌ
لِصَوْتِ رَمْلَةَ هُدَّ القَّلبُ فَانصَدَعَا
ثُمَّ ارْعَوى القَلبُ شَيْئاً بَعدَ طِيرَتِهِ
والنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنْ قَدْ أَثْبَتَتْ جَزَعَا
أَودَى ابنُ هِندٍ وَأَودَى المَجدُ يَتبَعُهُ

كَانَا جَمِيعاً خَلِيطاً سَالِمينَ مَعاً
أَغَرُّ أَبلَجُ يُستَسْقَى الغَمَامُ بِهِ
لَوْ قَارعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلامهمْ قَرَعَا
لاَ يَرقَعُ النَّاسُ مَا أَوهَى وإِنْ جَهَدُوا
أَنْ يَرقعُوه وَلاَ يوهونَ مَا رَقَعَا

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> وسيارة ضلت
وسيارة ضلت
رقم القصيدة : ٦٤٩٩٤

وسيّارة ضلَّتْ عن القصْدِ بعدما
ترادَفَهَمُ جُنْحٌ من الليل مُظْلِمُ
فأصغوا إلى صوتٍ ونَحن عصابةٌ
وفينا فتًى من سكره يترنّمُ
أضاءتْ لَهم منّا على النأي قهْوةٌ
كانَّ سناها ضوء نارٍ تضرّمُ
إذا ما حَسَوناها أضاؤوا بظلمةٍ
وإن قُرِعَتْ بالمزجِ ساروا وعُمِّمُوا
أقول لرَكبٍ ضمّت الكأسُ شَملهم
وداعي صباباتِ الهوى يترنّمُ
خذوا بنصيبٍ من نعيمٍ ولذّةٍ
فكُلٌّ وإن طال المدى يتصرَّمُ
ولا تُرْجِ أيّام السرور إلى غدٍ
فرُبَّ غدٍ يأتِي بِمَا ليس تعلَمُ
لقد كادت الدنيا تقول لإبنها
خذوا لذّتِي لو أنّها تتكَلَّمُ
ألا إن أهنا العيش ما سَمحَتْ بهِ
صروفُ الليالِي والحَوادثُ نُوَّمُ

أناخوا قبيل الصبح عيسَهم وكانوا
قبل ذلك – كذا – فرادى وتوءَمُ

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> طرقْتكَ زينَبُ
طرقْتكَ زينَبُ
رقم القصيدة : ٦٤٩٩٥

طرقْتكَ زينَبُ والرِّكَابُ مُناخَةٌ
بِجنوبِ خَبِت والنَّدى يَتَصَبَّبُ
بثنيّة العَلَمَيْنِ وهْناً بَعدَما
خَفَقَ السِّماكُ وجَاوزَتْهُ العَقرَبُ
فَتَحيَّةٌ وسَلامَةٌ لِخَيالِهَا
ومَعَ التَّحِيَّةِ والسَّلامةِ مَرْحَبُ
أَنَّى اهتَدَيْتِ ، وَمَنْ هَدَاكِ وَبَيْنَنا
فَلْجٌ فَقُلَّةُ مَنْعِجٍ فالمَرْقَبُ
وزَعَمْتِ أَهلكِ يَمنَعُونكِ رَغبَةً
عَنِّي ، وأَهلِي بِي أَضَنُّ وَأَرغَبُ
أَوَليسَ لِي قُرَنَاءُ إِنْ أَقْصَيْتِنِي
حَدِبُوا عَلَيَّ وفِيهِمُ مُسْتَعْتِبُ
يَأبَى وجَدِّك أَنْ أَلِينَ لِلَوعَةٍ
عَقلٌ أَعيشُ بِهِ وَقَلبٌ قُلَّبُ
وأَنَا ابنُ زَمزَمَ والحَطِيمِ ومَولِدِي
بَطحَاءُ مَكَّةَ والمَحلَّةُ يَثرِبُ
وإِلى أَبِي سُفيَانَ يُعْزَى مَولِدِي
فَمَنِ المُشاكِلُ لِي إِذَا مَا أُنْسَبُ
وَلَوَ انَّ حيًّا لارتفَاعِ قَبِيلَةٍ
ولجَ السَّمَاءَ ولَجْتُهَا لاَ أُحْجَبُ

وسِرْبٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٦

وسِرْبٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ مَيلٍ إلى الصّبا
رواعف بالجاديِّ سودِ المَدَامعِ
سَمِعْنَ غناءً بَعْدمَا نُمْنَ نَومَةً
مِنَ اللَّيلِ فاقْلَوْلَين فَوقَ المضَاجعِ
أَيَا دَهْرُ هَلْ شَرْخ الشَّبيبَةِ رَاجعٌ
مَعَ الخفراتِ البيض أَمْ غَير راجعِ ؟
قَنعْتُ بزورٍ مِنْ خَيالٍ بعثْنَهُ
وكنْتُ بِوَصْلٍ مِنْهُمُ غَير قانعِ
إِذَا رُمْتُ مِنْ لَيلَى عَلَى البُعدِ نَظرةً

تُطفِّي جَوىً بين الحَشَا والأضالعِ
تَقُول نساء الحيِّ : تَطمعُ أَنْ تَرَى
مَحَاسِنَ لَيلَى ؟ مُتْ بِداءِ المطَامعِ
وكَيفَ تَرَى لَيلَى بِعينٍ تَرَى بِهَا
سِوَاهَا ؟ وَمَا طَهَّرْتَهَا بالمَدَامعِ
وتلتذُّ مِنهَا بالحَديثِ وَقَدْ جَرَى
حَديثُ سِوَاهَا فِي خروقِ المَسَامِعِ
أُجِلُّكِ يَا لَيلَى عَنْ العَينِ ، إِنَّمَا
أَرَاكِ بِقَلبٍ خَاشِعٍ لَكِ خَاضِعِ
وَمَا سِرُّ لَيلَى ، مَا حَيِيتُ ، بِذَائِعِ
وَمَا عَهْدُ لَيلَى إِنْ تَنَاءَتْ بِضَائِعِ

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّنِي

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّنِي

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٧

ألاَ فَامْلَ لِي كَاسَاتِ خَمْرٍ وَغَنِّنِي

بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ وَتَنَعُّمِ

وَإِيَّاكَ ذِكْرَ العَامِرِيَّةِ إِنَّنِي

أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ المُتَكَلِّمِ

أَغَارُ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ ثِيَابِهَا

ِذَا لَبَسَتْهَا فَوقَ جِسْمٍ مَنَعَّمِ

وَأَحْسُدُ كَاسَاتٍ تُقَبِّلُ ثَغْرَهَا

إِذَا وَضَعَتْهَا مَوْضِعَ اللَّثْمِ فِي الفَمِ

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> جَاءَتْ بِوَجْهٍ كَأَنَّ البَدْرَ بَرْقَعَهُ

جَاءَتْ بِوَجْهٍ كَأَنَّ البَدْرَ بَرْقَعَهُ

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٨

جَاءَتْ بِوَجْهٍ كَأَنَّ البَدْرَ بَرْقَعَهُ

نُوراً عَلَى مَائِسٍ كالغُصْنِ مُعْتدِلِ

إِحْدى يَدَيْها تُعاطِينِي مُشَعْشَعَةً

كَخَدِّها عَصْفَرَتْهُ صبْغَةُ الخَجَلِ

ثُمَّ اسْتَبَدَّتْ وقالَتْ وهْيَ عالِمَة

بِمَا تَقُولُ وشَمْسُ الرَّاحِ لَمْ تَفِلِ

لاَ تَرْحَلَنَّ فَمَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَلَدِي

مَا أَستَطِيعُ بِهِ تَوْدِيعَ مُرْتَحِلِ

وَلاَ مِنَ النَّومِ مَا أَلقَى الخَيَالَ بِهِ

وَلاَ مِنَ الدَّمْعِ مَا أَبْكِي عَلَى الطَّلَلِ

العصر الإسلامي >> يزيد بن معاوية >> إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ

رقم القصيدة : ٦٤٩٩٩

إِذَا بَرَزَتْ لَيلَى مِنَ الخِدْرِ أَبْرَزَتْ

لَنَا مَبْسَماً عَذْباً وَجِيداً مُطَوَّقَا

كَأَنَّ غُلاماً كَاتِباً ذَا بَرَاعَةٍ

تَعَمَّدَ نُونَي حَاجِبَيْهَا فَعَرَّقَا

وَأَحقَافَ رَمْلٍ جَاذَبَتْهَا وَهَزَّةً

عَرَتْهَا كَمَا هَزَّ الصَّبَا غُصْن النَّقَا

أَتَتْ تَتَهَادَى كَالقَضِيبِ فَقَبَّلَتْ

يَدِي غَلَطاً مِنْهَا فَقَبَّلْتُ مَفْرِقَا

وَبَاتَتْ يَدِي طَوقاً لَهَا وابْتِسَامُهَا

يُرِينِي شعَاعاً آخِرَ اللَّيلِ مُشْرِقَا

فَلَمْ أَرَ بَدْراً طَالِعاً قَبْلَ وَجْهِهَا

وَلاَ مَيِّتاً قَبْلِي مِنَ البَيْنِ أَشْفَقَا

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> رثاء مي

رثاء مي

رقم القصيدة : ٦٥٠٠٠

نوع القصيدة : عامي

سقى صوب الحيا مزن تهامى

على قبر بتلعات الحجاز

يعط بها البختري والخزامى

وترتع فيه طفلات الجوازي

وغنى راعبيات الحماما

على ذيك المشاريف النوازي
صلاة الله مني والسلاما
على من فيه بالغفران فاز
عفيف الجيب ما داس الملاما
ولا وقف على طرق المخازي
عذولي به عنود ما يراما
ثقيل من ثفيلات المراز
أبو زرق على خده علاما
تحلاها كما نقش بغازي
عليه قلوب عشاقه ترامى
تكسر مثل تكسير القزاز
ألا يا ويل من جفنه على ما
مضى له من لذيذ النوم قازي
تكدر ما صفا يا ما وياما
صفا لي من تدانيها المجازي
ومن قلبه إلى هب الولاما
يجرونه على مثل الخراز
ليالي مشربي صفو المداما
وثوب الغي منقوش الطراز
مضى بوصلها خمسة عواما

(٨٧/١)

وعشر كنهن حزاة حازي
بفقدي له ووجدي والغراما
تعلمت النياحة والتعازي
وصرت بوحشة من ريم راما

ومن فرقاه مثل الخاز بازي

عذولي في هواها بالملاما

يعزيني وانا ما نيب عازي

وكل البيض عقبه لو تساما

فلا والله تسوى اليوم غازي

سلينا لا حلال ولا حراما

عليهن الطلاق بلا جوازي

حياة الشوق فيها والهياما

وجعد فوق منبوز العجازي

وخد تم به بدر التماما

وقد منه يهتز اهتزاز

فلا ابي عقبها لا زاد ولا ما

وجزت من الهوى والغي جازي

وخضت بحور ليعات تطامى

خلاف الخل ما ادري وين ابا ازي

نكيف الهم في قلبي ترامى

وجيش البين بالغزوان غازي

أريده وانكسر كسر السلامى

بسيف جرّده ما هوب هازي

على بخت الدهر ليته تعامى

وخلاها وليته ما يوازي

وليتي ما حكيت بها وياما

بكيت لها وفي قلبي حزاز

اظل هايم دوم دواما

همومي فيه تنحاز انحياز

أباح الله يا من بالملاما

يسلم يوم ترزاه الروازي

اسلَّم له ولا رد السلاما

عزيز من عزيزات عزاز
وصلاة الله مني والسلاما
على قبر بتلعات الحجاز

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> ابن جلق
ابن جلق
رقم القصيدة : ٦٥٠٠١
نوع القصيدة : عامي

ما طرق فوق الورق يا بن جلق
زور كف فوق كف ما يليق
كلما هب الهوى له واصطفق
حمله بفراقهم ما لا يطيق
حته المضنون به حت الورق
من شفا روحه عليهم في مضيق
تنتحي رايات حربه وانخنق
مع نظير العين في طق وطقيق
ادعته غمس الليالي مطرق
للعدو وان مر في ثوب الصديق
لو رموها بالحرق عقب الغرق
ما سلت يا ابن جلق عن ذا الطريق
فيه مصروف الغواني لو مرق
رايح يطّاف بالبيت العتيق
طاير عاقه مقادير التفق
بالهوى واليوم يا نعم الرفيق
اسأل الأطلال عن سود الحدق
حيث علمك بالطلل علم وثيق
ما عليك إن خلت براق برق

من ثنايا دار أهل وادي العقيق
قانيات العاسهن مثل الدنق
زرقة واجياد تلعات عنيق
محصنات ما علقهن الدبق
ما كشف غراتهن كود الابريق
لفتة العزلان وبطون السلق
والمعارف من خوافي ريش هيق
شايلات مثل شيشات العرق
ناعمات والخمر خمر عتيق
خيلهن تشربك يا حلو المرق
جيشهن ياكلك بالخبز الرقيق
كنهن ياطن على اطباق الزلق
إن علاه الطل أو نوض الطريق
ميسرات بالتماني والجوق
كنهن للي برجواهن شفيق
دوحة البرهام وظلال الغوق
من قعد في ظلهن ما فك ريق
راكبات في طبق عالي طبق
من زعانيف الهوى قلبي خفيق
رحت الومه في هواهن وانطلق
مدمع له سال من بحر عميق
ضارباته في عصاهن وانفلق
كل فرق ظل كالطود العتيق
اترعن كاس الهوى لي واندفق
كاس عذري الهوى راعي الحريق
غرد الحادي بصوته بالبلق
ينهم الاضعان عجلات اللحيق
يا رحي يُلهى لها كف الفلق

دارها الافلاك والدنيا دقيق
ناشت العربان والشمل افترق
في فريق حال من دونه فريق
شتت الخلان وادعتهم طقق
ركبة الماشوم لحصان سبيق
سيف غارات الليالي ونذلق
مغفر السلطان وخوٍ له شقيق

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> يا ذا الحمام
يا ذا الحمام
رقم القصيدة : ٦٥٠٠٢
نوع القصيدة : عامي

ياذا الحمام اللي سجع بلحون
وشبك على عيني تبكيها
ذكرتني عصر مضى وفنون
قبلك دروب الغي ناسيها
أهلي يلوموني ولا يدرون
والنار تحرق رجل واطيها
لا تطري الفرقى على المحزون
ما أدانى أنا الفرقى وطاريها
أربع بناجرفى يد المجمول
توه ضحي العيد شاريها
أنا اشهد انه كامل و مزيون
مثل البدر سنا الليل شارع فيها
يامن ياصرني انا مفتون
الروح فيها الذي فيها
يامن يعاوني على الغليون

والدلة الصفراء مركيها
سته بناجر وأربعه يزهون
وان اقبلت فالنور غاشيها
أبو هيا طرب يشيل فنون
ما ثمن الدنيا و طاريها

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> يا علي
يا علي

(٨٨/١)

رقم القصيدة : ٦٥٠٠٣
نوع القصيدة : عامي

يا علي صحت بالصوت الرفيع
يا مرة لا تذبين القناع
يا علي عندكم صفرا صنيع
سنها ياعلى وقم الرباع
نشتري ياعلى كأنك تبيع
بالعمر مير ماظني تباع
شاقني ياعلي قمرا وربيع
يوم أنا آمر و كل امري مطاع
يوم أهلنا وأهل مي جميع
نازلين على جال الرفاع
ضحكتى بينهم وأنا رضيع
ما سوت بكيتي يوم الوداع
هم بروني وأنا عودي رفيع

ياعلي مثل ما يبرا اليراع
طوعوني وأنا ما كنت اطيع
وغلبوني وأنا ظفر شجاع
وجد عيني على ظبي تليع
عندكم كن فى خده شماع
شيبتني وأنا توّي رضيع
جاهل توّ في سن الرضاع
سايمين الهوى يا من يبيع
سايمين الهو لاهل الرفاع
وانت يا لايمي جعلك تضيع
ما تماري بها مثل الشعاع
ودي اسلاه والكون الفنيع
سلوتي ياعلي ما تستطاع
دون مي الظبي وام الوضيع
والثعالب وتر بيع الشراع
ورأس ريع دخل فى بطن ريع
مستطيل ووديان وساع

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> ألا يابارق يوضي جناحه
ألا يابارق يوضي جناحه
رقم القصيدة : ٦٥٠٠٤
نوع القصيدة : عامي

ألا يابارق يوضي جناحه
شمال وابعد الخلان عني
على دار بشرق البراحة
تمخلت ما بها كود الهبني
لكن بها عقب ذيك الشراحة

الى مريت باسم الله جني
يفز القلب فيها للصباحة
الى قامت حمامتها تغني
صفقت براحة من فوق راحة
يعود ان الحمامة خير مني
وانا ان كان لي بالنوح راحة
فانا ابنوح دهري ما اوني
وانا مانيب مثلك بالوقاحة
على الطاروق طرب ومتهني
ولا روجعت فن في براحة
على نبنوب غصن مرجهن
وقالت جامع كل الشراحة
ولاانت بسامع ذا الصوت مني
ومثلك يدعي زايد فصاحه
وطريح الغي لازمته يون
ابات الليل في رجوا صباحه
وادق من الندم بالعود سني
ولا ثوبي غدا يطرخ شلاحه
يدق القاع ردنه ومتثني
عليهم صار خدي به قراحه
من الفرقى وشفني ويش كني

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> بالنعاثل مرني طفل يسير
بالنعاثل مرني طفل يسير
رقم القصيدة : ٦٥٠٠٥
نوع القصيدة : عامي

بالنعاثل مرني طفل يسير

ثم على درب المفيرق شفناه
ثم قفى لين خلاني حسير
حسبه الله مايخاف من الاله
لبسه الماهود وثياب الحرير
والمبيسم بالدجا يوضى سناه
لو يجي عباس باشا ما يسير
والشريف حسين سير من وراه
سائلك بالله يا طير تطير
لين عرض الحيد وقع في جباه
وان مشى كنه يوطي له حصير
ومن الغوى يا طا على ردن العباة
كن يزوي القلب كالوب قصير
والتمني ما نفع لو قلتناه

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> حمام يا للي على نبنوب
حمام يا للي على نبنوب
رقم القصيدة : ٦٥٠٠٦
نوع القصيدة : عامي

حمام يا للي على نبنوب
فى شيله الفن بيطاره
بالله عليك انحر الرعبوب
واسجع بفن على داره
وان قال وش لك من المطلوب
قل له من الولف زواره
الى تبسم حسين الذوب
حص فلق عنه محاره
خده كما بارق من صوب

والا كما فرغ جمارة
والردف نابي يشيل الثوب
ينسف كما شد طواره

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> حي المنازل تحية عين
حي المنازل تحية عين
رقم القصيدة : ٦٥٠٠٧
نوع القصيدة : عامي

حي المنازل تحية عين
لمصافح النوم سهرانه
والاً تحية غريم الدين
معسر ووافاه ديانه
منزل فريد البها والزين
عطبول مكحولة اعيانه
ودي بنسيانها ومن اين
ينسى محمد لخلانه
اطيع انا في هواه اثنين
سلطان قلبي وشيطانه
اتبع هواها من اين إلى اين
واحظى بشوفه ورضوانه
وابغضت الادنين والاقصين
واحببت قومه على شانه
يالايمي به شوين شوين
ديان قلبي وديوانه
ما شفت برقٍ سري ما بين

ذيك الحواجب بليوانه

وما ذقت مابي رماك البين

بين شفتيها و برهانه

ومجدَّلاتٍ على المتنين

سافات خانه على خانه

والبطن والخصر والنهدين

والعنق والعين وأوجانه

والورك والساق والفخذين

من بينهن فلقة الدانه

ولا دعاك الولع ياشين

دعوى المدوه لظميانه

وين اشتكى ما دهاني وين

مشكاي لله سبحانه

واقول يا أهل الهوي عزين

ما قال محسن لعثمانه

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> يا منازل مي

يا منازل مي

رقم القصيدة : ٦٥٠٠٨

نوع القصيدة : عامي

يا منازل مي في ذيك الحزوم

قبلة الفيحا وشرق عن سنام

في سراب عن جوانبها يحوم

طافحات مثل خبز في يدام

ما بكت فيها من الفرقى غيوم

من نظير العين الا عن غرام
من هموم في قلوب في جسوم
في بيوت في ديار في عدام
دار مي يوم مي لي تقوم
قومة الماموم من خلف الامام
يوم مي تحسب الدنيا تدوم
وان عجات الصبا دوم دوام
في نعيم تحسبه لزما لزوم
مثل منزلنا على (ديم الخزام)
يوم هي توريك خد به وشوم
يفضح البراق في جنح الظلام
كنه القنديل بالزيت مخدوم
شبته داياتها عند المنام
داعجات غانجات لو تروم
كنهن في كنهن بيض النعام
والهواوي من هواهن محروم
غير وصل لا حلال و لا حرام
يا سنين لي مضت مثل الحلوم
كنهن في دار ابن عوام عام
عل غريم الشوق يشبع منك يوم
شبعة المسكين بايام الصرام
او تلمين الشمل لم الهدوم
يا ليالي السعد عودن بالتمام
قالت اللي فات ماهو بمعلوم
ردته لك وانت سالم والسلام

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> يا منازل مي عن قبة حسن

يا منازل مي عن قبة حسن

رقم القصيدة : ٦٥٠٠٩

نوع القصيدة : عامي

يا منازل مي عن قبة حسن

من يسار وعن قبر طلحة يمين

في ربوع كل مافيها حسن

في ديار كل مافيها حسين

غربن شموسها واغلنطسن

موحشات ما يبات بها امين

ساريات كنهن الى ارجسن

بالمدامع دافنات بها جنين

ما دريت ان العذارى يلبسن

ثوب دال خالطه نون وسين

دار مي يوم مي لي تسن

سنةالعشاق عونك يا عوين

دارها يوم الازار مورسن

والخصر مشغول والسروال جين

ظبية القناص في صبح ومسا

درة الغواص مشراها ثمين

تسحب القيلات من فوق اطلسن

الهوى ميال ورداها خنين

يوم حظي جالس له مجلسا

مهتني بوصال صافية الجبين

غنجة العينين والخد الحسن

والقوام ان قام عود الياسمين

كم عذلني في هواها من لسن

حاسد بالغي حلاف مهين

بادرني بالملامة وجلسن

عند راسي كالخضاري له ونين
عاذلاتي في هواها ويخسن
هالخبز ماهوب من ذاك العجين
اطلقت يمناي ملوي الرسن
وبعدت بوصالنا غبر السنين
هبت رياح الحبايب نسنسن
في ربوع كان ماتذرى الطحين
ونشدني بالعنا يوم افلسن
ربما لي او عسى لي او قمين
واحمد الله يوم ردن واختسن
والثنا لله رب العالمين

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> ذا حِس طارٍ او ضميرك خفوقهْ
ذا حِس طارٍ او ضميرك خفوقهْ
رقم القصيدة : ٦٥٠١٠
نوع القصيدة : عامي

ذا حِس طارٍ او ضميرك خفوقهْ
يدقّ به من نازح البين دَقَّاق
الحيّ هُو حيك وطابت وفوقهْ
والدار هي دارك وهذيك الاسواق
يا عبيد خل اللي تشكل بسوقهْ
شيخٍ وهو عبدٍ يذكر بالاعماق
يا قلب وان كانت علومك صدوقهْ
بينك وبين الدار عهدٍ وميثاق
شرواك ينشد عن مغاني تروقهْ
حيثك محبٍّ للمغاني ومشتاق
تذكر بها عيش مضى ما تذوقهْ

يا عونة الله يوم تقسيم الارزاق
إلا ولك فيها مقامٍ طروقهْ
يا عبيد لبسك ناعم الشاش ورقاق
العبد عبدٍ هافياتٍ عموقهْ
ان جاع باق عمومته وان شبع ماق
والحرّ حرٍّ يرفعنه سبوقهْ
والبوم يلعي بين الاَسواقْ خفاق
بع بالهجير وصال حيٍّ تشوقهْ
دارٍ عساها للرزايا بتيفاق

(٩٠/١)

دار الثنا للي بها والمعوقهْ
لو هي عن الدولة على سبعة احواق
دارٍ بها الوالد كثيرٍ عقوقهْ
واللي يعقونه مصلين الاشراق
راعي الوفا منهم عميله يبوقهْ
تلقاه حلافٍ مهينٍ و ملاق
بأركانها المستور ضاعت حقوقهْ
وحقوق داني الجد جت له بالاوفاق
يمسي عريب الخال فيها و نوقهْ
ترعى من الوجلا بها نور الاشفاق
يغدي صبوحه في جباها غبوقهْ
في نازح البيدا من اللال رقراق
كم جر مصقول النمايم بسوقهْ
عليك لبقٍ في مناباه ورقاق
دون العشاير هافياتٍ عروقهْ

والفعل ما يعتاض به طيرة الغاق
ما بين شقاقٍ ورافي شقوقهْ
وشمات مخلوقٍ وعصيان خلاق
تلقى بها هذا على ذا يسوقهْ
الله يعزك و الخواندات بزحاق
يامال هطالٍ صدُوقٍ حقوقهْ
يشبه كما ليلٍ على صبحٍ انساق
ياضي كما حرب النصارى بروقهْ
يطرب له البهلول منهم ويشتاق
يفتل نداف الطها من طبوقهْ
مثل النعام ان ذارهن زول تفاق
ترفا مريضات النسايم فتوقهْ
لجبٍ عسى ما في نوِيه بتيفاق
تسوقه الغربي والأخرى تعوقهْ
مترادفٍ مبناه طاقٍ على طاق
يفتر عن مثل الدحاريج موقهْ
أربع ليالٍ مدلجاتٍ على ساق
وخامس تشوف الدار و الثلج فوقهْ
مثل السرير مجللٍ عاد برواق
تلقى العذارى حسرٍ في صفوقهْ
ياضي لميع خدودهن مثل الاوراق
بين الطموح وبين من شاف شوقهْ
صرعى بها من غير خمرٍ وترياق
تسمع بذا زَجرْ الملك في صعوقهْ
قضى القضا وَالتَّفت السَّاق بالسَّاق
عمت مغاني لاهيٍ في فْسُوقهْ
يظنها خِضْر بن دابيل و اسحاق
رواد بهُمْ ما رادْ بيضا سحُوقهْ

من طولها تمضي على سبعه اطباق
منشي الخيال الى غشى في شروقهْ
يحده اللاهب ويغويه براق
كل النجيب وكل ماله يسوقهْ
وكل العقب ومن بغا الطيب ما ماق
واللي يرى ضد الوفا ما يذوقهْ
يدق به من نازح البين دقاق

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> قال الذي هَيِّضَه رعْبُوبْ
قال الذي هَيِّضَه رعْبُوبْ
رقم القصيدة : ٦٥٠١١
نوع القصيدة : عامي

قال الذي هَيِّضَه رعْبُوبْ
حط الجفا دُوبهْ ودوبي
مَيَّاس لاَهْل الهوى محْبُوبْ
هرجه عجاريف و عجُوبِ
خَدهْ سواة الفَنَرْ مَشْبُوبْ
شِفْتهْ ضَحَى مر من صوبي
وَالجِيدْ جِيد المها مَسْلوُبْ
والعين يا عين الاشبُوبِ
يمشي دَلَعْ بوش بَس بْثُوبْ
وخيُولها تلْعبْ الجْوبِي
مَدْلُولْ في حِجِّته مَكتُوبْ
يا أهل الهَوى لا تفادوا بي
خَلَّتْنِي اركض لها والُوبْ
مثل المهيبِيل واهوبي
حَطَّتْ من النوم والمشرُوبْ

مثل البزازين بعيُوبي
ومن الوصل ما قِضَتْ لي نُوبْ
ومن السّقمْ فَصَّلَتْ ثوبِي
يالايمي صدها ما هُوبْ
رمح اتْلَقّاه بِجنُوبِي
صَبْري لبلواي صَبْر أيوبْ
وأحزاني أحزان يَعْقُوبِ
فإن كان يَحْسِبْ علي ذنوبْ
بوصال غيره فان أتُوبِ
وان قال شيخٍ فانا محسُوبْ
عبدٍ لعيناتها نُوبي
الطَّالِب أرْهَى من المطْلُوبْ
ومغالب الله مَغْلُوبِ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> نح ياحمام الهوى بسجوع
نح ياحمام الهوى بسجوع
رقم القصيدة : ٦٥٠١٢
نوع القصيدة : عامي

نح ياحمام الهوى بسجوع
يا من يسومه وانا بيعه
ما فيك كود العنا و فجوع
وقرور قلبي و تصديعه
ياعلى ذالي شهر واسبوع
الطم كما تلطم الشيعه
راعى الهوى زايده مقطوع
قلبه معلق بشريعه
دُونكْ ثْوَيبي مِزوع مْزُوع

فتق ظفوري بترقيعه

راعي الهوى دايمٍ مسبوع

بالليل تكثر سعاسِيعه

وجدي على الجادل المربوع

اللي خذ القلب تفجيعه

أمني على شوفته و اموع

والنفس فيها طميميعه

وخْ◌ِديدْ مَي يشع اشعوع

مثل القمر في ترابيعه

تغريك في قولها كعكوع

حمر الخواتم باصابيعه

قلب الخطا يا على مطبوع

بالصدر تخفق بترميعه

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> ألا يا بارقٍ يوضي جناحه

ألا يا بارقٍ يوضي جناحه

رقم القصيدة : ٦٥٠١٣

نوع القصيدة : عامي

ألا يا بارقٍ يوضي جناحه

شمالٍ وأبعد الخلان عنّي

على دارٍ بشرقيّ البراحه

أقفرت ما بها كود الهَبَنِّي

لَكِنْ بْها عُقب ذيك الشَّراحه

إلى مرَّيت بسم الله جِنّي
يفز القلب فيها للصباحه
إلى قامت حمامتها تغني
توصّيني لا هلها بالنِّياحه
يعود إن الحمامة خيْر مِنّي
وأنا إن كان لي بالنوح راحه
فانا بانوح دهري ما أونّي
وترى الهم والسلوى نصاحه
ولا تسلين سواني أو منّي
وأنا ما نيب مثلك بالوقاحه
على ذا الطوف طرْبٍ وامتهني
ولا رجعت فن في براحه
على نبنوب غصنٍ مَرْجحَنّي
وقالت جامعٍ كل الشراحه
ولا انت بسامعٍ ذا الصوت منّي
ومثلك يدّعي زايد فصاحه
وطريح الغَيْ لا رمته يونّي
أبات اللّيل في رجوا صباحه
وادق من النِّدَمْ بالعود سني
على فقدي لغزلان الملاحه
طويلات المعانق واسفهني
ولا ثوبي غدا يطرخ اشلاحه
يدق القاع ردنه و متثني
ولا أردح جزت من ذيك الرداحه
عقب خبرك ليالٍ لي مضني
عليهم صار في خدي قراحه
من الفرقا وشفني ويش كني
وقالت من مشى مثلك بساحه

وحاله حال من كثر التغني
وفي بحر الهوى يسبح سباحه
كثر شربه ولا هوب امتهني
أو من فتق أفتوقٍ بالفصاحه
وعرض مذهبه شيعي و سني
أو من خلى البني بكل ساحه
يخفقن الدفوف بكل فني
أنا ولا أنت يامن في مزاحه
يعرضني المنى بي بالتمني
قلت لها ودمعي بانسفاحه
سقا السفح من ذاك المغني
عسى من كاذب يكسر جناحه
ولا يحضى بحبه و التمني
فساد الغي ردك عن صلاحه
وأنساك الثنى لاهل التثني
وأهل ذيك اللطافه والسماحه
رعا الله عيشهن ياما رعني
ولكن يوم صبري منك ماحه
أعنادك لي وقصدك تمتحني
فقوم وشوف لوني كالمحاحه
وأهل هالقيل ما يحكون عني
فعاد اليوم لومك لي قباحه
وضنك بالهوى أخلاف ضني
على الله الهدى يامن صلاحه
إلى جنت بنات الشوق حني
حديثه بالهوى تروى اصحاحه
ضعيفات النسايم بي ترني
عن الضحاك عن مبسم أقاحه

عن البراق عن ثغره روني
حبيبي كلما هبت ارياحه
سفى للريح نوج ضاع مني

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> غاب القمر وانتحى الغيوب
غاب القمر وانتحى الغيوب
رقم القصيدة : ٦٥٠١٤
نوع القصيدة : عامي

غاب القمر وانتحى الغيوب
واتنى الحبيب ولا جاني
طقيت باب على الرعبوب
اشرف من السطح نا باني
قال انتزح مجلسك مقضوب
في رفة البيت عدوان
اطلب عسى اهل الحسد غيوب
صم وبكم وعميان
واطلب عسى منيتي محبوب
احظى بمدعوج الاعيان
كل ما انتوي يا ملا ابتوب
لا قاني الزين واغواني

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> حي المنازل شمال الكوت
حي المنازل شمال الكوت
رقم القصيدة : ٦٥٠١٥
نوع القصيدة : عامي

حي المنازل شمال الكوت

تحية الريم حواشه
منازلٍ يا فهد وبيوت
مداهل الحص وقماشه
عرايبٍ حسنهن منعوت
وعزي لمن هيضن جاشه
طرادهن ما يذوق القوت
وعينه عن النوم منحاشه
وتمر في كل عصر وتفوت
تضحك وهي عاد غشاشه
أطلب عسى يا ملا ما موت
إلا على شرشف فراشه

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> حَي المنازل جنوب السيف
حَي المنازل جنوب السيف
رقم القصيدة : ٦٥٠١٦
نوع القصيدة : عامي

حَي المنازل جنوب السيف
مِمتدة الطول مصفوفه
امشِي على زينها واقيف
في حبها الروح مشفوفه
دار الخدم والكرم والضيف
دار المناعير معروفه
دار العجب والطرب والكيف
والانس والفن ودفوفه
علمي بها من ليالي الصيف
يوم البخت ناشرٍ نوفه

أيام حظي يقص السيف
يشرب من المي بكفوفه

(٩٢/١)

يا دار ربعي عساك الريف
ترتع جوازيه وخشوفه
لي فيك غصن يهيف يعِيف
محبتي فيه مخلوفه
مثل عظيم البها ما شيف
مهرة وزيرٍ ومعسوفه
ما شوف منه لفى تعريف
يا وجد عيني على شوفه
ليته يجيني ولو بالطيف
وتفارق القلب ها اللوفه

شعراء الجزيرة العربية >> محمد بن لعبون >> قالت فريجَه لورقٍ ناح
قالت فريجَه لورقٍ ناح
رقم القصيدة : ٦٥٠١٧
نوع القصيدة : عامي

قالت فريجَه لورقٍ ناح
يا مَالْ سلاَّل الأرْواحِ
يالورق عَطْني هَواك وشَاح
واعطيك طَوقي و مِسباحِي
لَي عاد وَصل الغَريم سفاح
ودمُوع الاعْيَان سفَّاحِ

خِذ ما صفَا لك ترى الأرْوَاح
يَسْري عَلَيها و بِنزاحِ
ابر القلم وادْنِ لي وضّاح
واكتب من القيل ما لاحي
واكتب لعين الغضي ما لاح
قيلٍ كما نظم مسباحي
من كوكبٍ يفرق السبّاح
ما ينزحه دون ميّاحي
سَاعَة وصّالٍ وأنا شفَّاح
تِهبّ هَبَّات الارياحِ
أنا عَوينٍ ولك نَصّاح
بالغي ما نَابْ مَزَّاحِ
أصبِح واخَلِّي الهَوى مِسراح
وامْسي عَلى مَي مِرواحي
عمهُوجةٍ جِيدها وَضَّاح
والخَد مِثل القُمَر صاحِي
قَضَيت بين الهوى مزَّاح
ما فات مَعهِن بَالافراحِ
أسْهَر إلين الفَجر ينباح
وارقد إلى اكبر ضَّحى الضَّاحي
ولا هَقَيت الوَلَع يا صاح
يطرَّني طَرَّةَ اَلْحاحِ
إلاَّ انت يالورق ما تِنْصَاح
فَانَا عَلى البّاب مَدَّاحِ
فتَحت قفْلٍ بلا مِفتاح
وأنا للَقْفال فتّاحِ
ضَيفٍ عنا لك يرِيد مْراح
يا عِنق ريميَّة الضَاحِي

قالت ملاوي عَلى ما راح
يا مَالْ سلاَّل الأرْوَاحِ

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> في المنفى
في المنفى
رقم القصيدة : ٦٥٠٢٦

ترى من سيخبر الأحباب أنّا ما نسيناهم
وأنّا نحن في المنفى نعيش بزاد ذكراهم
وأنّا ما سلوناهم
فصحبتنا بفجر العمر ما زالت تؤانسنا
وما زالت بهذي البيد في المنفى ترافقنا
ونحن بهذه الغربة
تعشّش في زوايانا عناكب هذه الغربة
تمدّ خيوطها السوداء في آفاقنا الغبراء أحزانا
تهدهد جفننا الأحلام تنقلنا على جنح من الذكرى
إلى عهد مضى حيث السكون يثير نجوانا
وحيث الشوق أغنية نردّدها على ربوات قريتنا
وحيث الحبّ في بلدي كلام صامت الّنبرة
كلام صادق الإحساس والنظرة
وحلم أخضر في القلب يروي سرّ نشوتنا ،
ويحضننا ويرعانا
ترى من يخبر الأحباب أنّا ما نسيناهم
فكيف يغيب من في القلب محفوظ له تذكار
ومن في الغور في طيّ الحنايا شعلة من نار
تجدّد صفحة الماضي
فينهار المدى النائي
وتحذف بيننا الأبعاد

ويجمعنا بجوف الليل حلم ينثر النّوار
فنصحو والفؤاد يلملم الذكرى
يجفّف دمعة حرّى
وهل بثّوا بقلب الليل للغيّاب نجواهم
وهل عرجوا ترى يوما على عشّ الهوى المهجور
وهل ذرفوا دموع الصمت ، هل أدمتهم الذكرى
وهل خففت جوانحهم وقالوا مثلنا شعرا ؟
فإنّ البعد أدمانا ، أحال حياتنا تنّور
يعذّبنا خفوق القلب ، تملك روحنا الرعشة
وفي أحداقنا تنمو جذور الحزن والآلام والوحشة
***

يمرّ الليل عن جفني ويسألني
متى تشفى من الشجن ؟
أحبائي سؤال الليل يؤلمني
ويحزنني
لأنّي كلّ ما أدريه أنّي بتّ منفيّا
وأنّي لم أزل حيّا
تعذّبني وتقلقني
طيوف الأمس والذكرى تعذّبني
فأجترّ الأسى والصمت والحيرة
وأقتات الفراغ الرحب أنحر فيه أيامي
وتقضم عشب أحلامي
نيوب الوحشة المرّة
وتملأ خافقي بالحزن ، تفعم عالمي حسرة
فأطوي صفحة الماضي ، وأغفو علّني أصحو
على ربواتنا أعدو
وأحضن في ثراها الشوق ، ألمسه بتحنان
ويغرقني عبير الأرض ، يسكرني بلا خمرة

وأحيا حلمي المنشود ، ألمح فيه إنساني
وأدفن فيه أشجاني
ولكّني أحبائي أفيق وبيننا سدّ
غريب في بلاد النفي ينهش عمره البعد
ويسقم قلبه الوجد

(٩٣/١)

يداعبه سنا أمل ، بدا في أفقه واه
***
غدا يمضي بنا التّيار يجمعنا بمن نهوى
ويدري الناس والأحباب أنّا ما سلوناهم
وأنّا لم نزل في مركب الأشواق نبحر صوب دنياهم
ترى من يخبر الأحباب أنّ ما نسيناهم
وأنّا لم نزل في مركب الأشواق نبحر صوب دنياهم
ويدفعنا جنون الوجد يسبقنا للقياهم
ترى من يخبر الأحباب أنّ ما نسيناهم
وأنّا لم نزل في مركب الأشواق نبحر صوب دنياهم
ويدفعنا جنون الوجد يسبقنا للقياهم
ترى من يخبر الأحباب أنّ ما نسيناهم

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الليل والقنديل المطفأ
الليل والقنديل المطفأ
رقم القصيدة : ٦٥٠٢٧

الليل وقنديلي المطفأ
والصمت المطبق والجدران

وصرير الريح الضائع في جوف الليل
ونجوم شاحبة تغرب ، صفراء اللون
وبقايا أغنية يلفظها مذياع
سكبت في قلبي الأحزان
جمعت في بيدر إحساسي الأشجان
وانثالت في روحي شلاّل عذاب وهوان
وأنا والقلب وهدبي المبتل
نجترّ الحزن ونقتات الحرمان
نركض خلف الحلم الهارب منّا
الحلم النائم في إيوان الغيب
ما زلنا نحلم أن نلقاه
في درب العمر ولو مرّة
كي يملأ دنيانا فيض سناه
فلقد أعيانا عبء الصخرة
عبء يرسب في أعماق منانا الحسرة
يرمي بالسهد طيور القلب
ونظلّ نطارد في الوهم خيالا
ونجوس التيه ونعبر غابات الموت
ويظلّ القنديل بلا زيت
وأنا والليل المطبق
أشلاء ضائعة تتمزّق
تضنينا الأشواق فلا نشكو
ونموت إذا عرّتنا الشمس
أو سبرت منّا الأغوار
ننشد في ظلّ دروب الغربة والترحال
نهرا يغسل فينا الأحزان
ننشد شمسا تدحو عن درب العودة أشباح الظلمة
ننشد نجمة

تحضننا في ليل اليأس
تهدي خطوات القلب
للحلم الضائع ، للطفل الغافي في حضن الغيب
علّ جراحات الأمس
تخمد جذوتها ويجفّ غدير الأحزان
ونذوب صلاة
ونعود كمن يحرث في الملح
لا نجني غير عذاب الجرح
غير ضياع الأحلام
لنعيش كأغراب تحت الشمس
***
ما زلنا نحمل فوق الصدر بقايا الأحزان
نصرخ في وجه الأيام
نتحدّى في إصرار جلاّد العصر
وسياط الغربة تدّمي فينا الوجدان
ما زلنا نمخر في الليل دياجير العمر
ننهل من كأس الصبر
ومع الخفقات ونوح الآه
تورق أزهار محبّة
تولد رغبة !

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عن الصمت والكلمات
عن الصمت والكلمات
رقم القصيدة : ٦٥٠٢٨

أضمّ يدي على جرحي
وأخنق في قرار القلب تنهيدة
وأمضي في الأسى وحدي

وليل الصمت يطويني
وأشرب خيبة الكلمة
وأجرع غصّتي والحزن يضنيني
وفي قلبي نداء لاهف ما زال يدعوني
يشبّ حرائقا في أضلعي ويشدّني للخلف
ويزرع في عيوني الخوف
فأوغل في متاهاتي
أواري الحزن في طيّات أغواري
وأطمر في رمال الغيب أسراري
على شفتيّ قد صلبوا حنين الحرف
أهانوا عفّة الكلمة
أرادوا الموت للكلمة
أرادوا الصمت للشاعر
وما حسبوا بأنّ الحرف بحر ما له آخر
وأنّ المجد للشاعر

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> العابر
العابر
رقم القصيدة : ٦٥٠٢٩

كان يمشي واهي الخطو حزينا
شارد الطرف رهيبا في خطاه
وجهه المغبّر يطوي ،
في تجاعيد الأسى بوح جراحه
كان في أحداقه سيل دموع
ولقد كان سجينا
بإسار الصمت ، باستغراقه في الحزن ،
والتحديق في الأفق البعيد

ومضى عنّا وما عدنا نراه
دون أن نفلح في إدراك أغوار أساه
ظلّ لغزا في العيون
مثل وهم لا يصدّق
ظلّ باب في ضمير الغيب مغلق
***
نحن كم جئنا إليه
وابتهلنا أن يعرّي ،
حزنه المدثور بالكتمان والصمت الرهيب
وفتحنا شرفة القلب له ،
وغمرناه بسيل من حنان
كان لا يعرف معنى الإبتسام
كان يحيا عمره دون كلام
فهو دوما صامت الحرف يعيش الكلمة
في أتون الشوق في عينيه في قلب الحياة

(٩٤/١)

***
أمس والظلمة كانت تحضن البلدة والليل حزين
كنت وحدي ،
أعبر الدرب إلى بيتي القديم
أنقل الخطو وفي الأعماق ينمو ،
ألف إحساس كئيب
ينسج الليل مع الوحشة والخوف طريقي
كنت وحدي وخيالات من الأمس القريب
زاحمت فكري وهزّت ،

خافقي الثاوي بعمق اللاقرار
وتحقّقت يقينا
أنّ درب الغربة السوداء دربي
أنّني أمخر في المنفى بحارا وبحار
مرفأي ضيّعته ، والمركب المهزوم تنئيه الرياح
فجأة لاح أمامي ،
ذلك العابر يمشي واهي الخطو حزينا
جفّت البسمة في قلبي ،
وكأن الليل ينساب كئيبا
يسكب الحزن الأصيلا
في وعاء الروح ، في عمق قراري
ذلك العابر قد عانق ظلّي
يوقظ الأمس فلا يجدي فراري
من خيوط نسجت في الحلم في ليل السهاد
جعبة الأحلام ضاعت بين أكوام الضباب
وتلاشيت وحيدا في الزحام.

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أغنية في الطريق
أغنية في الطريق
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٠

أحبابنا ،
هل يبسم الزمان مرّة لنا
وهل يعود حبّنا
يعانق الحياة ، يسكب المنى
في غور أعماقنا ؟
أحبابنا ،
هل يفرح المعذّبون في متاهة الضياع ؟

وهل نظلّ نمضغ السؤال
ونذرع الطريق في ابتهال ؟
وفي المسير نحو موعد تزفّه لنا الصدف
إن كان يا أحبابنا الجواب أن نظلّ سائرين
يا ويلنا ،
يا ويل أعمارنا
من طول ما نسير
في دربنا المغبرّ الحزين
في ليلنا الطويل دونما سنا
***

الله يا أحبابنا
يا بؤسنا وعذابنا
ويا احتراق الشوق في أحداقنا
ترى يطول بيننا البعاد ؟
ترى تظلّ هذه الأسوار بيننا
تحيل حلمنا رماد
تمزّق الفؤاد ؟
أحبابنا وأنتمو هناك في البعيد
فوق احتمال الوعد واللقاء
وفوق أن يضمنّا مكان
نعيش رغم قسوة الجدار
نعيش في انتظار
بشارة بوعد
بكلمة تضمّ في حروفها الحنان
***

أحبابنا سيضحك الزمان
رغم امتداد السور بيننا
فرعشة الحياة في الفؤاد

خفّاقة المنى ،
تمدّنا ببسمة الأمل
تنير دربنا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أيار والأحزان
أيار والأحزان
رقم القصيدة : ٦٥٠٣١

لو مرّة أيار تأتينا وفي شفتيك وعد أو بشارة
لو مرّة تحنو ، تعانقنا ، ومن كفّيك تمنحنا الشرارة
لو تطفأ الأحزان في عينيك يا ذلاّ حملنا ،
في دروب النفي عاره
كنّا ورغم الغربة السوداء نبسم ، نستفيق ،
يشعّ في كلماتنا نور العبارة
كنّا هدمناها جسور الوهم أبحرنا إلى عينيك يا وطني
كنّا نسيناها أغاني السهد والحزن
كنّا زرعنا الأفق يا أيار أنغاما
كانت مواويل العتابا ، ميجنا
تندي روابينا حنينا دافئا ، خصبا ، سلاما
لكنّما أيار أنت تثير بي شجني

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الإبحار والمركب
الإبحار والمركب
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٢

تتلفّت العينان حولي لا أرى
إلاّ صحابا ها هنا متفرقّين
تتجسّد المأساة في نظراتهم

صورا من الأحزان والألم الدفين
ويروح يمخر في عباب البحر مركبنا الحزين
ونظّل نغرق في دياجير السنين
والليل يا أيار في بلدي ،
جدار يصفع اللحظات من أعمارنا
سوداء إذ تأتي ولا جدوى ،
وهذي الريح تلعن خطونا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الحصاد
الحصاد
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٣

ها نحن نحصد ما زرعنا ،
والحصاد العام أحزن ما يكون
فمواسم الأيام ما أعطت
وجفّت كلّ أزهار الفصول
وسماؤنا يا ليل موصدة ، ملبدّة
سحائب من تراب
والريح تركض خلفنا ، وتصبّ لعنتها
ويمضي الركب ، يوغل في مفاوز غربة الحزن العميق
يا حادي الأحزان نحن بلا دليل
ضاع الطريق
ضاع الطريق
وحداؤك النوّاح أعماق معذّبة جريحة
ينثال في غور الجوانح أنّة حيرى ،
تردّدها الصحارى ،

تسكب الأحزان في الكلمات ،
تغرق في بحار التيه والصمت المخاطيّ الجدار

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الغنوة الأولى
الغنوة الأولى
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٤

غنّيت يا وطني ،
وكانت غنوتي الأولى مبلّلة بأحزان الرحيل
وعشقت يا وطني ،
وكانت من عشقت صبيّة حسناء من يافا ،
فلسطينية القسمات تبسم للشعاع ،
يطلّ ، يحمل رعشة الأنسام ،
تجزع إذ تلوح خطى الغروب
كانت تغنّي للصباح
ينداح موج الذكريات على الجفون
ويروح يصفعني العذاب ،
ولسعة الأشواق والليل الغريب
الصمت إذ يمتدّ ، يحبل بيننا في الليل أحزانا رمادية
تسّاقط الزهرات يا وطني
ونسمع كلّ يوم ألف أغنية .
فلترسل الأنّات ، غنّ عذابنا ،
يا حادي الآلام يا مبكي الجراح
فلعل يغفو الجرح أو يتفجّر البركان
قد طال هذا الليل في بلدي ،
وقافلة الضياع تلجّ عبر غياهب المجهول تحملنا ،

وفي الأحداق زاد من رؤى الأحباب خلف السور ،
منسيّون نحن هنا ومنفيّون تلعننا الرياح .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> نهر بلا روافد
نهر بلا روافد
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٥

رفيقة هدبي المكسور
أعود إليك حين تزورني الأحزان
أعود إليك كلّ مساء
شريدا دونما بيت
أعود إليك مثل يتيم
يودّع بالدموع لحود أحبابه
تغلّفني كآبة عمري المنشور فوق جدائل الحرمان
ويصلبني حنين الآن
إليك إليك يا شمسا ربيعيّة
تذيب صقيع أحزاني وتحضن قلبي المقرور
تهدهده بعذب الوهم ، تلثم جرحه لمسات تحنانك
وأعرف أنّني نهر بلا روافد
يعود إليك يغرق أرضك السمحاء بالأشجان
وأنّك وهمة الوافد
ظلمتك حين شدّتني الخيوط إليك ،
وحين تجمّعت كلماتنا نجما على بابك
وحين وضعت زادي فوق مائدتك
غريبا كنت أمضغ غربتي السوداء في الطرقات
تطاردني وحوش الأرض كنت مقيّد الخطوات
وكنت مطيّة للصمت والأنواء
تقاذفني إليك وكنت أنت منارة ،

في الشاطىء الآخر

عبرت إليك جسر الحزن بعد عناء

وكان الوعد منذ وجودنا أن نلتقي غرباء

وتصافحنا بلا أيد ولا نظرات

تكلّمنا بلا حرف بلا بسمات

جمعنا الحزن والصمت العميق فعزّت الكلمات

وأذكر أنّني مذ كنت لم أحلم كما الأطفال

بثوب العيد والحلوى

ولا منّيت أيّامي بعودة غائب ،

يجتاز عتبة حزني الفيّاض ، ينشر بهجة الدنيا

فماذا ، لم يكن في الدار نجم الحبّ يحضنني

يبرعم في غدي الآمال

ويمسح عن جبيني حرقة الشجن

فأبصرت العذب يحوط سور حديقتي ويشوّه الأزهار

لمحتك حينما عيناي يا عمري تفتحتا ،

وكانت حفتني أسرار

دنوت إليهما ،

صلّيت للآلام لحظة أن دنوت ،

وما ابتسمت ،

قرأت تاريخ الضياع على جبينك ، كنت مثلي ،

مقودي في قبضة الغيب

على كتفيّ أحمل بؤس أقداري

وألوانا من الغربة

فعانقني حنينك يا معذّبتي ،

ونوّح في فؤادي بوحك الصامت

تلاقينا على الحرمان في ظلمات هذا العصر

ولم نعرف كلانا كيف نشدو غنوة الحبّ

لأنّا ما ابتسمنا قبل ، لم نحلم بفرحته ،

وما هي خفقة القلب
كنّا نخنق الآهات ، نطفىء في مواقد حزننا أوهامنا ،
ونذيب شوق العمر
مشينا دربنا يمتدّ ، ترصدنا عيون الموت
وغنيّنا فضاع نشيدنا في وشوشات الصمت

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> اللغو بالكلمات
اللغو بالكلمات
رقم القصيدة : ٦٥٠٣٦

صمتنا كلّ هذا العمر لم نرفض ولم نحتج
ولا يوما تمردنا وعفنا ليلنا المقرور
نسامر نجمة الأحزان لا زاد أسوى الحسرة
نلوك سنين ماضينا البعيد ونخنق الغصّة
بقلب واهن مقهور
وسائدنا من الأحلام ، نزرعها بأرض الغد
ونغفو في انتظار الغد
وينفض غيرنا عنهم غبار الذلّ ،
نرسف نحن في قيد رضيناه
نظلّ نعيش هذا الرعب تنفثه أفاعي الليل

تنزّ دماؤنا والصمت يخرسنا وهذا الرعب
إلام نظلّ نحرث في حقول الجدب ؟
تروّعنا رؤى الأشباح ، يرعبنا قدوم الموت
إلام يطول هذا الصمت ؟

إلام نظلّ ننسج في الخفاء قصائد الأحزان ،
نذرف دمعنا تحت اللحاف إلام هذا الخوف ؟
***

– جبان أنت
جبان أنت حين تصلّبت شفتاك ، حين صمت
وحين رميت رأسك بين كفّيك الملوّثتين ،
تلتمس الرجاء المرّ نسيانا
وتلغو الآن بالكلمات
ترى ماضيك ، تخجل ،
تغمض العينين ، تقصي ذكريات الأمس
وتنكرك الدروع وعنتر العبسيّ مات
ووحلا قد غدت في ناظريك الشمس
فلا دفء يسلّ الرعب من عينيك ،
يدحو عن دروب التيه ليل اليأس
تظلّ تعيد في حزن ،
حكايتك القديمة عن سنابل حقلك المهجور
بيادرك الدفينة في عيون الحزن ،
كيف حرمت من خيرات ذاك الصيف
وكيف غزتك أسراب من الغربان
أبادت كلّ ما جمّعت من غلّة
فأقفرت السهول أسى ، نعيق البوم عمّ مقابر القرية
وكان زقاق قريتك الحزين مقّطع الأنفاس
سنابك خيلهم داست بطون الناس
***

وراء الباب كنت مطّية الخوف
فلم ترفع بوجه الغول مقبض سيف
وتلغو الآن بالكلمات ؟

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> المصلوب

المصلوب

رقم القصيدة : ٦٥٠٣٧

لأني حينما أبحرت في عينيك كان الحزن موّالي
وكان الجرح في أعماق أعماقي ،
ينزّ دما ويروي ذلّ مأساتي
لأن الخيبة السوداء كانت كلّ ما جمعّت ،
قبض الريح كان الحصاد ماضينا
تكوّمنا على قش الحصير نلوب بالحسرة
وفوق الموقد الناريّ قدر للحصى والماء
وقاسية نيوب الجوع خالية روابينا
لأنّ سواعد الإخوان ما اتّحدت
ولا وقفت
تصدّ عن الحقول جراد ذاك العام
فبات الحزن فوق شفاهنا نغما نغنّيه
نجوس العمر يا ويلاه من تيه إلى تيه
لأني حينما أبحرت في عينيك كان الحزن موّالي
تريّن الحبّ في عينيّ غير الحب
رهيبا يرفض البسمات ، قلبي غارقا في الجبّ
***

وكنت على جدار الليل مصلوبا
وكان الصمت جلاّدي
لأن الحرف مثلي كان مغلولا بلا شفتين
وكان السوط مرفوعا ولم أهتف
خرست وكان في الأعماق توق الروح للكلمة
يعذّبني ولكن لم أقل حرفين
لأني كنت في الزحمة

غريبا ضائع الخطوات منسيّا
وكنت أعيش في منفاي كلّ جروح إخواني
وظلّ العار يتبعني
ولم أعرف سوى حزني
رفيقا يحمل المأساة يرويها لخلاّني
ترى هل تدركين الآن ما حزني ؟
كبير قدر قريتنا الكئيبة وهي تغفو ضمن أطلال الأماني
غريب يا معذّبتي
لأن جذوره تمتدّ في عينيّ مذ قالت ،
لي الريح السموم بأنّنا أغراب
وأنّ حصادنا ما كان غير سراب
فلا نجم المجوس يطلّ ، يفضح عتمة الدرب
ولا إشراقة في ليلنا المملوء بالرعب
تلّم شعاثنا وتفجّر البركان في شعبي
فكيف تنوّر الأحلام وهي قتيلة ،
مذ عانقتني نظرة العينين ؟!
ألا تدرين أني مثقل ومقرّح الجفنين
وما في جعبتي غير الأسى وحكاية للجرح ؟
فخلّيني
تعشّش في شراييني
عناكب حزننا المشبوب ، خلّيني
أغني للرياح الحاملات أنين إخواني
لغربتنا ونحن نكابد الآلام ، نطعم ذاتنا للحرف والفكرة
.....
.....
أموت ، وهل تموت الشمس لو طالت خيوط الليل ؟
سيزهر حزننا ، إمّا يعانق شعبنا فجر الخلاص ،
ويكسر الجرّة .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> السنابل القتيلة

السنابل القتيلة

رقم القصيدة : ٦٥٠٣٨

لو أنّها الرياح في مدينتي

تكنّس الغبار عن رفوفها

وتغسل اليباب بالمطر

وتبعث الحياة من خريفها

لو أنّها الرياح أو سواعد الرجال

تمرّ بالحقول في المساء

لتسمع النساء

ينعين موسم الحصاد ، والجفاف

أذبل في العيون زهرة الفرح

فهنّ في ابتهال

لئن تعود نخوة الرجال

فالشوق والحنين والعذاب

سحابة من الأسى تنوح

على السنابل القتيلة

على مدينتي اليباب

على رجالها الذين يبحرون

في زورق المنون

عن قلبها ، عن جرحها الحزين

ويصمتون ،

ويصمتون

ويصمتون

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> يوسف في الجبّ

يوسف في الجبّ

رقم القصيدة : ٦٥٠٣٩

كلماتك يا حادي الركب حزينة

كلماتك ريح والليل ذئاب مجنونة

والقادم غبّر بالوحل جبيني

وأنا مطعون

عذّبني الأعداء لآني

لم تعشق عيناي سوى وطني

صلبوني في الغربة يا حادي الركب

قيدّني إخواني

ورموني في الجبّ

قتلوني بجواب الصمت

قتلوني يا حادي الركب لأني أحببت .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> ماساة الصبي الأعرج

ماساة الصبي الأعرج

رقم القصيدة : ٦٥٠٤٠

سيّدتي حين أطلت عليك المشوار

في إحضار الخضرة والفاكهة من السوق

لم تسألني عيناك الأسباب

بل صفعتني نظرتك الشزراء

لم يخطر في بالك أنّ الأولاد الأشرار

لاقوني في الدرب
هزؤا من قدمي العرجاء
فتعثّرت
واعتصر الحزن القلب
سيّدتي ما كنت لأملك دفعا
سيّدتي يكفيني صفعا .
***
سيّدتي هذا الصبح المغبّر الطالع
قمّطني في ثوب الأحزان
صادفت أبي يتسوّل في الشارع
أخبرني أنّ شقيقتي الكبرى تضع الآن
و شقيقتي الكبرى أرملة من أيام
فتذكّرت البيت الخاوي من أيّ طعام
ما عادت تغسل أمي للجيران
ما عادت تحضر معها بعض الفضلات
حين صرخت أبي فرّت من عينيه الدمعات
وأسودّ العالم في نظري
ماتت كلّ الكلمات
وبكينا فوق رصيف الشارع
سيّدتي لست بكذّاب
لكّني منحوس الطالع
توصد في وجهي الأبواب
حتى بابك يا سيّدتي
***
سيّدتي عفوك إني جائع
ما كنت لأقصد بابك هذي الأمسية
كنت وحيدا في الشارع
قالت أمي ما أفطرنا بعد ،

والوقت مساء
عزّ على نفسي أن تسأل عطف الناس عطاء
فوجدت يدي تطرق بابك
سيّدتي أنا فقراء
سيّدتي باع أبي فرشته الصوف
وربابته المحفوظة من عهد صباه
ثمنا لحليب حفيده
فلقد ماتت يا سيّدتي الأم
إثر نزيف
دام طويلا ، عذّبها ، عذّبها
ما استطعنا أن نحضر أيّ طبيب يبعد عنها الداء
سيّدتي نحن أناس فقراء
ماتت يا سيّدتي وأبي صامت
كان يفكّر في حزن ، يتساءل ، ولماذا ماتت ؟
قالت أمي : تلك مشيئته العليا
ردّ أبي في ثورة
صكتا ، صمتا
أيّة عليا يا مخلوقة
بنتك ماتت جوعا
ماذا قدّمت لها حين ولادتها غير الخبز الناشف ؟
والمرق الساخن والعدس المجروش ؟
ماذا قدّمت لها غير الأحزان ؟!
وبكت أمي في صمت مجنون أخرس
سيّدتي جئت إليك الآن
أسألك الرحمة سيّدتي باسم الإنسان
***
سيّدتي هذا اليوم السابع
ووعودك لم تزهر يا سيّدتي

ما زالت تسّاقط أمطارا ، وتمّنيني بالصبر
وأنا ما زلت ألفّ دروب التيه ، أنا ما زلت الضائع
لم ترو الأمطار غليل الظامىء
فيلوذ بظلّ الخيبة سيّدتي ، لا يدرك ما هو صانع .
سيّدتي درت كثيرا في الطرقات
وبحثت عن اللقمة سيّدتي فعملت بإحدى الحانات
أجلي الكاسات
وأنظّف أرض الصالة بعد خروج السادات
سيّدتي لكنّ الأيام السوداء
تأبى إلاّ أن تستكمل أبعاد المأساة
ذات مساء
وأنا أعمل والصالة رقص وغناء
إنشقّ الماء
عن شبح لصبيّ يتسوّل بين الناس
أحسست بأني وحدي المقرور
في قبضة هذا الليل المسعور
فارتجفت أوصالي
وتذكّرت أبي ،
أمي ،
أختي ،
فاضت عيناي بأحزاني
غامت كلّ الأشياء
وتهاوت من بين يديّ الكأس
كسرت ،
وصفعت ، طردت ، وعادت تحضنني الطرقات
لم أحزن يا سيّدتي لكن ،
ما زال يرنّ بأسماعي صوت حاقد
أخرج ، أخرج

سيّدتي ما ذنبي في أنّي أعرج ؟
من حقّي سيّدتي أن أحيا .

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أمام المدينة المقصورة
أمام المدينة المقصورة
رقم القصيدة : ٦٥٠٤١

سيّدتي منذ أعوام مرّت

لم يعرف قلبي طعم البسمة
لم تسكب كلماتي فوق الورق الأصفر غير عذاب الجرح
والدلو ، يظلّ الدلو ثقيلا
لا يطفح ماء ، لا يعطي غير الملح
والبئر عميق ، أعمق من أحزان الغربة
ما زالت تصفع وجهي من أعوام جدران الخيبة
توصد نافذة الأمل المشرق
تقتل أشواق الكلمة
حين يعانقها النور من الداخل
سيّدتي لا تسعفني الكلمات
ويجردني بعدك عني من ثوب الحكمة
أهذي في عرض الشارع بالأشياء
وأذيب حرارة حبّي بالبوح
أفقد وجهي بين نعال الغرباء
***
بيدي سوّرت سياجي

أطفأت سراجي
أجهشت بكاء
ومضيت ألفّ ، أدور الأرض
أبحث عمّا ضاع هباء في سنوات الأخطاء
حين تعرّت ضحكتنا من نفحات الحب
حين تعاشينا عند الإشراق
معذرة يا سيّدتي إن جئت
أغسل قلبي الأسيان على أعتابك
سيّدتي ما زلت على فيض شبابك
وأنا ما زلت هنا أسترحم نظرة أهدابك
هل يمضي سيّدتي عمري ،
ويداي تدقّان على بابك ؟

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الموت والخيبة
الموت والخيبة
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٢

أحنّ إليك ما يجدي الحنين وبيننا ،
ليل طويل ما له آخر
أحنّ إليك لكن في زمان الجدب ،
ماذا يملك الشاعر ؟
سوى أنّ الرياح تظلّ تجحده ،
يهمّ يعود ، تصفعه أياد غير منظورة
تردّ خطاه ، يجرح علقم الأحزان ،
أجنحة المنى في النفي مكسورة
خلاء يديه والحلم الذي ماتت أزاهره ،
على عتبات أيامه
يذوب تشوّقا للعيش ، دبّ الجوع في بيداء أحلامه

يموت هنا ، تراه يموت ؟!
وأنت بعيدة والليل ما أقساه
متى تدنو مراكبنا ،
ألا قولي ، متى ، أوّاه ؟

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> راية في الريح
راية في الريح
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٣

بحثت بأدمعي عنكم
وناشدت الرياح السود عن أحوالكم خبرا
صدى ذكراكم ينداح في غور الجوانح ،
كاحتراق مشاعل الذكرى
ولا من بارق منكم
يمنّيني وينعش قلبي المحرور بالأفياء
ترى ما زلتم أحياء ؟!
يعذّبني الغياب فكيف يا اهلي تغربتم ؟
عن الليمون والتين
وعن عشّ الحساسين
على الزيتونة التي حفرت على أغصانها أسمى محبتّكم
عن البلد الذي روّت ثراه دماؤكم ،
في ساعة الهول التي كانت سنابكها .
تدوس زهورنا الخضراء ، تفرش أرضنا حزنا ؟
تشرّدتم
ولكن ما تخاذلتم
ولا بنتم
عن الأرض التي في قلبها يوما توحّدتم
وها أنتم بلا أرض ولا دار

***

وعدت إليكم عبر الليالي السود من منفاي
أقاسي خيبة الآمال ،
أبحث عن أحبتي الذين طواهم الغدر
على جسر الدموع وجدتكم ، لا ظلّ ، لا مأوى
ولا زاد ، ولا سلوى
تمدّدتم على وجع ،
على جوع ،
على عري ،
رفضتم ذلة الشكوى
وكان الحزن يرفدكم ، يمدّ وجودكم معنى
يشدّ خطاكمو للأرض ،
يزرعكم بعين الشمس وهج تمرّد ، قمما .
***

قدمت إليكم وقد افترشتم حلّة الغبراء
وكان ندائي المكموم
يعانق جرحكم والأرض تصرخ ،
– غاص نبع الصفو ، غشّى
جبهة الأفق الكئيب وشاح أرملة ،
حنت ريح المنايا غصن واحدها
فأحلكت الدروب أسى ،
ومات الصبح مخنوقا على بوّابة الأحزان–
" يا تعبي ، يا شقاي .
يا شماتة عداي "
نواحك أيقظ الأوجاع في صدري
وأطفأ في عيوني شعلة الفجر
رأيت تحّجر الآلام في الأحداق
سؤالا حائرا مجروح

إلى أينا ؟
تظلّ قوافل الأحباب تغرب عن بيادر ارضنا ، تنأى
يرافقها حنين النورس الباكي إلى مرفأ
ارقب يا أحبائي خطاكم وهي تعبر ضفّة النهر
وفي عينيّ أحمل ما بأعينكم من الأحزان والقهر
فمي سدّ أمام تفجّر الكلمات
تعذّبني من الأعماق
وتغرس شوكها في قلبي الدامي
لأن الصمت والكلمات ما أقساهما مأساة
فيا عاري إذا ما زالت الكلمات
سلاحي ، والطريق علامة حمراء
فكيف أصمّ آذاني وأقعد عن نداء الأرض والشهداء ؟
وفي عينيّ إصراري

(٩٩/١)

وشاهدة كتبت حروفها من جرحي الناري
لترفع فوق قبري راية في الريح
" فلسطينية أرضي
فلسطينية أرضي "

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> جراح فلسطينية
جراح فلسطينية
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٤

ولو أنّ الطريق إليك ميسور
لما وهنت خطاي ، وسمّرت نظراتي اللهفى وراء الباب

ولا سهدت عيونك في انتظار زيارة الأحباب
ولا ما بيننا حال العدى والموت والسور
ولكنّ الثعالب في ربوعك تزرع الأهوال
وتغتال ابتسام الصبح فوق مباسم الأطفال
" يا دار ، يا دار ،لو عدنا كما كنّا
لاطليلك يا دار ، بعد الشيد بالحنّا "
معتّقة جرار الحزن من عشرين في قلبي
اشيل عذابها الموروث في روحي وفي هدبي
ولا أسطيع إفلاتا ونسيانا
وتصفعني عيون الغير في المنفى تعرّيني
تشير إليّ ،
– أين تروح ، أيّ هوية تحمل ؟
؟.....
– فلسطيني ، أجل إنّي فلسطيني
هويتي العذاب يظلّ مصلوبا على وجهي ويدنيني
من الينبوع في وطني ، هناك " بكفر عانة " وجهي
المفقود وجهي الأصل
وأعبر دربي المزروع بالنظرات والعتمة
وأعبر دونما كلمة
ألوذ بصمتي المشحون بالمأساة
وأحضن حزني الموّار ، أركن للأسى الخلاّق يبعثني
ويزهر في غد حقلا من البسمات
أذيب به عذاباتي
وترحل عن فمي مرّ الحكايات
وتحملني الرياح على متون الشوق للأحباب
أعانق طفلة الفجر الجديد وأطبع القبلات فوق جبينها القمحي
وأشدو غنوة الفرح
ولكن آه .. موصدة هي الأبواب

ويأتي صوت والدتي العجوز مبلّلا بالحزن والأمل

" بالله يا طير الحي إن جيت دارنا

ريّض إلا يا طيرنا وارتاح

قل لها بحال الجهل يا طول عزّنا

ياما قعدنا ع الفراش صحاح

يا من درى يصفى زماني وأعاتبه

وأعاتبه باللي مضى لي وراح "

ويزداد الحنين ويقطر الموّال أشجانا

متى يصفو الزمان يعود كلّ مشرّد لتراب أوطانه ؟

يقبلّه ، ويجثو في اخضرار الجرح فوق قبور من ماتوا ،

يقول لهم ،

لقد عدنا فلا تبكوا على الأحياء

ونرقب رزقة الفقراء

متى يصفو ... ؟

متى يصفو ... ؟

أهاجر في العيون أطالع الحرمان

" يا دار.. يا دار..لو عدنا ..."

لئن نامت على شرفاتك الأحزان ، غنّى طائر الألم

يظلّ هواك نبض دمي

وإن هدموا الجسور إليك ، أبحرت المراكب عنك للمنفى

فأنت معي

فأنت معي

وإن سيق البنون ، مواكبا للسبي يا وطني

وإن هاموا بصحراء الدجى والتيه والشجن

وإن طعنوا بسكين الطوى في عتمة الليل

وإن نهبت مواسمنا بلا عدل

وإن طالت حبال النفي والبين

فلن ننساك ، لن ننساك ، يا وطني

فما زال الوميض يشعّ في الأحداق
وميض الرفض ، والإصرار والثورة
وما زال المشرّد في الطريق إليك يا حلمي ولن يثنيه
عذاب الغربة المرّة
لأنك فيه أنت الروح ، أنت الوهج والفكرة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> النسيان ، لا
النسيان ، لا
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٥

ربطت حول إصبعي الخيطان
وقلت لا ، لا يقدر النسيان
أن يسرق الهموم من قصائدي والذاكرة
لأنني مذ كنت لا أجيد حرفة النسيان
لأن قلبي شقّ ذات يوم
وضاع نصفه ،
وذاب في قرار حوض دم
لذا أسير عاريا في وضح الظهيرة
بنصف قلب
أمضي لموعدي هناك مع حبيبتي الأميرة
عمواس يا أميرة
يا حرّة في قبضة العدى أسيرة
عمواس يا قصيدتي الأخيرة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> العروس
العروس
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٦

من الرماد يولد الرجال يا عمواس

من السقائف المهدّمة

ترابك المجبول بالدماء ما يزال مزهرا

يظلّ يحمل الشذى

عبيرهم يظلّ عالقا ، على بقية الجدران يا حبيبتي والمصطبة

عمواس يا معذّبة

أتعلمين يا عروس

أتعلمين عن طيورنا المغرّبة

تجيء مثل الريح والرعود والمطر

تشيل في منقارها لجرحك الدواء

فلترقبنّ في الليالي المعتمة

أسرابها إليك قادمة

عمواس يا مهدّمة

عمواس يا مهدّمة

الرمح بعد ما انكسر

الرمح بعد ما انكسر

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> ريم وانسكاب الجرح

ريم وانسكاب الجرح

رقم القصيدة : ٦٥٠٤٧

تسألني الصغيرة

تجرحني أصابع البراءة الصغيرة

تقول لي :

" عمو..
وين بيتكو ؟"
الله يا عصفورة
من بدّل الألعاب للصغار بالعذاب
ليسألوا بحيرة ؟
إن كان لي أن أنطق الجواب
فكيف تفهمين يا صغيرتي سطوره ؟
بيتي على المدى هناك داميا ،
في أرضنا المقهورة
تبكي على شبّاكه شحرورة
تبكي لنا ،
لكلّ شعبنا لكي نزوره

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عابر الليل
عابر الليل
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٨

إنني أحمل آلامي وأمضي
عبر آلاف الدروب الشائكه
ليس ينئيني ابتعاد
عنك يا ذات العيون المالكة
فأمديني بشوق لا يموت
إنّه حبّي باق في قرار الأرض يا عمواس ،
منقوش على كلّ البيوت
آه عيناك تحيطاني ، تطلاّن عليّ
كيف لي أن أملك الآن مفاتيح الحوار
وحقول الصمت تمتدّ أمامي ،
وأنا أخشى من الأعتاب أن ترفض خطوي ،

قبل أن يأتي النهار ؟
ويراني الغاصبون
كلّموني أيها الأحباب من تحت الركام
جئت مشتاقا إليكم
جئت وا لهفي عليكم
بعد عام
كلّموني ،
كلّموني

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> السجين
السجين
رقم القصيدة : ٦٥٠٤٩

أحكموا الباب عليّ
أغلقوا كلّ الشبابيك وجاؤوا بالستائر
حجبوا عني ضياء الشمس والوجه الذي أهوى ،
وأطفالي الصغار
فتتّوا ما كنت أحوي من سجائر
كسروا ظهري بعقب البندقية
ثم قالوا : أتهاجر ؟
قلت : يا ليت فقلبي صار طائر
وأنا لا أملك الآن زمامه
قيل تبقى ها هنا حتى القيامه
قلت : أحلى في بلادي
تستحيل النار بردا وسلاما
وانثنوا ضربا على رأسي بأكعاب البنادق
قلت : ما همّ فقلبي صار عصفورا ،
وأغصاني حدائق

قلت قلبي صار زرعا وسنابل
أشعلوا فيه الحرائق
واعلموا أنّ جذوري سوف تبقى وتناضل
أحرقوني
يخصب الأرض رمادي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> العاصفة
العاصفة
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٠

أخفضوا الأصوات ، خلّوا السلاح خلوا ،
لتمرّ العاصفة
حان أن تذرع هذا المسرح المخدوع بالأوهام ،
فالطفل الذي طوّف في المنفى يعود
باحثا عن أمه المسبيّة الأحلام من عشرين عام
بعدما أنبت هذا المسرح الكاذب في العينين صبّارا وشوكا
فالهتافات وأزهار الوعود
لم تكن إلاّ ظلالا زائفه
حان دور العاصفه
****
مثلما يطلع صبح
مثلما يعبر رمح
في صميم الليل ماتت كلّ غيلان الأساطير ،
تراميا على الأبواب ، كسّرنا مرايانا القديمة
فاحضنينا
وأعيدينا من المنفى إليك
أنت يا ضوء لياليا ، ويا خبز اليتامى
يا اشتياق الظامىء الملهوف أن يروي غليله

منك يا روح القبيلة
أنت يا رفض المزامير التي بحّت أسى مرّا ،
ولم تخرسك أجراس الهزيمة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> إشراقة الصعود
إشراقة الصعود
رقم القصيدة : ٦٥٠٥١

برغم هذا الليل يا رفيقتي الحزينة
برغم جرحنا الذي ينام واهنا على مشارف المدينة
كقطّة تموت في سكينة
ترود عيناها على وليدها يلهو به الصغار
برغم هذا كلّه
نغذّ خطونا لرحلة انتصار
كما يغيب الليل مدبرا ،
سيقبل النهار
***
لمحتها على جرائد الصباح والمساء
كنّا معا ،
عيناك كانتا بحيرتيّ شقاء
وكنت حانيا عليهما ومشفقا
مهدهدا أساهما للحظة اللقاء
***
وقفت كالصليب يا رفيقتي على مداخل " الكرامة "
باركتها وشارعا فشارعا
صلّيت خاشعا
على غبار بابها

حلمت أن أموت واقفا على ترابها
لا باكيا على الأطلال
لا نادبا ، لا راثيا من سقطوا ،
في حلبة القتال
فكلّ ما يقال
أصغر من أن يطال
ردما من البيوت
أو زهرة تموت
أو حبة من التراب
مجبولة بأشرف الدماء
لمحتها على جرائد الصباح والمساء
البلدة الصبورة الجلود
لمحتها واغرورقت عيناي
تألقّت إشراقة الصعود

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> العاشق والأرض
العاشق والأرض
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٢

ذلك الشيء الذي أطفأ دفء الكلمات
كان عنوان حياة
حينما سيف المنايا وقعا
باسما كان رفيق الأمنيات
فايز العاشق والمحبوب والأرض معا
أمس ودّعناه في عرس من النار وعزم الأغنيات

ثم عدنا ،
نشعل الكبريت في الليل ، نضيء
ألف قنديل على الدرب لتمضي القافلة
فهو سوما سيجيء
من فؤاد العائلة
ما شققنا الثوب آن
لوّحت كلّ المناديل لتابوت المسافر
ملحوظة صغيرة :
حينما لم نبك فايز
ليس معناه بأنا لم نعد نملك حسّا
والذي بين حنايانا حجر
إنّما نحن بشر
لم تكن تخلو خوابينا من الجوع وأكواب البكاء
وتلفّتنا ولكن ،
ليس من قلب على أحزاننا يوما شعر
فعزمنا بيننا ،
أن يظلّ الحزن في الداخل وعدا كالبذار
ورفضنا الإنتظار
وتسربّنا إلى الأرض ، انزعنا كبرياء
مهرها ليس بكاء
مهرها ليس بكاء
****
" طلّت البارودة والسبع ما طلّ
يا بوز البارودة من الصدا مختلّ
بارودة يا مجوهرة شكّالك وين
شكّالي ع عاداتو سرى في الليل
بارودة يا مجوهرة شكّالك راح
شكّالي ع عاداتو سرى مصباح "

***

مثلما يأتي المطر

مثلما ينبت في الأرض الزهر

مثلما المشتاق يأتي من سفر

فهو يوما سيجيء

لم يمت فايز ، من قال يموت

ذلك الحبّ الصموت

فهو كالنبع ، ولّما هزّه التحنان للنور انفجر ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أم صابر

أم صابر

رقم القصيدة : ٦٥٠٥٣

مثل عمّال بلادي البسطاء

راح صابر

ودّع البيت صباحا مع جموع الثائرين

ومضى يهتف في الشارع مرفوع الجبين

وأعادوه مساء

***

كانت " الوحدات " عرسا من دماء

كلّ أم في انتظار

ابنها الغائب ، كانت أمّ صابر

بعد أن أدّت صلاة المغرب الدامي تدعو ،

أن يجيء

ابنها صابر ، لكن لم تعد ،

ضحكة الوجه البريء

سألت عنه الرفاق

أين صابر ؟

سألت حتى حجار الطرقات
ومشت في كلّ حاره
أين صابر ؟
أين صابر ؟
.....
.....
واحتواها الصمت ، غابت في تلافيف المخيم
وصدى " يا كلّ أولاد الحلال
من رأى صابر من ؟
آه يا ابني تعال ..."
ظلّ مصلوبا على كلّ جدار

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مقاطع من مدائن الأسفار
مقاطع من مدائن الأسفار
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٤

على جواد الانتظار
أرحل في المساء يا أحبّتي إلى مدائن النهار
أعانق الآتي على جناح ريح
تنشلني يداه من قرارة البحار
فأستريح
وتنتهي الأسفار
***
رأيت سيدي المسيح
يبكي على الضفاف
والنهر يستحمّ تحت غيمة من الدخان
أومأ لي وما ابتسم
وكان صمته اعتراف

بما يعاني من ألم
وراح في تطواف
***

رأيته على الخليج
ممتطيا خيول الحزن
يشكو من اغتراب
أعماقه تمور بالنشيج
سألته فما أجاب
وانسلّ من عينيّ الزحام ،
عبر رحلة اغتراب
***

طوّفت وحدي في حدائق المساء
قبرّة بلا غناء
نادمت في الشوارع الملساءغربتي العجوز
وحينما جرعت كأسي الأخير واستضافني البكاء
مالت برأسها إليّ ، تمتمت ،
الدمع يا صديقي الحزين لا يجوز
***

أحبابنا في الريح والأهوال والمطر
أحبابنا هناك في العراء
يسطّرون روعة البقاء
ويجدلون من عذابهم للمجد أغنيات
ويبسمون رغم قساوة الحياة
أحبابنا ،
والأرض ،
والإنسان في خطر ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تورّق الأشجار

تورّق الأشجار

رقم القصيدة : ٦٥٠٥٥

زنبقات الحزن في قلبي ،

يعانقن الظهيرة

يتساقطن على طاولة المقهى ..

ووجهي لوحة ،

ينقصها اللون الأخير

قهوتي تبرد في ظلّ الشبابيك الحزينة

وأنا أرقب أن تأتي ،

ولكن ..

خاننا التوقيت في هذي المدينة

أعرضت عن وجع اثنين مضاعين :

أسير وأسيرة

زنبقات الحزن في قلبي

يعانقن الظهيرة

***

" إمبارح جينا حارتكم

يا دار ما بيّنتو

يا علّة في الصدر

ما يداويها إلاّ انتو .."

والذي أحضرني اليوم هنا

كانت رصاصة

أخطأتني أمس أثناء العبور

حين تابعنا المسيرة
زنبقات الحزن في قلبي ،
يعانقن الظهيرة
***
عذّبتني وأنا أمضي إليها
عفّرتني برمال الأرض ، آه
آه ، كم كان جميلا
ذلك الرمل الذي ،
يمسح عن وجهي التعب
وهو يستنبت في قلبي ،
أشجار الغضب
***
أنا أحببت زهور الياسمين
منذ أشرعنا الكوى ذات مساء
صار حبّي شجرا ،
ينبت في كلّ الحدائق
فأنا أعرف أن الموت ،
قد يأتي وقلبي
بعد لم يفرح بزهرة
قطفتها لي يداك
فوق أرض الشام مرّة
فلذا أنزف محموما ،
لذا حبّي صادق
***
أستبيح الأرض عذرا
أمس في الطابور والخندق ،
عانقت ظلالك
كانت الغابة موسيقى ،

من الصمت وكانت
تورق الأشجار ،
مع صوت البنادق
فاستحال العرق المخلوط بالرمل ،
على جلدي رياحين وعطرا
وحضنت الظلّ كالطفل ،
وأسندت جبيني
مستريحا ..
وتنسّمت على مهلي
شذي أرض الوطن
***
تحت حدّ السيف يا حبّي ،
وفي ظلّ السلاسل
وعلى الدرب الذي يفضي ،
لساح الجلجلة
تطلع الآن من الجرح ،
أناشيد وعود ، وسنابل
وشظايا فوق أرض المعركة
يا حبيبي ،
***
إنّني أفهم أن يبكي نورس
حينما يقضي سحاب اليوم جائع
وأنا أفهم أن تعبس ،
في وجهي الشوارع
حينما تبعد عن عيني الحبيبة
وأنا أفهم أنّ الانتظار
خطوة نحو مرايا الضوء ،
ميلاد خصوبة

وتباشير نهار
فلماذا صوتي الآن تيّبس ؟
***
إغرسي السكين في صدري ،
وخلّيني أموت
شهقة تتبع شهقة
في حنايا الزرع ،
في ظلّ البيوت
واسدلي آه على وجهي خرقة
ودعيني لندى الأعشاب ،
أبتلّ
فأحيا
وأعود

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> آثار جرح
آثار جرح
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٦

من يمنح الحنان في بيروت
فاطمة التي شممت في حروفها ،
تنفّس الأعشاب في الحقول
فاطمة التي تمزّقت على أسلاكها ..
آهات قلبي الذبيح
راحت وخلّتني أموت
مخّيما
على ضفاف اليأس والسكوت
ماذا أخطّ أو أقول ؟
في دفتر الأوجاع والجروح

فالحزن في بيروت
يحاور الأشجار ، يسكن البيوت
أبو فراس ها هنا يموت
من دون قيد الروم ،
ها هنا يموت
فلتفزعي إليه ..
***
وقفت خلف بابكم ، ناديت
لكنّني أواه ، ما افتديت
أنا الغريب
في أرضكم تدّعني ..
عيونكم ، شفاهكم ، قلوبكم
ويستمر ، يستمر ..
مدّ شوقي المشرّع الكوى
لأن أضمّكم
في جانحي يا أحبتي
برغم أنّكم
قوّستمو أخي وصاحبي
ولم تزل في ظهري المحنّي صلية .
وفوق حاجبي
آثار جرح

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الكوكب
الكوكب
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٧

مشرع صدرك للريح ،
وطلقات البنادق

والتي كنت تحبّ
ذات يوم حينما رفرف في جنبيّك قلب
يترامى جيدها الموجوع ،
في كلّ الشوارع
تسأل العابر ضوءا وجوابا
عن فتى أسمر ، يبدو
فارع الطول ، نحيف الجسم غائب
ويشيل الهمّ في جنبيه ،
سهما
كوكبا
يطلع من بوّابة المغرب شاحب
لم تزل تفترش الأرض اغترابا
وهي لا تعرف بعد
أنّه صار محارب
ربما يبحث في الوديان ،
عن كسرة خبز
ربما يعبر نهر الموت ظمآنا وجائع
ربما يرقب إطلالة نجم
وهو في ليل الخنادق
مشرع صدرك للريح ،
وطلقات البنادق ..

(١٠٣/١)

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> قمر الجوع
قمر الجوع

رقم القصيدة : ٦٥٠٥٨

أمطري في القلب ،
زخّات عذابات وجوع
أمطري ..
أرضي ظمأى ،
وأنا تجتاحني حمّى الرجوع
أمطري أيتها الذكرى ،
ورشّي العين حبّات دموع
فالمغنّي كمّموا فاه ،
وسدّوا ..
بحجار القهر بابه
خطفوا منه الربابة ..
***
مرّة أخرى يعود الآن ،
يستجديك رشفة ..
آه من بخل الزمان
إذ يغلّ الفقر أيامك ،
لا تمنح رجفة
رجفة الصعلوك
إذ يحظى بخبز وأمان ..
أعطني من صمتك الطافح ،
حزنا ومرارة
أعطني من شجر الأيام ،
من لحم التواريخ القديمة
أعطني منها العصارة
علّه يطلع من حقل الرماد
قمر الجوع رغيفا وثمارا

علّني أبعث من هذي التعاسات ،
نبيّا ..
بين عينيه البشارة ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> السقوط في المنفى
السقوط في المنفى
رقم القصيدة : ٦٥٠٥٩

صار للريح طعم الدم
والأغاني بكاء
لا تجيئي لمأتمي
وتقولي لي العزاء
***
وجهك الأمس كان لي
كان خبزي ومطرحي
والحكايات بيننا
تمّحى ، آه تمّحى
لحظة الحب والعناق
كبر الآن جرحنا
راعفا خارج الوطن
كيف لا تخجل المحن
تحت شبّاكنا بكاء
يتلوّى على ،
جمرة الهجر والفراق
فاغفري لي وقوفي
على شرفة القنوط
وأسعفيني من السقوط ..
صار للريح طعم الدم

ليته خانني فمي
ليت دمعي انهمر
قبل أن قلت للتي
قلبها الطيب انكسر
هات مفتاح غرفتي
هات إنّي على سفر
ليت أن ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عزف منفرد
عزف منفرد
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٠

الأغاني انطفأت هذا الصباح
والمدينة
غادة ترفض ودّي
وأنا أبحث في كلّ الوجوه
عن يد تسند ظهري
ها أنا أسقط وحدي
وسط هذا الشارع المملوء ..
بالأقدام ملتفّا بصمتي
ليس لي قدرة أن أصرخ ،
من يسمع صوتي ؟
هذه الصحراء رحب لا يحدّ
الحوانيت بوجهي مقفلة
وعيون السابلة
أسهم تعبر جسمي ..
لا تراني
والأغاني ،

الأغاني انطفأت هذا الصباح
فتحسست الجراح
والسكاكين التي ،
تغرس في القلب على ..
إيقاع أنغام حزينة
ليتني أستطيع أن أبعث ،
من هذا الرماد
نبضة الفرحة والميلاد ..
أهديها لطفلي
وجه طفلي ،
لم يزل يسأل عن موت المدينة ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الدفوف
الدفوف
رقم القصيدة : ٦٥٠٦١

تقاسمتك ادفوف
عشية الحب ماتا
فما فاد الوقوف
ولا مللت التفاتا
***
قد عزّ طيفك حتى
ذابت جموع الأغاني
صلبت جبنا وصمتا
بكيت مما أعاني
***
كبرت عندي حضورا
على حدود المكان

وظلّ قلبي أسيرا
مسافرا في الزمان

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> القهر
القهر
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٢

لو اليدان يا حبيبتي طليقتان
ما نّوحت في أفقنا حمامتان
غداة قوّست يد الردى
وحيدنا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الفراق
الفراق
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٣

حين كتبنا إسمينا المرتاعين ،
على جذع شجرة
سقطت ثمرة
وبكت حزنا
أينع فينا الوجع الحارق
والعالم جنّا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الوداع
الوداع
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٤

أقف الآن وحيدا

تحت شبّاك أماسيك ولا أحكي ،
عن السهد وعن جرح المواويل ،
وعن موتي الطويل
هذه المرّة لا أحمل قيثارا ،
ولا أتلو نشيدا
وجيوب السترة السوداء خلو من قصيدة
فاعذريني من نفاذ الصبر ؟
ها أنا آخذ شارات الرحيل
عابرا ليل المسافات ، لآفاق بعيدة..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الموت والعناق
الموت والعناق
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٥

حينما تسقط في ساحاتنا حتى الحجارة
حينما يهدم بيت تلو بيت
يصبح الموت إشارة
وبدايات لصوت
***
عانق الموت بوجه الريح عانق
كلّ لون فوق وجه الأرض ، في
نسغ البدن
أنت إن أصبحت عاشق
يسقط المحتلّ في الطين ، ويبقى

وحده مجد الوطن

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> مكابدة الشوق والغصة

مكابدة الشوق والغصة

رقم القصيدة : ٦٥٠٦٦

-١-

أشتاق أن أراك في شوارعي المغبّرة

أشتاق ، أشتاق يا قبّرة

موّال حب

ينقذني من الجفاف في حياتي المسوّرة

بالشوك والأسلاك

أواه يا مدينتي المنوّرة

متى يحين موعدي ، متى أراك ؟

متى تذيب غربتي يداك ؟

-٢-

يصدف أن ألقاك ،

في دروبي المنتحبة

سحابة مغتربة

فنعبر الدائق العجاف ،

مثل طائرين ظامئين

لا نملك الإنسداد

الله يا عيني على الحنين والبعاد

الله .. يا فراقنا المجتاح ما استطعت

أن تزرع النسيان في قلوبنا المعذّبة

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> تعالي نبوس التراب

تعالي نبوس التراب

رقم القصيدة : ٦٥٠٦٧

تعالي ،
لنمحو أسماءنا من جواز السفر
تعالي لنكتب أسمائنا من جديد
تعالي لنرسم خارطة للبلاد ،
ونغتال فينا انتظار البريد
تعالي ،
فبعد فوات الأوان
وموت القصيدة
سنشقى ، ونرضخ قسرا ،
لتقويم هذا الزمان
تعالي نبوس التراب
تعالي نعانق كلّ الشجر
تعالي نسطّر تاريخنا ،
وسط هذا الحريق
ونصغي لصوت ينادي : تعالي
تعالي ، تقول الرياح : إذا ما أتيت ،
سنفقد حتى الكفن
ويبرأ منا تراب الوطن ..
***
غدا ،
آه لو عيّروني
بماذا أجيب ؟
وأين أخبىء وجهي
وهم يسألون ؟
عن الحب والياسمين
وكيف انتهى كلّ هذا ؟

تعالي نقيم لنا منزلا ،
أو كمين
نواصل منه لظى المعركة
لقد خاننا الأصدقاء
علانية ،
فاحذري من ستار النهاية
وألمحهم يستبيحونك الآن ،
ويصلب وجهك في كلّ ساحة
وتمحى تضاريس جسمك ،
تبنى عليه الهياكل
وإسمك ينفى من الخارطة
تعالي
تعالي
تعالي نقاتل

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> إيقاع ١
إيقاع ١
رقم القصيدة : ٦٥٠٦٨

وشوشني الريح ، قال عنك : سافرت
وقال هاجرت
ضربت رأسي في الجدار
حضنت بندقية عتيقة
وكان صوت النار
يجيء ناضجا ، محمّلا ،
بأطيب الثمار
يقول لي : حبيبتك
لمّا تمت ببد ..

ولم تهاجر ..

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> إيقاع ٢

إيقاع ٢

رقم القصيدة : ٦٥٠٦٩

أراك على امتداد سواحل الغربة

معفّرة الجبين ، تعيسة ، تعبة

أراك هنا ، هناك ..

تلملمين القش والأوراق

وتهيّئين طعامك العشبيّ للغياب

تمرّ عليك قافلة الظلام ، حداؤها

الليليّ يبعث فيك رنّة كامن التذكار

ويعلو في فناء الدار

نداء بنيك جوعانين ما أكلوا

ووحدك أنت ، وحدك ترقبين ..

إياب من رحلوا

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> عودة المغني

عودة المغني

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٠

أبيع المدينة

أبيع المواعيد والأغنيات

أبيع دفاتر شعري ،

وكلّ حكايا الأماسي الحزينة

وآتي لأشرب من حدقتيك ،

شعاع الحياة

وأزهو بأني
أعيش بأرض بلادي
وأحضن رمل بلادي
وأنّي أسير هواك
وأنّي حظيت كعشب البراري
بخصب التراب ،
وسرّ حنان المطر
لأن المغنّي
تعذّب فوق الصليب
وطاف أقاصي الدروب
وظلّ يلوب
سنينا ليأتيك طفلا جديدا ..
تعّرى ،
وألقى ثياب السفر

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> الصورة والتذكار
الصورة والتذكار
رقم القصيدة : ٦٥٠٧١

-١-
وأذكر لم يكن أحد ،
عشيّة أن رحلت فعادني حزني

تلفّت قلبي الموجوع بالأشواق
وألقى نظرة مكسورة الأهداب ،

فوق رفوف مكتبتي ..
وكان فراس
جميلا يرسم البسمات خلف إطار
وكان فراق
يجلّل وجه أمّي بالأسى ،
فتهمّ أن تبكي ..
فأضحك كي تشاركني
وفي جنبات قلبي يطلع الصبّار
فيا تعبي :
أشيل حقائبي ، أمشي ..
ولا ألقاكمو قربي
وأحمل ما تضيق به الجوانح ،
-٢-
يا شوارع أينهم صحبي ؟١
ويا مقهى " رقيق الحال " كانوا ..
أمس في ركنك
ترى غابوا ؟
فهات إذن " طويل العنق " ، أشربه ،
وآخذه معي تذكار
ونمشي والطريق أمامنا تمتدّ للصحراء
فتورق في القرار قصائد التحنان ،
أدرك أنّني في التيه ..
أنقل يا أحبّائي الخطى
وأكابد الإعياء
وأقرأ فوق صفحة هذه الكثبان
رسائلكم
تقول سطورها ويجاهر العنوان
بأنّ طريقنا تفضي إلى البحر

فعد يا أيّها الربّان ،
عد لعروسة الفقر ..
وأومن أن في كلماتكم ..
يا أيّها الأحباب منجاتي
من التجوال والغربة
وأومن أنّ نارا في العروق تعانق الآتي
وتبدع من أحاسيس العذاب خيوط رايتنا
-٣-
وماذا بعد ؟
وماذا ينبيء العرّاف ، ماذا تضمر الأيام ؟
يقول الكفّ أنّي ..
سوف أرحل باتجاه جزيرة الأحلام
وسوف أخوض نهرا من دم ،
ويصير لون قميصي الكاكيّ ..
أحمر مثل حطّة والدي ،
– الله يرحمه – أبيّا كان
فعاجله رصاص الإنجليز ،
– وكان عمري يومها سنتين –
فهاهت ساعة أمي ،
وكان البين
عميق الحزن ،
فيا أحباب
بعيد ذلك الجرح الذي ،
يمتدّ من عمري
إلى قبري
فذاكرة الطفولة لا تموت ،
ولم تزل في دفتري صورة
لأمي وهي جاثية أمام أبي

وكان جبينه ينزف
وكانت ساقه تنزف
ولهوي يومها بعقاله ،
فلبسته وركضت في الحارة
فأشرق وجهه بالبشر ..
أذكر أنّه قد قال :
" يا ولدي "
وأحنى رأسه وغفا
ولم ~أعرف
لماذا كان يبتسم لي ..
لماذا كان يبتسم لي

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> بطاقة إلى فراس
بطاقة إلى فراس
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٢

يا لغتي ، يا رعشتي المنسابة
في جانحيّ ، يا تدفّق الكآبة
يا كلّ هذه المكابدات ،
والتأوهات ،
والرؤى الأسيانة
يا جوع هذا القلب ، يا عذابه
يا قمرا على بوّابة
إذا أتتك هذه الكتابة
من يحمل الربابة
من يبعث الحياة في الأوصال
من ينشد الموّال ؟
ومن ..

ومن ..

ومن

تعبت من مرارة السؤال

هل تهطل السحابة ؟

ويهدل الحمام في الوطن ؟

شعراء العراق والشام >> محمد القيسي >> أيتها الغربة وداعا

أيتها الغربة وداعا

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٣

-١-

كان صديقي خالد

ممتلئا بالحب

كان رقيقا وعنيفا كالنسمة والإعصار

كان معي في هذا البلد يكابد ..

غربته ،

مرتقبا سيل النار

مسكونا بالفعل الحيّ الصامت

وكان يعانق في الصحراء

واحته المنفيّة خلف جدار باهت

ويحدّثني إذ ألقاه

عن فقدان المعنى والتيه

عن تلك الأيام الصفراء

عن موت الإنسان الضائع ،

خلف قناع التمويه

عن غضب سوف يجيء

يكنس فينا هذا الفقر المعتم ويضيء

غرفا في النفس رماديّة

كان يواجهني بالبسمة
محتجّا ..
إذ أسمعه بعض الشعر الأسيان
– يا قيسيّ
دعنا من هذي السوداويّة
– الحزن خميرتنا يا خالد
والحزن سلاح لا يغمد
نغسل أعماق الروح به ،
نسمو ، نتجدّد
حين يرافقنا في اليقظة والنوم
يتنفّس معنا ، ويشاركنا الخبز
لا نقدر أن نتجاهل هذي النعمة
يا خالد
–٢–
كان جريئا في زمن الصمت
لا يخفض هام الكلمة
لا يرسلها زلفى لأمير أو حاكم
كان يجلّ الصدق
يحلم بمدائن تحتضن الإنسان
لا تورده الموت
لكنّ صديقي خالد
طولب أن يصمت
طولب أن يكسر قلمه
طولب أن يخنق ألمه
طولب أن يرضى بالأمر الواقع
–٣–
أسألكم ..
من يرضى أن يسقط طوعا ؟

من يقدر أن يمنع أمّا ،
معدمة ، جوعى
من أن تحمل سيفا ؟
وإذا لزم الأمر

(١٠٦/١)

أن تسرق ثمن حليب الطفل الجائع ؟
طوبى لأبي ذر
-٤-
لم يسرق خالد ، لم يحمل سيفا
لم يقتل يوما نملة
كان صديقا للناس ، محبّا للفقراء
لكنّ الخوف على أمن الدولة
يلزمهم أن لا تبقى الكلمة مسموعة
أن لا يبقى خالد حرّا
-٥-
فوجيء خالد ذات صباح
بدخول الشرطيّ عليه
يحمل بين يديه
كومة أصفاد
في اليوم التالي
نشرت بعض الصحف اليوميّة
أمر الإبعاد
-٦-
" ملاحظة ..
في ذلك اليوم ، بكت طفلتان صغيرتان ، لأن

أباهما تأخر عن موعده ، ولم يعد للبيت ،
كانت تنتظران أن يحمل لهم حبّا ، وأمنا ،
وحلوى ..
ربما كانت جائعتين .."
-٧-
لم أر خالد ذاك اليوم
لكّني كنت أرى جبهته ،
سارية في الريح ، منارة
لم يوهنها الإبحار
كان الإصرار
مرسوما في عينيه علامة
كان يردّد أنّ الصبح ،
– وإن طال سيأتي
واحتضن وسامه
ومضى ..
يبحث عن أرض ،
تطعمه خبزا وكرامة ..
-٨-
لا أذكر كم مرّ من الأعوام
حين تقابلنا أول مرّة
في باحة فندق
وسط دمشق
أذكر كان عناقا ،
عبر الصمت مليئا بالصدق
حيث أعاد إلى سمعي الكلمات الحرّة
كان كلانا ،
يبحث في رحلته عن شاطىء
عن قطعة أرض غالية ،

يسند جبهته المتعبة عليها ..
تطفىء ظمأ الأيام
عن شجر يمنحه الظلّ
عن بيت دافيء
يؤويه إذا جاء الليل
-٩-
وفتحنا كلّ شبابيك الجرح
-١٠-
كان تراب الوطن العربي
ما زال طريّا أخضر
والجثث المقتولة في سيناء
وغزة والجزلان
ينهشها الطير ولم تدفن
وتحدّثنا في ذاك اليوم ،
عن الآمال البرّاقة
وعن السفر الثاني ،
وزنود الفتيان الغلاّبة
إذ تلج بجنح الليل
أبواب فلسطين بلا تصريح
مثل الريح
تحمل شارات الصبح ..
-١١-
كنّا نعبر في الطرقات معا
أحزنني وجه دمشق
بردى كان بلا صوت
لاحظت لأول مرّة
أنّ ملابس خالد كانت كاكيّة
لكن فيما بعد عرفت

أنّ صديقي من زمن ،
يلتزم بتدريبات يوميّة
فسرحت ببصري في الصمت
وتحدّث خالد ، فاجأني بسؤاله
– ما حال الغربة والأصحاب ؟
جالت في أعماقي الكلمات المرّة
.. ..
.....
لكنّي أطرقت
–١٢–
يا أيام الغربة أعطيني إسمي
أعطيني أوراقي ويدي
أعطيني قلمي
آن لنا أن نفترق الآن
آن لهذا القلب المحكوم عليه
أن يرتاد الأبعاد
ركضا خلف خلاص موهوم
آن له أن يستقبل ،
فعل المرتقب المحتوم
بعد سنّي التجوال
أزهر يا غربة في أرضي الليمون
وامتلأ " المارس " بسنابل معطاءة
وابتهج الفلاحون
أمّا الفقراء فقد مدّوا أيديهم ،
واحتضنوا قمر الثورة
يا غربة هاتي كفيّك
أودعك بها كلماتي المرّة
ورنين الزمن الجاحد

إني أرتحل الآن
فيّاضا بالفرح إلى خالد ..

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> فاتحة
فاتحة
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٤

لم يكن في يدي صولجانْ
لم أكن قد شددتُ
وثاق الزمانْ
عندما هربتْ
من دمي القاطرةْ

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> مأساة العبق الأخضر
مأساة العبق الأخضر
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٥

عبقٌ أخضرٌ هائمٌ
في الصباحْ
عانق الأغنياتِ التي
شَرَدت من شفاه الدجى
ليلة البارحة
حطَّ في باحة الدارِ
مدّ بساطاً من الوجدِ
تحت جفون العريشةِ
ثم تمطَّى
وأرخى جوانحه
واستراحْ

حين جاء الضحى

داهمته الدبابيرُ

أدْمَتْهُ حتى استحالَ

إلى حفنة من ترابْ

حفنة نسيت عبق الاخضرارِ

وما عاد في دمها رائحة

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> الرقص بين ضلوع القصب

الرقص بين ضلوع القصب

رقم القصيدة : ٦٥٠٧٦

عبث كل هذا الذي يملأ الأمكنة

عبث كل هذا الذي يوقد الأزمنة

باهت شعرك المستعارُ

وربطة عنقك مشدودةٌ

فوق خصركَ

حين تراقص ظلّكَ

في حانة عند شطّ الفراتْ

جُنّ وهج قصائدكَ

اللاهثات على حلبة الرقصِ

تاهت قوافيكَ

بين ضلوع القصبْ

سرتَ في حلبة الليلِ

منتعلاً حزنك الليلكيَّ

وصوت الفرات يحشرجُ
في مسمعيك يقولُ :
استفقْ
فالعجاج استوى سيداً
فوق كلِّ الضفافْ
لم يكن في يديك شموسٌ
تلوذ بها عن عيون الشبابيطِ
وهي تلاحق خطوكَ
إذ جئت تحمل فوق سنامكَ
كلّ هوان الخليجِ
وذلَّ المحيطِ
وقد زاغ من محجريك الزمنْ

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> مجزرة الغَرَبْ
مجزرة الغَرَبْ
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٧

جرسٌ رنَّ في هدأة الحلمِ
والليل أغفى كنهر رضيعْ
هزني صوته فاستفاقت عظامي
رأت نجمةً
أشعلت ضوءها في دمي
فأنارت تلالاً من الشوكِ
غطت تضاريس مقبرةٍ
في جوار سريري
حاصرتني جماجمُ
ألقت على جسدي ظلَّها
ثم راحت تؤرجح أكفانها

فوق رأسي
وتنشد أرجوزةً
عمرها منذ بدء الخليقة
جرسٌ رنَّ في مسمعي
فاستفقت فإذْ بالفراتِ
وحيداً بلا زبدٍ
أو ضفافْ
وقد رقدت عندَ خُفَّيْهِ
أشلاء آخر مجزرة للغَرَبْ

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> حنظلة
حنظلة
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٨

مهداة إلى الشهيد ناجي العلي
--
مورقٌ قلبه بالحداءِ
الذي يعشق الغيمة الماطرة
موحل دربه في هجير المنافي
التي غادرتها الطيورُ
وأتعبها الركض خلف السرابْ
موغل جرحه في رماد الدروبِ
التي توقد الأمنياتِ
انتظاراً لحين الإيابْ
لم تسعه البلاد التي
تنبت النفط والموتَ
فاختار سكناه خلف الضبابْ
عائدٌ رمسه في صلاة الهجيرِ

وقد زال عن جانحيه الكفنْ
يجمع الناس حول العشاء الأخيرِ
ويهدي لهم لوحة المذبحة
حبره أسودٌ
مثل ضوء الصباحِ
الذي عانق الأضرحة
إنه حنظلة
ذلك العاشق المستظلُّ
بفيء المنى المثقلة
عاشق يرسم الأغنيات بلون الوطنْ
إنه شاهدٌ في الزمان الرديءِ
زمان الخياناتِ
والنطعِ
والمقصلة

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> تضاريس
تضاريس
رقم القصيدة : ٦٥٠٧٩

على شرفة العمرِ
تجري خيولي
تحمحم بحثاً عن الحُبِّ
والدفءِ والأرغفة
وتأتي إليكِ
لتنهدَّ فوق تضاريس نهديكِ
وهْي تداعب كثبان روحي
تخضِّر أمداءها
وتعانقني

من جميع الجهاتْ
يلذُّ لكفي صعود الهضابِ
لأنصب خيمة عشقي هناكَ
وأدعو إليها جميع الطيورِ
وأولِمُ مأدبةً للرياحْ
فتغدو أخاديد قلبي ربيعاً
يغطي المسافاتِ
يختصر التكتكاتِ
التي أنتشتْ حين أغفتْ
عيون الزمنْ
فأنهض من غفلة الوقتِ
أرمي عباءة حزني
وأستلُّ محبرةً من دمي
فأخطُّ شموساً لنهديكِ
أوقدها حين تقفز فوق ضلوعي
سنونوة الشعرِ
وهي تردد وصلتها الغجريَّةَ
بعد إياب المزاميرِ
من رحلةٍ في تخوم الزمانْ
فأرنو إلى الشفقِ
الأشعث الشعرِ
وهو يداعب دميته الخائفة
تضاريس نهديكِ
راحت تجوب البلادَ
لتبحث عن طفلةٍ روعتها الحروبُ
وقصَّت جدائلها الوارفة
وحين التقتها
حبت ثغرها

حلمةً بللتها المواويلُ
غازلها القمر المستطيلُ
وألقت على خدها
قبلةً راعفة
تضاريس نهديكِ
تأتي إليَّ
وتلقي على مسمعي
حزمةً من رنينٍ
يخضله الشيحُ
والمطر البدويُّ
وتغفو على فمه الأسئلة
فيأتي الفرات الجليل إليكِ
ويحبو على سفحك الرطبِ
يرتاح فوق تضاريس نهديكِ
يرنو إلى الشفق الأشعث الشعرِ
وهو يداعب دميته الخائفة

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> القطا والصنوبر
القطا والصنوبر
رقم القصيدة : ٦٥٠٨٠

سماء الصنوبر غطّتْ
فضاءات روحي
فصرت وإياكِ
مثل قطاتينِ
هاجرتا من بوادي الفراتْ
قطاتين لم تعرفا
كيف تغفو البحورُ

على كتف الرملِ
عند أفول القمرْ
ولم تعرفا كيف تصحو الرياحُ
على صخب الغيمِ
وهو يدندن معزوفةً للجبلْ
تُصَفِّرُ من حولنا
كائنات أتت نحونا
من تخوم الأزلْ

(١٠٨/١)

وحين تكفُّ عن اللهوِ
يشتعل الصمتُ
في جنبات الصنوبرْ
طيور تهرولُ
خلف الغصون العجافِ
لترسو عند الشطوط البعيدة
هنا ولدت مفردات الوجودِ
وصارت غناء بكل اللغاتْ
قطاتي تعالي إليَّ
دعيني أحبَّكِ
فوق أديم الصنوبرْ
دعيني أقاسمك كل خلاياىَ
حتى يؤوب القطا
من بوادي الحجازْ
فإن لعشقك رائحةً
مثل عطر الترابِ

بُعَيْدَ عناق المطرْ
وطعماً يشابه دهشةَ
طفلٍ رضيعٍ
غداة اكتشاف أصابعهِ
في يديهْ
قطاتي تعالَي
فما عاد في العمرِ
بوابة للرحيلْ
ولا عاد في القلبِ
زوادة للسفرْ

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> انتظار
انتظار
رقم القصيدة : ٦٥٠٨١

ظلّكَ يتمدد فوقَ
سراب الإسفلتِ
يغازلني
ويمدُّ إليّ جوانحَهُ
يرمقني بعيونٍ
توقدها الأحزانْ
وأنا أهرب نحو خيام البدوِ
أهيل على جسدي
رمل العشقِ
وأنشد ترتيلة حبٍّ
لعروس الكثبانْ
أنتظر قدومكَ
كي تحملني

نحو مسيلٍ يكمنُ
في طرف البادية
لكي أتعمد بمياه المطرِ
و أُخلقَ ثانية طفلاً
يبكي..يضحكُ
لكن لا يعرف كيف الحقدُ
يعمُّ الأكوانْ

شعراء العراق والشام >> قاسم عزاوي >> مطر
مطر
رقم القصيدة : ٦٥٠٨٢

كان سرب القطا متعباً
حين حطَّ على سفح نهديكِ
بحثاً عن الظلِّ والارتواءْ
عندها أمطرت غيمتي
فوق أحلامك الذابلة
فانتشت أضلعي
عندما هربت ضحكةٌ من يديكِ
اللتين تحيكان شعراً
وقوس قزحْ
ضحكةٌ أنجبت كمأً مقمراً
وخرافاً بلون الصباحاتِ
حين تقبِّل وجه الندى
لم يكن ما أرى شبحاً
أو سرابْ
إنما كان نافورة للرؤى
والحداء الذي يعتلي

صهوة القافلة

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> حديقة الغروب

حديقة الغروب

رقم القصيدة : ٦٥٠٨٧

خمسٌ وستُونَ.. في أجفان إعصارِ
أما سئمتَ ارتحالاً أيّها لساري؟
أما مللتَ من الأسفارِ.. ما هدأت
إلا وألقتك في وعثاءِ أسفار؟
أما تَعِبتَ من الأعداءِ.. مَا برحوا
يحاورونكَ بالكبريتِ والنارِ
والصحبُ؟ أين رفاقُ العمرِ؟ هل بقِيَتْ
سوى ثُمالةِ أيامٍ.. تذكارِ
بلى! اكتفيتُ.. وأضناني السرى! وشكا
قلبي العناءَ!... ولكن تلك أقداري
***
أيا رفيقةَ دربي!.. لو لديّ سوى
عمري.. لقلتُ: فدى عينيكِ أعماري
أحببتني.. وشبابي في فتوّتهِ
وما تغيّرتِ.. والأوجاعُ سُمّاري
منحتني من كنوز الحُبّ. أَنفَسها
وكنتُ لولا نداكِ الجائعَ العاري
ماذا أقولُ؟ وددتُ البحرَ قافيتي
والغيم محبرتي.. والأفقَ أشعاري
إنْ ساءلوكِ فقولي: كان iiيعشقني
بكلِّ ما فيهِ من عُنفٍ.. وإصرار
وكان يأوي إلى قلبي.. ويسكنه

وكان يحمل في أضلاعهِ داري
وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكن بَطَلاً
لكنه لم يقبّل جبهةَ العارِ
***
وأنتِ!.. يا بنت فجرٍ في تنفّسه
ما في الأنوثة.. من سحرٍ وأسرارِ
ماذا تريدين مني؟! إنَّني شَبَحٌ
يهيمُ ما بين أغلالٍ. وأسوارِ
هذي حديقة عمري في الغروب.. كما
رأيتِ... مرعى خريفٍ جائعٍ ضارِ
الطيرُ هَاجَرَ.. والأغصانُ شاحبةٌ
والوردُ أطرقَ يبكي عهد iiآذارِ
لا تتبعيني! دعيني!.. واقرئي كتبي
فبين أوراقِها تلقاكِ أخباري
وإنْ مضيتُ.. فقولي: لم يكن بطلاً
وكان يمزجُ أطواراً بأطوارِ
***
ويا بلاداً نذرت العمر.. زَهرتَه
لعزّها!... دُمتِ!... إني حان إبحاري
تركتُ بين رمال البيد أغنيتي
وعند شاطئكِ المسحورِ. أسماري
إن ساءلوكِ فقولي: لم أبعْ قلمي
ولم أدنّس بسوق الزيف أفكاري
وإن مضيتُ.. فقولي: لم يكن بَطَلاً
وكان طفلي.. ومحبوبي.. وقيثاري
***
يا عالم الغيبِ! ذنبي أنتَ تعرفُه
وأنت تعلمُ إعلاني.. وإسراري

وأنتَ أدرى بإيمانٍ مننتَ به
علي.. ما خدشته كل أوزاري
أحببتُ لقياكَ.. حسن الظن يشفع لي

(١٠٩/١)

أيرتُجَى العفو إلاّ عند غفَّارِ؟

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> الحمّى
الحمّى
رقم القصيدة : ٦٥٠٨٨

أحس بالرعشة تعتريني
و الموت يسترسل في وتيني
و موجة الإغماء تحتويني
فقربي مني و لامسيني
مري بكفيك على جبيني
و قبل أن أرقد حدثيني
* * *
قصي علي قصة السنين
حكاية المشرد المسكين
طوف عبر قفره الضنين
يشرب من سرابه الخؤون
و يشتكي النجود للحزون
و جرب الغربة في السفين
و هام في مرافئ الجنون
كسندباد أحمق مأفون

و عاد بالحمى و بالشجون
محملا بصفقة المغبون
*** * ***
هاتي كتاب الشعر أنشديني
قصيدة رائعة الرنين
كتبتها في زمن الفتون
أيام كنت ساذج العيون
قبل انتحار الوهم في اليقين
و غضبة الكهل على الجنين
و صحوتي في الواقع الحزين
هل تذكرين الان؟..ذكريني
براءتي في سالف القرون
قبل قدوم الزمن الملعون
يبيعني حينا..و يشتريني
يمنحني المال.. و لا يغنيني
يسكب لي الماء.. و لا يرويني
و يجعل الأغلال في يميني
و يزدري شعري.. و يزدريني
يال شقاء البلبل السجين
في القفص المذهب الثمين
ينشد ما ينشد من لحون
خافتة.. دافئة الشؤون
مثل دم يسيل من طعين
*** * ***
تعبت من جدي و من مجوني
من كل ما في عالمي المشحون
من مسرح محنط الفنون
مشاهد باهتة التلوين

أغنية رديئة التلحين
إمرأة شابت فما تغريني
برمت بالمسرح.. أخرجيني
مري بكفيك على جبيني
و قبل أن أرقد.. ودعيني
****

الرياض:
١٣٩٩هـ
١٩٧٩م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> حين تغيبين
حين تغيبين
رقم القصيدة : ٦٥٠٨٩

يبعثرني الشوق حين تغيبين
فوق الجبال و تحت البحار
و يرسلني في هبوب الرياح
و في عاصفات الغبار
و يزرعني في السحاب الثقال
وراء المدار
* * *

وا واه لو تبصرين العذاب المكبل
في نظراتي
و في كلماتي
وا واه لو تلمحين الخناجر
ترضع من ضحكاتي
* * *

و أعجب كيف أخوض الجموع

بدونك
و أرقص فوق الحراب
بدونك
أمثل في مسرح الزيف ألف رواية
و أهذي بألف حكاية
و أرجع عند انسدال المساء
فأحلم أني رميت شقائي
بليل عيونك
و نمت.. و نام الشقاء
* * *
إذا غبت لا شيء.. لا شيء.. لا شيء
هذي الحياة
بكل شذاها و ألحانها
بكل صباها و ألوانها
و أقزامها.. و الكبار الطغاه
و ما دبجته أكف المنى
و ما سطرته دموع الضنى
كأن الحياة إذا غبتي عكس الحياة
***
لندن:
١٩٧٨م
١٣٩٨هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> بسمة من سهيل
بسمة من سهيل
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٠

أرجع في الليل

أحمل في صدري جراح النهار
يثقلني ظلي
و تكتسي روحي ثياب الغبار
حاربت بالشعر
في عالم لا يفهم الشعرا
غنيت للطهر
في عالم يغتصب الطهرا
* * *
و عدت يا سلمى
ممزقا بعد العناء الشديد
لن أدرك الحلما
ففيم أمضي في صراعي العنيد؟
هتفت بي: أهلا!
و ضوأت لي بسمة كالقمر
و قلت لي كلا
لن ينحني الشعر لزيف البشر
* * *
و قلت لي حاذر
أن تترك الساح لمكر الكبار
فنحن يا شاعر
نفعل ما نفعله للصغار
أعود في الفجر
أشق بالشعر صدور الخيل
و ذاك.. لو يدري!
لبسمة ساحرة من سهيل
***
الرياض
١٣٩٧هـ

١٩٧٧م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> بيروت

بيروت

رقم القصيدة : ٦٥٠٩١

بيروت

بيروت! ويحك! أين السحر والطيب؟

و أين سحر على الشطآن مسكوب؟

و أين رحلتنا و الوجد مركبنا؟

و البحر أفق من الأحلام منصوب؟

و أنت مترعة النهدين مترفة

دنياك وعد بشوق الوصل مخصوب

في مقلتيك من الأهواء أعنفها

و في شفاهك إيماء و ترحيب

و في يميني ورود جئت أزرعها

على ضفائر فيها الليل مصلوب

* * *

بيروت! ماذا يقول الناس؟ هل ذبحت

بيض الأماني.. و غال الطفلة الذيب؟

و هل توارى مليح كان يأسرني

و هل قضى قبل يوم الوعد محبوب؟

و أين ما كان–يابيروت–إذ رقصت

لي الليالي.. و طارت بي الأعاجيب؟

و أين شعر جميل لست أذكره
على الصنوبر و التفاح مكتوب؟
و أين أول حب ضمني.. و مضى
و وقده في حنايا القلب مشبوب؟
*** * ***

بيروت! لا تصفي لي الجرح.. أعرفه
فإنه في دمائي الحمر معصوب
أنا اللذي أسرته الروم.. ما لحقت
به العراب.. و خانته الأعاريب
حملت في كبدي الآلام فانفطرت
و طوحت بي إلى اليأس التجاريب
باللزعامات تلهو بي.. و أعشقها
و ربما عشق الازراء منكوب
كم أرضعوني شراب الوهم. كم سخروا
مني.. و كم غصبت روحي الأكاذيب
لا تنتهي غفلة عندي معتقة
و لا انتهت عندهم تلك الألاعيب
*** * ***

بيروت! نحن الألي ساقوك عارية
للموت يصرخ في عينيك تعذيب
كم ناشدتنا شفاه فيك ضارعة
و كم دعانا عفاف منك مسلوب
فما استفاق ضمير في جوانحنا
مخدر في ضفاف الزيف محجوب
حتى إذا ضحك الجلاد.. ما دمعت
عين و لا غص بالاهات مكروب
سقطت و انتفض التاريخ يلعننا
و أطرقت في أسى المجد المحاريب

* * *

نهيم خلف سلام عز مطلبه
و مل من وعده الممطال عرقوب
عشنا مع الذل حتى عاف صحبتنا
نمنا على الصبر حتى ضج أيوب
أكلما قام فيهم من يذبحنا
قلنا: السلام على العلات مطلوب
و كلما استأسد العدوان باركه
منا جبان إلى الإذعان مجذوب
* * *

لا ترجع الأرض إلا حين يغسلها
بالجرح و النار يوم الفتح شؤبوب
***

الرياض:
١٣٩٨هـ
١٩٧٨م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> و غدا..!
و غدا..!
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٢

الدجى شوق و عطر و وتر
و دنا منا القمر
و امتطينا الحلم مهرا
و انطلقنا في متاهات القدر
لا تقولي الآن شيئا
طالما ضقت بحمل الكلمات
كاذبات.. خائنات.. خادعات

و لنعش أعنف أسرار الحياة
لحظة ما شابهتها اللحظات
* * *
و غدا...
نرجع من عبقر لا شيء لدينا
غير ومض باهت في مقلتينا
و بقايا رعشة في شفتينا
و غدا نرسف ما بين الجموع
بقيود الندم الفظ.. و نقتات الدموع
فكأنا ما التقينا
* * *
و غدا...
نرجع للعرس الحزين
في ضفاف الميتين
الألى لم يدفنوا.. يسعون في الأرض
الحيارى الضائعين
و غدا نذكر جوع الفقراء
و عذاب البؤساء
و غدا تلمسنا الحمى فننهار
كباقي الأشقياء
***
الرياض:
١٣٩٨هـ
١٩٧٨م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> الموت و جلاجل
الموت و جلاجل
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٣

*** مات عدد من الطالبات عندما**
انهارت عليهن مدرسة في جلاجل

بسط الموت يا جلاجل كفيه
فماذا اعطيته يا جلاجل؟
كل هذي الزهور؟ ما أفجع الزهر
صريعا على نيوب المناجل!
كل هذا العبير من طيب مريول
و من خفقه الصبا في الجدائل؟
كل هذا الجمال؟ ما رأت الأحلام
أبهى من الصبايا الغوافل
بسط الموت يا جلاجل كفيه
فكان العطاء من غير باخل

* * *

قلب الموت طرفه فرأى العش
دماء على بقايا بلابل
الصغيرات في الحطام ضلوع
و دموع و حشرجات جوافل
ذرف الموت دمعتين و أغضى
عن ضحاياه.. و هو خزيان ذاهل

* * *

يا صغيرات!.. يلتقي ذات يوم
في رحاب الردى جبان و باسل
يلتقي السائر المغذ و من سار
وئيدا.. كل الدروب حبائل
يلتقي الطفل في الغضير من العمر
و شيخ مغضن الروح ناحل

ما ارتوى الطفل بالحليب و لا
الشيخ رواه طوافه بالمناهل
تتلاشى الحياء فهي سراب
عند هذا و عند ذاك مخاتل
* * *
يا صغيرات!.. ليس عند الليالي
بعد طول العناء إلا المقاتل
***
الرياض:
١٣٩٧هـ
١٩٧٧م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> أمتي
أمتي
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٤

-١-
يقولون: إنك مت

يقولون: إن غسلت.. كفنت
ثم دفنت
يقولون: هذا ضريحك
دنسه الفاجران الرخيصان
ما قمت
ما ثرت

يا دمية الغاصبين الغزاة

لعنت!

–٢–

سلام!

على قاتل الغيد و الأبرياء السلام!

على بائع الأرض و الكبرياء السلام!

و بوركتما تصنعان السلام

و بوركتما تنثران الحضارة في مربع الجهل

تبتسمان و تعتنقان و ترتجلان

ألذ الكلام

سلام!

–٣–

وداعا.. وداعا

فهذا هو القدس ضعنا و ضاعا

وداعا.. وداعا

فها هي ذي ضفة النهر في يدهم

أمة إشتروها و باعا

وداعا.. وداعا

فهذا تراب فلسطين يقطر دمعا

و يندي التياعا

–٤–

و يا شعراء العروبة لا تنشدوا

بعد–في هند شعرا

بنات اليهود أرق دلالا و أعمق سحرا

و راشيل افتك نهدا و أقتل خصرا

و ليلى الغبية لا تحسن الرقص

جاهلة هي كالبهم

راجيل أصبح وجها و أشبق عطرا

أغنى لراشيل.. راشيل أحلى
و تسقط هند و ليلى
و يسقط كل رعاة الغنم
-٥-
يقولون: أنت انهزمت
يقولون: إن فقيرك أثخنه البؤس
كيف يطيق فقير كفاحا؟
يقولون: إن ثريك أفسده المال
كيف يهز غني سلاحا؟
-٦-
يقولون.. لكنهم يكذبون
و أعرف.. أعرف ما يجهلون
أحسك في.. كأن دمائي
رادار نبضك.. أبصر ما يختفي
خلف صمتك.. أواه لو تبصرون
و سوف تقومين.. سوف تقومين.. سوف تقومين
تبقين أنت.. و هم يذهبون
-٧-
تموتين؟! كيف؟! و منك محمد
و فيك الكتاب الذي نور الكون
بالحق حتى تورد
و طارق منك..
و منك المثنى..
و أنت المهند
تموتين؟! كيف؟!
و انت من الدهر أخلد!

الرياض:

١٣٩٩هـ

١٩٧٩م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> أمة الدهر

أمة الدهر

رقم القصيدة : ٦٥٠٩٥

إلى الصديق الشاعر محمد حسن فقي

وحيدا.. مع الحمى و طيفك و الشعر

أسأل عمري كيف بعثرت يا عمري

تمر بي الأيام يشبه فجرها

دجاها.. و لم أنعم بليل و لا فجر

أعلل بالأوهام نفسي كما شكا

إلى الال عبر القفر ظام على القفر

و أحسو من الآمال كأسا خمارها

يدب بقلب لم يذق نشوة الخمر

*** * ***

أمن عاصف يا قلب نمضي لعاصف

ألم يسأم البحار زمجرة البحر؟

و من موقف باك على أذرع اللقا

إلى موقف دام على راحة الهجر

و من وقع سيف نام بين أضالعي

إلى وقع رمح راح يوغل في ظهري

ألا فامنحيني هدأة.. رب هدأة

ترد شتيتا من ظنوني و من فكري

*** * ***

أسلماي.. يا بدرا لمحت بريقه

على أفق ما كان يأنس بالبدر

خذي من عيوني قصتي و ملامحي
و كيف ذرعت اليأس أحلم بالنصر
و كيف صحبت الناس حتى عرفتهم
فعدت جريح العين و اليد و الصدر
و كيف منحت المجد روحي فباعها
فعدت بلا روح أعض على العشر
أسماي.. لو أعطاني الدهر مهجتي
و هبكتها.. لكنها أمة الدهر
يظل بها يلهو.. أأبصرت بلبلا
جريحا يغني و هو في قبضة الصقر؟
يعللها بالفقر حينا و بالغنى
و يخدعها بالشعر طورا و بالنثر
أأعطيك آلامي.. أأعطيك غصتي؟
أأعطيك روضا صامتا واجم الزهر
أعيذك من حب شقي و من هوى
كسيح و من شوق تلفع بالذعر
يطالع غيري في عيونك أنجما
و ألمح فيها الليل سترا على ستر
يغنيك غيري كل لحن محبب
و أشدو فما أشدو سوى النوح في ثغري
و يهديك غيري الدر.. يا ويح شاعر
يقول: خذي مني قصائد كالدر

* * *

أسلماي.. لا تلقي فؤادك في يدي
أخاف عليه و هو طفل من الكسر
و لا تسفحي الدمع الثمين على آمرئ
تعلم أن الدمع ضرب من المكر
أحب فجازته الخلائق بالأسى

وفى فأجابته الخلائق بالغدر
إذا قال: أهوى كذبته تجارب
مخضية بالحزن و الألم المر
* * *
دعيه لدنياه فقد ألف الشقا
و أدمن طول السير في المهمه الوعر
كأن الليالي أقسمت لا تذيقه
سلاما ولا أملا سوى في دجى القبر

جدة:
١٩٧٧م
١٣٩٧هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> رسالة إلى ميت
رسالة إلى ميت
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٦

حديثنا مضيعة للوقت
فإنني حي و أنت ميت
و بعد ما دفنت
لأني أؤمن بالشروق و الزهور
و رقصة الربيع في الوديان
و ضحكة الأحلام في الثغور
و نبضة الفرحة في الإنسان

و أنت لا تهوي سوى القبور
و النعق في الأطلال كالغربان
* * *
لأنني أمجد الحياة
أرشي ابياتي على شجعانها
الزراعي دروبها بالأمنيات
و الناثري الورد على أحزانها
و أنت لا تهوى سوى الرفات
لأني أحب كل طفله
أحب كل خصلة
أحب كل رمله
و أعشق الجبال و السهول و البحار
و أنت من بغضك تحيا في إسار
تود لو خنقت ضوء الشمس في النهار
و لو قتلت اللحن في المزمار
و لو وأدت الحب في الأفكار

فرانكفورت:
١٩٧٧م
١٣٩٧هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> حسبي و حسبك !
حسبي و حسبك !
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٧

لمي ضفائرك الشقراء و ابتعدي
أخشى عليك اللظى الموار في جسدي
أخشى عليك معاناتي.. مكابرتي

تمزقي.. يقظة الآلام في سهدي
تشردي في بلاد الله أذرعها
خطوي جريح.. و قلبي نابض بيدي
* * *
يا زهرة بطيوب الصبح عابقة
إني أتيت و ريح الليل في كبدي
يا ضحكة بالصبا الممراح ضاخبة
أما رأيت خيوط الدمع في كمدي؟
و يا حمامة دوح تستريح على
فخ من الشوق.. إن لم ترحلي تصدي
* * *
حسبي و حسبك حلم في تنفسه
ما في العوالم من طيب و من رغد
عشنا على راحتيه نشوة ضحكت
لنا.. و ما ابتسمت قبلا على أحد
ما كان يوما و لا يومين موعدنا
بل كان عمرا و عشناه الى الأبد

جنيف:
١٩٧٧م
١٣٩٧هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> يارا.. و الرحيل
يارا.. و الرحيل
رقم القصيدة : ٦٥٠٩٨

"أبي! ألا تصحبنا؟ إنني
أود أن تصحبنا... يا أبي!"

و انطلقت من فمها آهة
حطت على الجرح.. و لم تذهب
و أومضت في عينها دمعة
مالت على الخد.. و لم تسكب
و عاتبتني–كبرت دميتي–
و هي التي من قبل لم تعتب
"أهكذا تهجرنا يا أبي
لزحمة الشغل و للمكتب؟"
*** * ***
يا أجمل الحلوات.. يا واحتي
عبر صحاري الظمأ الملهب
أبوك مذ أظلم فجر النوى
يعيش بين الصل و العقرب
يضحك.. لو تدرين كم ضحكة
تنبع من قلب الأسى المتعب
يلعب.. و الأحزان في نفسه
كحشرجات الموت لم تلعب
يود–لولا الكبر–لو أنه
أجهش لما غبت... لا تذهبي!
*** * ***
يا أجمل الحلوات.. يا فرحتي
يا نشوتي الخضراء.. يا كوكبي
أبوك في المكتب لما يزل
يهفو إلى الطيب و الأطيب
يصنع حلما: خير أحلامه
أن يسعد الأطفال في الملعب
من أجل يارا و رفيقاتها
أولع بالشغل... فلا تغضبي

الرياض:

١٩٧٧م

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> حواء العظيمة

حواء العظيمة

رقم القصيدة : ٦٥٠٩٩

أنت السعادة و الكآبه

و الوجد حبك و الصبابه

أنت الحياة تفيض بالخصب

المعطر كالسحابه

منك الوجود يعب

فرحته و يستدني شبابه

و على عيونك تنشر

الأحلام أنجمها المذابه

و على شفاهك يكشف الفجر

الجميل لنا نقابه

* * *

أوحيت للشعراء ما كتبوا

فخلدت الكتابة

و همست للخطباء فارتجلوا

البديع من الخطابه

و خطرت في التاريخ طيفا

تعشق الرؤيا انسكابه

* * *

ضل الألى حسبوك

جسما لا يملون اعتصابه

و ضجيعة مسلوبة الإحساس

طيعة الإجابه

و ذبيحة نحرت ليأتي

الذئب منها ما استطابه

و بضاعة في السوق باعتها

العصابة للعصابة

تبقين أنت فقهقهي

مما يدور ببال غابه

تبقين أنت و يذهبون إذا

الصباح جلا ضبابه

تبقين أنت و يذهبون

ذبابة تتلو ذبابه!

الرياض:

١٩٧٨م

١٣٩٨هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> فيم العناء؟

فيم العناء؟

رقم القصيدة : ٦٥١٠٠

جميع المطارات عندي سواء

جميع الفنادق عندي سواء

و كل ارتحال قبيل الشروق

و بعد المساء

سواء

و كل الوجوه

تطاردني عند كل وداع

تلاحقني عند كل لقاء

سواء

ففيم العناء؟

*** * ***

أفيق مع الفجر

أشرب شاي الصباح

أسير إلى عنابة الأمس و اليوم

حيث تسيل الدماء

أصافح نفس الأيادي المليئه

بالعطر و المكر.. ألمح نفس الرياء

و نفس الخداع

و نفس الغباء

ففيم العناء؟

ففيم العناء؟

*** * ***

و ألهو بنفس القرارات

أهذي بنفس الخطابات

أسمع نفس الغناء

أطوف بنفس الجموع

و أبصر نفس الدموع

و أضحك حين يشاء القضاء

و أحزن حين يشاء القضاء

ففيم العناء؟

ففيم العناء؟

* * *

و لا يعرف الفقر أني
سكبت دموعي عليه
و لا يعرف الحب أني
ارتميت.. لثمت يديه
و لا يعرف الظلم أني
تململت في قبضتيه
و لا يعرف الناس أني
غضبت و قد عذب الأبرياء
و حاربت حين طغى الأدعياء
ففيم العناء؟
ففيم العناء؟

* * *

و حين أغيب
وراء المغيب..
يقولون: كان عنيدا
و كان يقول: القصيدا
و كان يحاول شيئا جديدا
و راح و خلف هذا الوجودا
كما كان قبل غبيا بليدا
ففيم العناء؟
ففيم العناء؟

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> قفي!
قفي!
رقم القصيدة : ٦٥١٠١

قفي! لا تتركيني في الرياح

أحارب بالنوازف من جراحي
و مأساة الوجود تحز قلبي
و تلتهم البقية من كفاحي
و في شفتي أبيات حزاني
تغنت–و هي تجهش–للصباح
*** * ***

قفي! لا تحرميني–والليالي
نصال–في ضلوعي–من سلاحي
تنكر لي الصديق فما اندهاشي
و قد قفز العدو إلى اجتياحي
أطالع في الوجوه فلا تريني
سوى رقص السراب على البطاح
*** * ***

قفي! لا تتركيني للفيافي
تصب الجمر في وجهي المباح
وحيدا تتبع الذؤبان خطوي
و تزدحم النسور على جماحي
تثور زوابع الصحراء حولي
و أحلم بالورود و بالأقاحي
*** * ***

قفي! فالليل بعدك من عذابي–
يضج.. و كان يطرب من مراحي
و أنكر حين ما تمضين حلمي
و أهزأ بالمدجج من طماحي
و أعجب كيف يغريني طريقي
و موتي فيه أقرب من نجاحي
*** * ***

قفي! فالكون لولا الحب قبر

و إن لم يسمعوا صوت النواح
قفي! فالحسن لولا الحب قبح
و إن نظموا القصائد في الملاح
قفي! فالمجد لولا الحب وهم
و إن ساروا إليه على الرماح

الرياض:
١٩٧٧م
١٣٩٨هـ

أشعار حب يابانية
رقم القصيدة : ٦٥١٠٢

-مترجمه عن الإنجليزية-
-١-
الليل
و هذا الباب المفتوح
و أضواء القمر البسام
قال حبيبي
سأجيء الليلة في الأحلام!
-٢-
يسيل المطر
و لكنني لا أحس المطر
لأني اتخذت هواك مظله
-٣-
لا تيتسم
كالجبل المخضر غطاه السحاب

سيعرف الناس بأنا عاشقان

-٤-

و ترحل عني يوما

و أشعر في غربتي

بأنك سافرت من ألف عام

فحين تغيب

ينوح الغدير

و حين تعود

يعود شعاع القمر

إلى غرفتي

-٥-

ليتني ما انتظرته

ما تجلدت للسهر

ليتني ضعت في السبات

و أبحرت في الخدر

ليتني ما انتظرته

هاهنا أرقب السحر

و أرى الليل كالخضم

هوى نحوه القمر

-٦-

أتدرين كم ذا أحبك؟

لا تسخري يا حبيبه

إني أحبك حتى أكره كل الألي

اجترأوا أن يحبوك

حتى لأكره-أكثر-كل الألي

اجترأوا أن يروك و لم يعشقوك!

الرياض:

١٩٧٨م

١٣٩٨هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> يا أهلا بك

يا أهلا بك

رقم القصيدة : ٦٥١٠٣

---

* إلى طفلي فارس في شهره الثاني *

يا أهلا بك في زمن وأد الفرسان

أودى بجميع الشجعان

لم يبق سوى السيف المثلوم

و بذاءات القزم المهزوم

و هو يقبل قدم العدوان

* * *

يا أهلا بك في زمن

الأفاقين، الكذابين، المرتدين

من بصقوا في جرح فلسطين

من ساقوا لفراش هولاكو

كل بنات صلاح الدين

و رموا حطين

للبيع بسوق النخاسين

* * *

يا أهلا بك

في زمن الجوع إلى الأبطال

في زمن الكافر و الدجال
في زمن لم يبق نقي فيه
غير الأطفال

الرياض:
١٩٧٧م
١٣٩٧هـ

شعراء الجزيرة العربية >> غازي القصيبي >> إذن لن نهيم معا
إذن لن نهيم معا
رقم القصيدة : ٦٥١٠٤

ترجمة لقصيدة بيرون
إذن لن نهيم معا في الدروب
و نوغل في الليل حتى السحر
برغم الحنين بهذا الفؤاد
و رغم البريق بذاك القمر
فقد أكل السيف من غمده
و قد أضنت الروح صدري الجريح
فلا بد للقلب من هدأة
و لا بد للحب أن يستريح
* * *
قصير هو الليل.. ليل الغرام
قريب هو الصبح.. صبح البشر
و لكننا لن نجوب الدروب
و نوغل تحت شعاع القمر

الرياض:

١٩٧٧م

١٣٩٧هـ

العصر الأندلسي >> الحصري القيرواني >> ياليل الصبّ متى غده

ياليل الصبّ متى غده

رقم القصيدة : ٦٥١٠٥

يا ليل الصب متى غده ؟

اقيام الساعة موعده

رقد السمار فأرقه

أسف للبين يردده

فبكاه النجم ورق له

مما يرعاه ويرصده

كلف بغزال ذى هيف

خوف الواشين يشرده

نصبت عيناى له شركا

فى النوم فعز تصيده

وكفى عجبا أنى قنص

للسرب سبانى اغيده

صنم للفتنة منتصب

أهواه ولا أتعبده

صاح والخمر جنى فمه

سكران اللحظ معربده

ينضو من مقلته سيفا

وكأن نعاسا يغمده

فيريق دم العشاق به

والويل لمن يتقلده

كلا لا ذنب لمن قتلت

عيناه ولم تقتل يده
يا من جحدت عيناه دمى
وعلى خديه تورده
خداك قد اعترفا بدمى
فعلام جفونك تجحده
إنى لأعيذك من قتلى
وأظنك لا تتعمده
بالله هب المشتاق كرى
فلعل خيالك يسعده
ما ضرك لو داويت ضنى
صب يدنيك وتبعده
لم يبق هواك له رمقا
فليبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد
هل من نظر يتزوده
يا أهل الشوق لنا شرق
بالدمع يفيض مورده
يهوى المشتاق لقاءكمُ
وصروف الدهر تبعده
ما أحلى الوصل وأعذبه
لولا الأيام تنكده
بالبين وبالهجران فيا
لفؤادى .. كيف تجلده ؟؟

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> مع مروج
مع مروج
رقم القصيدة : ٦٥١٠٦

هذي فتاتك يا مروج ، فهل عرفت صدى خطاها
عادت اليك مع الربيع الحلو يا مثوى صباها
عادت اليك ولا رفيق على الدروب سوى رؤاها
كالأمس ، كالغد ، ثرة الأشواق . . مشبوبا هواها
هي يا مروج السفح مثلك ، إنها بنت الجبال
درجت على سفح الخضير ، على المنابع والظلال
روحا تفتح للطبيعة ، للطلاقة ، للجمال !

*

روحا شفيفاً رققته لطاقة الجو النضير
روحا رهيف الحس ، متقد العواطف والشعور
يهوى الجمال ، يعب لا يروى ، من الفيض الكبير

*

قد جئت ، ها انا ، فافتحي القلب الرحيب وعانقيني
قد جئت أسند ههنا رأسي الى الصدر الحنون
فهنا بحضنك أستريح ، أغيب ، أغرف في حنيني

*

وهنا ، هنا في جوُك المسحور ، جو الشاعريَة
كم رحت أستوحي الصفاء رؤى خيالاتي النقيَة
فتضمَني في نعمة الإلهام أجنحة خفيَة

*

كم رحت أرقب في انجذابي طلعة القمر الرهيف
متوحَداً ، تلقي الغيوم عليه هفهاف السجوفِ
أحلامه الفضية انتشرت على الأفق الشفيف

*

بيضاً ، كأحلامي ، نقيَاتٍ مجنحة الطيوف
كم رفَ قلبي يا مروج لكوكب الراعي الخفوقِ
سبق النجوم الى الطلوع وراح في الأفق السحيق
يصغي ، كما تصغين أنت معي ، الى الصمت العميق

ونذوب مندمجين ، متحدين بالكون الطليق !

*

أوَاه ، لو أفنى هنا في السفح ، في السفح المديد . .

في العشب ، في تلك الصخور البيض ، في الشفق البعيد.

في كوكب الراعي يشعُ هناك ، في القمر الوحيد . .

أواه ، لو أفنى ، كما أشتاق ، في كل الوجود !.

*

(١١٥/١)

أوَاه ، لو أفنى هنا في السفح ، في السفح المديد . .

في العشب ، في تلك الصخور البيض ، في الشفق البعيد.

في كوكب الراعي يشعُ هناك ، في القمر الوحيد . .

أواه ، لو أفنى ، كما أشتاق ، في كل الوجود !.

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> خريف ومساء

خريف ومساء

رقم القصيدة : ٦٥١٠٧

ها هي الروضة قد عاثت بها أيدي الخريف

عصفت بالسَجف الخضر وألوت بالرفيف

تعس الإعصار ، كم جار على اشراقها

جرَدتها كفَه الرعناء من أوراقها

عريت ، لا زهر ، لا أفياء ، لا همس حفيف

*

ها هي الريح مضت تحسر عن وجه الشتاءِ

وعروق النور آلت لضمورٍ وانطفاء !

الفضاء الخالد اربدَ وغشَاه السحابُ
وبنفسي ، مثله ، يجثم غيم وضباب
وظلالٌ عكستها فيَ أشباح المساء !
*
وأنا في شرفتي ، أصغي الى اللحن الأخير
وقَعته في وداع النور أجواق الطيور
فيثير اللحن في نفسي غمَا واكتئابا
ويشيع اللحن في روحي ارتباكا واضطرابا
أي أصداء له تصدم أغوار شعوري !
*
الخريف الجهم ، والريح ، وأشجان الغروب
ووداع الطير للنور وللروض الكئيب
كلها تمثل في نفسي رمزاً لانتهائي !
رمز عمرٍ يتهاوى غاربا نحو الفناء
فترةً ، ثم تلفّ العمر ، أستار المغيب
*
سيعود الروض للنضرة والخصب السّريّ
سيعود النور رفّافاً مع الفجر الطّريّ
غير أني حينما أذوي وتذوي زهراتي
غير أني حينما يخبو غداً نور حياتي
كيف بعثي من ذبولي وانطفائي الأبديّ ؟!
*
آه يا موت ! ترى ما أنت ؟ قاس أم حنون
أبشوش أنت أم جهمٌ ؟ وفيٌّ أم خؤون ؟!
يا ترى من أي آفاق ستنقضّ عليّه؟
يا ترى ما كنه كأسٍ سوف تزجيها !!
قل ، أبن ، ما لونها ؟ ما طعمها ؟ كيف تكون ؟
*

ذاك جسمي تأكل الأيم منه والليّالي
وغداً تلقى الى القبر بقاياه الغوالي
وي ! كأني ألمح الدود وقد غشّى رفاتي
ساعياً فوق حطام كان يوما بعض ذاتي
عائثاً في الهيكل الناخر ، يا تعس مآلي !
*
كلّه يأكل ، لا يشبع ، من جسمي المذاب
من جفوني ، من شغافي ، من عروقي ، من غهابي
وأنا في ضجعتي الكبرى ، وحضن الارض مهدي
لا شعورٌ ، لا انفعالات ، ولا نبضات وجد
جثّة تنحل في صمتٍ ، لتنفى في التراب
*
ليت شعري ، ما مصير الروح ، والجسم هباء ؟!
أتراها سوف تبلى ويلاشيها الفناء ؟
أم تراها سوف تنجو من دياجير العدم . .
حيث تمضي حرّةً خالدةً عبر السُدم . .
ساط النور مرغاها ، ومأواها السماء ؟!
*
عجباً ، ما قصة البعث وما لغز الخلود ؟
هل تعود الروح للجسم الملقّى في اللحود ؟
ذلك الجسم الذي كان لها يوما حجابا !
ذلك الجسم الذي في الأرض قد حال ترابا !
أو تهوى الروح بعد العتق عودا للقيود ؟!
*
حيرةٌ حائرةٌ كم خالطت ظنّي وهجسي
عكست ألوانها السود على فكري وحسّي
كم تطلعت ؛ وكم ساءلت : من أين ابتدائي؟
ولكم ناديت بالغيب : الى أين انتهائي؟

قلقٌ شوَش في نفسي طمأنينة نفسي!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> الشاعرة والفراشة

الشاعرة والفراشة

رقم القصيدة : ٦٥١٠٨

هناك فوق الربوة العالية

هناك في الأصائل الساجيه

فتاة أحلام خالية

تسبح في أجوائها النائيه

الصمت والظلّ وأفكارها

رفاقها ، والسرحة الحانية

*

حياتها قصيدة فذّة

منبعها الحسّ ونيرانه

وحلم محيّر تائه

من قلق اللهمة ألوانه . .

حياتها بحر نأى غوره

وإن بدت للعين شطآنه

*

رنت فتاة الشعر مأخوذةً

بصور الطبيعة الخالية

والأفق الغربي تطفو به

ألوانه الورديه اللّاهبه

كأنه أرض خرافيّةٌ

هوت اليها شمسه الغاربه

*

ودّت وفيها لهفٌ كاسح

لو تأخذ الكون الى صدرها
تحضنه وتشبع الروح من
آياته الكبرى ومن سحرها
تعانق الأرض . . تضمُ السنا
تقبّل الغيوم في سيرها
*
ودفعت بعينها في المدى

(١١٦/١)

تنهبه بالنظرة الواغله
ما أجمل الوجود ! واستغرقت
في نشوة فائضة شامله
تلتهم الكون بإحساسها
بقلبها، بروحها الذّاهلة
*
ما أجمل الوجود !! لكنها
أيقظها من حلو أحساسها
فراشة تجدَ لت في الثرى
تودعه آخر أنفاسها
تموت في صمت كأن لم تفض
مسارح الروض بأعراسها
*
دنت إليها و انثنت فوقها
ترفعها مشفقة حانيه:
أختاه ، ماذا ؟هل جفاك الندى
فمتّ في أيامك الزاهية ؟

هل صدّ عنك الزهر ؟هل ضيّعت
هواك أنسام الربى اللاهيه؟
*
كم أشعلت روحك حمّى الصبى
وأنت سكرى بالشذى و الرضاب
طافرةً بين رياض الهوى
راقصة فوق الربى و الهضاب
توشوشين الزهر حتى يُرى
منفعلاً من هذيانِ الشباب
*
كم بلبل بالورد ذي صبوةٍ
ألهبت فيه الغيرة السّاعرة
كم زنبق عانقته كم شذى
روّيت منه روحك الفائره.
فأين منك الآن دنيا الهوى
وأين أحلام الهوى الساحره!!
*
ماذا ؟ تموتين ؟ فوا حسرتا
على عروس الروض بنت الربيع
أهكذا في فوران الصّبى
يطويك إعصار الفناء المريع
وحيدةً ، لا شيّعتك الربى
ولا بكى الروض بقلب صديع
أختاه لا تأسي فهذي أنا
أبكيك بالشعر الحنون الرقيق
قد أنطوي مثلك منسيّةً
لا صاحب يذكرني أو رفيق
أواه : ما أقسى الردى ينتهي

بنا الى كهف الفناء السحيق !
واضطربت اعماقها مثلما
دوّم إعصارٌ بقلب الخضم
و انتفضت مذعورة في أسىً
و ارتعدت مرعوبة في ألم
فلم يكن يصدم أحلامها
إلا رؤى الموت وطيف العدم
وحدّقت في غير شيء وقد
حوّمت الأشباح في رأسها
ولا صور الوجود خلابة
تنبعث النشوة في نفسها
ولا رؤى الخيال رفّافة
تخدّر المحموم من هجسها
و دفق الليل كبحر طغى
فانحدرت تحت عباب المساء
تخبط في الدرب و قد غمغمت
شاخصة المقلة نحو السماء
يا مبدع الوجود ، لو صنته
من عبث الموت و طيش الفناء !.

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> أوهام في الزيتون
أوهام في الزيتون
رقم القصيدة : ٦٥١٠٩

في السفح الغربي من جبل
(جرزيم) حيث تملأ مغارس الزيتون
القلوب و العيون ، هناك ، ألفت
القعود في أصل كل يوم عند زيتونة

مباركة تحنو على نفسي ظلالها،و تمسح
على رأسي غذ بات أغصانها : و طالما
خيل الي أنها تبادلني الألفة و المحبة،
فتحس أحساسي و تشعر بشعوري.
و في ظلال هذه الزيتونة الشاعرة،
كم حلمت أحلاماً ، و وهمت أوهاماً !.))
هنا،هنا، في ظل زيتونتي
تحطّم الروح قيود الثرى
و تخلد النفس الى عزلة
يخنق فيها الصمت لَغوَ الورى
هنا، هنا، في ظل زيتونتي
في ضفة الوادي . يسفح الجبل
أصغي الى الكون و لمّا تزل
آياته تروي حديث الأزل
هنا يهتم القلب في عالم
تخلقه أحلامي المبهمه
لأفقه في ناظري روعة
و للرؤى في مسمعي هيمنه
عالم أشواق سماويةٍ
تطلق روحي في الرحاب الفساح
خفيفةً لا الأرض تثنى لها
خطوا و لا الجسم يهيض الجناح
واهاً : هنا يهفو على مجلسي
في عالم الأشواق روحٌ حبيب
لم تره عيناي لكنني
أحسه مني قريباً قريب !
أكاد بالوهم أراه معي
يغمر قلبي بالحنان الدّ فيق

يمضي به نحو سماء الهوى
على جناح من شعاع طليق
زيتونتي ،الله كم هاجسٍ
أوحت به أشواقي الحائره.
وكم خيالات وعى خاطري
تدري بها أغصانك الشاعرة
نجيّتي أنت و قد عزّني
نجيُ روحي يا عروس الجبل
دعي فؤادي يشتكي بثّه
لعل في النجوى شفاءً ، لعلّ !
يا ليت شعري أن مضت بي غداً
عنك يد الموت الى حفرتي
تراك تنسين مقامي هنا
و أنت تحنين على مهجتي ؟!
تراك تنسين فؤداً وعت
اسراره أغصانك الراحمات
باركها الله ! فكم ناغمت
وهدهدت أشواقه الصارخات
زيتونتي ، بالله إما هفت
نحوك بعدي النسمة الهائمة
فاذّكري كم نفحتنا معاً
عطورها الغامرة الفاغمة
و حين يستهويك طير الربى
بنغمةٍ ترعش منك الغصون
فاذّكري كم طائرٍ شاعرٍ

ألهمه شدودي شجّي اللحون!
تذكّرني كلما شعشعت
أوراقك الخضراء شمس الأصيل
فكم أصيل فيه شيعتها
بمهجة حرّى و طرف كليل
إن يزوها المغرب عن عرشها
فالمشرق الزاهي بها يرجعُ
لكنني ،آها !غداً تنزوي
شمس حياتي ثم لا تطلع !
ويحي؟ أتطويني الليالي غداً
وتحتويني داجيات القبور
فأين تمضي خفقات الهوى
وأين تمضي خلجات الشعور
ونور قلبي ،والرؤى والمنى
وهذه النار بأعماقيه
هل تتلاشى بدداً كلها
كأنها ما ألهبت ذاتيه؟!
أما لهذا القلب من رجعة
للوجد ،للشعر ، لوحي الخيال؟
ايخمد المشبوب من ناره؟
واشقوة القلب بهذا المآل !
يا ربّ ، إما حان حين الردى
و انعتقت روحي من هيكلي
و أعنقت نحوك مشتاقةً
تهفو الى ينبوعها الأول
و بات هذا الجسم رهن الثرى
لقمًعلى أيدي البلى الجائرة
فلتبعث القدرة من تربتي

زيتونة ملهمةً... شاعره !.
جذورها تمتصّ من هيكلي
ولم يزل بعدُ طرياً رطيب
تعبّ من قلبي أنواره
ومنه تستلهم سرّ اللهيب !.
حتى إذا يا خالقي أفعمت
عناصري أعصابها و الجذور
انتفضت تهتز أوراقها
من وقدة الحسّ و وهج الشعور
و أفرعت غيناء فينانة
مما تروّت من رحيق الحياة
نشوى بهذا البعث ما تأتلي
تذكر حلماً قد تلاشت روءاه
حلم حياة سربت و انطوت
طفّاحة بالوهم .. بالنشوة
لم تك إلاّ نغماً شاجياً
على رباب الشوق و الصبوة!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> مع سنابل القمح
مع سنابل القمح
رقم القصيدة : ٦٥١١٠

أوت الى الحقل كطيف كئيب
يرسو بعينها أسى غامر
في روحها اللهفى اضطراب غريب
وقلق مستبهم ، خائر . . .
غامضة ، في العمق أغوارها
فيض انفعالات وإحساس

صيّرها شذوذ أطوارها
غريبة في عالم الناس
تأملت في السنبل الوادع
يموج في الحقل زكيّا نماه
تكاد في سكونها الخاشع
تسمع في السنبل نبض الحياه
وفي رؤى خيالها الشارد
منجذباً بروعة السنبل
لاحت لعينيها يد الحاصد
يخفق فيها شبح المنجل
رأت رغيفا جبلته دموع
دموع مكدودين مستضفين
أنضاء حرمان وبؤس وجوع
هانوا على الرحمة والراحمين
رأته في كفّ غنيّ بخيل
سطت عليه يده الجانيه
الخبز في كيانه يستحيل
خلجات شح كزّةً قاسية
ومدّت الأفكار أظلالها
فلم تزل شاخصة في وجوم
من أبصر استغراقها خالها
مخبولة تهيم فوق الغيوم
كانت تناجي ما وراء الفضاء
قوى القضاء الغامض المبهم :
من يمطر الرزق على ذي الثراء
ويمسك الرزق عن المعدم ؟
كم بائس ، كم جائع ، كم فقير
يكدح لا يجني سوى بؤسه

ومترف يلهو بدنيا الفجور
قد حصر الحياة في كأسه
أرحمه الله بعليا سماء
تقول أن يكتظّ جوف الثري ؟!
ويحرم المعوز قوت الحياة
في عيشه المضطرب الأعسر
أليس في قدرته القادره
أن يمسح البؤس ويمحو الشقاء !
أليس في قوّته القاهره
أن يغمر الأرض بعدل السماء !
وراعها صوت عميق مثير
جلجل فيها مثل صوت القدر :
لم تحبس السماء رزق الفقير لكنه في الأرض ظلم البشر . .
وأطرقت ، نهباً لشك مريب
يملؤها منه أسىً غامر
في روحها اللهفى اضطراب غريب
وقلق مستبهم ، حائر!..

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> هروب
هروب
رقم القصيدة : ٦٥١١١

كرهت حقائق دنيا الورى
وهمت بأوهام دنيا الخيال
فما يتصبّاك إلا الرؤى
وسحر الطيوف وسحر الظلال
متى يا ابنة الوهم تستيقظين
متى ينجلي عنك هذا الخيال

أفيقي ، كفاك ، لقد طال مسراك
عطشى وراء سراب الرمال
تعيشين في ذهلة الحالمين
بعيداً بآفاق كون عجيب !
ويملأ روحك في قيده
حنين المشوق وشجو الغريب
ومن فلك الأرض كم تطلقين
خيالك فوق الفضاء الرحيب
يجوز مدار النجوم ويمعن
في اللانهائيات ، عبر الغيوب
قفي ، أين تمضين ؟ فيم اندفاعك ، من ذا ترين بأفق الشرود

(١١٨/١)

وما هذه ؟ رجفة في كيانك ممّا تشدّ عليه القيود
تمرّد روحك في سجنه
يريد يحطّم تلك السدود
ليسمو طليقاً خفيف الجناح
وراء الزمان ، وراء الحدود
قفي ؟ أين تمضين ؟ من ذا ترين
هنالك عبر الفضاء العظيم ؟
وماذا يشوقك ؟ أم من ينادي
ويومئ من شرفات السديم ؟
تمر امامك هذي الحياة
مواكب مختلفات الرسوم
فتلوين وجهك لا تنظرين ..
وفي مقلتيك ظلال الوجوم

ألا كم تهمين في عالم
تناءى بعيداً بعيداً مداه
وفي عمق روحك شوق ملح
جموح لظاه ، عنيف ظماه
تراك هنالك تستلهمين السموات سرّ الردى والحياه
تراك هنالك تستطلعين خفايا الوجود وكنه الإله ؟!
ألست في الارض ؟ فيم انخطافك ؟ فيم انجذابك نحو الاعالي
أأنكرت في الارض هول الفناء ، وظلم القضاء ، وجور الليالي
تراك افتقدت جمال العدالة فيها ، فهمت بأفق الخيال
محيّرة ولهاء ، تنشدين الحقيقة في غامضات المجالي
أراعك في الأرض سيل الدماء وبطش القوى والرزايا الكبر
أراعك فيها شقاء الحياة ؟
اراعك فيها صراع البشر ؟
أمن صرخات القلوب الدوامي
تعضّ عليها نيوب القدر
تلوذين في لهف ضارعٍ . .
بكونٍ تسامى نقيّ الصور
بلى ن هي هذي المآسي الكبار تعذّب فيك الشعور الرقيق
فتنأين عن واقع راعبٍ
الى عالم عبقريّ سحيق . .
هو الوهم ، عالمك الشاعريّ ، المثاليّ ، مسرى الخيال الطليق
توحّدت فيه بأشواقك الحيارى ، بهذا الحنين العميق!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> أشواق حائرة
أشواق حائرة
رقم القصيدة : ٦٥١١٢

ماذا أحس ؟ هنا ، بأعماقي

ترتجّ أهوائي و أشواقي
بي ألف إحساس يحرّقني
متدافع التيار ، د فّاق
ألف انفعال ، ألف عاطفة
محمومة بدمي ، بأعراقي
ماذا أحسّ ؟ أحسّ بي لهفاً
حيران يغمر كلّ آفاقي
جفت له شفتاي و ارتعشت
أظلاله العطشى بأحداقي
نفسي موزّعة ، معذّبة
بحنينها ، بغموض لهفتها
شوقٌ إلى المجهول يدفعها
متقحمّاً جدران عزلتها
شوقي الى ما لست أفهمه
يدعو بها في صمت وحدتها
أهي الطبيعة صاح هاتفها ؟
أهي الحياة تهيب بابنتها؟
ماذا أحسن ؟ شعور تائهةٍ
عن نفسها ، تشقى بحيرتها
قلبي تفور به الحياة و قد
عمقت ومدّ ت فيه كالامد..
فتهتزّ أغواري نوازعه
صخّابةً ، فاقة المدد
و يظل منتظراً على شغف
و يظل مرتقباً على وقد
أحلام محروم تساوره
متوحد في العيش منفرد
و يود لو تمضي الحياة به

للحب ،مصدر فيضها الابدي!
و هناك تومىْ◌ْ◌ْءلي السماْ◌ْ◌ْ◌ْ◌ْ◌ْ◌ْ◌ْء وبي
شوق إليها لاهف عارم
فأحس إحساس الغريب طغى
ظمأ الحنين بروحه الهائم
و أرى كواكبها تعانقني
بضيائها المترجرج الحالم
تهمي على روحي أشعتها
وتلفّه بجناحها الناعم
فأودّ لو أفنى و أدمج في
عمق السماء و نورها الباسم
مالي يزعزعني ويعصف بي
قلق عتيٌ جائح الألم
تتضارب الأشواق حائرة
في غور روحي ، في شعاب دمي
الأرض تعلق بي و تجذ بني
و تشدّ قبضتها على قد مي
و هناك روحي هائم شغف
بالنور فوق رفارف السدم
مستحقراً الأرض ، تفزعه
دنيا التراب ، وهوّة العدم
روحي يلوب بدار غربته
عطشاً الى ينبوعه السامي
فهناك أصداد يسلسلها
صوت السماء بروحي الظامي
وهنا ،هنا ،الأرض يهتف بي
صوت يقيّد خطو أقدامي
صوتان .. كم لجلجت بينهما

يتنازعان شراع أيامي
أنا كيان تائه قلق
يطوي الوجود حنانه الظامي !

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> ليل وقلب
ليل وقلب
رقم القصيدة : ٦٥١١٣

هو الليل يا قلب ، فانتشر شراعك ، و اعبر خضّم الظلام العميق
وجذف بأوهامك الراعشات في زورق ما به من رفيق
وأنك كالليل شيء كبير ..
بعيد القرار سحيق سحيق
وفيك كألغازة المبهمات
أفانين من كل لغز دقيق
هواجس مختلفات رؤاها
تهوّم طوراً و طوراً تفيق

ولليل يا قلب أي امتدادٍ
يحيط بهذا الوجود العظيم
سرى و احتوى الكون في عمقه
فلفّ البحار ولفّ الأديم
وكالليل أنت ، حويت وجوداً
من العاطفات كبيراً جسم
ففيك السماء ، وفيك الخضمّ، وفيك الجديد ، وفيك القديم !
وتنتظم الكون في خفقةٍ

وأنت بجنبي هنا لا تريم !
و دونك يا قلب هذا الفضاء
تجوز به السحب العابرة
مراكب تمخر إثر مراكب
تدفها قوّة قاهرة
كأني أرى في شكول السحاب
نواتيّ أبصارهم حائره
أضلّوا المنار فهم تائهون
يغذون في اللجج الكافره
كذلك أنت ببحر الحياة
توهان في ظلم سادره
ورجرجة النجم كم ساجلتك
بصدر السماء خفوق الحنين
أبا النجم ما بك من لهفة
أبا النجم مثلك شوق دفين؟
أتجهش في قلبه الذكريات
وتأخذ منه بحبل الوتين؟
فما باله قلقاً خافقاً يراعي الدجى في سهوم حزين
لعلّ أليفاً له قد هوى
وبات كخذنك في الآفلين!
وأصغ معي في السكون الرياض
وقد لفّها غسق الغيهب
طيور توشوش جنح الدجى
وتكشف عن همّها المختبي
فهذا الخريف تدبّ خطاه
ليعصف بالزهر المعجب
ويخنق ألحان أشواقها
ويلوي بترجيعها المطرب

و كيف تغنّي لزهر ذوى
بروضٍ سليب الحلى مجذب
وأنت ... وأنت تخاف الخريف
و تشفق من ريحه العاتيه
تخاف على زهرات الصبّى
تبدّدها كفّه القاسيه
فلا نور يشتاق طل الصباح
و يوحي بأنغامك الظاميه
تخاف تزايلك الملهبات
و تخمد أشواقك الطاغيه ...
ويفرغ نايك من لحنه
ويثوى حطاماً بأضلاعه
وسعت عوالم يا قلب ماجت
يحم الطيوف وشتّى الصور
أحاسيس حيرى تهيج وتطغى
هياج العباب اذا ما غمر
وأخرى تهبّ ، هبوب النسيم
تنفّس في جانحيه الزهر
وتظلم يا قلب حتى كأنك
ليل بصدري الكظيم اعتكر
وتشرق حتى إخال الضياء
بأقطار نفسي منك انتشر
وتخصب طوراً فكلك حبّ
يعانق قلب الوجود الرحيب
تفيض سلاما كأن يد الله مرّت عليك بنفخ رطيب
تحبّ العدوّ وتحنو عليه
وخنجره منك دام خضيب
وطوراً تغيض سوى من رواسب كرهٍ عصيٍ وبغض رهيب

كأنّ أكفّ الشياطين غلغلن فيك فأنت مخوف جديب . .
فيا قلب ، يا أحد الأصغرين ، كيف اتسّعت لهذا الوجود
وكيف احتمالك هذا الزحام ومن خلجاتٍ كثار العديد . .
تحبّ وتبغض حراً طليقاً
فلا من سدود ولا من قيود
تصدّ نداء المحب القريب
وتهوى نداء العدو البعيد !
فيا لك أعمى يقود زمامي
كما شاء فعل اللجوج العنيد !
هو الليل يا قلب ، فانشر شراعك واعبر خضمّ الظلام العميق
وجذف بأوهامك الراعشات في زورقٍ ما به من رفيق

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> حياة
حياة
رقم القصيدة : ٦٥١١٤

حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر، وعود
حياتي ، حياتي أسىً كلهّا
اذا ما تلاشى غداً ظلّها
سيبقى على الأرض منه صدى
يردد صوتي هنا منشداً :
حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر ، وعود
بليل الشجون
وعمق السكون

تمر أمامي كحلم سرى
طيوف أحبّاي تحت الثرى
فتزعج ناري خلف الرماد
ويغرق سيل الدموع وسادي
دموع الحنين
الى راحلين
مضوا وطواهم ظلام اللحود
بقلبي اليتيم
تنادي كلومي
أطلّ بروحك يا والدي
لتنظر من أفقك الخالد
فموتك ذلٌ لنا أيّ ذلّ
ونحن هنا بين أفعى وصل
ونفث سموم
وكيد خصوم
بدنيا العقوق ، بدنيا الجحود
ويبدو خيال
بغفو الليالي
خيال أبي شقّ حجب الغيوب
بعينيه ظلّ شعورٍ كئيب
أراه فتهم له أدمعي
ويحنو علي ويبكي معي
وأدعو : تعال
رحيلك طال
بمن نستظل وانت بعيد!
وفي ليل سهدي
يحرّك وجدي
اخٌ كان نبع حنانٍ وحبّ

وكان الضياء لعيني وقلبي
وهبّت رياح الردى العاتية
واطفأت الشعلة الغالية
وأصبحت وحدي
ولا نور يهدي
ألجلج حيري بهذا الوجود
وهذا شبابي
أمان كوابي
شباب سقاه الأسى ورواه
اذا ما دعته إليها الحياه
وأشواقها ، شدّه ألف غلّ
وطوّقه ألف طوق مذلّ
شباب عذاب

(١٢٠/١)

رهين اغتراب
يضيع شذاه بأسر القيود :
واطرق رأسي
بوحشة يأسي
وفي الروح تصخب أشواقها
وفي النفس ترعد آفاقها
وأفزع للشعر سلوة روحي
أصور أشواق عمر ذبيح . .
فيهدأ حسي
وتخشع نفسي
وتسكن لهفة روحي الشريد

وأجذب عودي
لقلبي الوحيد
فتخفق أوتاره باللحون
تهدهد قلبي وتجلو شجوني
بفنّي وشعري والحان عودي
أصارع آلام عمر شهيد
وهذا نشيدي
نشيد وجودي
سيبقى ورائي صداه يعيد :
حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر ، وعود!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> حياة
حياة
رقم القصيدة : ٦٥١١٥

حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر، وعود
حياتي ، حياتي أسىً كلهّا
اذا ما تلاشى غداً ظلّها
سيبقى على الأرض منه صدى
يردد صوتي هنا منشداً :
حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر ، وعود
بليل الشجون

وعمق السكون
تمر أمامي كحلم سرى
طيوف أحبّاي تحت الثرى
فتزعج ناري خلف الرماد
ويغرق سيل الدموع وسادي
دموع الحنين
الى راحلين
مضوا وطواهم ظلام اللحود
بقلبي اليتيم
تنادي كلومي
أطلّ بروحك يا والدي
لتنظر من أفقك الخالد
فموتك ذلٌ لنا أيّ ذلّ
ونحن هنا بين أفعى وصل
ونفث سموم
وكيد خصوم
بدنيا العقوق ، بدنيا الجحود
ويبدو خيال
بغفو الليالي
خيال أبي شقّ حجب الغيوب
بعينيه ظلّ شعورٍ كئيب
أراه فتهم له أدمعي
ويحنو علي ويبكي معي
وأدعو : تعال
رحيلك طال
بمن نستظل وانت بعيد!
وفي ليل سهدي
يحرّك وجدي

اخٌ كان نبع حنانٍ وحبّ
وكان الضياء لعيني وقلبي
وهبّت رياح الردى العاتية
واطفأت الشعلة الغالية
وأصبحت وحدي
ولا نور يهدي
ألجلج حيري بهذا الوجود
وهذا شبابي
أمان كوابي
شباب سقاه الأسى ورواه
اذا ما دعته إليها الحياه
وأشواقها ، شدّه ألف غلّ
وطوّقه ألف طوق مذلّ
شباب عذاب
رهين اغتراب
يضيع شذاه بأسر القيود :
واطرق رأسي
بوحشة يأسي
وفي الروح تصخب أشواقها
وفي النفس ترعد آفاقها
وأفزع للشعر سلوة روحي
أصور أشواق عمر ذبيح . .
فيهدأ حسي
وتخشع نفسي
وتسكن لهفة روحي الشريد
وأجذب عودي
لقلبي الوحيد
فتخفق أوتاره باللحون

تهدهد قلبي وتجلو شجوني
بفنّي وشعري والحان عودي
أصارع آلام عمر شهيد
وهذا نشيدي
نشيد وجودي
سيبقى ورائي صداه يعيد :
حياتي دموع
وقلب ولوع
وشوق ، وديوان شعر ، وعود!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> طمأنينة السماء
طمأنينة السماء
رقم القصيدة : ٦٥١١٦

عج الأسى في نفسها الشاعره
في ليلة مقرورة كافره
وحيدة ، ضاق بها مخدع
توغل في الوحشة السادره!
كم شهد المكبوت من شجوها
تثيره خلجاتها الثائرة . .
كم التوت فيه على قلبها
تبكي أماني قلبها العاثرة
وكم ، وكم ، ولا يد برّةٌ
تأسو جراح الزمن الغائرة !
تنهدت مما عراها ، وقد
مالت على شرفتها حانيه
وقلّبته بصراً تائهاً في
جوف تلك الظلمة الغاشية

لا ومضة تخفق من كوةٍ
لا نبأة تصعد من ناحية
سوى هزيز الريح تهتاجها
أصداؤه المفجوعة الباكيه
وقلبها المحروم ما يأتلي
يدقّ خلف الأضلع الواهيه !
ورجّت الوحشة أعماقها
في هيكل الليل الكئيب الضرير
فاصطرعت فيها أحاسيسها
كاللج يطغي في الخضم الكبير
ووثبت أشباح آلامها
مجنونة ، تشب شبّ السعير
فجمدت في جفنها دمعة
تصاعدت من قلبها المستطير
ثم همت محرورةً مرةً
كأنها تضرّع المستجير
تلفّتت وراءها في أسى
نحو مهاوي أمها الغابر
لعلّ في أغواره لمحةً
تلوح من ذكرى سني عابر
لعلّ في الماضي وأطيافه
عزاءها من قسوة الحاضر
فما رأت غير حطام المنى
على صخور القدر الغادر . .
وبعض أشلاء هوىً حالم
مرتطم بالواقع الساخر . .
وسرّحت أمامه طرفها
عبر غدٍ مكتنف بالضباب !

فأبصرت ، ما أبصرت ؟ مهمهاً
مستبهم الافق مخوف الشعاب

(١٢١/١)

تبعثرت فيه الصور واختفت
معالم السبل وراء اليباب
وهي على الدرب ذعور الخطى . .
رفيقها الوحدة والإغتراب . .
والظمأ الكاسر لا يرتوي
في قلبها الهائم خلف السراب ! . .
وكان أقسى ما شجى نفسها
وابتعث الراعب من هجسها
تدفق الظلمة في يومها . .
في غدها المحروم . . . في أمها . .
ظلمة عمرٍ كل أيامه
ليل تدجّى في مدى حسها
النور ، أين النور ؟ هل قطرة
تسيل منه في دجى يأسها
من أين والأقدار قد جفّفت
منابع الأضواء من نفسها
وفي شرود مبهم غامضٍ
تعلقّت مقلتها بالسماء !
فانشق صدر الليل عن كوكب
مشعشع الوهج دفوق الضياء
كان روح الله من فوقه
تمدّه بنورها عن سخاء

فانخطفت في ذهلة روحها
خلف النهايات . . وراء الفضاء
هناك حيث النور لا ينتهي
هنالك حيث النور فوق الفناء
هناك غشّتها طمأنينة
علويّة ما لمداها حدود
وصاح من أعماقها هاتف
ينتظم الأرض صداه البعيد
يا أرض ، أحزانك مهما قست
وطبّقت حولي مجالي الوجود
هيهات ان تلمس روحاً سرى
فيها من الله ضياء الخلود !.

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> في درب العمر
في درب العمر
رقم القصيدة : ٦٥١١٧

أتيت درب العمر مع قلبي
أغرس زهر الحب في الدرب
ليغرق الناس بأشذائه
تنهل في دفق وفي سكب
ليغمر الصحب بعطر الهوى
فينعموا في فيئه الرطب
فبعثروا زهري بأقدامهم
و وطأوه في الثرى الجدب ! . .
وارتجّ قلبي خلف صدري أسى
ولجّ في دقّ وفي وثب
فقلت : في أهلي وفي أخوتي

غنىّ عن الناس ، عن الصحب
وخلتني ملأت منهم يدي
وخلتهم قد ملأوا قلبي . .
فلم يطل وهمي حتى هوى
خنجرهم وغاص في جنبي !
وضحكت نفسي في سرّها
هازئةً منّي ومن حبي . .
وسرت مع قلبي وحيدين . . لا
شيء سوى الأشواك في الدرب !

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> في ضباب التأمل
في ضباب التأمل
رقم القصيدة : ٦٥١١٨

في ليلة مجنونة الإعصار ، ثائرة مثيرة
تتراقص الأشباح فيها خلف نافذتي الصغيرة
ألقيت فوق وسادتي آلام روحٍ مثقلٍ
مصدومة شاردة أقلب في الظلام كتاب عمري
صور ، وأطياف كئيبات ، تلوّن كل سطر
فهنا خيال شاحب لم ترحم الدنيا ذبوله
هذا خيال طفولة لم تدر ما مرح الطفولة
وهنا صباّ عضّت عليه قيود سجنٍ واضطهاد
باكٍ ، ذوت أيامه خلف انطواء وانفراد . .
وهنا شباب ما يزال يجوس قفراً بعد قفر
متحرّق أبدا إلى شيء . . إلى ما لست أدري ! . .
تغدوه فوق دخانها متعطشاً يقفو السرابا
أحلامه الحيرى معلقّة بأفلاك الغيوم
ستظل أحلاماً عطاشى ، تائهات في السديم

وهناك عن قمم النزوع ؛ هناك عن قمم الطموح
دنيا منىً ، وبروج آمال تهاوت للسفوح . .
وتململت بقفار قلبي ، في فراغ توحدّي
نفسٌ تسائل نفسها في حيرة وتردّد :
لم جئت للدنيا ؟ أجئت لغاية هي فوق ظني ؟
املأت في الدنيا فراغا خافياً في الغيب عني ؟
أيحس هذا الكون نقصاً حينما أخلي مكاني ؟!
وأروح لم أخلف ورائي فيه جزءاً من كياني؟!
إن كان غيري في وجودهم امتداد للوجود
صورٌ ستبقى منهم يحيون فيها من جديد . .
فانا سأمضي ، لم أصب هدفاً ولا حققّت غاية !
عمر نهايته خواء فارغ . . مثل البداية !
هذي حياتي ، خيبة وتمزّقٌ يجتاح ذاتي
هذي حياتي ، فيم أحياها ؟ وما معنى حياتي؟!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> من الأعماق
من الأعماق
رقم القصيدة : ٦٥١١٩

سرت وحدي في غربة العمر ، في التيه المعمّى ، تيه الحياة السحيق
لا أرى غاية لسيري . . ولا أبصر قصداً يوفي إليه طريقي
ملل في صميم روحي ينساب ، وفيض من الظلام الدفوق
وأنا في توحّشي ، تنفض الحيرة حولي حولي أشباح رعب محيق

سرت وحدي ، في التيه ، لا قلب يهتزُّ صدى خفقه بقلبي الوحيد
سرت وحدي ، لا وقع خطو سوى خطوي على المجهل المخوف البعيد
لا رفيق ، لا صاحب لا دليل ، غير يأسي ووحدتي وشرودي
وجمود الحياة يضفي على عمري طلّ الفناء . . . طل الهمود
والتقينا . . لم أدر أي قوىً ساقتك حتى عبرت درب حياتي
كيف كان اللقاء ؟ من ذا هدى خطوك ؟ كيف انبعث في طرقاتي
لست ادري لكن رأيتك روحاً يوقظ الشوق في مسارب ذاتي
ويذرّي الرماد عن روحي الخابي ، ويذكي ناري ، ويحي مواتي
حدّقت مقلتاك فيّ ، وآلامي يغشّي ضبابها مقلتيّه
لست أدري ما استجلتاه ولا ما رأتا خلف وحدتي الأبديّه . . .
غير أني أبصرت روحك تهتّز انعطافاً ، في رقة علويّه
وهنا خلتني شعرت بروح الله رفّت من السماء عليّه!
وافترقنا ، و بين كفّي رسمٌ
لم يزل كلّ زاد روحي المتيّم
كم تلمّست عمق عينيك فيه
و بعينيّ أدمعٌ تتضرّم ...
يا لقلبي ، كم راح بين يديه
يهتك الحجب عن هواه المكتّم..
أصغ ، تسمع عبر الصحارى صداه
يترامى إليك شعراً مرنّم !

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> غب النوى
غب النوى
رقم القصيدة : ٦٥١٢٠

مضيت ؟ إلى أين؟ هلاّ تعود إليّ ، إلى روحي اللاّئب
حنانك ، ضفت وضاقت حياتي بهذا الصدى المحرق اللاهب
بأشواقي العاتيات تزلزل صدري ، في عنفها الصاخب

حنانك ، قلبي يذوب وراءك ، أوّاه من قلبي الذّائب
تلفّت ، وراع بقايا تذوي و تنفى مع الأمل الغارب
مضيت ؟ و كيف ؟ ألا رجعة
تردّ إلى القلب دنيا رؤاه
لقد أقفز الكون في ناظري
و غشّى الظلام مجالي ضياه
وكيف أحسّ جمال الوجود
ووجهك عني توارى سناه
فما أقبح العيش يا موحشي
وياما أشدّ سواد الحياه
وأنت بعيد بعيد هناك ...
وقلبي وحيد يعاني أساه
مضيت ؟ فيا لحني إليك
وواهاً لأمسي القريب البعيد
زمان أمرّ بدرب الكروم
وللدرب نفح جنان الخلود..
ويشرد طرفي ويطوي المدى
ولقياك غاية طرفي الشرود
وفي القلب نار جموح الوقود
ينادي بها الشوق : يا نار زيدي
وطرفي قرير بذاك الشرود
وقلبي سعيد بذاك الوقود
ويفجأني وقع خطو بعيد
ورائي ، إليه طويلا
ويهتف قلبي : هذي خطاه
أرى في صداها عليه دليلا
خطى العنفوان ، خطى الكبرياء
تنمّ عليه عظيماً نبيلا

وتختطف الروح غيبوبةٌ
وقد رحت تدنو قليلاً قليلا
وأغرق في حلم ساحرٍ
أحال حياتي فنّاً جميلا
وفي غمرات الذهول العميق
تطالعني القامه الفارعه
فأشخص ، ثم أغضّ حياءً
واكسر من لهفتي الجائعه
وأبدي جمود الخليّ كأن لم
ترجّ دمي الطلعة الرائعه
وتحت جمودي اضطراب عصوف
أداريه مغضبةً وادعه
وتحت جمودي من العاطفات
أعاصير جارفة دافعه
وتنهب عيناك وجهي وقد
عرا مهجتي منهما ما عرا
فيمحني بعينيّ كلّ الوجود
ويمحي بعينيّ كلّ الورى
وما لفتة النسر يا فتنتي
تطلّع من عاليات الذرى
وسلّط لحظاً على إلفه
عنيف التوقّد مستكراً
بأروع منك وعيناك فيّ
أوارٌ تلظّى وسحر سرى
وتمضي ، وأمضي مع العابرين
وما بيننا غير نجوى النظر
وطيف ابتسام على شفتيك
ووهج هيام بعمقي استعر

وقد هبط الليل حلو الغموض
خلوب الرؤى ، عبقري الصور
وماجت مع الريح خضر الكروم
مشعشعة بضياء القمر
وفاض الوجود شعوراً و شعراً
وذاب من الوجد حتى الحجر !
سل الدرب كم جئت غبّ النوى
أجرّ الخطى في الغروب الحزين
وحولي من الذكريات الخوالي
طيوف تثير لهيب الحنين
أخاف تكرّ عليها الليالي
وتدفن تحت ركام السنين
فيبسط قلبي جناحي هواه
عليها ويحنو حنوّ الضنين
وأنت بأعماقي روحي صلاة
يسبّح باسمك روحي الأمين
مضيت ؟ إلى أين ؟ هلاّ تعود
لروحي اللهيف ، لقلبي الغريب؟
توحّدت بعدك يا موحشي
على الدرب ، درب الكروم الجديب
أسير إلى غير ما غاية
وكفّي على جرح قلبي الخضيب

(١٢٣/١)

وفي مقلتيّ غيوم حزانى
وفوق جبيني وجوم كئيب

وسمتك في خاطري ماثل
يهيج الحنين ويذكي اللهيب
إلى أين ؟ رحماك يا ابن الصحارى
وبرّد ظماء الفؤاد العميد
فما برمال عطاشى نمتك
كهذا الغليل الملّح العنيد
إلى أين؟ يا لك طيفاً ألمّ
وعانق روحي بحلم سعيد
ويا لك وهم سراب تألق
في قفز عمري لقلبي الشريد
حنانك عد؛ كيف أحيا الحياة ، وأنت هناك بعيد بعيد

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> إلى صورة
إلى صورة
رقم القصيدة : ٦٥١٢١

((لاتتكلم ، إن التفسير يقلل من طرافة الموضوع !))
اذهبي ، واعبري الصحارى إليه
فإذا ما احتواك بين يديه
ولمحت الأشواق في مقلتيه
مائجات أشعةً وظلالا
مفعمات ضراعةً وابتهالا
فإذا الليل سفّ منه الجناح
ومضت في انسراحها الأرواح
تتلاقى على مهاد الأثير
عبر آفاق عالم مسحور اللاشعور
عالم الحلم ، مسبح اللاشعور
فاسبقني أنت كل حلم إليه

واستقرّي هناك في جفنيه
عانقي روحه ، ورفّي عليه
انشديه شعري وغنّي لحوني
في هواه ،
بثّيه كلّ شجوني
صورّي لهفتي له وحنيني
حدّثيه . . حتى يلوح الصباح
فاذا قبّل النى عينيه
وصحا ، لم يجد هناك لديه
غير ((لا شيء)) ماثلاً في يديه
وارجعي أنت صورةً بكماء
وجهها خامدٌ بلا تعبير
ميّت القلب والهوى والشعور !.
هكذا وليظل حبّي سرا
غامضاً ،
إن للغموض لسحرا
آسراً ، يجذب النفوس اليه
حيث تبقى مشدودة في يديه
ليس تقوي على الفكاك
فكوني
أنت مثلي لديه عمقاً وغورا
هكذا ، وليظلّ نهب الظنون
تائها بين شكه واليقين!.
أنت روح طائر . . يشدو على كل الغصون . .
يرتوي من خمرة الحب ، ومن نبع الفتون
وأنا روح سجين قصّت الدنيا جناحي
نغمي ينبيك عني ، عن مدى عمق جراحي !
رحمة يا شاعري ، وانظر الى اصداء روحي

إنها في شعري الباكي استغاثات ذبيح!
إنها يا شاعري أنات مظلوم طريد
إنها غصّات مخنوق بأطواق الحديد
كلّما ضمّك حضن الليل في صمت وحزن
ومضى قلبك حيران الهوى يسأل عني . .
أرهف السمع ، تجد روحي مجروح النداء .
ضارعاً في ألمٍ:
رحماك لا تظلم وفائي!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> سموّ
سموّ
رقم القصيدة : ٦٥١٢٢

أحبّك للفنّ ، يسمو هواك بنفسي نحو الرحاب العلى
فيدني إليها معاني السماء ، وينأى بها عن معاني الثرى
سموت بقلبي وروحي فراحا يفيضان بالشعر شعر الهوى
ونضّرت عيشي ، فأمسى غضيراً ترف عليه زهور المنى
ورفرف في القلب حلم سعيد جميل الخيالات حلو الرؤى
وقد كنت في وحشة لا أرى لي أليفاً يبدّد عنّي الأسى
فلا النفس يسعدها فيض حب ، ولا القلب يسطع فيه السنى
الى ان تجليت روحاً مشعاً كنجم تلألأ لأبن السّرى
فضوّ أت أيامي الحالكات وأفغمتها بذكيّ الشذى
وأحييت نفسي بأسمى هوى هو الخلد أو نفحات السما
وأرويت روحي بصوب الحنان كالروض أرواه صوب الحيا.
ومن عجب أنني لا أراك ولكن أحسك روحاً هفا
يحن إليّ ويحنو عليّ وينساب حولي هنا أو هنا
إذا ما صحوت ، اذا ما غفوت ، اذا ضجّ يومي وليلي سجا
رقيقاً شفيفا كنور الصباح زكياً نقياً كقطر الندى

فيا أيها الروح ، ما أنت ؟ قل لي ، أأنت من الله روح الرضى ؟
وهل أنت ظلّ الأمان الظليل دنا ليّ من سدرة المنتهى ؟
ترى شعّ نور الإله بنفسي ليجلو الطريق ويهدي الخطى ؟
وهل للملائك الحان حبٍ فأنت بقلبي رجع الصدى ؟
فإني أحسّك روح الرضى وظلّ الأمان ونور الهدى
وأصغي لدقّات قلبي لحناً طهوراً بعيد المدى
يوقعه حبك المستفيض فيذهلني وقعه المشتهى
وتغمرني سكرات التجلي كأن الإله لعيني بدا ! . .
أخالك صورة حبس كبير
جلاها لعيني وحي السما
تهيئ روحي لصوفيّةٍ
وتنفض عنها غبار الثرى

(١٢٤/١)

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> في محراب الأشواق
في محراب الأشواق
رقم القصيدة : ٦٥١٢٣

هذا مكانك ، ههنا محراب أشواقي وحبّي
كم جئته والدمع ، دمع الشوق مختلج بهدبي
كم جئته والذكريات تفيض من روحي وقلبي
يمددن حولي ظلهن ، وينتفضن بكل درب
هذا مكانك ، كم أتيت الى مكانك موهنا
تمضي بي الساعات لا أدري بها ، وأنا هنا
روح أصاخ لهتفة الذكرى ، وللماضي رنا

يتنسم الجوّ الحبيب ، ويستعيد رؤى المنى
هذا مكانك ، مثل روحي ، فيه إحساس كئيب
متحسرٌ . . يصبو الى الماضي ، الى الامس الحبيب
متسائل عن شاعرين ، هواهما حلم غريب
كم رنّحا بالشعر جوّهما ، ففاض جوى مهيب
هذا مكانك ، أين أنت ؟ وأين أطياف الفنون ؟!
المقعد الخالي يحنّ إليك مرفقه الحنون . .
أسوان ، يرمقني وقد أهويت أنشج في سكون
ومواجدي ملهوفة الثيران ، تهدر في جنون ؟
ذنبي الذي قد هاج ثورة قلبك المرتفع
كِفَرت عنه بأدمعي ، بتنهدي بتوجعي
كفرت عنه بما ترى من ذلتي و تخشعي
و يخفض قمة كبريائي الشامخ المتمنع !
ذنبي ؟ و ما ذنبي ألا ويلاه من ظلم القيود !
ما حيلتي و الغل في عنقي على حبل الوريد
أواه ؛ حتى انت لم تنصف قلبي الشهيد؟!
أواه؛ حتى أنت تضلمني مع القدر العنيد؟!
قلبي يئن، يلوب في ألم ، يسائل في شرود:
لم لا يعود ؟ فلا يجيب سوى صدى : (لم لا يعود)
و أروح ، في شفتي أشعار، و في كفي عود
و أععاتب الأيام ..و الزمن المفّرق ..و الوجود !..
لم لا تعود ؟ أنا هنا وحدي بهيكل ذكرياتي
وحدي ، و لكني أحسّك في دمي ، في عاطفاتي
أصغي لصوتك ، للصدى المنغوم في أغوار ذاتي
و أراك من حولي ، و فيّ ،و ملء آفاق الحياة !..

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> قصة الموعد
قصة الموعد

رقم القصيدة : ٦٥١٢٤

هنا في جوانحي الخافقة
هنا ملء مهجتي العاشقة
نما أمل العمر يا شاعري
تغذيه لهفي الحارقة
و ترويه أشواقي الدفقة
و راحت مع الأمل المسعد
ترف بقلبي رؤى الموعد
و حلم اللقاء ،لقاء الغد
و كنت أقول لقلبي اللهيف :
و راحت مع الأمل المسعد
ترف بقلبي رؤى الموعد
و حلم اللقاء ، لقاء الغد
وكنت أقول لقلبي اللهيف :
رويدك يا قلبي ، ماذ دهاك
رويدك ، أي جنون عراك
وأي اصطخاب وأي اندفاع
وكأنك مستقبل في عراك
تصارع فيه انتظار السنين !
رويدك زعزعت صدري الضعيف
بهذا الخفوق القويّ الضعيف
بهذا الوثوب، بهذا الصراع
وكنت أقول لأشواقه :
تحملت دهراً عذاب الفراق
وأنت على ظمأ واحتراق
فما بالك اليوم لا تصبرين
فما وقف الفلك الدائر

ولا اليوم ليس له آخر

مساء و يمضي و يأتي الغد يجمعنا الموعد

ونلقاه ، أوّاه كم تهدرين

رويدك عصفت بأضلاعه

وقطّعت أنفاسي الواهيه

ورحت بأشواقي الجامحات

أشق السحاب وأطوي السما

ورائي تموت ليالي العذاب

أمامي ترفّ مجالي الهناء

ونفسي سكرى بحلم اللقاء

تشعشع من فرح باللقاء

فكنت أحس بها تتألق في روعة .. في سنىً .. في بهاء ..

تذرّ على الكون أنوارها

وتغمره ببحار الضياء ..

فما كنت أعلم هل أنا ذاتي ، أم أنا نجم يجوب الفضاء !! أفي الحب قوّة خلق تحيل نفوس الحبين كيف تشاء ؟

ترى ما الهوى ؟ أهو روح الحياة ؟ ترى ما الهوى ؟ أهو سر البقاء

أتعرف ما هو ؟ قل لي ، لا ، لا تقل لي ودع سرّه في انطواء

فسحر الهوى هو هذا الغموض وسحر الهوى هو هذا الخفاء

كفافي بأن الهوى قد أحال فراغ حياتي غنىً وامتلاء

وإني وإياك قصة حبّ

يخلّدها الشعر رغم الفناء !

وكان الغد الحلو يا شاعري

تنسمت في جوّه الناضر

شذى الموعد المقبل الساحر

وقلبي في نزق ثائر

يعدّ خطى الزمن السائر

ويرقص في خفة الطائر ..

وأقبلت .. روح هوى خافقاً
يلاقيه دربٌ ويطويه درب

(١٢٥/١)

أحث خطاي وملء كياني
رؤى لاهثات وشعر وحب
وهل أنا إلاّ خيال يشبّ
وهل أنا إلاّ شعورٌ وقلب
وكان يصوّر قلبي اللقاء
وماسيجيء .. وما سيكون !
وكيف ستلقى العيون العيون
وكيف سيصرخ فيها النداء
نداء الحنين .. نداء السنين
فنخنقه تحت خفض الجفون
وكيف سترجف أشواقنا
وكيف سترعش كفٌ بكف
وقلبي وقلبيك معتنقان
على راحتنا بشوق ولهف !!
كطيرين راحا معاً يلهثان انبهارا ، وفرط اختلاج ورفّ.
فيا لخيالات حرمانيه!
ويا لخرافة ميعاديه!
فما كنت أعلم شاعري
بأن يد القدر الجانيه
تلوح لي برؤى المستحيل
وتصنع منهنّ حلمي الجميل
لتحكم ضربتها القاسية

وتلهو بمأساتي الدّاميه . .
فها أنا بالدار ، ماذا ؟ فراغٌ يمد ووحشة صمت كئيب
وقفل ثقيل ، يعض على الباب كالوحش ، أبكم لا يستجيب
تمثّل لي قدراً راصداً
يحدّ جني بجمود رهيب
تراجعت ، أين أنا ؟ أين أنت ؟ فواحيرتي في المكان الغريب
ويا صعقة الروح ؛ ماذا ؟ ضللت طريقي ، وغمّت عليّ الدروب
فما كانت الدرب درب اللقاء ولا كانت الدار دار الحبيب !
وأحسست في أفق روحي ظلاماً وأحسست في غور قلبي دويّا
دوّي فراديس حلم اللقاء تنهار فيه وتهوي هويا !!
وأطرقت . . يعقد يأسي المرير سحابة دمعٍ على مقلتيا
. . . . . .
هناك على شاطىء كم حواك
و كم ضم من ذكريات هواك
تململ قلبي فوق الرمال
يعانق ذرّاتها في ابتهال
و أجهشت في وله ضارع
و قد بتّ من يأسي الفاجع
أفتش عن عالمي الضائع !!
هنا و انتهت قصة الموعد
و لا شيء من أملي في يدي
سوى غصص اليقظة القاسية
تبدّد أحلام أشواقيه
و تنقض وحشية ضارية
على قلبي التائه المجهد!!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> نار و نار
نار و نار

رقم القصيدة : ٦٥١٢٥

بجسمي قفقفة و انخذال
فيا نار زيدي لظى و اشتعال
و مدّي يجوّي دفيء الجناح
فللبرد عربدة و اجتياح
و أما تسعين احتدام النضال
نضال العواصف فوق الجبال
وأنت اعصفي ، واملئي ليلني
بدفء بهدّيء من رعدتي
فحولي يدب صقيع الشتاء
فبثّي الحرارة في غرفتي
ألا يا إبنة الأعصر البائدة
ألا قدّست روحك الخالدة
ثبي وازفري ، ننضنضي والهبي
بلى ، هكذا ، هكذا واسربي
بروحك في عزلتي الهامدة
وفي قلب جدرانها الباردة
بلى ، هكذا عانقي ذاتية
بموجة أنفاسك الدافيه
أحسّ بقرب لظاك الحبيب
شعوراً غريب
خفياً كألغازك الخافيه
فها أنا أطفيء مصباحيه
وأعنو لغمرة إحساسيه
فتحملني نحو ماضٍ سحيق
وأرنو هناك لطيف رقيق
لطيف طفولتي الفانيه

بأيامها المرة القاسية
وإذ أنا يا نار شيء صغير
يفتش عن نبع حب كبير
سدّي ، ويظل لقيً مهملا
فيمضي الي
رؤاه ، وفي أفقهنّ يطير
وإذ انت دنيا غموض تلوح
لعين خيالي الطليق السبوح
فكنت رفيقة أوهاميه
ومسرح أحلام يقظاتيه
وادفع نحوك جسماً وروح
وأخشع قرب لظاك الجموح
وأمضي ، وفيّ انجذاب عميق
أحدّق مأخوذة بالحريق
وأرقب في سكرة وانذهال
جموح الظلال
ترجرج فوق الجدار العتيق
وألمح خلف اشتعال الحطب
وقد شبّ في ثورة والتهب
خيالا لدوحٍ قديم وريف
نمته الحياة بغابٍ كثيف
قد ازدحمت في حشاه الحقب
. . . وكنت إخال كأن اللهب
تعانق فيه ضياء القمر
ولون الغروب ، ولون السحر
وكل شعاع على الدوح مر
وظل عبر
قد ارتدّ في اللهب المستعر

وفي سبحاتي بدنيا الأوار
تباغتني حزمة من شرار
قد انقذفت من فم الموقد
تؤزّ ؛ فأرسل فيها يدي
هنا وهناك بشوقٍ مثار
لأخطف تلك النجوم الصغار
فكانت تروغ وتركض في
مداها ، وسرعان ما تختفي
وأسأل نفسي : أين يغيب
شرار اللهيب
وهل تحزن النار إذ ينطفي
وها أنا يا نار لو تعلمين
فتاة طوت حزمةً من سنين
وما زلت رغم العهود الطوال
تثيرين فيها جموح الخيال
وحين تفورين أو تزفرين
كأنك نفسٌ تقاسي الحنين

(١٢٦/١)

أغوص الى عمق أغواريه
أجوس عوالمها القاسيه
فألمس فيها أواراً غريب!
وما من لهب !
أوار شعوري وإحساسيه!
أمن عنصر النار أعماقيه؟
أروحك يا نار بي ثاويه

فما هذه العاطفات الحرار
لها في الجوانح أيّ استعار
وما هذه اللهفة العاتيه
تشب فتلهب خلجاتيه
وتعكس وهجاً على مقلتيّه
وتلفح لفحاً على شفتيّه
وهذا الحنين ، وهذا القلق
وهذي الحرق
كأن بذاتيّ ناراً خفيّه!
مضى الليل غير هزيع قصير
و أنت همدت كأهل القبور
و حبّات جمرك بعد اتّقاد
خبت و استحالت تلول رماد
أتخمد مثلك نار شعوري
غدا ، و تؤول لهذا المصير ؟
أيغشى أواري رماد السنين ؟
أيهمد قلبي كما تهمدين ؟
لماذا ؟ أتدرين ؟ أم أنت مثلي
أسيرة جهل
أجيبي أجيبي، أما تسمعين ؟!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> في مصر
في مصر
رقم القصيدة : ٦٥١٢٦

يا مصر ، حلم ساحر الألوان ، رافق كل عمري
كم داعبت روحي رؤاه فرفّ روحي خلف صدري
حلم كظل الواحة الخضراء في صحراء قفر

أن اجتلي هذا الحمى . . . واضمه قلباً وعين. .
واليوم ، في حلم أنا ، أم يقظةٍ ، أم بين بين !؟
صدحت بقلبي إذ وطئت ثراك أنغامٌ سواحر
فكأنما في قلبي المأخوذ غنّى الف طائر
وغرقت في أمواج إحساسٍ بعيد الغور فائر
أأنا هنا ؟ في مصر ، في الوادي النبيل ؟!
أأنا هنا في النيل ، في الأهرام ، في ظل النخيل ؟!
وتلفتت عيناي في دهشٍ ، وفي لهف غريب . .
ماذا ؟ هنا الدنيا الخلوب تثير أهواء القلوب . .
ماذا ؟ هنا نار الحياة تؤجّ صارخة اللهيب . .
في كل مجلىً فتنةٌ رقصت ، وسحرٌ مدّ ظلّه
ماذا ؟ أمصرٌ أم رؤى أسطورةٍ من ألف ليله!؟
كيف اتجهت تجاوبٌ وصدىً لموسيقى الوجود
في النيل يعزف لحنة الأبدي للشط السعيد
في وشوشات النسمة المعطار ، في النخل الميود
حتى النجوم هنا أحسّ لهنّ الحاناً شجيّه
حتى السحاب أخاله تحدوه موسيقى خفيّه
يا مصر ، بي عطش الى فرح الحياة . . الى الصفاء . .
يا مصر ، نحن هناك أمواتٌ بمقبرة الشقاء
لا يطمئن بنا قرارٌ . . . لا يعانقنا رجاء . . .
لا شيء إلا ضحكة الهزء المرير على المباسم !
كالضحكة الخرساء قد يبست على فك الجماجم!!
نفسي مصدّعة . . فضميني لأنسى فيك نفسي
قست الحياة وأترعت بمرارة الآلام كأسي
والظلمة السوداء مطبقة على روحي وحسي
فاحني عليّ وزوّديني من مفاتنك الجميله . . .
هي نهزة لم أدر كيف سخت بها الدنيا البخيله !
يا ليتني يا مصر نجم في سمائك يخفق

يا ليتني في نيلك الأزليّ موجٌ يدفق
يا ليتني لغزٌ ، أبو الهول احتواه ، مغلق . . .
تهوى وتنسق الدهور مواكباً ، وأنا هنا
بعض خفيٌ من كيانك لست أدرك ما أنا !!
يا مصر حلم ساحر الألوان رافق كل عمري
كم داعبت روحي رؤاه ، فرف روحي خاف صدري
حلم كظل الواحة الخضراء في صحراء قفر
أن أجتلي هذا الحمى وأضمّه قلباً وعين
واليوم في حلم أنا ؟ أم يقظة ؟ أم بين بين ؟!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> وأنا وحدي
وأنا وحدي
رقم القصيدة : ٦٥١٢٧

في الليل ، إذ تهبط روح الظلام
مرسلة فيه الرؤى الهائمة
يطيف بي في يقظتي الحالمه
طيف ولكن ما له شكل
يحضنه جفني ، ولا ظلّ
وإنما بحسّي الملهم
أعيه شيئاً ملغزاً مبهم
كأنما طلسمه الليل
وكلما رفعت في وحدتي
له مصابيحي انزوى في القتام
في الليل ، اذ تنعس روح الوجود
يخطفني شيء وراء الفضاء
كأنما تحملني في الخفاء
ضبابة تسير في تيه

لا لمعة تجلو دياجيه
لكن روحاً غير منظور
وإراده دوني ألف ديجور
أحسّه في لا تناهي المدى
يشّدني الى بعيد بعيد
في الليل إذ تخشع روح السكون
أسمع في الهدأة صوتاً غريب
صوتاً له طعم ولون رطيب
طعم ، ولكن غير أرضي
لون ، ولكن غير مرئي

(١٢٧/١)

طيب ، ولكن . .
لا ، فما أدري
ما كنهه ، كأنما يسري
من عالم هناك غيبيّ
تظل روحي وهي مأخوذة
تصغي اليه من وراء الدجون
ما أنت يا من في ظلال الليال
احسّه ملء حنايا الوجود
في الأرض ، في الأثير في اللاحدود
في قلب قلبي في سماواتي
هلاّ توضّحت لآفاقي ؟!
هلاّ تجسّدت لأشواقي ؟!
هلاّ ؟
ولكن كيف ؟

هيهات
فأنت مثل الغيب ما تنجلي
يا لغز . . يا حقيقة كالخيال !

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> وجود
وجود
رقم القصيدة : ٦٥١٢٨

كنت على الدنيا سؤالا شريد
في الغيهب المسدول
جوابه استتر
وكنت لي إشراق نور جديد
من عتمة المجهول
أطلعه قدر
دار به الفلك
ودار مرتين . .
حتى انتهى إلي
إشعاعه الفريد
وانقشع الحلك
وفي انتفاضتين
وجدت في يدي
جوابي الفقيد
يا انت ، يا أنت القريب البعيد
لا تذكر الأفول
روحك يستعر
الكون لي ولك
لنا ، لشاعرين
رغم المدى القصي

ضمّتها وجود !!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> تهويمة صوفية

تهويمة صوفية

رقم القصيدة : ٦٥١٢٩

أي لحن مسلسل رقراق

راح ينساب في مدى الآفاق

أيقظ الكون حين منبثق الفجر على غمرةٍ من الأشواق

وإذا الحب ملء هذا الوجود الرحب يسري في روعة وانطلاق

وإذا الكائنات يغرقها الوجد الإلهيّ في سنى الاشراق !

السموات من حنين ووجدٍ

خاشعات خلف الغيوم الرقاق

والجبال الشّماء تشخص نحو الله سكرى في ذهلة المشتاق

وندى الفجر في الرياض الحوالي

أدمع الشوق رقرقت في المآقي

كلّ ما في الوجود من روعة اسم الله في نشوةٍ وفي استغراق !

أي لحن مخلّد سرمديّ

من لحون الآزال و الآباد

أي لحن قد صيّر الكون أغرودة حب رخيمة الإنشاد

يا لهذا النشيد تنطلق الأرواح فيه من ربقة الأجساد

يا لهذا النشيد أوغل في أعماق ذاتي محطّماً أصفادي

يا لقيدي الارضيّ يسحقه اللحن ويذروه حفنةً من رماد

وإذا الروح في تجرده يسمو مشعّاً كالكوكب الوقّاد

عانق اللحن مصعداً وتوارى يتخطى شواسع الأبعاد

غارقاً في صفائه ، قد تغشّته غواشي غيبوبةٍ وامتداد

كلّما رنّ في السكون صدى تسبيحة الله رائع الترديد

و سرت في الأثير الطهر و أوغلن في الفضاء البعيد

أهطعت أنفس و ذابت قلوب
يزهيها الفناء في المبعود !
و تسامالشعور يلهب فيها
خلجات الأيمان و التمجيد
يا لهذا الصفاء ..يا لتجّلي الله .. يا روعة الجلال الفريد!
لكأني بالكون يهتف : يا رب ، و يمضي مستغرقاً في الشرود
لكأني أحسّ و شك اتصالي .. لكأني أشم عطر الخلود!
أنا يا ربّ قطرة منك تاهت
فوق أرض الشقاء و التنكيد
فمتى أهتدي المنبعي الأسمى و أفنى في فيضه المنشود
ضاق روحي بالأرض ،بالأسر ،بالقيد ،فحرر روحي و فك قيودي
ضمني ، ضمني ،فقد طال انفصالي ،و طال بي تشريدي

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> من وراء الجدران
من وراء الجدران
رقم القصيدة : ٦٥١٣٠

من وراء الجدران
بنته يد الظلم سجناً رهيباً
لوأد البريئات أمثاليه
وكرّت دهور عليه وما زال يمثل كاللعنة الباقيه
وقفت بجدرانه العابسات
وقد عفّرت بتراب القرون
وصحت بها : يا بنات الظلام
ويا بدعه الظلم والظالمين
لعنت ؛ احجبي نور حريتي
وسدّي عليّ رحاب الفضاء
ولكن قلبي هذا المغرّد

لن تطفئي فيه روح الغناء
فقلبي يد الله صاغته لحناً
تدفقّ من عمق نبع الحياه
ورغم شموخك يا مجرمات
يرنّ على كل أفق صداه
لعنت ؛ اختفي كل حلم ينضر قلبي ويغذوه عطراً ونور
فأحلام قلبي لن تنتهي
ولو حجبته زوايا القبور !
وإني وإن أوثقتني لديك
بألف وثاق أكفّ الغباء ..
فلي من خيالي وفنّي ودنياي ألف جناح وألف سماه
ألا كم براعم قلبي نمتها
لديك هنا لعنات القدر

(١٢٨/١)

ذوت تحت أصفادها وانحلت
على ذاتها أملاً منتحر
كما انحطم الناي واللحن فيه
حبيس فما رفّ يوماً بفم
كذلك كانت تموت وفيها
نشيد الحياة حبيس النغم
وكانت تموت وفي قلبها
خيال الغدير وصوت الخرير
وأنت هنا كالألى شيّدوك
أنانيةٌ مات فيك الشعور
لعنت ، سواي أمامك تعنو

وتخرسها غضبات الطغاه
ولكن مثلي ستبقى برغمك
بنت الطبيعة ،بنت الحياه!
أغني ولو سحقني القيود
أغاريد نفسي وأشواقها
تبارك لحني أمي الحياة
فلحني من عمق أعماقها

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> في سفح عيبال
في سفح عيبال
رقم القصيدة : ٦٥١٣١

ها أنا وحدي في ثنايا الجبل
كأنني أسطورة تائهة
تهمسها الريح بإذن السفوح
ها أنا والفضاء حولي غزل
والكون عشق ، ورؤى والهه
وأنت قلبي وعيني روح
يومىء لي نحو غدٍ أخضر
يغفو الشذا في دربه المزهر
ها انا وحدي ومعي صبوتي
ترف في صدري بألفي جناح
وانت سر في كياني استتر
وكلما هتفت من فرحتي
اسأل : ما أنت ؟ سمعت الرياح
تقول لي في مثل همس القدر
إنك يا حبي نشيد الخلود
وإنني صداك عبر الوجود

وتعتريني نفضة من شعور
بغبطة تملأ أحنائيه
كأنها لحن مضيء النغم
فأنثني أحفر فوق الصخور
إسمك في نشوة إحساسيه
وأشبع الأحرف لثماً وشم
والفرح الكبير يا حبي
تهدر موسيقاه في قلبي
وترتمي عيناي في مرتمى
أفق بعيد حال ما بيننا
وكلما أشخص روحي تراك
أحسّ عينيك وما فيهما
من وهج يطفر منه السّنى
حولي تشعّان بنجوى هواك
نارهما السوداء كالصاعقة
تنقضّ من نظرتك الحارقة
وأرسل ((الآوف)) غناء حنون
يسيل من روحي وأوصالي
فتنتشي ((بالأوف)) حتى السفوح
لحن هوىً ، مرتعشٌ بالحنين
سمعته يوماً ((بعيبال)) . .
إذ أنت في السفع غريب الجروح !
فبات وهو اليوم أغنيتي
يحملني اليك في وحدتي
هل نلتقي ؟ أواه ؛ هذي أنا
سوسنة فتّح أكمامها
دفء الهوى والأمل المشرق
تلوي بها الريح ، وتبقى هنا

تستودع السفوح أحلامها
وأنت عطر مسكر يعبق
في دمها . . أوّاه هذي أنا
وحدي هنا في السفح وحدي هنا !!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> يتيم وأم
يتيم وأم
رقم القصيدة : ٦٥١٣٢

هاضه الوهن ، وأعياه الألم
وسطا الضعف عليه والسقم
خاشع الأطراف من إعيائه
ما به يقلب كفّاً أو قدم
متداعٍ جسمه ، منخذلٌ ، لجّت الحمى عليه فاضطرم
ساكن الأوصال إلا بصراً
زائغاً ، يطرف حيناً ، ويجم
ابن سبع برّح اليتيم به
رحمة الله له نضو يتم
كسرت من طرفه مسكنةٌ
لبست هيأته منذ انفطم
وا حناناه لأمٍ أيّمٍ
طوت النفس على خوف وغم
فنضت عنها الثياب السود ؛ لا
لا تظنوا جرحها الدامي التأم
بل لدفع الشؤم عن واحدها
يا لقلب الأم إن أشعر هم !
وبدت في البيض من أثوابها
من رأى إحدى حمامات الحرم

عطفت من رحمة تحضنه
إنما دنيا اليتامى حضن أم
ومضت تمسح بالكف على
جبهةٍ رهن اشتعال وضرم
ولقد تندى فتخضّل له
وفرةٌ مثل الظلام المدلهم
نظر الطفل اليها صامتاً
وبعينيه حديث وكلم . . .
ليت شعري ، ما به ؟ ما يبتغي
أبنفس الطفل سؤلٌ مكتتم ؟
لو أراد النجم لاحتالت له
كل سؤل هيّن ، مهما عظم
وحنت تسأل عن طلبته
فرنت عين له ، وافترّ فم . .
قال : يا أمي . واسأليه رجعةً
فلكم يفرح قلبي لو قدم !
لا تسل عن جرحها كيف مضى
من هنا أو من هنا ينزف دم
ضمّت الطفل اليها بيدٍ
وبأخرى مسحت دمعاً سجم
عزّ ما يطلبه ، يا رحمتا
كيف تأتي برفات ورمم !؟
قلّب البؤس على أوجهه
لن ترى كاليتيم بؤساً محتكم
ينشأ الطفل ولا ركن له
ركنه من صغر السن انهدم
خائضاً في لجج العيش على
ضعفه ، والعيش بحر محتدم

تائهاً في ظلمٍ ما تنتهي
حائراً يخبط في تلك الظلم
ليس في الدنيا ولا في ناسها

فهو يحيا في وجود كالعدم

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> على القبر
على القبر
رقم القصيدة : ٦٥١٣٣

((الى روح ابراهيم))
آه يا قبر ، هنا كم طاف روحي
هائماً حولك كالطير الذبيح
أو ما أبصرته دامي الجروح
يتنزّى فرط تبريحٍ ويأس
مرهقاً مما يعنّيه الحنين
وهنا يا قبره أشوق نفسي
يا لأشواق على تربك حبس
وهنا قبلة أحلامي وهجسي
قرّبتني الدار ، أو طال نزوحي
فخيالي بك رهنٌ كل حين
إن نأى بي البعد ردّتني اليك
لاعجات ما تني وجداً عليك
لست تدري أي دنيا في يديك
من حنان وبشاشاتٍ وأنسٍ

يا قلبي ! أصبحت في الهامدين
آه يا قبراً له إشعاع نور
لا أرى أجمل منه في القبور !
فيك دنياي ، وفي قلبي الكبير
مأتم ما انفكّ مذ بات لديك
قائماً يأخذ منه بالوتين
وإذا ينزف دمع المقل
يجهش القلب أسىً ما يأتلي
نادباً عندك أغلى أمل
باكياً فيك نصيري وظهيري
ساكباً من ذوبه غير ضنين
أوحش السامر من ذاك السمير
غير أصداء فؤادٍ وشعور
نغم أفعم أمواج الأثير
بالاماني والهوى والغزل
وترامى بين أحضان السنين
زهرة عطّرت الدنيا بنشر
ثم مالت بين أحلام وشعر
وذوت عن عمر للزهر نضر
هكذا تنفذ أعمار الزهور
و الشذا باقٍ بروح العابرين
كلما أشرق في الليل القمر
مترعاً بالنور أعصاب الزهر
أظلمت نفسي و هاجتني الذكر
كيف غيّبتك في ظلمة قبر
كيف أسلمتك للترب المهين
وإذا ران على الدنيا هجود
وغفا فيها شقيٌّ وسعيد

لم يزل يهتف بي صوتٌ بعيد
من وراء الغيب وافى وظهر
ومضى يهمس همس العاتبين
عتبه أخذي بأسباب البقاء
أتملّى من وجودٍ وضياء
وعديل الروح في وادي الفناء
السّنى ضنّ عليه والوجود
فهو بالحرمان لم يبرح رهين
أيها الهاتف من خلف الغيوب
ما ترى نبع حياتي في نضوب ؟
لم أزل أضرب في عيش جديب
موحشٍ كالقفر ، موصول الشقاء
منذ أمسى نجمه في الآفلين
أين إبراهيم مني ، أين أين؟!
حبة القلب ونور الناظرين
أنا من عيشٍ وموت بين بين
فلعل الحين موفٍ عن قريب
يمسح الجرح والآم الحنين

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> الروض المستباح
الروض المستباح
رقم القصيدة : ٦٥١٣٤

أين الغناء العذب يا طائري
تسبق فيه كلّ شادٍ طروب
وأين أفراح الصبّا الزاخر
باللهو ، أم أين المراح الدؤوب
مالك تلقي نظرة الحائر

يريد يستجلي خفايا الغيوب ؟
وما الذي في قلبك الشاعر
قل لي ، فإن البثّ يشفي القلوب
ما ترى حولك همس الورق
يسكبه في أذن الجدول
كأنه نجوى محبٍ سرق
هنيهةً من غفلة العذّ ل
والزّهر الرفاف إما عبق
عبيره يسري مع الشمأل
وهذه الدنيا ، وهذا الألق
فمتّع النفس ولا تهمل
بين الفراشات وزهر الربيع
هيمنة الصبّ ، إذا يعتب
ويح الفرشات ، هواها خدوع
تلهو بهذا ، و بذا تلعب
كم توهم الزهر هيام الولوع
و قلبها يا طائري قلّب
فيها إلى التبديل طبع نزوع
و الطبع غلاّب فما يغلب
وهذه الوردة ذات الرّواء
كم تشتهي لحنك في حبها
بلبلها اليوم إليها أفاء
وأرسل العطر إلى قلبها
وفيّ لها ، تلقى الوفاء
أجمل ما تهداه من صحبها
غنّ ومتّعها بهذا الصفاء
أو ، لا، فلن تنجو من عتبها
سوا عجبي ! صمتك رهيب

يا طائري ، ضمّن معنى الحذر
ترمي بلحظ الصقر نحو الدروب
كأنما أنذرت منها بشر
ما تأتلي ترقب كالمستريب
أشعر من حوليه وشك الخطر
أقعى ، على أهبته للوثوب ،
في كبرياء تتحدّى القدر!
ماذا أرى ؟ هذاك (بومٌ) غريب
منطلق ، حبهم المحيا ، وقاح
يحوم في الروضة حوماً مريب
غدوّه متّهم .. والرواح
يطلّ من عينيه قلب جديب
لكنه أرعن ، فيه جماح
اقتحم الباب اقتحام الغصوب
وجاس في الروض طليق الجناح !
عيناه إذ ر أرأتا جمرتان
قد شبّتا ، ما تطمعان الكرى

(١٣٠/١)

عن وكرك المطول لا تحسران
تطلّعاً يا طائري منكراً ..
أشرع منقاراً كحد السنان
مضاؤه ، ملتوياً أحمرا
ومخلباً يصرع قلب الأمان
يا ضيعة الوكر وقد أشهرا
ما شأن ذيّاك الدعيّ الدخيل

في الروض ، والروض حماك الحبيب
وكيف يغدو مستباحا ذليل
أو غرضاً يرمي بسهمٍ غريب
أغضيت عن روضك دهراً طويل
يا طائري ، مغرىً بحلم كذوب
واليوم تصحو عن خيالٍ جميل
مضى مع السّحرة ، غبّ الهبوب !
أنفض جناحيك من الرقدة
يا طائري ، أخشى عليك المصير
لا تمكن (البوم) من الروضة
أرى لذاك (البوم) شأناً خطير
أضبّ اليوم للوكر على شرّة
فيما أراه ، وأذى مستطير
عليك بالحذر ، فكم غفلة
يؤخذ منها المرء أخذاً نكير
ويلك ، لا تأمن غريب الديار
فخلفه من مثله معشر
يا طائري ، إنّ وراء البحار
مثل عديد الذرّ لو تنظر
تربّصوا في لهفة وانتظار
ودبّروا للأمر ما دبّروا . .
تحفزهم تلك الأماني الكبار
وأنت أنت المطمع الأكبر

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> اليقظة
اليقظة
رقم القصيدة : ٦٥١٣٥

أيها الشرق ، أي نور جديد
لاح في عتمة الليالي السود
لف شمّ الجبال والسهل والحزن ، وهام الربى ورمل البيد
وإذا أنت يفتح النور عينك ، فتصحو على الضياء الوليد
وتمطيت من طويل خمودٍ ومسحت الجفون بعد هجود
وتطلعت في حماك ، حمى الأمجاد ، ربع العروبة الممدود
عجباً ! أين أين ما وطّدوه
من صروحٍ شمٍ وملك عتيد
وتلمست يا أبا الصيد فيه
أوجه الغرّ من بينك الصيد
الميا من بواقي ((المثنى))
و((المعنّى)) في فيلق ((ابن الوليد))
تتساقى الحتوف دون حماها
وتهزّ السيوف تحت البنود
وإذا أنت لا ترى غير عانٍ
وطليحٍ مجرّحٍ ، وشهيد
البنون البنون صرعى الرزايا
يا قلب الأبوّة المفؤود !
يا لها الله صرخةً منك دوّت
في شعاب وأغورٍ ونجودٍ
يا لها صرخةً أهابت فأحيت
عزماتٍ وطوّحت بقيود
نفخت في بنيك ، فانطلق العاني ، وهبّ الكابي ، وحيّ المودي
وتداعوا من ههنا وهنا ، وانتظموا تحت بندك المعقود
ما تراهم تسايلوا بين عينيك خفاقاً ، من قاهم ونجيد
نفروا نفرة الأبيّ وقد ضيم ، وهبّوا بعزمه المشدود
بعث الهامدون ، آمنت بالبعث ، بآيات يومه المشهود !
يا بني الشرق ، يمّن الله يوماً

قمتم فيه من هوان القعود
أتم الطيبون ، صيّابة العرب ، حماة الحمى ، بقايا الجدود
هو ذا العيد أقبل اليوم محدوّ اً بروح في بردتيه جديد
فيه شيء من اعتزاز قديم
عرفته له خوالي العهود
يوم لعرب مقعد في النجوم الزهر ، يزهو بركنه الموطود
في فؤاد القدس الجريح اهتزاز
لكم رغم جدّه المنكود
انثنى ، موجعاً على الجرح يشدو
ويحيّي أفراحكم في العيد
قام يزجي لكم عذارى القوافي
راقصاتٍ موقّعات النشيد
قدّس الشعر ، إنما الشعر أنّات شقيّ أو أغنيات سعيد!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> بعد الكارثة
بعد الكارثة
رقم القصيدة : ٦٥١٣٦

يا وطني ، مالك يخني على
روحك معنى الموت ، معنى العدم
أمضّك الجرح الذي خانه
أسأته في المأزق المحتدم
جرحك ؛ ما أعمق أغواره
كم يتنزّى تحت ناب الألم
أين الألى استصرختم ضارعاً
تحسبهم ذراك والمعتصم
ما بالهم قد حال من دونهم
ودون مأساتك حسٌ أصم

قلبّت فيهم طرف مستنجد
فعزّك المندفع المقتحم . . .
واخلجتا ! حتّام أهواؤهم
تغرقهم في لجّها الملتطم!!
هم الأنانيون . . قد أغلقوا
قلوبهم دون البلاء الملم
لا روح يستنهض من عزمهم
لا نخوة تحفزهم ، لا همم !
أحنوا رقاب الذل ، يا ضعفهم
واستسلموا للقادر المحتكم
يا هذه الأقدار لا ترحمي
فرائس الضعف ، بقايا الرمم
بالمعول المحموم أهوي على
تلك الجذوع الناخرات الحطم
كوني أتياً عارماً واجرفي

(١٣١/١)

كل ضعيف الروح ، واهي القدم
كوني كما شئت ، لظىً يغتلي
أو عاصفاً يقذف حمر الحمم
واكتسحي أنقاض هذا الحمى
من كل ركن خائرٍ . . منهدم
اكتسحيها وانفضي أمّتي ممّا
علاها من رماد القدم !
ستنجلي الغمرة يا موطني
ويمسح الفجر غواشي الظلم

والأمل الظامىء مهما ذوى
لسوف يروى بلهيب ودم
فالجوهر الكامن في أمتي
ما يأتلي يحمل معنى الضرم
هو الشباب الحر ، ذخر الحمى
اليقظ المستوفز المنتقم
غلّوا جناحيه وقالوا : انطلق
وشارف الأفق وجز بالقمم
واستنهضوه لاقتحام اللظى . .
والقيد ، ياللقيد ، يدمي القدم
لكن للثأر غداً هبّةً
جارفة الهول ، عصوفاً عمم
فالضربة الصماء قد ألهبت
في كل حرٍ جذوةً تضطرم
لن يقعد الأحرار عن ثأرهم
وفي دم الأحرار تغلي النقم !
مع لاجئة في العيد
أختاه ، هذا العيد رفّ سناه في روح الوجود
وأشاع في قلب الحياة بشاشة الفجر السعيد
وأراك مابين الخيام قبعت تمثالا شقيا
متهالكاً ، يطوي وراء جموده ألماً عتيّا
يرنو الى اللاشيء . . منسرحاً مع الافق البعيد
أختاه ، مالك إن نظرت الى الجموع العابرين
ولمحت أسراب الصبايا من بنات المترفين . .
من كل راقصة الخطي كادت بنشوتها تطير
العيد يضحك في محيّاها ويلتمع السرور
أطرقت واجمة كأنك صورة الألم الدفين ؟
أختاه ، أيّ الذكريات طغت عليك بفيضها

وتدّفعت صوراً تثيرك في تلاحق نبضها
حتى طفا منها سحاب مظلم في مقلتيك
يهمي دموعاً أو مضت وترجرجت في وجنتيك
يا للدموع البيض ! ماذا خلف رعشة ومضها؟
أترى ذكرت مباهج الاعياد في (يافا) الجميلة ؟
أهفت بقلبك ذكريات العيد أيام الطفوله؟
اذ أنت كالحسون تنطلقين في زهوٍ غرير
والعقدة الحمراء قد رفّت على الرأس الصغير
والشعر منسدلٌ على الكتفين ، الجديلة ؟
إذ أنت تنطلقين بين ملاعب البلد الحبيب
تتراكضين مع اللّدات بموكب فرح طروب
طوراً الى ارجوحة نصبت هناك على الرمال
طوراً الى ظل المغارس في كنوز البرتقال
والعيد يملأ جوّكن بروحه المرح اللعوب ؟
واليوم ؛ ماذا اليوم غير الذكريات ونارها ؟
واليوم ، ماذا غير قصة بؤسكنّ وعارها
لا الدار دارٌ ، لا ، ولا كالأمس ، هذا العيد عيد
هل يعرف الأعياد أو أفراحها روحٌ طريد
عان ، تقلبّه الحياة على جحيم قفارها ؟
أختاه ، هذا العيد عيد المترفين الهانئين
عيد الألى بقصورهم وبروحهم متنعمين
عيد الألى لا العار حرّكهم ، ولا ذلّ المصير
فكأنهم جثث هناك بال حياة او شعور
أختاه ، لا تبكي ، فهذا العيد عيد الميّتين!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> رقية رقية

رقم القصيدة : ٦٥١٣٧

من صور النكبة

تدلّت عن الأفق أمّ الضياء
ملفّعة باصفرارٍ كئيب
وقد لملمت عن صدور الهضاب
وهام التلال ذيول الغروب
وجرّت خطاها رويداً رويداً
وأومت إلى شرفات المغيب
فأطبقن دون رحاب الوجود
وأغرقنه في الظلام الرهيب
وغشّى الدجى مهجاتٍ نبضن
بشوق الحياة ، بوهج اللهيب
وأخرى تلاعب ثلج السنين
بها فخبت في حنايا الجنوب
وأوغل في حاليات القصور
وأوغل في كل كوخ سليب
فمدّ الجناح على بسمات الشفاه ، وفوق جراح القلوب
وضمّ السعيد بأحلامه ، وضمّ أخا البؤس نضو الكروب
وفي وحشة الليل ، ليل المواجع ،ليل المواجد ، ليل الهموم
وللريح ولولة في الشعاب
وللرعد جلجلة في الغيوم
وللبرق خفق توالى دراكاً
يشق حجاب الظلام البهيم
بدا (جبل النار) ترب الخلود
له روعة الأزليّ القديم
تعالى أشمّ أمام السماء
تجاذب منها حواشي الأديم
كأنّ ذراه رفعن هناك ،

على الأفق ، متكأ للنجوم
وكان وراء غواشي الدجى
رهيب السكون عميق الوجوم
تحسّ به رجفة الكبرياء الجريحة والعنفوان الكليم
وفي قلبه النار مكبوتة الزفير ، فيا للّهيب الكظيم !!

(١٣٢/١)

هنالك ، في سفح البطولات ، والمجد ، والوثبات الكبر. !
هنالك ؛ تحت الضباب المسفّ ، والأرض غرقى بدفق المطر
كأن الرحاب العلى بعيون السحائب تبكي شقاء البشر. .
هنالك ضمّ (رقيّة) كهف
رغيب عميق كجرح القدر
تدور به لفحات الصقيع
فيوشك يصطكّ حتى الصخر
وتجمد حتى عروق الحياة
ويطفأ فيها الدم المستعر
(رقية) يا قصة من مآسي الحمى سطّرتها أكفّ الغير
ويا صورةً من رسوم التشرد ، الذل ، والصدعات الأخر
طغى القرّ ، فانطرحت هيكلاً
شقيً الظلال ، شقي الصور !!
تعلّق شيء كفرخٍ مهيضٍ
على صدرها الواهن المرتعد
وقد وسّدت رأسه ساعداً
وشدّت بآخر حول الجسد
ولو قدرت أودعته حنايا الضلوع ، وضمّت عليه الكبد !
عساها تقيه بدفء الحنان

ضراوة ذاك المساء الصّرد
وعانقها هو يصغي الى
تلاحق أنفاسها المطّرد
وكانت خلال الدجى مقلتاه
كنجمتين ضاءا بصدر الجلد
تشعان في قلبها المدلهم
فيوشك في جنبها يتّقد
وغمغم : أمّ؛ وراحت يداه
تعثيان ما بين نحرٍ وخد
فأهوت على الطفل تشتمّ فيه
روائح فردوسها المفتقد
وفي مثل تهوية الحالمين
وغيبوبة الانفس الصافية
أطّلت على أفق الذكريات
وفي عمقها لهفة ظاميه
تعانق بالروح طيف الديار
وتلثم تربتها الزاكية . .
وأفياءها الدافئات وتلك الدهاليز في الروضة الحالية
وإلف الحياة يشيع الحياة
بأجواء جنّتها الهانيه
فيا دار ما فعلته الليالي
بأشيائك الحلوه الغالية
وربّك ، كيف تهاوت به
يد البغي والقوة الجانيه؟
ومرّ على قلبها طيف يومٍ
دجى الضحى ، عاصف مربد
وقد نفرت في جموع الإباء
نسور الحمى للحمى تفتدي

دعاها نفير العلى والجهاد

فهبّت خفاقاً الى الموعد

تذود عن الشرف المستباح

وتدفع عنه يد المعتدي

وتقتحم الهول مستحكماً

وتسخر باللهب الموقد

فتنقضّ مثل القضاء المتاح

وتهبط كالأجل المرصد

وليست تبالي وجوه الردى

كوالح في الموقف الأربد

فيا للحمى ، كم حميّ أبيّ

تجدّل فيه ، وكم أصيد

أباجوا له المهج الغايات

وأسقوا ثراه دم الأكبد

وطالعها في رؤى الذكريات

فتاها ، نجيّ العلى والطماح

إباء الرجولة في بردتيه

وزهو البطولة ملء الوشاح

يشدّ على الغاضب المستبد ويضرب دون الحمى المستباح

ويلقي عراك المنايا وجاهاً

ويكسح الهول أي اكتساح

وتعرف منه الوغى كاسراً

قوى الجناح ، عنيد الجماح

يخط على صفحات الجهاد

سطور الفدى بدماء الجراح

نبيل الكفاح اذا الخصم راغ

ومن شرف الحرب نبل الكفاح

فيا من رأى النسر تجتاحه

وتلوي به بفتات الرياح
تهاوى صريعاً وأرخى على
حطام أمانيه ريش الجناح !
وفاضت لواعجها ، لا أنيناً
جريحاً ، ولا عبرة زافره
ولكن زعافاً من الحقد والبغض والضغن والنقم الغامره ؟
متى يشتفي الثأر ؟ يا للضحايا
أ تهدر تلك الدماء الطاهره
ويا للحمى ! من يجيب النداء
نداء جراحاته النافره
وقد أغمد السيف ، لا ردّ حقاً
ولا أطفأ الغلة الساعره !.
تململ في حضنها فرخها
فضمّته محمومةً ثائره . .
ومالت عليه وفي صدرها
مشاعر وحشيةٌ هادرة . .
لترضعه من لظى حقدها
ونار ضغائنها الفائره . .
وتسكب من سمّ خلجاتها
بأعماقه دفقةً زاخره !.
هنا جبل (النار) كان يطوّف
حلم بأجفانه الساهره
تغاديه فيه طيوف نسورٍ
تغلّ بأفق العلى طائره
مخالبها راعفات . . وملء
جوانحها نشوة ظافره
وبرد التشفي بثاراتها
وراء مناسرها الكاسره!

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> نداء الأرض

نداء الأرض

رقم القصيدة : ٦٥١٣٨

تمثل أرضنا نمته و غذته

من صدرها الثرّ شيخاً و طفلاً

و كم نبضت تحت كفيّه قلباً

سخياً و فاضت عطاءً و بذلاً

تمثّل و هو يلوب انتفاضاً

ثراها إذا ما الربيع أهلاً

و ماج بعينه كنز السنابل

يحضنه الحقل خيراً مطلاً

و لاح له شجر البرتقال

و هو يرف عبيراً و ظلاً

و هاجت به فكرة كالعواصف لا تستقر

تواكب تلك الطيوف تساير تلك الصور :

أتغصب أرضي ؟ أيسلب حقي و أبقى أنا

حليف التشردّ أصحب ذلّة عاري هنا

أأبقى هنا لأموت غريباً بأرض غريبة

أأبقى ؟ و من قالها ؟ سأعود لأرضي الحبيبة

بلى سأعود ، هناك سيطوى كتاب حياتي

سيحنو عليّ ثراها الكريم و يؤوي رفاتي

سأرجع لا بد من عودتي

سأرجع مهما بدت محنتي

و قصة عاري بغير نهاية

سأنهي بنفسي هذي الرواية

فلا بدّ ، لا بدّ من عودتي

و ظلّ المتشرد عن أرضه

يتمتم : لا بد من عودتي

و قد أطرق الرأس في خيمته

و أقفل روحاً على ظلمته

و أغلق صدراً على نقمته

و ما زالت الفكرة الثابته

تدوم محمومة صامته

و تغلي و تضرم في رأسه

و تلفح كالنار في حسه

سأرجع لا بد من عودتي

. . . . . .

و في ليلة من ليالي الربيع الدفيئة

مشى ذاهل الخطو تحت النجوم المضيئة

و راح يدور بأفق خواطره الشاردات

يلاحقهن و يمعن بعداً مع الذكريات

و يبصر يافا جمالاً يضيء على الشاطىء

و يسمع غمغمة الموج في بحرها الدافىء

و يلمح بالوهم طيف القوارب و الأشرعة

تقبّل وجه الصفاء في الزرقة المتلرعة

و مرت على وجهه وهو يحلم نسمه

مضمّضة بشذى البرتقال تعطّر حلمه

وكانت كهمسٍ مصدره واستتر

كهمسٍ من الغيب وافاه يحمل صوت القدر

وأوغل تحت ضياء النجوم

يمشي ويمشي كمن يحلم
وكان بعينيه يرسب شيء
ثقيلٌ كآلامه ، مظلمٌ
لقد كان يرسب سبع سنين
انتظارٍ طواها بصبر ذليل
تخدّره عصبة المجرمين
وترقده تحت حلم ثقيل
لقد كان يرسب سبع سنين
طوال المدى عاشها في سؤال :
متى سأعود ؟ وكان الجواب
صمتاً يمدّ رهيب الظلال
وما زال يمشي سليب الإرادة
تدفعه قوّة لا تردّ
إلى أين ؟ لم يدر . كان الحنين
نداءً ألحّ به واستبدّ
كأن الأرض ، من أرضه
تصاعد يدعوه صوتٌ شرود
يجلجل في قلب أعماقه
ويجذبه ما وراء (الحدود)
هناك تناهت خطاه ، هناك
تسمّر عند السياج العتيق
هناك تيقّظ وعياً رهيفاً
وحسّاً عجيب التلقّي دقيق
وفي نفسه كان يزدحم الدمع
والشوق والسورة المفعمه
ورجع نداء ملحّ قويّ
وموجة عاطفة مبهمة
ورائحة الأرض في قلبه

مزيج حنان ونفخ شذيّ
وللصمت من حوله ألف معنىً
يعانق ألف شعور خفيّ
وأهوى على أرضه في انفعال يشمّ ثراها
يعانق أشجارها ويضمّ لآلي حصاها
ومرّغ كالطفل في صدرها الرحب خدّاً وفم
وألقى على حضنها كل ثقل سنين الألم
وهزّته أنفاسها وهي ترعش رعشة حبّ
وأصغى إلى قلبها وهو يهمس همسة عتب :
رجعت إليّ؟!
– : رجعت إليك وهذي يدي
سأبقى هنا ، سأموت هنا ، هيّئي مرقدي
وكانت عيون العدو اللئيم على خطوتين
رمته بنظرة حقد ونقمة
كما يرشق المتوحش سهمه
ومزق جوف السكون المهيب صدى طلقتين
.....
بدا الفجر مرتعشاً بالندى
يذرذره في الربى والسفوح
ومرّ بطيء الخطى فوق أرضٍ
مضمّخة بنجيعٍ نفوح
تلفّ ذراعين مشتاقتين
على جسدٍ هامدٍ مستريح

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> شعلة الحرية
شعلة الحرية
رقم القصيدة : ٦٥١٣٩

((هدية إلى أم الأعمال العظيمة مصر الثورة في حرب السويس))

هبة الله السخية

هذه الشعلة ، إرث البشرية

ارفعيها أنت يا مصر ارفعيها

للملايين الذين

كم حنى أعناقهم ذلّ السنين

ارفعيها للملايين الذين

لم يزالوا ظامئين

لينابيع الضياء

الضياء السمح يهمي في سخاء

ارفعيها لهمو

للملايين على الدرب فأفق الدرب داجٍ معتم

فجّري الأعماق كل السّر فيها

فانتفاضات الشعوب

وانطلاقات الشعوب

كلما تكمن فيها

من هنا تنهار جدران الظلام

من هنا تنحطم القضبان ترتدّ حطام

فجّريها هذه الأعماق كلّ السر فيها

وارفعي الشعلة يا مصر ارفعيها

انها سرّ البقاء

هي مهما أخمدوا أنفاسها ، أو

أطفأوا أقباسها

هي مهما مرّغوها

هي مهما أرخصوها
سوف يبدو وجهها الحرّ مهيب الكبرياء
للملايين الذين
عشقوها من قرون وقرون
سوف تبدو من خلال المحن .
من رزايا الوطن
سوف تبدو من ثنايا المعركة
ودخان الموت يلتفّ جبالاً بجبال
والقرابين بساحات النضال
يطرقون الباب ، باب الأبدية
وبأيديهم تراب المعركة
التراب الطيب الطاهر روّاه الفداء
هذه الشعلة من قال يلاشيها الطغاة الغادرون
البغاة المجرمون
وهي إرث البشرية
هبة الله السخيه

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> حلم الذكرى
حلم الذكرى
رقم القصيدة : ٦٥١٤٠

إلى روح شقيقي إبراهيم
أخي ، يا أحب نداء يرفّ
على شفتيّ مثقلاً بالحنان
أخي ، لك نجواي مهما ارتطمت
بقيد المكان وقيد الزمان
أحقاً يحول الردى بيننا
ويفصلني عنك سجن كياني

فمالي إذا ما ذكرتك أشعر
إنك حولي بكل مكان
أحسّ وجودك أؤمن أنك
تسمع صوتي هنا وتراني
وكم طائف منك طاف بروحي
إذا ما الكرى لفّني واحتواني
أخي ، أمس والليل يعمق غورا
ويحضن قلب الوجود الكبير
وذكراك تعمر أقطار نفسي
وتملأ قلبي بفيض غمير
تفلّت بين انعتاق الرؤى
خيالك في غفوة من شعوري
تحدّر من فاشرت الخلود
على هودج من غمام وثير
وقوس السحاب على الأفق تحتك
تطويه معبر لون ونور
كأن يد الله مدّته درباً
إلى الخلد بين حقول الأثير
أخي ! وهتفت بها واندفعت
إليك بكل حناني وحبي
أخي ! غير أنك رحت تصوّب
عينيك نحو المدى المشرئبّ
وكنت حزيناً وكانت على
جبينك مسحة غمّ وكرب
وجرح عتيق بجنبك يدمى
شعرت به يتنزّى بجنبي
وأرسلت عينيّ حيث رنوت
وقد دبّ ثقل خفيّ بقلبي

خلال دخان علا واستدار
رأيت الحمى خربةً ماحله
على العتبات تدبّ هوام
وتعبر قافلة قافلة
وبين الزوايا عناكب تحبو
وتمعن في زحفها واغلة
وأبصرت أشلاء قومي هنا
وهناك على طرق السابلة
عيون مفقّأة بعثرت
على الأرض حباتها السائله
وأيدٍ مقطّعة ووجوه
غزا الترب ألوانها الحائلة
وكان هناك وراء الدخان
قطيع تشتت في كل بيد
قطيع وديع . . . بقية قومي
فهذا شريد وهذا طريد
تظللهم في العراء الخيام
وقد أخلدوا في هدوء بليد
براكين خامدة لا تفور
استحال اللظى في حشاها جليد
قصارى مطامحهم لقمة
مغمّسة بهوان العبيد
تجود بها كفّ جلادهم
لتخديرهم كل صبح جديد
وأرجعت نحوك طرفاً ثقيلاً
وفي شفتيّ سؤال كئيب :
((أخي أرأيت القضية كيف
انتهت ، أرأيت المصير الرهيب

أتذكر إذ أنت ترسل شعرك
يطوي الحمى عاصفاً من لهيب
تحذّرهم من هوان المآل
كأنك تقرأ لوح الغيوب))
ولكن طيفك كان يغيب
وراء المدى صامتاً لا يجيب
وجرحك يقطر أزكى دماء
همت في حواشي غمام خضيب
وراحت تعانق جرح الحمى
حمانا المسمّر فوق الصليب

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> وجدتها
وجدتها
رقم القصيدة : ٦٥١٤١

وجدتها في يوم صحو جميل
وجدتها بعد ضياع طويل
جديدة التربة مخضوضرة
نديانة مزهرة
وجدتها والشمس عبر النخيل
تنثر في الحدائق المعشبة
باقاتها المذهبة
وكان نيسان السخّي المريع
والحب والدفء وشمس الربيع
وجدتها بعد ضياع طويل
غصناً طرياً دائم الاخضرار
تأوى له الاطيار
فيحتويها في حماه الظليل

إن عبرت يوماً به عاصفة
راعدة من حوله راجفة
مال خفيفاً تحتها وانحنى
أمامها ليّنا
وتهدأ الزوبعة القاصفة
ويستوي الغصن كما كانا
مشعشع الأوراق ريّانا
لم تنحطم أعصافه اللدنة
تحت يد الريح
ويمضي كما
كان ، كأن لم تثنه محنه
يضاحك الجمال في كل ما
يراه ، في إشراقه النجمة
في هفة النسمة
في الشمس في الانداء في الغيمة
وجدتها في يوم صحو جميل
بعد ضياع بعد بحث طويل
بحيرة رائقة ساجية
ان ولغت مرة
في قلبها الصافي ذئاب البشر

(١٣٥/١)

أو عبثت فيها رياح القدر
تعكرت فترة
ثم صفت صفاء بلّور
ورجعت مرآة وجه القمر

ومسبح الزرقة والنور
ومستحمّ الانجم الهادية
وجدتها ، يا عاصفات اعصفي
وقنّعي بالسحب وجه السما
ما شئت ، يا أيام دوري كما
قدّر لي ، مشمسةً ضاحكه
أو جهمة حالكة
فان أنواري لا تنطفئ
وكل ما قد كان من ظل
يمتد مسوداً على عمري
يلفه ليلاً على ليل
مضى ، ثوى في هوّة الأمس
يوم اهتدت نفسي الى نفسي

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> ذكريات
ذكريات
رقم القصيدة : ٦٥١٤٢

انا وحنيني البعيد اليك
ورائحة الليل والذكريات
وأنشودة عبر موج الأثير
تبارك سحر الهوى والحياة
وغيبوبة ، وانتقال بعيد
وراء القفار
وعبر الصحاري
وكان اللقاء الغريب السعيد
طوانا هناك على الشطّ ليل
نديّ الغلائل ، شفّ مضيء

وأنت بجنبي طفلي الحبيب
تنفض قصة عمر مليء
تحدثني عن الحياة الكفاح
وخوض الردى
وكان الصدى
مثيراً ، وكانت هناك جراح . .
تلمّست تلك الجراح الغوالي
وشيء بصدري كحسّ الامومة
تلمستها وحنوت عليها
بروحي الرؤوم ونفسي الرحيمة
وفي غمرة الحب مرّت يدي
بدفق الحنان
ودفء الأمان
على رعشات الجبين الندي
ووسّدت رأسك قلباً سخيّ
العطاء ، ولفّ النقاء كلينا
وغنّت بأعيننا العاطفات
وابتسم الحب في شفتينا
ومرّ نسيم طري علينا
ترشّ يداه
عبير الحياة
شربنا الشذى منه حتى ارتويتا
وكان هوانا جميلا كهذا
الوجود ، عنيفاً كعنف الحياة
وكنا معاً نغماً واحداً
وكنا معاً نغماً واحداً
عميق الرنين فسيحاً مداه
نموت ولا يتلاشى صداه

ويبقى يدور
يلف الدهور
يبارك سحر الهوى والحياة

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> وانتظرني
وانتظرني
رقم القصيدة : ٦٥١٤٣

حين تبدو الحياة في يومك المقفر مني –
كئيبة مملوله
ويلحّ الشوق اللجوج فتدعوني ودوني –
مجاهل وبراري
وأماني شوامخ الأسوار
فامض نحو الجسر الكبير مع الذكرى
ورعشاتها العذاب الجميلة
ستراني هناك أمشي إلى جنبك
أنت استغراقتي وابتهالي
وأنا كنزك الذي تحتويه
بيدي باخلٍ وحرص ضنين
وتواريه عن فضول العيون
والاصيل الملوّن الحلو يطوينا –
حبيبين ناسجي آمال
وسنمضي معاً الى الضفة الأخرى –
بعيداً عن اصطخاب المدينة
في الطريق الممدود نمشي وللصمت خشوعٌ –
يلفّ جوّ هوانا
ليس إلا النجوى ووقع خطانا
وطمأنينة تكلل روحينا وأمنٌ –

واحة وسكينة
وسنمشي ونحن نجهل من يدفعنا –
في المدى وما سنلاقي
وسنمشي معاً بعيداً ولا ندري –
متى ينتهي الطريق الوثير
أو إلى أين سوف يفضي المسير
ونداء المجهول صوت خفي
هاتف من قرارة الأعماق
وسنبقى هناك نمشي ولا نعلم إلا –
شيئاً يحسه قلبانا
هو ايماننا المقدّس بالحب –
ثوى في أغوارنا المجهولة
وحدانا على الدروب الطويلة
وزكا شعلة تضيء بعينينا –
فنمضي على سناها كلانا
هكذا كلما ألحّ عليك الشوق
عد للماضي ، وعش في الذكرى
واحي أيامنا ونحن على النهر –
ونيسان ضاحك في الضفاف
راقص الظل رائع الأطياف
وانتظري ، غداً سيجمعنا الحبّ –
شتيتين في حماه استقرّا

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> الانفصال
الانفصال
رقم القصيدة : ٦٥١٤٤

الى اين أهرب منك وتهرب مني

إلى أين أمضي وتمضي
ونحن نعيش بسجن
من العشق .
سجن بنيناه نحن اختيارا
ورحنا يداً في يد
نرسّخ في الأرض أركانه
ونعلي ونرفع جدرانه
من العشق شدناه ، من لبنات الأماني
ورسم خطوط الغد
ومن الف رائحةٍ الف لون
من الذكريات
من العاطفات
من العبرات بنيناه من
تفجّر ضحكاتنا الهانئة
وفيض مشاعرنا الدافئة
ومن كلمات لنا لا تعدّ
ومن رغبات لنا لا تحدّ
من الانتصار
سكرنا معاً بمراراته

(١٣٦/١)

من الرأي إذ نلتقي عنده يا حبيبي
من الفكرة الواحدة
من الشعلة العذبة الخالدة
ومن ألف حلم ندي جميل
وأشياء أخرى تقاسمتها

واياك نسيانها مستحيل

إلى أين أهرب منك وتهرب مني

إلى أين أمضي وتمضي

ونحن نعيش بسجن

نحاول منه انعتاقاً عسانا

نلاقي الخلاص كلانا

إلى أن تخور قوانا

وننهار عجزاً ، وتبقى أمامي

وأبقى أمامك وجه لوجه

وفي شفتينا

لهاث أوام

وفي وجنتينا

ظلال ضرام

ونلقي السلاح وتمضي يدانا

تلفّ هوانا

بحبٍ وعطفٍ تلفّ هوانا

ونفنى رضىً ونذوب حنانا

فكيف الفرار حبيبي وأننا

ونحن ندور ونجري ونهرب

منّا الينا

سدى ومحال

سدى لا انعتاق لنا لا انفصال

محالٌ حبيبي محال

شعراء العراق والشام >> فدوى طوقان >> هل كان صدفة ؟

هل كان صدفة ؟

رقم القصيدة : ٦٥١٤٥

. . . وجمعتنا الصالة المحتشدة
وحسب الآخرون
لقاءنا محض صدفة
دخلتها في غفوة حلوةٍ
من غفوات الزمان
وامتدّ طريقي هناك
ودار في خطفه
يبحث عن عينين
ضحّاكتين
ولم يكن ضمّك بعد المكان
ما أوحش ا لفردوس إن لم تكن
فيه ،
وأقبلت فيا بهجتي
ورفّ قلبي حين مسّت خطاك
أوتاره ألف رفّه
لم ألتفت نحوك ، لا بسمه
شعّت على الشفاه
لا كلمه
لا عين ناغت عين
وبيننا خطوة
وكنت لي في وهمهم ، ماذا؟
لا شيء . . .
مخلوق غريب الديار
لا أمل يربط قلبينا
لا حب لا أسرار
من أين يدري سرّنا الآخرون
وسرنا ثروة
مخبوءة في عمق روحينا

هم يحسبون

لقاءنا محض صدفة

هل كان صدفة ؟

من قال ؟ من أين همو يعلمون ؟ أنت الذي يعلم

واحمر الشفاه

والعطر والمرآه

وزينتي هي التي تعلم

لا همو

العصر العباسي >> دوقلة المنبجي >> اليتيمة

اليتيمة

رقم القصيدة : ٦٥١٤٨

هَل بِالطُلولِ لِسائِل رَدُّ

أَم هَل لَها بِتَكَلُّم عَهدُ

درس الجَديدُ جَديدَ مَعهَدِها

فَكَأَنَّما هو رَيطَةٌ جُردُ

مِن طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى

عَرَصاتِها وَيُقَهقِهُ الرَعدُ

وَتُلِثُّ سارِيَةٌ وَغادِيَةٌ

وَيَكُرُّ نَحسٌ خَلفَهُ سَعدُ

تَلقى شَآمِيَةٌ يَمانِيَةً

لَهُما بِمَورِ تُرابِها سَردُ

فَكَسَت بَواطِنُها ظَواهِرَها

نَوراً كَأَنَّ زُهاءَهُ بُردُ

يَغدو فَيَسدي نَسجَهُ حَدِبٌ

واهي العُرى وينيرُهُ عهدُ

فَوَقَفت أسألها وَلَيسَ بِها

إِلّا المَها وَنَقانِقٌ رُبُدُ
وَمُكَدَّمٌ في عانَةٍ جزأت
حَتّى يُهَيِّجَ شَأوَها الوِردُ
فتناثرت دِرَرُ الشُؤونِ عَلى
خَدّى كَما يَتَناثَرُ العِقدُ
أَو نَضحُ عَزلاءِ الشَعيبِ وَقَد
راحَ العَسيف بِملئِها يَعدو
لَهَفي عَلى دَعدٍ وَما حفَلت
إِلّا بحرِّ تلَهُّفي دَعدُ
بَيضاءُ قَد لَبِسَ الأَديمُ أديم
الحُسنِ فهو لِجِلدِها جِلدُ
وَيَزينُ فَودَيها إِذا حَسَرَت
ضافي الغَدائِرِ فاحِمٌ جَعدُ
فَالوَجهُ مثل الصُبحِ مبيضٌ
والفَرعُ مِثلَ اللَيلِ مُسوَدُّ
ضِدّانِ لِما اسْتُجْمِعا حَسُنا
وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسنَهُ الضِدُّ
وَجَبينُها صَلتٌ وَحاجِبها
شَحتُ المَخَطِّ أَزَجُّ مُمتَدُّ
وَكَأَنَّها وَسنى إِذا نَظَرَت
أَو مُدنَفٌ لَمّا يُفِق بَعدُ
بِفتورِ عَينٍ ما بِها رَمَدٌ
وَبِها تُداوى الأَعيُنُ الرُمدُ
وَتُريكَ عِرنيناً به شَمَمٌ
وتُريك خَدّاً لَونُهُ الوَردُ
وَتُجيلُ مِسواكَ الأَراكِ عَلى
رَتلٍ كَأَنَّ رُضابَهُ الشَهدُ
والجِيدُ منها جيدُ جازئةٍ

تعطو إذا ما طالها المَردُ
وَكَأَنَّما سُقِيَت تَرائِبُها
وَالنَحرُ ماءَ الحُسنِ إِذ تَبدو
وَاِمتَدَّ مِن أَعضادِها قَصَبٌ
فَعمٌ زهتهُ مَرافِقٌ دُردُ
وَلَها بَنانٌ لَو أَرَدتَ لَهُ
عَقداً بِكَفِّكَ أَمكَنُ العَقدُ
وَالمِعصمان فَما يُرى لَهُما
مِن نَعمَةٍ وَبَضاضَةٍ زَندُ
وَالبَطنُ مَطوِيٌّ كَما طُوِيَت

(١٣٧/١)

بيضُ الرِياطِ يَصونُها المَلدُ
وَبِخَصرِها هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ
فَإِذا تَنوءُ يَكادُ يَنقَدُّ
وَالتَفَّ فَخذاها وَفَوقَهُما
كَفَلٌ كَدِعصِ الرمل مُشتَدُّ
فَنهوضُها مَثنىً إِذا نَهَضت
مِن ثِقلَهِ وَقُعودها فَرَدُ
وَالساقِ خَرعَبَةٌ مُنَعَّمَةٌ
عَبِلَت فَطَوقُ الحَجلِ مُنسَدُّ
وَالكَعبُ أَدرَمُ لا يَبينُ لَهُ
حَجمٌ وَلَيسَ لِرَأسِهِ حَدُّ
وَمَشَت عَلى قَدمَينِ خُصِّرتا
وَأُلينَتا فَتَكامَلَ القَدُّ
إِن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا

يَشفى الصَبابَةَ فَليَكُن وَعدُ
قَد كانَ أَورَقَ وَصلَكُم زَمَناً
فَذَوَى الوِصال وَأَورَقَ الصَدُّ
لِلَّهِ أشواقي إِذا نَزَحَت
دارٌ بِنا ونوىً بِكُم تَعدو
إِن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطني
أَو تُنجِدي يكنِ الهَوى نَجدُ
وَزَعَمتِ أَنَّكِ تضمُرينَ لَنا
وُدّاً فَهَلّا يَنفَعُ الوُدُّ
وَإِذا المُحِبُّ شَكا الصُدودَ فلَم
يُعطَف عَلَيهِ فَقَتلُهُ عَمدُ
تَختَصُّها بِالحُبِّ وُهيَ على
ما لا نُحِبُّ فَهكَذا الوَجدُ
أَوَ ما تَرى طِمرَيَّ بَينَهُما
رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزلِهِ الجِدُّ
فَالسَيفُ يَقطَعُ وَهُوَ ذو صَدَأٍ
وَالنَصلُ يَفري الهامَ لا الغِمدُ
هَل تَنفَعَنَّ السَيفَ حِليَتُهُ
يَومَ الجِلادِ إِذا نَبا الحَدُّ
وَلَقَد عَلِمتِ بِأَنَّني رَجُلٌ
في الصالِحاتِ أَروحُ أَو أَغدو
بَردٌ عَلى الأَدنى وَمَرحَمَةٌ
وَعَلى الحَوادِثِ مارِنٌ جَلدُ
مَنَعَ المَطامِعَ أن تُثَلِّمَني
أَنّي لِمَعوَلِها صَفاً صَلدُ
فَأَظَلُّ حُرّاً مِن مَذَلَّتِها
وَالحُرُّ حينَ يُطيعُها عَبدُ
آلَيتُ أَمدَحُ مقرفاً أَبَداً

يَبقى المَديحُ وَيَذهَبُ الرفدُ
هَيهاتَ يأبى ذاكَ لي سَلَفٌ
خَمَدوا وَلَم يَخمُد لَهُم مَجدُ
وَالجَدُّ حارثُ وَالبَنون هُمُ
فَزَكا البَنون وَأَنجَبَ الجَدُّ
ولَئِن قَفَوتُ حَميدَ فَعلِهِمُ
بِذَميم فِعلي إِنَّني وَغدُ
أَجمِل إِذا طالبتَ في طَلَبٍ
فَالجِدُّ يُغني عَنكَ لا الجَدُّ
وإِذا صَبَرتَ لجهد نازلةٍ
فكأنّه ما مَسَّكَ الجَهدُ
وَطَريدِ لَيلٍ قادهُ سَغَبٌ
وَهناً إِلَيَّ وَساقَهُ بَردُ
أَوسَعتُ جُهدَ بَشاشَةٍ وَقِرىً
وَعَلى الكَريمِ لِضَيفِهِ الجُهدُ
فَتَصَرَّمَ المَشتي وَمَنزِلُهُ
رَحبٌ لَدَيَّ وَعَيشُهُ رَغدُ
ثُمَّ انثنى وَرِداؤُهُ نِعَمٌ
أَسدَيتُها وَرِدائِيَ الحَمدُ
لِيَكُن لَدَيكَ لِسائِلٍ فَرَجٌ
إِن لِم يَكُن فَليَحسُن الرَدُّ
يا لَيتَ شِعري بَعدَ ذَلِكُمُ
ومحارُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ لَحدُ
أَصَريعُ كَلمٍ أَم صَريعُ ردى
أَودى فَلَيسَ مِنَ الرَدى بُدُّ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> الهدهد

الهدهد

رقم القصيدة : ٦٥١٤٩

يأتيني الهدهد بعد صلاة الفجرْ

فيحط على غصن الزيتونْ

في عينيه الملأى بالدمع أرى مكتوباً من ورق البردي ملفوف

بشريط أسود حول النصفْ

فأقول له ما الأمرْ ؟

ما الأمرْ ؟!

[كالسهم النافذ في طبقات القلبْ

كالموج الهادر يضرب وجه الصخرْ

كالليلْ

كالبحرْ !]

يلقي مكتوب الهجرْ !

.....

.....

مكتوبكِ آخر أمر يصدر بعد الفتحْ

أن أرجع كل الجند إلى ما خلف الخلفْ

أن أبقى بعدكِ أحكي للقبطان لماذا اخترتُ البحرْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> قُطري بن الفجاءة سلام أما بعد

قُطري بن الفجاءة سلام أما بعد

رقم القصيدة : ٦٥١٥٠

] لن ندخل الكوفة !

الريح التي عصفت في جيشنا

ملأت أجفاننا رمدا

و الماء في دمنا مرٌ وما بردا

فلنبقَ ، لليل أنفاسٌ هنا

ولنا أن تسكن الخيل حتى نرتدي
بُردة الصبح الجديد ندى [
وانظر إلى شجري

(١٣٨/١)

وانظر إلى الماء يغزو عصرك الحجري
واعبر معي
كل جسرٍ أنت حامله جسري
وكل الينابيع التي انفجرت ،
في قلبك الآن في سمعي وفي بصري
عد بي إلى جسدي المرتاح يا قُطَري
عد بي لوادي الغضى
عد بي لمروحتي
عد بي لمزرعتي
عد بي إلى ضيعتي
عد بي لساقيتي
عد بي إلى قربتي
عد بي إلى خيمتي
عد بي إلى مسجدي
عد بي لوادي القرى
للماء في قِرَبِ الأشواقِ
للمطرِ الغافي على البانِ
عد بي للظِبى
و إلى عرار نجدٍ وما ظني أراه غدا
عد بي إلى الناسِ في أسواقهم
حيث لا سيف يسيل دماً

ولا رؤوساً على أعناقها فصلتْ
عد بي إلى البئر في روحي
وعد بي إلى حيي وضاحيتي
قد ضاع ما ضاع من مالي ومن عُمُري
ماذا جنينا من الإرهاب يا قُطَري
أفواهنا ملئت رملاً
وما ملئتْ تيناً ولا عنبا
لا وردَ في دمنا يجري ولا ذهبٌ
ما أُحرقتْ بعْدَنا إلا قنابلنا
أجسادنا جُعلتْ ناراً لمن حطبا
أرواحنا ذهبتْ رُخصْاً لمن طلبا
عظامنا كسرتْ
أنوفنا جدعتْ
ماذا جَنينا ؟!
وما أدري لعمريْ إذاً
ماذا جنيتَ من الإقدام و الظفرِ
ويلي و ويلك من عُقباك يا قُطري
هذي الجحافل غطَّت بالقَنا الأفقا
وهذه الأرض صكَّت في الربى طُرُقا
فلا تفر قطاةٌ ما لها نابلٌ
بسرها نطقا
من أمرها سبقا
بالأمس تصقل في الأهواز قافيةً
و اليوم تصقل خيلي حافراً برقا
لا يعرف الفر إلا من رأى كوكباً
يهوي على رأسه من ضربةٍ عضبٍ
أو يعرف الكر إلا من نمت يده
على المهند بين القوس و الوترِ

ماذا قرأت من القرآن يا قُطَري
أيصلح الله أرضاً أهلُها قَتلوا
أيوصل الله حبلاً بعدما قطعوا
أيقطع الله حبلاً بعدما وصلوا
اللهَ الله في أسيافنا دمهم !
اللهَ في دمها لو أنها ناقةٌ
اللهَ في دمعهم لو أنها طفلةٌ
أو أنه رجلُ
الله في زرعهم لو أنها قمحةٌ
أو أنه بصلُ
اللهَ فينا ولو غنَّتْ ركائبنا:
(قالوا الركوب ؟ فقلنا تلك عادتنا
أو تنزلون فإنَّا معشرٌ نُزُلُ)*
إما نعودُ فما تُغْني مدائحنا
يوم الحسابِ إذا أعْمَالُنا عُطُلُ
أو لا نصيب دماً في أمَّةٍ أبداً
عجمٍ ولا عربٍ
بدوٍ ولا حَضَرِ
رحماكَ رحماك يا الله من قُطَري
رحماكَ رحماك أنْ ألقى إلى سقرِ
رحماك أسألك اللهمَّ مغفرةً
يا سامع الخفق و الآهات في السَحَرِ
نجواك في وحشة الصحراء تؤنسني
وهل سواك له النجوى بلا خفرِ
أسوق عذري فإن تعفو فمكرمةٌ
أو عجل اليوم في عمْري لتأخذني
ربي إليك ولا تبقي على أثري
رحماك أسألك اللهمَّ مغفرةً

يا سامع الخفق و الآهات في السَحَرِ
نجواك في وحشة الصحراء تؤنسني
وهل سواك له النجوى بلا خفرِ
أسوق عذري فإن تعفو فمكرمةٌ
العفو عفوك لا شكٌ لمعتذرِ
أو عجل اليوم في عمْري لتأخذني
ربي إليك ولا تبقي على أثري

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> نجدية العينين
نجدية العينين
رقم القصيدة : ٦٥١٥١

بيني وبينكِ قهوةٌ في بُنها
هذا الصباحُ حديقةً يعشوشبُ
وأظلُّ طيراً في يديكِ مكبلاً
قلبي جناح يمامة يتقلبُ
ماذا سأغرف في يدي
نجدية العينين ماذا سوف يملأ جرتي
حتى أذوِّب في دموعكِ نجمتين وأشربُ
وأظل أحلف باليمين لعاذلي :
لازلت ألمس روحها بأناملي
وتراً على وترٍ
وقافيةً بقافيةٍ تذوب على فمي
فأحسُّ قلبي أقربُ
لسلامِها لكلامِها ولوردةٍ
نزلت بشاطئ جيدِها تتطيبُ
سأمدُّ قافلتي إلى بغدادها
في ليلتي الألف التي تتسربُ

وأظل أعزف كل قافيةٍ لها
قلباً يطرِّبُها وقلباً يطربُ
في قلبها عصفورتان تغردان كلامَها
ولثغرها قمرٌ يجيء ويذهبُ
وتقول لي أين الزمانُ الطيبُ ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> رحيل بين قافيتين
رحيل بين قافيتين
رقم القصيدة : ٦٥١٥٢

١

أسافر من راحتيها بدون جناحينِ من نسْجِها،
و حرير يديها و لكن على فزةِ الشوقِ في مقْلتيها
أسافرُ في لغتي المرمريَّةْ
إلى حيث أفقدُ تفَّاح وقتي و بوصلتي الذهبيَّةْ
إلى عالمٍ لا يراهُ سوايَ إلى حيثُ ينبتُ قلبُ
مرايا على رعشاتِ الغديرِ كجيدِ صبيَّةْ
لأسقي البلاد كلاما
فتمطر حولي سلاماً
سلاما
٢
وحيداً أعدُّ رذاذَ المطرْ
وكلٌّ يداري حبيبتَهُ عن رشاشِ الوحولْ
تناظرُ عيناي عينا فتاةٍ تسيرُ

كأني أراها على هَوْدَجٍ تتهادى كغصنٍ رطيبْ
وقافلتي في جوار القليبْ
في انتظار السقايةْ
٣
على الشانزِ اجلسُ وحدي بطاولةٍ
ليس فيها سوى شبحٍ لرفاقِ الرياضِ
فاطلبُ قهوتي العربيةْ
باني طلبتُ الذي يهربُ الناسُ منهُ
فقلتُ المماتَ أم الذكرياتْ
فيضحكُ ثمَّ يشيرُ بفنجالِيَ العربيّ !
٤
وفي الهَيدِبَاركَ أسرِّحُ قلبي ليلعبَ عند البحيرةِ
أرقدُ تحت سماءٍ تنشفُ خدِّي البليلْ
كأني أنختُ المطايا بظل النخيلْ
بمقربةٍ من دمشقْ
وجفني المسهَّد في حبِّ ليلى يفسِّرُ قافيتي
ففي مقلتيَّ ليالي الرياضِ
تراثُ أبي الأسود الدؤليِّ براحلتي
وصوتُ أبي الطيب المتنبي تسلَّقَ حنجرتي كحشيشةِ بحرٍ
كلَّ ستين ثانيةٍ كَحمامةْ
بقرطبةٍ فوق تلٍّ فسيحْ
يخيَّلُ لي أنَّ مئذنةً أو فتاةً تصيحْ
يمرُّ البكاءُ بسمعي كدفقةِ ماءٍ وهبَّةِ ريحْ
فتأخذُني لفتةٌ في الفؤادِ و تغلبُني دمعةٌ في الوريدْ
و يمسكني حجرٌ من يدي
ويركضُ بي نحو سهلٍ بعيدْ
" ألستَ ابن زيدونَ يا سيدي
هنا في انتظاركَ تحت الحديقةْ "

٧

رحيلٌ طويلْ

تعاني يدي في الكتابةِ ذاك الرحيلْ

مذهبةٌ كلُّ أغنيةٍ من أغاني رحيلي

بنرجسةٍ وصهيلْ

أعود إليها على حجلٍ بين قافيتينِ

ولي دجلةٌ من فراتٍ و نيلْ

أعودُ لها موجةً ترتمي في يديها

معللةً بخضابِ الأماني

كأن الحياةَ تضيقُ و هذا الزمانُ بخيلْ

رحيلٌ طويلْ

تعاني يدي في الكتابةِ ذاك الرحيلْ

مذهبةٌ كلُّ أغنيةٍ من أغاني رحيلي

بنرجسةٍ وصهيلْ

أعود إليها على حجلٍ بين قافيتينِ

ولي دجلةٌ من فراتٍ و نيلْ

أعودُ لها موجةً ترتمي في يديها

معللةً بخضابِ الأماني

مضرجةً بدماءِ الأصيلْ

كأن الحياةَ تضيقُ و هذا الزمانُ بخيلْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> الرجل ذو الساق الخشبية

الرجل ذو الساق الخشبية

رقم القصيدة : ٦٥١٥٣

[كم قلت لكم إني لا أصلح طباخاً في البحرية

كفاي معطلتان بتقطيع الخضراوات وتغسيل الأطباقِ

وتجميع ملابسكم فحري أن يأتي النور إليكم من هاتين

العينين أضيء لكم ظلمات الأفلاك على الفلك الشرقيةْ]
البحر له وجهان من الفضةْ
وجه يتراءى للناس كسيف مصقول في (عرضةْ)
أما الوجه الآخر يعرفه القبطانْ
[كم قلت لكم لا تثقوا في النورس ، لا ترموا الطحلبَ
قد نحتاج إليه ، ولا تنسوا رأس الحكمة ، لا تفشوا أسرار
الرحلة للبحارة و الميناء ، وقولوا نصف النيةْ]
الليل هنا في البحر تحول من ليلٍ لثلاث ليالْ
ليل الليل ، وليل البحر ، وليل مدسوسٌ خلف الجفنينْ
و الحكمة أن تدري في الظلمة أين يداكْ
أن تنصت للنجمة و الأسماكْ
وعلى أي الجنبين ينام الجار الآنْ
[كم قلتُ لكم إني أعرفُ وجه القرصان وحجم يديهِ
ولو بعد الموت ، ولم أتعلم كل لغات العالم لكني أفهمُ
ما قال الدلفين وما لمحت الحيتان إليه وأفهم خفقة قلب
القاتل قبل الإطلاق وأعرف هسهسة الغدر القادم من
خلف الكتفين برغم الكتمان ورغم السريةْ]
كفي سمكةْ
ليست للطب ولكن للحركةْ
ضد الأمواج ومن فك الشبكةْ
[كم قلت لكم إن الميناء خلاص الناس وليس خلاص البحارةِ
والميناء لتغيير الأقنعة البحريةِ
و الملح الباقي فوق الشفتين سيبقى

لا يغسلُهٌ المطر القرويُّ ولا صابون المدن الصحراويةْ]
النورس يسألني عن رملٍ أبيض يرتاح عليهْ
يتنفس تحتي البحر ولا أدري كم نحتاج إليهْ
[كم قلت لكم إن الطوفان هو الحل الأمثل للقرصنة
الإنسانية يركبها القرصان الرومانيُّ ويغزو فيها أرض الله
على خيل لم نعهدها وبيارق من دمِّ الأجدادِ
ليأتينا هدهدهم كي يخبرنا أن الطوفان أصاب الكرة الأرضيةْ]
وجه أذنيك إلى الساحلْ
أنصت لرياح الهندْ
وتجاهل أنات المركب حتى تسمع نبضة قلبك في أذنيكَ
الموج يقبل كف الرمل ، ضجيج الناس ، حفيف النخلِ ،
و أنفاس الرائح و الغادي
الراكب و الراجلْ
هل تسمع شيئاً يشبه صوت العجلات وهل تسمع صوْ ..
إني أسمعهمْ !
ماءٌ في كوزْ
شيخٌ يتوسم في شبانٍ خيراً ، سيدة تبكي موت أخيها قرب النافورة ،
لهجة إيطالي من جنوا يحكي قصته للتجار العرب الحكماءْ
وأظن بأني أسمع صوت بناءْ
أوتدري ما يبنونْ ؟
لا ، لا أدري فالضوضاءْ ...
يبنون حصوناً من إكسير النور ومن حجر الجبل الجرنيتي المنحوتْ
أقوى من عزم الريح ومن فك الموج ومن ناب الحوتْ
فالطوفان الآن على الأبوابْ
إما أن تفتح مفتاحك يا أستاذي وتميط رباط العينينْ
أو يأتيك الطوفان من النيلين ومن هضبات الأورالْ
[كم قلت لكم مخطوطات ابن الهيثم و الجرجاني أماناتٌ
لا ترموها في النهر ستغرق ثم تذوب فهل علمتم قلب الطفل

الرمي وهل علمتم قلب الطفل الإبحار إذا وقفت أمواج البحر
على قدميها أم هل علمتم قلب الطفل ركوب الخيل
الريح/الصحراء/الإنترنت/ النظريات الفيزيائيةْ]
لا يكفي أن تحمل عينيك بريق عيون العباسيين ولا نبل الأيوبييْ
لا يكفي أن تسترخي كالماء ولا أن تشتدَّ كأشجار التينْ
ليست كفاك بجمر كي تمسك جمراً
أو ما حولك مشتعلٌ كي تصبح من فِلينْ
فمياه البحر الأحمر جامحةٌ ، و البحر المتوسط مشتبكٌ ،
وجبال الأطلس كالتنينْ
والساحل مسنونٌ يتعرج كالسكينْ
إما أن تقطع منه وتيناً أو يقطع منك وتينْ
إما أن ترحل عن غرناطة أو تبقى في حطينْ
[كم قلت لكم لكن لا ينفع قول في هذا العصرِ
القصديري المثقوب ، ولا في هذا الجو العذري المفضوضِ
سأطلق نفسي في البحر لعلي أنجو من نتن المدنية علِّي
أفلتُ من قبضة وقتي الفولاذيةْ]
نظفْ رئتيك من الكربون بهذا الورد البريْ
ضع قمحاً في أذنيكَ ليمتص الإشعاع النوويْ
شطف عينيك من الزرنيخ بهذا المحلول الملحيْ
فغداً سنغوص وبعد غدٍ نبحر بحثاً عن هندٍ أخرى

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> رأيت جرحي واقفاً
رأيت جرحي واقفاً
رقم القصيدة : ٦٥١٥٤

في قلبي الشهدُ كم من جرة كسروا
وكم بقلبي رشاً من دمِّها سَكِروا
غنَّوا له صوتُهم ريحٌ فما عزفوا

لحناً يدندنُهُ في حُزْنِهِ وترُ
خَطُّوا له، حِبْرهمْ ماءٌ، فما نقشوا
شيئاً ليحفظَهُ في جذْعِهِ شجرُ
ولا أضاؤوا فوانيساً بساحتِهِ
سقوهُ أعذبَ ما يبكي به حجرُ
و قطَّعوا ما تبقَّى من سحابتهِ
و أشعلوا زيتَهُ من بعد أنْ ظهروا
ذاقوا وما ذقتُ إلا مرّ قافيةٍ
تحتَ اللسانِ وفي الفَودينِ تستعرُ
العابرونَ دمي مجْذافهم هدبي
المحرقون أغانيهم و قد عبروا
حِنَّاؤهم من دمي فنٌّ ومن عنبي
كحْلٌ ومن مقلتي يُسقون ما عصروا
على ليالٍ مضتْ من أيِّ نافذة
نظرتُ شوقاً رأيتُ القلب ينكسرُ
فلا وقفتُ على أطلال ذاكرةٍ
إلا تلألأ في أسْمالها أثرُ
ولا مررتُ بها إلا وفاح لها
شوقٌ ورفرفَ في أجْفانها سفرُ
وما نسجْتُ على أستارها لغةً
إلا و ثقَّب في أستارها النظرُ
بكيتُ لم تبقَ من عينيَّ زاويةٌ
إلا لها دمعةٌ في الركن تنتظرُ
ولا سرى بعدهم فكري براحلةٍ
إلا يُظَلِّلُهُ في سيره سهرُ
فإن تكسَّر كوبي كل سوسنةٍ

كوبٌ وكلُّ هوى من بعدهم خطرُ
غداً سأمحو التضاريسَ التي نزلوا
و أدفن الماءَ و البئرَ الذي حفروا
نوارسٌ تركتْ في شاطئي أثراً
لتَمحُهُ موجةٌ أو يُجِلِه مطرُ
و زهرةٌ نَشرتْ في الصيفِ مهجتَها
يأتي عليها شتاءٌ ثم تنتحرُ
و نسمةٌ أخطأت عنوانَ ساقيةٍ
لتلتقي دمعةً في الرمل تنتشرُ
أحلى الفراقِ فراقٌ لستَ تفهمُهُ
كالغيمِ يأتي ظلالاً ثم ينحدرُ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> قندهار
قندهار
رقم القصيدة : ٦٥١٥٥

١
قندهارْ
قمرٌ يولد من ماءٍ ونارْ
٢
قندهارْ
ليلة أخرى وينشق النهارْ
٣
قندهارْ
كيف للفئران أن تدخل للحقل كغزلان الجوارْ
٤

قندهارْ

ما الذي خلف الغبارْ

ما الذي تحمله هذي القوافلْ

ما الذي تسكبه هذي الجرارْ

وإلى أي طريقٍ مظلمٍ

نأخذ الأطفال في هذا القطارْ

٥

من ترى أحرق كوخاً دافئاً

كنا على الحق بنيناه قويا

من ترى يدفنه في قلبنا

خندقاً كنا حفرناه سويا

ليلة يا قندهارْ

٦

كلما سرنا بدربٍ وحدنا

نرفع قنديلاً بليلٍ كسروهْ

وإذا نرقع للقربة شقاً

بين غدرانٍ مرايا فتحوهْ

وإذا نغزل للجرح مخيطاً

بين نورٍ وظلامٍ نكثوهْ

وصلوا حبلاً مددناه إليهم

وعلى أول جسر قطعوهْ

٧

من رمى قلبكِ في الليل وطارْ

قد وجدنا ريشةُ ثم اختلفنا بعدها في اللونِ

مسودُ ، غراب البينِ

مبيضٌ ، حمام الدارِ ، ماذا ؟!

أسقانا فرمانا ؟

أم رمانا فسقانا ؟

كلما نشعل في نافذة شمعتنا
يطفئها شيءٌ ، أريحٌ ؟!
ربما !
ربما سرب يمامٍ حام أو أنفاس مجهولٍ
أفي الغابة من يرصدنا ؟!
لابد من حلٍ إذنْ !
قبل أن يركبنا البحر ويغزونا الدوارْ
٨
قندهارْ
كلما يسقط من عينيك موتى أو دمارْ
ينزل الدمع رويداً طائراً ينقر في ذاكرتي :
أسمع قرع الباب في الليل ،
دمي ينزف في قلبك من قلبي ،
يدي تسقيك من زمزم ماءً سلسبيلا
جالساً أنقش في كفيك اسمي
راسماً قلباً ووروداً و نخيلا
ألهذا كنت أبكي كالمجانينِ
وأمشي في الميادين طويلا
وأنادي : قندهارْ !
قندهارْ
قندهارْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> غرناطة لي
غرناطة لي
رقم القصيدة : ٦٥١٥٦

لا أنادي من هنا
خشية أن يرجع صوتي معه شباك قصري

لأرى أمي تنادي
وأرى من مجلسي رائحة الريحان شرقاً
وأرى غرباً خلاخيل الجواري
بيد أني كلما أنظر في مرآة نبع لا أرى شيئاً
إلى أن يتهادى ماء وجهي كدراً
ثم أرى غصني الذي يحرقه الوقتُ
أرى مئذنة تفلت مني
باب نجد فاتحا نافذة التاريخ كي أخرج منها
طائراً مشتعلاً يرفل في زيت ونارِ
مغمضاً عينيّ من راية قشتالة في الحمراء أجثو
قربة الصمت تغني بفمي
إذ لحظةً أنصت لا أسمع إلا زفرة تلحقني
أخلع ملكي ثم أجري
تتقفاني كظلي
أتخفى غابةً
تمتد في إثري حريقاً
أرتدي خفة روحي قبل أن أقفز ظبياً
تمتطي خلفي حرير الريح سهماً
عابراً بين غديرين غديراً...
أنتهي قلعة نفسي
بينما تلحقني زاحفة جيشاً وفي رايته ليل حصاري
وأنا أهمس "غرناطة لي"
يصعد غيم من فمي
يصعد مني هكذا: "غر... نا... طتي"
غينا تسل الراء من روحي
ونوناً خرجت تترف مني ألف الآه التي في خصرها
طاء تجر التاء أنثاها التي أعقد يائي حولها شالاً
إذا أمسكه تفلت غرناطة مني

بينما تحملها الريح بعيداً كوكباً فوق البراري

زواج صديق

رقم القصيدة : ٦٥١٥٧

ها أنا أمشي على الظل وحيداً كانت الخِطَّةُ

أن نمشي سوياً نحو أصفى جدولٍ قبل الأصيلْ

كانت الخيل على علمٍ بما يجري

ولكني اكتشفتُ النية البيضاءَ من غسل الأواني

و العبير الزيزفونيِّ الذي يملأُ أرجاء المكانْ

عندها رتبتُ أشيائي و آثرت الرحيلْ

كانت الشقة لاثنين ولا تصلحُ للسكنى لأنثى

لا زهورٌ من جبال الهملايا ، لا أغاني ، لا عصافيرَ ، ولا حتى مرايا ،

بينما السقف من الجص وهدَّاب النخيلْ

كنت تحكي عن ليالي الشوقِ

عن صفصافة تنبت في الساحل في الليلِ على حزن أهالي البرِّ ،

عن مخطوطة للأرضِ أخرى ما رأيناها ،

وعن منطقةٍ نعبرها بعد قليلْ

خطوةً تسبقني ، ها أنت ذا تزرع غير الشعر ،

تبني غير ما تعرف من ذاكرةٍ ذاكرةً أخرى،

وموالاً جديداً ما صنعنا مثلهُ ، تكبر قبلي ،

تحتسي الحب سليم القلب مرتاحاً

وترمي جسداً للغيم منهَّداً من الشوق و أوزان الخليلْ

أتُرى تأتي بلا قلبٍ وفي كفك لي جوريةً كسلى ؟
أتنسى لغةً تشبهنا أكثر من أي غديرٍ ،
لغةٌ تشرب من جرة راعيْ ،
ترتوي من نايه حتى تغني،
وردةٌ حمراء لا تذبل في شعر الصبايا
عندما يحملها العشاق جيلاً بعد جيلْ
كلما مرت بنا قبَّرةٌ سلمتها قافيةً تزرعها في أي وقتٍ
ربما صادفتَها في كوب شاي أو على جيد فتاةٍ ،
ولقد تلحظها في جيبك الأيمن أو في عينك اليسرى
فهلَّا عدت للشرفة كي تستنشق الذكرى على ليل امرئ القيس الطويلْ
ربما أنتَ لي المرآة أم أنت لي المشكاةَ من دربٍ إلى دربٍ
ومن ليلٍ إلى ليلٍ وهل أنت لي النورُ الذي في آخر الدهليز
أم عين بكتْ لي حين أبكتني الليالي ،
ربما أنت وقود الفنِّ في الدنيا ، الدليلُ الاصطلاحيُّ ،
مغنينا الخرافيُّ ، أم الخلُّ الوفيُّ المستحيلْ
إنه الوقت الذي تكشف عيناه لنا عن سرِّ معناك الجميلْ
وحده السر الجميلْ
وحده الوقت الجداريُّ الصقيلْ
تحت أوراق الخريف الصفر في الدرب المؤدي
نحو أصفى جدولٍ قبل الأصيلْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> زحام
زحام
رقم القصيدة : ٦٥١٥٨

قلبي يتعلق بالأحلام ويعشق وجه البحرْ
يتفطر مثل تويج الزهرْ
يمشي فوق البحرِ

ويسقط في ماء النهرِ
ويعشب مثل الصحراء إذا عاجلها غيمٌ مشتاقْ
قلبي يتساقط منه التفاح على سطح المكتبْ
يتدحرج فوق الأوراقْ
ويذوب على ضوء المصباحْ
تتشربه الصفحة كالإسفنجْ
وسكاكين تدعى أقلاماً تملأ وجه الصفحة بالشاماتْ
شامات الشعر على الأطباقْ
وعلى شفة الإبريق المنضود لحفلة شاي بعد العصرْ
تحت السجاد الإيراني هنا بعض الأبياتْ
كشظايا الفنجان الصيني المكسورْ
قلبي يتمطقُ من طعم الحبِّ الحلو الحامضْ
يتعرقُ في هذا الحمام التركي ويأخذ شكل الأيامْ
مظلوم هذا القلب ومجنون كالأطفالْ
محمولٌ كالزورقْ
يتهادى بين البيرق و البيرقْ
يتخطى كل الحراس ولا يغرقْ
قلبي يتفتق هل تسمع أصوات الأبوابْ
هل تسمع أصوات السياراتْ
الناس يمرون على قلبي كمحطة بنزين
ويمرونَ كأسراب النورسِ أسراباً أسرابْ
منهم من ينسى في قلبي قلباً
من ينسى في قلبي قمراً ،
قنينة طيبٍ من باريس ، وينسى باريس ، يطوف بقلبي أياماً أعوامْ
ينسى أني من قلبٍ
فيمر على درجي ودفاتر أحزاني من دون كلامْ
ويقلب أوراقي فيثير الحبر ، يثير الأقلامْ
قلبي يا صاحْ

مفتوح لجميع الزوارْ
حتى السياحْ
في الليل أنفض قلبي وأكنّس آثار الأقدامْ
وأرتب كرسياً للقادم في الصبحِ
القادم من جزر الأحلامْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> خمس أغانٍ قيسية
خمس أغانٍ قيسية
رقم القصيدة : ٦٥١٥٩

١
مجنون لو ضيعت مكان الكنزْ
أو لو مزقتُ خريطة أحلامي
وحفرتُ لها قبراً في قلب الأوهامِ
أو لو أحرقتُ أكاليلي
إني مجنونك وحدك يا ليلى
رغم الأشعار ورغم الظلم المجنونْ
إني مجنونك يا ليلى
بين العذال وبين مواويلي
لكن
وأنا مشحون بالألحانِ
وبالأطيافِ
وبالأفكارْ

ما بين الصخر وما بين النهرينِ
وفي العتمةْ
أشعلتُ لديك قناديلي
٢
أخشى من ظلم هواك ولا أخشى حد السيفِ
إني أهواك ولا أخشى نزف الخوفِ
إني أبكي .. أبكي
هلَّا استجوبت مناديلي !
هلَّا تابعت مشاويري
لتري جرحي المسكين على ثوبي
وتري أحلامي تشكوكِ
وتضيئي مشكاتي
وتديني كل أقاويلي
٣
آه لو تدرينا
آه لو أدري كم أهواك وكم أشقى .. هل تشقينا ؟!
في الأمس وصلت إلى الشامِ
ووصلتُ إلى أعماق مجاهيلي
وبعدتُ ، بعدتُ ، بعدتْ
عنكِ
كالأمواجِ
يرميني النهر إلى البحرِ
يرميني البحر إلى البحرِ
للشاطئ أو للمجهول المجهولِ
يرميني في عين الشمسِ
وأعود شهاباً في الليلِ
موصولاً بالغيماتِ
ومحمولاً بالنور من القدمين إلى الرأسِ

والليل ينادي لي !

٤

رمل الصحراء ينام على كفي

ونخيل الأيامِ

وكلامي يكسر أقلامي

فأخط على الرمل اسمك بالعيدانْ

من دجلة للنيلِ

وأهيم على وجهي بين الطرقاتِ

وأمشي في الأسواقْ

وأقص حياتي للأطفال و للعشاقْ

أهذي

أتعلم فن التمثيلِ

٥

لليل مكان في قلبي

وأسمي الصبح به ليلى !

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> رجل في انتظار الباص العربي

رجل في انتظار الباص العربي

رقم القصيدة : ٦٥١٦٠

١

يحتمي الناس بأوراق الجفافْ

يلمع الإسفلت كالزئبقِ في ليلٍ وحيدْ

ساعتي تحفظُ وجهي بعدَ تحديقي الطويلْ

فوق ظلٍّ بارد يلتحفُ إسمنتَ الرصيفْ

أحسب الوقتَ بخاراً أو قصيدةْ

وهي تبكي تحت زخاتِ المطرْ

ساعتي مبلولةُ العقربِ تزهو بشعارِ الانتصارِ المستحيلْ

٤

نُخرج الأغنام و الماعزَ و التبنَ و انسابَ الخيولِ العربيةْ

كم مضى من عمرنا نحملُ نفسَ الأسطواناتِ ونفسَ الأغنيةْ

٦

في انتظار الباص كم نحتاج من عمرٍ ونحن الواقفون الحاقدونْ...

ينتهي الرمل الذي في ساعتي

٨

ليتنا فينا نمضي

عندما ترسم زورقْ

انتبه قد يغرق الزورقُ في الحبر و تغرقْ

عليك النار حالاً ولكنتُ الآن حراً ولما خفتُ من الجيرانِ أو منكِ

١١

صخرةً نصمدُ لا ننفجرُ

قبل أن أقتل نفسي بالدخانْ

١٣

وهيَ في ظلي بدتْ تنظر يابانية تنوي الحديثْ

رئتي تشرب من عطر النَّدى بعدّ الهطولْ

يهطلُ الغيثُ على عشبِ الزوايا من جديدْ

في انتظار الباص كم نحتاج من عمرٍ ونحن الواقفون الحاقدونْ...

٧

ينتهي الرمل الذي في ساعتي

وأنا لازلت أمشي داخلي

٨

ليتنا نقرأ في الخبز أغانينا و نمضي

أو نرى في المجد ماضينا و نمضي

ليتنا نعبر ميناءً ونمضي

ليتنا فينا نمضي

٩

عندما ترسم زورقْ
لا يكن حبرُك أزرقْ
انتبه قد يغرق الزورقُ في الحبر و تغرقْ
١٠
لو رميتِ القلبَ بالأحجار لو ترميني كالطفلِ، كالطفلِ
الفلسطينيِّ في ثورة عزٍ لو تعاملتُ كجنديٍّ يهوديّ لأطلقتُ
عليك النار حالاً ولكنتُ الآن حراً ولما خفتُ من الجيرانِ أو منكِ
ولا خفتُ من اليوم الذي تلقينني فيه إلى البحرْ
١١
كلما يضرب فينا المطرُ
صخرةً نصمدُ لا ننفجرُ
بينما ننتظر الباص الذي
ينتظرُ الباص الذي ينتظرُ...
١٢
قبل أن أقتل نفسي بالدخانْ
أقذف العلبة من شباكها
١٣
يستمر الغيم في عزم بكاء أسطوانيّاً حزينْ
وهيَ في ظلي بدتْ تنظر يابانية تنوي الحديثْ
[واضحٌ في وجهها آثار آلاف السنينْ
رغم ما للزي من لونٍ حديثْ]
١٤
رئتي تشربت من عطر النَّدى بعدّ الهطولْ
و إلى أنْ يستعيدَ الوقتُ منِّي ما عسى أنْ يستعيدْ
يهطلُ الغيثُ على عشبِ الزوايا من جديدْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> دراما الحلم الأخير
دراما الحلم الأخير

رقم القصيدة : ٦٥١٦١

الإهداء إلى أخي محمد الدرة

ذات ليلٍ بينما تنعكس النار على مرآة عينيَّ

وقد أوقدتها من شدة الخوف من الغدْ

(١٤٤/١)

بدأ النوم دبيباً ثم أزبدْ

وتخدَّرتُ إلى أن جاءني طيفُ محمدْ

واقفاً في غيمة خضراء من ظلٍّ بعيدٍ

راح ينمو فيه، عيناه رمت برقاً شفيفاً

وعلى الخدّ المورّدْ

تلعب النسمة في غرّتهِ،

يبكي فتجري فوق كفيه دموعٌ وهو مبلول الرداءْ

قتلوني يا أبي

لم أكن في حظ يوسفْ

لم يكونوا إخوتي كي يرحمونْ

حفروا بئراً بقلبي، هذه المرة كانوا أقوياءْ

هذه المرة كان البئر أعمقْ

وأنا لست نبيّاً !

لم يجيئوك بدمٍ كذبٍ

هذه المرة كان الدمُ أصدقْ

قتلوني يا أبي

لمعت نيّتهم في ذهبي

قتلوا السيارة الآتين في وعثائهم كي ينقذونْ

منعوا الرحلة من مصر إلى البئرْ

ومن البئر إلى مصرْ
منعوا عنّي الهواءْ
هذه المرة كانوا أقوياءْ
هذه المرة ليست حيلة، ما اتهموا
الذئبَ ولا قدّوا قميصي وأنا ألعبُ بالرّملِ
لتلقيني أياديهم إلى الجبِّ
ولم يأتوا عشاءً يعصرون الماءَ من أحجارهم عصراً
ومن قمصانهم لم ينفضوا أغنيةً عالقةً من هدبي.
قتلوني يا أبي
عندما ظنوا بأني لن أموتْ
ألأنَّ الأرض لا تحملهم مثلي و حلمي
ليس مفهوماً وقتلي ليس صعباً وأنا أرمي
بجذعي وسط الريح إلى الحقلِ،
أبي روحي لها لمستها في كل شيءٍ
فعلى أشجارهم ظلي على غيمتهم شكلي،
على بصمتهم اسمي، على الخبزِ
وفي رائحة الفلِّ وفي قهوتهم في حرثهم
في نسلهم في كل شيء تركتَ روحي
لهم رائحة الدمِ على كل حساءْ
يا أبي هم ثقبوا غيمتنا هم سرقوا الأعناب من كمّي
وهم من دفشوني عندما كنت أرى في النهر وجهي
"ما الذي يبقى له من وجه أمي بعد عشرين خريفا؟"
هم يغارون من السحر الذي فيَّ الذي في وطني
هم من رموني بالسكاكين نهار السبتِ
هم من ذبحوا ماعزتي. يا أبتِ الأيام دارت
ذبحوني هذه المرة عصفوراً بعشِّ...
لم يكن لي حجر في القلب لم أقذف به طائرهم
لم يترسب حقدهم فيَّ بما يكفي ولم أكتب سوى

اسمي على حائط بيتي
فإذا هم شاهدوني زعموا إني أغني بفلسطين الأغاني
وبأني بلدٌ وحدي وأني وطنٌ يمشي
وأني غيمةُ تمطر ثوراتٍ وحقداً
ألهذا قتلوني ألأني أفهم الأرض التي تحملهم اكثر منهم
ألأني أرد النبع ظُبَيَّاً
لا وحوش الغاب تؤذيني ولا باقي الظباءْ
قتلوني قبل أن تشرح لي عن وطنٍ
حبةُ زيتونٍ بفمِّي لم احدد طعمها تحت لساني
لغة لم يبقَ منها غير حرفين وفعلٌ لأغنيها وحيداً
عائداً من بيت خالي في المساءْ
قلت لي: "حافظ على النبعِ الذي
تحمله فيك فيوماً ترتوي منهُ بذورٌ طالما
استسقت وقفرٌ طالما اشتاقَ لأعشابٍ وماءْ"
أيُّ نبعٍ يا أبي فيَّ وأيُّ الاتجاهات التي قلتَ:
"ورثناها عن الأجداد كي نحفظ سرَّ
الأرض، لا يعرفها إلا بنوها البسطاءْ"
لم تجبني حينما قلت: "أفي الوقت مكانٌ
نبدأ الهجرة فينا، كالهلاليين و البدو القدامى"
لم تجبني إنما أغلقت شبَّاك الكلام الحرِّ
في قلبي، أبي أنتَ الذي قلت كثيراً:
"كلما نمشي على الدرب رأينا جسرنا أوضح من قبل"
أبي قل لي لماذا نقفُ الآن إذن؟! لن يقف الدمُ
على أية حالٍ ، لن نرى الوردَ ينادينا لكي نقطفه ،
لن نعرف الوقتَ إذا لم نسبق الساعة في دورتها.
قل لي لماذا نقف الآن إذن؟! قد قلتَ لي:
"ادرس كلامي جيداً واحفظ مكان القمر الأول
في الشهر ولا تنسَ كلام الله إن شاهدتهم

انظر لعينيهم ترى الخوفَ بهم يعوي"
أبي هل نعرف الظلَّ كما يعرفنا
يبقى دَمِي فيه شريطاً قطنه
يبصرُهُ العميانُ في الليل وقد ناموا
على مصطبة الذكرى لهم ظهرٌ إلى الأرضِ وأنفٌ للسماءْ
يا أبي سلِّم على التينة في الصيف و سلِّم لي على أمي
إذا قمت مع الفجر تصلي إنني أشربُ من عينيكَ حلمي
إنني أصعد عطراً في دعاء الأنبياءْ
قتلوني يا أبي
كانت الروح على موعدها...
تسألُ من هذا الذي من يدها...
يأخُذُها منّي إلى فوقْ ؟!
لفّت الروحُ بجسمي لفَّتينْ

(١٤٥/١)

ورأيتُ النورَ يخبو مرتينْ
اكتشفتُ البردَ يغزو جسدي، كتَّفني في يرقةْ
خنقتني قبضة الطوقْ
حلقاتٍ
حلقاتٍ حلقاتٍ
حلقاتٍ
واعتراني يا أبي شوقْ
قبل أن يحملني الضوءُ لأمي قبلة محترقةْ
قتلوني يا أبي
وخيالي وحده يبقى حبيس الظلِّ،
يبقى رهن شاشات الفضائياتِ

و الفوتوغرافيَّات التي تفضحني في كل وقتٍ
لألاقي كلما عدت لها نفس مصيري نفس نفسي
خائفاً أبكي. ظلامٌ ثم نورٌ ثم غيمٌ فأزيزٌ
ثم نورٌ ثم جرحٌ، وجه أمي، فظلامٌ "لن أموت الآنَ"
ثقبٌ داخل القلب ظلامٌ من جديدٍ فظلامٌ فظلامٌ مستمرٌّ
فسكونٌ سرمديٌّ وعراءْ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> مذكرات طفلة فلسطينية
مذكرات طفلة فلسطينية
رقم القصيدة : ٦٥١٦٢

أنا أحبُّ بابا
أنا أحبُّ ماما
ألعب في قلبي و احفظ الأناشيدْ
أنشودتي الحلوة في البيتْ
"عندك بيتٌ
عندي بيتْ"
عروستي ضاعت مع الحربْ
أحفظُ أسماء النجومْ
أرسم أشكال الغيومْ
هذي الغيوم كالخرافْ
وهذه الغيمة أرنبْ
أتعب قبل النوم أتعبْ
أحب أختي هي لا تتعب مثلي فهي نامتْ عند ربي
أنا أحبُّ أن أنامَ عند ربي و أبي يغضب مني
لو تكلمتُ عن الموتِ وعن أختي سميةْ
يقول لي: "عيبٌ عليكِ إن تكلمتِ بمن ليس هنا"
أختي هنا !

أمي تقول دائماً: "أختكِ في قلبي هنا"
أمي تحبُّنا جميعاً وهي تبكي عندما أطلبُ ألعابَ سميَّةْ
وهي التي تقولُ دائماً لنا: "لا تحرموا الأطفال من ألعابكم!"
ألعابُ أختي لم تزلْ جديدةً، ثيابُها نظيفةٌ معطرةْ
سريرُها بجانبي، أقلامها المبعثرةْ
غرفتنا بيضاءَ من صورتِها المشغولةِ الدورةْ
وصوتها: "عندك بيتٌ
عندي بيتْ"
في كلِّ بيتْ
سمعتُ مرة أبي يقول لي: "الأرض لنا!
وهذه القطة يا بنتي لنا!
وذلك السورُ على البيتِ لنا أيضاً فهل
تنسينَ من أنتِ وهل تنسينَ من نحن هنا!"
يقول إنَّ الأرضَ لي لكنه يغضب لو ألعب بالرملِ
ولو احفر أنفاقاً بها
يقول: "ازرعي بها شيئاً مفيداً لفلسطينْ"
سمعته يقول مرةً لأمي: "لا تخافي إنَّ ربي معنا"
سألت أمي بعدها مِمَّ تخافينْ
فجاوبتني: "إنني أخافُ أن يؤذوا سميةْ!"
دعوت ربي أمس أن نبقى بنفس البيتِ
قد ترجع في الليل سميةْ
قلتُ لأمي: "قد تعودْ
إن سكن البيتَ سوانا عندما ترجع قد
تحسبُ أنَّا قدْ تغيرنا و أصبحنا يهودْ
إن لم تجد ألعابها إنْ لم تجد أسماءنا مكتوبةً في العشبِ
أو إنْ لم تجد آثار تسبيحٍ وآثار سجودْ"
ابتسمتْ لي ثمَّ قالت اذهبي و ساعدي
أباك في النقلِ فلما عدت شفتُ الدمعَ

في الغرفة مسكوباً كزيتْ
رأيتُ أمي قبل أن نركب في رحلتنا
تحفر في تينتنا
سمعتُها تقول: "من قلبي إلى روح سميةْ
أترك في البيت لك الروح و أيامي الهنيَّة
إن عدت للبيت فلا تبكي فمشوارٌ قريب و نعودْ"
قلت لأمي "سنعود؟!"
قال أبي: "حتماً فيوماً ستعودْ
يوماً بلا شكٍّ تعودْ!"

أندلسيات

١

جئتُ يوماً فصار شهراً وعاما
كان حرباً فصار شعري سلاما
كنتُ طفلاً تلحَّف الليلَ حتى
قرأ الشعر للنَّدامى وناما
كنتُ مداً، فجئتَ أرضاً، وكنتَ
الشمسَ تحصي وتكشفُ الأياما
كنتَ موالاً...
لا يزال الخليجيُّ يغنيهِ في الحجاز مقاما
في يديكَ المصباحَ ترمي عمودَ النورِ
كالرمحِ إذ رميتَ الظلاما
ما أراك المودع اليوم لكنْ
قد أراني أودعُ الأحلاما

٢

نخلةٌ أم مدينةٌ تحمل الحبَّ
وبستانٌ يزرعُ الأقلاما
جئتنا بالزهورِ و النورُ برقٌ
ومددتَ اليدين كأساً مداما

وملأتَ الدواةَ حبراً وصغتَ
الشعرَ لحناً. كما أردنا تماما
ودخلتَ القلوبَ فتحاً مبيناً
فسُقِينا مودةً أعواما
وكشفتَ السماءَ عنَّا غطاءً
فانطلقنا على يديك حماما
٣
منذ عام سلَّمتني الأقلاما
بعد عامٍ حمَّلتني الأعلاما
فأضأتَ النيران لي من بلادٍ

(١٤٦/١)

لبلادٍ كنتَ فيها الإماما
و تقدَّمتني يدٌ في يدٍ
كنت صديقاً وكنتَ درعاً حساما
ولوائي عقدتَهُ بيميني
و قبضتُ المدادَ منك زِماما
كنتُ في الخلف و الأمام أمامي
فلماذا تركتَ خلفي الأماما؟
٤
أيُّها الراحل الذي لا يبالي
أين ترسو به الليالي سلاما
حَكِّم الشوقَ إن أردت لذكرانا
كلاماً يردُّ فينا الكلاما
واجمع الأيامَ التي جمعتنا
واحمل الذكرى في يديك وساما

وتوشَّح بكلِّ شعر كتبنا
وتذكَّر مجالساً ومقاما
من خيولِ المساء سرجاً
ومن نور روابينا معطفاً ولثاما
خذ ليالي نجدٍ وغيم عسيرٍ
وعيون الأحساء و الدَّمَّاما
خيمةٌ في ظلالها خَبَّأتنا
وحديثٌ يسكِّن الآلاما
٥
يا رحيلَ السواحل استبقِ حيناً
لبكاء المرجان حينٌ ترامى
هكذا..
هكذا ترجلتَ ليلاً
لترشَّ النَّدى وتطوي الخياما
إنني و الظهران نبكي سوياً
ويداها تمد نبتَ الخزامى
أي أمرٍ رحلتَ عنَّا إليه
شاقكَ النيلُ أم مللتَ الكراما
يا أبا ياسر إلى أينَ تمضي
ولمن يا تُرى تركتَ اليتامى
صدفة
أتيْتيني على غفْلَةْ
و كنتِ الطفلةَ الطفلةْ
فكُنْتيني
دخلتِ القلبَ بالصُّدفةْ
وكانت دمعتي غُرفَةْ
ستُؤويني
أخذنا الحبَّ بالقوةْ

أكان الشوقُ يا حُلوةْ
سَيُنهيني
زرعتِ العشبَ في صدري
أكانَ العمرُ يا عمري
سَيَكْفيني
قتلتيني برمشيكِ
وقد قلتِ بعينيكِ
ستحييني
أشهداً ذُقْتُهُ خمراً
أدمعاً سالَ أم نهراً
من الطينِ
أذقتينيهِ أم ذقنا
أكأسٌ أنتِ أم سكنى
سكنتيني
أعينيكِ لي المرآةْ
سقتني الآهَ و الأوّاهْ
و تسْقيني
أتبقى رحلةَ الطيبِ
بأنفي رحلة الطيبِ
و تُبقيني
تركْتيني على الوردَةْ
لبعدٍ يشتكي بعدَهْ
ويشكوني
يمرُّ الوقتُ من عندي
من الصين إلى الهندِ
إلى الصينِ
من الخيمةِ للخيمةْ
تركتيني على الغيمةْ

تركتيني
إلى أين إلى أينَ
تركتِ القلب و العينَ
بلا لينِ
على دربٍ يعنّينا
سيُبكيك و تمشينا
و يبكيني
شاهدت جرحي واقفاً
في قلبي الشهدُ كم من جرة كسروا
وكم بقلبي رشاً من دمِّها سَكِروا
غنَّوا له صوتُهم ريحٌ فما عزفوا
لحناً يدندنُهُ في حُزْنِهِ وترُ
خَطُّوا له، حِبْرهمْ ماءٌ، فما نقشوا
شيئاً ليحفظَهُ في جذْعِهِ شجرُ
ولا أضاؤوا فوانيساً بساحتِهِ
سقوهُ أعذبَ ما يبكي به حجرُ
و قطَّعوا ما تبقَّى من سحابتهِ
و أشعلوا زيتَهُ من بعد أنْ ظهروا
ذاقوا وما ذقتُ إلا مرّ قافيةٍ
تحتَ اللسانِ وفي الفَودينِ تستعرُ
العابرونَ دمي مجْذافهم هدبي
المحرقون أغانيهم و قد عبروا
حِنَّاؤهم من دمي فنٌّ ومن عنبي
كحْلٌ ومن مقلتي يُسقون ما عصروا
على ليالٍ مضتْ من أيِّ نافذة
نظرتُ شوقاً رأيتُ القلب ينكسرُ
فلا وقفتُ على أطلال ذاكرةٍ
إلا تلألأ في أسْمالها أثرُ

ولا مررتُ بها إلا وفاح لها
شوقٌ ورفرفَ في أجْفانها سفرُ
وما نسجْتُ على أستارها لغةً
إلا و ثقَّب في أستارها النظرُ
بكيتُ لم تبقَ من عينيَّ زاويةٌ
إلا لها دمعةٌ في الركن تنتظرُ
ولا سرى بعدهم فكري براحلةٍ
إلا يُظَلِّلُهُ في سيره سهرُ
فإن تكسَّر كوبي كل سوسنةٍ
كوبٌ وكلُّ هوى من بعدهم خطرُ
غداً سأمحو التضاريسَ التي نزلوا
و أدفن الماءَ و البئرَ الذي حفروا
نوارسٌ تركتْ في شاطئي أثراً
لتَمحُهُ موجةٌ أو يُجِلِه مطرُ
و زهرةٌ نَشرتْ في الصيفِ مهجتَها
يأتي عليها شتاءٌ ثم تنتحرُ
و نسمةٌ أخطأت عنوانَ ساقيةٍ
لتلتقي دمعةً في الرمل تنتشرُ
أحلى الفراقِ فراقٌ لستَ تفهمُهُ
كالغيمِ يأتي ظلالاً ثم ينحدرُ

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> أندلسيات

أندلسيات

رقم القصيدة : ٦٥١٦٣

١

جئتُ يوماً فصار شهراً وعاما
كان حرباً فصار شعري سلاما

كنتُ طفلاً تلحَّف الليلَ حتى
قرأ الشعر للنَّدامى وناما
كنتُ مداً، فجئتَ أرضاً، وكنتَ

(١٤٧/١)

الشمسَ تحصي وتكشفُ الأياما
كنتَ موالاً...
لا يزال الخليجيُّ يغنيهِ في الحجاز مقاما
في يديكَ المصباحَ ترمي عمودَ النورِ
كالرمحِ إذ رميتَ الظلاما
ما أراك المودع اليوم لكنْ
قد أراني أودعُ الأحلاما
٢
نخلةٌ أم مدينةٌ تحمل الحبَّ
وبستانٌ يزرعُ الأقلاما
جئتنا بالزهورِ و النورُ برقٌ
ومددتَ اليدين كأساً مداما
وملأتَ الدواةَ حبراً وصغتَ
الشعرَ لحناً. كما أردنا تماما
ودخلتَ القلوبَ فتحاً مبيناً
فسُقِينا مودةً أعواما
وكشفتَ السماءَ عنَّا غطاءً
فانطلقنا على يديك حماما
٣
منذ عام سلَّمتني الأقلاما
بعد عامٍ حمَّلتني الأعلاما

فأضأتَ النيران لي من بلادٍ
لبلادٍ كنتَ فيها الإماما
و تقدَّمتني يدٌ في يدٍ
كنت صديقاً وكنتَ درعاً حساما
ولوائي عقدتَهُ بيميني
و قبضتُ المدادَ منك زِماما
كنتُ في الخلف و الأمام أمامي
فلماذا تركتَ خلفي الأماما؟

٤

أيُّها الراحل الذي لا يبالي
أين ترسو به الليالي سلاما
حَكِّم الشوقَ إن أردت لذكرانا
كلاماً يردُّ فينا الكلاما
واجمع الأيامَ التي جمعتنا
واحمل الذكرى في يديك وساما
وتوشَّح بكلِّ شعر كتبنا
وتذكَّر مجالساً ومقاما
من خيولِ المساء سرجاً
ومن نور روابينا معطفاً ولثاما
خذ ليالي نجدٍ وغيم عسيرٍ
وعيون الأحساء و الدَّمَّاما
خيمةٌ في ظلالها خَبَّأتنا
وحديثٌ يسكِّن الآلاما

٥

يا رحيلَ السواحل استبقِ حيناً
لبكاء المرجان حينٌ ترامى
هكذا..
هكذا ترجلتَ ليلاً

لترشَّ النَّدى وتطوي الخياما
إنني و الظهران نبكي سوياً
ويداها تمد نبتَ الخزامى
أي أمرٍ رحلتَ عنَّا إليه
شاقكَ النيلُ أم مللتَ الكراما
يا أبا ياسر إلى أينَ تمضي
ولمن يا تُرى تركتَ اليتامى

شعراء الجزيرة العربية >> زياد آل الشيخ >> صدفة
صدفة
رقم القصيدة : ٦٥١٦٤

أتيْتيني على غفْلَةْ
و كنتِ الطفلةَ الطفلةْ
فكُنْتيني
دخلتِ القلبَ بالصُّدفةْ
وكانت دمعتي غُرفَةْ
ستُؤويني
أخذنا الحبَّ بالقوةْ
أكان الشوقُ يا حُلوةْ
سَيُنهيني
زرعتِ العشبَ في صدري
أكانَ العمرُ يا عمري
سَيَكْفيني
قتلتيني برمشيكِ
وقد قلتِ بعينيكِ
ستحييني
أشهداً ذُقْتُهُ خمراً

أدمعاً سالَ أم نهراً
من الطينِ
أذقتينيهِ أم ذقنا
أكأسٌ أنتِ أم سكنى
سكنتيني
أعينيكِ لي المرآةْ
سقتني الآهَ و الأوّاهْ
و تسْقيني
أتبقى رحلةَ الطيبِ
بأنفي رحلة الطيبِ
و تُبقيني
تركْتيني على الوردَةْ
لبعدٍ يشتكي بعدَهْ
ويشكوني
يمرُّ الوقتُ من عندي
من الصين إلى الهندِ
إلى الصينِ
من الخيمةِ للخيمةْ
تركتيني على الغيمةْ
تركتيني
إلى أين إلى أينَ
تركتِ القلب و العينَ
بلا لينِ
على دربٍ يعنّينا
سيُبكيك و تمشينا
و يبكيني

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> في رثاء الشيخ بن باز

في رثاء الشيخ بن باز

رقم القصيدة : ٦٥١٦٥

كبير أن تكون لنا.. المصابا

لقد متعتنا.. حِججا.. عذابا

ألست ضمير أمتنا أمينا

ترد ضلال من في الغي شابا

كبرت مجاهدا ورعا تقيا

مضيئا في تألقه شهابا

عظيما في تواضعكم.. حليما

بسطت لكل معضلة جوابا

لقد فزَّعت.. كل الناس حبا

فكيف وأنت أزمعت الغيابا

رحلت.. وأمة الإسلام.. تشكو

من الأحداث.. أنكاها.. عذابا

خبت روح الجهاد.. وبئس قوم

أمالوا عن جهادهم.. الركابا

أبا العلماء.. والفقراء.. إنا

نكاد نعيش دنيانا.. اغترابا

حلتت شغافها حبا.. وعفت

– عن الدنيا – خلائقك احتسابا

وألقيت المهابة.. في جلال

على العلما.. فأصبحت المهابا

أرى.. كرسي فتواك.. استجاشت

به العبرات.. ينتظر الإيابا

وطلاب.. تحروك اشتياقا

تعلمهم.. وتلقيهم خطابا

كأنهم إلى لقياك ساروا

لتسمعهم من التشريع بابا
يتاماك.. المنابر مطرقات

(١٤٨/١)

ومن عشقوا إلى العلم الكتابا
قلوب المسلمين تزف نعشا
إلى من لا يخيِّب.. من أنابا
لئن رفعوا على الأكتاف نعشا
فقد حملت قلوبهم المصابا
.. وأن له.. إلى الرحمن وفدا
–بإذن الله– لن يخشى الحسابا
إمام العلم والرأي المجلي
لك العتبى ولم تأت العتابا
وألقيت المهابة.. في جلال
على العلما.. فأصبحت المهابا
وداعك.. في النفوس له أوار
وفقدك هز من حزن شبابا
أرى.. كرسي فتواك.. استجاشت
به العبرات.. ينتظر الإيابا
ومحراب.. تعطره.. بآي
من الذكر الحكيم.. إليك ثابا
وطلاب.. تحروك اشتياقا
تعلمهم.. وتلقيهم خطابا
أرى الجمع العظيم بكل فج
تسيل جموعهم فيه انصبابا
كأنهم إلى لقياك ساروا

لتسمعهم من التشريع بابا
وتفتيهم.. وتقرئهم دروسا
وتمنحهم من العلم اللبابا
يتاماك.. المنابر مطرقات
ومن عشقوا إلى العلم الكتابا
بذلت لهم.. مواعظ نيرات
أزالت عن بصائرهم حجابا
قلوب المسلمين تزف نعشا
إلى من لا يخيِّب.. من أنابا
أرى "الحرم الشريف" يموج خلقا
كأن هديرهم.. عجبا عجابا
لئن رفعوا على الأكتاف نعشا
فقد حملت قلوبهم المصابا
أليس إمام سنتهم مسجى
وأن رحيله.. قد صار قابا
.. وأن له.. إلى الرحمن وفدا
–بإذن الله– لن يخشى الحسابا
قلوبهم.. إذا يحثون تُربا
لتغبط في محبته.. الترابا
إمام العلم والرأي المجلي
لك العتبى ولم تأت العتابا
وداعا – يا حبيب الناس– إنا
بفقدك.. نسأل الله الثوابا

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> العشق أبها
العشق أبها
رقم القصيدة : ٦٥١٦٦

إليكِ ترسل هذا الحب أفئدة

تهوي إليكِ .. وفيها للقاء ظما

مشت إليكِ بأشواق تسيرها

قلوب أنهلها حب بها احتدما

مليحة .. ومعين الغيم أرضعها

هذا الجمال .. فما ملت وما فَطَما

تفتقت أرضها عن سر فتنتها

مرابعاً أتعبت في عشقها أمما

ألقى لها المزن هتان الهوى غدقاً

فكل وادٍ يباهي حسنه القمما

قد تيمته وكانت في دفاتره

قصيدةً تُسْكر الأوراق والقلما

أبياتها لغة ما افتض أحرفها

إلا ليكتب عنه العشقُ ما نظما

ذكرى تلامس طيباً في خمائلها

فاهتز يسأل عنها قلبه الشبما

كانت هنا يا أبا "غسان" مشرقة

عرفت أهلاً بها قد عانقوا الشمما

عرفت أعذب أيام بكم عذبت

" أبو محمد " في أيامها العلما

مجالس عبق الذكرى يخلدها

عبر الزمان ومهما عهدها قدما

أبها لها القلب والذكرى تعلله

والقلب يستعجل الأيام ما كتما

مشى إليها الهوى يُلْقى طواعية

مفاتناً ومغانٍ عانقت عشما

أبها لها في مدار السحب منزلةٌ

سريرُ هدهده نفح الصَّبا فَهَما

أبها وهذا ثراءُ الحسن أبدعه
من أبدع الكون أرضاً أخصبت وسما
تلفتت أعين العشاق مبصرة
ما أبهج العين أو أغرى بها القدما
شدوا إليها السُّرى والشوق يحملهم
على ثرى الحسن يلقى الناس مبتسما
أحبابنا الصيف فيها بعض فتنتها
فجئت أعشق فيها الصحو والديما
وأعشق الأرض ناساً طاب معادنهم
فاستنبتوا الأرض هذا العشق والكرما
في كل شبر تقول الأرض أنت هنا
حبيبها فلتكن في سمعها النغما
تشدوا بها ملء سمع الأرض قافية
تنثال طيب شذا تفترُّ بوح لما
أبها هي الشعر لا معنى ولا لغة
تُطَاوِلُ الحُسْنَ ريَّاناً ومُحْتشما
إذا تفيأ منها المرء مورقة
حنت عليه غصون كلما سئما
الصيف بين يديها رجعُ أغنية
وعاشقٌ منذ فجر الدهر ما اغتلما
أحبابنا ومساء الشعر يسألني
ألم تكن بجنون العشق متهما
يا شعر إن كان عشق الأرض تيمني
فإن لي وطناً بالعشق قد خُتِما
إليه كل جنون العشق يسكنني
وما اقترفت به هجراً ولا ندما

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> تقولين ماذا؟!

تقولين ماذا؟!

رقم القصيدة : ٦٥١٦٧

تنادينَ..؟؟

– في لحظة العشقِ –

(١٤٩/١)

من أين.. يأتي الخريفْ..؟!

– وأنّى له أن يجيءَ –

لقلب.. يريدُ..

وحبٍّ له أن يشاءْ.

****

تعيدينَ.. بعضَ الحكايا

وتُلْقين في وجه هذا المساء.. همومكِ

لا تعلمينَ..؟!

متى يبتدي.. زمنُ الشعرِ

يعبر في كل نَسغٍ..

ينبّه خوفَ العيون النواعسِ

كالنبض.. يسري بكلّ الدماءْ.

****

وتبدأ.. كلُّ حروف الهوىتستعيد حديثَكِ

تدخل كالنور.. عبرَ النوافذِ

عبر المسافاتِ

تنفذ.. في كلّ شلال ماءْ.

بعينيكِ..؟!

ألقيتُ.. هذا العناءَ

ومَسَّحْتُ.. من تعبي في الرموشِ
ومارستُ فكّ قيودي
فما كان..؟!
غيرُكِ قيدي
وما كان.. غيرك لي كبرياءْ.
تقولينَ:
... ماذا.. تريدُ....؟؟
إذا ما التقى الشوقُ فينا
على موعدٍ.. ليلةُ ساهرُ
تقولين:
.... ماذا... سيأتي هواكَ...؟؟
إذا ضمّنا في غدٍ.. سامرُ.
تقولينَ:
.... صمتُكَ.. أغرى شكوكي
بما في ضميرِكِ
ماذا.. يقول الهوى الماكرُ..؟؟
تقولينَ:
.... ماذا..؟؟
وفي أدمعي..
تفيق المآسي..!!
ويصحو بقلبي.. الفتى الآمرُ.
****
أُريدكِ..!!
في أَلق.. الذكرياتِ
هوىً يستبدُّ
ويزهوكِ.. صدرٌ
بما خبأتْه المنى.. عامرُ.
****

أريد.. الشفاهَ
– كما تشتهي –
تُحدِّثُ عن شوقها.. في غرورٍ
وتُعطي.. كما يشتهي الآخرُ
أريدكِ
ثغراً.. شهيَّ المذاقِ
عصيّاً..!!
على رغبة بوحُها في اللقا.. فاجرُ.

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> طيبٌ طعمك
طيبٌ طعمك
رقم القصيدة : ٦٥١٦٨

طيب طعمك – يا سيدة المستضعفين –
طيب .. كيف..؟!
وقد خُلِّقتِ من ماء وطين
الهوى..؟!
أهواك
إني – مثلما تدرين –
في عشقك خير العاشقين
طيب طعمك..؟!
في الصحو.. وفي الغفوة
في الحزن وفي الأفراح
في الألوان
في الظلمة من كل العيون
طيب طعمك في كل السنين
****
كم يقولون:

زمان الناس هذا..!!

زمن تكثر فيه المعجزات

ينتهي العالم.. أميًا

ويأتي العقل في أدنى الصفات

كم يقولون:

ويمحو ما يقولون اختلاف السنوات

فتعالي..!!

هارب من وجع الحاضر

ما أبقى.. ضلال الناس

– في عينيَّ – إلا نكرات

هارب.. من ذكرياتي

فتعالي..!!

أرجعي لي ذكرياتي

بعدما اغتالوا جلال الذكريات

يا جنونًا..!!

– سكن الأعصاب –

لا أملك.. إلا

شفة مقطوعة

ماتت لديها سطوة الأحرف

أحلى القبلات

كيف أدعوك..؟!

إذا الدفء دعاني

هجرتني حكمة العشق

وهذي الليلة..؟!

استبطن فيها الهول أمن الكلمات

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> انتفضي ايتها المليحة

انتفضي ايتها المليحة

رقم القصيدة : ٦٥١٦٩

غداة تستطيع أن تقول

وتبدأ اللحظة من عمرك

والإنسان في عينيك ومضْ

وغداة تستطيع صون العرض

وحفظ ماء الوجهِ

عشق حلوةٍ سمراء تدعى الأرض

يقتادك الوجع

يعتادك البطن الذي ما ملَّ من شبعْ

يعتادك.. الشهوة

والوسواس والجشع

****

إن شئت أن تكون:

في الأسماع والبصر

أن تكسر الصليب تقهر التتر

إفتح لعينك المدى

إفتح لقلبك الهدى

حدِّث ولا حرج

إبدأ بمن تعول

إحمل هموم الناس

خاطب العقول

إن شئت أن تكون

****

يا أيها.. المغلول بالذنوب

موجعًا بنفسه

وبالأغراب واليهود

يا واحدًا..!!

له من الأشياء ما يريد

يا قزمًا.. تسكنه المعاصي

طلعُهُ الصديد

أمركَ..؟!

يستفحل في الأحرار

في الإماء

والعبيد

تعيذك الغيلان من شرورها

تطلبك الأجنّةُ المخبَّئات للقصاص

تطلبك..

الحرائر التي ما هتكت ستورهن

قبل هذا اليوم

جئت تغشاهن

– في خدورهن – كالنعاس

عملتَ كل شيء

تركتَ بعض شيء

ملكت.. ما في «العُبِّ» و «الجُراب»

ما تحت ضوء الشمس

ما تحت التراب

شربتَ.. في الحانات

كم ثملتَ في المحراب

****

لا ترفعنَّ.. «أيها»..!!

مصاحفًا.. على الرماح

وأنتمُ.. «يا أيها»..!!

لا تُدخلوا بوابة «الاصطبل»

«هذا».. من يشاءُ؟!

رأسه معتلَّة بالراح

يا حلوة..!!

تُغسلُ في الصباح والمساء بالنواح

إنتفضي..!!

إنتفضي!!

أثوابك الفضفاضة..؟!

اشتهتها.. جوقة الغلمان

عيناكِ..؟!

بحر ليس يملك الهدوء بعد الآن

مناطق الحلال والحرام..؟!

مسَّها الفُساق..

وافضيحة الأعراب..!!

يا لعزة القبيلة..!!

تناسخت في بضعك الرؤوس

والأذناب

مُدَّت الحرابُ.. ساءت المقولةْ

ما لون .. هذا الوقت..؟!

ما نوع.. هذا الموت..؟!

وأي فِريةٍ تجيء في ظلال صمت

****

خذ من فتوة الشجاع للجبانْ

قارب خطاك

للقاء.. شاهدان

بصُرتَ بالذي لم يبصروا به

ومالئتكَ عاهرات «الروم»

– بعدًا – ..!!

أعلنوا – يا سيدي – ما جئت

أو ما قد تجيء.. في بيان

****

انتفضي..!!

يا حلوة العينين

يا طريةً.. كعود بانْ

انتفضي..!!

للحرف سطوة

وللكلام صولجانْ

قولي.. لكل العاشقين

الصمت مات.. منذ الآن

انتفضي..!!

ستنبتين في العيون والأجفان

في لحظة الوداع.. واللقاء

تنبتين.. في الوريد والشريان

ما أعظم الحسناء..!!

يوم أن تقول:

كُن.. فكان

انتفضي..!!

انتفضي..!!

فالعشق لا يكون بالكتمان

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> الوطن المفدى

الوطن المفدى

رقم القصيدة : ٦٥١٧٠

سَقَتِ الغادياتُ أرضاً رعتْني

طاب للظبي في رُباها المقامُ
ورعى اللهُ تربةً أنشأتْني
وعهودُ الصِّبا بها أحلام
خلعتْ حسنَها عليها الليالي
وازدهتْ في ظلالها الأيام
وعليها تناثرتْ دُرَرُ القَطْـ
ـرِ انتشاراً وانحلّ ذاك النِّظام
إن غصناً أطلَّ في القلب غَنّى
فوقه بلبلٌ وناح حَمام
كلّما اهتزّ جانبُ القلبِ للذِّكْـ
ـرى، فللوجدِ فوقه أنغام
ساقني موطني على البعد شوقَ الطْـ
ـطَيْرِ للظلّ قد براه الأُوام
والمهى للمروج والأرضِ للغَيْـ
ـثِ إذا أمحلتْ وماج القَتام
جئتُها والخشوعُ ملءُ ضلوعي
بعد أن عُلّلتْ بها أعوام
فرأتْ من خلال دمعيَ عيني
أثراً للذين في الربع ناموا
طَلَلٌ قد ضحكنَ فيها الأماني
فَهْي بَضّاء ليس فيها مَلام
فاخلعِ النعلَ إنها تربةٌ بُو
رِكَ في نَبْتها سقاها الغمام
تربةٌ قد تَسلسلَ الماءُ من تَحْـ
ـتِ رُباها تَزينها أعلام
لفحتْها الرياحُ والشمسُ حمرا
ءُ ، كلون الزجاجِ فيها المُدام
خُضرةٌ فوق حمرةٍ قد جلتْها

صُفرةٌ فوقها خفقنَ الخِيام
وعُقودٌ من اللآلئ يَهديـ
ـها لِجِيد الحسانِ بحرٌ طغام
عَلِقتْها نفسي شباباً وبُرْدُ الْـ
ـعَيْشِ غَضٌّ فطاب فيها الغرام
لا أرتْني الحياةُ بعدَكِ أرضاً
موطنَ الدُّرِّ لا علاكَ مقام
تلك أرضُ الجدودِ أرضُ أَوالٍ
حلّ مغناكِ نَضْرةٌ وسلام

شعراء العراق والشام >> نزيه أبو عفش >> الحفّار ..
الحفّار ..
رقم القصيدة : ٦٥١٧١

منذ زمانٍ وأنا أحفرُ في هذا الظلام الموحشِ؛
لا أحفرُ بحثاً عن مفاتيحِ قلاعٍ أو كنوزِ مدنٍ ميّتةٍ،
عن رُقُمٍ سوداءَ أو تيجانِ أجدادٍ ملوكٍ
حُفظتْ أسمالهم في الطينِ.
لا؛ بل أحفرُ الظلام كي أُبصر أسمائيَ في آخره ..
أحفرُ كي أنظف المرآةَ من غبارها الأبكمِ ..
أحفرُ الغيابَ كي أَرى
شهوةَ نفسي حيّةً في صدأ الغيابْ.
أحفرُ .. لا مستعجلاً ولا ملُولاً،
أجمعُ الغصاتِ في إنائها الأسودِ
والدموعَ في إنائها الكحليَّ
والدماءَ في إنائها الحزينِ ....
ثم أنفخُ الحياة في الحبرِ.
... إذنْ: أحفرُ.

.. ..

بلْ أحفرُ كي أرى

ما لا يُرى إلا بعينِ القلبْ:

أحفرُ كي أراني.

وهاأنا الآنَ كأنْ لستُ أنا

أعود كالمنجّمِ الأعمى إلى ديار أسلافي:

أَعدُّ الحجرَ الصامتَ والغبارَ/

حيرةَ الأشجار في هوائها الشائخِ..

ما خلّفهُ النسيانُ من تأتأةِ الطيورِ

فوق غُصُنِ الحضارة الدامي..

(١٥١/١)

أَعُدّ ضجرَ الظلالِ فوق نَعشها الأخضرِ

(لا ظِلَّ لها سواها

طافيةً فوق الخرابِ!..).

وأَعُدّ وحشتي.

.. ..

.. ..

سمعتُ أنّةَ الظلام تعلو، فطرقتُ حجرَ الظلامْ.

طرقتُ حتى استيقظتْ عناصرُ الخليقةِ الأولى:

العظامُ استيقظتْ .. ونهضتْ تمشي

الضلوعُ استيقظتْ .. ونهضتْ تمشي

النعاسُ استيقظَ ..

استيقظتِ العناكبُ، الديدانُ، ذرّاتُ الهيولى الأمِّ،

نملُ التعبِ الممجَّدُ ..

استيقظتِ الروحُ ....

وفرّتْ نحلةٌ!!..

شهقتُ:

يا إله الأرض هذي نحلةُ الأجدادِ ما زالت هنا

تُقطِّر الربيعَ من لعابها الأشقرِ؛

والدودُ الشقيُّ ينسجُ النعاسَ في أبدهِ الداكنِ؛

والنملُ الذي كان هنا منذ قرونٍ لم يزل هنا

يديرُ مغزل الموتِ ويصنع الحيااااة/

و "اعبُدْني" .. يقولُ النملُ لي.

"اعبدني" .. تقولُ يَرَقاتُ الضجرِ.

"اعبدني" .. يقولُ السَرْوُ، والهواءُ،

والنحل الشجاعُ (راهبُ الزهوْرِ)

والماءُ البنيُّ .. توأمُ النور الذي يشهقُ تحت النوْرِ

والبذورُ ..

والطحالبُ العمياااءُ ....

كلها تقول لي:

"اعبدني ...".

فأَطرُقُ الظلامَ كي أَعبدَ ما يفيضُ من أنواره على فمي

أهزّ قلبَهُ الشقيَّ

باحثاً (في قلبهِ الشقيّ) عن لؤلؤةِ اللطافةِ الأولى.

أهزُّ قلبَهُ .. (لكي أهزّ قلبَهُ)

فتسطعُ الحيرةُ زرقاءَ!...

عِمِي إذنْ أيتها الحيرةُ ..

عِمْ يا جدّيَ الظلامُ ..

يا أرضُ عِمِي ..

وعِمْ أخي الدودُ .. حكيمَ الندمِ الأعمى.

وعِمْ صديقي النحلْ.

وها أنا الآنَ، هنا، كأنني سوايَ:

ندمي عالٍ وبأسي مالحٌ،

وليس لي من فطنةِ الأمواتِ غيرُ أنني
أحرثُ في حديقةِ الأموات:
أستنطِقُ ما يهبُّ من ظلامهم على فمي ..
أقولُ ما قالوه؛
أُحْيي شجنَ الكلامِ في محبرة الكلامِ؛
أرعى غنمي على مروجهم؛
أشربُ من إناءِ موتهم؛
أقول ما قالوهُ: (ما يقوله الظلامُ لي)؛
أستحضرُ الفطنةَ من طلاسم العبارةِ الأولى
وأحني كبرياءَ الوحشِ قدّامَ إلهِ الوحشِ:
"يا اللهُ، يكفي ألماً.
تعبتُ. بل تعبتُ. بل تعبتُ مّما تتعبُ الوحوش منهُ.
تعبتْ مخالبي، ناري، حديدي، شهوتي.
تعبتُ من طيشِ رماحي .. وتعبتُ منكَ.
داوِني إذنْ ..
داوِ حديدي بحليبِ الضعف ..
داوِ حيرتي بحيرةِ الجماالْ"
..والأمواتُ، في حديقةِ الأمواتِ، أمواتٌ.
يهذّبون حمتهم بعسلِ الظلامِ،
يبنون بيوتهم من الظلامِ،
يبكونَ ظلاماً ..،
ويربّون إناثَ النحل في أفواههم
لكي يلطّفوا
مذاقَ نومهم.
.. ..
.. ..
"أقولُ ما قالوهُ":
هذا نحلنا الباكي،

وهذا النحلُ شيخُ سعْينا الشقيّ،
هذي الدودةُ الشقراءُ صوتُ نومنا،
وهذه المروجُ .... دمُنا الأخضرُ.
.. والماءُ لهاثُ ضعفِنا.
"أقولُ ما قالوهُ".
أستخدمُ ما كان لهم من حِيلِ العيشِ: الفؤوسَ، الكتبَ،
النيرانَ، زهوَ الفقهاءِ، صلفَ الحديدِ، حبرَ الشعراءِ، شهواتِ
الليلِ، ضعفَ العاشقينَ، الغضبَ، الحياءَ، ملحَ الخوفِ،
طعمَ الألمِ الحامضَ، خوفَ الموتِ .....
ثم الموتُ !!...
والهواءْ
أزرقُ كالنسيانْ.
.. ..
.. ..
"أقول ما قالوهُ"..
ثم أنحني عليّ باكياً كأني حيرةُ الموتى ..
كأني روحُهم تنهضُ في شجاعةِ النحلِ وحكمةِ النمااالِ/
"ما الذي جئتُ لكي أفعلهُ؟ .. –أقولُ هامساً لي.
ما الذي أرغبُ في رؤيتهِ غيري؟ .. وما الذي؟ ...".
– جئتُ أصلّي لأله الضعفِ ..
جئتُ أعبد الجمالَ صامتاً.
..وهكذا ينفتحُ الظلامُ لي.
أنامُ كالميْتِ إلى جوارهم .. فأبصرُ النجومْ
أبصرهم فيها
أبصرُ صوتَ موتِهم
أشمُّ ملحَ الخوفِ في هوائهم (خوفي ...)
أشمّ طعم الصلواتِ، الندمَ، الغفرانَ ..
والضعفَ الذي صيّرهم آلهةً:

أرى الجمالَ.

شعراء العراق والشام >> نزيه أبو عفش >> خجل الصّحوُ

خجل الصّحوُ

رقم القصيدة : ٦٥١٧٢

(١٥٢/١)

خجل الصّحوُ فللطلّ انهمارْ

آنَ خبّأتِ بعينيكِ البحارْ

طاب للصيف وقد أخجلتِهِ

هربٌ منكِ، وأغواهُ الفرار

ليت لي «تمّوزُ»، كي أسفحَهُ

فوق عينيكِ تضاعيفَ اخضرار

جُزُراً خلف شبابيك المدى

تكنز الدفءَ، فلِلدفءِ مزار

بحثتْ أغنيةٌ عن أصلها

عند عينيكِ فأعماها الدُّوار

لهفةٌ للمنتهى تحملني

والمشاويرُ بعينيكِ انتحار

موعدي اليومَ مع الصيف فلا

تسألي عني إذا هُدبكِ غار

كبرياءُ الريح في ملعبها

تتحدّى رفّةَ الطيب المثار

مَخدعا «تشرين» يا لي منهما

ضَيّقا الدنيا على الصيف فحار

المدى ارتاع وأعيا كبرَهُ
بلبلٌ حام بعينيكِ وطار
ترك الغيمَ على أعتابهِ
كُوَماً تحكي أساطيرَ احتضار
لا تقولي: أين أبحرتَ، أما
رجعةٌ يهفو لمغناها المغار؟
همُّكَ الوهجُ بأعماقي، ولم
تندملْ بعدُ جراحاتُ الصّغار
أنتِ أطفاتِ القناديلَ، فهل
يعتبُ الضوءُ إذا العاصفُ ثار؟
سيُجَنّ الصيفُ لو أنكرتُهُ
وتخيّرتُ بعينيكِ المدار
اغْرُبي عني، ولا تضطربي
مُشتهى قلبيَ أن يبقى بوار

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> الغصن الذاوي
الغصن الذاوي
رقم القصيدة : ٦٥١٧٣

لَهْفي على غُصْنٍ ذوى قَهْرا
أودى ولمّا يُنبِتِ الزْهّرا
غُصْنٍ نضيرٍ كان يبعث من
طيبِ الروائحِ حوله نَشْرا
كُنّا نُؤمِّل أنْ يمدَّ لهُ
فَرْعاً فنرفع فوقه وَكْرا
ويُرى نضارتُه إذا انبثقتْ
أوراقُه وبدتْ لنا خُضْرا
فأتى عليه الدهرُ في قِصَرٍ

وقضى على آمالنا قَسْرا
يا دهرُ ويحَكَ كم تُبيد ولا
يشفيكَ ما تجتزّه قهرا
كم روضةٍ غنّاءَ مُورقةٍ
أسدلتَ دون نعيمها سِترا
وطويتَ غُصناً كان منبثقاً
وعريتَ عُوداً كان مُخْضَرّا
يا دهرُ في جُنْح الدجى دُرَرٌ
منثورُها آياتُكَ الكبرى
يكفيكَ لو أحصيتَها عدداً
البغضُ من حبّاتها الصُّغرى
والحالُ يقضي أن تكونَ بها
في غبطةٍ لا تُضمر الشَّرّا
واهاً فما يدعوكَ تأخذ كُلْ
ـلَ خَريدةٍ من أرضنا قهرا
أتراكَ إنْ سألتْكَ والهةٌ
عمّا بدا تُبدي لها عُذْرا
غصبتْ يدُ الأيامِ لؤلؤةً
كنّا نُؤمّلها لنا ذُخرا
إن التي كانت لنا سَكَناً
يا نفسُ فاضت روحُها حَسْرى
أودى بها الدهرُ الخؤونُ وَلَمْ
ـمَا تقضِ من عهد الصِّبا زَهْرا
عاشت على مضضِ الحياةِ ولو
بقيتْ لما عرفوا لها قَدْرا
ربّي قضيتَ بما قضيتَ فهل
ألهمتَ قلباً حَبَّها صبرا
يا حبُّ كنتَ إذا لجأتَ بنا

تحنو عليكَ قلوبُنا شُكْرا
لو غاب شخصُكَ عن نواظرنا
يوماً سكبنا الدمعَ مُحْمَرّا
طابت لنا بوجودكَ الذكرى
واليومَ أندبُ نفسَكَ الحَرّى
كنّا كغُصنَيْ بانةٍ حملتْ
من كلّ لونٍ زاهرٍ زَهْرا
والعيشُ في روض المنى رَغِدٌ
في ظلّ سَرْحٍ ينشر الدُّرّا
كنّا زماناً لا يُكاتمنا
أملٌ لأغراض الهوى سِرّا
ما زالتِ الأيامُ تُنذرنا
والنفسُ تحسب عُرْفَها نُكْرا
والشُّهْبُ في الظلماء ترصدنا
وتَعُدّنا ونَعُدّها دهرا
حتى سكنَّ بنا على جدَثٍ
خَطّتْ عليه يدُ الردى سَطْرا
للنفس ساعاتٌ تُسَرُّ بها
فتخال أنّ خلودَها يُشْرى
لكنّها، والحقَّ قد جهلتْ،
في القبر تلقى الراحةَ الكبرى
لا أنسَ نظرتَكِ التي بعثتْ
في القلب من آلامها جَمْرا
أَأُخَيَّ قد أزف الرحيلُ فهلْ
تبكي لفقدكَ أختَكَ الصُّغْرى
في ذِمّة الأيّامِ لؤلؤةٌ
مكنونةٌ أودعتُها القبرا
ويحَ الجُسومِ الغُرِّ إنْ نزلتْ

بعد الأحبّةِ منزلاً قَفْرا
يا ساكنَ الأجداثِ هل نبأٌ
يجلو حقيقةَ أمرنا جهرا
حَدِّثْ بسرِّ الموتِ أنفسَنا
إن كنتَ مِمّنْ يُدرك السِّرّا
يا حبُّ! خَبِّرْنا اليقينَ بأنْ
نا سوف نحيا نشأةً أُخْرى
والجسمُ إنْ زالت معالمُهُ
فالروحُ تبقى بعده دهرا
تبقى تحوم كطائرٍ غَرِدٍ

(١٥٣/١)

حتى تُقيمَ لنفسها وَكْرا
عُودي إذن بالحقِّ راضيةً
مَرْضيّةً يُسِّرْتِ لليُسْرى
وتَبَوَّئِي عرشاً حَباكِ بهِ
ربٌّ سما فوق النُّهى قَدْرا
طوبى لها روحاً رأتْ كَدَراً
في عالمٍ يعثو بنا غدرا
فمضتْ من الأوصاب سالمةً
تشدو بنعمة ربّها ذِكْرا
يا ليلُ! لا تَمننْ عليَّ يداً
يا شمسُ! لا تُفشي لنا سِرّا
إن الحِمامَ جلاءُ غامضةٍ
لا تبلغانِ لكُنْهها فِكْرا
غمرَ الإلهُ بفيض رحمتهِ

لحداً حواكِ وعَظَّمَ الأَجْرا
إنْ غَيّبْتكِ صحائفٌ فلقد
خَلّدتِ ما يُحيي به ذِكْرا
سَقْياً لقبرٍ قد نزلتِ بهِ
وسقى ثراكِ سحائبٌ تَتْرى

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> أرض الشهداء
أرض الشهداء
رقم القصيدة : ٦٥١٧٤

يا فلسطينُ وما كنت سوى
بيعةَ الأرضِ
على كفِّ السماءِ
اشْهَدِي.. أنّ بياني قد روى
فيكِ ما يُرضي
قلوبَ الشهداءِ
هذه التربةُ.. مُذ غنّى بها أهلُ الحداءِ
لم يُطهّرها من الرجس سوى تلك الدماءِ
كم زكا المسجدُ من أعرافهم، بعد الفناءِ
كم بكى الغيثُ على أجداثهم، وَسْط العراء
كم ربيعٍ مرّ.. لم يَعرُج عليهم بهناءِ
فاستمرّ العُود عُوداً ما به أدنى رُواء
وشتاءٍ.. طال حتى مُلَّ من فَرْط البلاءِ
وتمادى الظلمُ فيها لغُزاةٍ أدعياء
فكأنّ الليلَ شيءٌ ما له معنى انتهاءِ
ثم.. جاء الفجرُ يسعى بتباشير الضياء
فإذا البعثُ.. له ألفُ لسانٍ في الفضاءِ
غَنّتِ البيدُ بها – ثانيةً – لحنَ السماء

هذه أرضُكِ يا دعدُ ، وأرضُ الشهداءِ!

شعراء العراق والشام >> نزيه أبو عفش >> ندم الله

ندم الله

رقم القصيدة : ٦٥١٧٥

أغمضْ عينيك... ؛ القصيدةُ مرئيَّةْ:

روحُ الأرضِ الحكيمةِ التي تستيقظُ مع كلِّ طعنةِ فأسٍ في الترابْ.

أعشابٌ كريمةٌ تنقشُ على الهواءِ سيرةَ عدمٍ كونيٍّ

*

أزلٌ يتنفَّس.

دمٌ أخضرْ.

جمالٌ أوجعُ من الذَّبحْ: (أُنظر إلى الوردةْ).

أغمضْ عينيكْ:

كلُّها تقول: ما فعلتُهُ حسنٌ وكريمْ...

الجمالُ أخلدُ من العقلْ.

امْشِ على مهلْ...

***

أرى الشبهَ ما بين

ما بين حبَّة قمحٍ ومسيحْ.

*

ما نطقتْ به الآلهةُ

: الحياةُ صنيعةُ ضجرِ الله.

امْشِ على مهلْ...

كلُّ ما هو حيٌّ وجميل... وريثُ موتى.

إنما يخرجُ من رحمِ موتْ:

يحيَوْن على هدايا موتِهم.

الحياةُ طفلٌ أبدي... عمرُه آلافُ القرونِ ومليارتُ الموتى.

: لا تَقْسُ عليها

الأرضُ وحدها... رحمٌ لا يشيخْ.

أتنصَّتُ إلى الجَلَبةِ السرِّيةِ للكونْ:

أعشابٌ تتنفسْ...

حلازين تشهقُ في خلواتِ حبّ...

فراشاتٌ، بكاملِ قمصانِها، تستحمُّ في جداولِ نورْ.

صوتُ كريستالٍ يضحكْ...

***

الحياةُ... معجزةُ دمْ.

"الصُدْفة":

لماذا إذنْ يصرُّ الإنسانُ على اعتبارِ نفسهِ المخلوقَ الوحيدَ الذي انفردَ باحتكارِ الفضائلِ والدياناتِ وأدواتِ صناعةِ القوةْ؟!...

: القوةُ زبدٌ أسودْ.

***

(الديدانُ لها عقائدها أيضاً)

: سعي إلى فطرةِ الحياةْ.

القوةُ مذكَّرةْ. السلطةُ مذكَّرةْ. الدياناتُ مذكَّرةْ. السلاحُ مذكَّرْ!...

***

صورةُ جنديٍّ ميْت... مطروحٍ على حافةِ خندقْ.

"رحماكِ يأمِّي!"؟....

الله... ابنُ ضعفِ الإنسانْ.

موتٌ فوقَ موتْ...

الربيعُ لهاثُ موتى...

***

شجرة، عصفور، شاعر، جنديٌّ، سلحفاة، طفل، وردة، زيز، امرأة، تلميذ، عاشقة، الخ، الخ...

***

لجعلتُ كلَّ شيء مختلفاً.

منذُ ملايينِ السنين

أبداً لم يسبقْ لي أن رأيتُ معزاةً أو بقرةً أو دودةَ ربيعٍ تحملُ مسدساً، وترفعُ مشنقةً، وتبتكرُ قانوناً لإعدامِ من يكتشفُ أن لونَ السمواتِ أزرق، وأن حصَّةَ الحياةِ كافيةٌ لمن يريدُ أن يقول: "شكراً" للحياةْ.
أكثرُ الكائناتِ سذاجةً على الأرضْ:

(١٥٤/١)

ربما لأنه لا يعترفُ بفضيلةِ السذاجةْ.
ما أعجبَها الأرض...
أحياناً: أبشعُ مزرعةٍ لإنتاجِ الموتْ!...
احذروا...
***
دائماً هي هكذا... : عذراء
***
أنصِتوا إلى الألوانْ...
تلك رسائلُهم:
***
: ربما نحنُ أحلامُ موتانا.
ابكوا دونما ضجيج.
*
... ...
كلُّ زهرةٍ صغيرةٍ تحتَها قلبٌ نائم.
: كم مليون ألفِ قلبٍ تلزمُ لصناعةِ حقلْ؟...
لزمتْ لصناعةِ كوكبْ؟!...
الحياةُ كريمةْ
يا إلهي... كم نحنُ أثرياءْ!...
كلَّ ما لا يساوي شيئاً...
لم نفعلْ شيئاً. لم نصنعْ حياةً:

***

جاءتْ من قلوبٍ وندمٍ وأحلامْ.

: السماءُ تحتَ أقدامِنا.

يؤنِّبون القصيدةَ على ضعفِها!...

***

أنتم ندمُ الله.

أيار ٢٠٠٠

هل اتَّسعَ له الوقتُ ليقول:

"رحماكِ يأمِّي!"؟....

***

الله... ابنُ ضعفِ الإنسانْ.

لماذا إذن يدجِّجون خصرَهُ بكلِّ هذه الخناجرْ!...

موتٌ فوقَ موتْ...

أمواتٌ يواسون أمواتاً!!...

الربيعُ لهاثُ موتى...

الربيعُ عزاءٌ أخضرْ.

***

في كلِّ ثانيةْ... عشرةُ آلافِ شهيدْ:

شجرة، عصفور، شاعر، جنديٌّ، سلحفاة، طفل، وردة، زيز، امرأة، تلميذ، عاشقة، الخ، الخ...

!! لا أحد يقولُ للحياة: "عفواً".

***

لو كنتُ الله

لجعلتُ كلَّ شيء مختلفاً.

***

منذُ ملايينِ السنين

وأنا أتجوَّلُ في هذهِ الحظيرةِ الدامية... ؛

أبداً لم يسبقْ لي أن رأيتُ معزاةً أو بقرةً أو دودةَ ربيعٍ تحملُ مسدساً، وترفعُ مشنقةً، وتبتكرُ قانوناً لإعدامِ من يكتشفُ أن لونَ السمواتِ أزرق، وأن حصَّةَ الحياةِ كافيةٌ لمن يريدُ أن يقول: "شكراً" للحياةْ.

***

أكثرُ الكائناتِ سذاجةً على الأرضْ:

الإنسان.

ربما لأنه لا يعترفُ بفضيلةِ السذاجةْ.

***

ما أعجبَها الأرض...

أجملُ مقبرةٍ لإنتاجِ الحياةْ...

أحياناً: أبشعُ مزرعةٍ لإنتاجِ الموتْ!...

***

احذروا...

: الأرضُ لها روح.

***

الأرضُ أُمُّك... ؛ ادخُلْ في جوفِها.

دائماً هي هكذا... : عذراء

عذراء بلا حزامِ عفَّةْ.

***

أنصِتوا إلى رائحةِ الحَبَقْ...

أنصِتوا إلى الألوانْ...

أنصِتوا إلى وشوشةِ الأعشابْ...

تلك رسائلُهم:

الأجدادُ يتوجَّعون من الندمْ.

***

كيف لنا أن نعرفَ أيَّنا حقيقةُ الآخر؟!...

: ربما نحنُ أحلامُ موتانا.

***

ابكوا دونما ضجيج.

حتى الأعشابُ تعرفُ أن تبكي.

*

: انحنوا لدموعِ الأعشاب.

... ...

: انحنوا... الأرضُ خزانةُ موتى:

كلُّ زهرةٍ صغيرةٍ تحتَها قلبٌ نائم.

: كم مليون قلبٍ تلزمُ لصناعةِ طوقٍ بنفسجْ؟...

: كم مليون ألفِ قلبٍ تلزمُ لصناعةِ حقلْ؟...

: كم مليون مليون ألفِ قلب

لزمتْ لصناعةِ كوكبْ؟!...

***

الحياةُ كريمةْ

تملأ قلوبَنا بالرِّضى... وأحضانَنا بالأزهارْ.

يا إلهي... كم نحنُ أثرياءْ!...

يكفي أن نملكَ كلَّ هذا...

كلَّ ما لا يساوي شيئاً...

***

لم نفعلْ شيئاً. لم نصنعْ حياةً:

الحياةُ يرقةُ الماءِ الأزليّ.

***

صُنِعْنا من نطفةِ موتْ

جاءتْ من قلوبٍ وندمٍ وأحلامْ.

لم تُرسَم صورتُنا فوقْ...

: السماءُ تحتَ أقدامِنا.

***

يؤنِّبون القصيدةَ على ضعفِها!...

الحبُّ... على ماذا يؤنَّبْ؟!...

***

أيُّها الناس...

أنتم ندمُ الله.

*** *** ***

أيار ٢٠٠٠

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> يد بيضاء

يد بيضاء

رقم القصيدة : ٦٥١٧٦

---

(١)

بدا من أفقه البدرُ

يُسامر جُلاّسَهْ

على مهلِ

على مهلِ

فحرّكَ جفنَه الزهرُ

وصَعّدَ أنفاسَهْ

من الكللِ

إلى القُبَلِ

نفض البدرُ على الغُصْـ

ـنِ الذي حيّاه.. نُورَهْ

جاعلاً من أصغر الأَوْ

راقِ في الحُسن نَظيره

مُلْقِياً للزهر دُرّاً

كلّما ألقى عبيره

في رياضٍ نمنمَ اللَّيْـ

ـلُ حوالَيْها سُتُوره

كلّما اهتزّتْ مَعَ الما

ءِ حواشيها المنيره
رقصتْ بين يَدَيْ دا
ئِرَةٍ أُخرى صغيره
وزكا في الليل عَزْفٌ
علّمَ الطيرَ صفيره
كاد يُنسي كلَّ شيءٍ
قلبَه إلاّ سُروره
فمضى يهتف بالحُسْـ
ـنِ ، ويستدعي سميره
صَيْدَحِيٌّ وَدَّ لو شا
طَرَهُ البدرُ شُعوره
من رأى في راحة الأَوْ
راقِ كالطفل سَريره
خافياً يحسبه الشا
عِرُ في الليل ضميره
(٢)
رأتْه وَسْطَ دنياهُ
على الغصن الرَّطْبِ
يُمنيِّها
بأنغامهْ
فلمّا قاربتْ فاهُ
طفتْ قُبلةُ الحبِّ
على فيها
لإكرامهْ
لمح القُمْريُّ خَوْداً
كتم الليلُ سُراها
وأبي الحسنُ بأن يَطْـ
ـويَ أذيالَ صِباها

يفخر العشبُ على الزَّهْـ
ـرِ إذا مَسَّ خُطاها
ويفوح الماءُ كالمِسْـ
ـكِ إذا قبّلَ فاها
جمدتْ – لمّا التقتْ عَيْـ
ـناهما – حيث رآها
إنّه يلوي لها الجِيْـ
ـدَ فترعاه انتباها
«ليت شعري ما الذي تَهْـ
ـمِسُ سِرّاً شفتاها؟
هل رأتْني وَسْطَ دنيا
يَ مُطِلاً من ذُراها
أبداً أبتكر النَّغْـ
ـمَةَ حُبّاً في صداها؟»
هيَ تصغي لكَ يا قُمْـ
ـرِيُّ فاصدحْ بهواها!
وانْشُدِ الليلَ لماذا
سُمِّيَ البدرُ أخاها
سيلوذ الوردُ بالصَّمْـ
ـتِ.. وتحكي وجنتاها
(٣)
شدا القُمْرِيُّ بالحبِّ
فهل بثَّ أشجاني
بتجويدهْ
على بانِهْ
فقد وَقّع من قلبي
على وترٍ ثانِ
بتغريدهْ

وألحانهْ
وشدا القُمْريُّ بالحُبْـ
ـبِ كما شاءت وشاءَ
ناعماً يبعث مُوسِيـ
ـقاهُ في النفس هناء
مُوقِظاً في طَرْفها الحا
لِمِ أشباحاً وِضاء
فكأنّ الأرضَ عطشى
صادفت في الشدوِ ماء
واستحالت أنجمُ اللَّيْـ
ـلِ جميعاً شُعَراء
كلُّها تخفق بالحُبْـ
ـبِ ، وتهتزّ غِناء
فأصاخت وَهْي لا تَأْ
لُو بعينيها احتفاء
في يد الظلماءِ حتى
نَشَرَ الصبحُ لواء
صوتُه يغمرها بالْـ
ـلَحْنِ كالماء صفاء
تارةً يملأ أُذْنَيْـ
ـها وطَوْراً يتناءى
ويداها فوق خَدَّيْـ
ـنِ ، قد احمَرّا حياء
تشهد الظلمةَ نُوراً
وترى الحبَّ رجاء
(٤)
أفاق الفجرُ من حُلْمِهْ
فمن علَّم الشادي

يُباكرُهُ
يُناديهِ
بأن النهرَ من نَظْمِهْ
وفي شطرَيِ الوادي
أزاهرُهُ
قوافيهِ
وقف الفجرُ على الوا
دِي مُطِلاً من هِضابِهْ
كأميرٍ عبقريٍّ
زانه حُسْنُ شبابه
فاستفاد الزهرُ من غُرْ
رَتِهِ لونَ خِضابه
وكأنّ الفَنَنَ المَيْ
يَادَ نشوانُ لما به
فمشتْ... داعيةً للزْ
هَرِ بالسُّقْيا وعُودِه
وفمٌ حولهما لا
يتواني في نشيده
في سرورٍ وابتهاجٍ
ذَكَّرا المرءَ بعِيده
تارةً من وَسَطِ الغا
بِ ، وأُخْرى في حُدوده
ريثما تأتي إلى قَصَـ
ـرِ أبيها في بُنوده
فترى في رَدهْة القَصْـ
ـرِ أميراً في قُيوده
سابحاً في دمه مِنْ
أثرِ الجرحِ بجِيده

حاسرَ الرأسِ يجرّ السْـ
ـسّاقَ جَرّاً في حديده
أسروه بعد أن فَجْـ
ـجَعَ في خير جنوده
فإذا مرّوا به.. أَلْـ
ـقَتْ على دامي جُهوده
نظرةً تَنزل كالطْـ
ـطَلِّ على قلب عَميده
(٦)
تملّكَ حبُّه قلبي
ففوق الدمعِ جفني
ومن سِلْكِهْ
على دُرِّ
*
وما ينفعه قُربي
إذا لم يُمَكِّنّي
على فكّهْ
من الأسرِ
وأحبّتْ «طارقاً» بِلْـ
ـقِيسُ من أَوّلِ نَظْرَهْ
فَهْيَ من شُرفتها تَرْ
قُبُ في البُرْج مَقَرّه
وَهْي في خلوتها تُحْـ
ـيِي مع الأنجم ذِكْره
كلّما ناجت أخاها
غمرَ الإشفاقُ صدره
وتوارى خلفَ رقْرا
قٍ؛ من الغيمِ بحَسْره

كعذارى الديرِ لا يَمْ
لِكْنَ دفعاً لمضرّه
كيف تُفضي بهواها
إنها تخشى المَعَرّه
«أيّها القَسُّ الذي لم
ينسَ في الآحاد بِرّه
النواقيسُ تُدوّي
والترانيمُ مَسَرّه
وملاكي .. في صلاةٍ
تملأ العينين عَبْره
ليتها تبلغ مَنْ شا
طَرَهُ قلبيَ أَسره
أفلا تدعوه أنْ يَرْ
فَعَ (للعذراء) «شُكْره»
(٧)
قضى في الأَسْر أياماً
كأنّ اليومَ شهرُ
من الطولِ
بظلماءِ
ولا يقتات إلاّ ما
يُموّنُهُ الأَسْرُ

(١٥٦/١)

مِنَ الفولِ
مع الماءِ
ويمرّ اليومُ تلوَ الْ

يَوْمِ رَهْناً بشَكاتِهْ
هي في فردوسها تَجْ
ـني بخوفٍ ثمراته
والفتى عن عالم الفِرْ
دَوْسِ مشغولٌ بذاته
يبزغ النورُ عليهِ
سارحاً في ظُلُماته
يائساً في غمرات السْـ
ـسِجنِ حتّى من نَجاته
فإذا اشتدّ عليه الضْـ
ـضَغْطُ من جَوْر عُداته
عاذ بالفُرْقان يَسْتَفْـ
ـتِحُ في لَمّ شَتاته
قالتِ الغادةُ: «ما أَمْـ
ـعَنَ قومي في أَذاته!
آهِ! كم حاولتُمُ أَنْ
تفتنوه في صلاته
هل رأيتُم نورَ ما يُضْـ
ـمِرُهُ في نَظراته؟
إنه يؤمن بالحُبْـ
ـبِ ، ولكنْ في صفاته
فدعُوه لحياتي
ودعُوني لحياته»
(٨)
سلوا عن مهجتي خَبَرَهْ
فِلمْ يختصُّ دوني
بإحساسهْ
وآلامِهْ

دعوني أقتفي أثرَهْ
وإلاّ أَسْعِدوني
بأنفاسِهْ
وأحلامِهْ
بَدّدتْ محكمةُ التَّفْ
تِيشِ آمالَ الحزينَهْ
ليس يُرضيهم سوى أَنْ
يُنكرَ المسلمُ دينه
وأبى طارقُ أَنْ يُلْ
بِسَ بالشكّ يقينه
أإذا لاح صليبٌ
مرّغَ الجبهةَ دونه؟
هو لن يُشركَ بالْ
لَهِ ولو ذاق مَنونه
وقضاها ليلةً لا
يطرق النومُ جُفونه
في اجتلاء البدرِ حتى
كاد ألاَّ يَستبينه
شاخصاً.. في ومضات الْ
بَرْقِ يجتاز سِنينه
سَنَةٌ يبسم منها
سَنةٌ تُندي جَبينه
إنه يذكرها الآ
نَ ، ولا ينسى فُتونه
عندما شارف قُرْصُ الْ
بَدْر أسوارَ المدينه
كيف ناجاه من الخَنْ
دَقِ طيفٌ بسَكينه

(٩)

تَخلّلَ سجنَه نورُ
أخيطُ الفجرِ ذلكْ
على الأفقِ
كإيمانِهْ
وحدّقَ وَهْو مذعورُ
ووجهُ الليلِ حالكْ
إلى الشرقِ
بإنسانِهْ
يا له صوتاً رقيقاً
ذاب في أُذْنَيْه طَلاّ
قبل أن يدهمَه الفَجْـ
ـرُ ، فلا يملك حَلاّ
إنه يدعوه أن يَلْ
تَقِطَ الحبلَ مُطِلاّ
فإذا أوثقه مِنْ
نفسه رَبْطاً تَدلّى
ولوى طارقُ بالحَبْـ
ـلِ على الكفِّ وتَلاّ
فرآه مُحكَمَ الشدْ
دِ ، فسَمّى واستقلاّ
كلّما أمسكَ جُزءاً
منه عن جزءٍ تَخلّى
هالهُ البعدُ فغضّ الطْـ
ـطَرْفَ خوفاً أن يَزِلاّ
وتَقرّى حائماً بالْ
لَمْس للوطء مَحَلاّ
ريثما أثبتَ خُفّيْ

ـهِ على الأرض وحَلاّ
ثمّ ألقى طرفَه حَيْـ
ـثُ الدجى أعمقُ ظِلاّ
فإذا طيفُ فتاةٍ
تبهر العينين دلاً
(١٠)
ظفرتُ بمُنْيَتي لمّا
رمى بالحبل جَنْبا
على حَيْرَهْ
وحاذاني
فسمّى لي بما سمّى
وفاض القلب حُبّا
مع النظرَهْ
إلى الثاني
ودنا منها بوجهٍ
باسمٍ.. يُخفي ذهولَهْ
شاعراً في القلب مَعنًى
عاجزاً عن أنْ يقوله
فرآها في لباسٍ
قَلّدَ الطاووسُ طوله
آيةَ الطهرِ إذا جَرْ
ـرَتْ على الأرض ذُيوله
والتقتْ بالنظرة الأُخْـ
ـرَى فلم تُخْطئ مُيوله
ذكّرتْهُ ثانياً في الطْـ
ـطِيب أحلامَ الطفوله
ورأتْ فيه فتىً مَهْـ
ـهَدَ للمجد سَبيله

تتمنّى الغِيدُ لو تَظْ
ـفَرُ منه بوسيله
اصبِري! أُلهِمتِ بِلْقيْ
ـسُ من الصبر جَميله
لا يدوم الوصلُ هذا
غيرَ ساعاتٍ قليله
فلسانُ الفجرِ في الشَّرْ
قِ، يُمنّيكَ البطوله
كاد أن يطغى على اللَّيْ
ـلِ سَناه فيُزيله
(١١)
حياتي فيضُ كفّيكِ
فلا أدري بماذا
أجازيكِ
أفيديني
فؤداي بين عِطْفيكِ
وحسبي بعضُ هذا
بناديكِ
إلى حينِ
قال: «سُبحانَ الذي زَكّ
ـكَى وجودي بحنانِكْ
بعد أن ذقتُ الأمَرَّيْ
ـنِ ، فلم أحفل بذانك
ليت شعري إنّ من كا
نتْ على رفعة شانك
كيف تُنسَى يدُها البَيْ
ـضاءُ.. ملأى بجُمانك
فاسمحي بلقيسُ! أنْ أَلْ

ثِمَ أطرافَ بَنانك»
بقيتْ بعدكَ – يا طا
رِقُ – حيرى في مكانك
هل سألتَ الأُفْقَ عنها
إذ توارت عن عِيانك
كلّما أبعدتَ عنها اضْـ
ـطَرَبتْ مثلَ عِنانك
إنّها تذكر بالحُسْـ
ـنَى على دُرِّ بيانك
قُبْلةً أودعتَ فيها
شاكراً كلَّ امتنانك
واستفاض الصبحُ ضوءاً
واختفى صوتُ حِصانك
وَهْي تدعو: «يا إلهَ الْـ
ـحُبِّ، خُذْهُ في أمانك!»

(١٥٧/١)

شعراء العراق والشام >> نزيه أبو عفش >> إله الباب
إله الباب
رقم القصيدة : ٦٥١٧٧

الآن، وقد غابت شمسي، أتذكَّرُني!
الآن، وقد مالتْ أغصاني وتنكَّرَ قلبي لي، أتذكَّرُني.
الآن، وقد أُقفِل دوني بابُ الأبوابِ وغادَرَني أصحابي
أتفقَّدُني...

فأراني أعْتَمْتُ وصرتُ وحيداً.

... ...

والآن، وقد أَعتمتُ وصرتُ وحيداً،

أنهضُ عن كرسيِّ نعاسي كالقرصانِ المخمورِ...

فأشعِلُ قنديلي وأعلِّقهُ في سقفِ البيتِ.

أُعدُّ رغيفي الحامضَ... وأرتبُ أقداحَ شرابي.

أَنقلُ كرسيَّ الضيفِ إلى حيث يضيء المصباحُ جبينَ الضيفِ

فينعسُ في السرِّ.

أُعدُّ فِراشَ المرأةِ.

أنفضُ – عمَّا نسيَتْهُ المرأةُ فوق الصندوقِ – غبارَ غيابِ المرأةِ...

ثم أُلمِّعُ ضحكةَ عينيَّ وقلبي وزجاجاتِ نبيذي

وأَقوم إلى حيث البابُ لكي أفتح بابي

وأصلِّي لإله البابِ

لعلَّ إذا صلَّيتُ له

يَدْخلهُ "لاأحدٌ" ما.

... ...

الآن، وقد أعتمتُ وصرتُ وحيداً...

"لاأحدٌ" يأتي؟!...

"لاأحدٌ" لا يأتي.

... ...

... ...

الآن، وقد غامتْ شمسُ الناسكِ

وانفضَّ ربيعُ المرأةِ

وتفرَّقَ شملُ الأصحابْ...

أدعو لإلهِ البابْ

أن يسندَ شمسَ الناسكِ كي لا ينعسَ قلبُ الناسك...

أدعو ألاَّ يخذلني، من خلفِ الباب، إله البابْ

أدعو... وأَشُدُّ البابْ

أدعو... وأشدُّ

وأدعو.. وأشدُّ

(لعلَّ.....)

فلا ينفتحُ الباب...

... ...

... ...

– هل من "لاأحدٍ" خلف البابْ؟...

– ما من "لاأحدٍ" خلف البابْ

محضُ هواءٍ أسودَ... وغرابٍ كذَّابْ

يزعمُ أنِّي صاحبُهُ!...

وأنا وحدي أنعسُ تحت القنديلِ

(انطفأَ القنديلْ!...)

خلف البابِ... أنا.

قُدَّام البابِ... أنا.

فوق الكرسيِّ... أنا.

تحت النور... أنا.

فوق سرير المرأةِ، فوق الصندوقِ، على الشرشفِ،

قُدَّام المرآةِ: أنا... وأنا...!

ونبيذي قُدَّامي

والخبزُ الحامضُ قُدَّامي

ورمادُ الضحكةِ والقلبْ...

وغبارُ الأشياءِ يواسي فوضى الأشياءْ.

فإذنْ ماذا أفعلُ يا ذا "اللاأحدُ" الكذَّاب؟...

ماذا أفعلُ؟...

أرفعُ كأسي

كي أشربَ في صحةِ نفسي

ثم أقولُ: تفضَّلْ

يا ذا "اللاأحدُ"

الواقفُ

يتلصَّصُ

من ثقبِ البابْ.

... ...

... ...

في ٢٠٠١/٠١/٠٣

شعراء العراق والشام >> نزيه أبو عفش >> سورة: "الآخَر..."

سورة: "الآخَر..."

رقم القصيدة : ٦٥١٧٨

سورة: "الآخَر..."

أو: خندق الميليشيا

"أنا الآخَرُ، وأنتمُ الآخَرون.

تسمُّونني أخاً

وأدعوكم: إخواني!!..."

أبداً، أبداً

لستُ الشقيقَ ولا الصاحبَ ولا شريكَ الحياة.

أبداً، أبداً...

لستَ شقيقي ولا صاحبي ولا شريكَ حياتي.

كلانا: "آخَر"...

كلانا: مجرَّدُ آخَر!...

*

ليَ عيناكَ وقلبكْ

ليَ فمكَ ورئتاكَ وآلامُ ندمكْ...

رجْفَتُكَ من الخوف

وشهقةُ روحكَ في حضرةِ الجمالْ.

لكنْ، فجأةً،
تحت قشرةِ التآخي الكوني
لسلالاتِ الديكةِ والتماسيحِ والأرانب،
ينكشفُ عطشُ الفولاذ، وشذوذُ الدم،
ونَهَمُ ميليشياتِ أبناءِ الربِّ
إلى احتكارِ عضويةِ "نادي العراةِ" السماويْ:
تنكشفُ صورةُ "الآخَرِ"
مُكفَّراً في عماء سريرةِ الآخَرْ...
(تنكشفُ السكِّين!!...)
وينكشفُ أنْ:
كلانا آخَرُ الآخَرْ
كلانا قابيل...
وكلانا ذبيحتُهْ.
... ...
فإذنْ
لا تَلُمِ الضعف
لا تَلُمِ الخوف
لا تَلُمْ حيرةَ المنبوذْ
لا تَلُمْ رعشةَ يدِ الجبانْ
لا تَلُمْ شهوةَ المطارَدِ
إلى خندقٍ
أو وكرٍ
أو سقيفةِ بيتْ.
لكنْ...
لُمْ سلاحكَ الذي يتحفَّزُ تحت ضوضاءِ العرسْ

لُمْ سلاحَ أخيك (أخيك "الآخَر"!...)
الذي يتربَّصُ خلف تحصيناتِ "العدوْ"...
لُمِ الضغينةَ مقنَّعةً بتسامُحِ رُسُلها العميانْ...
لُمْ قوَّةَ يقينِ "الآخر"
الذي لا يرى في "الآخَرِ"
غيرَ ضلالِ "الآخَر..."
لُمِ الخندقَ الذي حفرناهُ معاً
(أنتَ الآخرَ وأنا آخَر الآخَر)
حفرناهُ معاً...
وها نحن الآن، على ضفَّتيهِ العدوَّتين
– ملثَّمينِ بعقائدنا وبَغْضائنا،
ملثَّمينِ بأكذوبةِ أُخوَّةِ الحيوانات –
منطرحانِ كلٌّ خلفَ تلَّةِ ترابهِ... أو تلَّةِ عقيدته:
العينُ على الهدفْ
والإصبعُ على الزنادْ
والقلب يرتجفْ!...
... ...
: كلانا نعجةُ الذئب.
... ...
أنا "الآخَرُ"
وأنتَ "آخَرُ الآخَر"...
: كلانا يملكُ الحقيقة
لكنْ، لا أحد يملك الحقْ.
: سيَخْلُدُ الشرْ!!...
... ...
أنتَ "الآخَرُ"
وأنا "آخَرُ الآخَر"...
: كلانا يملك الحقّ

لكنْ، لا أحد يملكُ الحقيقةْ.
: نعم، سيَخْلُدُ الشرُّ!!...
*

لا تبتسمْ
أرجوكَ، لا تبتسمْ
فخلفَ هذه الوردة
أشمُّ رائحةَ موتْ.
***

٥ تشرين الثاني ٢٠٠١

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> ذلك الصوت
ذلك الصوت
رقم القصيدة : ٦٥١٧٩

يا ابنةَ الحسنِ! ... قد عشقتُكِ صوتاً
يتهادَى على جناح الأثيرِ
أنا أُصغي إليكِ في كِلّةِ اللَّيْـ
ـلِ، كأني في عالمٍ مسحور
ليت شعري أيضحك البدرُ لي، أمْ
أنا في وَسْط حفلةٍ للطيور
لم أكُن قبلَ ذلك الصوتِ أدري
أَنّ في الأرض كلَّ هذا السرور
ما وعتْ من لحونكِ الأُذْنُ لحناً
إنّما غِبتُ.. غِبْتُ بين الزهور
يا طريدَ الجِنانِ! عَرِّجْ على الخُلْـ
ـدِ، فما ذاكَ غيرُ صوتِ البشير
هُوَ كالروحِ .. في ضلوعيَ منه
خفقةٌ بلّلتْ أَرَقَّ شُعوري

هُو كالورد.. ما نشقتُ بأنفي
ريحَه، بل لمستُه في ضميري
هُو كالصيفِ... ليلُه مرّ بالأنْ
جُمِ، يزهو في قلبيَ المحرور
هُو كالنجمِ... ما تصوّرتُ إلاّ
أنّه في السماءِ باتَ سميري
كنتُ في ظلمَةٍ، أعيشُ لذكرى الْ
حُسْنِ، حتّى حظيتُ منه بنُور
هو دنيا من الشعورِ لقلبي
يا لَدنيا – في وحدتي – من شُعور

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> دمية
دمية
رقم القصيدة : ٦٥١٨٠

يا ابنةَ الحسنِ! ... عشتُ أهواكِ لحناً
فإذا أنتِ فتنةٌ للرائي!
نهلتْ من جمالكِ العينُ ما كا
نَتْ به الأُذْنُ – قبلَها – في ارتواءِ
كنتُ أجري مع الخيالِ، إلى أنْ
لُحْتِ ، فانتهيتُ من خُيَلائي
روعةُ الحسنِ في تأمّله الخا
لبِ أضعافُ روعةِ الإصْغاء
أومضَ الحبُّ في سماءِ وجودي
فإذا الكونُ ضاحكُ الأرجاء
لا تميلي بناظرَيْكِ دلالاً
أمهليني تنفُّسَ الصُعَداء
دُرّةٌ أنتِ – يا لَحسنكِ – في جِيـ

مدِ – الليالي الحسانِ ذاتُ بهاء
وردةٌ أنتِ – يا لَطهركِ – رفّتْ
حُمرةً في خميلةِ الشعراء
نجمةٌ أنتِ – يا لَلحظِك – إذ يُعْ
لِنُ معنى الحقيقةِ الغَرّاء
حَيّةٌ أنتِ – يا لَسحركِ – في الإغْ
راءِ، إذ تنهدين باستحياء
اعذريني إذا تلمّستُ قلبي
بينَ تلك الضفائرِ السوداء
دميةَ الهندِ! أبدعتْكِ يدُ الخَلْ
لاقِ كي تُعبَدي، فهاكِ.. غِنائي

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> ملاكي
ملاكي
رقم القصيدة : ٦٥١٨١

سلوا النَور، هل بثّ عن أمّها
وعنها حديثاً، رواه القمرْ..
رأتْها تهشّ له ضاحكاً
فجاءت تَزفّ إليَّ الخبرْ
وتهتف بي : «من رأى كابنتي؟
بكاء على ضَحِكٍ مُستترِ
حوى ثغرُها – ما ترى – دُرّتينِ
وفي وجنتيها تُضيء الأُخَر!»
وأقبلتُ أنظر في المهد «هنداً»
ومن دونه أُمُّها تنتظر
فما هزّها من معاني الخلودِ

كبُرعمها في الهوى يَتَّغر
تَبغّمُ من طربٍ كالغزالِ
وكالطير في خفّةٍ ما تَقَر
كأن يديها – وما همّتا
بشيءٍ – تحوشان بعضَ الأكر
أَوَ انَّ على قدميها يداً
تُدغدغ، فهْيَ تُزيح الأثر
وتضحك .. يا مَنْ أَحسّ الورودَ
على ثغره هامساتٍ بسِر
وما جاوزَ الضحكُ همساً، بلى
صداه يرنّ كجسّ الوتر
وتبكي.. فأُشْبهها بالزهورِ
إذا المزنُ خَضّلها بالدُّرَر
وفي مُقلتيها تخال السماءَ
بكامل أنجمِها تزدهر
فما غمرتْ حبَّنا نشوةٌ
على الحسنِ، تحت شعاعِ القمر
كجلوة «هندٍ» وقد أقبلتْ
علينا ، تَصَعّدُ فينا النظر
فتطفو على ثغرها بسمةٌ
نَودّ معاً لثمَها، لو قدر
وكم بذرتْ أُمُّها قُبلةً
فمِلَتُ بفِيَّ لقطف الثمر
ملاكي! حوتْكِ يدا جَنّتي
وبينكما أنا أَحْظى البشر!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> ليلاي

ليلاي

رقم القصيدة : ٦٥١٨٢

«بورك للعروس في زفافها

كالسوسن الأبيض في عفافها»

ليلايَ! بالأمسِ كنتِ

كأنما «هيَ» أنتِ

فتاةَ حُلمي... التي قد

تمثّلتْ ليَ.. بِنتي

كم ليلةٍ عدتُ فيها

في وحْدتي، فأعنت

يطولُ منكِ انتظارٌ

فإن سكنتُ سكنت

وما رأيتُك يوماً

على الحضور مَنَنْت

حتى إذا لاح صبحٌ

سبقتِ لي الصُبحَ أنت

فيا لها سَبَحاتٍ

تمرُّ بي، منذِ بنْت

ذكراكِ فيها كنَجمٍ

يضيءُ لي حيث كنت

بوركتِ ليلايَ عِرْسا !

وطبتِ بالغد نَفْسا !

وكيف أنساكِ بنتي!

إذ كنتِ في المهد طفلَهْ

ترعاكِ عيني بحبٍّ

أرى لأمّكِ مثله
وكلُّ دنياكِ زَنْدٌ
وكلُّ زادِك قُبْله
تُقلّبينَ لِحاظاً
وما كلحظِكِ مُقْله
تَبثّني... وهواها
يظلّ يفعلُ فِعْله
ولا كنومكِ.. لا نَسْـ
ـتَقِرُّ حتى نُظلّه
وتألمين فنخشى
عليكِ من كل غفله
وتنطقينَ فأهفو
كأنّما الكونُ حفله
بُوركتِ ليلايَ عرسا !
وطِبْتِ بالغد نفسا !
ولستُ أنساكِ بنتي!
إذ كنتِ بعدُ غريرَهْ
حتى كتبتِ من العُمْـ
ـرِ – باحتبائكِ – سِيره
تَلهين في «العشِّ» شَدْواً
كأنّكِ العُصفوره
عليكِ ثوبٌ طويلٌ
وفي يمينكِ صُوره
تُهيّئين لها كُلْـ
ـلَ جَلْوةٍ مَنظورَه
فتنثرينَ عليها
معَ الصباحِ زهورَه
كم سرّني أنّ بنتي

«كعِرْسها» مسروره
أُلفي إذا غابَ بدرٌ
على مُحيّاكِ نُوره
بوركتِ ليلايَ عرسا !
وطبتِ بالغد نفسا !
ولستُ أنساكِ بنتيَ
إذ عُدتِ في أَخَواتِكْ
ما بين صُغرى وكُبرى
وكلُّهنّ كذاتك
لهنَّ منكِ جميعاً
معنى الحَيَا من حياتك
تُلقِّنينَ «ثُريّا»
و«مَيَّ» حُسْنَ التفاتك
كأنما كلُّ شِعري
حتى ليُفعِمَ قلبي
ما رقَّ من نَفَحاتك
بوركتِ ليلايَ عرسا !
وطبتِ بالغد نفسا !
ولستُ أنساكِ بنتيَ
إذ أنتِ ذاتُ نِقابِ
تَخَايلين على مَدْ
رَجِ الهُدى والصواب
مَعنِيَّةً بشؤونٍ
مشغوفةً بكتاب
تُدرِّسين صبايا
بلحنكِ المستطاب
وهنَّ منكِ لِيَنشقْ
نَ نفحةً من شبابي

إذ كنتُ – مثلَكِ – أُعْنَى
بالنشءِ ، رغمَ صعابي !
حتّى إذا عدتِ للبَيْـ
ـتِ عُدتِ لي.. ولما بي..
وللملابس تُكوى
لحَفْلةٍ أو خِطاب
بوركتِ ليلايَ عرسا !
وطبتِ بالغد نفسا !
وأمسِ .. ليلايَ.. أمسِ
جُليتِ في ثوب عُرْسِ
فالبيتُ يرقص تِيهاً
والليلُ مَشْرِقُ شمس
لقد أتتكِ حِسانٌ
يخطرنَ ، من كلِّ جنس
يكاد يملأ أُذْني
تغريدُهنّ بأُنْس
كأنَّ أمَّكِ ما بَيْـ
ـنَهُنَّ «وردةُ» أمسي
أَمّا أبوكِ فقد ظَلْـ
ـلَ وحدَه حيث يُمسي
حتى جَلَونكِ طِيباً
وما الحديثُ بهمس:
«أختاهُ ناديه حتى
يرى العروسَ.. بنفسي !
فجئتُ أنظر في رَوْ
ضِهِنَّ أطيبَ غرسي
طبعتُها قُبلةً فَوْ
قَ جبهةٍ مثل وَرْس

ليلايَ بُوركتِ عِرْسا !

وطبتِ بالغد نفسا !

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> ولكن ماذا ؟

ولكن ماذا ؟

رقم القصيدة : ٦٥١٨٣

(١٦٠/١)

«إلى أختي نازك»

لماذا تَودّينَ قبلَ التململِ أنْ نفترقْ

وألاّ أعيرَ لعُودكِ أُذْناً وإنْ يصطفق

وهذا الغرامُ الذي كان يُرضعنا كأسَهُ

ويبعثُ كالنار في ميّت القلب إحساسَهُ

يرفُّ علينا

فنغمض عينا

ونُنكره رغمَ هذي الحُرَقْ

ونُخفت في القلب أجراسَهُ

****

أَمَا ظهرتْ في خضمّ الوجود بنا موجتانْ

قضى البحرُ ألا تحسّا التلاطمَ إلا ثوانْ

وللريح ما حولنا – حيث طارت بنا – دمدمَهْ

وقيل لنا إنْ تَألّقَ برقٌ فما أكرمَه

يضيُ الوجودْ

لأقصى الحدودْ

فبانَ لذاتي وذاتكِ شأن

فهلا لقطنا معاً أنجمَهْ

****

سلي كيفَ من بعدنا الشوقُ يبقى على حالهِ

وقد لا تطول بموجدنا حيرةُ الواله

فقد ننتهي قبل أن ترفعَ الريحُ أنفاسَنا

وقد لا نلمّ إلى سجدةٍ غيرها باسَنا

فما ضرَّهُ

وقد سرَّهُ

غداةَ خطرنا على بالهِ

لَوَ انّا جمعنا لها راسَنا

****

تحدثّتِ عن نغمٍ في الشفاه كوقع الوترْ

تَلمّستِ في ظلمةِ الليل معناه حتى السَّحَر

فما للّيالي تبوحُ وأنجمُها شاهدهْ

بأن حياتكِ مثلُ حياتي بلا فائده

وطَرْفُ السوادْ

الذي لا يكادْ

يحلم إلا بعمر القمرْ

يعود بأَعْصُره البائدهْ

****

أبالبرد تشعرُ من داعبتْ شُهُباً بالبَنانْ ؟

أيغمرها الخوفُ من جاء يسعى إليها الزمان ؟

هَبينا غريبين.. باعدَ ما بيننا كلُّ شيْ

أليس – فديتكِ – أزهارُ فنّكِ ملءَ يَدَيْ

خُذي من صلاتي

فإن حياتي

ربيعٌ يجدّده طائرانْ

ستحيين للدفء ما أنا حَيْ

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> أهكذا ؟

أهكذا ؟

رقم القصيدة : ٦٥١٨٤

.... في شرقنا العربي :

يعقدُ الجيشُ حفلةً.. باعتدادِ

كلما عادَ خاسرا

هكذا الشعبٌ – غفلةً – في بلادي

لا يَملّ المَظاهرا

****

... الناس :

مَنْ أتى الناسَ ضاحكاً.. لأذاهمْ

ضحكوا كلُّهم مَعَهْ

بينما لو بكى بكى لأساهم

وحدهَ.. يا لها ضَعَهْ

****

.... الشرق والغرب :

لا تقلْ: إن في العِدى كتلتينِ...

ما عدوٌّ كآخرِ...!

قد خبرنا.. فما عدا حالُ ذينِ

بينَ صادٍ وصادرِ

..... الشباب :

يا شباباً، هفا لها ، كفَراشِ

كلُّنا ذلك البطلْ

غايةٌ لن تنالها بارتعاشِ

اِغشَها.. فهي تشتعلْ

.... الحرب :

قلتُ للحرب: أينَ أبناءُ صدقِ
صدقُهم من غرورها؟
فاستمرّتْ – ولم تجبني بنطقِ
في لظًى من سعيرها
****

... الحب :
فُجعت في حبيبها، ذاتَ مَنٍّ
فَهْي تذري شئونَها
أيُّ دنيا وطيبها.. في التمنّي
أسدلَ السترُ دونها
.... الشاعر :
بثَّ في الشعر وجدَهُ، ثم نادى:
خنتَ يا ليلُ بلبلَكْ
فرعى الليلُ عهدَه وتفادى
قولَه بالذي مَلَكْ
****

.... الماضي :
ذكرياتٌ.. تمرُّ بي منذُ أمسِ
ليت للفجر نورَها
إيهِ يا نفسُ! جرّبي فضلَ كأسي
فَهْي تُعطي سرورَها
.... الجنّة :
لا تقلْ: ما رأيتَها ، فَهْي معنى
غاب عنّا مكانُها
جنَّتي قد أتيتُها، حيث تُعنى
بجريحٍ حسانُها
.... المجد
يا سراباً.. بعين رائيه حقُّ

تحت مَجلى سمائهِ
كم من الحَرِّ والظما رامَ خَلْقُ
عبثاً بَرْدَ مائهِ

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> مشاركة
مشاركة
رقم القصيدة : ٦٥١٨٥

«إلى التي تعيش هناك وحدها»
أنا لستُ وحدي في انتظاركْ
في الروض ألفُ فمٍ يُبارِكْ
لم يدرِ إلا بلبلٌ
ما كان عنكِ حديثُ جارك
فمضى يُلقّنه الخُزا
مى في الخميلة حول دارك
كم أنبأتْ طَرْفي الحَشا
ئِشُ عن خُطاكِ، فلم أُجارك
حتى التفتُّ.. وكان أَوْ
وَلَ مَرّةٍ، دون اختيارك.....
فبدتْ بطلعتها كشَمْ
سِ الأمسِ تسطع في نهارك
هذا الجمالُ عهدتُهُ
من قبلُ يحرقني بنارك
عطّرتُ من ذكرايَ ما
ضي حبِّها، فأتى يُشارك
****
يا ثغرُ أَشْبَهُ من رأَيْ

ـتُ بها ، فديتُكَ في افترارك
أُصغي لسحر حديثها
في غير لفظٍ من حِوارك
أنا لاضطراري قد عرضْ
ـتُ مُسلِّماً، لا لاضطرارك
حَيّيتُ فيكِ وميضَها
فكأنّ دُرّي من نُثارك
يا أختَها، يا من تَجدْ
دَدَ فنُّها لي في إطارك
فلَوَ انّني أدعوكِ حُبْ
ـباً باسمها «هي» لم أمارك
أَسْرَى على العشب النَّسِيـ
ـمُ ، فمال ميلَكِ في نِفارك؟
حَسْبُ المفجَّعِ أنْ يرا
كِ ، وإنْ تَملْملَ في جِوارك

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> حواء
حواء
رقم القصيدة : ٦٥١٨٦

تَمثّل الحبُّ للفنّان بين يدَيْ
ذكراه.. كالنار تغشى طُورَ سيناءِ
وقال حين رآه في تَململهِ
يُقلّب الطرفَ بين الزهرِ والماء
«يا من عَكفتَ على الدنيا وزينتَها

حتى صممتَ عن الأنغامِ من نائي
تحيا الحياةَ بلا إلفٍ تلوذ بهِ
إلا ارتيادَكَ في أفياء فيحاء
حتى كأنّ ضلوعاً أنتَ حاملُها
تُطوى على كبدٍ ليستْ بحَرّاء
هذا الوجودُ إطارٌ لا كفاءَ لهُ
وغايةُ الفنِّ فيه رسمُ «حَوّاء»
لها الشبابُ الذي تشفي برُقيتهِ
ما كابد القلبَ من صدٍّ وإغراء
لها الجمالُ الذي تعنو لعزّتهِ
فيما تُشاهد من ظِلٍّ ومن ماء
لها الودادُ الذي تبقى أشعّتُهُ
تنير خطوَكَ في طوفان أهواء
كأنها الشمسُ إشراقاً.. تُبادلها
مرآةُ قلبكِ لألاءً بلألاء
لا تكذبِ النفسَ في مجدٍ حلمتَ بهِ
فلستَ تُحْسِنُ إلا قولَ «أهواها»
شُغِفْتَ بالحسن لا تنفكّ تطلبهُ
عيناكَ .. حتى ولو في كأس صهباء
وليس أجملُ ما في الكون من أثرٍ
إلا اقتباساً بدا من شكل حسناء
انظرْ إلى شفتَيْها، هل ترى زَهَراً
يفترّ عن نُقَطٍ كالطَلّ وَطْفاء ؟
انظرْ إلى وجنتَيْها، هل ترى شفقاً
يلوح من شعرها في وَسْط ظلماء؟
انظرْ إلى ناظرَيْها، هل ترى أَلَقاً
كأنه صادرٌ عن كوكبٍ ناء ؟
ما في الطبيعة من حُسْنٍ فمنعكسٌ

عن صدرها البضّ في عينيكَ يا رائي
وأطيبُ الطيبِ ما في الخلد من زَهَرٍ
وإنما غرستْها كفُّ «حوّاء»
فكيف تُكبِر من شأن الجميلِ ولا
تُثيبها عن يدٍ قبّلتَ بيضاء
وما تؤمّل في الفردوس منفرداً
إلا رجاؤكَ أن تَحظى بلُقياها ؟

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> في سكون الليل
في سكون الليل
رقم القصيدة : ٦٥١٨٧

غفا الكونُ... إلا ما يكون من الصَّبا
إذا حرَّكتْ مهدَ الزهورِ النواعسِ
تخالينها – يا ميُّ – طُهراً مُجسَّماً
على كلّ غصنٍ في الخميلة مائس
ويحبس من أنفاسها الليلُ ريثما
يُخالطها بردُ الندى المتقارس
فتُرسل طِيباً حولها في دوائرٍ
تدور إلى أنْ يغمرَ الطيبُ هاجسي
وقد سكنتْ حتى المياهُ كأنها
هنالك تُصغي في الظلام لهامس
يُصقّلها مَرُّ النسيمِ فتنجلي
بها صورُ الأشياءِ شبهُ رواكس
وينظر في مرآتها النجمُ حائراً
فليس يرى إلا شرارةَ قابس
أنزعمُ أن اللهَ أبدع هذهِ
لنقضيَ ريحانَ الصِّبا في المحابس؟

ولا طيرَ إلا وهْو طاوٍ جناحَهُ
على الرأس حتى المنكبين.. كبائس
تخالينه من لفّهِ الجِيدِ ناعساً
ولكنّه – يا ميُّ – ليس بناعس
فإن لذكرى كلِّ لحنٍ شدا بهِ
سحابةَ يومٍ هزّةً في المغالس
تُؤرقّه تلك الهواجسُ مَوْهِناً
فيُشفق من جَرّاء تلك الهواجس
وكم دوحةٍ في الروض حال سوادُها
بأنوار بدرٍ شَعَّ بين المغارس
ليُلبِسَها من نسجه بعد عُرْيها
نِقاباً لُجَيْنِيَّ السّنا كالعرائس
وتحت شعاع البدرِ أسفرتِ المنى
وعاينتُها تحنو حُنوَّ الأوانس
تعالَي هنا.. نَخلدْ من العمر ساعةً
يداً بيدٍ في نجوةٍ وتَهامُس

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> مي
مي
رقم القصيدة : ٦٥١٨٨

ولما تفيّأنا ظلالَ خميلةٍ
تَساقطَ مثلُ الدرِّ فوق خُطانا

وحَدّثتُها بالحبّ – وَهْي مُصيخةٌ
على أملٍ أن تلتقي شفتانا
أشاحت إلى الأزهار عنّي بوجهها
دلالاً وقالت لي : «كفى هذيانا
أتأمل مني أن أُصدّقَ بالهوى
جُزافاً.. وطَرْفي لا يراه عِيانا؟»
فقلتُ لها : «يا ميُّ! ما الروضُ ناضراً
ولا الطيرُ أحلى ما يكون لِسانا
بأحسنَ من خَدٍّ تَورّدَ في الصِّبا
وأعذبَ من ثغرٍ يفيض بيانا
لقد كان أولى أن نُبيحَ لبعضنا
عوالمَ بعضٍ في ربيع صِبانا
وما قيمةُ الأزهارِ في جانب الصِّبا
أليس الصِّبا – يا ميُّ – أعظمَ شأنا؟
أُناشدكِ الحبَّ الذي عهدُنا بهِ
سَويّاً كأخفى ما يكون مكانا
ألم تشعري شيئاً تَمثَّلَ بيننا
لأوّلِ عهدٍ تَمّ فيه لِقانا؟
أبعدَ تعاطينا معاً كأسَ أُلفةٍ
يجوز لنا ألا نُحسَّ صَدانا؟
فما لكِ تَسْتعدينَ قلبي على الهوى
كأنكِ ما شاطرتِهِ الخفقانا !
تعالَي إلى عهدٍ وثيقٍ من الهوى
نعيش عليه في الحياة كلانا
فلا يزدهي قلبي بشيءٍ مُؤَمّلٍ
إذا لم يصادف في فؤادكِ شانا
ونُفرغ في كأس الأمانيِّ حُبَّنا
فتسعى به ما بيننا شفتانا

ولا نلتقي إلا كما لفّتِ الصَّبا
فُروعاً تفيّأنا بهنَّ أمانا
ونختال في روض المحبّةِ وحدَنا
فلا يتغنّى طيرُها لسوانا
وإن تعهدي يوماً فؤادَكِ خافقاً
شعرتُ لقلبي مثلَه خفقانا
كأنّ الذي ينساب ملءَ كليهما
صُبابةُ ما ساقي الغرامِ سقانا
وآناً نُبكّي كالطيور وجودَنا
بلحنٍ... وكالأزهار نضحك آنا
فنُسعد بعضاً باشتراك سرورنا
ونُسعد بعضاً باشتراك أسانا
كذلك نحيا بالسَّواء... وها فمي
ضماناً لعهدٍ لو أردتِ لكانا»
فعندئذٍ مالت إليَّ ببِشْرها..
وملتُ... وأُنسينا الوجودَ كلانا
فأدنيتُ ثغري باشتياقٍ لثغرها
فما افترَّ حتى قبّلتْه حنانا
وطوّق زَندي خصرَها فتمايلتْ
عليه بغنجٍ ريثما تَتدانى
وقالت «إذن، هذا هو الحبُّ» قلتُ: «بلْ
هو الراحُ» قالت: «فلنبلَّ صَدانا»

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> القبّرة
القبّرة
رقم القصيدة : ٦٥١٨٩

تُحَوِّم في أفق السماءِ أصيلا

كنجمٍ تراءى للعيون ضئيلا
فيتّخذُ الصوتُ الذي تستجدّهُ
مع الريحِ في رحب الفضاءِ سبيلا
يدقّ على الأسماع خافقَ جَرْسهِ
فإنْ أعلنتْه الريحُ جاوزَ مِيلا
وتدركه شيئاً فشيئاً غِشاوةٌ
من الحزن حتى يستحيلَ عويلا
أقُبّرةٌ! هل أنتِ في الجوّ قطعةٌ
من الحسّ سالت باللحون مَسيلا ؟
تُغالين في الألحان حتى إذا انتشتْ
بها روحُكِ الولهى خفتِّ قليلا
كما تخفت الأوتارُ بعد رنينها
ويبقى صداها في النفوس طويلا
فقد برأ اللهُ الطبيعةَ وَهْي لا
تُحسّ به.. حتى بُعثتِ رسولا
فأحسنتِ في الترتيل حتى كأنما
بآيكِ ظِلُّ الروضِ صار ظليلا
ولَقنّتِنا سِرَّ الجمالِ ولم نكنْ
لندركَ – لولاكِ – الوجودَ جميلا
فما زهرةٌ في الروض تفتح جفنَها
على الدمع إلا وَهْي تَنْشُد سُولا
فتُغرينها في شجوها بابتسامةٍ
ببثّكِ معنًى للخلود جليلا

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> ليلى

ليلى

رقم القصيدة : ٦٥١٩٠

قلتُ يوماً لا بنتي ليلى وقد
أخذتْ ديوانَ «قيسٍ» تَتغنّى
فكأن الحسنَ أولاها يداً
فأرادت باسمه أن تتجنّى:
«طبتِ يا ليلايَ نفساً فافهمي
ليس كالشاعر في الأرض مُعَنّى
هو من أحلامه في جَنّةٍ
فإذا حدّثَ عنها قيل جُنّا
كلُّنا طائرُه في قفصٍ
إنما يطلقه المجدودُ منّا
لو درى الضاحكُ في سكرتهِ
أنه يشرب دمعاً لتأنّى
والليالي يتطاولنَ إذا
أفلَ النجمُ الذي نَوَّرَهُنّا
قُمْنَ في عافيةٍ من حبّهِ
يتباهينَ به ما بينهنّا
يحسب الناسُ جَواه أدباً
قَلَّ من شاركه فيما أَجنّا
ثم يطوي ليلَه صبحٌ فلا
هو للحبّ.. ولا مَنْ حَبَّهُنّا»
فأجابتني غناءً في الصِّبا

(١٦٣/١)

بالذي حَيَّرَ مَن أكبرُ سنّا
«لا تسلني – فوجودي عدمٌ –
طائرُ الخلدِ هنا كيف اطمأنّا

هو يهفو لجمالٍ رُبّما
خفيتْ آثارُه في الكون عَنّا
فإذا شاهدَه في روضةٍ
أو سحابٍ مَثّلَ الإحساسَ فَنّا
والذي يُطربنا من نغمٍ
مُسترقّاً كلّما الليلُ أَجَنّا
لم يكن غيرَ نياطِ الحبِّ في
قلبه كالوتر الحسّاسِ رَنّا
هو في نشوته يُفضي بها
نغماتٍ تملأ الآفاقَ حُسنا
لا تقلْ دنياكَ ظِلٌّ زائلٌ
فشعاعُ الحبِّ فيها ليس يَفْنى
لو تَجلّتْ قدرةُ الخلاّقِ في
لفظةٍ.. صاغ لها الشاعرُ معنى»
وانحنتْ فوق يدي تلثمها
خجلاً – حين رأتْ رأسيَ يُحْنى
ثم قالت وَهْي تلهو بالذي
قُلِّدَتْهُ دون أن تحملَ مَنّا
«حَسْبُ عِقْدي إن حوى واسطةً
ما لها في الدُّرِّ صِنْوٌ فتُثَنّى
عشتَ للشعر ولي يا أبتِ
أنتَ للشعرِ ولي ما أتمنّى»

شعراء العراق والشام >> محمد الماغوط >> الوشم
الوشم
رقم القصيدة : ٦٥١٩١

الآن

في الساعة الثالثة من القرن العشرين
حيث لا شيء
يفصل جثثَ الموتى عن أحذيةِ الماره
سوى الاسفلت
سأتكئ في عرضِ الشارع كشيوخ البدو
ولن أنهض
حتى تجمع كل قضبان السجون وإضبارات المشبوهين
في العالم
وتوضع أمامي
لألوكها كالجمل على قارعة الطريق..
حتى تفرَّ كلُّ هراواتِ الشرطة والمتظاهرين
من قبضات أصحابها
وتعود أغصاناً مزهرة (مرةً أخرى)
في غاباتها
أضحك في الظلام
أبكي في الظلام
أكتبُ في الظلام
حتى لم أعدْ أميّز قلمي من أصابعي
كلما قُرِعَ بابٌ أو تحرَّكتْ ستاره
سترتُ أوراقي بيدي
كبغيٍّ ساعةَ المداهمه
من أورثني هذا الهلع
هذا الدم المذعور كالفهد الجبليّ
ما ان أرى ورقةً رسميةً على عتبه
أو قبعةً من فرجة باب
حتى تصطكّ عظامي ودموعي ببعضها
ويفرّ دمي مذعوراً في كل اتجاه
كأن مفرزةً أبديةً من شرطة السلالات

تطارده من شريان إلى شريان
آه يا حبيبتي
عبثاً أستردُّ شجاعتي وبأسي
المأساة ليست هنا
في السوط أو المكتب أو صفارات الإنذار
إنها هناك
في المهد.. في الرَّحم
فأنا قطعاً
ما كنت مربوطاً إلى رحمي بحبل سرّه
بل بحبل مشنقة

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> قلادة
قلادة
رقم القصيدة : ٦٥١٩٢

قضيتُ شبابي بها مُغْرَما
فما كان – ياقلبُ – أحلاهما
تعيش بأحلامه في ربيعٍ
وتحيا بأنفاسها مُلْهَما
أتذكر يا قلبُ ساعةَ قَرّبْـ
ـتُ من فمها في جنونٍ فَما
ومن حولنا الزهرُ في حالتَيْـ
ـهِ تُرقِص أيقاظُه النُّوَّما
لقد كنتَ كالطفل فيما تُحسّ
وإحساسُها كان بي أَنْعَما
فألهبَ من خَدّها جمرتينِ
وفَتّقَ من ثغرها بُرعما
أتذكر يا قلبُ ساعةَ أرخَيْـ

ـتَ فوق ترائبها مُنْعِما
قلادةَ دُرٍّ – زهتْ كالدمو
عِ حَبّاتُه – توأماً توأما
وَقَولي: «اقْبليه فدتكِ الحسانُ
فلو أنّ كفّي تطول السَّما
إذن لجعلتُ نُثاركِ منهُ
ونَظّمتُها ثانياً أنْجُما»
فمدّتْ – لألثمَه – مِعْصماً
وألوتْ على سِمطه معصما
وقالت: «أتنذره هو أيضاً
بتلك النجومِ؟ فما أَشْأما
ملأتَ به بهجةً ناظريَّ
فصدّعتَ بي قلبَه أَعْظُما
أأحقر منشأَه في البحارِ؟
ولولا تَألمُّه ما نما
أَأُنكر عبرتَه في الحليِّ؟
ولم يبكِ إلا لكي أبسما
فحسبي به زاهياً كالنجومِ
وإنْ فاتني حظُّها في السَّما
على الأرض لا يخلد الحسنُ حتى
يُقيم على نفسه مأتما
فيا ليتني إذ سمعتُ الحديثَ
عصرتُكِ – لا أدمعاً – بل دَما

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> توطئة
توطئة
رقم القصيدة : ٦٥١٩٣

دِنتُ بالفنّ صغيراً منذ شبَّ الطفلُ فِيّهْ
لعبةً ترعى مجاليها العيونُ النرجسيّه
من رأى الخالقَ كالشاعر يختار رويّه

(١٦٤/١)

كلما وَقّع لحناً مثّلتْه البشريّه
فإذا المأساةُ والمهزلة اسمٌ لقضيّه
هي أسطورةُ حوّاءَ جرتْ في إثْر حَيّه
إنْ تُرجّعْها طيورُ الخُلْدِ أنغاماً شجيّه
فهْيَ في كوكبنا الأرضيِّ أوراقٌ نَديّه
طالما خَضّلها دمعُ ضحايا المدنيّه
غيرَ أن الدمعَ هذا قطراتٌ لؤلؤيّه
عطّرَ الفنَّ – بما نَدّتْه من زهرٍ – نَديّه

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> الفردوس الأرضي
الفردوس الأرضي
رقم القصيدة : ٦٥١٩٤
----

١ – نشيد آدم :
ورقة تين
أريني ناظريكِ... فما
صحا قلبي بإدمانِهْ
لأسبرَ فيهما عمقَ الْ
ـمُحيطِ وراءَ شطآنه
وخَلّي خدَّكِ الورديَّ
يَفتنني بألوانه

لأنثرَ فوقه قُبَلي
وأُطفِئَ بعضَ نيرانه
وضُمّي ثغرَكِ المحشوَّ
بالدُّرّ ومَرجانه
لأختمَ في ثناياهُ
رحيقاً راق من حانه
ودَنّي صدرُكِ المصقولُ
مَزهوّاً برُمّانه
أُجِلْ شفتيَّ بينهما
وآنسُ رَوْحَ ريحانه
ولُفّي شَعْرِكِ الضافي
على ما ماس من بانه
أمَرُّ أناملي فيهِ
فيُعديني بطغيانه
فلا يبقى لقلبي ما
يمجّ دماً بشريانه
على إحساسه إلاّ
وقد بالغتُ في شانه
٢ – نشيد حوّاء :
تفاحة
غادرَ كالشمعة جسمي لظاهْ
فكُنْ عليه لا له .. في هواهْ
كأنّما يصرعني ماردٌ
جُنّ فما تسكن عنّي يداه
يصرخ للشهوة ألاّ تَني
وفي قرار النفسِ يدوي صداه
إنّيَ من جَرّاه محمومةٌ
فاجعلْ مداواتَكَ لي بالشفاه

ثغراً على ثغرٍ.. ولا أتّقي
من مُطْرَفٍ يخزّني أو سواه
أنْعِمْ بحُسني لا بأكفانهِ
فالحبُّ قد جرّدني للحياه
واخترْ لدنياكَ سبيلَ الغِنى
في شَعريَ المرسلِ حتى قَفاه
فإنْ تراختْ مثلَه رعشةً
أعضاءُ جسمي وتلاشت قُواه
وغمّتا عينايَ من حُمرةٍ
تلظى على وجهي بها وجنتاه
ضُمَّ إلى وجهكَ صدري ولا
ترفقْ بنهديَّ إذا لامساه
وارْشِفْهما بالفمِ رَشْفاً فكم
ضَيّقَ أنفاسيَ ما زرّراه
جسميَ روضٌ حافلٌ بالذي
تراه عينُكَ وما لا تراه
كان ليَ اللهُ ... لقد همّ أنْ
يعبقَ «نَوّاري» بأحلى شَذاه
وبعضُه التفَّ على بعضهِ
فكاد أن يطوي على ما طواه
فانشرْ جناحَيْكَ على حسنهِ
وبُلَّ – في ظلّ جناحيكَ – فاه
نُجدِّدُ العهدَ الذي باركتْ
ملائكُ الخُلْدِ لنا في سَماه
فَاعْجَبْ لِطاوُوسٍ جَلا ذَيلُهُ
لِناظَرَيْ أُنْثاهُ زَهْوَ الحَياهْ
فانتشرتْ بين يدي حُسنهِ
حَتى إذا افتَرَّا سَواءً ...طَوَاه

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> أسطورة الخيام

أسطورة الخيام

رقم القصيدة : ٦٥١٩٥

---

(١)

في أرض إيرانَ حيث الهَضْبُ لابسةٌ

زنّارَها

من الثلوجْ

كالحُورْ

تستقبل الشمسَ .. والأنهارُ هامسةٌ

أسرارَها

بين المروجْ

للنُّورْ

جلا الربيعُ بنيسابورَ موكبَهُ

فزاد عِيداً إلى أعيادها الأُخَرِ

يا ناعماً في ربوعِ الخلدِ ليلتَهُ

مسّتْ خطاكَ ثرى الوادي مع السَّحَر

فلم تزل خُفَراءُ الطيرِ تهتف في

أفنانها لنجومِ الأرضِ بالخبر

حتى تلألأنَ في ضوء النهارِ ثُنًى

وفزنَ منك فُرادى بالشذى العَطِر

فالزهرُ في قاعها يفترّ مَبسمُهُ

يا ليلُ هل صبغتْ فاهُ يدُ القمر؟

والعشبُ من حولها يزهو بخضرتهِ

يا أفقُ! هل هو ميدانٌ إلى النظر؟

والطيرُ من فوقها في ظلّ وارفةٍ

يا غُصْنُ! هل أخذتْه رَشّةُ المطر؟

والنهرُ من تحتها في موجه أَلَقٌ
يا شمسُ هل هو مرآةٌ إلى الشجر؟
إني لأسمعُ في أرجائها ضَحِكاً
كنغمةٍ بعثتْها هِزّةُ الوتر
يا من يُؤمّل في الفردوس بُغْيَتَهُ
قَررتَ عيناً بها في هذه الصور
لَبِّ الحياةَ فقد عمّتْ بدعوتها
وما الربيعُ سوى تجديدِ ذكراها
(٢)
أتى الربيعُ إلى الدنيا كعادتهِ
بما اجتناهْ
من الجِنانْ
ملءَ اليدِ
فكاد يشغل عنها في عبادتهِ
بما رآهْ
من الحسانْ
في المعبدِ

(١/١٦٥)

وأقبلتْ تتهادى في غلائلها
بنتُ الجِنان تُحيّيها كحوّاءِ
لو حاول الليلُ أن يغزو غدائرَها
لماج يسأل: أين الكوكبُ النائي
تَضاحكَ الوردُ لما قيل «وجنتُها»
أكنتَ، يا وردُ، مَشغوفاً بإطراء؟
فأسفرتْ عن مُحيّا في بشاشتهِ

يكاد يقطر منه الحسنُ كالماء
شفَّ الحريرُ الذي وارى ترائبَها
عن فاتنَيْنِ.. فهل هَمّا بأشياء
لم تسحبِ الذيلَ فوق الزهرِ سائرةً
إلا ومال يُزّكيها بإيماء
حتى أتتْ مَحْفلاً في الروض منزوياً
قد لاذ في السُّكْر أهلوه بأفياء
هذا أخو شيبةٍ ألقى اليراعَ على
ما خطّه وانثنى في شبه إغفاء
فهيّأتْ كأسَه... حتى إذا نظرتْ
ما في الصحيفة .... غَنّتْ للأحبّاء
– والشوقُ في دمها والعُودُ في يدها
يُعيد نغمتَها الأولى بأصداء –
«يا نائماً في ظلال الكرمِ وابنتُهُ
في الحُلْم تُؤنسه.. قُمْ وارتشفْ فاها»
***

(٣)
هذا الجمالُ الذي كم وَدَّ ناظرُهُ
في ميعةٍ
من صباهْ
لو نالهُ
يا وردُ! مثلكَ إنْ حيّاه شاعرُهُ
بنغمةٍ
مِن هواهْ
أصغى لهُ
«شيرينُ! غنّيتِ صوتاً كان يطربني
ليت الأحبّاءَ عادوا لي مع النغمِ
ناموا.. وهدهدتِ الأزهارَ بعدَهُمُ

يدُ الربيعِ على عيني.. فلم تنم
ذكّرتِني بشبابي إذ تطوف بهِ
في باحة الخُلْدِ آمالٌ مَدى الحُلُم
إذ كنتُ أُطلق نفسي في سجيّتها
فلا تَني السبقَ من جَرْيٍ على قدم
أشكو مواقعَ عينَيْ كلِّ فاتنةٍ
مفتونةٍ بالذي أجلو من الشَّمَم
باحت بسِرِّ شَكاةِ القلبِ رائعةٌ
تلوح كالبرق في داجٍ من الظُّلُم
ما للبياض – أحال اللهُ جِدَّتَهُ –
يُفضي إلى الهمِّ ... لا يُفضي إلى الهِمَم
نُعدّ للصبر أنفاساً مُحرِّقةً
حتى تَحولَ رماداً فحمةُ اللِّمَم
لأقطعنَّ نياطَ القلبِ إنْ وجدتْ
نفسي سبيلاً إلى غرس المنى بدمي
فلو سفرتِ عن الآمال كان بها
ما بي من الزمن الموفي على الهَرَم
فجَدّدي ليَ باللحن الجميلِ رؤىً
لا زلتُ تحت ظلال الكرمِ أرعاها

(٤)

يا طَرْفَها! إنه قَضّى الحياةَ إلى
مشيبهِ
في اكتناهِ الشُّهْبِ
وظلّ مَجمرُه في الأرض مشتعلا
بطيبهِ
لإلهِ
الحُبِّ
«شيرينُ! حسنُكِ أعطى الأرضَ زينتَها

حتى ولو لم يزنْها كفُّ نَيْسانِهْ
فكيف والطيرُ قد بلَّ الندى فمَهُ
فطار يملأ مَغناها بألحانه
هذا الربيعُ قد استلقى بحاشيةٍ
من الزهور على الوادي وشُطآنه
يُصيخ للبلبل العربيد.. وَهْو على
أرجوحةٍ من نسيم الروضِ أو بانه
يهزّ أرجاءَها هزّاً بنغمتهِ
ولا يفيق – كأن السكرَ من شانه
فلقِّنِيه من الألحان أطربَها
إلى النفوس... وجازيه بإحسانه
وبادلي الروضَ أنفاساً مُعطَّرةً
فما أرقَّ الصَّبا في ظلّ أفنانه
وضاحكي الوردَ في إبّان حُمرتهِ
فربّما عاد مطويّاً لأشجانه
ودونكِ النهرُ.. فانْسِي في تَدفّقهِ
هذا القميصَ الذي يُزري بإنسانه
أما كفى الحسنَ أنّ الموتَ يرصدُهُ
فما له في الصِّبا يسعى بأكفانه
وقبّلي الكأسَ ما دامت مُشعشعةً
ولا تشحّي على ثغري بُبقياها»

(٥)

يا ربّةَ الحُسْنِ! إن السُّكْرَ مبعثُهُ
عيناكِ
وحدَهما
لا الكاسْ
وأين من شفتيكِ السِّحرُ ينفثهُ
صرعاكِ

باسمهما
في الناسْ
طافت عليهم بها كالشمس ساطعةً
يرى على الخَدّ من لألائها شَفَقُ
فعبَّ فيها ثلاثاً وَهْي تسندُهُ
حتى تَماسكَ في أحشائه الرَّمق
وعاودَ العُودَ شيءٌ من تململهِ
لما غدا العُودُ بين الجمر يحترق
فظلّ يبعث في الأسماع أنّتَهُ
موصولةً دون أن ينتابَها قلق
ثم استمرّتْ تُغنّيهم – بما حملتْ
يدُ الربيعِ لهم – والعودُ يصطفق
«يا عاشقَ الوردِ! ما جاء الربيعُ لكي
يحيا حبيبُكَ محفوفاً به الورق»
وصوتُها ماج بحراً لا هدوءَ لهُ
من كلّ نجمٍ على أمواجه أَلَق
يعلو.. فتحسبه شَقَّ القلوبَ إلى
حَبّاتِها.. وطوى آلامَها الغرق
حتى إذا خفَّ – مغموراً بموجتهِ –

(١/١٢٦)

شيئاً فشيئاً ... تراءى حولها الأُفُق
فمال كلُّ نديمٍ في تَرنُّحهِ
على سواه من الصوت الذي عشقوا
«فاقطفْه في زهوه.. وانظرْ إلى دمهِ
هل مازجَ الكاسَ إذ تسقي وتُسقاها»

(٦)

بات الهزارُ بقرب الوردِ يعبدُهُ
يا طالُ
كنْ كالخمرِ
رقراقا
وقُلْ إلى النجم إنّ الفجرَ موعدُهُ
يظلُّ
حتى الفجرِ
بَرّاقا
وتَمّ للشمس في الأفلاك جولتُها
فجاوزت بخُطاها الغربَ في خَفَرِ
وظلّ من بعدها ما احمرَّ من شفقٍ
يسائل الأرضَ هل غابت عَنِ النظر
فانفضّ في الروض حفلٌ كان مُنشدُهُ
من الطيور وساقيه من الزَّهَر
وأقبلَ الليلُ يحدوه تَطلُّعُهُ
إلى الذي خلّف الندمانُ من أثر
يا ليلُ! اِنفرطَ العِقْدُ الذي امتلأتْ
به يداكَ ففاض الكونُ بالدُّرَر؟
لولا سناها لما عاينتَ شاعرَهُمْ
وقد تَوسّدَ كفَّيْه على النَّهَر
بجنب شيرينَ.. مأخوذاً بروعة ما
تُدليه في مائه الجاري من الشَّعَر
ووجهُها باسمٌ يُغني بطلعتهِ
عن الشموعِ – ويُمناها على الوتر
قال: انظري كيف يبدو في الظلام لنا
سِرُّ الجمالِ الذي يَخفى مع السَّحَر
شيرينُ! لو كان لي بعد البِلى أملٌ

لما تمنّيتُ إلا ثانياً عُمُري
فعشتُ في هذه الدنيا كعهدكِ بي
للحسن.. يُشعل لي ناراً فأغشاها»
(٧)
للحسن فينا – كما فيه لنا – وَطَرُ
من لم يَحُمْ
بين يَدَيْ
نُوْرِهْ
عاش الندامى وحَلّى كأسَهم قَمَرُ
على النغمْ
من عرش دَيْ.. ـجُوْرِهْ
عاد الربيعُ لنيسابورَ ثانيةً
وقد تبدّلَ زاهي أمسِها بغدِ
فكان في الموكب التالي كسابقهِ
يمشي مع الحُسنِ مختالاً.. يداً بيد
كم ذاب قلبُ هَزارٍ في تَرنُّمهِ
حتى تَضوَّعَ هذا الزهرُ وَهْو ندي
عاد الربيعُ.. وقد حفَّ الحِسانُ بهِ
إلا الذي كان يهوى الحُسْنَ لم يَعُد
سَلِ الورودَ وقد وارت بكِلَّتِها
ضريحَه لِمَ لمْ تُكْثِر من العدد
هناك حيث قديماً طاب محفلُهُمْ
حلّ الندامى على أنماطها الجُدُد
عاد الربيعُ.. فلا ردّوا تحيّتَهُ
إلا بأحسنَ منها – دائمَ الأبد
بشعلةٍ في يديها.. روحُ شاعرهمْ
مثلَ الفَراشِ حواليْها مع الحَشَد
حتى إذا تَمَّ دَوْرُ الكأسِ بينهُمُ

تهتزّ أوتارُه من صوتها الغَرِد:
«واضيعةَ الكأسِ يوماً إن عثرتُ بها
على رفاتي.. فلم أنعمْ برؤياها»

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> الخياميات
الخياميات
رقم القصيدة : ٦٥١٩٦

أفِقْ يا نديمُ استهلَّ الصّباحْ
وباكِرْ صَبوحَكَ نَخْبَ المِلاحْ
فمُكْثُك بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لكَ بَعدَ الرواحْ
**

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ:
أفيقوا لرشفِ الطِّلا يا غُفاةْ!
فما حقَّقَ الحُلْمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّدَ العُمْرَ غيرُ السُّقاةْ
**

ألا أترِعِ الكأسَ نَخبَ العَدَمْ
فمَنْ نامَ منّا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلَّ ولا الغَدُ حَلَّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ؟
**

فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأَعْرقُهم في البِلى مِن لِداتي
**

إلهيَ! رُحماكَ أينَ الصَباحْ؟
فقلبي يَكاد أسًى يُستباحْ
وغُفْراً.. لساقٍ سَعتْ بي إليها
جُنوناً، وراحٍ تَمادتْ بِراحْ
**
وكم لِيَ من توبةٍ عن جَناها
فهل كنتُ أصْحو وقد عِفتُ فاها؟
ويَنفحُنِي الوردُ وَرْدُ الربيعِ
فلا أملكُ النفسَ حتّى تَراها
**
لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفْرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفْرِيَ من كُلِّ زَيْن
فيَشْفعُ لي أنَّنِي لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرْفَةَ عَيْنِ
**
أَ آلهةَ الخَمْرِ! بئسَ التَجنّي
قَلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأس بُرْدَ وقاري
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغنِّي
**
نَذرتُ لحُسنِكِ نَجْوى صَلاتي

(١٦٧/١)

وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلوْ خَيَّرونيَ.. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي – فأنتِ حياتي

**

سيَحيَا لحبّك قَلبي المُعنّى
لِجَوْرِك، ما دام وعدُكِ مَنّا
لطَرْفِكِ، يَسقي مع الخمرِ خَمراً
فيُبدعُ – فَنّاً – وأُبدعُ فنّا

**

ويا لَيتَ شِعري أتِلكَ الزُهورُ
عرائسُ نُعمَى جَلتْها السُّتورُ؟
فمِنْ قُبلةِ الشَمسِ هذا الحياءُ
ومن لُؤلُؤِ الطَلِّ ذاك السُرورُ

**

فَجَدِّدْ معَ الكأسِ عَهدَ غَرامِكْ
وحَلِّ مَرارتَها بابْتِسامِكْ
وعَجَّلْ فَجَوقَةُ هذِي الطُيورِ
قد لا تُطِيلُ الطَوافَ بجامِكْ

**

ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحرِقا
صَبوتَ فزادَ الصِّبا رَونَقا
وما أضيَعَ العُمْرَ لو أنَّني
حَملتُكَ من غَيرِ أن تَخفِقا

**

لئن عادَ عِندَك مَدعاةَ نُكْرِ
بُكوري لِشُربٍ ونَومي بسُكر
فما أسفي غَيْرَ أنّيَ ضَيّعتُ
في الصَّحْوِ أجْملَ أيامِ عُمري

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> برقيّة

برقيّة

رقم القصيدة : ٦٥١٩٧

«إلى رفيق العمر حبيبي نزار»

نَعِي.. فإذا الرَمزُ عَينُ الظُهورِ

وما «الحَيُّ» إلا بمعنى الحُضورِ

ومَوكِبنا بَين نارٍ ونورِ

نُلمُّ بأحداثهِ في ثوانٍ

ونُلغِي القُرونَ لبُطء المسيرِ

****

فيا راصداً كَونَنا في كيانِهْ

وكانَ له أثرٌ في زمانهْ

يَزيدُ وينقصُ حسبَ أوانِهْ

ولم نَعْدُ عن كونِنا في مَداهُ

على زبَدِ المَوجِ حَبَّ جُمانهْ

****

أفي عُنفُوانِكَ؟.. ها أنتَ حَقّا؟

على الجَنْبِ في بَعضِ مَثواكَ مُلْقى!

سلامةَ عُمرِكَ! عِشتَ لتَبقَى!

لكم قَبلَها فوق تلك الحُشود

جَلجَلَ صوتُكَ رعداً وبَرْقا!!

****

هُواةٌ؟ بغُربتهم في الوطَنْ

بلا سِحرِهِ بَينَ فنٍّ وفَنْ

إزاءَ تَحرُّكهم في الزمنْ

فقاقيعُ تُشبِهُ أمثالَها

تَنوءُ بدَورٍ.. كأنْ لم يَكُنْ!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> أتبقى گذا

أتبقى كذا

رقم القصيدة : ٦٥١٩٨

أتَبقى كذا؟

في زمانِكَ

ظّلا

تَعيشُ

بتقليدِ ما جاءَ نقلا

تُكفّرُ

مَن يُنكر النقلَ أصلا

ومَنْ

فوقَ دُنياكَ

شاهدتَ جاهَهْ

بنَى هو أقمارَهُ

واستنارْ .

****

وها أنتَ! – لاهٍ كما كنتَ قبلا

وإني لأعلمُ

منذُ متى كانَ ذاكْ

أحقّاً – أمامَ خُطانا؟

أمامَ خطاكَ وجدتَ الصِراطَ

طريقَ هُدانا، طريقَ هُداكْ

جدارا؟ .

أكان مصيرُ البشرْ..

بأن يتطوَّرَ للأحسنِ؟

فطالت خُطاه، وأمَّ القمرْ

ليبحثَ في الكَونِ عن مأمنِ

فأرسَى حيالهْ؟

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> لا كان أمس

لا كان أمس

رقم القصيدة : ٦٥١٩٩

وما خَطبُنا اليومَ؟

ماذا يُقالُ؟

ونحنُ الذين سدَدْنا المَسالِكْ!

طريقَ الهُدى لم يَعُدْ مُستقيماً

ولا هو سالِكْ

لكَثرةِ ما طُلَّ فيهِ

دمُ الأبرياءِ

اغتيالاً .. وصَبرا .

****

صراطٌ أمامَ خُطانا

نراه على ضوء ما كانَ أمسِ

(لا كانَ أمسِ)

جَوازاً لمستنقعٍ في الدماءِ

كما لو بَنَينا هُناكَ

جِداراً

فيا شرَّ حالَهْ!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> في الشتات

في الشتات

رقم القصيدة : ٦٥٢٠٠

وما من مُفارقةٍ بينَ أمَّتنا وَبقايا الأُمَمْ

سوى أنَّنا في الأساس نَدينُ بأعلى القيمْ

ولكنْ هنا عَبثُ العابِثينْ:
رَأَوْا هُمْ...
مُصلّينَ قد وحَّدُوا صفَّهم في الصَلاةْ
عَلى كل أرضٍ
جُموعاً غفيرةْ
فهالهمو ما رَأَوْا..
فاستباحُوا طريقَ القناةْ
وَبثّوا الوُلاةْ
بدفعٍ وقَبضِ
لأقبحِ سيرةْ.
ولا عند أنفسنا
نحن كنا سوى «فِرَقٍ» في الشتاتْ
تُسَرُّ بإرهابها
بلْ بحربِ الإبادةْ
بَعضُها ضدَّ بعضِ
ولا منْ جريرةْ.
****

(١٦٨/١)

أليس بفألكَ..
ما زال ماضيكَ مرآةَ حالكْ؟
ترى الغيبَ فيها بعين خيالكْ؟
ولا غَدَ....
تنأى به عن ضلالكْ؟
****

وكانت كبيره

بلا شكٍّ واعٍ، ولا من يقينِ
سوى أنَّ «حرزَ» الشهادةِ
«بالمعنَيَيْنِ»
وقفٌ على الفرقةِ الناجيهْ
فرضَ عَينْ
فعنهُمْ..
وعَنها «الحديثُ» يُثيرُ شُجوني!
****

فكيف الإقاله؟
ومنذ أوائلِ من حَدَّثوا..
لم نزل نحن – عبرَ القرونِ –
كما لو رضينا بأن نلعقَ السمَّ
حتى الثُّمالهْ!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> قصب السبق
قصب السبق
رقم القصيدة : ٦٥٢٠١

إلى اليأس أقربُ ، ما ارتجيهِ
فتلكَ قَضايا لنا – مُستَحيلَهْ
وإنْ هي تَمَّتْ ، وإنْ لَم تَتِمَّ
فليستْ سوى غايةٍ ... لا وَسيلَهْ
****

فسَوفَ يظلُّ التسامُحُ مفتاحَ كُلِّ الحُلولِ
فَنَحفَلُ بالغدِ – لا بنُجومٍ وسَاسَهْ
وعَهدِ الخلافَهْ
فلا أحسَبُ الدينَ مَسرَحَ «قالٍ وقيلِ»
وثَلَّةَ أسماءِ مَنْ مَثَّلوا باسمِهِ

لِنقرِنَ أدوارَهُم بالقداسَهْ
ونَنسَى الرِيادهْ!
****
فقَد رَضِيَ اللهُ عن خلقهِ أجمعينَ
جَلالاً – وقدَّرَ مَجلى رضاهُ اكتمالا
فسبُحانَه إذ قَضى بينهُم «كُلِّ تلكَ الخلائقْ»
قَضى لابن آدمَ وَحْدَهْ
«لإحرازِهِ» قَصَبَ السبقِ دوماً
بأن يستعينَ
وأن يتعالى
وكالنيِّرات يَشعُّ جَمالا
فيَحيَا احتفالاً – إلى أبد الآبدينَ
ويبقى سُؤالا
ولا كالحقيقة نعجَزُ عنها خَيالا!
فيا أنتَ!
ما أنتَ في كُلِّ هذا...
حِمىً ومَلاذا؟
وفي عَالمِ الغَدِ
لو كنتَ تَعلمْ....
بِحُرِّية الرَأيِ نفيٌ لوضْعٍ مُشرذَمْ
«معاصيه أكثرُ فيما يُحَلَّلُ...
لا ما يُحَرَّمْ»
فما بالُنا لا نُحقّقُ للغَدِ فالَهْ.
****
صُروفُ الزمانِ رَأتْ دَورَنا
في السِّياسَهْ
(وقد طالَ)
لا يَتَعَدّى الرِئاسَهْ !

ونَفرُضُه في العبادَهْ
قِبالَ «عَدُوٍّ» حَرِيٍّ بِنا أن نخافَهْ
فَنلقَى مَآلَهْ!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> غرة الشهر
غرة الشهر
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٢

أنصدقُ أنفسَنا بالحقائقْ
ونقتلعُ الشرَّ من جَذْرِهِ
ولو قد فعَلْنا بدون عوائقْ
وأسعفَنا النُورُ في نَشرِهِ:
****
إذَنْ لسَألنا..
ولَم نَخشَ ردَّ السُؤالِ
ففي حكمة الردِّ (لا الردِّ) عينُ الأصالهْ
يُعقِّبُ خَصمٌ عليه بما قد بَدا لَهْ
وما ليسَ يَخطُرُ في الشَرقِ يوماً ببالِ
إذنْ لَتَحسَّنَ نوعُ العلاقاتِ فينا
وعامِلُنا آمنٌ رِزقَهُ في القِطافِ
يُجيزُ له في التَباحُثِ حَسْمَ الخلافِ
ويضمنُ إنْ سارَ ، في غُربة الدارِ، زَادَهْ
إذَنْ لقَضَينا عَلى كُلِّ ما يَصْطلينا
يُثيرُ العِداءَ ، ويُورِي زنادَهْ .
****
وَفي غُرَّةِ الشهرِ من كُلِّ عَهدٍ
يَلينا
كما وَحَّدَ الناسَ قِبلَتُهُم

في العَدالهْ
نُناجِي – بحقٍّ – هِلالَهْ
ونَحيا مِثالَهْ!

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> بين الأشواك
بين الأشواك
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٣

أين للبلبل أن يُلقي بيانَهْ
وهو لا يعرف في الظلّ مكانَهْ
فَتْرةٌ مَرّتْ عليه في الربى
كان كالمشدوه في حمل الأمانه
فإذا أرسلها ضاحكةً
هزّتِ الأصداءَ بالوجد كيانه
وسرتْ في الروض منها نفحةٌ
طفق الفجرُ بها يُغري حِسانه
صَوّحتْ تلك الربى من زهرها
آفةٌ لم تتركِ الطيرَ وشانه
فإذا لاذ بصمتٍ بعدها
فلكي يطوي عن الإفك لسانه
ما الذي قَرّتْ به عيناه مِنْ
مشهدِ الحُسْنِ فيُوليه حنانه
لا يرى الروضَ على حالتهِ
ضاحكَ الوردِ، ولا يُبصر بانه
لو تَبدّى «اليأسُ» في وحشتهِ
شبحاً يمشي على الأرض.. لكانه
يا ابنَ ودّي غاب عنه أمسُهُ

لا تُذكِّرْه – وقد فات – زمانه

(١٦٩/١)

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> إلى أحمد صبري

إلى أحمد صبري

رقم القصيدة : ٦٥٢٠٤

يا عبقريَّ العصر غيرَ مُدافَعٍ

والكوكبُ الوقّادُ في ظلمائهِ

مضتِ القوافلُ وَهْي تخبط في الدجى

حتى استضاء فكبّرتْ لضيائه

ما سَرّني مدحيه إلا بعد أنْ

ألفيتُه للشرق بابُ رجائه

تلك القرونُ .. كأنّما هي ليلةٌ

ليلاءُ، أسفرَ صبحُها بذُكائه

إن الذي برأَ العقولَ سما بها

صُعُداً وخصّكَ دونها بسَمائه

فاسلمْ! فما هذا الزمانُ سوى فمٍ

يشكو ، وتعلم أنتَ موضعَ دائه

ما كان للصحراءِ أن تظما وفي

أعماقها هذا الغديرُ بمائه

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> شواظ جحيم

شواظ جحيم

رقم القصيدة : ٦٥٢٠٥

فداكِ سناً كلُّ من لا يغارُ
تَشابَهَ ليلُهُمُ والنهارُ
ولو قلتُ يفديكِ ذو غَيْرةٍ
لعزَّ الفداءُ، وطال انتظار
أأرثيكِ؟ أنّكِ لم تبعدي بَلْ
سعدتِ بقاءً فأنتِ الديار
تحوّلتِ للخُلْد في ومضتينِ
كأنّ حياتَكِ لا يستعار
رآكِ العدوُّ شواظَ جحيمٍ
غداةَ بدا لكِ منهم قِطار
فهل عاينوا غيرَ إرهابَهم
يدور بمصرعهم حيث داروا
عجبتُ لأنثى أبتْ أنْ تُعا
نِقَ إلا الحِمامُ فطاب الخِيار
مضى العهدُ قبلكِ ليلَ حِدادٍ
فلا حقُّ، لا ملجأٌ، لا قرار
لقد جمدَ الحزنُ في العين دمعاً
وعاد إلى القلب وَهْو شَرار
بطول مآسيه حتى انطلقتِ
شهاباً وإذ للنضال انفجار
تَباهي فما في رُبى الخلدِ قَطُّ
زان بجلوة عرسٍ إطار
كجلوكِ.. إذ كبّر الخالدونَ
وما كان أحلاكِ لولا الغبار
وأفتنُهم بكِ كان الشُّراةُ
وبينهُمُ طاب منكِ الحوار؟
فهل بعد سعيكِ فضلٌ لساعٍ

وعاش بمثل طِلابكِ ثار؟
وهل مثلُ حِنّاكِ شاهدُ عرسٍ
وحلّى كمثل «يديكِ» سِوار؟
وكلّلَ حين تطايرَ شَعرُكِ
هامةَ مثلكِ في الحرب غار؟
وأنتِ كفاكِ من الخُلْدِ أنْ
نَكِ جاورتِ ربّكِ نِعْمَ الجِوار
على الريف بعدكِ أشرقَ بدرٌ
وصفّقَ نهرٌ وغنّى هَزار
وفي الحرب حولكِ تضحك للمَوْ
تِ أعينُ أحرارها إذ تُثار
تَباهي فما لجلال الشهادةِ
داعٍ وعى كيف يُحْمَى الذِّمار
تَجمّعَ في حشدهم كلُّ لَسْنٍ
وأمّا تَدافعُهم فاضطرار
فإنْ وحّدَ العُرْبُ يوماً خُطاهم
وشايعهم مجدُهم حيث ساروا
فأنتِ سَناً قد أنرتِ الطريقَ
ودون الردى لا يتمّ انتصار
لقد قصرتْ عن مداكِ الملوكُ
فحسبُكِ أنّكِ أنتِ المنار
نفذتِ كسهمٍ إلى ما أردتِ
وبين خُطاهم يلجّ العِثار
تَراوحَ حيث التقى جمعُهم
كأمسٍ ليَصدرَ ليلاً قرار
فلا كابدَ الخوفَ منهم صباحاً
عدوٌّ ولا آنسَ الأمنَ جار
كأنّ العروبةَ عندكِ صَرْحٌ

وما باسمها يُعلنون انهيار
إذا الأرضُ تحت احتلالِ الغزاةِ
فكلُّ سلامٍ مع العجزِ عار

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> سعاد الصباح
سعاد الصباح
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٦

طاولي كلَّ طَوْدٍ أشمِّ
ما عهدناكِ إلا كأمِّ
يا ابنةَ الخُلْدِ أيُّ علاءٍ
لُحْتِ منه لصادق حُلْمي
حزتِ في الخَلْق وحدَكِ قلباً
نَيّراً بينما الحبُّ يُعمي
تستظلّين رايةَ عِزٍّ
ولنجواكِ لألاءُ نجمِ
كيف عايشتِ أهلَ جوارٍ
خانقٍ بين خالٍ وعمِّ
كم تنادَوْا لبعض قضايا
وتمادَوْا بها دون حَسْم
لقّنتْ ضربةُ الشمسِ درساً
كلَّ رامٍ فما عاد يرمي
يا ابنةَ الخُلْدِ محضُ دعاءٍ
قدرُ اللهِ... همُّكِ هَمّي
مع تلك النوايا خُلوصاً
كالأعاصير وَسْطَ الخِضمِّ
أن تَقَرّي بدنياكِ عيناً
في الورى بين مَدْحٍ وذَمّ

لقَرارٍ كبَرقةِ مُزْنِ
من تُسَمّين ، من لم تُسمّي
في احتجاز الأخصِّ ، سليهم:
كيف ضلّوا طريقَ الأعمِّ؟
حيث يزهو سِواهم بآتٍ
هم بماضٍ – لدورٍ أهمّ
هو عَوْدٌ على البدء ، حتى

(١٧٠/١)

عند من عاش غيرَ مُلِمِّ
بعُرى أمّةٍ في انفصامِ
أيُّ دَوْرٍ يُراد لأُمّي!
ليس (ما قدّروه علاجاً
شافياً) غيرَ جُرعةِ سمّ
إنهم أمّةٌ في انقسامٍ
عَوْذُ قاضٍ وحيرةُ ذِمّي
لم يغب عنكِ ما غاب عنهم
بدّلَ القرنُ كَيْفاً بكَمِّ
هم كحادينَ خارت قُواهم
فأناخوا وركْبٍ أصمِّ
يا لذاكراكِ والليلُ داجٍ
أين عن مثلها بدرُ تمِّ

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> مرة في الزمان
مرة في الزمان
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٧

سَمّ ما شئتَ صُنْعَنا في الرباطِ
قِمّةٌ سيلُها يعمّ الشواطي
في المسيرات ما لزخمٍ سُموقٌ
فالمغالون ضِدّ كلِّ انضباطِ
وحدَها – لقطةٌ حياتُكَ لولا
طولُ عُمْرٍ مُدَرَّجٍ في النشاط
لقطةٌ لا تُجاوز الصفرَ قَدْراً
مع أخرى في القَدْر مِليونُ واط
مَرّةً في الزمان عشتُ مثالاً
لو وعى الخَلْقُ هَدْيَةً للصراط
ليس خيراً ما شبّهَ الحقّ فيهِ
ليس شرّاً ما زانَ توبةَ خاطي
بَشَرٌ.. عاجزون في كلّ أرضٍ
سِمةُ القابعين تحت السياط
لا بمعنى عجزِ الريادةِ صِرْفاً
بل لذاك الشعورِ بالإحباط
سوف ترضى عصرَ الأنابيبِ أم
عهدُها بالرعيل لفُّ القِماط
لم يعطِّلْ شمولَها في النوايا
كبقاء الجنسين دون اختلاط
ما أبرَّ الشهيدَ – مات ليحيا
نقطةَ الفصلِ في اتّساق النُّقاط

شعراء العراق والشام >> محمد الماغوط >> وطني ..
وطني ..
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٨

أحب التسكع والبطالة ومقاهي الرصيف
ولكنني أحب الرصيف أكثر
.....
أحب النظافة والاستحمام
والعتبات الصقيلة وورق الجدران
ولكني أحب الوحول أكثر.
****

فأنا أسهر كثيراً يا أبي
أنا لا أنام
حياتي سواد وعبوديّة وانتظار
فأعطني طفولتي
وضحكاتي القديمة على شجرة الكرز
وصندلي المعلّق في عريشة العنب
لأعطيك دموعي وحبيبتي وأشعاري
****

المرأة هناك
شعرها يطول كالعشب
يزهر و يتجعّد
يذوي و يصفرّ
و يرخي بذوره على الكتفين
و يسقط بين يديك كالدمع
***** *****

وطني
.....
على هذه الأرصفة الحنونة كأمي
أضع يدي وأقسم بليالي الشتاء الطويلة
سأنتزع علم بلادي عن ساريته
وأخيط له أكماماً وأزراراً

وأرتديه كالقميص
إذا لم أعرف
في أي خريف تسقط أسمالي
وإنني مع أول عاصفة تهب على الوطن
سأصعد أحد التلال
القريبة من التاريخ
وأقذف سيفي إلى قبضة طارق
ورأسي إلى صدر الخنساء
وقلمي إلى أصابع المتنبي
وأجلس عارياً كالشجرة في الشتاء
حتى أعرف متى تنبت لنا
أهداب جديدة، ودموع جديدة
في الربيع؟
وطني أيها الذئب الملوي كالشجرة إلى الوراء
إليك هذه "الصور الفوتوغرافية"
****

لماذا تنكيس الأعلام العربية فوق الدوائر الرسمية ،
و السفارات ، و القنصليات في الخارج ، عند كل مصاب ؟
إنها دائما منكسة !
**** ****

اتفقوا على توحيد الله و تقسيم الأوطان
****

((مع تغريد البلابل وزقزقة العصافير
أناشدك الله يا أبي:
دع جمع الحطب والمعلومات عني
وتعال لملم حطامي من الشوارع
قبل أن تطمرني الريح
أو يبعثرني الكنّاسون

هذا القلم سيقودني إلى حتفي
لم يترك سجناً إلا وقادني إليه
ولا رصيفاً إلا ومرغني عليه))

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> مرافعة بين العلم والدين
مرافعة بين العلم والدين
رقم القصيدة : ٦٥٢٠٩

على لسان العلم :
صمدنا له.. ضائعاً في الزمانِ
تجاهل في الفنّ أطوارَهُ
تُباح الحقوقُ فيُدعى ضميرا
وكم حَوّلتُه السياسةُ نِيرا
فما سايرَ العصرَ حتى قضاءً
ولا ناجزَ الحكمَ حتى مُشيرا
قُداماهُ... هل توّجتْ قطُّ نصرا
بدون حشودٍ تظلّ كأَسْرى
لواقعهم في انتظار الخلاصِ

وبُشراهُمُ أنْ غدا الغيبُ بُشْرى
جهادٌ رَضُوه بمعنى القدرْ
تَعزّزَ من حُجّتَيْه السُّوَرْ
وكَلّوا... وما قطُّ كلَّ اللسانُ
فلا الخيرُ خيرٌ ولا الشرُّ شَرْ
سلي اليومَ: ما خطبُ أهلِ الجِنانِ

سلي القدسَ : هل آمنتْ جارَهُ
على لسان الدين :
كفرنا به.. تائهاً في الفضاءِ
وقد حَمّلَ الخَلْقَ أوزارَهُ
نماها ديوناً فألغى المعاشا
وتنميةً بالرِّبا تتلاشى
مُبطَّنةً حولنا لانفجارٍ
وعدوى المجازرِ بين العطاشى
كذلك في سعيه للسلامِ
هلاكُ الألوفِ برمية رامِ
تلا آيةَ النورِ لا للتجلّي
ولكنْ لطمس القُرى في الظلامِ
تمادى لعين الخفاءِ الأثرْ
بفضل التنافسِ في المختبرْ
لعرض محاذيرهم بالسخاءِ
أفي الشرِّ خيرٌ وفي الخيرِ شَرْ؟
وتلك محطّاتُهم في السماءِ
بإرهابها هل محتْ ثارَهُ
قرار المحكمة :
نُقررّ أنا نظمنا الصفوفَ
مرافعةً دون أن نلتزمْ
فإنّ لضِدّيّة الجانبينِ
فصولاً تطولُ وقد لاتهمْ
مُثولُكما إذ يصحّ مثالاً
لعمق المعاناة بين الأُممْ
تموج نظائرُها كالسرابِ
لعين المحقّقِ منذ القِدَمْ
بحَيْوانها آمناً في الكهوفِ

وإنسانها عاثراً بالقيمْ
وذاك يزيدٌ وهذا حسينٌ
كشأنِكما بين مدحٍ وذمْ
فليس لمحكمةٍ قد تَتالى
على البتّ في حلبةٍ لن تتمْ
سوى أنْ نشيدَ بحُسْن المآبِ
ونتركَ سائرَه للذممْ
وما عُدتما اليوم في المزدحَمْ
لحسم القرارِ بلا أو نعمْ
وجودُكما صار لا بدَّ منهُ
لإنقاذ عالمنا من عَدَمْ

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> بين يدي الزمان
بين يدي الزمان
رقم القصيدة : ٦٥٢١٠

جار في حكمه الزمانُ وحابى
عالَماً في غبائه فتغابى
في اختلاف اللونين بِيضاً وسُوداً
كعُداةٍ طوراً وطوراً صِحابا
واعتناقِ الحدودِ إنْ هي قَرّتْ
في مَراعٍ، أو هاجروا أسرابا
فاختراقٍ، ما كان في الأصل إلا
ثغراتٍ ، أو للحداثة بابا
مَعرِضُ الحُلْمِ كالحقيقة ، لولا
فاصلُ الجدِّ في التمثّلِ ذابا
فإذا الفنُّ ليس بالفنّ أصلاً
وإذا الرشدُ بانَ للرشد عابا

لم يعد فيه للمروءة شأنٌ
إنما الشأنُ فيه عاد انتسابا
بقُوى الأرضِ موطناً لغلوٍّ
طمس الحُسنَ جذوةً ورغابا
في طقوسٍ لها دلائلُ شتّى
لم يجاوز قصيُّها الأربابا
شهدتْ ظرفَها الشعوبُ غيابا
دام بين الحضورِ ظُفْراً ونابا
لاذ في ظلها الجموعُ انصياعاً
واستمرَّ الوجودُ كالأمس غابا
لقضاةٍ يُحلّلون انتهاكاً
لولاةٍ تصول فيه ذئابا
وحماةٍ كم مارس الشرَّ بعضٌ
في حِماهم تَفرُّغاً واكتسابا
قد قضَوْها لقلّةٍ في نعيمٍ
كابدَ الأكثرون منها العذابا
بديونٍ ترعى النموَّ ربيعاً
فإذا بالشتاء أرسى الخرابا
كذا بين سيّدٍ ومَسودٍ
ظلّتِ الناسُ تجهلُ الأسبابا
غيرَ أن الزمانَ كان سؤالاً
ما وعَوْا ردَّه ، وكان الجوابا

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> إنسان أي إنسان

إنسان أي إنسان

رقم القصيدة : ٦٥٢١١

بين ألفيّتينِ عهدُكَ طابا

عشتَ للخَلْق في مَداهُ شهابا
هنّأتْكَ الوفودُ أصغرَ سِنّاً
حين وافتكَ شِرْعةً وانتدابا
عشتَ أندى يداً وأرحمَ قلباً
ولكُلِّ الجُموعِ أشرعَ بابا
لكأنّ المصيرَ كان سراباً
تَيَّهَ العاثرون فيه المآبا
فأنرتَ الطريقَ حتى استبانوا
رشدَهم فيه روحةً وإيابا
يا لَذكراكَ إذ أصمَّ بكَ النا
عي ، وموتُ الحبيبِ جلَّ مُصابا
أنا في محنتي أذلُّ ليأسي
وتُناجي نفسي القضاءَ اكتئابا
كم رعاني إذ كنتُ أشكو زماني
في اغترابي ، وكم حباني اقترابا
كيف أنساه في ذُهوليَ «معنًى»
قد تحدّى به ، وما قطُّ خابا
لا تقلْ مات، لا يموت فقيدٌ
كان غَوْثاً ومَيْسماً وخِطابا
في شغاف القُلوبِ تلقاه وجهاً
رصدتْه الشعُوب دَوْماً مُهابا

(١٧٢/١)

أورث النهجَ بعد نَشْرٍ وطَيٍّ
خيرَ أهْلِيه حكمةً وشَبابا
بأخيه كأمس لا فرقَ يلقى

حَمَداً ، لا يغيبُ عنه جنابا
فهما اليومَ (ما تَغيّبَ عنّا)
في حضورٍ – لا يفرضان حِجابا
لم يزل عالَمٌ يُراوغ سَلْباً
حسبُنا نتّقي الأذى إيجابا
حسبُنا روحُه تُكلِّل طوراً
أخطأ المغرضون فيه الصوابا
حسبُنا موطنٌ له دَوْرُ نجمٍ
نورُه ساطعٌ يغطّي العُبابا
نحن فيه ونهجُه غَيرُ خافٍ
لو يعمُّ الورى لَزاد ثوابا
وحدَنا في الخليج أغنى إخاءً
وعلى ضِيقه لأَزكى رحابا
فعزاءً لنا جميعاً مُصاباً
وهناءً لنا جميعاً مَثابا

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> الإنسان

الإنسان

رقم القصيدة : ٦٥٢١٢

فيا من وعى كونَه في كيانِهْ
كأنّ له أثراً في زمانِهْ
وأنتَ كظاهرةٍ في مَداهُ
من زبد البحرِ بعضُ جُمانه
هنا كلُّ شيءٍ رهينُ الظهورِ
ولا حيَّ إلا بمعنى الحضورِ
نلمّ بأحداثه في ثوانٍ
ونلغي القرونَ لبُطء المسيرِ

أننعاه مَيْتاً؟ أنرثيه حَقّا
على الجَنْب في بعض مَثواه مُلْقى
وماذا يُميِّز – وَهْو الغريقُ –
أنْ عاشَ في الماء أو مات غَرْقا
ألا ليت للحيّ شأناً ك «حَيِّ»
يُميّزه بعد نَشْرٍ وطَيِّ
كفُقّاعةٍ في مهبّ الرياحِ
تلاشى أمام البِلى كلُّ شَيِّ

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> مرآةُ عصرنا
مرآةُ عصرنا
رقم القصيدة : ٦٥٢١٣

أنتَ مرآةُ عصرنا يا ابنَ عيسى
بكَ في العصر نحن أهنأُ قَوْما
إن رثى النيّرانِ في الظرف عجزي
منكَ عذري بالصمت يعدل لوما
يحسب المادحون أنّهُمُ قَدْ
بلغوا في المديح شأوكَ دوما
بينما الحقُّ – أنتَ ما زلتَ تعلو
فوقُ حتى الذي تخيّلتَ يوما
أنتَ في حُلكة الدجى اليومَ حُلْمٌ
إذ يغطّ الرعاةُ حولكَ نَوْما
إذ حملتَ الميثاقَ فينا ضماناً
كيف يرضى في عهدكَ الناسُ ضَيْما
لم أجد في الملوك قبلَكَ فرداً
حالفَ الغربَ ثم باراه سَوْما
كلُّ بابٍ طرقتَه كان فتحاً

ومضيقٍ عبرتَه كان عَوْما
إن تُجَدِّدْ لكلّ سَعيٍ لباساً
فلأنّ النشاط يفرض حَوْما
عشْ لدنياكَ سائلاً ومُجيباً
ولدنيا سواكَ صحواً وغيما
يسند «العمُّ» في الجهاد خُطاها
بخيوطٍ تدور في الكون رَيْما
لابنكَ المرتقى وقد قام فينا
مَثَلاً يُحتذى صلاةً وصَوْما

شعراء الجزيرة العربية >> إبراهيم العريض >> أمّتي
أمّتي
رقم القصيدة : ٦٥٢١٤

يا أمّةً لم تجاوز أمسَها لغدِ
كيف السبيلُ لكي تَنسي فتتّحدي
كفى مكابرةً – ما تؤمنين بهِ
ما غاب – مثلُكِ – معنى الغيبِ عن أَحَدِ
عايشتِ مطلعَ إرهابٍ ، يُدان بهِ
ذووكِ من قِدَمٍ ، أَدّى إلى بَدَد
ولا مُبرِّرَ في تكفير بعضِهِمُ
بعضاً سوى ذلك الإدمانِ في «السند»
فلا المساجدُ تدعو من منابرها
إلى احترام حقوقِ الفردِ في البلد
ولا «الشهادةُ» تعني للجموع سوى
خُلْفٍ – تعالجه بالبطش والقَوَد
هيهات يحمد إنسانٌ جِوارَهُمُ
إن المهوَّسَ فيهم بُغضُه أَبَدي

كم عانتِ «القلّةُ العصماءُ» بينَهمُ
أذىً ، وكم لبثوا في سجنِ مُضطهِد
وعشتِ يا أمتي! لا تحفلين بنا
رعى احتفالُكِ دوماً كثرةَ العدد
ولا كعهدِكِ إذ تَمّتْ سيادتُهُ
في الخافقَيْنِ – وباسم الدينِ لم يَسُد
محا التخلّفُ ما سُنَّ الجهادُ له
فبِتِّ والدةً... رُوحاً بلا جسد
حقُّ الشعائرِ بالتقوى ، تُوجّهها
لله خالصةً – كالطائر الغَرِد
خُذي صداكِ، يُدوّي من مآذننا
هل قطُّ تضخيمُه أفضى إلى رَشَد؟
أنَّى لشاهدهم تقويمُ ظاهرةٍ
كغُرّة الشهرِ بين السبت والأحد
أو المعارضِ إذ تزهو بثروتنا
ما قيمةُ الجمعِ لولا فضلُ مُقتصِد
أو ما يُقدّره في كلّ مُؤتمَرٍ

(١٧٣/١)

حول الزعامةِ، مِشوارٌ لذي حسد
جميعُها قدوةٌ مُثْلى لسائرها
وليس تَخفى مراميها على أحد
لولا حقيقتُنا وَهْمٌ نلوذ بهِ
يا أمَّتي لبلغناها يداً بيد
هُمُ بنوكِ وقد ناموا على حُلُمٍ
طال النهارُ به دون ارتيادِ غد

كأنهم إذ يرَوْن الحالَ خانقةً
تُلقي بمن شكَّ في دَوّامة العُقَد
وإذ مصّممةُ الأزياءِ تُفْزِعهم
بموقفٍ لفتاة العصرِ مُنفرِد
عادوا سواسيةً، لا يملكون لها
إرادةً ، غيرَ فتوى أيِّ مُجتهِد
هنا، أعدُّوا مع الأيام عِدَّتَهم
لخوض ماضٍ لهم بالذكريات نَد
واليومَ... لا سُورَ في الدنيا على وطنٍ
إلا تَسوَّرَه الإرهابُ في رَصَد
ما أظلمَ الدارَ تُعشي عينَ ساكنها
عن جلوة الكونِ في إسحاره الجُدُد
إن كان هذا هو الإسلامُ مُعْتمِراً
فيا لوحشةِ من يشقى مع الحشد!

شعراء العراق والشام >> محمد الماغوط >> مختارات
مختارات
رقم القصيدة : ٦٥٢١٥

عكازك الذي تتكئ عليه
يوجع الإسفلت
فـ«الآن في الساعة الثالثة من هذا القرن
لم يعد ثمة مايفصل جثث الموتى
عن أحذية المارة»
*****
ياعتبتي السمراء المشوهة،
لقد ماتوا جميعا أهلي وأحبابي
ماتوا على مداخل القرى

وأصابعهم مفروشة
كالشوك في الريح
لكني سأعود ذات ليلة
ومن غلاصيمي
يفور دم النرجس والياسمين..
*****

مع تغريد البلابل وزقزقة العصافير
أناشدك الله يا أبي:
دع جمع الحطب والمعلومات عني
وتعال لملم حطامي من الشوارع
قبل أن تطمرني الريح
أو يبعثرني الكنّاسون
هذا القلم سيقودني إلى حتفي
لم يترك سجناً إلا وقادني إليه
ولا رصيفاً إلا ومرغني عليه
*****

نحن الجائعون أمام حقولنا..
المرتبكين أمام أطفالنا...
المطأطئين أمام اعلامنا..
الوافدين أمام سفاارتنا..
نحن.....الذي لا وزن لهم إلا في الطائرات
نحن وبر السجادة البشرية التي تفرش أمام الغادي والرائح في هذه المنطقه ...
ماذا نفعل عند هؤلاء العرب من المحيط إلى الخليج ؟
لقد أعطونا الساعات وأخذوا الزمن ،،
أعطونا الأحذية واخذوا الطرقات ،،
أعطونا البرلمانات وأخذوا الحرية ،،
أعطونا العطر والخواتم وأخذوا الحب ،،
أعطونا الأراجيح وأخذوا الأعياد،،

أعطونا الحليب المجفف واخذوا الطفولة ،،
أعطونا السماد الكيماوي واخذوا الربيع ،،
أعطونا الجوامع والكنائس وأخذوا الإيمان ،،
أعطونا الحراس والأاقفال وأخذوا الأمان ،،
أعطونا الثوار وأخذوا الثورة ،،
****

إن تسكنَ وجهكَ موجةٌ
لا تعترف بذنوبها.
أن تدخلَ ثوبَ التشرد،
فيكون تيفالاً لسهرةٍ لكَ في أعالي
البوستر.
أن تستمعَ للوردّ ناطقاً رسمياً
باسم الحرائقِ.
أن تحتسيّ حياتكَ كأساً مع العواصم
والمقاماتِ والقرابين.
أن تجتهدَ
فتصبح حرفاً يمشي
بقوائم المثنى الثلاث الرباع
لتوبيخ التاريخ.
فذاك ما يفسد الأصواتَ في الأجراس.
**

[[ما يؤنسكَ حقاً.. إشاراتُ المرور. فكن على درّاجتك. هناك في الأبد.]]
****

لقد أعطونا الساعات وأخذوا الزمن ،،
أعطونا الأحذية واخذوا الطرقات ،،
أعطونا البرلمانات وأخذوا الحرية ،،
أعطونا العطر والخواتم وأخذوا الحب ،،
أعطونا الأراجيح وأخذوا الأعياد،،

أعطونا الحليب المجفف واخذوا الطفولة ،،
أعطونا السماد الكيماوي واخذوا الربيع ،،
أعطونا الجوامع والكنائس وأخذوا الإيمان ،،
أعطونا الحراس والأاقفال وأخذوا الأمان ،،
أعطونا الثوار وأخذوا الثورة ،،
****

شعراء المغرب العربي >> عثمان لوصيف >> جرس لسماوات تحت الماء
جرس لسماوات تحت الماء
رقم القصيدة : ٦٥٢١٦

جرس أطارده فيجرحني الرنين
صدى يسافر في يدّي
غمامة تدنو وأخرى تهربُ
وأنا أهرول في سهوب العمر

(١٧٤/١)

أبحث عن جراحاتي التي انهمرت هنا
بالأمس منّي هل رعاها الأنبياء
فبرعت مزهوّة
أم أنها طارت إلى آفاقها تتلهّبُ
ويسيل لحن من فمي
فإذا البروق تدغدغ الأرض المريضة
تمسح الأعشاب والأهدابَ
والشجرُ المضرّج بالصبابة.. يطربُ
وإذا الطبيعة كلها سرّ يكاشفني

فأبصر في مراياها الحميمة طفلة عصماء
تسقيني الحنان فأشربُ
وأصير طفلا يستجيب للغوها
ويضيع في أحداقها الخضراء
يا ليت الطفولة سحرها لا يذهبُ
آهٍ ! على جرس توغّل في الضباب
فلا يعود سوى زفرات ناي نازف
أمطاره لا تتعبُ
أشدو .. أصلّي فالعناصر كلها تتأهّبُ
شوق النواميس استبدّ
ولألأت أسطورة قد مسّها الإغواء
فالكون استوى أيقونة من فضة
وأنا أنت نسيح في تاريخها
ماذا؟ وروحانا توحّدتا بها
هل تبصرين قصيدة
في مهرجان سطوعها تتوثّبُ؟
يا حبُّ يا جمر الكلام أعد.. أعد ما تكتبُ !
-٢-
من أين حنجرة بزغت على الوجود
موقّعا تاريخك الشبقيّ
يا وجعا سماويا ويا شفقا مذاب ؟
هل كنتَ في رحم السدائم
ثم إذ خنّت إليك الأرض بعد سقوطها
في دورة الأشياء مزّقت الحجاب
وهرقت عشقك أنجما وحمائما
تنساب في غبش أنجما الضباب ؟
يا أيها الجرح الإلهي اشتعل
وخذ الخطاب

أنت الندى.. أنت المدى
أنت البداءة أنت.. أنت أنا
وأنت قصيدتي تجتاح هذا البرزخ المهجور
تخترق السراب
وتفيض ملء حقولنا الجدباء
عيدا من سحاب
جرس.. هو النبض السديميّ البعيد
هو الهوى الكونيّ وهو المعجزات الألف
تزهر في كتاب
يا أيها السارون في عمه الدجى
سيروا على إيقاع هذا الحرف
وانتصروا .. لكم سهري شهاب
برق هو الصوفيّ.. واللغة النبيّة
وابل يغشى اليباب !

شعراء مصر والسودان >> محيي الدين فارس >> أذرع الصفصاف
أذرع الصفصاف
رقم القصيدة : ٦٥٢١٧

أخذت تهامسني ممرات الحقول
وشبك الصفصاف أذرعه
يصد حرارة الرمضاء عنى
تتبخر الأحزان مني حين اذرع دربها نخلا
وأسقيها قرابيني وفنى
فتعيدني لطفولتي..
وتعيد لي الوتر المغني
وتمدني بعصارة النبت الجديد
تقيلني من عثرتي... وتزود عني

تخضر آلاف الخلايا في تضاعيفي
وينمو البرعم الغافي بأعماقي
ويزهر كل غصن
الآن اخرج من شبابيك الدجي
لاغيب في المجهول
أمرق من إسار الطين
أمرق من كوي الإزمان
تشربني السماء
لأعود للنبع الالهي المضاء
وصحوت تملأني ارادات الحياة..
تقيلي لقضائه
في كل منعطف أجن
ومضيت أرسم للحياة طريقها
وأعيد ترتيبي وأبني
وإقيم للدنيا سرادقها
واغسل شرفة الالهام
... بالمطر المغني
اعددت اشيائي
وريشاتي... ولوحاتي... وفني
وجلوت أوتاري نفضت غبارها
وملأت دني
وحسبت اني
قد نجوت من الهجير
ومن عذاباتي وحزني
وزجرت نفسي
ما لذى اغراك بالدنيا؟
وماهي بالمقر المطمئن
ان اقبلت او ادبرت

سيان عندك في التجني
وواريت نفسي وهي بالايمان صامدة
وفي الظلماء أنواء وعصف
تتناسل الأهوال من حولي
وصبري ماله حد ووصف
فلم التوقف في محطات الزمان
وحولنا للنهر عزف!!
من نحن؟
نحن كنخلة خضواء في الوادي تزف
تعطي... ومابخلت
وكل عطائها للناس وقف
ستظل واقفة
الي ان تسقط الأوراق منا.. أو تجف
الشمس تشرق كل يوم من جديد والحياة
هديرها الموار فينا لايكف
تجري كما الانهار
ان طبيعة الانهار أن تجري
تشق طريقها
لاتستدير ولاتلف!!
فابدأ حياتك بالكفاح وعش
علي أمل جديد
الشمس تشرق من جديد
والفجر يضحك من جديد
واغسل ضلوعك باليقين
وبالبشاشة.. والنشيد

شعراء مصر والسودان >> محيي الدين فارس >> الجواد والريح
الجواد والريح

رقم القصيدة : ٦٥٢١٨

مهشمة كانت الذاكره

وبيت المشيمة عند المخاض.. غدا مقبره

وقابلة الليل قد حاصرتها

يدُ الريح.. في الظلمة الممطره

وحدَّثتُ عرافة الغاب..

(١٧٥/١)

أين طقوس الولادة..؟

.. باب المذابح. ما ضمخته دماء الكباش الجميله

أين بساط الولائم؟..

... وانطفأت.. أعين المجمره

على عتبات المدينة

طنَّ السكون.. وفاح كلام الظلام..

.. العصور الجديدة تولد

تبرح بوابة الدير.. عرافة الغاب

تنزل من جبل الصمتْ

وتشعل في الليل كل القناديل

تفرش بالضوء كل العشايا

يقوم الضحايا

ملابسهم أرجوان.. وأعينهم تتحدى الرزايا

تقول النبوءة:

يأتي على فرس أدْهمٍ

يسبق الضوء..

يخترق الريح..

يدَّرِعُ الليل
يفتح بوابة العصر..
ينسج وجه الهويه
ينزع جلد المرابين
يكنس قشر الكلام.. يغني
تصادره الشمس
ثم يصادر هودجها الذهبيَّ
ويجدل من شعرها مقصله
ويفتح أبوابنا المقفله
لمحتك في زَبدِ النار ياقوتة
رضعَتْ من حليب الشموس..
ارتوت من رحيق الحضارات
.. واتّكأت في جبين الزمان...
اللصوص اختفوا تحت شباكها
ثم مدوا على عجل
.. سُلَّمات الصعود
فجرِّد حسامك..
كل الحوارات أطروحة لم تتم
وسفسطة ما تزال
وكل الطواغيت مشغولة بالطواغيت
واللابسون رداء الكهانات
كالبوم... فوق طلول الزمن!!
وقد حمحمت في البحار السفن
دعيني
فللبحر.. رائحة منعشه
وقد حمحمت سفني للرحيل
وصفقت الريح في الأشرعه
فهذي المدينة تأكل أبناءها

ثم تنسَلُّ..
تقبع في الظلمة الموحشه

شعراء مصر والسودان >> محيي الدين فارس >> ليالي المنفى
ليالي المنفى
رقم القصيدة : ٦٥٢١٩

كنا نحدق في فراغات الزمان
وتأكل الصحراء أوجهنا
وتذرونا الرمال.. على الرمال
نجري.. ونقتحم اللظى. ونموت في المنفى
.. تبعثرنا الجبال.. على الجبال
تتقيأ الدنيا أَظِلّتَنا..
فنركض في مناكبها.. هياكل..
ترتقي جبل الهموم.. بلا ظلال
ونخيلنا ما لقَّحته الريح.
ما ألقت جدائله على كتف الجزيره
والنهر مسلول الجوانح. ما به شبق.. ولا زبد
فقد نسيت أواذيه ترانيم (الدميره)
تخبو مصابيح الخيام
تموت ثرثرة النهيرات الصغيره
قابيل ثانيةً يحاول قتل هابيل
فتنتفض القبيلة والعشيره
والنمل يخرج من مغارات الجبال مهاجراً
يعلو.. ويهبط في النتوءات الخطيره
وحدي.. أصد الليل
يُفلت من يدي، ويطل منه الوحش
تزحمني، الأعاصير. المغيره

قابيل ما هشَّت لك الأبوابُ
ما ضحكت لمقدمك المماشي
والممراتُ المضيئه
بيني.. وبينك عالم الظلمات
سبعة أبحر سود ودورات الفصولْ
هدأت طبول الغاب لكنْ في دمي صخب الطبولْ
غاصت عيوني في مغارات الضباب
تغربل الدنيا، وترصد في البعيد مصادم الأشياء..
عند مخاضها.. ومغارب الأضواء في ثبج الأصيل
قابيل ثانية يحاول قتل هابيلٍ..
وقد غنى له الشعراء في عرس الضحايا
أشعل حرائقك اللعينةَ
فالرياح تمد ألسُنها
تسافر باللظى المجنون
تلتهم الضحايا
صدئت هنا الكلمات..
زَيْفٌ أيها الشعراء أضرحةُ العبارات الخُواء
السيل جاء
الموت جاء
هدرت مواويل البحار الهُوج
تقتلع النبات الرخو.. تلتهم الغثاء
يا أيها الموتى زجاج الموت أعينكم
ترى شبح الفناء
فتحتفي بالقادمين على توابيت الدماء

شعراء الجزيرة العربية >> أحمد الصالح (مسافر) >> لواعج على ورق الحنين
لواعج على ورق الحنين
رقم القصيدة : ٦٥٢٢٠

إلى الأحباب في الرياض

أحبابَ .. هذا الشعر..!!

تسألني .. القصيدةُ:

كيف حالُ الأهل.. والأحباب..؟!

كيف.. الشعر بَعْدُ..؟!

وأنت تأخذك القُرى.. بُعْداً

ويُقْصيك الزمانُ

وتَجْتَبِيكَ .. مواجعُ الأحباب

توغل.. تستبدُّ بك الشجونْ

أحبابَ.. هذا الشعر..!!

تطلبني القلوبُ

فكيف أهربُ

من قلوب أحبتي..؟!

وبأيِّ.. قافيةٍ...؟!

سأكتب حبَّهمْ

وبأي أحزاني .. وأفراحي

أُحدِّث عنهمُ..؟!

وبأي ... حرفٍ ..؟!

سوف أستغشي السكونْ

أحباب .. هذا القلب..!!

(١٧٦/١)

كيف الحبُّ يُقرأُ .. في العيونِ

قصيدةً .. وحكايةً

ليست تُقالُ

وليس يُعْربها النُّحاة
وليس يَرْقيها الحواة
ولا الرُّواة تحيطها
أو أن تجيشَ بها الظنون
أحباب تلك الذكريات البيض
بعضَ حنانكم..!!
فالقلبُ.. أوجعه النوى
وتملكَتْهُ الذكريات
يفرُّ من بين الضلوع
إلى ضلوعٍ وفائكم
ولكم به صرحٌ مكين
أحبابَ .. هذا القلب..!!
لا عتبٌ .. فقد أسكنتكم
وطناً بقلبي
في الشغافِ لكم هوىً
ولكم حلولٌ في الوتين
أحباب .. هذا الشعر..!!
لا تثريب بَعْدُ
الحبُّ يورقُ في مساء الشعر
حقلَ سنابلٍ
وبيادراً من ياسمين
يختالُ .. هذا الحب
في لغةِ القصائد
في قلوبٍ هزَّ هذا العشقُ
من أغصانها ورقَ الحنين
يا أيُّها الأحبابُ..!!
هذا الحب.. أُمٌّ بَرَّةٌ
وأبٌ له عين الرضا

ورفيقةُ الدرب الطويل
هو البراعم
يملأون الكونَ
فيضاً من حنان
إنه الأصحابُ.. والأحبابُ
والأرضُ الثريَّة
بالهُداة .. وبالندى
وبأمّةٍ .. لا تستكينُ ولا تلينُ
لها من «القرآن»
سلطانٌ مبينْ
الحبُّ .. هذا الشاعرُ
المسكونُ بالدنيا
يضمِّدُ جرحها المبتلَّ
بالألم الُمَبِّرحِ
يعتلي عرش الهوى
ويذوب .. في أحلى العيون
الحبُّ .. بذرةُ سدرةِ العشق
التي كمْ هزّها شغفاً
ونادمها.. هزيع شبابه
وتساقيا كأس الغرام
على مراشف..
من شفاه المترفات
ربيعه يأتي كنسمات الصَّبَا
وألذَّ .. من غيثٍ هتونْ
الحبُّ .. يا منْ يقرأون الشوقَ في الأحداق
يبدأُ .. صبوة الفرح الجميل
يُغيْضُ في العشاق
ملحمة التمرد والجنونْ

الحبُّ .. في رحم الحياة..
الشاعر المسكونِ بالمأساةِ
والممتدُّ .. في نُطَفِ الثرى
المنداحُ .. في كلِّ القرونْ
الحبُّ .. ينبت مثقلاً بالخلق
ينفذ في مسارب همِّهم
يفتضُّ .. خافية النفوس بسحره
أقوى من البأساءِ
من أُسْدِ الشرى
وأرقُّ من ماءٍ معينْ
الحب ..
وسواس القصيدةِ
بعض ما أوحى القرينُ
إلى القرينْ

شعراء مصر والسودان >> عبد الله الطيب >> بين الرياء والحياء
بين الرياء والحياء
رقم القصيدة : ٦٥٢٢١

كلما لاح برقها خفق القلـ
ـبُ وجاشت من الحنين العروقُ
وأُراها بغتا فيوشك أن يُسـ
ـمَعَ من هاجس الضلوع شهيق
وعلى صدرها ثنايا من الخزْ
ـزِ مُلِحّ من تحتهن خُفوق
وتراءت بجيدها مثلما يشـ
ـترف الظبي أو يَشِبُّ الحريق
أتمنى دُنُوَّها ثم أنأى

فَرَقَ الناس، إنني لَفَروق
وأظن الرقيب يرمقني من
كل فج له سهام وبوق
وهي تزجي الحديث من فمها النا
عِسِ، يا حبذا النبيذ العتيق !!
وأشارت بنانها ومن العسـ
ـجد وَقْفٌ وللثنايا بريق
والمحيّا ريّان طلق وطفل الـ
ـحب في الناظر الضحوك غريق
تَدّعي غير حبها فتعاصيـ
ـه وفي سرك الحفيُّ الرفيق
وتخاف الصدود منها إذا صدْ
ـدَتْ وإن أقبلت فأنت تضيق
ذق لَمَاها وضُمّ موجة ثديـ
ـها فإن الحياء دِين رقيق
مشرق في شبابها عنب الفتـ
ـنةِ هَلا وقد دعاك تذوق
شاقك المورد الرّويّ وما حظْ
ـظك إلا التصريد والترنيق
أَوْمضت مُزْنة الجمال بساقيـ
ـها وطير الصِّبا حبيس يتوق
ليت شعري عن الرقيب أيغفو
ناظر منه أم إليها طريق
أم يَبَرّ الزمان لاعج أسوا
ن بوصل فقد براه العقوق
عَدِّ عنها فقد عداك رياء النْ
ـناس لا يسلك الرياء المشوق
وابك أيامك اللواتي تقضّيـ

ـن فقد باين الشبابُ الأنيق
ما تملّيت غير زهرة آما
ل طوتهامن الليالي خريق
وعزاء الفؤاد كأس من الشعـ
ـر دِهَاق حَبابُها مرموق
أَنّةُ المرهق الأسير وفي جنـ
ـبيه من ثورة مَريدٌ طليق
أي شيء هذي الحياة سوى قيـ
ـد يُعنّي الخطا وذعرٍ يسوق
وعبيدٌ هذا الأنام وعين الـ
ـله عَبْرى وسيفُه ممشوق
ونظن الحقوق ترجعها العقـ
ـبى وضاعت مع المطال الحقوق
وكأن الحمام غاية ما يطـ
ـلبه المستهام والمعشوق

(١٧٧/١)

فَرُوَيْدَ الفؤاد في سِنَةِ العمـ
ـر رويدا فعن قليل يُفيق
حين لا تنفع الندامة إذ خرْ
رَ من الأَيْنِ عَدْوُكَ المسبوق

شعراء مصر والسودان >> عبد الله الطيب >> إلى الخرطوم
إلى الخرطوم
رقم القصيدة : ٦٥٢٢٢

إلى الخرطوم من بعد اغترابِ
وبعد بِلَى الشهيّ من الشبابِ
غريب في بلاديَ سوف يفنى
غريباً في سباسبها سرابي
وآثرت الكتاب على خليل
يرائيني بأصناف الكذاب
وألفيت الكتاب يلوح منه
جبين الله في الظّلَمِ الرِّهاب
يحدثني عن الأشباه ولّوْا
فحولي معشر مثل الذئاب
وآواني الرضا في سِتر بيتي
من الأهواء والإحَن الغضاب
أُحِبّ النيل ذا التيار يطمو
ويلطم جانبيه بالعباب
سمعت بكاءها والعمر غض
يعللني بآمال عذاب
وبين السُّنط في الأسمال شُعْثٌ
دلَفن مع العشية لاحتطاب
أحب النيل حين صفا وشعت
تهاويل الأصيل على الروابي
وآواني الرضا في سِتر بيتي
من الأهواء والإحَن الغضاب
ومن صور ألاقيهن صُورٍ
من القبح انتقبْن بلا نقاب
أُحِبّ النيل ذا التيار يطمو
ويلطم جانبيه بالعباب
أحب النيل زمجر ثم لجّت
سواقيه الشجية في انتحاب

سمعت بكاءها والعمر غض
يعللني بآمال عذاب
وعزّاني تنهدها مطيفاً
به سجع القماريّ الطراب
وبين السُّنط في الأسمال شُعْثٌ
دلَفن مع العشية لاحتطاب
وشِمْت البرق مثل السوط شق الدْ
ـدُجُنة بين مركوم السحاب
أحب النيل حين صفا وشعت
تهاويل الأصيل على الروابي
تهبّ به الشمال على شراع
كسالفة الإوزة ذي انسياب

شعراء مصر والسودان >> فاروق شوشة >> رسالة إلى أبي
رسالة إلى أبي
رقم القصيدة : ٦٥٢٢٣

يفاجئني الذي اكتشفت : أنت في نفسي حللت !
في صوتي المرتج بعض صوتك القديم
في سحنتي بقية منن حزنك المنسل في ملامحك
وفي خفوت نبرتي . إذا انطفأت . ألمح انكساراتك
وأنت ..
عازفا حينا ،
وحينا مقبلا
وراضيا ، تأخذني في بردك الحميم
أو عاتبا مغاضبا
فأنت في الحالين ، لن تصدني ..
وتستخير الله ، أنت تكون قد عدلت !

يفاجئني أنك لم تزل معي
وأنت شاخص في وقفتي الصماء ، والتفاتاتي
أرقبني فيك ،
وأستدير باحثا لدي عنك
تحوطني ، فأتكئ
تمسك بي ، إذا انخلعت
تردني لوجهتي
مقتحما كآبة الليل المقيم
الآن ، عندما اختلطنا
صرت واحدا ،
وصرت اثنين ،
عدت واحدا ،
عنك انفصلت ، واتصلت
لم أدر كم شجوك النبيل قد حملت
أضفته لغربتي
ومن إبائك الذي يطاول الزمان .. كم نهلت
فاكتملت معرفتي
واتسعت أحزان قلبي اليتيم
بالرغم من أبوتك
وأنت ناصحي المجرب الحكيم
لم تنجني من شقوتك !
***

أبي تراك في مكانك الأثير مانحي سكينتك
وقد فرغت من رغائب الحياة
فانسكبت شيخوختك
على مدارج الصفاء والرضا
وصار قوس الدائرة
أقرب ما يكون لاكتمالها الفريد

هأنذا ألوذ بك

أنا المحارب الذي عرفته ، المفتون بالنزال

وابنك ..

حينما يفاخر الآباء ، بالبنوة الرجال

منكسرا أعدو إليك

أشكو سراب رحلتي

وغربتي

ووحدتي

محتميا بما لديك من أبوتي

ولم يزل في صدرك الرحيب متسع

وفي نفاذ الضوء من بصيرتك

جلاء ظلمتي وكربتي

فامدد يدك الذي قد غاله الطريق

واخترقت سهامه صميمه .. فلم يقع

لكنه أتاك نازفا مضرجا

دماؤه تقوده إليك

زندبة في جبهتك

وصرخة مكتومة يطلقها .. إذا امقتع

هذا ابنك القديم ،

وابنك الجديد ..

يبحث فيك عن زمانه ،

وحلمه البعيد

فافتح له خزانتك !

شعراء مصر والسودان >> فاروق شوشة >> بغداد يا بغداد

بغداد يا بغداد

رقم القصيدة : ٦٥٢٢٤

كيف الرقاد ! وأنت الخوف والخطر
وليل بغداد ليل ماله قمر !
ها أنت فى الأسر : جلاد ومطرقة
تهوي عليك وذئب بات ينتظر
وذابحوك كثير ؟ كلهم ظمأ

(١٧٨/١)

إلى دماك ؟ كأن قد مسهم سعر
أين المفر؟ وهولاكو الجديد أتى
يهيئون له أرضا فينتشر
أنى التفت فثم الموت ؟ تعزفه
كفان بينهما التاريخ ينشطر
بغداد حلم رف واستدار
كما يزف طائر
نأى به المدار
وحينما قصدت بابها الوصيد ذات يوم
على أضيع فى رحابها الفساح
أسلمت نفسى للهوى القديم واستكنت
فتحت هذه الحجارة المهمشة
يرقد
–في شوارع الرشيد والمنصور أو أبى نواس –
جميع من قرأت من نجومها
ومن رجالها الأقمار
ومبدعى ديوانها المملوء بالفتوح
والأفراح والجراح والعمران
والخراب والفنون والجنون

والثورات والثوار !
وليلها المزهر فى سماء عنفوانها !
كأنه نهار
وها أنا
أسير بين الكرخ والرصافة
أبحث عن عيون هاته المها
أسأل كيف طاب لابن الجهم
موسم الغرام ؟ والأشعار !
وحينما تمتد ساعة التسيار
أعود من مسيرة الأشواق
مستلقيا على ضفاف دجلة
والسمك المسجوف يشعل الحنين
والتذكار
أسير فى تزاحم الوجوه والرفاق
هنا توقف أيها الدليل
فهذه مكتبة المثنى
تفتح أبوابا من الكنوز
تنفض الغبار
عن كتب مطوية عتيقة
لما تبح بما حوته من غرائب الأسرار
وتنزل الستار !
أبحث فى بغداد والعراق
عن شاعر يعيش لحظة المحاق
ويدرك الأفول
والذبول
ملء عيون لم تزل
تعيش لحظة انتظار
لقادم يجئ ؟ عله ؟

أو لا يجئ

وما الذى يحمله الغد الخبئ

من ظلمة ؟ ومن دمار !

وهل ترى ينبه الصحاب والرفاق

إلى الغد الذى يلاحق الصغار !

أبحث فى بغداد والعراق

أبحث فى لفائف الذهول والإطراق عن صاحب وعن دليل

يرشدنى إلى مواطئ القدم

لواحد من عترة الأخبار

كان إذا مشى ؟ وإن أشار أو تكلما

فوجهه الوضئ يمنح الوجود

دارة وأنجما

يعطيه أنسه وحسه

ومجلسه ..

وكان من شذا يديه تورق العطور

وتهطل الخيرات والثمار

ومن جنى لسانه تساقط اللآلئ

عقدا من النجوم

كأنه فيض الندى ؟ تغتسل القلوب فيه

أو كأنه در البحار !

أبحث عن هذا الحكيم

فى زمن للتيه والضلال والنزق

لعله الحلاج...

أو لعله الجاحظ ؟

أو أبو حيان...

أو واحد لا نعرفه

فى موكب النفاق والخديعة اختنق

أبحث عن هذا الحكيم

لعله يعود بالضياء للحدق
لعله ينجى من الغرق
من قبل أن يهدم ذاك المسرح الكبير
وتنزل الستار !
******

دار السلام ! وهل جربته أبدا
وأنت قنبلة بالهول تنفجر
طاشت رصاصاتك اللاتى قذفت بها
فى كل صوب ؟ فزاغ العقل والبصر
كيف ارتضيت خنوعا لا مثيل له
والروح فى قبضة الطاغوت تعتصر
كم نافقوك ؟ وكم صاغوا ملاحمهم
والحلم يطوى ؟ وظل المجد ينحسر
داست سنابك جلاديك فوقهمو
فالناس صنفان : مقتول ومنتحر
ياكم جنيت وقد أبقيتنا بددا
فى أمة ساد فيها الذل والخور
ماذا ترومين ؟ جلاد وعاصفة
ونحن بالصمت والخذلان نعتذر
جيكور ماتزال ؟ والسياب
يبحث فى الشناشيل التى تهدمت
عن ابنة الحلم ؟ وعن جبينها الوضاء
مازال واقفا يصيح :
كيف ارتضيت أن تكونى للطغاة
سدرة ومتكأ ؟
وأن يعشش الخراب فيك سيدا ملكا
وصبح الزمان داجى الرؤى ؟ محلولكا !
يا ويل من أن ببابهم أو اشتكى

فصار للكلاب عظمة ؟
ومضغة لكل من روى ومن حكى !
وفى البعيد يضرع النخيل ؟ والهواء
منعقد ؟ كأنه أنشوطة المخنوق
ساعة الإعدام ..
ثم شئ ضاغط ؟ كهجمة الوباء
وقع الدرابك التى تهتز بالغناء
كأنه النشيج ؟ أو لعله البكاء
الأرض قد ضاعت
فأين طلة السماء !
وأين وجه شارد قد هام فى العراء
وأين ظل ؟
كان فى جيكور ظل باذخ وماء !
وكان نخل شامخ ؟
فيه شموخ العراق
وكان صوت هاتف يفترش الآفاق
وينشد الأطفال من قصيدة السياب :
يا مطرا يا حلبى
عبر بنات الجلبى
يا مطرا يا شاشا
عبر بنات الباشا
يا مطرا من ذهب !
الموت فى جيكور ؟ فى جنين ؟
فى الأقصى ؟ وفى بيسان
وموكب الدمار يسحق النخيل والزيتون
ويخرس الأطفال فى عرائش الكروم
ويطفئ النجوم

ويملأ الحلوق بالرمال

بغداد

يا بغداد

يا بغداد

يا روعة الحلم الذى .. هل يستعاد ؟

ترى يصيح الديك فيك من جديد

ويصدح الناقوس والأذان !

وتشرق الشمس على دروبك السجينة

وهل ترى ينداح فيك من جديد

صوت أبى تمام

مبددا كآبة الأحزان

من قبل أن تضيع عمورية المحاصرة

ملء دفاتر الهوان !

هذا يهوذا قادم فى شملة المسيح

ولص بغداد الجديد طائش غرير

يحلم بالمجد ؟ وبالفتوح

أم أن هولاكو يعود فى زماننا الكسيح

مراوغا ؟ كعهده ؟بالغمز والتلميح

أمامه الأعلام والأوهام والبيارق

وخلفه الحشود والرعود والصواعق

تسد عين الشمس ...

يظنها..

تستر وجهه القبيح !

شعراء مصر والسودان >> فاروق شوشة >> لحظة لقاء

لحظة لقاء

رقم القصيدة : ٦٥٢٢٥

كم يبقى طعم الفرحة في شفتينا !
عمرا؟
هل يكفي!
دهرا مسكوبا من عمرينا...
فليهدأ ناقوس الزمن الداوي في صدرينا
وللتوقف هذي اللحظة في عمقينا .
لن نذكر الا أن طوقنا الدنيا أغفينا
واتاحت كفانا.....تغرس دفئا في روحينا
لن نذكر إلا أنا جسدنا حلما
وارتاح الوهج الدامي في عينينا.
*****

قلبك في صدري، يسمعني أغلى نبضاته
يهدأ في خجات اللقيا.أغفو في أعمق خجاته
أطل عليك.ضياء العمر،ونضرة واحاته
أقبس ومض الامل المشرق في لفتاته
أرشف نبع الضوء الهامي في نظراته
يتساقط كل رحيق العالم في قطراته
وأرى دنياي وأيامي أبدا تمشي في خطواته
*****

أسأل :هل تتسع الأيام لفرحةقلبين؟
تعبا،
حملا الدنيا ،
هل يخبو هذا الألق الساجي في العينين
ونخاف يطير ،فنمسكه،ونضم الدنيا بيدين
ونعود إلى عش ناء نرتاح إليه طيرين

أسأل:هل تتسع الأيام لنضرة حلمين!
أقرأ ايامي عندهما كونا يتفجر لأثنين
*****

عيناي تقول ،يداي تحدق،والأشواق
فيض يغمرني ،يغرقني في لفح عناق
وحريق يألك أيامي ....يشعل نيران الاحداق
مازلنا من خلف اللقيا في صدر مشتاق
أملا يتجدد موصولا.....
معسول شراب ومذاق.
الموضوع الثاني بعنوان(بين عينيك موعدي):
بين عينيك موعدي
وأنا احمل ايامي وأشواقي اليكا...
وأرى في الأفق النائي يدا تمتد كالوعد،وتهفو
وأراني نحوها .....طوع يديكا
من قديم الدهر ،كانت نبضة مثل اهتزازالبرق
مثل اللمح،
شئ لست ادريه احتواني
فتلاصقت لديكا..... يومها
واترعشت عينان
اغفى خافقان،
استسلما للخدر الناعم ينساب ويكسو وجنتيكا
يومها، واتحدت روحان،
أغفت مقلتان،
اختارتا حلما برئ الوجه،حلو السمت
عشناه نديا أخضر اللون،وضيئا
وقرأت العمر مكتوبا.....هنا ....في مقلتيكا
*****

بين عينيك موعدي

وأنا كل صباح اتلقى نبرة اللحن المندي
ساكبا في قاع أيامي ربيعا واشتياقا ليس يهدا
ليس يرتاح ....سوى أن عانق العمر وضما
ليس يرتاح....سوى أن اشبع الأيام تقبيلا ولثما
وتهادى كاخضرار الفجر ،
مزهز الأسارير
طليق الوجه ،مضموما إلى الوجه المفدى
لمسة ،وانطلقت منك يد
تعزف انغاما....
وتهتز رياحين ووردا
مسحة جبهة ايامي ،ومحت عنها عناءا وتهاويل وكدا
واستقرت في يدي لحظة صدق،خاشع الخفقة
ينساب وعودا
ذقتها وعدا فوعدا
ذقتها يامسكري ....شهدا .....فشهدا
*****

بين عينيك موعدي
يومنا القادم احلى لم يزل طوع هوانا
كلما شارفت الحلم خطانا ،واطمانت شفتانا
واستراحت مقلتانا
وتنينا ،فكان العمرأشهى من أمانينا،واغلى
وظننا أن خيطا من ضياء الفجر يهتز بعينينا
سلاما وامانا
كلما قلنا بدأنا وانتهينا
صرخت فينا وفيأعماقنا ،لحظة جوع ليس يهدا
فرجعنا مثلما كنا،
وكنا قد ظننا الشوق قد جاوزنا،واندلح عنا
ويد تمتد من خلف الليالي ،كي تطلا

نسجت ثوب حنان ليس يبلى
صوقت أيمان الخضراء أحلامنا وريحانا وظلا
يومنا القادم ...احلى
يومنا القادم ...أحلى.

(١٨٠/١)

شعراء مصر والسودان >> فاروق شوشة >> أنا إليك
أنا إليك
رقم القصيدة : ٦٥٢٢٦

أنا اليك مبتداي ،حاضري ونهايتي
اشعلت أيامي فصارت نارها حقيقتي
فإن سألت عن هواي هذه حكايتي
ندية كوجهك الملئ بالطفولة
رخيمة كصوتك المنساب في سريرتي
عميقة كعطرك الزكي في حديقتي
حسبي على طول الزمان ،أنت حبيبتي
*****
لو نجمة تنير لي لو كان يهمس القمر
بأن موعدا لنا ،نسرقه من القدر
فالتنطلق أنفاسنا ....وشوقنا الذي أستعر
وليحمل النسيم الشجي بوحنا إن عبر
ولتسترح عيوننا....في واحة مدى البصر
ياكم تشاكينا ،
ظمئنا ،

ثم أقبل المطر

*****

سيشرق الصباح حبيبتي ،سيشرق الصباح

فليسكت الأسى الذي اظلنا،ولتسكت الجراح

اليوم لا مكان للدموع في عيوننا،ولا نواح

إنا معا على المدى ،يظلنا معا جناح

مادمت ملء خافقي ،فألف اهلا ياراح

القصيدةالرابعة(هل تذكرين)

إذا رن صوتك في مسمعي

وطوف في العالم الأوسع

رأيتك في كل شئ معي

وأطرقت اصغي إلى همسة

ترفرف في خافقي المولع

****

بأعماق عينيك أبصرت حبسي

وأبصرت واحة امني وخصبي

تفجر دنياك في خاطري

ترانيم شوق توسدن قلبي

فيا طائري الحلو،عيناك افقي

وخطوك لحني،ودربك دربي

*****

غدا.... سوف يعبر يومي غد

وتمتد خلف رؤانا يد

تطوق أيامنا بالحنان

ليجمعنا في غد موعد

ويرتاح قلبي إلى شاطئ

يطوف فيه الهوى الأسعد

غدأ..... إن عُُُُش هوانا غد

*****

سأذكر بارقة من حنين
أضاءت بقلبي فراغ السنين
وأذكر موجة حب دفين
تداعب أحلامنا كل حين
وتطفو على صفحات العيون
سأذكر ماعشت هل تذكرين.

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> جمرة الماء
جمرة الماء
رقم القصيدة : ٦٥٢٢٧
نوع القصيدة : عامي

لو صرخت. النار لاتحطب ضلوعك
زادها وزنادها مني وفيِّه
وان صرخت. النور لاتوقد شموعك
في عيوني من غبار الشمس فيَّه
وان صرخت الموت لاتنزف دموعك
مانزف طاهر كما دم الضحيه
ليه تبني فوق رعش احلام جوعك
عرش عراف المسافات القصيه
وإنت دايم سلمك يرقى طلوعك
ماستوى طينك لتوطينك هويه
كل منفي داخلك ملفي ربوعك
وانقطاعاتك لطاعاتك عصيه
اعص ولاّطيع عصيانك بطوعك
لاتطفي جمرة آلما في يديه
هاك نار القلب لاتحطب ضلوعك

تحطب ضلوعك ونار القلب حيه

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> السحاب أحمر

السحاب أحمر

رقم القصيدة : ٦٥٢٢٨

نوع القصيدة : عامي

يا كثر ما يشتكي ...لو يشكى الدفتر !

من نزعة الحرف في عقلي وتجميعه

أحيان ما يحن في جوفي نبات أخضر

وأحيان في " ثانية" تورق مطاليعة

يبرق ويرعد خفوقي والقلم يمطر

وأنا اتعمد ضما حرفي وتوجيعه

في داخلي صمت .. يحتاج انفعال اكثر

من زخرف القول يا " خالد" وتصنيعه

الشعر بعيون أخوك / الحلم والمهجر

خوف وبعض صدق تنزفني ينابيعه

وش لون تمطر سمانا – والسحاب أحمر ؟!

والبرق يدمي جوارحنا بصابيعه

محدٍ خبر سيل .. لا يدفن ولا يحفر ..

وان جف يحزن ثرا الوادي لتوديعه

كف وحدا على التصفيق ما تقدر ..

لاشفت ماهو مطاوعك الزمن طيعه ..!

ما هو ضروري يلامس جرحك الخنجر

ولا أنت مجبور .. حتى تعلن البيعه .

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> القاتل المقتول

القاتل المقتول

رقم القصيدة : ٦٥٢٢٩

نوع القصيدة : عامي

بلشت بعرفنا الفاضل ..بسحر الخاتم المعمول

عطوني حب واخذوا ماغلى من تركة اجدادي !

سيوف معلقة وخيام ودلال وسروج خيول

مرابطها خشب وتقاعدت في قرنها الحادي

تموت الخيل عطشا في (المذاود) والشعاب سيول

تلحفنا جلود احلامنا... في المرقد الهادي..

(١٨١/١)

(أحبك في الشتا والصيف ..أحبك في شهر ايلول !!

أهالينا بخير ...تزوجت هند ونجح شادي !!)

وحنا صابرين وننتظر سيف الله المسلول

يجينا من بلاد الشام يقفل موجة الرادي !

نضت حيلي مدارات العطش ياما تهد حيول

تعبت استشرق الغفران واعصي طاعة اسيادي !

أبقتل مولدي وادري بـ اصير القاتل المقتول

ولكني كسرت المستحيل ونقطة ابعادي

على جسر الضياع المنتمي للخوف والمجهول

افتش عن سطور الموت عن تاريخ ميلادي

ولاأملك غير حبر لدفتر أشعار وقلم مشلول !!

وعرفان الحنان : أمي وأبوي وطيبة ابلادي !

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> جيتك خيالي

جيتك خيالي

رقم القصيدة : ٦٥٢٣٠

نوع القصيدة : عامي

جيتك خيالي دخل خارج مجارات الردى

جيتك وبعيوني قرى ترفض جباهٍ تستكين

ابي صباحاتك مدن تستاهل دموعي ندى

ابي نهار مصافحك يستاهل اعصابي يدين!

ابي تزيديني ضلال الشاعر ان ضل اهتدى

ابي على طول انتظر و انت تجين ولا تجين !

للدرب عمري ما اقتديت الدرب لخطاي اقتدى

درب قتل كل الخطا ..عندي يموت بخطوتين

في سلة أحلامي (خبر) يرفض حصار (المبتدى)

أنا الفقير اللي نطق بفواه كل المعدمين!

أحلامنا توجد صغار وتكبر ذنوب وعدا

بين احتمالات الحياه ورهبة الموت اليقين !!!

شعراء مصر والسودان >> فاروق شوشة >> الرماد أمامك

الرماد أمامك

رقم القصيدة : ٦٥٢٣١

الرماد أمامك ..

والبحر خلفك ..

فاترك – لمن خلعوك– الخلافة

هذا زمان لدهماء هذا الزمان

يعيثون فيه فسادا

ويرجون منه امتدادا

ويحيون ...

يرتكبون صنوف الخطايا

وفي طيشهم يوغلون
فلا يستدير إليهم أحد !
الرماد يسود ..
تقدم ...
وكن واحدا لا نصيب له
في الرهان
ولا شوكة تستفز ،
وإلا ...
فأنت الحصاة التي تفسد الزيت
في آلة الناهبين ،
وأنت البلاء المسلط ،
أنت الدمار المسيطر
حاذر
فرأسك أول ما سيطير
إن ارتفع الرأس عن شبره المفترض
أو تجاوز أبعد من كتف القانص
المعترض
أو تأمل بعضا من اللوحة المدهشة
مشهدا ،
مشهدا ،
كازدحام الأفق ..
بالجياع الذين يبيعون أعمارهم
لاقتناء رصاصة
والصغار الذين يسيرون تحت النعوش
لكي يكبروا في القبور
والشيوخ الذين يؤهلهم عجزهم
لابتلاع المرارة
وتهوي الأوابد عبر المفاوز

وهي تنقب عن طلل في الرمال
هنالك ..
تصبح عولمة الفاتحين شظايا
وبعض زجاج تهشم
فوق الرؤوس المليئة بالكبر
لاتمتلك الآن غير الخشوع
لسيدها الموت
يدفعها في اتجاه العناد
وفي لوثة الكبرياء
لعل الجراح يرممها الثأر
والثأر نار بغير انتهاء !
***

الرماد انطلق ..
هل تطيق لصهيون هيمنة لاترد !
وهل تتنازل عن قدس أقداسك
المستباحة؟
هل يطمعونك حتى تكون شريكا
وأنت الذي يتحلق حولك
كل الذين يرونك خيط الرجاء
إلي وطن مستباح
وأرض
وخاتمة ـ حرة ـ للمطاف؟
هل تخون دمك؟ !
إنه وطن ساكن في شرايين قلبك
ملتصق في وتينك
مشتعل في رؤياك
ومخضوضل في جبينك
مرتسم في يقينك

منطلق في جناحيك
محتشد في قرارة ذاتك
مستمسك بالضلوع !
فانطلق ..
لا رجوع !
***
ولا حائط غير جلدي
ومتكأ غير مائك
مسرجة غير وجهك
أنت الرفيق الذي لايخون
وأنت المعين الذي لا يضيق
وأنت الدليل الذي لا يضل
وأنت الزمان القديم الجديد
الزمان الذي ليس عنه بديل !
فلتطل هجمات الرماد القبيح
وليضع مرة واحدة
مابدا واهنا من رجاء شحيح
وليفز بالغنيمة من يهرعون
ومن يؤجرون
ومن يهتفون ..
لايهم !
وحدك الآن ..
تبقي مدى الدهر
أنت الحقيقي ،
أنت الصحيح
وأنت الجميل الجليل !

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> نهاية مطاف

نهاية مطاف

رقم القصيدة : ٦٥٢٣٢

نوع القصيدة : عامي

(١٨٢/١)

بس ماخذت من صمتي نهاية مطاف

دمي أخضر ..ورماي القفا مايصوب

ترعد اقلوبهم – لكن مطرها جفاف

وش يميت القلوب الا جفاف القلوب

من يصدق ؟ نهر يغتال حلم الضفاف

بين جزر الشمال وبين مد الجنوب

ماهقبت أن في عشق الرمال انحراف !

لين خانتني الخطوة ..وخنت الدروب

بعدها صرت " للصفين" معنى وقاف

وابتسامة على ثغر المواجع تذوب!

الاماني / سنابل ..ينتظرها القطاف ..

والمواسم / تعاني جوع كل الشعوب!!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> الحصاد الموسمي

الحصاد الموسمي

رقم القصيدة : ٦٥٢٣٣

نوع القصيدة : عامي

عند الحصاد الموسمي للنور يتساقط فراش !

واللي غرس شوك وذرا – ما يجني إلا ما غرس

ماجيت أسوم امكبرات الصوت والمقعد بلاش
جيت بيدي ورد وحروف ..وممتطي صهوة فرس!
فوق الثريا هامتي والرمل لا قدامي ...فراش
لا من ورا ظهري ..ولا يمشون قدامي حرس!
جيت اعطي الظلما قمر جيت اعطي الفجر انتعاش
جيت ارسم البسمه على وجه امتلا غيظ وخرس !
جيت اسقي الزرع / الهشيم اللي سمع صوتي وعاش
جيت اكتسي ريش بدال اللي تكسر وانهرس!
حزين ! لكن ماني ابغيمه ولادمعي ...رشاش
مهموم! لكن ماني اللي.. من همومه مفترس!!
احرق فتافيت الدبش بالنار واهتج (المحاش)
واكسر غضب موج البحر ..واتجاهل ارياح (البرس)
هذا أنا .. ضد الوحل .ضد الغرق ..ضد المناش
جيت وهذا صوتي أنا ..للمسمع البارد جرس !!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> ذاكرة أعمى
ذاكرة أعمى
رقم القصيدة : ٦٥٢٣٤
نوع القصيدة : عامي

وأقول : انه ترجّل ما سقط عن صهوة المهرة
مثل نجم توهج وأحترق في ذاكرة أعمى !
يقلي صاحبي وأشعلت جمر الغيض في صدره
سبايا يرقصن مع الغزاة بهودج الظلما !
وأقول : أن اللي مايكره يحب واللي يحب يكره !
تخلص من شغب ذاتيتك حاول تكون أسمى
أبد ماظل للنظرة مدى ..كل المدى نظرة
توحد في شتات الكون ..كون ابن السما والما

أنا ذاك الذي عمره غدا للي غدا عمره !
اجوع إن جاع طفل وإن (ظمت) بعض الخبول أظما !
تحت جفن الرماد أبقى وميض النار والجمره !
أنا ابقى رجا (ممكن) تعلق في وعد (مهما)!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> وجه ماجد
وجه ماجد
رقم القصيدة : ٦٥٢٣٥
نوع القصيدة : عامي

كم وجه ماجد يشبه الوجه القديم لصاحبي
كم هي يدينه تشبه اقواس النبال اقواسها
لاشفت ياماجد هوى غصن الزمان وطاح بي
والنار في جرحي تصب اخر نشيد اعراسها
اكتب عزاي اني تعقبت السواد .. وراح بي
دربٍ طويل من العطش بين الشفاه وكاسها
اكتب عزاي اني بصِل .. لو دربي اكملها حبي
وادخل من ابواب المدن ريحٍ تدق اجراسها
برق ايتعرج في كهوف المعدن الرمل الغبي
فوق المرايا .. ف القرايا .. في الوجوه وناسها
واصيح في عمق الثرى ي (ابن الرمال الطحلبي)
يابن (ال..) اللي لوى اعناق النخيل وداسها
والله ودمعة ماجد البيضا مثل دمعة (نبي)
صرنا خيول من الورق مضمارها قرطاسها
يادمعته (عنا) خذي من تين صدري واكتبي
هذي رسوم اجيال واللعنة على كراسها

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> برزخ النور

برزخ النور

رقم القصيدة : ٦٥٢٣٦

نوع القصيدة : عامي

رغبة القصيدة رغبة الطير للتحليق

سماي اصبعين وبينها جرح مسباقي

تعودت اموت بصدق وارحل بلا تعليق

كفاني احس بلذة الموت في اوراقي

ولا احط نفسي وثن يشرب التصفيق

على شان يدخل برزخ النور لأعماقي

مهو لازم اقطع دابر الشك بالتصديق

ولاهو ضروري تعكس اشعاري / اخلاقي!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> المسافة

(١٨٣/١)

المسافة

رقم القصيدة : ٦٥٢٣٧

نوع القصيدة : عامي

آه يا قربك ويا بعد المسافة

اقرب من القرب لكنك بعيد

أنت عمر صب في عمري جفافه

نصف نار ونصفه الثاني جليد

أنت نهر عندي استودع ضفافه

واعذابي لا افتكرت إني وحيد !

حزني ابسقف المسا يأخذ كثافه
ويتصاعد صبح دخان وحديد
وارتمي بين الحقيقة والخرافة
جوف صدري عذق وضلوعي جريد
افتح الدفتر ويصفعني غلافه
ويتساقط كل ما به من قصيد
وتختنق دمعه ويسقط حلم تافه
وارجع ارسم اكتب احلم من جديد !
آه يا قربك ويا بعد المسافة
اقرب من القرب لكنك بعيد !

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> افتراض
افتراض
رقم القصيدة : ٦٥٢٣٨
نوع القصيدة : عامي

هاجرت من نرجسيات المطر
مثل غيمه هدها جوع المخاض
وانعتق من قضبة المجري نهر
صح مافي اللاوعي كان افتراض
التقينا اثنين والثالث قمر
والسما حفت مفاصلنا بياض
هزنا الشوق وتساقطنا ثمر
والعيون اللي بهن السحر فاض
نام فيه النوم والموت انتحر
من حورها لا صحاح ولا مراض
آه لو به دم في وجه الدهر
ماحذفنا في الوجود المستفاض !!

مثل عصفورين والثالث حجر
نشرب النظرات رعشة وانتفاض
الوطا جدب أو أنانيه مطر
والغيوم ..وهدها جوع المخاض !

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> خبز الفراغ
خبز الفراغ
رقم القصيدة : ٦٥٢٣٩
نوع القصيدة : عامي

ماكبرنا حيل لكن المحابر
(ضوها) – شابت يدينا من سواده
دمنا غيث الورق / عطر الدفاتر
فرحة المحزون في قمة حداده !!
ايه نمشي والعصا كنز المسافر
كلما هز العصا تورق بلاده !
نستلذ العيش –كون العيش نافر
وان تحصل مالنا في العيش راده !!
هات من خبز الفراغ ..الجوع كافر
موتنا ياسيدي موت الولاده !
نزرع الدنيا قصيده والف شاعر
وغيرنا يتعلق –الدنيا / قلاده!
لا (ألاهبي بصبحك) يالخواطر
(واصبحينا) بـ اسود ناصع مداده
للضحى دمي وللخيل الحوافر
في كتاب الرمل مفتاح السعاده

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> ظنون الأرصفة

ظنون الأرصفة

رقم القصيدة : ٦٥٢٤٠

نوع القصيدة : عامي

اذكر .. ومبتل السكوت اطفاك واشعلك الحوار

ليلة شتا فيها تقاسمنا ظنون الأرصفه

قلت انك اطول مايسور قامتك ظل الجدار

قلت انك اجمل ماتشوهك الحياة المترفه

قلت ان اقوى مانقيضك غير هذا الانكسار

في صوتك الليله ولاهو صوتك اللي بعرفه

خابرك تحكي عن خلاص الورد واغصان الحصار

تلمع تلاشي تنبعث من كل شي في اطرفه

مسفر .. قم انفض ثرثرة دفترك عن صمت الغبار

حتى تنامى من فضا الغبشه عصافير احرفه

وان كان من غيم الجبل سيلت بالوادي نهار

جب لي معك من سدرة الوادي هديل .. ورفرفه

اذكر عن الموتى يجي لاصار للفي انحدار

مع لمة الفيه على بالك كلام تسولفه

ماعاد في قلبي تشب لدهشة التخمين نار

صمت المدينه في عيونك ضج رقص .. وغطرفه

اسمع دوي ريح الجبال اللي لها بصدري قرار

يممت لك تيارها يجرفك .. ولاتجرفه

تعبت افتش عن ينابيعي وخطواتي بحار

تعبت افتش عن سما حفنة رمال مجغرفه

ماخترت اكون من الهوى .. والنار .. والطين اختيار

ماخترت الم البحر دمعٍ في عيوني واذرفه

ماخترت اغني موجة الياماااال من لول البحار

لكني اخترتك تقاسمني (ظنون الأرصفه)

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> مقاطع ..

مقاطع ..

رقم القصيدة : ٦٥٢٤١

نوع القصيدة : عامي

وهم ..

.. وأوهام ..

امد خلف النافذة يدي ..

أقبضها ... أردها

ألقى بها حفنة ظلام ..

أروح للصنبور ..

أغسلها أنام ..!!

****

(موت)

أمدد أقدامي

جدار قدامي

وجدار من خلفي

أموت .. رغم أنفي

****

(غبن)

صار اصبعي ريشة

صار القلم فرد

ومشرد حروفي ... ترعى مضارب جرد

بعض القصايد سم
والبعض الآخر كذا
صرخة بليا فم
ومابين هذا وذا
شوف المسافة كم ..؟
****

ياسيدي الجمهور ..
لولا عذوبة مانقول .
كان الحقول
صارت اراضي بور ..
عزيزي الجمهور
ان مافهم الي نقول .
تقدر تطفي النور ..!!
****

أمدد أقدامي
وجدار قدامي
وجدار من خلفي
أموت رغم أنفي !
* * *

تقول أمي وهبني شعري الخلاق عز وجل
جمعت لها النجوم بثوبها وأبتلت أسماله!
* * *

ياطفلة الريح افتحي شرفة الغيم
على العطاشا ينفض البرق ظله !
* * *

انت ملحد
انت فاسق
انت زنديق

وحداثي

انت تهذي

انت تجهل

ماتقول

وقاطعه :

أنت عشق الليلك

اليابس على

عتاب المدى ..

انت صدى

صوت الجميع

وماتعرف من الفصول

الا الربيع !!

*** * ***

قال الشعر قلة حيا

قلت : الشعرقل لتحيا !

*** * ***

لغيابك المثمر تصب العناقيد

لذة حريق الثلج في سلة النار

*** * ***

من رقى نخلة الدفتر وشق السحابه

تغسله بـ احتمالات المطر والتراب!

*** * ***

انام وادخل قميص الليل مع كمه

واخرج صلاة الفجر مع كمه الثاني!

شعراء الجزيرة العربية >> الحميدي الثقفي >> شمس أبجدية

شمس أبجدية

رقم القصيدة : ٦٥٢٤٢

نوع القصيدة : عامي

يارب ! هذا الطريق افعى تفّح وعتمة اعشاب
ظلمه وطين وبلل .. وعظام ناس اموات .. حيّه
الليل غابه ! ونبض انفاس صدري فاس حطاب
يستنبت النار .. فاكهة الشتا " شمس ابجديّه "
من فيض برد الغبش .. من زرقة الشفاف .. تنساب
من رجفة اللون .. من تفاحة البرد الشهيّه
من سلة الريح .. من غيم الصدف .. لا بلل ثياب
ولد يخون بوفا بنت بخيانتها وفيّه
والشارع .. الصمت نهر اسود من المطاط .. جلباب
يشرب صدى خطوة العابر .. ملامح سرمديّه
ياموت .. وبيوت حارتنا علب سردين .. وتراب
ترى التعدي لغير اول قرابينك زريّه
الريح تصفر .. وينعق طير بوم .. وتنبح كلاب
ويضج صمت المدينه .. كلنا نذر المنيه
قلت المدينه : تثاوب في وهن .. ونعاس الابواب
والناس من غير تلقي بال .. تلقي بالتحيّه
ابسألك صاحبي ! خايف ومتردد .. ومرتاب
كم من سؤال يموت وينولد ويموت فيّه
هذا الحذر والتوجّس في الملامح ماله اسباب ؟
هذا الترقب .. وهذا الريب والخوف المعيّه
الصبر طبع الجمل طيّب ! عرفنا سر الاعجاب
هذا الوفا في الكلاب الوافيه .. طبع وسجيّه
ابسألك صاحبي .. واقسى كما يقسون الاحباب
وجهك هو القاتل .. المقتول .. من فيك الضحيّه
عمرك مجرد زمن تافه .. غبي .. جوف الزمن ذاب
من منبع الليل .. الى صبح المصبّات القصيّه

للجوع مخلاب .. من قال ان ما للجوع مخلاب ؟!
لافي الثرى ضاجعتك ولا ارضعتك الرازقيّه
واحلامك اللي تروح اسراب طير .. وتقبل اسراب
ملت .. تقاسمك اغانيك ومواسمك البهيّه
ياحكمة الطيش .. ليش نخلّد الأسامي والالقاب
ما يمكن اسم الورد .. اشواك ؟ واسم الشمس فيّه ؟!
لو للغموض المبين .. وللبيان الغامض .. كتاب ؟!
محدٍ بقى لي عليه .. ولا بقى لحدٍ عليّه
عرفتني كنت انا صاحبك .. واصحابك لي اصحاب
امدّ لمصافحك يدّي .. تصافحني يديّه
ابسألك عن ملامح وجه طفل في القرى غاب ؟
غيّبت .. الا القرى .. ياطفل غابت فيك هيّه ؟
قلت القرى : واجهشت لك في البلاد " رعوش الاعناب"
والمشمش " المستوي " واغصان لوزه عثّريّه
والما تقول بـ"كضايمها " زبرجد في المدى راب
والعشب .. مجدول بخيوط الصباحات النديّه
ابسألك صاحبي ! غمض عليها جفن واهداب
ياما لصبح القرى من وشوشات الما .. هنيّه

الدخول إلى الخارج
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٣

نوع القصيدة : عامي

انتي خرجتي من سواحل صوتي المتعب صدى
طفلة قصيده .. أو قصيدة طفل مجهولة حنين
ماتشبهين الحلم مادام لصباحاتك مدى
تعبت اصبك في مكان الجرح نار وتنطفين
جيتك خيالٍي دخل خارج محارات الردى
جيتك وبعيوني قرى ترفض حياة الميتين
ابي صباحاتك مدن تستاهل ادموعي ندى
ابي نهار مصافحك يستاهل اعصابي يدين
ابي تزيديني ضلال .. الشاعر ان ضل اهتدى
ابي على طول انتظر وانتي تجين .. ولاتجين
للدرب عمري ماقتديت الدرب لخطاي اقتدى
درٍب قتل كل الخطا عندي يموت بخطوتين
في سلة احلامي خبر يرفض حصار المبتدى
انا الفقير اللي حكى بافواه كل المتعبين
أحلامنا تولد صغار وتكبر ذنوب وعدى
بين احتمالات الحياة ورهبة الموت اليقين

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> على عُهدةِ الراوي
على عُهدةِ الراوي
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٤

السيدةُ المحترمةُ
ترتقُ الثوبَ في البيتْ ،
تواري أعضاءَ رخوةً
للاعبِ سيركٍ
لم تُفلحْ معه العقاقيرُ
ولا التفافُ البناتِ حولَ حوضِ السباحةِ
في حفلِ التأبينِ الجنسيّ.

الثوبْ
الذي أفصحتْ صدعاتُه
عن طحالبَ شائخةٍ
كانت تمشي في المساءْ
تذيبُ الموتَ في الكوبِ الغافلِ
مُستغلَّةً
تشبُّعَ السُّكرِ
و ازدحامَ القاعةِ بالمشيعين
في جِنازِ الروائيّ
الذي قتلَهُ السرطانُ
في منتصفِ حُزيرانْ.
المستمعُ الأمينْ
لم يكن أمينًا طوالَ الوقتْ ،
ولا مُسْتمعًا
ظلَّ يُطلِقُ صفيرًا مُنغَّمًا
فيما يجمعُ توقيعاتِ مجلسِ الشيوخ
حولَ استقلالِ الدُّميةِ
و بيانِ نزعِ السُّلطةِ عن الأمِّ
و الرَّجُلْ.
السيدةُ المحترمةُ
انتبهتْ آخرَ الأمرِ لمسارِ الأحداثْ
فأودعتِ الغزلَ جانبًا ،
وقفتْ عند الحائطِ الرابعِ
تعدُّ الداخلينَ
واحدًا ... واحدًا ،
.....
يفتحونَ الخزائنَ
يعتمرونَ الآدمَ

و الساديَّةَ و العجزَ الجنسيّ ،
فيما المشاءونَ في الكواليسِ
يتحركونَ في اتجاهِ القصرِ الرئاسيّ،
بينما الغلامُ
الذي احترفَ الرقصَ فوق الحبال قديمًا
يبتسمُ بلا سببٍ
و ينادي على بضاعتِه البائرةِ
بعدما سقطَ من ثقبِ قميصِه
شيءٌ
أسفلَ الشوايةَ.
اكتملَ العددُ
ولم يبقَ خارجَ المحرقةِ
إلا النساءْ،
ثمَّ
يُصْفَقُ البابُ صَفقةً
لم تعرفْها دميةُ إبسن ،
صفقةً
لا تشبهُ إلا نفسَها
أو تشبِه
سقوطَ حجرٍ ثقيلْ
في ماءٍ راكدِ الحافةِ ،
عَطِنْ.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> رِهانات
رِهانات
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٥

لا نستطيعُ غالبًا أن نُحدِدَ

لحظاتِ الفوضى
وقتَ نستبدلُ بأرجلِنا
عصواتٍ خشبيةً
بأطفالِنا دميً
تثرثرُ كثيرًا
ترقصْ ،
فقط لنحافظَ على أجسادِنا بيضاءْ
أقصدُ بيضاءَ فعلاً ،
ولذا
ستفاجئُنا أصابعُنا هذا المساءْ
– قبل أن تتثاءبَ كعادتِها –
برفضِها القاطعِ لدخولِ الآذانْ
تُخلِّينا
لتلوثِنا
المشاعريِّ
بل
وتساعدُ الدمى الصغيرةَ تلكْ
على وضعِ نظَّاراتِها
بشكلٍ يشي بالديبلوماسية
لتُذهِبَ بقايا ارتباكٍ
سقطَ سهوًا من حكايا الصحاب.
أطفالُنا الذِّين
خبأناهم داخلَ الرملِ هناك
يدركون حتمًا
أن للشعراءِ قانونًا مختلفًا
ولهذا
سيفتشونَ عن شرائطِ الأسبرين
يلقون بها من النافذةِ

قبل انتحارِ شاعرةٍ مهمَّة
بساعتين تقريبًا
لا لشيء
سوى لأن شركاتِ الأدويةِ
تستوردُ خاماتٍ فاسدة
ثم تفسدُها في التصنيع.
ولذلك
فنحنُ نعلمُ جيدًّا
أن الدقائقَ كلَّها
التي قضيناها في قضمِ الأظافرِ
أمامَ الهاتفِ
لا تعني
سوى أن شاعرًا
– الآن –
يراقصُ زوجتَه
فوق النيل.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> شيخُ الطريقةِ
شيخُ الطريقةِ
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٦

كان يعلِّمُنا في الليلْ
المواقفَ ، والبكاءَ في حضرةِ الحاجةِ ،
و يفسِّرُ

كيف أنّ المخاطباتِ الداديّةَ
تفرِّغُ ساعةَ الرُّدهةِ من الأرقامْ ،
وتُحرِّضُ صبيَّ البوابِ
أن يدفعَ الجريدةَ تحتَ بابِ البيتِ ،
يركضَ صوبَ الحديقةِ
ليلحقَ أباه الذي برَحَ موقعَه
كي يراقبَ الشرفةَ من زاويةٍ أفضلْ.
الشَّيخُ
الذي تعلَّمَ على ديكارتْ ،
أوقفَنا في الليلِ وقالْ:
الذي دمجَ الهندسةَ بالجبرِ كان مُغفّلاً
لأن الأتربةَ التي تتكونُ
في الفراغِ بين الفستانِ والجلدْ
تقدِّمُ برهانًا مقبولاً
على جوازِ الإدانةِ بأثرٍ رجعيّ
و تضعُ الفلاسفةَ في حَرَجٍ بالغْ
لأنهم عجزوا عن تفسيرِ دموعِ البنتِ
يومَ عُرسِها
بناءً على مقولتِهم :
الاستقراءُ يشدُّ الخطَّ البيانيَّ
و يكسرُه عند نقطةِ الخضوعْ .
فمَرَّةً ،
كتبتْ في ورقةِ الإجابةِ :
المسافةُ بين العُنُقِ والقدمين
نتوءاتٌ في النصِّ
لابدَّ من اختزالِها ما أمكن ،
فمالت الأمُّ عليها
و تكلمتْ بإيجازٍ

عن نَولِ الرَّجلِ وراءَ البحرِ الأحمرْ،
ثمَّ نظرتْ في ساعتِها ،
و مضتْ إلى " أحمد عكاشة "
حيثُ محاضرةٌ
عن " إلكترا والعُصابُ الفُصاميّ " ،
و مرَّةً ،
كان يأتي كلَّ شهرٍ
بمجموعةٍ شعريةٍ وفتاةْ ،
و يؤكّدُ
أن اصطدامَ عالَميْن متناقضيْنِ
ينطوي على فلسفةٍ لا تخلو من متعةٍ
و أن لحظةَ الكَشْفِ
يهونُ أمامَها
اندثارُ البشريةْ .
لكنَّ البنتَ الطوباويةَ
– بعد أن عقرتْ عقاقيرُ الاكتئابِ ذاكرتَها –
قدمّت أطروحةً أخرى :
– لن أكونَ رقمًا
لأنني أكرهُ الإحصاءْ ،
– ولا عنزةً
لأنني لا أؤمنُ بالنشوءِ والتطور ،
– و لا صفحةً في كتاب
لأنني أسخرُ من فكرة التناسخْ .
الأنسبُ
أكونُ لصًّا
لعشرِ سنينَ قادمةْ ،
وفي تمام الأربعينْ
أدفعُ بالرَّصاصةِ إلى سقفِ الحَلْقِ

بعد كتابةِ وصيّةٍ مؤثرةٍ
ورسمِ انطباعٍ دراماتيكيٍّ
على الوجه.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> قطاعٌ طوليٌّ في الذاكرة
قطاعٌ طوليٌّ في الذاكرة
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٧

يسقطُ الضَّوءُ على وجهي
مرتينِ في العامْ.
المقطعُ الطُّوليُّ يقولُ
إن سُمْكَ الجدارِ ثلاثون عامًا
بعد أن تسرَّبَ يومانِ خِلسةً
من عوازلِ الرطوبةِ والحرارةْ.
لابدَ من فواصلِ هبوطٍ وتمددٍ
لجدارٍ بهذا الطولِ
والصَّمتْ.
طبقاتُ الأرضِ الافتراضيةُ
يحتلُّها بالتتابعِ :
صخرٌ / رصاصٌ
نورٌ / ماءٌ
ترقُّبٌ
ماءٌ
وموتْ .
ولذا
لم يجدِ البنَّاءُ بُدًّا
من زرْعِ أوتادٍ
بعمقِ الخيبةِ الزاحفةِ على وجهي

في العامِ الأخيرْ ،
ومَدِّ فَرْشَةٍ من الأسمنتِ
تضمنُ ثباتَ البنايةِ في الزلازلْ.
الرسوماتُ التنفيذيةُ
أخذتْ مسارًا آخرَ
غير اسكتشاتِ المُصَمِّمِ
لأن عاملَ الأمانِ المُفترضَ
لم يناسبْ مواصفاتِ الحفرِ
سيَّما
وقد اكتشفَ الموقعيونَ
أن الجسَّاتِ التي تمَّتْ للتربةِ
شابَها التزييفُ.
الحقُّ
أن هذا الاكتشافَ المذهلَ
جاءَ مصادفةً :
في ليلةٍ مقمرةٍ
وبينما أحدُ الخفراءِ بالموقعِ
يعدُّ لكوبِ شايٍ
لمحَ نبتةً صغيرةً تشقُّ الأرضَ
بعدما غافلَهُ
بعضُ الماءِ وسقطْ
التربةُ طينيةٌ !
التربةُ الطينيةُ
لا تطمئنُ للأبنيةِ التاريخية،
أكثرَ من مرةٍ
شوهدتْ أراضٍ تتركُ مواقعَها
وتفرُّ
تاركةً للفراغِ

أبنيةً معلقةً في الهواءْ.
الإنشائيونَ
استحدثوا طرائقَ مبتكرةً :
الشَّدُّ من أعلى
بأسلاكٍ معلقةٍ في السماءِ ،
أو بناءُ حوائطَ ساندةٍ
تحولُ دون مصبَّاتِ المياه.
المعماريون
– في جلساتِ العصفِ الذهنيِّ –
يرفضونَ الحلولَ التقليديةَ
يفضلونَ أن يخلِّصوا المبنى
من الوزنِ الذاتيِّ أصلاً
لا ليسخروا من قانونِ الجذبِ
لا سمح الله

(١٨٧/١)

لكن ليتيحوا لأنفسِهم
مجالاتِ خلقٍ جديدةً
تجعلُ الأطفالَ يفرحون.
الضَّوءُ سقطَ على وجهي مرتينِ في العامْ
أقصدُ العامَ الأخيرْ.
الجدارُ سميكٌ طبعًا
لكن
الضَّوءُ يسيرُ في برابولا من الدرجةِ الثالثةِ
تسمحُ له بالتعاملِ مع حوائطَ
خالفَها الذكاءُ

الضَّوءُ يخدعُ ويناورُ
يلتفُّ حولَ الحجارةِ
ويدخلُ قدسَ الأقداسِ
– من ثغراتِ العراميسِ –
مرتينِ في العامِ
لا في أيلولَ و آذارَ
لكن في الردهةِ الصَّامتةِ
نصفِ المعتمةِ مرةً
ومرةً في غرفةِ الطعامْ.
الضوءُ لا يسقطُ على وجهي مرتينِ في العامْ.
الضوءُ سقطَ
مرتين
في عامْ.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> كلوسترو فوبيا
كلوسترو فوبيا
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٨

الفنارُ الذي انتزعوا أحداقَه
واستبدلوا بها كوّةً بقُطْرِ الرأسْ
لم تتوقفْ مدينةٌ أمامَه مرتين .
أحذيتُهم
ثقيلةُ الخطوِ
لا تمرِّرُ عطري إلى أنوفِهم ،
يسيرونَ بعيونٍ أفقيةٍ
و أعناقٍ ثابتةْ ،
بينما صوتي
يرتدُّ إليّ

من منتصفِ الارتفاعْ.
الفنارُ القديمْ
الذي ظلُّه يتمددُ
كانتحارِ سمكةِ قرشٍ فوق لوحةٍ صفراءْ ،
لم يكترثْ لزفيري ،
أعُدُّ به الأيامَ فوق الزجاجْ ،
و أعُدُّ دوائرَهمْ
متوازيةً على الرمالْ
و كثيرةْ.
الرمالْ !
.....
.....
التي ضيَّعتْ قطرتي الأخيرةْ.
القطرةَ الباقيةَ في قنينةِ عطرٍ
جلبَها أبي من بغدادْ
قبل عشرِ سنين .
الضوءُ ،
اقتراحي الأخيرْ
كأن أمرِّرَ إشاراتٍ متقطعةً لا يعوِّقُها صخبُ الأقدامْ
ولا
تصلُّبُ عضلاتِ العنُقْ .
و حدَه الضوءُ
يفلِحُ في التعاملِ مع الصممِ الإراديّ .
صممُهم
الذي يخلِطُ بين نداءاتي
وصفيرِ الواقفِ عند الرايةِ السوداءْ
يعدُّ الغرقى.
يلزمُني :

– مرآةٌ
– شعاعٌ ممتدٌ
– و اتكاءةٌ مزمنةٌ
فوق حافةِ الشباكْ .

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> مغنٍّ قديم
مغنٍّ قديم
رقم القصيدة : ٦٥٢٤٩

أوقفناهُ في الشِّعرِ.
فقالَ:
"تمنيتُ أن أكونَ إلهًا !"
بلْ
وراحَ في غيِّهِ
يستقْطِّرُ المِدادَ وروحَ الدلالةِ
من عيدانِ خيزُرانٍ ،
سكبتْ فناءَها في غاباتٍ
تُظِّلُ بوجهِها الباردِ
على خيطِ الاستواءْ.
راح يجنحُ نحو مجاهلَ
عميقةِ الإعتامِ
ساكنةْ ،
تنتهي عند سبَّابةِ " عبد الصبور"
في مسرحِ الجامعة
ليعلنَ انتهاءَ العرضِ بموتِ الراويةِ
إثرَ سكتةٍ دماغيةٍ
باغتتْه قبل إسدالِ الستارِ
نتيجةَ طولِ النصِّ الشعريّ

وغيابِ
مسافريّ الليل.
أوقفناهُ في الشِّعرِ
فظلَّ يقتنصُ من كلِّ ساعةٍ لحظةً
كي يكَّونَ في عشرينَ سنةً
مرآةً
مغبَّشةَ الزجاجِ
مقعَّرةً
يرقب فيها انعكاسَ جميلتِه القديمة
خلفَ حوانيتِ قاهرةِ المعزّ ،
فيرتدُّ إليه بصرُه
عند بدايةِ القرنِ ،
كأنه هو
كأنها هي
كأن الجامعةَ أفرغتْ حملَها
واستراحتْ.
سيكون بمقدورِنا استكناهُ الأمرِ
على نحوٍ معقولْ
إذا قامرَ على حصانٍ آخرَ
له سابقُ عهدٍ
بالحواجزِ والباحاتْ ،
حِصانٍ
لا يخسرُ دائمًا
ولا
يقتلُه مكعَّبُ السُّكرِ
بمجردِ أن يمسَّ لسانَهُ
رحيقُ المرَّةِ الأولى.
سنهيئ له فرصةً جديدةً

نوقفهُ في التخلّي
ليرصدَ وجهَها في مَحاقِه
شاحِبًا
مصدوعًا
و موغلاً في السقوط.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> نصفُ نُوتة
نصفُ نُوتة
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٠

رتَّبا المساءَ إذن
على النحو الذي
يليقُ بشاعريْن.
يمكنُ لشاعرٍ
أن يشقَّ البحرَ بخنصرِه
يروِّضَ المعاركَ ،
يلهو بقطعِ الكونِ فوق طاولتِه ،
ثم يُخرجَ من جيبِ سترتِه حفنة شهبٍ
ينظِمُها عُقدًا لامرأتِه.
وحدَه الشاعرُ
من أقنعَ التاريخَ
بالتنحّي.
رتَّبا المساءْ ،
بعدما أغلقا النافذةَ

على الصواريخِ ذاتِ الرؤوسِ ،
وأقدامِ المارينز صوب دجلةَ ،
أغمضا عن عيونِ الثكلاواتِ
لأن الخنساءَ
لم تقرأْ "سوزان برنار" ،
وآذارَ
وقتُ الحياةْ.
قالَ :
لنا جبهةٌ أخرى :
ساحةُ الورقِ
و طلقاتُ المدادْ ،
ثم إنَّا من نشجبُ القراراتِ
ونندُ بخرقِ معاهدةِ جنيف ،
عدا فائدتنا
في استشعارِ الخطرْ
على قولِ" عبد الصبور "
حين قارنَ بين الفئرانِ
وبيننا.
ثم قرأ قصيدتَه.
قالت :
لأني أمتلكُ حدسَ الشعراءِ:
فإن معركةَ التحريرِ النظيفةَ
ستغدو احتلالاً
بعد واحدٍ وعشرين يومًا ،
ولأن شاعرًا نصفَ كلاسيكيٍّ
قال قولةً أحببتُها ،
و لبعد الحداثةِ
أن تتفوقَ بحسِّها الحياديّ ،

وبما أن عشراتِ الدواوين ستُكتبَ ،
أبادرُهم قائلةً:
"إلى بغدادَ طريقٌ واحدٌ
يَمرُّ من فوهةِ
قلمْ !"
أنهيا القصيدتين .
افترشا أرضَ الردهةِ
ببساطٍ كرداسةَ ،
غلَّفا الحيطانَ بالأفرخِ الزرقاءْ
و إصداراتِ العامِ الجديدْ ،
أحكما عوازلَ الصوتِ
و أعدّا المقاعدَ للأوركسترا .
بائعُ القناديلِ وفيروزْ
تورطّا في الأمرِ سريعًا ،
فتحدثَ النِّفَّريُّ
عن اتساعِ الرؤيةِ وضيقِ التنفسِ ،
بينما استسلمَ ناجي للرَمَلِ
و أطلالِ الموصِلِ وقَسوةِ الحبيبةِ وحزبِ البعثْ ،
و اعتذرَ " أبو نواس " عن المجيء.
يتكلمونَ عن الاثنين وثلاثينَ إنذارًا
وقرارِ نزعِ السلاحْ ،
والبنتِ
– ذات الـ تي شيرت الأحمرْ –
التي دهستْها الشاحنةُ قبل يومين ،
أمامَ مجلسِ الأمن.
يتكلمونْ
عن المرأةِ التي التقطتْ حبيبَها
من جوارِ السفارةِ البريطانيةِ ،

ليبتكرا مساءً
يخصُّ الشعراءَ وحسبْ .
مساءً
أجادَ صنعَه المدعوون
المقاعدُ الخاليةُ ، و الأبنوديُّ
بياعُ القناديلِ وسجادُ كرداسةَ ،
و الألمْ .
وحدَه " نصير شمّة "
من أفسدَ الخُطةَ ،
إذ اعترضَ على اختيارِ هذا المساءِ تحديدًا
فحذفَ نصفَ النوتةِ
ردًّا
على قصفِ بغدادْ !

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> كريسماس
كريسماس
رقم القصيدة : ٦٥٢٥١

في احتفالِ نهايةِ العامِ
يحدثُ
أن تتلكأَ السيارةُ
عند بدايةِ صلاح سالم
بينما الكهلُ
ينتظرُ حسناءً
تناخبُ وحدتَه.
تكسرُ الإشارةَ إثرَ مهاتفةٍ سريعةْ
فينحني الطريقُ بغتةً
ويضحكُ المقهى

للقاءٍ قصيرٍ جدًّا
– اعتراضي –.
عشرُ دقائقَ صامتةْ
و كوبَا ليمون ،
ثم خمسِ ساعاتٍ أمامَ الحاسوب
لترجمة " شيروود أندرسون "
و " انتصارِ البيضة "
و عند انكسارِ القشرةِ بالضبطْ
تدقُّ الثانيةُ عشرة
فيما الصحابُ
يتناولون البيتزا
و قبلاتِ الكريسماس
بينما الكهلُ
كأسُه في الهواءِ
معلقةً ماتزال
و ابتسامُته أيضًا.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> المشاءون
المشاءون
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٢

المترفون
ذوو الأقدامْ ،
لا مِلْحَ في معاطِفِهم ،
ولا قذىً
يسحبُ الرؤيةَ إلى الورقْ.
هناك ،
حيث الشجرُ يختلطُ بالظلامْ

ينسى الرَّبُ أمتعتَه
داخل الكهفِ ،
فيأتي العابرونَ
يلتقطونَ الحياةَ ويمضونْ
بينما الفقراءُ
ذوو العكازاتِ
و النظاراتِ الطبيَّةِ الموبوءةْ
ينتظرون الموتَ الذي
دائمًا يتأخر.
بماذا قايضنا على الفرَحْ ؟
حيثُ الكلُّ يخشى الاقترابْ
لأن الشللَ مُعْدٍ
و العميانَ
يفكرون كثيرًا.
المترفونَ
ذوو الحُلْم
يحيكونَ نهاراتٍ واسعةً
تناسبُ شبكاتِ الطُّرُقِ المعقَّدةَ
وضجيجَ الكلاكساتْ
التي لا تُغضِبُ أحدًا،
وفي المساء
يحوِّلونَ الحُلمَ أجنحةً
وكؤوسَ نبيذٍ
وحواديتَ.
الطفلُ الصامتُ
يعرفُ الأمرَ كلَّه
لأنه استنقذَ مدينتَه من الأمهاتِ المبتسراتِ
ناقصاتِ النموِ

ذواتِ الذاكرةِ الممسوحةِ
و كراسي المقعَدين ،
الأمهاتِ اللواتي
لا يُجِدْنَ الطهوَ

(١٨٩/١)

ولا الجلوسَ إلى التليفزيون
لأنهن يسقطنَ المشابكَ دومًا
قبل اكتمالِ السطرْ.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> ماوتسي تونج
ماوتسي تونج
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٣

ليس صدفةً
أن عينيّ مشدودتان إلى أعلى
و لا أنْ اتخذتْ قدماي
شكلَ منقارِ بجعةٍ بريّة.
للمرةِ الألف
أخطئُ العدَّ وأبدأُ من جديد
" دعْ ألفَ زهرةٍ تتفتحْ "
كلما نمتْ زهرةٌ
ضاقت الصواميلُ وتقلصتْ قدمي
و ازدادتْ خطوطُ عيني توترًا.
" الحرسُ الأحمر"
يصرعون العصافيرَ بالنبال

فيقطرُ الحَبُّ المسفوحُ من عيونِها
بينما تونج
يبتسمُ للفكرةِ .
يا الله!
متى يحطُّ الحادي رحالَه
في المسيرة الكبرى
و تنيخُ آخرُ ناقةٍ
في مستقرٍّ لها
بمؤخرةِ الرأس ؟
متى يفتحُ الله عينيه
ليترسبَ المِلحُ في القاع ؟

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> كاتلوج
كاتلوج
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٤

الحدسُ : أن تتوقفَ الساعةُ
عند الرابعةِ والنصف
لأن المؤذنَ يقولْ
لا تناموا
الصباحُ الوشيكُ مختلفْ
مع هذا ينامونْ
بغير مطالعةِ الجريدة.
الكابالا : أن تراهنَ على بغدادَ
بشطيرةٍ من البسطرمة ،
لأن النفطَ العربيَّ
يتسربُ إلى قناةِ بنما ،
و جامعةُ الدولِ العربيةْ

ليستْ في شارعِ جامعةِ الدولِ العربيةْ.
السنتمانتالية : أن يقولُ واحدٌ " عجـ
و يُكْملُ الآخرُ ـوة "
فيموتُ الأصدقاءُ القدامى
بجلطةِ المخّ.
الجدلُ : أن يشتري رجلٌ جميلْ
ربطةَ عنقٍ جميلةْ
لتفرحَ بنتٌ جميلةْ
في يوم الخريجينْ
بينما الماءُ يغلي فوق الرأسْ
والممرُّ
باردٌ ومعتمْ.
البرجماتية : أن تدافعَ عن خوفِ البنتْ
التي سقطتْ توكةُ شعرِها في مرسيليا
حين نظرتْ في عينِ الرجلِ البُنِّيَّة
ولم تجدْه
لأن " عفاف يوسف"
كانت في نفسِ اللحظةِ
تُغنّي فوقَ النيل
" يا عاقدَ الحاجبين "
تمهّلْ
و اخفِ المكاتيب
الغرباءُ على أبواب المدينة !
التخاطر : أن يتقاسم" فيفالدي وفيروز وأبو نواس "
صحنَ الثريدْ
في شاليه البنتِ التي فرحتْ ،
بينما " بيكون "
ينادي باستعبادِ الطبيعة.

الإدراك : أن تحصي المناديلَ الورقيةَ في جيبِكَ
كلَّ يومْ
فتجدها لا تتغيرْ.
الراديكاليةُ : أن يقامرَ رجلٌ على اختلافِ امرأةٍ
لأن الأولى تقرأُ ،
و الثانيةَ تراقبُ مخروطَ الرؤيةِ ،
بينما أقولُ :
لونانِ من الانهزامْ .
أنا أيضًا
لم أقرأِ الكتابَ جيدًّا
وإلاّ
ما اتسعتِ الحدقةُ
حين رأيتُ الدولاراتِ
يرميها القنّاصُ في النهرْ
ثمنًا لحفنةِ جنونْ.
لستُ عدميةً يا صاحبي
أنا فقط
أنظرُ في المرآةِ
كثيرًا.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> صيرورَة
صيرورَة
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٥

لمحةٌ سريعةٌ للمرآةِ تكفي
لأتعلّمَ
أنَّ صفقةً وشيكةً
أحْرى بها أن تَتِمَّ،

أن عيونَ الأطفالِ وحدَها
تعكسُ المرئياتِ
بشكلٍ طبيعيٍّ ،
ثَمَّةَ مُدُنًا
لا تحوِّلُ الأراضي الفضاءَ
إلى خرابات
فقط
لتُعْلنَ عن وجودِ بشرْ.
نظرةٌ وحيدةٌ تحكي
كيف انصهرَ داخلي
أَمسَى جسدي مُجَوَّفًا
مَحشوًّا قشًّا و أرَقًّا.
قريبًا
سأطالبُ بشيءٍ من الميتامورفُزيس
ألملمُ كلَّ زوائدي
أظافرَ ، أنوفًا وأقلاما
أحوِّرُها
جَناحَيْنْ.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> جزيرة بعيدة
جزيرة بعيدة
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٦

يا عُمريَ المفقود ،
إني قد أضعتُكَ من قديمٍ
بعدما
أغرقتَ ذاتَكَ
في بحارِ الأغنية

شاركتَني
في جُرمِ مقتل حبِّنا
أهملتَني فوق الرمال
ومضيتَ تسبحُ
في الهجيرِ ،
إلى جزيرتكَ البعيدة ..
ونحتَّ من أشجارها قلمًا
وأفنيتَ النهارْ
متعبِّدا
في قدس مملكةِ الحروفْ

(١٩٠/١)

ونسيتَ أني عند قوسِ الأفقِ
وحدي
أصطلي جمرَ الفراقْ
ولأنّني
عشقَتْ عيوني جنّتَك
ظللتُ أرقبُ عوْدتك
عشرين عمرًا لا تؤوبُ لأيكتي
فرميتُ نفسي في محيطِ اليأسِ أنتظر الوصال
وسبحتُ حتَّاكَ التقيتُكْ
في خدر ربّات الخيالْ
لم تلتفتْ
وتركتَني في عزلتي .
يا ناسكًا
في قُدسِ محرابِ الكلامِ ،

كما عشقتُ جنونَ حرفكْ
أحببتُ فيكَ تصوُّفَكْ
ساءَلتُكَ :
هل حانَ وقتُ تعلُّمي شرعَ الحروف ؟
وشرعتَ تَجذبني إلى دينِ الخليل
وتدٌ .. سببْ
رَمَلٌ .. خببْ
فإليكَ أستاذي الجليلِ
أقولها :
متفاعلن .. متفاعلن ..
متفاعلن ..
أحببتُكَ .

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> دوائر الطباشير
دوائر الطباشير
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٧

لن ألتقيكَ اليوم؟
فقد محوتَ وجهَكَ القديمَ من ذاكرتي
واستبدلتَ به
خطوطًا جامدةً
ارتسمتْ عند باحة "رابعة العدويّة"
التي أطرقتْ في صمتٍ
يليق بالمحنةِ القادمة،
ثم أغمضتْ
حين التصقَ وجهُكَ بصدرِها
شاحبًا كقديس،
ينسربُ بياضُه من الأصابعِ

في وهنٍ
يشبه الحروب الباردة.
أيها المشجوجُ بفأسٍ
ألابدَ أن نلتقي؟
في مرسمِ البنتِ التي غدرت بكَ،
وغاصت في الدائرة التي رسمتْها بالأمس؟
البنتِ التي أطاحتْ بحُلمِكَ
ثم صالحتْكَ بريشةٍ
ورزمةِ أوراقٍ فارغةٍ؟
مغدورةٌ أنا مثلك
شجَّني ولدٌ
ثم فرَّغَ بالمثقَبِ جُمجمتي
ليملأَ موضعَ الفوضى
لونًا وقشًّا
وكثيرًا من الصمتْ.
كان لي ولدٌ
كان لي ولدان
سرقتْهما دائرةُ الطباشير القوقازية
ألهاني ألمُ الرأسِ عن جذبِ ذراعيهما
فضاعا.
للصامتين أن يلتقوا مساء الأحد
في مراسمِهم التي أعدّوها على عجلٍ
قبل أن تبتلعَهم الدائرة التي،
لا تنمحي.
لكن ذوي الشجِّ
يمتنعون.
بوسع المشجوجون
أن يلملموا الترابَ والبنَّ من الجبل

ليسدوا الشروخ في أعماقِهم،
بوسعهم أن يساوموا دودةَ القزِّ
علّها تتقيأُ شيئا من التوتْ
الذي ادخرته في جوفِها
ثم يدارون سوءاتِ رؤوسِهم المصدوعةِ
بأوراقه الخضراء.
"مها" ستعود يومًا،
حين ينفلتُ "مازن" من الأنشوطة الخائنة
وحين يتكلم "عمر" ليهتفَ:
أيها الرجل
كيف استطعتَ أن تحوّلَ المحنةَ
إلى لونْ !!

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> البعيد
البعيد
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٨

مكدودًا في الظهيرةِ ،
على جبينِكَ خيطُ نُحاسْ .
لماذا قتلتَ البحرَ إذن
وأشبعتَ الطرقاتِ مشيًا
إلى البعيدْ ؟
في البلدةِ ،
تحملُ المصباحَ في يدِكَ
وبالأخرى
تهَشُّ الفراشاتِ عن ضَيْعَتِكْ
في حوزتِكْ واحدةٌ
ويرقتانْ ،

فيهنَّ
خاصمتَ الشِّعرَ والمطرْ.
لمْ تراقصِ العالمَ منذ سنينْ
أو تخطّ قصيدةً على حائطٍ
تدورُ وحسبُ حولَ الفراغِ
فيعلو جدارُ الحريرِ المقعَّرُ
شيئًا فشيئًا،
فلماذا قتلتَ البحرَ
وأوسعتَ الطرقاتِ إطراقًا ؟
الوردةُ
ماتتْ
أبَحْتَ أحمرَها وأخضرَها ،
وعِطرُها
عالقٌ بين سبَّابتِكَ وإبهامِكْ
لا يُغسَلُ
فأنتَ لم تعبأ بالسَّهمِ المرسومِ على الطريقْ.
كنبيلٍ قديمٍ
يكسو النُّحاسُ ملامحَه
جئتَ من أقصى البلدةِ تسعى
مسارُكَ خطٌّ ثابتٌ .
لا تلتفتْ للخلفِ .
فالأساطيرُ حقيقةٌ
والتماثيلُ دليلْ .
وأنتَ غادرتَ البحرَ
واخترتَ الطريقْ .
مكدودًا
عدتَ من بلدتِكْ
تُنظِّرُ للشِّعرِ وللحُبِّ

و امرأتُكْ
تنتظرُ هناكَ
خلفَ النافذةِ
بعضَ خبزٍ ... وحفنةَ ماء.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> بلادونا
بلادونا
رقم القصيدة : ٦٥٢٥٩

الجميلاتُ هناك.
اللواتي لا يدعن الدهشةَ المزمنةَ
تتلفُ الرقصةَ ،
فتنتهي
بلحظةِ صعودٍ
تستقطبُ انتباهَ حوائطَ صامتةٍ
فتنخرطَ في التصفيق.
الجميلاتُ
رتَّبنَ الكتبَ فوق الرفِّ

ليسكنَها الترابُ ،
ثمَّ درَّبنَ أصابعَهن على الغناءْ
غيرَ حافلاتٍ
بالعباءاتِ الرماديَّةِ الثقيلةِ
رديئةِ التوصيلِ للصوتِ
والحياة.

طرَّزنَ الشِّعرَ فوقَ الأسرَّة
ثم استلقينَ على ظهورِهن
يجدلنَ من ضفائرِهن الاستوائيةِ
شجيراتِ بلادونا
لا تعرفُ الألمْ .
صنعنَ شروخًا في الهواء
تبصُّ على الألوانِ
و تقرأُ القصصَ القديمةَ
متثائبةً ،
قصصنَ لحيةَ بوذا
و حشونَّ فمَه بالقشِّ
ثم مضينَ
لا ينظرنَ للوراء.
الجميلاتُ
تركنَني.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> حروف محترقة
حروف محترقة
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٠

يا سيدي..
رفقاً بأعصابي التي
أحرقتَها
وجعلتَ مني دميّةً
تلهو بها.
وطلبتَ فردوسَ الوجودِ
جميعَهُ
أقصيتني في هامشِ الأوراقِ

سيدةً يلازمُها الخفاءُ ،
وسُكْنَةً وقتَ الفراغْ.
ونسيتَ كيفَ وهبتُكَ
الوقتَ الذي بددتَهُ
حبيّ الذي أزهقتَهُ
أدميتَ خاصرتي
بسيفٍ من جمودْ
ووقفتَ ترقبَ نزفها حتى الممات.
أشقيتني..
ونسيتَ أني لستُ أقبلُ
–مطلقاً–
إحناءَ قامتيَ
انخفاضةَ جبهتي.
أوَ لستَ تدري ما الذي قد ساءني..
في سالفِ الأيامِ..
أنتَ تعيدهُ..
أنا إن أضعتُ
كرامتي يا سيدي
لم يبقَ مني غيرَ صفرٍ منكرٍ
تسعونَ شخصاً،
طوَّفوا بالقصرِ
لم أفتحْ لهم
و نظمتُ فيكَ..
قصائداً معقودةً
بشرائطٍ بيضاءَ من
ثوبِ الزفاف.
مزقتَها..
و مضيتَ تقتلُ عِزّتي.

الآنَ فارحلْ عن سمائيَ
لم أعدْ
أعبا بزيفِ حروفكَ الولهى
وقلبٍ شُقَّ
من حجرٍ أصَّمْ.
أمَّا قصائديَ التي أذللتَها..
فاحذرْ حريقَ الحرفِ منها
أن يذيبَك
أو تخوضَ جحيمَه.

شعراء مصر والسودان >> فاطمة ناعوت >> شاهدٌ على الماء
شاهدٌ على الماء
رقم القصيدة : ٦٥٢٦١

في الماءِ أسبحُ كلَّ يومٍ عائدًا
و أنسّقُ الأحداثَ
من أفكارِ ناسٍ سافروا
وحملتُهم.
عشرونَ عامًا
في الربيعِ وفي الخريفْ
يرمونَ في جوفي العميقِ سلالَهم
أسرارَهم ،
اِضْرِبْ بمجدافيَّ في عمقِ المياه
لأشاغبَ الصِبيانَ حين يتمتمون
لا يسكتون!
و أعابثُ الأحلامَ في قلبِ البناتِ العاشقاتْ
فأدغدغُ الوترَ الرقيقْ
في الماء أكتمُ نشوتي .

في جعبتي
سأجمِّعُ الضحكاتِ من أحداقِهِمْ
والحزنَ من ظلِّ الجفونِ الباكيةْ
حتى إذا ضمَّ المساءُ شراعيا
أفردتُهُ فوقَ الرمالْ
أفرغتُ فيه سلةً
تحوي شتاتَ الذكريات
كلُّ الصحابِ تجمعوا :
هيا انظروا سِفْرَ البَشَرْ
كلماتُهم في حوزتي
أفكارُهم ووعودُهم
دقاتُ قلبِ المتعبين
رفَّاتُ عينِ الخائنين
وحدي أنا
من يكتِمُ الأسرارَ في عمقِ المياه
وحدي أنا رغْ
من أرَّخَ الأزمانْ.

شعراء مصر والسودان >> محيي الدين فارس >> بلادي
بلادي
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٢

لأول مرة .....
أحسّ بأني حرٌ ... وأن بلادي حُره
وأن القيود التي عذبتني وأدمت يديا
ألقت سلاسلها الصدئات لدى قدميا
وأن بلاد الكنوز .... بلاد الكنوز الغنية
بلادي

ستفتح أبوابها للضياء
لتغرس قطره
فتحصد أجيالنا ألف قطرة
إذا الفجر مدّ الجناحا
وألقى على الشاطئين الوشاحا
فحتى الأجنّة
سمعت أغاريدها في الدجنّه
تظلّ إلى غدها مطمئنه
وحتى أنين سواقي تلك التي عذبت مسمعيا
أضحى غناءً .. غناءٌ يصافحني في العشيّه
وحتى كهول القرى المقعدون
تندّت عيونهم بالأغاني الشجيه
بلادى أنا .. يا بلاد الكنوز الغنية
تفتحت مثل انطلاق العبير تحدّر من شفةٍ برعميه
كلؤلؤةٍ ساحلية
كأجنحة الطيب رفّت مع النسمات الندية
لأول مرة
أحس بأني حر ..وأن بلادي حُره
وأن سمائي حرّه
فلا طير فيها غريب يناوئ نجمي
ولا طيف غيم
وأن الطريق الذي رصفناه يوما جماجم
سنغسله بالعبير ونفرشه بالبراعم

(١٩٢/١)

وشدو الحمائم
اذا الفجر مدّ الجناحا
بلادي أنا .. يا بلاد الكنوز الغنية
تمد يداَ من قلب النجوم ..بيضاء مثل صفاء الطويّه
إلى كلّ شعبٍ مضى صاعداً إلى النبع بين الجبال العتيّه
فأغرودة من بلاد الجنوب تعانق أغرودة آسيويه
فتحنا النوافذ يا فجرُ فانثر ضفائرك البيض والسوسنية
وبعثر على عتبات الطريق أغاريدك الحلوة الشاعرية

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> فوق ضريح عبدالناصر
فوق ضريح عبدالناصر
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٣

هنا ينام متعباً
من أتعب الأيام والفصول
من عبرت خيوله فوق جبين الشمس والزمن
فما ونى ولا وهن
حتى ونت من تحته الخيول
و استسلمت لراحة الكفن
فآثر القفول
ونام موهن البدن
***
من أيقظ العيون
... هنا
ينام متعب الجفون
***
بالأمس مر في سمائنا
على جواد الفجر كالصباح

أيقظنا من الخدر
مر بكفه فوق مواقع الجراح
قال لنا: أنتم بشر
كنا نسينا أننا بشر
و أن شمسنا مشلولة الجناح
فاستيقظت سهولنا، و انتفض القدر
على جبالناالمجنونة الرياح
***

يا إخوتي هل تذكرون حين مر
"كيف بكى حزناًعلى "بلقيس" و "بن ذي يزن
ماتا فلم يضمهما قبر و لم يسترهما كفن
كان على سفر
فثار واستقر
وصاح في الأطلال و الدمن
ثوري، تحركي
فثارت الأحجار والشجر
و ثارت اليمن
***

تناثرت من حولها سجون "القات" و الكهوف
تقاطرت من قبرها الآلوف
و الفارس الذي أيقظها ممتشقاً حسامه
يضرب وجه الليل و الإمامه
و يسحق (الأقزام) والسيوف
و خلفه، أمامه
تشتجر الأخطار و الحتوف
لا الليل .. لا عواصف الشتاء
و لا زئير الرمل و الجبال
تثنى حوافر الجواداالممعن التحليق في الفضاء

تهز ذرة احتمال
عبر يقين الفارس المتشح الضياء
حتى تكسرت على طريقه النصال
و احترقت كهوف الليل والفناء
ولامس الجبين الأسمر السماء
***
و بعد الف رحلة و رحلة إنتصار
يعود للديار فارس النهار
يعود متعباً ليستريح
لينفض الجراح و الغبار
هنا على جوانب الضريح
و في غد يستأنف المسار
من جوف قبره يصيح
متابعاً بقية الحوار

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> بطاقة إليها
بطاقة إليها
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٤

أنا من بلاد القات مأساتي تضج بها الحقب
أنا من هناك قصيدة تبكي وحرف مغترب
غادرت سجن الأمس ملتحفا براكين الغضب
أثر القيود على يدي ساقي تنوء من التعب
لا عطر لا بترول أحمله وليس معي ذهب
ما زلت أغسل في مياه البحر أشرب في القرب
قدماي حافيتان عاري الرأس موصول السغب
وسفينة الصحراء طائرتي وقصري من خشب
إن دندن الموال في الأغوار يقتلني الطرب

ويشدني نآي الحقول أذوب إن ناح القصب
لكنني في الحب موصول العراقة والنسب
"مجنون ليلى" في دمي و "جميل" مجنون اللهب
أنا والهوى جئنا شببت بظله حُلما وشب
هل تقبليني بعد؟ هل ترضين بي شمس العرب؟
أنا فيك مجنون تحير سير عمري واضطرب
لما تلاقى المعجبون أمام موكبك العجب
قالوا ومات اللفظ مشنوقا على شفتى اللهب
هزتك ثرثرة الشفاه وخاب صمتي وانتحب
وذهبت تقتاتين ، تغتسلين في موج الصخب
والصمت لو تدرين ..أبلغ من ملايين الخطب
القاهرة ديسمبر١٩٦٣م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> إلى فأر
إلى فأر
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٥

ذهبت مثلما أتيت ملعون المساء والنهار
أيامك الطوال عار
وعهدك القصير عار
أكبر منك نملة
أشهر منك ريشة على جدار
يا أمسنا الذبيح
يا فأرنا القبيح
يا قاتل الأطفال يا مهدم الحياة والديار
ظننت أنك الإله .. أننا العبيد
تفعل ما تريد
تعبث في مصائر العباد

فخانك الظن وخانك الرشاد

أصبحت كومة من الرماد

تنام في انفراد

تصحو على انفراد

(١٩٣/١)

تسألك الريح ، يسألك الجماد

ماذا صنعت قل ..

ماذا صنعت للبلاد؟

ماذا تركت من ذكرى على ضميرها ومن أمجاد؟

لا شيء ياصغير

لا شيء غير لعبة المزاد

رفاقك القرَّاد والقوَّاد

وعاصف الفساد

ماذا تركت للذين يقرأون؟

ماذا سيكتب الأطفال عنك حين يكبرون؟

سيكتبون .. مر من هنا منتفخا

فأر صغير يرتدي ثوب مغامر جلاد

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> الصوت والصدى

الصوت والصدى

رقم القصيدة : ٦٥٢٦٦

في الذكرى العشرين للنكبة

الصوت :

عشرون عاما لم أنم
عيناي جثتان ينهش الظلام فيهما
وينخر الألم
حنجرتي مقطوعة ، صرت بغير فم
صرخت
مات الصوت في الأعماق
الريح حولي ترسم الاخفاق
تأكل ما تبقى من حروف الأمل القديم
والأشواق
***

الصدى :
و " سالومي " تغني في ملاهي القدس
تنشر لحمها في المسجد الأقصى
وتطلب كل رأس راكع فيه
لترفع عاليا من حائط المبكى
***

الصوت :
على سريري كل ليلة يضطجع الأغراب
في جسدي يرقد ليل الحقد
تنهش الذئاب
وتختفي الخناجر
وتنطفي كل مساء لذة الشيطان .. والسجائر
بغداد في صمت ومثلها الجزائر
انتحرت في مكة المنائر
والليل يمضي مثقلا
والنجم فوق شاطي العبور ساخر
***

الصدى :

(يهوذا) في القصور .. على مكبرات الصوت
ينادي يالهول العار
وحين تضج معركة
ينام مسًلما إخوانه للموت
***
الصوت :
عشرون عاما وأنا مصلوبة على طريق الليل والنهار
أهلي بلا مأوى
وأبنائي بلا ديار
الريح والصقيع .. دار
وخيمة من الدموع والأشعار
كم حفروا إلى سجني طريقهم
كم حفروا جدار
تسلًخت أقدامهم فوق الصخور ذابت الأظفار
وهم على الطريق في إصرار
متى أضمهم إلى صدري ؟
متى أطفي بهم سعير النار ؟
***
الصدى :
تقول " سدوم " أن ربيعها قد عاد
وأن مقابر الأجداد
سترجع مرة أخرى
لتُفرغ حقدها في سوأة الأحفاد

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> أسئلة ... ومرايا
أسئلة ... ومرايا
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٧
----

(١)
هل أخطأتُ طريقي
حين اخترتُ الحرفَ فضاءً وجناحا
أُطلق قلبي في ملكوت الذكرى
أبحث في نفقٍ لا ضوءَ بهِ
عن برقٍ مسجونٍ يرسم لليل صباحا ؟
هل أخطأتُ طريقي
فانسكب الحرفُ على دربي شوكاً وجراحا
(٢)
يا أُمّي
كنتُ جنيناً في جوف الوردْ
وكان الوردُ جنيناً في جوف الماءِ
وكان الماءُ جنيناً في جوف الرعدْ
كيف تخلّى عني الوردْ
تخلّى جسدي عن روحي
كيف تخلّى الماءُ عن الماءِ الرعدِ – الوعدْ ؟
(٣)
تحملني الريحُ على أطراف أصابعها
ويواريني الليلُ على أطراف أصابعهِ
وكبوذيٍّ
يتسوّل لغةً من تابعهِ
أتعثّرُ،
أغفو،
أشكو،
فيُلبّيني صمتي بمواجعهِ
وينام على صدري كلَّ مساءْ .
(٤)
دثَّرني صمتي بلحافٍ من ماء الكلماتْ

وأخفى رأسي تحت سحابتهِ
لم أندم، عانقتُ الصمتَ
وأيقظتُ حروفي وطقوسَ شجوني فيهِ
وأطلقتُ لأجفاني ماءَ الحزنِ
وغيمَ الحسراتْ .
(٥)
نصفُ بلادٍ لا تكفي
نصفُ صباحٍ لا يكفي
نصف صديقٍ لا يكفي
ويخاتلني فرحٌ ينشر ضوءاً مكسوراً
فوق مسائي
أيّةُ أشباحٍ تسرقُ نصفي
أيُّ غرابٍ يصطاد إذا جاء الليلُ
غِنائي ؟
(٦)
عيناكِ غدي
عيناكِ ظلالٌ ترقصُ فوقَ بقايا
جسدي
يا واحةَ ضوءٍ بضفائرها
تنهلُّ
وتغسل قمصانَ الخوفِ
تُبلّل بالذكرى كبدي
عيناكِ غدي .
(٧)
يتخلّى عني الأصحابُ
فأهجرهم
وأرى في الشمس، وفي الشجر الأخضرِ
في الورد، ملايينَ الأصحابْ

يهجرني الشعرُ
فأشعر أنّ حدائقَ روحي معتمةٌ
وجدارَ القلبِ بلا نافذةٍ أو بابْ
....
....
يتخلّى عني السلطانْ
فتخضّر الروحُ بوديان من وردٍ
ورياحينْ
وأرى قفصاً يتهاوى
وقيوداً حولي تتساقطُ
وأفرّ كعصفورٍ يتشوّق للشمسِ
وللنسماتْ
وتفلتُ روحي من جثثٍ

(١٩٤/١)

ووجوهٍ كالأحذية الملقاةِ
على العتباتْ .

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> الخروج من دوائر الساعة
الخروج من دوائر الساعة
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٨

- ١ -
من شجر القات ، ومن قواميس اللغات الميته
أخرج شاهرا حرفي ، ممتطيا صوتي
أسير ،

في يميني وردةُ الميلاد
في يساري نخلة الميعاد ،
في دمي بشارة القيامه
– ٢ –
تقرأني أصابع الموتى
تنتفض الغابة في شرايين التراب
تلفظ القبور أهلها
تصحو حجارة المدينة النعسى
وتستفيق جدران البحار الضامئه
– ٣ –
تضحك اسناني
تضحك نار الحزن
أمضغُ الأحجار والأشجار
باحثا في الماء عن وجهي
عن وجه نهر الريح
عن حروف القا .. ت
عن شجيرات الخيال ،
أين تختفي خيلي ؟
– ٤ –
عتيقة كآبتي
تحوم حول جثة الماضي
ترسم وجه اليوم
تمتطي جرح غدي
على شراع القات
– ٥ –
في وجوه المغرب البليدة
الصمت صار لغتي
والساعة السليمانية امتدت عروقها

صارت شبابا كالشيوخ
يمضغون خضرة الأيام
يشربون ماء العمر
أين ضوء الحُلم والبراءه ؟
– ٦ –
من يرتدي حزني ؟
من يكتب الأصوات في نهار الصمت ؟
في ليل الدخان ؟!
من يميتُ الاخضرار في الوجوه
في الشفاه
في الأجفان ؟؟
– ٧ –
تذبحني سيوف الصمت
تسقط الدماء في ظلي
أخرج شاهرا حرفي
ممتطيا صوتي ،
ارفعُ حزن الأرض عن صدري
اصيح في موج الجموع
انطلقي
تألمي
تكلمي
تذبحني سيوف الصمت في الشفاه الصامته

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> قطرات من دم الجبل
قطرات من دم الجبل
رقم القصيدة : ٦٥٢٦٩

كل عصر يجيء وفي كفه قطرات من الدم

في ثوبه وردةُ تتوهج
تحفظُ للشمس أشواقها للنهار .
وتمنحُ ألوانها
للنجوم الشتائية الضوء
تغسل معطف أحزانها
تتناسل في عتمات من الزمن الطبقي
شظايا ..
وتغسل أزماننا .
قطرات من الدم تخلقُ عصرا
وتهدم عصرا
وتطرح أسئلة
تتشرد عبر القرى
تنذرُ الخائفين
تجوسُ خلال الحواري العتيقة– أوردة الفقراء النبيين–
في الشارع العام تركض باحثة عن شهيد
***
قطرات من الدم
كان يحاصرها ليل تاريخنا .
وهي تطوي القرون بخيل من الريح
تفتح بوابة وتسابق موتا
وتمتص نوح النوافذ
والشهقات التي غيبتها الزنازن
تتطلب ، في ساحة الضوء ، فوق التلال البعيدة ، وجها
وتنقش قبرا
وترسم عشب البكاء
***
من تكونين ؟
يا قطرات

من الدم
تصنع هذا الطريق المؤدي
لمقبرة الموت ؟
هذا الطريق المؤدي
لنهر الزغاريد ؟
ألمحُ في ظل عينيك صوت حبيب لنا
وأشاهد نار عصور من القلق المتوهج
أشهدُهُ ..
يُنبت الجبل البكر ضؤ أصابعه
ألف سنبلة أثمرت في الرمال ، خطاه
وألف سؤال حزين على شفة الجبل المتألم ،
خطت دماهُ
وطني ... كان
ما زال
يبقى
سخيا بأمواته
وسخيا بأحزانه
شجرُ البن
يا وطني ، كنت
أنت
الشهيد
وكنا ... صغارا على راحتيك
نداعب وجه التراب
نقبّل جدرانك الهرمات
وحين سمعنا نداء الجبال تطير به قطرات من الدم
جئنا
أفقنا
استجبنا ..

حملنا هموم القرى

وحملنا عن الجرح أحزانه

ووقفنا نناديك :

يا طالعا

من نسيج شرايننا

أنت علمتنا أن نكون

وعلمت أشجارنا أن تكون

فكانت

وكان الشهيد

وكان المطر .

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> احتجاج العائد من رحلة الخوف

احتجاج العائد من رحلة الخوف

رقم القصيدة : ٦٥٢٧٠

يا صدر أمي

ليتني حجرُ على أبواب قريتنا

وليت الشعر في الوديان ماء أو شجر

ليت السنين الغاربات ،

حكاية مرسومة في نهر راعية عجوز

ليت السماء قصيدة زرقاء

تحملني إلى المجهول ،

تغسلني من الماء – التراب

ليت القلوب ترى ، وتسمعُ

والعيون نوافذ مسدودة ،

من لي بعين لا ترى ؟

من لي بقلب لا يكف عن النظر

*****

وسط الظلام وجدتُ ايماني
وفي قلب النهار فقدتُ ايماني
لماذا يا كتاب الشمس تقرأني ،
وأعجز أن أراك ؟!
أرى حروف دمي ،
بُقعا من المرجان
ضوءا في فمي
مرّ هو الليل الطويل
الشعر مر ..
وصوت " فيروز " بلا طعم
وبين النوم والعينين بحر من رمال
***
رفقا بأهدابي
ورفقا يا أظافرهم بأعناق القصائد
أين أخفيها ؟
أأحملها معي للضفة الأخرى من النهر الذي لا ماء فيه ؟!
لا .. لست مجنونا ، واحلامي تطارد حشدهم
وأمد أظفاري ،
اعض بنارها وجه الظلام
أموتُ من خوفي ،
ومن غضبي ،
ومن قهري
أموتُ .. أموت من البكاء
***
لا تكذبي

يا صافنات الشك ،

موجود أنا ..

جسدي وروحي تغرقان

وصوتُ احزاني ذئاب

تنهش الكلمات

ليت الشك ينشر ليله حولي

ويطويني العدم

ليت النهار يغيبُ ، لا يأتي

وليت الليل لا يأتي ،

وليت الأرض نجم لا يدور

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> قراءة أولى في كتاب التحدي

قراءة أولى في كتاب التحدي

رقم القصيدة : ٦٥٢٧١

وقوفا : يقول التراب

وقوفا : تقول الحجارة ،

طعمُ الحياة لذيذ كطعم الممات

دفاعا عن الأرض ،

عن نخلة في السجون تقدم خاتم خطبتها

للذي إن دعته الزنازن لم يتردد

وإن دعته المشانقُ لم يتردد

(شهيد الهوى)

للذي لا يساوم في لحم اطرافها

للذي لا يخون دماء التراب

******

أيها المستحمون بالوحل

صوتُ الهوى في دم العاشقين كتاب من الحلم يفضحكم

العيونُ المليئة بالصمت خلف المشانق تفضحكم
جسدُ العاشق المتأرجح في زحمة الليل يفضحكم
أين ؟
أين تولون أدباركم ؟!
ساعة الدم دقت
وطفل يسمونه العدل
طفل يسمونه الغد
ينمو ،
على شجر الدم تمتد اذرعه
وتصيرُ له عضلات من الصخر
ها هو ذا قادم
كلما ارتفعت في الميادين مشنقة زاد عنفا
وتخضر أحلامه في الزنازن
لا تفرحوا
إن موت المناضل نصر له
إن سجن المناضل وعد بوصل المطر
****

أيها المتعجلُ قتلي
لماذا يطاردني حقدُك الهمجي
ويرعبني ظلك المتوحش ؟!!
إن سلاحي هو الحرف والكلماتُ الحزينةُ
في ساحة الحب أعزفُ لحنا من الورد ،
أعزف لحنا من الشوق
هل تتذكر ما الحب يا قاتل الشجرات العظيمة ؟
للحب أشرعة وطيور من النور
أسرابها تتجول في ليل عينيك
تكتب من دمها في جدار العشيات :
(إن غاب وجهي

وغيبني حقدك الهمجي
فإن الأغاني ستذبل
أما أنا فسأبقى
وتبقى دمائي تدق نوافذ كل القلوب
تحاصر حقدك عبر جميع الجهات
وتمنعُ عنك التنفس ، والماء ، والغفوات
وإن لم تمت فزعا
سوف تقتلك الكلمات..)
****

يخلع الدمُ صك عبوديتي ومراسيم خوفي
وأنا المتدثرُ بالحزن يغسلني فرح خالدُ
كلما دقت الساعة الدم
أعلنت مبتهلا رافع الكف :
إن صلاتي لله .. للشعب .. للفقراء دمي
كل قطرة دمع ترقرقُ من عين أرملة
تتحول مشنقة وقبورا
تدق بأحزانها ساعة الدم
فانتظري أينا الزبد الطفحُ
ولتعلمي أينا سوف يطرده الله من عطفه
وإذا مات من ستلاحقه لعنةُ الدم
من سوف ينمو على قبره شجرُ اللعنات ؟!

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> المساومة
المساومة
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٢

- ١ -
إبنُ هند يساومني أن أبيع لساني

وصوت غدي
وجماجم جند الحسين ،
ضع السيف حيث تريد
هنا في فمي
ههنا في دمي
أبغض الموت ، لكنني أتعشقه
حين يغدو الخلاص لجمجمتي من رماد الخيانة
– ٢ –
قال لي ،
ورماد الخيانة يحجب عينيه
والليل يسقط من شفتيه :
الموائد في الشام متخمة
وبساطُ "عليّ " من البلح الجاف ،
أي الطريقين تسلك يا صاحبي ؟
قلت : حيثُ يكون "عليّ" أكون ، يظللني سيفه
وأصلي وراء سحابته
حين أظمأ ، صوت العدالة مائي
وإن جعتُ فالوجبةُ : التمرةُ اليابسة
– ٣ –
قال منتفخا :
إن رأسك تشكو من الجسد المرتخي تحتها

(١٩٦/١)

وأرى الجسد المشتكي يتمطى من الأين
يرفضُ أن تتسلقهُ صخرة لا تحب الشهي على نهر مائدتي
وهي واحدة من رؤوس تدلت

وحان أوانُ قطافي لها
كم من العمر عاشت على جذعها
قلت مبتسما :
ليس بالزمن – الخبز
بالزمن – الأرض
تحيا الرؤوس الجديدة في عصرنا
ليس عمرُ الحسين المسافة بين
المدينة والموت
عمرُ الحسين جميعُ الزمن
– ٤ –
سقط الضوءُ ..
في أضلع الأرض ، في صدرها يرقد الآن ،
أحرفُ أشعاره تتدلى بروقا ،
قنابل ،
تنحب موتا
وتغتال ليل يزيد وأنصاره
وجنود المساومة الزرق
ها هي ذي الآن تمطُر رؤيا
وتحتل ذاكرة الشمس
ترحل عبر الزمان إلى كل جيل .

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> على قبر دمشق
على قبر دمشق
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٣

" ١ "
دمشق التي قاتلت
ودمشق التي احترقت

ثم عادت من النار ، لم تحترق
كيف تحترق الأن في السلم ؟
تفقدُ لون ظفائرها ؟!
كيف يهجُرها " بردى "
وينامُ على قبرها " قاسيون " ؟!
" ٢ "
أيها القمر الذهبي – الذي كان –
كيف ترى طفلة الشام
يجلدها العابثون
فلا تتحرك أشجارُك الشامخاتُ
ولا حجر من " أميّة "
يا سيد الأفق .. رُد
ألا تستطيع ؟
هل استعجمت في زمان الحروب الحروف ؟!
" ٣ "
أيها المتعبون
الطريق طويل ...
وأعناقنا لا تهابُ المسير
الخيول التي نمتطيها دماءُ قرانا
وأحزان أجدادنا
فاستريحوا
لأن الخيول الجريحة
ظامئة للمسير .

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> مأرب يتكلم
مأرب يتكلم
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٤

أهرام مصر بعد رحلة الصمت الحزين
ثارت
تكلمت على شواطئ السنين
حتى أبو (الهول) الصموت
آثر أن يمزق الستار
تدحرجت من فمه الأحجار
ألقى بصمته للرمل والرياح
أطلق للحنجرة السجينة الجناح
وحوله
تكلمت أحجار بعلبك
وصوت أوراس العظيم
يهز جدران النجوم
يدق أبواب الفلك
"وتدمر" الصامتة الرمال والأحجار
تذبح صمتها
تطعمه للنار
تنشب في جدرانه الأظفار
و "نينوى"
وكل صامت ، تكلما
لم يبق غيري صامتا
على طريق العصر واجما
جذور صمتي اللعين
أنبتت السجون والجماجما
وها أنا
بموجة النيران والدماء
غسلت وجهي الحزين
مزقت وجه الصمت والعدم
أطلقتها من قبضة الألم

أرسلتها حزينة النغم

هل تسمعين : هذه الصخور

صوت الذي يثور

صوت الذي يغادر القبور

صوت الذي يعبر جسر الصمت والوجوم

يجرب التحليق والكلام

يزرع في الخرائب الشاحبة الرسوم

بعض زهور الحب والسلام

"تدمر" مدينة أثرية في الشمال الشرقي من دمشق

"نينوى" مدينة أثرية في العراق عاصمة بلاد أشور القديمة

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> تأملات حزينة فيما يحدث

تأملات حزينة فيما يحدث

رقم القصيدة : ٦٥٢٧٦

حزين أنا .. والنهار

وشباك نافذتي .. والجدار

وصورتها .. يوشك الحزن يذبح قلب الإطار

كتابي حزين .. وهذا القلم

وعصفورة خلف بابي تنث الألم

وأشجار حارتنا والكلاب حزينة

ووجه المدينة

وفي الأفق غيمةُ حزن ترش الفضاء

تعد مشانقها للنجوم

تنقر وجه الضياء

نهارا – يقولون – ولكنه كالمساء

***

هناك على شارع الشمس حيث الظلام الصدى
يداعب قطتنا
يحفر الليل في الحائط الأرمد
لتدفن في ظله الأسود
بنيها .. وتأكلهم ساعة المولد
هناك
قلوب كسيرة
عيون كثيرة
تحدق في ثورة عاصفة
ولكنها واقفة
وأقدامها راجفة
تريد لتمشي
لتصنع شيئا ولكنها خائفة
****

وفي حينا ..
يرتدي الناس أحزانهم ثم لا يهجرون البيوت
يظلون فيها عرايا كما العنكبوت
لتغزل أحزانهم نسجها الدائري
وتهدمه في انفجار صموت
موائدهم مثقلات ولكنهم دون قوت
لأن الصباح على كل عين

(١٩٧/١)

وفي كل باب يموت
***

كرهتك نفسي

كرهت الحروف التي غرقت في الدماء
كرهت الجبال ،
كرهت السهول ووجه السماء
كرهت الحناجر تهتف ظامئة للظما
كرهت البصيرة مفتوحة
وكرهت العمى
أنأكل أنفسنا في المدينة
ومن حول أسوارها تتمطى العيون اللعينة؟
أنشحذ للأقربين الحناجر؟
ونزرع فوق البيوت المقابر
ونصلب أحلامنا في سكينة
وأعداؤنا يسلبون الديار
شموع النهار
أقول لكم إننا تافهون
وإن مدافعنا كالقلوب جبانة
نوجهها حيث يحتشد الظالمون
فترجع خائبة ومهانه
لتحصدنا ..
لتسد العيون
فلا تجتلي في الدخان رؤوس الخيانة
أغسطس ١٩٦٨م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> أيوب المعاصر
أيوب المعاصر
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٧

أيوب ..
على طريقكم مصلوب

أمال رأسه
ألقى به على صدر مهشم منخوب
تجفل منه النظرات
تجفل القلوب
حاول أن يسكب دمعة أمامكم
كي تمنحوه بعض العطف والرثاء
تحسس الجفون
فتش أغوار العيون
محاولاته تحطمت
تبددت هباء
لا دمعة أجدت
ولم تعصر من الجفون ماء
منذ قطعتم ثدي أمه في زمن الرضاعة
دموعه مضاعه
سالت على المهد مع الحليب
اختلطت مع الدماء
تناثرت في ليله الرهيب
ما عاد صابرا
وليس في وقوفه شجاعة
فالصبر بئرنا الغريب
"أيقونة" الجبان .. والصليب
ثار ، بكى
مشى على طريق النائحين والحواه
مزق ثوب الصبر قال : آه
****
حاول أن يمتدح الخناجر
أن يستعير صوت مطرب وشاعر
أن يمنح الجلاد بعض الحمد والمديح

لكن لسانه المقطوع
صوته الذبيح
خاناه في محنته الكبيرة
في الليلة الضريرة
فما استطاع أن يطلق أسر صوته وأن يصيح
وحين خانته بقايا الكلمات والدموع
حاول أن يرفع كفه مستجديا براءة الجموع
كان ذراعه مقطوع
وأنفه مجدوع
أعاد رأسه على الصدر المهشم الجريح
رمى بعينيه إلى التراب
ودَّع في مرارة عالمه القبيح
أطلق روحه أنقذها من دنس الكلاب
عاش بلا صبر
ومات في العذاب

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> على أبواب شهيد
على أبواب شهيد
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٨

أتسمح لي أن أمر ببابك؟
أتقبلني لحظة في رحابك؟
لألثم حيث هوى السيف،أقبس بعض الشعاع
لأقرأ بين يديك اعتذاري
لأحرق في الكلمات الحزينة عاري
لأشعر –لو لحظة – أنني آدمي
وأني بظلك صرت الشجاع
فإني جبان تخليت عنك غداة الوداع

تركتمك للموت

للقاتلين الجياع

****

أتسمح لي أن أعفر وجهي

أمرغ شعري

بباقي الدماء

أمزق وزري

لأعرف باب السماء

وعذري إليك ، إلى شمس عينيك

أني جبان

ولكنني رغم جبني

بكيتك ملء عيون الزمان

نقشت اسمك البكر عبر المدى والمكان

ولم أقرع الرأس – رأسك – مستنكرا

مثل أصحابنا الآخرين

****

ومهما فعلت فإني انؤ بعاري

أجرر في الليل ظلي

وأكره وجه نهاري

إلى أن أجسد في الواقع الجهم

في ساعة الصفر ثأري

واغسل في نار " تموز " ذلي

****

قتلناك حين هتفنا : الشريف البطل

يموت احتراقا لتحيا البلاد

ولما احترقت اختفينا

كأنا رماد

كأنا بقية نجم أفل

وجفَّت بأفواهنا كلمات الجهاد
وكنت البطل
وكنت الأمل
تقدمت نازلت آخر وحش قديم
تعاركتما ثم ألقيته مثخنا بالجراح
وأسلمته للجحيم
ولكنه قبل أن يختفي
مد أظفاره شج وجه الصباح
فأغمضت عينيك
ودعت ..
لكننا لم نكن في الوداع
فأجهشت : أوَّاه
ياللوفاء المضاع

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> في انتظار عودة الشهيد
في انتظار عودة الشهيد
رقم القصيدة : ٦٥٢٧٩

لا تنتظرن ..
قد يطول الليل قبل ان يعود من رحلته النائية الشهيد
جف الغناء في الذرى
وضاع عند السفح
رجع البوق والنشيد
فامسحن دمعة تحدرت على تمائم الأطفال

وأبصقن في وجوه .. في عمائم الرجال
الواقفين في انتظار عودة الشهيد
ليغسل الديار من أحزانها
لكي يموت من جديد
****

لا تنتظرن
سوف تمتلى الطريق بالأشباح
سيأكل الظلام الزرع ، يمضغ الأرواح
سيختفي تمساح
ويستوي على ظهورنا تمساح
حتى يعود من رحلته الشهيد قادما مع الصباح
"بلقيس" في سحابة الحزن تمر بالسفوح بالجبال
بحثا عن الأبطال
أشلاؤهم لما تزل مهجورة يغفو عليها ينحني الرماد
وحين يلقى رأسه الشهيد
حين تعود كفه إلى الزناد
ستصرخ الجبال : عاد
وتصرخ السهول : عاد
****

لا تنتظرن ..
ربما من الظلام
وربما حين يعربد النهار في الظهيرة
سيمتطي جواده محلقا
ويعلن البداية .. المسيرة
سيصعق الطغاة يومها
ويسقطون في الخنادق الأخيرة
ويومها تمسح عينيها
وتصحو من سباتها القيم شمسنا الأسيرة

****

لا تنتظرن ..

كم تهز الصخر والجدار

على الطريق .. نظرة انكسار

وتسحق الرؤوس همسة استفسار

ودمعة انتظار

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> إلى السلاح..أيها المواطنون

إلى السلاح..أيها المواطنون

رقم القصيدة : ٦٥٢٨٠

إلى أبطال المقاومة والصمود في حصار السبعين

إلى السلاح

إلى السلاح

دوى النفير

انتشرت على جوانب الشمس الجراح

يكاد يلفظ الأنفاس

يختفي تحت العباءة الصباح

فقاتلوا ...

(أيلولكم) مجنونة من حوله الرياح

المجد للأحرار ..

للمقاتلين ..

الموت (للوشاح)

الموت (للوشاح)

****

(جنكيز خان) والمغول قادمون

الأهل والديار والبنون

غدا سيعدمون

إن لم نعد السور والخنادق

ونشرع البنادق

سترتدي المدينة السواد

ستغرق النساء في الحداد

سيرجع الفساد

الليل ، والارهاب ، والسجون

سيرجعون

إن لم نقف على الأبواب في الجبال في المداخل

نقطع رأس كل حيَّة على حدودنا

نحفظ للبلاد فجرها .. نقاتل

نكتب بالدماء ، بالجراح

وثيقة الصباح

إلى السلاح

إلى السلاح

****

ياأيها الرجال..ياضمير شعبنا العظيم

ياحاملي رءوسكم على الأكف في تصميم

يا من تقاتلون في الجحيم

أنتم نهار الشمس في العيون

ولن تهون أمة ، أنتم بنوها

لن تهون

تاريخنا أمانة على أعناقكم والغد

أطفالنا..أكف أمهاتنا إلى سمائكم تمتد

لاتجعلوها–يا شموسنا– خائبة ترتد

ردوا جحافل الأعداء

لا تغمضوا أعينكم

شدوا على جموعهم شدًا

فأنتم اليوم الذي يصول
أنتم الغد الذي يثور لن يهدأ
وأنتم السلاح والكفاح
إلى السلاح
إلى السلاح
يناير١٩٦٧م

أيلولكم :إشارة إلى ثورة ٢٦ سبتمبر١٩٦٢م
الوشاح:اسم السياف الذي كان يعدم الثوار في عهد الإمامة

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> إلى اللقاء ...
إلى اللقاء ...
رقم القصيدة : ٦٥٢٨١

إلى اللقاء ...
حين افترقنا واختفت عيناك في نهاية الطريق
أجهش في عيني وأظلم المكان
وامتد ..
لم أجد لعيني شاطئا ولا ميناء
أحسست أنني الغريق
أن طيور حبنا الجميلة البيضاء
ترحل خارج الزمان
تلهث في الحريق
تغرق في الدموع ، تستحم في الأحزان
****
وقفت تائه المسار
واريت حبي مثخنا

أطعمته طحالب البحار
أسقيته عصير الصمت .لم يزل إليك ظامئا
يفتش الأمواج والقواقع
تمر حوله الأيام تختفي
وهو هناك..في المكان راكع
أنلتقي ؟
ما أوجع السؤال
يعصرني ..
يحفر في الأعماق والعيون
دوائر الظنون
ويورق الأشجان والظلال
****

"إلى اللقاء ..."
"إلى اللقاء ..."
تنقذني تشدني من الضياع
تزرع في طريق يأسنا ومضا من الشعاع
ما أوجع الوداع
لو لم تكن " إلى اللقاء "
المرفاء القريب للمسافرين
والأمل الأخضر والشراع

(١٩٩/١)

ما أوجع الوداع
إلى اللقاء ...
إلى اللقاء ...
إلى اللقاء ..

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> لو ..

لو ..

رقم القصيدة : ٦٥٢٨٢

لو كنت في جيش مشاعره ، مواقفه أمينه

لو أن ما تخفيه أعماقي تحس به الجماهير الحزينة

لو كانت الأشعار صاروخا يحلِّق أو سفينة

أطعمت قطاع الطريق النار

أشعلت الحرائق في المدينة

أعددت للاقطاع"مأدبة المماليك" السمينة

****

لو أنني شمشونها الجبار في ليل الضياع

وزَّعت كل الأرض بين الكادحين على المشاع

ألقيت ما جمع القساة المتخمون إلى الجياع

وكتبت للمستضعفين وثيقة العدل الجماعي

****

لو أن فارسنا فتى أحلامنا بالأمس جاء

في موكب التحرير ممتشقا أعاصير الرجاء

لم يذبح الاقطاع فرحتنا

ولم يرجع إلى النهر الدجى

لكنه سيجيء

هذا صوته في الفجر قادم

ويل لأصحاب القصور المتخمات ، لكل ظالم

ويل لمن يمشي على درب من الأشلاء قاتم

ويل لمن باع البلاد وأهلها – ولمن يساوم

ويل لهم منا ..

ومن أحقادنا في يوم قادم

****

يا أصدقائي في التشرد والمجاعة والصلاة
لا تيأسوا من يومنا
يوم الجياع السمر آتي
أقسمت أن أحدو خطاكم في الطريق إلى الغداة
شعري لكم
عمري لكم
إني وهبت لكم حياتي
١٩٦٢م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> في انتظار جودو
في انتظار جودو
رقم القصيدة : ٦٥٢٨٣

من السماء .. ربما
من زبد الأمواج من رياح الأرض أن ضنت به السماء
لابد أن يأتي ذلك الشيء الذي تعددت
تكاثرت من حوله الأسماء
فلترفعوا القلاع في طريقه
شيدوا جدار الدم والدموع
لتطفئوا الشموع
لتطلقوا على الذين يهتفون في انتظاره كلاب الجوع
لكنها
تنهدات الأم آهة السجين
أشواقنا إليه والحنين
تضيء كالنهار
طريقه الجبار
أقدامنا ثابتة على الطريق

أعيننا مشدودة إلى الحريق
ولن نمل مهما طال
مهما لجّ الانتظار
****

"جودو" ...
سجيننا يحفر ثغرة في الباب
لكي يراك قادما من خلل الضباب
حين تعيد للأم ، وللمدينة الشباب
والأم والمدينة
من خلف كل دمعةٍ داميةٍ حزينه
ترقب "جودو" تستعد للخلاص
تحبل من أحزانها الحراب والرصاص
فمرحبا بالجوع والدموع
"تهامة" الأحزان بعد أن يأتي لن تجوع
لن يعرف الأطفال والرجال جوع
أيّ جوع
١٩٦٩م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> عصر يهوذا
عصر يهوذا
رقم القصيدة : ٦٥٢٨٤

وكان " يهوذا " هناك
يقبل رأس " المسيح "
ويشرب نخب الإله
وفي كل رشفة كأسٍ يصلّي
يناجي .. يصيح
يعيش الإله

يعيش الرسول ، وشعب الرسول الذبيح
ويقرأ مستغرقاً في خشوع
حكايات من صُلبوا في الطريق
وفي عينه يرقص الحزن
تبكي الدموع
وفي صوته يتعالى حريق
****

وعند الصباح يموت النهار
ويرقد فوق الصليب الرسول
وخلف السجون يعاني ، يموت الإله
وتغرق "روما" بأحزانها ، بالذهول
وتًدمي المسامير والشوك وجه الحياة
ويبدو هناك "يهوذا" بقصر الزعيم
يغني يدق الطبول
" يعيش الزعيم العظيم
يعيش الذي شد كل الجباه
إلى الشمس .. شد عيون الحفاة "
وفي جفنه يرقص الحقد ، يطفو المرح
وفي شفتيه الطحالب تنمو
وفي صوته يتلوى الفرح
****

مشيتُ ...
مشيت بأقدام قلبي
لعلي أحس على الأرض صدقا
لعلي أعانق حقا
مشيت مع الشمس غربا
رحلت مع الفجر شرقا
وجدت – يهوذا – هنا يأكل الجائعين

ويسمع أقوالهم في شجاعة
وكان هناك يداعبهم خائفين
ويأكل أحلامهم في براعة
"يهوذا" هنا .. وهناك الأمين
وصاحب كل الطقوس المباعة
ونحن البضاعة
ونحن الجموع المضاعة
نغير لون الوجوه
نغير أدوارنا كل يوم ليرضى الزعيم
لكي لا نتوه
ويُلقى بنا غاضبا في الجحيم

(٢٠٠/١)

****

كفرتُ بهذا الزمان
بكل الزمان
كفرتُ بصمت الكهوف
بلون الحروف
بهذي القصيدة
بكل قصيدة
بكل عقيدة
بدين "يهوذا"
بعصر "يهوذا"
بما تكتبون
بما تقرأون
تعالوا لكي تصلبوني

لكي تنقذوني
فاني كفرت بعصري
بنفسي
بإنسان عصري
فلا ترحموني
فلا ترحموني

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> أغنيات صغيرة للحزن
أغنيات صغيرة للحزن
رقم القصيدة : ٦٥٢٨٥

اللقاء الثاني
والتقينا
لم يعد في العين شيءُ من بريق
جف نهر الحب
أغفى في صقيع الليل محموم الحريق
نغم الأمس الذي هدهدنا
سكنت أوتاره .. الصوت عتيق
قد مللنا ولكم سرنا فما
ملّت العين ولا طال الطريق
غرقت في الضفة الأخرى حكايانا
فماضينا غريق
لم تعد أهدافنا واحدة
ورفيق العمر ما عاد الرفيق
حطم الكأس لكم قد صدئت
شفتاها .. فقد اللون الرحيق
****
الشعرة البيضاء

يكبر الحزن ونكبر

كل عام نتشظى نتكسر

جرحنا النّغار ينمو يتخثر

أمسنا مات ، غدُ لن يتأخر

أي شيءٍ حولنا لايمطر الموت ، وفي أعماقنا لا يتبخر

طفلنا جف ، تحجر

أنكرت لثغته الشمس ، ووجه الأرض أنكر

وفتانا .. احترقت أقدام عينيه تعثر

كان أصغر

كانت الصخرة أكبر

أي شئ سوف يبقى بعدُ أخضر ؟

فلماذا تزرع الحزن خطانا ؟

تتكسر ...

تتفجر ...

****

ظل حزيران

ويمتد – ما زال – بئرا عميقا من الليل فوق العيون

ونصلا قبيحا على القلب

يرقص فوق الجفون

ويحفر في كل وجه شتيمه

ويرسم بومه

وينقش في كل ممشى

على كل عين " هزيمة "

هزيمه

وأشباحه العور تعبث ، تلعب

على كل مكتب

تثور وتغضب

إلى أين نمضي ؟

إلى أين من ظلها العاقر الجدب نذهب ؟

****

الغربة

حزني غريب الوجه واللسان

ليس له عينان

لا قلب لا يدان

يمر من عيني وفي دمي

يمشي على رأسي كما يمشي على جرح الدجى ثعبان

فأين أمضى ؟

أين اختفى من موكب الغربان

من عفن الأحزان

في غربتي هتفت بالمجان

بكيت بالمجان

ضحكت بالمجان

وقفت تحت كل الماء والألوان

أكلت نفسي

بعتُ أطفالي

مسحت كل نعلٍ مر بالميدان

غسلت بالدمع الغزير قطة السلطان

جبُنت لم أقل حين مشت حولي مواكب الشيطان

" الله ..."

لم أذكر ولا تعويذة واحدة من القرآن

لست أنا الذي يقال لي "جبان"

الجبن في الغربة ، لا الإنسان

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> آه ...

آه ...

رقم القصيدة : ٦٥٢٨٦

آه ...

يا وطني

الشعراء في ذرى "الأوليمب" عند قوس النصر

يغرقون في الكؤوس

يفتشون عن أغاني الحب

عن "فينوس"

وأنت مصلوب وليلك العبوس

ينام في العيون

أشباحه المدى

تداعب الأعناق تحصد الرؤوس

تحترق النجوم في سماك ، تطفى الشموس

والشعراء صامتون

على مشانق الحروف ميتون

لمرمر السيقان

لليهود الجائعات ينشدون

تركتهم

هجرت شعرهم

وجئت في ليالي الفرح المكذوب

أحدث الناس عن المكتوب

أقرأ ما قد أخفت الأسفار عن أيوب

أيوبنا

ياشعبنا المصلوب

****

ياوطني

ما كنت شاعرا ولا أحببت أن تمضغ وجه عمري الأوهام

يفضحني

ينثرني الكلام

لكنها أحزانك الكبار
الشوك في عينيك والأحجار
أشعلت الحروف الغافيات في دمي
الراعشات في فمي
علّمت الشجون والآلام
أن تنظم الدموع .. أن تعاني الأشعار
فكانت العواصف الحزينة الرعود .. كانت الأمطار
****

ياوطني ..
حين يصير الصوت موت
حين يصير الموت صوت
حين تجف "الآه"
ويسقط الظلام ناشرا أشباحه على الأفواه
حين يغيب في جدار الصمت وجه الله
لا بد أن يقول المؤمنون : الكلمة المعادة
أن ينطقوا تحت حبال الموت بالشهاده
أن يبصقوا على جبين كل "شاهنشاه"
أن يحفروا على مرايا كل قيصرٍ
على سريره وفي سماه :
"أوّاه" .. آه
"أوّاه" .. آه
"أوّاه" .. آه

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> هابيل الأخير

هابيل الأخير

رقم القصيدة : ٦٥٢٨٧

هابيل ...

كم عام مر وأنت قتيل

مطروح في الطرقات

تبحث عن حفار قبور بين الأموات

قابيل الآثم حين رآك

مقتولا فر إلى البحر

ابتلعته الأسماك

وبقيت بلا قبر– وحدك– يبكي الجسد العريان

خجلا

وتمر حواليه الغربان

علّ بقايا إنسان

يشهد رحلتها اليومية

كيف توارى في حزن موتاها

في رعبٍ قتلاها

لكن العام يمر

تتعاقب حول الجثة أعوام

والجسد العاري الحر

مطروح في الطرقات

تسطو الديدان على عينيه

تثني سوأته الريح

تنزو حشرات الليل عليه

وتسير على الوجه الظلمات

****

لو كنت القاتل ياهابيل

ما كنت بلا قبرٍ
كان البحر أو النيل
قبرا يخفي وجهك من ضوء الشمس
عن حزن الأمس
فتحسس خنجرك المسموم
أغمده بلا خوف
أفتح قلب أخيك المحموم
إني أدعوك لكي تبقى أنت القاتل
أنت الضارب وجه الباطل
****

هابيل ...
أقتل ...
أقتل أياك تقول:
أنا المقتول
أنا المقتول

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> شكوى إلى أبي نواس
شكوى إلى أبي نواس
رقم القصيدة : ٦٥٢٨٨

يا أبا النوّاس
مات الشعر والكأسُ انكسر
لم يعد في العصر للضمئآن ماء
لم يعد في ليلنا الوحش سمر
والسماء ..
ما عاد شيء في السماء
يُلهمُ الشعر قلوب الشعراء
أجدب الغيمُ ،

على افاقنا جف المطر

****

في فيتنام جثث

في بلادي جتث تمشي على هام جثث

في عيون الناس في الشرق وفي الغرب جثث

حدثُ يأكل أنباء حدث

سقط الحرف غريقا في الدماء

أصبح الشعر بكاء

****

لم يعد ليل المغنين هُياما

وندامى

ان شربنا فدموعا مالحات في الجماجم

أو رقصنا فعلى أشلاء مقتول ...

على آهات واجم

نُقلُنا أكباد أطفال الصغار

شُنقوا جوعا –وأحيانا– عيون

نحرق الأحزان في النار

فتخضّر الشجون

كم على الحائط .. في البار

تلاقى ميتون

وظنون أمسكت رأس ظنون

حاننا بيت الجنون

يا أبا النواس غلمان المدينة

كل غلمان المدينة

رحلوا عنها إلى إحدى المواقع

ثم ماتوا قبل أن تهمس بالسر المدافع

فبكيناهم ولكن

في سكينه

والعذارى فقدت في زمن الجوع البكاره

فقد الفجر الطهاره

غرقت حتى " جنان "

خلف أوكار الدعارة

فانطوى الشعر وهان

غربت شمس العباره

والذي يحكم بغداد ، ويحتل مقاصير الرشيد

رأسه لا تهضم الشعر وأذناه جليد

كلما أورقت الأشعار

سالت من مزاريب القصيد

ثار مجنونا .. وألقى تحت أقدام العبيد

برؤوس الشعراء

سقط الحرف غريقا في الدماء

أصبح الشعر بكاء

٩ سبتمبر ١٩٧٠م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> خطاب مفتوح إلى أيلول

خطاب مفتوح إلى أيلول

رقم القصيدة : ٦٥٢٨٩

إلى المسئول الذي طلب إليه صديق مناضل أن يجدد له جواز سفره فقال:أنت من الغرباء ، وباسم ذلك المناضل الشريف كانت هذه القصيدة .

أنت يامحبوبنا

يا من عبرنا نحوه جسر الدماء

يا أبانا

أنت تدري أننا نحن بنوك

أمّنا حين أتينا

لم تكن قد عرفت بعد الزنا
لم يكن ضاجعها بعدُ "أخوك"
لا ولا مرت بعينيها خيول الدخلاء
فلماذا يزدرينا سارقوك ؟
كيف صرنا غرباء ؟
****

(تلخيص)
قتل الليل الصباح
نزفت من كل نجمٍ والتظت سود الجراح
سجن الموج الرياح
****

أنت تدري أننا نحن بنوك
كم زرعناك على أعماقنا
ونقشناك على أحداقنا
والذين اغتصبوك
قتلوك
خلف بئر الحزن – يوما – صلبوك
كلهم لا ينكرون
أننا نحن البنون
فلماذا يا أبانا
لا ترانا
كيف نمضي غرباء
سئم الليل أسانا
وبكانا
ملت الغربة مثوانا .. وضاقت بخطانا
كلما هم شريد أن يعود
رفعوا في قفر عينيه الجدار

أطلقوا وحش الحدود
صادروا كل طريق للديار
****

(تلخيص)
خشب السفن احترق
نقشت في كل عين ربةُ الشوق الأرق
نهش الحزن الحدق
****

أنت يا محبوبنا
يا من وهبنا فجره أغلى الجماجم
كيف أصبحت غريبا
والبنون ...
تائهون ...
في دجى ليل من الغربة قاتم
كل عام يفتح الإرهاب أبواب السجون
لنرى وجهك كالمصلوب واجم
باسمه يحتفلون
باسمه تُنصب للناس المشانق
تحصد الشعب البنادق
وإذا رن على الأفق عتاب
قال جلاد الضحى في بربرية :
لا تخف يا ملك الصحراء
يا وحش الضباب
إنما نبصق في وجه الملايين الغبيه
بشعارات السلام

لتدب الحشرات الآدمية
وتنام
كلما مر على "أيلول" عام
سبتمبر ١٩٦٨م

شعراء الجزيرة العربية >> عبدالعزيز المقالح >> الشمس تسقط في المغرب
الشمس تسقط في المغرب
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٠

إلى الصديق الزميل المحمدي بن فرج في محنته الأليمة

جوقة :
خيول "طارق" نافرة الخطى
و"طارق" على رمال الأطلسي ذبيح
"موسى" يضج في القيود
"عقبة بن نافع" جريح
والشمس مذ هوت من الأعياء
على مقابر الأحباب
مفجوعة
فاقدة الضياء
والليل يأكل النوافذ الحزينة الكوى
وينهش الأبواب
****
الصوت :
تهشم الألق
تكسرت حوائط النهار .. والشفق
مد ظلاله الدميمة الغسق
سارت على شوارع المدينة البكاء

كتائب الظلام .. والفِرق
أعلن حكمه الطوفان ، سالت الدماء
سل حسامه من غمده الغرق
ومات كل شيء في عيوننا
احترق
****

جوقة :
عصفورة مذعورة فرت
تحدت الأسوار
تحمل في المنقار
حكاية الشمس التي هوت
تكسرت على الجدار
تنوح في انكسار
"رأيتهم هناك يذبحون الفجر
يشنقون كل نجمة على الفضاء
يحاكمون كل خيطٍ ، كل لمعةٍ من الضياء
فابتلع المحيط اللمعان
ابتلعت أمواجه البريق
وصار كل شيء ميتا
وصامتا
في المغرب الغريق "
****

صوت :
تساءلت في الأفق نجمتان
غريبتان
– أتنظرين يا أختاه نهر الدم ؟
يسير نحو اليم
– لا أحد في أفقنا يثور أو يهتم

كأن شيئا يمنع الأفواه

– يقيد الأقلام يا أختاه

تمر حوله العيون مرةً ومرةً فلا تراه

****

جوقه :

الليل مر والعيون في الدجى تنتظر الشروق

متى يعود

ولن يعود

فالشمس جيدها على رمال الأطلسي مشنوق

مكسورة العمود

ترقب في تمرد حزين

سيف "أمير المؤمنين"

وترقب الجنود

في كل كف أسود سكين

وكل قلب أبيض طعين

وطفلة تصرخ " وامحمداه"

وامرأة عجوز تسأل الإله

أن يحفظ ابنها السجين

المغرب السجين

****

الصوت :

بكت سهول "فاس"

وأجهش "الأوراس"

والجامع الكبير في دمشق غاضب حزين

والأموي تحت النقع محني الرأس

يبحث في صحارى الميتين

عن عقبة جديد

عن مدد وثائرين

أطرق فوق صهوة الجواد
قلّب عينيه الحزينتين حول الناس والجماد
كان الفراغ قاتلا
لا شيء غير الصمت والسواد
١٩ يوليو ١٩٧١م

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> أذكريني
أذكريني
رقم القصيدة : ٦٥٢٩١

اذكريني
أُذْكُريني كُلَّما هَبَّ النَّدامى
لِتَحَسِّيها غَبوقاً، وَصَبوحْ
وإذا ما هَزَّتِ الذكرى الحَمَاما
فَغَدا في الدَّوْحِ يَشْدو، وَيَنُوحْ
اذكريني
****
اذكْرُيني كُلَّما زَفَّ الشَّمُولْ
ذاتَ دَلٍّ وَدَلالٍ أَوْ غُلامْ
وإذا ما اسْتَرْجَعَ الشَّرْبُ العُقولْ
فَغَفَوْا، تَكْلأُهُمْ عَينُ السَّلامْ
اذكريني
****
اذكريني كُلَّما «آذارُ» وَافَى
وارْتَمى سَكْرانَ ما بينَ يَدَيْكِ
وإذا «نَيْسانُ» عَاطاكِ السُّلافا
وَحَنَا شَوْقاً وَتَحْناناً إليْكِ
اذكريني

****

اذكريني كُلَّما هامَ الفَرَاشْ
لارْتِشافِ الرَّاحِ مِنْ ثَغْرِ الزُّهورْ
وإذا ما هاجَكِ الشَّوْقُ وَجَاشْ

(٢٠٣/١)

صارِخاً في نَفْسِكِ الوَلْهَى الشُّعورْ
اذكريني
****

اذكُريني كُلَّما نَاغَى الهَزارْ
– ثَمِلاً – أفْراخَهُ عِنْدَ الشُّروقْ
وإذا ما هَزَمَ اللَّيْلُ النَّهارْ
واسْتَثارَ الوُرْقَ تَنْحَابُ المشوقْ
اذكريني
****

اذكريني كلَّما الشَّمْأَلُ هَبَّتْ
وَسَرَتْ يا زِيْنَةَ الدُّنْيا جَنُوبْ
وإذا ما صَحَتِ الطَّيْرُ وَعَبَّتْ
خَمْرَةَ الفَجْرِ على نَفْحِ الطُّيوبْ
اذكريني
****

اذكريني كلَّما النَّايُ تَرَنَّمْ
وَهَفَا قَلْبٌ على قَرْعِ الكُؤوسْ
وإذا ما شاعِرُ الحيِّ تَأَلَّمْ
فَبَكى في الشَّجْنِ واسْتَبْكى النُّفوسْ
اذكريني

****

اذكريني كلَّما الصَّيْفُ أَتى
يَحْمِلُ البُشْرى لأَرْبابِ الغَرامْ
فَالْتَقَتْ كُلُّ فَتاةٍ وفَتى
فإذا الدُّنْيا سَلامٌ وابتِسامْ
اذكريني

****

اذكريني كلَّما نامَ السَّكارى
بَيْنَ أَحْضانِ الرِّمالِ النّاعِمَهْ
وإذا ما سَامَرَ الموْجُ السَّهارى
حَوْلَ هاتِيكَ الصُّخورِ الجاثِمَهْ
اذكريني

****

اذكريني كلَّما لاحَ أَخُوكِ
في السَّماءِ اللازَوَرْدِيَّةِ لَيْلا
وإذا ناجَيْتِهِ – لا فُضَّ فوكِ –
في سُكونِ الليلِ يا ليلى لِكَيْلا
اذكريني

****

اذكريني كلَّما جاءَ الخَريفْ
ناثِراً ما نَظَمَتْ كَفُّ الرَّبيعْ
ماحِياً كُلَّ أنيقٍ ولَطيفْ
ماسِخاً كلَّ جَميلٍ وبَديعْ
اذكريني

****

اذكريني كلَّما حَلَّقْتِ فَجْرا
وانْتَشَتْ روحُكِ في دُنيا الخَيالِ
اذكريني يا فَتاتي (رُبَّ ذِكْرى

قَرَّبَتْ مَنْ نَزَحَا) رُغْمَ اللَّيالي
اذكريني
****

آهِ يا حبُّ ، ولمْ أَشْكُ مَلالا
فَاضَتِ الكَأْسُ فَرُحْماكَ بِحالي
قَدَرٌ سَلَّطَهُ اللّهُ تَعالى
قَطَعَ اليُمْنى، ولمْ يَتْرُكْ شِمالي
اذكريني
****

أيُّهذا اللّيْلُ والصَّمْتُ الرَّهيبْ
جَدِّدِ اللّوْعَةَ في القَلْبِ الطَّعينِ
أَيْنَ قِيثارِي وَكُوبِي والحَبيبْ؟
وشُموعي، ونَديمي، وحَنِيني
اذكريني
****

يا مَلاهي الصَّحْبِ في تِلْكَ الرِّمالِ
أنا مُذْ أقْفَرْتِ ، في عَيْشٍ مَريرْ
أنا مَوْتورٌ، ولكنْ ما احْتيالي
آهِ، وا شَوْقي إلى اليومِ الأخيرْ
اذكريني
****

أنا إنْ مِتُّ أَفِيكُمْ يا شبابْ
شاعرٌ يَرْثي شبابَ «العَسْكرِ»؟
بائساً مِثْليَ عَضَّتْهُ الذئابْ
فَغَدا مِنْ هَمِّهِ في سَقَرِ
اذكريني
****

يا رِفاقي أَكْؤُسُ الصَّابِ المريرهْ

أجَّجَتْ نارَ الأسى في أضْلُعِي
فإذا ما انْطَلَقَتْ روحي الأسيرهْ
فادْفِنوا كُوبي، وقِيثاري، مَعي
اذكريني
****

فاشْهَقي يا روحُ، وانْفِرْ يا سَعيرْ
واضْطرِبْ يا عَقْلُ، واشْرُدْ يا أَمَلْ
واجْرِ يا دَمْعُ وأَقْبِلْ يا نَذيرْ
وابْكِ يا قَلْبُ وأَسْرِعْ يا أَجَلْ
اذكريني
****

واصْرَخي يا ريحُ وانْحَبْ يا وَتَرْ
واعْبِسي يا كَأْسُ، واغْرُبْ يا قَمَرْ
وتَعالَيْ وَدِّعي قَبْلَ السَّفَرْ
بُلبُلاً قَصَّ جناحَيْهِ القَدَرْ
اذكريني

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> بسمة و دمعة أو صرخة من أعماق السجون
بسمة و دمعة أو صرخة من أعماق السجون
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٢

حيِّ الأَساتِذةَ الكرامَ تحيَّةً
تُزرى بِعرْفِ المِسْكِ والرَّيْحانِ
عَذرَاءَ مصدَرُها سُوَيْداءُ الحشا
أحلى وأشهى من عروسِ الحان
وأرقُّ منْ نَغَمِ البلابل عندما
تَستَقْبِلُ الاصْباحَ بالألحان
وأخَفُّ من نسماتِ نيسانٍ وقدْ

خطرتْ مُداعبةً غُصونَ البان
وأحرُّ من قلبِ المَشُوقِ إذا دعا
داعي الفراقِ ومُهجةِ الغَيران
فأزفُّهَا لكمُ يشاركُني بها الشْـ
ـشَعبُ الكريمُ وصفوةُ الشُّبَّان
والقلبُ من فَرطِ السُّرورِ مُصفِّقٌ
والروحُ تَرقصُ رقصة النَّشوان
والكلُّ مُغتَبطٌ بَيومِ إيابكُم
فرحٌ وهذى حالةُ الولهان

(٢٠٤/١)

فلو انَّنا نَستقبلُ العيدَين في
أفراحه لاستَبْشَرَ العِيدان
زَهَتِ المدارسُ وانْثَنى طُلابُها
لقدومكم يتبادَلونَ تهاني
لا غَرْوَ فالطُّلاَّبُ قد عشقوا بكم
صِدقَ الوفا وطَهارةَ الوجدان
والعَطفَ والميلَ البريءَ ولا غرا
بَةَ فالمعلِّم والدٌ مُتفان
شَكَتِ الأُوامَ نُفُوسُهمْ فَتَذوَّقَتْ
تلك النُّفُوسُ حلاوةَ الإيمان
وأمامَ مصباحِ الثَّقافةِ قدْ تلا
شَتْ ظُلَمَةُ الأفكار والأذهان
وغَرستمو بحدائق الأرواح كلْ
لَ حميدةٍ والرُّوحُ كالبُستان
فالمرءُ بالعقلِ المنير، وإن دَجا

ما الفرقُ بين المرءِ والحيوان؟
إنَّ الشَّبابَ إذا زَكَتْ أخلاقُه
والنَّفسَ طهَّرها منَ الأدران
هو في البلادِ، ولا إخالُك جاهلا،
بمثابة الأرواح بالأبْدان
هُو قلبُها الخفَّاقُ والرُّكنُ القوي
مُ وسُورُها الحامي من العُدوانِ
****
بالله يا رُسُلَ الثّقَافة خَبِّرو
نا كَيفَ حَالُ الأختِ يا إخواني
أعني فلسطينًا وكيفَ أمينُها
وجنودُهُ وبقيَّةُ السُّكَّان؟
بعدَ الكفاحِ وبعدما بثَّ اليهو
دُ شُرورهُم فيها بكُلِّ مكان
إنِّي سَمِعتُ نِداءها وسَمعتُ تل
بية الضَّياغِم من بني عدنان
وزئيرَ أشبالِ العُروبةِ من بني
غسَّان لا نُكِبُوا بنو غسَّان
ونقُولُ يا أشبَالَ آسادِ الشَّرَى
جاء اليهودُ ودنَّسوا أحضاني
لا درَّ درُّ الغادرينَ فإنَّهم
وعَدوا اليهودَ بقسمةِ البُلدان
وبنيَّ كالغُرباء في أوطانِهم
أوَ لَيسَ هذا مُنتهى الطُّغيان؟
فهُناكَ فاضت بالدُّموعِ محاجري
وأجَبتُها بتوَجُّعٍ وحَنان
يا مَهبطَ الوحي القديم ومَرقدَ الـ
ـرُّسلِ الكرامِ ومنبعَ الأديان

لا تَحزني لَيستْ بصفقةِ رابحٍ
يا أختُ بل هي صفقةُ الخسران
ما وعدُ (بلفور) سوى أُمنيَّةٍ
ونداؤه ضَربٌ منَ الهذيان
أبناء عَدنانٍ وغسَّانَ وما
ناديتُ غيرَ الصِّيد والشُّجعان
الصَّامدونَ إذا الصُّفُوفُ تلاحَمَت
وتَصادمَ الفُرسانُ بالفُرسان
والضَّاحكونُ إذا الأسنَّةُ والظبا
هَتكَت ظلامَ النَّقعِ باللَّمعان
والهاتفونَ إذا الدِّماءُ تدَفَّقَت
أعني دما الأبطالِ بالميدان
وإذا الصَّوارمُ والقَنا يومَ الوَغى
ذَرَفت على الشَّهداءِ دمعًا قاني
آن الأوانُ وُقِيتُمو كَيد العدا
والخَصمُ بالمرصادِ كالثُّعبان
ثُوروا وردّوا كيدَهُ في نَحرهِ
وذيولهِ لا عاش كلُّ جَبَان
ثُوروا بوجهِ النّاكِثينَ عُهودَكُم
الغاشمينَ. كثورةِ البركان
ما كان بالحسبان أن يَهبُوا اليهو
دَ بلادَنا ما كانَ بالحسبان
لتُبرهِنوا أنَّ النُّفوسَ أبيَّةٌ
ولِيرجُعوا بالذُّلِّ والخذلان
****
يا نشءُ هل من نَهضةٍ نُحيي بهاال
مجدَ الأثيلَ كنهضةِ الجابان؟
يا نشءُ هل من وَثبةٍ نُشفي بها

هذا الغليلَ كوثبةِ الطليان؟
يا نشءُ هل من صَرخةٍ تَدَعُ العِدا
صرعى الذُّهولِ كَصَرخةِ الألمان؟
.....
.....
هَيْهَاتَ نبني ما بنَاهُ جُدودُنا
وننالُ في هذى الحياةِ أماني
وشريعةُ الهادي غَدَتْ واحسرَتا
في عالم الإهمالِ والنِّسيان
نرجو السَّعادةَ في الحياة ولم نُنفْ
نِفْذْ في الحياة أوامر القُرآن
بالدين قد نالَ الجُدودُ مُناهُمُ
وغدوا ورَبِّي، بهجَةَ الأزمان
فَتَحوا الفُتُوحَ ومهَّدوا طُرقَ العُلا
واستَسلمَ القاصي لهم والدَّاني
طَرَدوا هِرَقلَ فراحَ يَندبُ ملكهُ
وقَضَوا على كسرى أنو شروان
وعَنَت إلى الخطَّاب تخطبُ ودَّهُ
رُسلُ الملوكِ لهيبةِ السُّلطان
والسَّعدُ رَافَقَ سعْدَ في غَزَواتهِ
فَقَضى صَلاة الفَتحِ بالإيوان
وتقَهقرتْ ذُعرًا لصَولةِ خالدٍ
يومَ النِّزال كتائبُ الرومان
قادَ الجيوشَ بهَّمةٍ وَثَّابَةٍ
وبه تَحُفُّ ملائِكُ الرَّحمن
والمجدُ تَوَّجَهُ بتاجِ زاهِرٍ
ما مِثْلُهُ تاجٌ من التِّيجَان

وغزا صَميمَ الشَّرقِ جيشُ قُتيبةٍ
وتَوغَّلَ ابنُ زيادِ في الأسبان
وبَنى مُعاويةٌ بجلَّقَ عَرشهُ
فأضا سماءَ الشَّرقِ تاجُ الباني
وحَنتْ لهَيبتِهِ الملُوكُ رؤوسَهَا
ولِمنْ تَلاهُ من بني مَروان
وأقام هرونُ الرَّشيد وإبْنُهُ الـ
ـمأمونُ صَرحَ العِلمِ في بَغدان
ومَجالسُ العلماءِ والعظماء والـ
أدباءِ والشُّعراءِ والنّدمَان
واليَومَ، أينَ حَضَارةُ العربِ التي
أنوارُها سَطَعتْ على الأكوانِ؟
وبنَايَةُ المَجدِ التي قد ناطَحَت
هَامَ السِّماكِ ومشعل العِرفان؟
عَصَفتْ بها ريحُ الفَسَادِ فهدَّتِ الـ
أرْكانَ رغمَ مَنَاعَةِ الأركان
وَطَني، وَصَيَّرنا الزَّمانُ أذِلَّةً
لِنَعيشَ في الأوطانِ كالعُبْدَان؟
نعصي أوامرَ كلِّ فردٍ مُصلحٍ
والدِّينُ ينهانا عن العِصيان
والخَتْلُ والتّدجيلُ قد فتَكا بنا
وتَقودُنا الأطماعُ كالعميان
كلٌّ بميدانِ اللذائذِ والهوى
تلقى عَوَاطِفَه بغيرِ عنان
ذو المال نَغفِرُ ذَنبَهُ وَنجلُّهُ

أبدًا فَتَلقاهُ عظيمَ الشَّان
أمَّا الفقيرُ فلا تَسَل عن حالِهِ
حالٌ تُثيرُ لواعجَ الأشجان
والحُرُّ نُشبعُهُ أذىً ونُذيقُهُ
سُوءَ العذابِ ولا يزالُ يُعاني
ونُحيطُ بالتَّعظيمِ كلَّ مُنافق
باعَ الضَّمير بأبخس الأثمان
ما نحنُ في وطنٍ إذا صَرخَ الغيو رُ به يرى نَفَرًا من الأعوان
ما نحنُ في وطنٍ إذا نادى الأبـ
ـيُّ بهِ يُجابُ نِداهُ يا أقراني
وطنٌ به يتجرَّعُ الأحرارُ وا
أسفاهُ صَابَ البُؤس والحرمان
وَيلاهُ أجنحةُ الصُّقور تكسَّرت
والنَّسرُ لا يقوى على الطَّيران
وأرى الفضاءَ الرَّحب أصبحَ مسرحًا
واحسرتا، للبُومِ والغِربان
والليثُ أمسى بالعَرينِ مُكبَّلاً
والكلبُ يرتَعُ في لحُومِ الضَّان
ما أن يُطبِّل في البلاد مُطَبِّلٌ
حتى تُصَفِّقَ عُصبَةُ الشَّيطان
أو كُلَّما نَعَبَ الغُرابُ وغصَّ في
تَنعابه نَعَبَ الغُرابُ الثَّاني
فلِمَ التَّخاذُلُ والعُروبَةُ أمُّنا
ولمَ الشِّقاقُ ونَحنُ من عَدْنان؟
ولمَ التَّفاخرُ بالموائدِ والملا
بسِ والأثاث وشَاهق الجُدران؟
ولمَ التَّعصُّبُ بالمذاهب، يا بني الـ
أوطانِ، وهو أساسُ كلِّ هوان؟

فقلُوبنا للهِ والأجسامُ لد
غبراءِ والأرواحُ للأوطانِ
فَتعَاضدوا وتكاتَفوا وتآلفوا
وتساندَوا كَتَسانُدِ البنيان
وتآمروا بالبرِّ والتقوى ولا
تَتآمروا بالإثم والعُدوان
****

تَجري السَّفينةُ في محيطٍ هَائل
وَعُيُوننا تَرنو إلى الرُّبَّان
كَيفَ السَّبيلُ إلى النَّجاةِ ولم تزَلْ
عُرضَ الخِضَمِّ سَفائِنُ القرصَان؟
رَبَّاهُ جار الأقويا فانظُرْ إلى
مَا يَفْعل الإنسانُ بالإنسان

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> يا بني العرب
يا بني العرب
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٣

يا بني العرب إنما الضعف عارٌ
إي وربي سلوا الشعوب القويّة
كم ضعيف بكى ونادى فراحت
لبكاه تقهقه المدفعية
لغة النار والحديد هي الفصحى
وحظ الضعيف منها المنيّة
هاهي الحرب أشعلوها فرحماك
إلهي بالأمة العربية
يا بني الفاتحين حتّام نبقى
في ركودٍ أين النفوس الأبية

غيرنا حقق الأماني وبتنا
لم نحقق لنا ولا أمنية
فمن الغبنِ أن نعيش عبيدًا
أين ذاك الإباء ؟ أين الحمية ؟
قم معي نبكِ مجدنا ونسحُّ
الدمع حزنًا ونندب القوميّة
قم معي نسأل الطلول عساها
تشفِ بالرد غلة روحيّة
عن بني العربِ يوم سادوا وشادوا
مجدهم بالسيوف والسمهريّة
وعن ابن الخطاب من حكمه العدل
وسعدٌ بوقعة القادسيّة

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> كفي الملام
كفي الملام
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٤

كفي الملامَ وعللِيني فالشك أودى باليقينِ
وتناهبت كبدي الشجون فمن مجيري؟ مِن شجوني

وأمضني الداء العياء فمن مغيثيي؟ من معيني؟
أين التي خلقت لتهواني وباتت تجتويني
الله يا أماه فيَّ ترفقي لا تعذليني
أرهقتِ روحي بالعتاب فأمسكيهِ أو ذريني
أنا شاعرٌ أنا بائسٌ أنا مستهامٌ فاعذريني

أنا من حنيني في جحيمٍ آه من حر الحنين
ضاقت بي الدنيا دعيني أندب الماضي دعيني
وأنا السجين بعقر داري فاسمعي شكوى السجين
بهزال جسمي باصفراري بالتجعد بالغضون
وطني وما أقسى الحياة به على الحر الأمين
وطني وما أقسى الحياة به على الحر الأمين
وألذ بين ربوعه من عيشتي كأس المنون
وألذ بين ربوعه من عيشتي كأس المنون
قد كنت فردوس الدخيل وجنة النذل الخؤون
لهفي على الأحرار فيك وهم بأعماق السجون
ودموعهم مهج وأكباد ترقرق في العيون
ما راع مثل الليث يؤسر وابن آوى في العرين
والبلبل الغريد يهوي والغراب على الغصون
وطني وأدت بك الشباب وكل ما ملكت يميني
وقبرت فيك مواهبي واستنزفت عللي شؤوني
ودفنت شتى الذكريات بغور خافقي الطعين
وكسرت كأسي بعدما ذابت بأحشائي لحوني
وسكبتها شعراً رثيت به الروح الحزين
وطويتها صحفاً ظننت بها وما أنا بالظنين
ورجعت صفر الكف منطوياً على سر دفين
فلا أنت يا وطني المعين وما هزارك بالمدين
وطني وماساءت بغير بنيك ، ياوطني ظنوني
أنا لم أجد فيهم خدیناً آه من لي بالخدينِ
واضيعة الأمل الشريدِ وخيبة القلب الحنونِ
رقصوا على نوحي وإعوالي وأطربهم أنيني
وتحاملوا ظلماً وعدواناً عليّ وأرهقوني
فعرفتهم ونبذتهم لكنهم لم يعرفوني
وهناك منهم معشرٌ أفٍّ لهم كم ضايقوني

هذا رماني بالشذوذِ وذا رماني بالجنونِ
وهناك منهم من رماني بالخلاعة والمجونِ
وتطاول المتعصبون وماكفرت وكفروني
وأنا الأبي النفس ذو الوجدان والشرف المصون
الله يشهد لي وما أنا بالذليل المستكين
لادرّ لا درّهمُ فلو حزت النضار لألهوني
أو بعت وجداني بأسواق النفاق لأكرموني
أو رحت أحرق في الدواوين البخور لأنصفوني
فعرفت ذنبي أن كبشي ليس بالكبش السمينِ
ياقوم كفّوا ، دينكم لكمُ ، ولي ياقومُ ديني
ليلاي يا حلم الفؤاد الحلو يا دنيا الفتون
يا ربة الشرف الرفيع البكر والخلق الرصين
يا جمرة القلب الشجي وحجة العقل الرزين
صنت الهوى ولم أحد عنها فيا ليلاي صوني
عودي لقيسك بالهوى العذري بالقلب الرهين
عودي إليه واسمعي نجواه في ظل السكون
فهو الذي لهواك ضحى بالرخيص وبالثمين
ليلى تعالي زوديني قبل الممات وودعيني
ليلاي لا تتمنعي رحماك بي لا تهجريني
ليلى تعالي واسمعي وحي الضمير وحدثيني
ودعي العتاب إذا التقينا أو ففي رفق ولين
لم لا وعمر فتاك أطول منه عمر الياسمين
لله آلامي وأوجاعي إذا لم تسعفيني
هيمان كالمجنون أخبط في الظلام فأخرجيني
متعثراً نهب الوساوس والمخاوف والظنون
حفت بي الأشباح صارخة بربك فانقذيني
واشفي غليلي وابعثي ميت اليقين ودلليني
ليلى إذا حل الرحيل وغص قلبك بالأنين

ورأيت أحلام الصبا والحب صرعى في جفوني
ولفظت روحي فاطبعي قبل الوداع على جبيني
وإذا مشوا بجنازتي ببنات فكري شيعيني
وإذا دفنت فبللي بالدمع قبري واذكريني

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> البلبل
البلبل
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٥

ولهان ذو خافقٍ رقتْ حواشيه
يصبو فتنشره الذكرى وتطويه
كأنه وهو فوق الغصن مضطربٌ
قلبُ المشوقِّ وقد جد الهوى فيهِ
رأى الربيع وقد أودى الخريفُ به
بين الطيور كميتٍ بين أهليهِ
فراح يرسلها أناتُ محتضرٍ
إلى السماء ويشكو ما يعانيه
لا الروضُ زاهٍ ولا الأكمامُ باسمةٌ
ولا عرائسه سكرى فتلهيهِ
يُحيلُ ناظره فيه ويُطرق في
صمتٍ فيشجيه مرآه ويبكيهِ
ماذا رأى غير أعوادٍ مبعثرةٍ
على هشيمٍ به وارى أمانيه
فللخريف صراخ فيه يذعره

والريح تزفِرُ في شتى نواحيهِ
حيران ما انفك مذهولاً كمتهمٍ
لم يجنِ ذنباً ولم ينجح محاميهِ
تُطِل من كوة الماضي عليه وقد
أشجاه حاضره أطيافُ ماضيهِ
يرنو إليها كما يرنو المريضُ وما
أبَلَّ بعدُ إلى عيني مداويهِ
فيستمر نواحاً كالفطيم رأى
ثدياً فصاح وأين الثدي من فيهِ؟
وإن غفا راحت الأحلام عابثةً
به فتدنيه أحياناً وتقصيهِ
وكم تراءت له من خلفها صورٌ
يختال فيه الربيع البكرُ في تيهِ
فيستفيقُ فلا الأغصان مورقةٌ
كلا ولا السامر الشادي يناجيهِ
فيسكبُ اللحن أناتٍ يغص بها
ويْحَ الشتاء فما أقسى لياليهِ

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> بأبي وأمّي من مددت لها يدي
بأبي وأمّي من مددت لها يدي
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٦

بأبي وأمّي من مددت لها يدي
بعد العِشاءِ مصافحاً في الأحمدي
غيداءُ عرّج بي عليها أغيدٌ
في دارها أنعم بذاك الأغيدِ
لبّيت داعيها وصافحَ قلبها
قبل اللقا قلبي وقبل تقيّدي

ذُقت الهوى وكأنني ماذقته
حتّى دخلتُ ولامَست يدَها يدي
الّفت بيّن جماله وجمالها
في ليلةٍ أدمت قلوبَ الحسَّدِ
قد كان لي رأيٌ فلما زرتها
أيقن ان الحُسن حسن الخرّد
**

الآن طب ياقلبُ وارقص في السما
فلقد سقتك وجنّحتك وعربدِ
والآن ياروحي الحبيسةُ رفرفي
واستلهميها في السماءِ ، واوردي
والآن يانفسُ اطمئني واشهدي
أن لا حبيب سوى " فتوحَ " وأشهدي
**

شرقيةٌ تسبيك لاغربيةٌ
بجمالها الموهوب فاعشق وافتدِ
ملكت عليّ مشاعري بحديثها
وبلطفها وذكائها المتوقّدِ
دُنيا من الأشذاء والأضواء في
فستانها الزاهي الرقيقِ الأسودِ
أين الغزالةُ في الضحى من دلّها
وبهائها فاخشع وكبّر واسجدي ؟!!
أين الزهورُ اذا الزهورُ تفتّحت
عن لؤلؤٍ في طيبها وزُمرّدِ ؟؟
أين القطا والبانُ ان هي أقبلت
. بتمايُلٍ أو أدبرت بتأوُّدِ ؟!!
أين الأسنةُ والظُّبى من جفنها
. ذرها تصولُ علىالقلوبِ وتعتدي

ماقيمة الأرواح ان لم ترتشف
خمرَ الغرامِ ، وتحترق في المعبدِ
فهنا السموّ هنا النعيم هنا المنى
وهنا السعادةُ والخلودُ السرمدي
حوراءُ يادنيا العرائسِ والرؤى
أنا في الكويتِ أخو الشقاءِ فأسعِدي
الله في ابن الارض يابنت السما
قد تاه في القَفرِ المخيفِ فارشدي
قضّى ربيع العمرِ فيه معذَّباً ؟؟؟ يشكو أذى الدنيا وجورَ الأعبُدِ
يستعرضُ الأحلام وهي عوابسٌ
طَوراً ويهتف بالطُيوفِ الشرُّدِ
وبه كبا عند السباقِ جوادُه
يالتعاسةِ والعذابِ المُقعِدِ
ماراع مثل الشمسِ تكسفُ في الضُحى
والوردُ يسقط وهو فوّاحٌ ندي
فصليهِ يادنيا الأماني واصدعي
قي قلبه شمل الشجونِ وبددي
وبحقّ "مريم"كفكفي عبراتهِ
وبحقّ " عيسى " عللیه وزوّدي
**

قالت وقد مسحت دموعي لاتنُح
ومعي اغتبق ياعندليبُ وغرّدِ
قد قيل لي بالأمسِ انك شاعرٌ
فاشرب على نخبي فلم أترددِ
ماكان أرخم صوتها وأرقّه
حين انتشت وشدت وقالت : أنشدِ
فشربت ثانيةً وثالثةً الى
سبعٍ ، وقالت خذْ وزد وبيَ اقتدي

أنشدتها والكأس في كفي ولي
قلبٌ يحوم على مراشفها صدي
فترنّحت طرباً وكم من كاعبٍ
طارت بالحاني وكم من أمردِ
**
وهناك قُمنا للوداع ويالها ؟؟؟ من ليلةٍ فيها صفى لي موردي
مرّت مرور الريحِ واشوقي لها
من مُسعفي ؟ إن لم تعد من منجدي
فلحسن حظّي أنني لم أنصرف
حتى ظفرتُ بقُبلةٍ وبموعدِ
**
ياصاحبي قد كان ماشاءَ الهوى
فإلى الكنيسةِ سر بنا لا المسجدِ
أو قيل ضلّ فلست قبل زيارتي
وتدلّهي .. بالزاهدِ المُتعبّد
يامعشر المُتعصّبين رويدكم
أمن الرّغام قلوبُكم والجلمدِ
بالله هل تُطوى السماءُ إذا هفا ؟
وصبا لمشركةِ فؤادُ موحِّدِ ؟
فاليوم قادت من تُحبُّ لدينها
وغداً يعودُ بها لدينِ مُحمّد
بالله هل تُطوى السماءُ إذا هفا ؟

(٢٠٨/١)

وصبا لمشركةِ فؤادُ موحِّدِ ؟
فاليوم قادت من تُحبُّ لدينها

وغداً يعودُ بها لدينِ مُحمّد
بالله هل تُطوى السماءُ إذا هفا ؟
وصبا لمشركةِ فؤادُ موحِّدِ ؟
فاليوم قادت من تُحبُّ لدينها
وغداً يعودُ بها لدينِ مُحمّد

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> بأبي هائمةٌ زفّت لهائم
بأبي هائمةٌ زفّت لهائم
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٧

طرقتني فجر يوم المولدِ
وأبوها عاكفٌ في المسجدِ
فالتقى الثغرانِ رغم الحسَّدِ
وكلانا مُتعب القلب صدي
**
غادةٌ لم تخشَ إنذارَ أبيها
لا ولم تحفل بتهديدِ أخيها
حين قالت أمُّها قومي اغنميها
ساعةً ، هيا معي لاتقعدي
**
فارتدت ثوبَ أخيها وهو نائم
وأتت تحرسها ، والجو غائم
بأبي ، هائمةٌ زفّت لهائم
موجعُ القلب جريح الكبدِ
**
فشجا نفسيَ مامرّ ببالي
حين أبكاها شُحوبي وهُزالي
قُلت صونيها فإن الدمعَ غالي

أدْمُعاً للروحِ لا للجسدِ

**

ونشرنا وطوينا صفحاتِ

وسخرنا من أراجيف الوشاةِ

وتصفّحنا سجلّ الذكرياتِ

برهةً واندمل الجرح النَّدي

**

ثم قالت ورذاذ المطرِ

حبَس الطير ولمّا يطرِ

هاتِ بنت النخل يابن العسكرِ

. لايطاق الصحو في ذا البلدِ

**

هاتها بيضاءَ من خمرالعراقِ

كم بها حلّق بالندمانِ ساقِ

ولنعاقرها معاً قبل الفراقِ

ثم قامت ونضت ماترتدي

**

يالمرآى شاعرٍ يُسقي غريرة

ويناغيها بالحانٍ مثيرة

ولمرآى غادةٍ نشوى صغيرة

وهي تسقيهِ وكم قالت : زدِ

**

وشفينا إذ سكرنا الغُللا

وتغنّت بهوانا كيف لا

فانتشى الكونُ وقد أصغى الى

صوتها العذبِ الحنونِ الغَردِ

**

واعتنقنا يالها من لحظاتِ

هي سرّ العيشِ بل معنى الحياةِ
من رآنا خالنا صرعى السّباتِ
. آه لو كان سباتاً أبدي
**
وترشّفنا حُميّا القُبل
وتركنا النومَ للغرّ الخلي
وتحدّثنا عن المستقبلِ
وأزحنا الستر عن دنيا الغدِ
**
وأفقنا واذا بالشيخِ قادم
وكِلانا مطمئنُّ النفس ناعم
وافترقنا ولتقُم شتّى المزاعِم
. فلظى ، مأوى الأثيمِ المعتدي

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> شهيق وزفير
شهيق وزفير
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٨

ليلى تعالي زوديني
قبل الممات وودعيني
ليلاي لا تتمنعي
رحماك بي لا تخذليني
ليلى تعالي واسمعي
وحي الضمير وحدثيني
ودعي العتاب اذا التقينا
او ففي رفق ولين
لم لا وعمرفتاك أطول
منه عمر الياسمين

لله أ لامي وأوصابي
اذا لم تسعفيني
هيمان كالمجنون أخبط
في الظلام فأخرجيني
متعثرآ نهب الوساوس
والمخاوف والظنون
حفت بي الأشباح صا
رخة، بربك أنقذين
واشفي غليلي وابعثي
ميت اليقين ودلليني
ليلى اذاحم الرحيل
وغص قيسك بالأنين
ورأيت أحلام الصبا
والحب صرعى في جفوني
ولفظت روحي فاطبعي
قبل الوداع على جبيني
واذا مشوا بجنازتي
ببنات فكري شيعيني
واذا دفنت فبللي
بالدمع قبري واذكريني

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> وطني و ما أقسى الحياة به
وطني و ما أقسى الحياة به
رقم القصيدة : ٦٥٢٩٩

وطني و ما أقسى الحياة
به على الحر الأمين
و ألذ بين ربوعه

من عيشة كأس المنون
قد كنت فردوس الدخيل
و جنة النذل الخؤون
لهفي على الأحرار فيك
و هم بأعماق السجون
و دموعهم مهج و أكباد
ترقرق في العيون
ما راع مثل الليل يؤسر
و ابن آوى في العرين
و البلبل الغريد يهوي
و الغراب على الغصون
وطني وأدت بك الشباب
و كل ما ملكت يميني
وطني و ما ساءت بغير
بنيك يا وطني ظنوني
أنا لم أجد فيهم خدينا
آه من لي بالخدين
و هناك من هم معشر
أف لهم كم ضايقوني
هذا رماني بالشذوذ
و ذا رماني بالجنون
و هناك منهم من رماني
بالخلاعة و المجون
و تطاول المتعصبون
و ما كفرت و كفروني
و أنا الأبي النفس

ذو الوجدان و الشرف المصون
الله يشهد لي و ما
أنا بالذليل المستكين
لا در درهم فلو
حزت النضار لألهوني
أو بعت وجداني بأسواق
النفاق لأكرموني
أو رحت أحرق في الدواوين
البخور لأنصفوني
فعرفت ذنبي، إن كبشي
ليس بالكبش السمين
يا قوم كفوا، دينكم
لكم، و لي يا قوم ديني

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> أوقديها وذريها في حشايا
أوقديها وذريها في حشايا
رقم القصيدة : ٦٥٣٠٠

أوقديها وذريها في حشايا
تحرق القلب وتجتاح الحنايا
أوقديها نارَ شوق جامح
نارَ حرمان تلظى يا مُنايا
مرحبا بالهم وبالاوجاع في
ساعة تغمرها ذكرى هوايا
مرحبا بالآه والآلام في
صادق الحب وأهلا بالرزايا

أوقديها لا تقولي حسبهُ
جور دنياه واجحاف بنيها
فرهينُ الوجدِ لا توهنه
قسوة الدنيا وما يلقاه فيها
وأذى الناس وأوصاب الصدى
ولا تعيريها اهتماما وازدريها
لا تقولي انني اخشى الردى
والتجنيلا تقولي أوقديها!
أوقديها يا ابنة النور فقد
خبتِ النيران نيران النوى
أسعدي اللوام اشقيني فها
كان ما شائوا وزيديني جوى
وانكأي بي كل جرح ودعي
جرح قلبي ان يكن عنك ارعوى
أنا أهوى فيك موتي ناشدا
كلَّ آسٍ لي ، يرى الموت الدوا
أوقديها واصهري أحساس من
جمد الاحساسُ في أغواره
وهو يرجوك مصرا ولقد
أشهدَ الله على اصرارهِ
لم يجد للحب في فردوسه
لذة ان عبَّ من انهاره
لم يجد، وهو الذي يشكو الصدى
نشوة مثل التي في ناره

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> نوحي
نوحي
رقم القصيدة : ٦٥٣٠١

نُوحي بعُقرِ السجنِ نوحي فصداهُ في أعماقِ روحي
نوحي فقد سالت جروحُكِ مثلما سالت جروحي
نوحي فما أغنى غَبوقُكِ لا ولا أجدى صَبوحي
نوحي وبالسِّرِ المقدّسِلا تبوحي او فبوحي
**

نوحي فجسمكِ مثل جسمي قد طواهُ اليأسُ طيّا
نوحي فروحُكِ مثلُ روحي كمْ كواها الَوجدُ كيّا
نوحي فنفسُكِ مثلُ نفسي لم تجد زاداً وريّا
يا للشقاءِ ، وبالبؤسِ شقيّةٍ تهوى شقيّا
**

نوحي فقلبُكِ مثلُ قلبي لم يُلَّ أوامهُ
نوحي على طللِ الصّبا ، واستعرضي ايّامه
نوحي على الحبّ البريء وكفّني أحلامه
نوحي على القلبِ الجريحِ وشيّعي أوهامه
**

نوحي على جَدَثِ المنى في غور خافِقِكِ الكئيبْ
نوحي فقد ولّى الربيعُ وأجدب الوادي الخصيب
نوحي فكم قمريّةٍ فيه تنوحُ وعندليب
وهناك كمْ من زهرةٍ ذبُلت ، وكم غُصنٍ رطيب
**

ليلايَ ، يانجوايَ ، يادُنيايَ ، يا املي الوحيد
طَوتِ الفُرُوقُ بساطنا وتنكّر العيشُ الرّغيدْ
والذكرياتُ مطلّةٌ من كُوَّةِ الماضي البعيد
ترنو لحاضِرنا الشقيِّ وتندبُ الماضي السعيدْ
**

يابنتَ من وأد الفضيلةَ بين أحضانِ الرذيلة
وطغى فراح يبلُّ من دم كلّ منكوبٍ غليلهْ

لَهَفي على تلك المشاعر والأحاسيسِ النبيلهْ
وعلى جمالِكِ والشّبابِ الغضّ ، لهفي ياخميله
**

ياللشراسةِ والرعونةِ والحماقةِ والجهالهْ
يا للدناءةِ والسفاهةِ والسفالةِ والنذالهْ
باعوكِ بالثمن الزّهيد ، فأين ياليلى العدالهْ
وسَقَوكِ كأساً ملؤها صاب الأسى حتى الثّمالهْ
**

زجّوك وا أسفاهُ في سجنِ التقاليدِ القديمهْ
للهِ ما كابدتِ فيه من الأساليبِ العقيمهْ
لا دَرَّ درُّكَ من أبٍ فَظٍّ ووالدةٍ لئيمه
ياقاتل اللهُ التعصّبَ ، كم تمخَّضّ عن جريمهْ
**

حجبوكِ عن عيني ، وعين القلبِ تخترقُ الحجابْ
فليوصِدوا سُحقاً لَهُمْ بيني وبينكِ الفَ بابْ
حربٌ ، وكم ياربّ أعلنها الثعالبُ والذئابْ
تُذْكي المطامعُ نارَها ، ووقُودُها مُهَجُ الشّباب
**

قد أرغموكِ على الزواجِ بذلك الّشيخِ الوضيعْ
أغْرَاهمُ بالمالِ وهوَ المالُ معبودُ الجميع
فقضوا على آمالنا ، وجنوا على الحبِّ الرفيعْ

(٢١٠/١)

ما راعَ مثلُ الوردِ يذْبُلُ وهو في فصلِ الربيعْ
**

قد زيّنوا الأحداثَ ويلهمُ وسمَّوها مَخَادع

كمْ ذُوِّبَت فيها كُبودٌ ، واكتوَت فيها اضالِعْ
وتحطّمتْ مُهَجٌ ، وسالت أنفُسٌ ، وجرَت مدامعْ
هذا ، وما من زاجِرٍ ، كلاّ ولا في الحيِّ رادعْ
**
زُفَّت وهلْ زُفَّتْ فتاةُ الحيِّ للزوجِ الحبيبْ ؟
هل أخفَقَت أم حقَّقتْ بزفافها الحلْم الذّهيبْ
وارحمتاهُ لها ، فقد زُفَّتْ الى الِّسجنِ الرهيبْ
وغَدَت بهِ نهْبَ الجوى ، والشَّجْوَ ، والهمّ المُذيب
**
هل كانَ في استقبالها فيه سِوى شَبَح الرّدى
قَد أُدْخِلت ليلاً عليهِ فكان ليلاً سَرْمَدَا
شُلّتْ يداهُ فكمْ بها عاثَت ، الا شُلَّت يدا
وحسا على صرخاتها دَمَها الزكيَّ وعربدا
**
أو كانَ أهلُكِ يافتاتي والأقاربَ والصِحابْ
إلا الأراقم والعَقاربَ والثعالبَ والكلابْ
قدْ شيَّعوكِ ، فخَبِّريني بعدَما طُويَ الكِتابْ
ماذا لقيتِ بذلك القَبر المخيفِ من العَذاب
**
ليلى ، وما الدُنيا سِوى نارِ الكريمةِ والكريمْ
أوّاهُ من داءٍ قد استشرى وَجُرْحٍ في الصّميمْ
رَبّاهُ رِفقاً بالجديدِ ، فكمْ شكا جَوْرَ القديمْ
وطَغَتْ أبالِسةُ الجحِيمِ على ملائكةِ النعيم
**
يا للمهازِلِ والجرائِمِ والمآسي والمساخر
غَدَتِ العذارى كالعقائدِ والمباديء والضَّمائِرْ
سِلَعاً تُباعُ وتشترى علناً بأسواقِ الحَواضِرْ
والرَّابحون بها لهُمْ منّا التّهاني والبشائِرْ

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> هاتي الدواء وكحلي بصري

هاتي الدواء وكحلي بصري

رقم القصيدة : ٦٥٣٠٢

يامـيّ والأحلام شاردةٌ

رحماك ردّيها لمفتقرِ

يامـيّ والأيامُ عابسةٌ

بالله غنّي وارقصي وذري

يامـيّ والأقدار ساخرةٌ

منّا ولم نسخر ولم نثُرِ

قومي لنسخر مثلما سخِرت

من كلّ مدّخرٍ ومحتكرِ

مالي أحيّي الشمس مغتبطاً

عند الغروبِ بأروع السوَرِ

مالي أودّعها اذا طلعت

بمدامعي وأعودُ بالكدرِ

مالي أرى الغربان طائرةً

والصقرُ دامي القلب لم يطرِ

مالي أرى جاري يكفّرني

ويقدّم القربانَ للحجرِ

مالي أرى العريان يسأله

عن بيت ليلى كلُّ مؤتزرِ

مالي أرى (شمعون) يظلمهُ

ويبيتُ مرتاحاً علىالسررِ

مالي أرى (ألبيرَ) منتفخاً

وقميصهُ قد قدّ من دُبُرِ

مالي أرى (ساسون) يجرحني

ويقول لإبنة عمّه اعتذري
مالي أرى (حزْقيلَ) يقتل من
يهواه من أنثى ومن ذَكرِ
**

قد طال هجرك ياربيع فيا
لتعاسة الأطيارِ والزهَرِ
دنيا المهازِلِ والشذوذِ غدت
نار الليوثِ وجنّة الحُمُرِ
من لي بمشنقةٍ أحزّ بها
بعض الرقابِ وصارمٍ ذكرِ
فلسوف ينفخُ يالخيبتهم
بالصور إسرافيلَ فانتظري
فمُشبّهوا ليلى بوالدها
شتان بين الفحمِ والدُررِ
**

سرق بن آوى ديكنا سحراً
ودجاجنا منه على خطرِ
والفأرُ يشرب بيضها طرباً
أبداً ، فيا لتبلبُلِ الفِكَرِ
إن جُعتَ ياصيّادُ ويحك لا
تتعب ، وخلّ الطيرَ في الشجرِ
وتعال حدّثنا وصلّ بِنا
وأكل كغيركَ أطيب الثمرِ
**

لا تحسبي ياميُّ أن يدي
مغلولةٌ غلّت يد الأشرِ
فالحرّ مِن جور الزمان هنا
وهناك بين النابِ والظُفُرِ

حسناءُ هاكِ وحطّمي قدحي
فالكأسُ قد دارت على البقرِ
لاتعجبي مما صدعتُ به
فالنارُ لاتخلو من الشررِ
حسناءُ والأجفانُ قد ثَقُلت
هاتي الدواء وكحّلي بصري

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> خمسُ لوحاتٍ لجنونِ لحظة
خمسُ لوحاتٍ لجنونِ لحظة
رقم القصيدة : ٦٥٣٠٣
----

(١)
أفْتَقِدُكَ
وأشعرُ أنّي بدأتُ أفقِدُ
بَعْضَ نَبْضَ إحساسي بكَ
وأنَّكَ
تتسربُ منَ الذّاكرة
كما الرّمل
فأتورط بالتفكير بكَ
للتكفير عن
غيابِ وشمِ ملامِحِكَ
عن جسدِ الحُلم
(٢)
أفْتَقِدُكَ
وأكبِتُ وَخْزَ حنينِي

وأكتبُ جنونَ اللحظة
رموزا هيلوغرافيّة
على جناحيّ سنونوةٍ عاشقة
تحملها إليكَ
وترحل
تبحثُ لكَ عن عُنوان
خلفَ الطرقاتِ المستحيلة
والنوافذ المُوْصَدة
وأنتظرْ ..
أخشى أنْ ..
تكونَ قَدْ ..
أسقَطْتَ جنينَ حُبّي
من رَحِمِ العاطفة
(٣)
أفْتَقِدُكَ
ويهزمُنِي ضعفي
وحاجتي إليكَ
لتكونَ لي وطنًا
يُهديني مساحاتِهِ
من جنوبِها لشمالِها
ويدًا
تأتيني كلَّ غروبٍ
بعِقْدِ فُلّ
(٤)
أفْتَقِدُكَ
وأجتهدُ أنْ
أمحو بصماتِكَ
عن خلايا شغفي بِكَ

فتنبعثُ ذبذباتُ صوتِكَ
من حضنِ الماضي :
" أ حِ بُّ كِ "
لِتُبَعْثِرَنِي
" أحِبُّكِ "
وتُلَمْلِمَنِي !
(٥)
أفْتَقِدُكَ
وأتأرجحُ هذي اللحظة
ما بينَ لونَيّ الفرحِ والحُزن
أستجديكَ وأدْعُوكَ :
تعالَ
لتأتي معكَ ألوانُ الطّيف
تعالَ
لم نَعُدْ أنا وأنتَ
خطَّينِ متوازيين
نحنُ قلبان تائهان
حولَ محور دائرة
تعالَ
لستَ حُلمًا
أنتَ أكبرُ من كُلّ أحلامي
لستَ لُغتي
أنتَ أكبرُ من كلِّ اللغاتِ
تعالَ
قد تكونُ المسافةُ شاسعة
ما بينَ حلمنا والواقع
مع ذلك
ها أنا أمارسُ أولى الخطواتِ

فتعالَ .. تعالَ .. تعالْ

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> أيّهذا الشاعر

أيّهذا الشاعر

رقم القصيدة : ٦٥٣٠٤

أيّهذا الشاعر المغترب الباكي أصيلا
حسبك الله تجلّد واتّئد واهدأ قليلا
وأصِخْ لي واتخذني يا أخا البؤسِ خليلا
فكلانا لم يجد إلا الى (الآل) سبيلا

**

يارفيقي يارسول الحبّ في دنيا القلوبِ
مالذي أشجاك ؟ هل سُخريةُ الآلِ الكذوبِ
أم شحوبُ الشمسِ أم ماتركت بعد الغروبِ
أم هجومُ الليلِ بالأشباحِ في الشاطي الصخوبِ

**

كفكف الدمعَ فما أثمن دمع البؤساءِ
هو عند الله أزكى من دماءِ الشهداءِ
وادّخر ماتركت منه العوادي للشتاءِ
عندما تهتفُ ذكرى الصُبحِ في صمت المساءِ

**

هاكَ كوبي واغتبق في مأتمِ الفصلِ الغَضُوبِ
علَّ في النهلةِ مايشفي ولو بعضَ الريوبِ
والتمس للنفسِ والقلبِ عزاءً في شُحوبي
فالخطوبُ الغُبر لم تترك بكفّي غير كوبي

**

ياطريد الدهرِ والنحسِ قرين الشُعراءِ
سائل الليل فبي مابك من داءٍ عَياء

وكِلا الداءين من دنيا المآسي والعناءِ
فالأذى والبؤسُ فيها حظُّ أبناء السماءِ
**

إن تسلني فانا ابن الريبِ مذ كنتُ صبيّا
آه ما أشقى الذي يوهب حسّاً شاعرياّ
الشجَى والأرَقُ امتصا السنى من مُقلتيّا
كذبوا والله لم أُطفىء سراجي بيديّا
**

كم رمى الأوغادُ والأهدافُ أفذاذٌ كرامُ
آثروا الصمت وغبنٌ أن يصابوا وحرامُ
وقديماً قالها شاعرنا الفحلُ الهمامُ
" ما أنا منهم ولكن معدنُ التبر الرَّغامُ "
**

الأكاذيبُ وقد طال سكوتي والقعودُ
أصبحت رائجةً ، لاعاشَ في الناسِ الحسودُ
يُوقدُ النارَ فيصلاها ، وتخبو ، فيَعودُ
والأراجيفُ سلاحٌ والنّميماتُ جنودُ
**

آه من عا صفةٍ هوجاءَ في نفسي الشقيّة
زلزلت قلبي ، وأودت برؤاهُ الذهبية
أنا في طخياءَ كم للهمِّ فيها من ضحيّة
لم تغيِّب شاعراً إلا ووافته المنية

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> خدعوها
خدعوها
رقم القصيدة : ٦٥٣٠٥

(تخميس لقصيدة خدعوها لأحمد شوقي)

لي طرفٌ لم يدر ما الإغفاءُ
وفؤادُ عاثت به الأدواءُ
يومَ ولّت يقودها الرّقَباءُ
" خَدَعوها بقولهم حَسْناءُ
والغَواني يَغُرُّهُنَّ الثناءُ "
صِحتُ لمّا حان الفراقُ وحمّا
وَيكِ بالحب أشبعيني ضمّا
أنكرَتني وأوسَعَتني ذمّا
" أَتراها تناست اسمي لما
كثرت في غرامها الأسْماءُ "
يا تُرى هل فُؤادها يتألم
بعدما حِيلَ بينها والمتيّم
فاسألوها لأيّ شيء لأعلم
" إن رَأَتْنِي *تميلُ عني ، كأن لم
تك بيني وبينها أشْياءُ "
يوم جاءت فقلت جنَّ الظلامُ

(٢١٢/١)

لا تخافي إن الوشاةَ نِيامُ
فرَنَت ثم أقبَلَت ، والغرامُ
" نظرة ، فابتسامة ، فسلامُ
فكلام ، فموعد ، فَلِقاءَ "
منَحَتني من ثَغرِها الحُلوِ منّا
وهبتني ولم تزَل تتثنّى
قُبلة وهي كل ما أتمنى
" يوم كنا ولا تسل كيف كنا

نتهادى من الهوى ما نشاءُ
يوم قالت العيش ليس يطيب
يا حبيبي لمن جفاهُ الحبيب
فخُذ العهد فالصباح قريبٌ
" وعلينا من العفاف رقيبُ
تعبت في مراسِهِ الاهْواءُ "
يوم قمنا وأدبَرَت فتعالَت
من فؤادي التنهداتُ والآهاتُ
ثم لمّا اطمأنَّ قلبي ومالت
" جَاذَبَتْني ثَوبي العَصيِّ وقالَتْ
أنتم الناس أيها الشعراء "
فبخمرِ الجمالِ أنتُم سُكارى
لا تزالون ليلَكم والنهارا
واتّخَذتم حُبَّ الغواني شِعاراً
" فَاتّقوا الله في قُلوبِ اَلْعَذَارَى
فالعذارى قُلوبُهُن هَواءُ "

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> ليلة
ليلة
رقم القصيدة : ٦٥٣٠٦

ليلة ذكرياتها ملء ذهني
وهي في ظلمة الأسى قنديلي
ليلة لا كليلة القدر بل
خير وخيرٌ والله من ألف جيل
أنا ديني الهوى ودمعي نبيي
حين أصبو ووحيه إنجيلي

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> المولد النبوي

المولد النبوي

رقم القصيدة : ٦٥٣٠٧

كفكف بربك دمعك الهتانا

وافرح وهنيء قلبك الولهانا

واهتف وصفق واحسُ من راح اللقا

كأسًا لكيما تطرد الأحزانا

واسكب أناشيد اللقاء بمسمعِ

الدهر المصيخ وردد الألحانا

بشراك ذا يوم الولادة قد أتى

فعساه يوقظ روحك الوسنانا

أو ما رأيت صفاءه وبهاءه

وجلاله وجماله الفتانا ؟؟

قم يا أخا الشوق الملح وحيّه

وانثر عليه الورد والريحانا

يا فجر يوم ولادة الهادي أطل

على النفوس ، وبدد الأشجانا

وابعث بها ميت العواطف واطرد

اليأش الممض ، وأيقظ الإيمانا

بك أشرق المختار في رأد الضحى

شمسًا أنار سناءها الأكوانا

إني لألمح في جمالك مسحة

من حسنه أغرت بك الوجدانا

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> حيّ الصباح إذا تبسّم

حيّ الصباح إذا تبسّم

رقم القصيدة : ٦٥٣٠٨

حيّ الصباح إذا تبسّم

وصغ العقود إذا تكلّم

واعبد بمملكة الجمالِ

جلالة الملك المعظم

فالحسن حين يصان يعبد

فيه خالقه ويكرم

وإذا سألت وجاد يومًا

ما بوعدٍ أو تكرّم

فاستقبل الدنيا بزينتها

ولا تشرك فتندم

واستوحهِ واستلهمنّه

فكم وكم أوحى وألهم

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> فلسطين صرخة آخر الليل ...!!

فلسطين صرخة آخر الليل ...!!

رقم القصيدة : ٦٥٣٠٩

موجوعة هذي الحجارة

في أيدي

صغار العصافير

موجوعة هذي الصخور

من مناقير النسور

موجوعة ظلالنُا

على خريطة

الصقور

: ياأيها الوجع

آن الأوان

لاعلان

هُوية النَّدى

: ياأيها الوجع

آن الأوان

لعودة

فقراء الفَرَاش

المُرهَق

من قهر الشتات

آن الآوان

لتنمو وتتكاثر النوارس

على ضفافك

يا فلسطين

فأنت الحلم الأكبر

المُلقى على

كفة المَوازين

وأنتِ الأخضر

الممتدّ عبر قحط

المَعايير

وأنتِ صَرخَةُ

آخر الليل

يا فلسطين!

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> عيد

عيد

رقم القصيدة : ٦٥٣١٠

يا عيد عدت فأين الروض والعود

والهف نفسي وأين الراح والغيد

بل أين أحباب قلبي والمواعيد
عيدٌ بأي حال عدت يا عيدُ
بما مضى أم لأمر فيك تجديدُ ؟

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> ناديت
ناديت
رقم القصيدة : ٦٥٣١١

ناديتُ .. ناديتُ
لعلّكَ ترحم حُزني وآلامي
لعلّكَ تُدركُ أنّي
وحدي قادرةٌ على
منحِكَ كلّ الدفء كلّ الحنان
ناديتُ .. ناديتُ
لعلّكَ يوما تتوقفُ عن

مُطاردة فراشاتِ الحقل
لعلّكَ يوما تكُفّ عن الرّكض
فوقَ الطرق
لعلّكَ تُدركُ وحدَكَ أنّكَ
لا تزالُ وسوفَ تظلّ
في بحث مُتواصل عنّي
.. ناديت
لم تسمعني إلا الرّيح
لم يَسْكُنّي إلا المطر

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> الحقيقة والظل

الحقيقة والظل

رقم القصيدة : ٦٥٣١٢

"الظل"

في القلب فراشة

صغيرة صغيرة

منسيّة

بينَ دفاتر صمتي

تُرفرفُ تُرفرفُ

داخلَ جُدران قلبي

لتنفض عنه وعنّي

غُبارَ العُزلة

تتنقلُ باصرار

بينَ مدن مللي

لتُشعِلَ فيها

كبرياء الثقة بالنفس

تتمردّ تتمردّ

على صمتي

تثيرُ إرادتي

تُضيءُ شمسَ ايجابيتي

تزرعُ اشجارَ وُجودي

" الحقيقة"

أحاولُ رويدا رويدا

فتحَ أبواب قلبي

أحطّمُ شيئا فشيئا

قضبانَ العُزلة

وأخرُجُ عن حُزني
بحثا عن
حزن الإنسان الآخر
أخرجُ عن صمتي
وأنا أعلن بكبرياء
ملء صوتي
عن ميلادي أنا
ك:
"كيان"

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> (مَدْخَل)
(مَدْخَل)
رقم القصيدة : ٦٥٣١٣

أسيرُ
حول أسوار اللغة
ثلاث عشرة مرّة
فتسقط أسوار الكلمة
وأبتدئ رحلتي
عبر فيض النّور

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> (ومضات متفرقة)
(ومضات متفرقة)
رقم القصيدة : ٦٥٣١٤

صرخة إعراب
الى متى
يظلّ الإنسانُ الصادقُ

ضميرا مستترا

وتظلّ الأقزام

المشبّهة بالأفعال

تنصب وترفع

ما تشاء

!! .. متى تشاء

****

علاقة

*

اكتشفتُ

أنّ بحرَ مشاعركَ

مُعْرَب

فتمنيتُ

لو لم تكنْ

علامة بنائي أنا

السّكون

****

توأم الرّوح

*

كأنّني

ولدتُ يوما توأما

نصفُهُ الأوّل

أنا

ونصفُهُ الثّاني

أنت

****

همسة ماطرة

*

حينما
جاءني صوتُكَ
دونما استئذان
أحسستُ أنّني شجرة
تستقبلُ عُصفورا
جاء ببراءة
ليبني عشّا
على أغصانِها
الخضراء
****

حروف الأبجديّة
*

نثرتَ
داخلَ أتلام أفكاري
...بذورا
... بذورا
وبعدَ المطر
نمتْ على أوراقي
أشجارٌ
منَ الأبجديّة
****

قيثارة صامتة
*

حينَ تُبعثرُ
دفء يديكَ
على أوتار القيثارة
تتمنى
لو لم تُوْلد صامتة

لتعرفَ كيفَ

تُبادلُكَ

هذا الحنين

****

سندريلا

*

تمنيتُ

مرارا مرارا

تمنيت

لو أنّ حذائي

يرتدّ عن قدمي

سهوا

ليتوهَ أميرٌ ما

في رحلةٍ بحثِ مُضن

عنّي

****

زقزقة الهاتف

*

أعتبُ عليك

كيفَ يغمَضُ لكَ جَفن

لتبحثَ عنّي

داخل سراديب الخيال

وصوتي يُعَشّش

! داخلَ أسلاكِ الهاتف

****

وجع المَدى

*

أمُدُّ يدي اليكَ

فتبعثرُني الرّيح

ويكويني

صمتُ المدى

أصُدُّ يدي عنكَ

فيبكيني الهمسُ

الجريحُ

ويضيعُ صوتي

والصّدى

****

الوداع

*

عندما

غابَ وجهُكَ

داخلَ الزقاق الطويل

...رويدا

... رويدا

حسدتُ الزقاقَ

لأنّهُ

عانقَ ولو لحظة

خُطواتِكَ المُهاجرة

****

لماذا

تقولُ وداعا

أما كانَ بإمكانِكَ

تجميلَ الفراق

باحتمالِ لقاء..؟

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> لاالروض روض ولا الصهباء صهباء

لاالروض روض ولا الصهباء صهباء

رقم القصيدة : ٦٥٣١٥

لاالروض روض ولا الصهباء صهباء

ولا التدامى ميامين أحباءُ

شط المزار فلا طيف ولا أمل

أين الأخلاء لاعاش الأخلاء

(حواء) أواه من داءٍ تأصل فى

قلبى فعز الدوا واستفحل الداءُ

ومن لواعج شوقٍ قطعت كبددي

حتى رثى لى أعداءٌ ألداءُ

من للجريح قد شُقت مرارته

من للحزين وقد مستهُ ضراءُ

من للكئيب وقد أودت بمهجتهِ

كآبة فى صميم النفس خرساءُ

فلا الطعام مساغ حين يطعمهُ

ولايبل صداهُ –ويحهُ – الماءُ

يعيش فى هذه الدنيا بلا أملٍ

نصيبه نوبٌ منها وأرزاءُ

يامشعل الروح كم قال العواذل لى

لاأنت أنت ،لا حواءُ حواءُ

هجرت والروح لا تنفك حائرةً

وجرت والأذن عن شكواي صماءُ

وفى جحيم الجوى نفس معذبةٌ

وما لطِرفى مذ فارقت إغفاءث
سلي الصبا أنني أودعته نبأٌ
وطالما هيجتنى منه أنباءُ
حواء تذكار ذاك العهد برَّح بى
وما أنا يا حياةَ الروح نساءُ

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> (اغتراب)
(اغتراب)
رقم القصيدة : ٦٥٣١٦

رماد سيجارة
يعانق حضن منفضة
...وأنا
خلف النافذة
وحيدة
اتلّهى بجريدة
ذَوَتْ على شفتيها
كلُّ الكلمات
وشارع
يحتلّهُ
عويل ثرثرة
وصدى خطوات

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> لقاء يتجدد
لقاء يتجدد
رقم القصيدة : ٦٥٣١٧

نلتقي صُدفة

تتفجّرُ براكينُ شوقي
تُشرقُ شمسي
يُشرقُ قمري
تُسافرُ مراكبُ فَرَحي
تُسافِرُ قطاراتُ عطري
.. أتمنى لو
أخبِرُكَ .. أن
لا رجُلَ على الأرض سواك
!... أتمنى
تقولُ وداعا
!.. وتتركُنِي رمادا

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> مرايا الوهم
مرايا الوهم
رقم القصيدة : ٦٥٣١٨

أما آنَ لي أن
احرّرَ من قارورة العطر
... جسدي
أحرّر من توابيت القبيلةِ
... وجعي
أحرّر من مشنقة الغبَن
... عُنُقي
ومن مرايا الوهم
... وجهي
لأبحثَ عن صوتي
في ثرثرة النّوارس
لأمواج البحر

وأرسم بطاقة كِياني
في وشوشة الورق
لأمواج الحبر ..!!

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> كلمة
كلمة
رقم القصيدة : ٦٥٣١٩

في البدء كانت :
"كلمة"
اقتحمتْ نوافذ وجودي
كما الإعصار
وفكّتْ أزرارَ مشاعري
دونما اعتذار
أيقظتْ نوارسَ أفكاري
فانطلقتْ تُغرّدُ
خلفَ أسوار جسدي
كصفارّة إنذار
منحتني تأشيرة دخول
لمدن الدّهشة
وأسرار الكتابة بالنّار
غسلتني بصابون اللهفة
وعمّدتني بعطر الإنتظار
ثمّ...
استراحتْ
في اليوم الثامن

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> ياصاحبي قد كان ماشاءَ الهوى

ياصاحبي قد كان ماشاءَ الهوى

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٠

ياصاحبي قد كان ماشاءَ الهوى

فإلى الكنيسةِ سر بنا لا المسجدِ

إن قيل جُنّ فانَّ عُذري واضحٌ

و قيل تاه ففي يديها مِقوَدي

أو قيل ضلّ .. فلست قبل زيارتي

وتدلّهي .. بالزاهدِ المُتعبّدِ

يامعشر المُتعصّبين رويدكم

أمن الرّغام قلوبُكم والجلمدِ

بالله هل تُطوى السماءُ إذا هفا ؟

وصبا لمشركةِ فؤادُ موحِّدِ ؟

فاليوم قادت من تُحبُّ لدينها

وغداً يعودُ بها لدينِ مُحمّد

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> أنا امرأةٌ أخرى

أنا امرأةٌ أخرى

رقم القصيدة : ٦٥٣٢١

(الى الشاعر نزار قباني

ردّا على قصيدة الى امرأة لا تقرأ ولا تكتب)

أنا امرأة

تقرأ وتكتب

وتتذوّق سفرَ الكلمة

فوق آفاق اللغة الثائرة

****

أنا امرأةٌ أخرى
مجبولة
من طين الأرض
مولودة
من براكين التعب
ووجع الأحلام
التائهة
****

قلبي أنا
زورقُ كبرياء
حينَ تشتدّ العاصفة
قلبي أنا
نداءٌ متواصل
للقلوب الحائرة
****

أيّا شاعر النساء
في عصر الظلمة
ألم تعلم بعد
أنّي أنا
أنا
استثناء القاعدة

شعراء الجزيرة العربية >> فهد العسكر >> يا جارة الوادي
يا جارة الوادي
رقم القصيدة : ٦٥٣٢٢

"يا جارة الوادي طربت وعادني"
ما زادني شوقا إلى مرآك

فقطّعت ليلي غارقا نشوان في
"ما يشبه الأحلام من ذكراك"
"مثلتُ في الذكرى هواك وفي الكرى"
لما سموت به وصنت هواكِ
ولكم على الذكرى بقلبي عبرة"
والذكريات صدى السنين الحاكي"
"ولقد مررت على الرياض بربوة"
كم راقصت فيها رؤاي رؤاكِ
خضراء قد سبت الربيع بدلها

(٢١٥/١)

"غنّاء كنتُ حيالها ألقاكِ"
"لم أدر ما طيب العناق على الهوى"
والروض أسكره الصبا بشذاكِ
لم أدر والأشواق تصرخ في دمي
"حتى ترفق ساعدي فطواك"
"وتأودت أعطاف بانكِ في يدي"
واحمر من خديهما خداكِ
"ودخلت في ليلين: فرعك والدجى"
والسكر أغراني بما أغراك
فطغى الهوى وتناهبتك عواطفي
"ولثمتُ كالصبح المنور فاكِ"
"وتعطلت لغة الكلام وخاطبت"
قلبي بأحلى قبلة شفتاكِ
وبلغت بعض مآربي إذ حدّثت
"عيني في لغة الهوى عيناكِ"

"لا أمس من عمر الزمان ولا غد"
بنواك..آه من النوى رحماكِ
سمراء يا سؤلي وفرحة خاطري
"جمع الزمان فكان يوم لقاكِ"

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> يوميّات غجريّة عاشقة
يوميّات غجريّة عاشقة
رقم القصيدة : ٦٥٣٢٣

همسة
*
هذي جراحيَ
فادخلوهاَ
آمنين
****

وِلاَدَة
*
كُلَّمَا
..... كَتَبْتُ
.....أُولَدُ
..... مِنْ
جَدِيدٍ
****

اعتراف
*
عَاشِقَةٌ أَنَا
لاَ لِرَجُلٍ مَا
إِنَّمَا

لكلِّ مَفَاتِنِ
اللُغَةِ
****
ذَاكِرَةُ الْقصِيدَة
*
أَتَقَلَّبُ
عَلَى جَمْرِ الْقَصِيدَة
أُقَلِّبُ أَلْبُومَ الرُّوح
فَتَنْقَلِبُ قَارُورَةُ الْقَلْب
لِيَتَدَفَّقَ الْحُلُمُ
عَلَى الْوَرَق
****
فَوْضَى الذَّاكِرَة
*
أُبَ عْ ثِ رُ
أَوْرَاقِي بِفَوْضَى
وَأَسْتَلُّ مَا أَشَاءُ
مِنْ جِرَاحِي
لأُعَمِّدَ الذَّاكِرَة
بِحنان حُضُورِكَ
الْمُقَدَّس
****
دُمُوع الْقَصِيدَة
*
لاَ تَغْتَسِلْ
بِمَطَرِ حُزْنِي
كَيْ لاَ تُصَابَ فِي
لَحْظَةِ احْتِرَاقْ

بِعَدْوَى الْكِتَابَة
مِنْ عمقِ الأَعْمَاقْ
****
مملكة الحلم
*
خَيَالٌ
لاَ شِفَاءَ مِنْهُ
يَظَلُّ يُلْبِسُنِي
غَارَ الْكَلِمَات
****
فَضْفَضَة
*
أَحْلُمُ لِكَيْ أَحْيَا
أَحْيَا لِكَيْ أُحِبَّ
أُحِبُّ لِكَيْ
أَزْدَادَ إِنْسَانِيَّةً
أَزْدَادُ إِنْسَانِيَّةً
لِكَيْ تُحِبَّنِي أَكْثَر
****
مَدِينَةُ الأَحْلاَم
*
أَسْبَحُ فِي بَحْرِ الْكَلِمَات
كَسَمَكَة
أَصْطَادُ فَيْرُوزَ اللُّغَة
وَلاَ تَصْطَادُنِي
صِنَّارَةُ الضَّجَر
****
أُسْطُورَة

*

أَسْدَلْتُ حُلُمي
فَزَلَّ قَلْبُ فَارِسِي
وَتَسَلَّقَ جُدْرَانَ حُزْنِي
بِلَهْفَةٍ.. بِشَغَفٍ
لِيَفُكَّ أَسْرِي وَيَتَعَثَّرَ بِحُبِّي
****

زَخَّةُ حُبّ
*

بَلَّلَتْنِي زَخَّةُ حُبِّكَ الْمُفَاجِئ
وَأَنَا أَتَسَقَّع
عَلَى شَاطِئِ اللَّهْفَة
تَغَلْغَلَتْ
فِي دَوْرَتِي النَّفْسِيَّة
وَصَارَ حُبُّك
حَالَةً مُزْمِنَة
****

أجنحة الحلم
*

لاَ تَدْخُلْ قَفَصَ قَلْبِي
كَطَائِرٍ أَلِيف
كُنْ حُرًّا حُرًّا
طِرْ عَالِيًا عَالِيًا
لأَنِّي هكَذَا فَقَطْ
مُمْكِنٌ أَنْ أَعْشقك
****

عقَارِبُ الْقَلْب
*

إِنَّهَا الثَّالِثَةُ بَعْدَ مُنْتَصَفِ الْحُبّ
وَقَلْبِي قُنْبُلَةٌ مَوْقُوتَة
لاَ أَقْوَى عَلَى إِبْطَالِ مَفْعُولِهَا
مَا زِلْتُ ثَمِلَةً مُنْذُ الْبَارِحَة
مُنْذُ احْتَسَيْتُ نَبِيذَ انْبِهَارِي بِكْ
حَتَّى آخِرِ قَطْرَة
****

خَاتَمُ الشِّعْر
*

لِنَزْرَعَ حُبَّنَا جَنِينًا
فِي رَحِمِ الرُّوح
كَيْ نُؤَثِّثَ مَعًا
شِقَّةَ الْحُلُم
وَنْسْبُكَ خَاتَمَ الشِّعْر
وَنُوَزِّعَ عَلَى القُرَّاء
بِطَاقَاتِ فَرَح
****

حَبِيبَتُه
*

أَغَارُ مِنْ أَشْعَارِي
لأَنَّهَا تَسْكُنُ عَيْنِيْك
دُونَمَا تَأْشِيرَةِ دُخُولٍ
تُدَاعِبُ رُوحَكَ وَيَدَيْك
تَغْفُو كَقِطَّةٍ
عَلَى وِسَادَةِ قَلْبِك
تَتَدَثَّرُ بِأَحْلاَمِك
فَتَنْسَانِي
****

شَبَكَةُ الرُّوح

*

مُخْتَالاً تَأْتِي

كَمَا الشِّبْلُ

تَدْخُلُ شَبَكَةَ الرّوحِ

(٢١٦/١)

تَطْلُبُ أَنْ أَصْطَادَك

وَقَدْ تَمَّ اصْطِيَادُنَا

فِي شَبَكَةِ الْحَيَاةِ

!!.. حَبِيبِي

****

زَوَاجٌ رُوحِيّ

*

أُعْلِنُنَا

رَجُلاً وَامْرَأَةً

أَمَامَ مِحْرَابِ الْعَاطِفَة

فِي السَّرَّاءِ وَفِي الضَّرَّاء

نُبْحِرُ فِي زَوْرَقِ الْحُبِّ

يَدًا بِيَد

نَسْتَقِلُّ قِطَارَ الرُّوحِ

قَلْبًا بِقَلْب

أَطْفَالُنَا أَشْعَارُنَا

:شِعَارُنَا

اصْطِيَادُ أَشِعَّةِ الحلم

الآنَ

وَكُلَّ آن

آمِين

****

إِخْتِنَاق

*

أُجَفِّفُ كَلِمَاتِك

بَيْنَ أَوْرَاقِ

حَوَاسِيَّ الْخَمْس

عَلَّهَا تُرَوِّينِي

كُلَّمَا قَهَرَنِي

العَطَش

وَازْدَادَ شَوْقِي

إِلَى الْهَوَاءِ

****

عَلاَقَة

*

كَخَطَّيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ الْتَقَيْنَا

وَكَانَ لِقَاءُ الصَّيْفِ بِالشِّتَاء

كَمُثَلَّثٍ مُنْفَرِجِ الزَّوَايَا افْتَرَقْنَا

وَكَانَ الأَلَمُ غَانِيَةً سَمْرَاء

تَرْقُصُ بِحُرْقَةٍ فِي دَائِرَةٍ

مِنَ دُمُوعٍ عَلَى أَمَلِ لِقَاء

****

أَنْتَ أَمِ الْقَصِيدَة

*

لَطَالَمَا

لاَحَقْتُ خُطُوَاتِ رَجُلٍ مَا

بِصِنَّارَتِي

لاصْطِيَادِ قَصِيدَةٍ مَا
وَحِينَ أَحْبَبْتُ
صَارَتِ الْقَصِيدَةُ
تَصْطَادُ ضَعْفِي
وَتَصْطَادُ قُوَّتِي
****
صَمْتٌ قَاتِل
*
بَكَى الْعُصْفُورُ
وَنَاحَ
أَمَّا الشَّجَرَة
فَظَلَّتْ صَامِتَة
****
مَحْلُولُ الرُّعْب
*
بَعْضُ الْقُلُوبِ مَغَائِرُ رُعْبٍ
تَدْخُلُهَا مَرَّةً وَمَرَّة
بِفَرَحِ اكْتِشَافِ خَبَايَاهَا
وَتُغَادِرُهَا مَذْعُورًا
مُشْبَعًا بِمَحْلُولِ رُعْبٍ
مُكَوَّنٍ
مِنْ ذَرَّةِ أُكْسِيدِ مَكَائِد
وَذَرَّتَيْ ثَانِيَ أُكْسِيدِ دَسَائِس
****
حَظْرُ تَجَوُّل
*
تَسَلَّلْتُ بِحُرِيَّة
إِلَى مَدِينَةِ أَفْكَارِك

فَاسْتَوْقَفَنِي جُنْدِيٌّ عَابِر
عَلَى بَوَّابَةِ أَسْرَارِك
! "وَصَرَخَ: "هُوِيَّة
وَحِينَ أَدْرَكَ أَنِّي عَرَبِيَّة
صَادَرَ أَحْلاَمِي

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> مَنْ أنْتَ..؟
مَنْ أنْتَ..؟
رقم القصيدة : ٦٥٣٢٤

أيُّهَا الْوَجْهُ الْغَجَرِيُّ
الصَّاعِدُ مِنْ ضَبَابِ الْحُلُمْ
تَقْرَعُ بَابَ الأمَلْ
تُبَاغِتُنِي
وَأنَا أتَثَاءَبُ
فَوْقَ وسَادَةِ الضَّجَرْ
تَخْلَعُ حُزْنَكَ الْقَدِيم
عَلَى أعْتَابِ انْتِظَارِي
وَتَنْتَظِرُ
شُرُوقَ الْقَمَرْ
تُرَاوِدُنِي عَنْ احْتِضَارِي
بِسَلامٍ فَيْرُوزِيٍّ
واحْتِمَالاتِ قُبَلْ
قُلْ لِي
قَبْلَ أنْ تَعْشَقَ زَهْرَ اللَّيْمُونِ
قَلْ يَا تَوْأم حُلُمِي
الْمُشْبَعِ بِرَائِحَةِ الْبَحْرْ
مَنْ أنْتَ...!!

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> رؤيا

رؤيا

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٥

قَطْرَةٌ

وَقَطْرَةٌ

وَقَطْرَةٌ

تَتَسَاقَطُ مِنَ الْمِحْبَرَة

يَنْهَضُ الْحُلُم

فَيُشْعِلُ

مِصْبَاحَ الرُّوح

صَبَاحٌ

مَسَاءٌ

وَلَيْلٌ

يَمُرُّ

وَأَنَا هُنَا وَهُنَاك

أَنْظُرُ وَأَنْتَظِرُ

وَلاَ يَأْتِي وَلاَ

أَحَد

فَتَهْوِي فِي نَبَضِي

اللَّهْفَة

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> ومضاتٌ متفرقة –٢

ومضاتٌ متفرقة –٢

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٦

****

تَحْذِيرِ

–

: قِيلَ

" أعْذَبُ الشِّعْرِ أكْذَبُهُ "

: وَأقُولُ

بَرِيئةٌ أنَا "

" مِن نَزِيفِ حِبْري

****

لصوصيّة

–

الحياةُ قنديلٌ

لكن

من سرقَ زيته

!؟

****

مَكِيدَة

–

أصْعَبُ الَقصَائِد

تلْكَ الّتي تُداهمِ ُكَ

... أثْنَاَء الـ

فَتَحْتَار

أيُهُمَاَ تخْتَار

****

شِيزُوفْرِينْيَا

–

قَرَنْفُلَةً مَزْهُوَّةً

بِشَمْسِهَا

كَانَتْ

.. قَطَفَهَا
وَعَلى رَفٍّ مَا
في مَنْزِلٍ نَاء

(٢١٧/١)

.. خَلَّفَهَا
مِنْ غَيْر مَا
مَاء
وَإِلَى الآنْ هِيَ
أنَا
****

رسالة
–
لَقَدِ اقْتَرَفْتَ
جَريمَتَكَ الأخِيرَة
بحَقِّ قَلبِي
فَأَرْدَيْتَنِي
صَديقَة
****

إنسِجَام
–
أنا الخُطْوَة
أنْتَ الطَّريق
****

حُلُم عَلَى مُفْتَرَقِ
القَصِيدَة

–

:كَذَبَ مَنْ قَال

الطّيُورُ عَلَى أشْكَالِهَا"

" تَقَعُ

ها أنَا، مَا أنْتَ

طَائِران تَوْأمَان

لَمْ نَقَع

يوْمًا فِي جُبّ

حَلّقْنَا

فِي فَضَاءِ الكِتَابَة

تُطْعِمُنِي حَبّةَ قَمْحٍ

أطْعِمُكَ حَبَّاتٍ وَحَبَّاتْ

بِمُنْتَهَى

الحَبّ

****

هَنْدَسَة

–

إلْتَقَيْنَا

فَصَارَ حُبًّا

قَائِم

الزَّاوِيَة

مُتَسَاوي

الأَضْلاَع

****

خَاتَمُ الشِّعْر

–

لِنَزْرَعَ حُبَّنَا

جَنِينًا فِي رَحِمِ الرُّوح

كَيْ نُؤَثِّثَ مَعًا شِقَّةَ الْحُلُم
وَنْسْبُكَ خَاتَمَ الشِّعْر
وَنُوَزِّعَ عَلَى القُرَّاء
بِطَاقَاتِ الفَرَح
****
أيَجُوزُ عُبُور النّهْر
مَرّتَيْن؟
–
قُلْتُ لَكَ
قَدْ تَعُودُ مَسَاءً
مُشْتَاقًا
مُلْتَاعًا
فَأكُونُ أنَا
وَلا تَكُونُ القَصِيدَة
وَحينَ عُدْتَ
كَانَت القَصِيدَة
وَلَمْ أكُنْ أنَا
أنَا
****
بَيْضَاء كَالثّلْج
–
تَمْتَدُ يَدٌّ عَبْرَ الْمِرآة
تُكَفْكِفُ الْعَبَرَاتِ
التِّي بَلَّلَتْ زُجَاجَهَا
وَتَنْقِشُ عَلَى جَبينِهَا
رُمُوزًا مَا
مِنْ شَاعِر مَفْتُون
****

لا أمْلِكُ إلا أن أحْلُم

–

أعْرِفُ أنَّ القَلبَ

سَيَتْعَبْ

وَأنَّ الغُرُوبَ يَقْتَرِبُ

يَقْتَرِبْ

مِنْ شَظَايَا الحُلم

المُغلَقْ

لكنّي لا أمْلِكُ أمَلا

إلا أنْ أحْلُمْ

أنِّي بِحُبّ مَلائِكِي

سَأغْرَقُ إنْ يَومًا أغْ....رَقْ

فالسّاكِتُ عن الحُلمِ

يا أنا

أحْمَقْ

****

ضَرْبَةُ جَزَاء

–

أمْسِ

تَسَلَّلْتَ بِشَقَاوَةٍ

إلَى مَلْعَبِ أَ فْكَاري

غَافَلْتَ حَارسَ الْمَرْمَى

وَسَدَّدْتَ حُلُمًا

إلَى شَبَكَةِ مَشَاعِري

فَصَفَّقَ قَلْبِي بِجُنُون

أمَّا عَقْلِي

فَشَهَرَ فِي وَجْهِكَ

بِطَاقَةً حَمْرَاء

****

الوَجْهُ الآخَرُ للحُبّ

–

أَعْشَقُ

فَتَتَوَهَجُ القَصِيدَة

****

أَيْنَ المَفَرّ ؟

–

أَسْتَقِلُّ القِطَارَ

وَأُسَافِرُ فِي رِحْلَةِ

نَقَاهَةٍ مِنْ قَدَرِكَ

فَأَجِدُكَ وَقَد

شَغَلتَ المَقْعَدَ الشَّاغِر

فِي قَلْبِي

وَفَي يَدِكَ تَذْكَرَة

بِاتجَاهٍ وَاحِد

****

لَنْ أرْحَلَ عَنْكَ

–

حِينَ تُقْلِعُ بِي

الطَّائِرَة

بَعِيدًا عَنْ مَطَارِ حُبِّكَ

سَأُتَوِجُكَ مَلِكًا

عَلَى عَرْشِ كُلِّ قَصِيدَة

جَدِيدَة

****

حُبّ مُفَخَخ

–

كُنْتَ كَمَا السّيَارَة
المُفَخَخّة أمَامَ شُرْفَة
فَحِينَ دَنَوْتُ
لأتَحَسَسَ نَبْضَ حُلمِكَ
انْفَجَرَتْ
وَكَانَ مَوْتِي أنِّي
كُنْتُ شّاهِدَةَ العَيَانِ
الوَحِيدَة
عَلَى نَصّ غَدْرِكَ
****

إصْرَار
–
وُلِدْتُ
دَاخِلَ قِطَارٍ مُسَافِرٍ
مُنْذُ الشَهْقَة الأُولَى
نَحْوَ الحُلُم
وَقَد مَلَّتِ المَحَطَّاتُ
صَبْري
وَطُولَ انْتِظَاري
****

عَلَى قَارعَةِ الْحُلم
–
وَقَفْنَا عَلَى بَابِ الْحُلُمِ
دُونَمَا رُخْصَة
بُولِيصَةِ تَأمِينٍ وَأحْزمَة
فاسْتَوقَفَنَا شُرطِيُّ مُرُور
وَحَرَّرَ لَنَا مُخَالَفَة
جَرّاءَ حُلْم مُجْهَض

عَلَى الْقَارِعَة

****

تَعَاقُبِ الْفُصُول

–

أيُّهَا الرَّبِيع الذِّي

سَيَسْكُنُنِي

حَتَّى أقْصَى الْغُرُوب

لا تَغْرُب

لأنَّكَ حِينَ تَعُود

لَنْ أكُون

****

حِوَارُ الخَرَائِب

–

ماذا تَقُولُ شَجَرَةُ الزَّيْتُون

لِحِجَارَة المَنْزل التِّي تَتَسَاقَطُ

عَلَى غُصُونِهَا

وَهِيَ تُوَاجِهُ إبَادَةً قَصْرِيَّة !؟

****

هَامِش

–

تُهْمَتُكَ أنَّكَ

قَد تُشْبِهُنِي

تُهْمَتِي

أنّي لا أُشْبِهُ نَفْسِي

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> مرايا

مرايا

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٧

(مَرَايَا)

نَظَرَ الأوّلُ

فِي عَيْنَي إمْرَأة

رَأى مِرْآةً عَكَسَتْ ذَاتَهُ

"!قَالَ: " أنْتِ إمْرَأةٌ فَاتِنَة

نَظَرَ الثّانِي

فِي عَيْنَيّ ذَاتِ الْمَرْأة

رَأى مَا رَآهُ الأوّلُ

حِينَ عَكَسَتِ المِرْآ ة ذَاتَهُ

"!! فَقَالَ: "كَمْ أنْتِ إمْرَأةٌ مَاكِرَة

نَظَرَ الثّالِثُ فِي عَيْنَيّ تِلْكَ المَرْأة

رَأى مَا لَمْ يَرَهُ الأوّلُ وَلا الثّانِي

حِينَ نَزَفَتِ المَرْأةُ المَوْجَ

مِنْ مَرَايَا عَيْنَيْهَا

فَهَتَفَ: " أيتُهَا المَرْأة

كَمْ أنْتِ عَذْبَة!!

"! ..وَكَمَا البَحْر.. حَالِمَة

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> أأنَا أنَا

أأنَا أنَا

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٨

أحَاولُ

.. أنْ أصْعَدَ.. أصْعَدَ

فَ

أ

سْ

قُ

طَ

فَوْقَ مَقْعَدٍ مُقْعَدٍ

دَاخِلِ عَتْمَةِ حَوَاسّي

: أرَاقِبُ حَرَكَةَ ذَاتِي

! .. أأنَا .. أنَا

أمْ أنَا.. لا تَسْتَقِرُّ عَلَى.. أنَا

أمْ لَحْظَةَ إدْرَاكِي لِكَنْهِي

تَسْتَقِيلُ أنَا مِنَ الأنَا

وَأعُودُ مُنْهَكَةً

أنَا تِلْوَ أنَا

أنَا تِلْوَ أنَا

وَيُعَاودُنِي

ا

ل

قُ

نُ

و

ط

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> وَجْهٌ لِلأمَلِ وَآخَر

وَجْهٌ لِلأمَلِ وَآخَر

رقم القصيدة : ٦٥٣٢٩

هِيَ نِهَايَة:

فِي الثّانِيَةِ عَشْر لَيْلا

حِينَ كَانَتْ كُلّ النّقَاطِ فَوْقَ الحُرُوفِ

أتَى الوَجْهُ الذّي اعْتَادَتْ أنْ تَرَاهُ

قَرّرَتْ أنْ تُحَدّقَ فِي مَخَالِبِهِ

زَادَ النّزِيفُ.. زَادَ.. زَادَ

وَفَرّ هُوَ بَاحِثًا عَنْ آخَرَ يَسْكُنُهُ..

ظَلّتْ تُرَاقِبُهُ

إلَى أنْ أتَى الوَجْهُ الآخَرُ لَهُ

وَرَاحَ يُحَرِرّ

كُلّ النّقَاطِ عَنْ كُلّ الحُرُوفِ

فِيمَا يُقَارِبُ الثّانِيَةَ عَشَر لَيْلا

حِينَ رَأتْ أنْ تِلْكَ

هِيَ بِدَايَة

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> وَمَنْ لا يعرفُ ريتا

وَمَنْ لا يعرفُ ريتا

رقم القصيدة : ٦٥٣٣٠

ريتا

زَيتُونَة شَهِيَّة

نَاحَتْ

مَخَاضًا خَلْفَ مَخَاضٍ

عَبْرَ عُصُورِ الصَّمْتِ الفَاضِح

:وَحْدَهَا

تَحَدَّت عَذَابَ المِقْصَلَة

:وَحْدَهَا

تحَدَّتْ ضَبَابَ المَرْحَلَة

:وَحْدَهَا

نَادَتْ كُلَّ فِئَاتِ الطُّيُورِ التِّي

رَحَلَتْ

لَحْظَةَ حَرَثَ البُلْدُوزَرُ أَرْضَهَا

عِرْ ضَهَا

:وَحْدَهَا

مَدَّتْ أَشْلاءَ جُذُورِهَا

فِي التُّرْبَة الخصْبَة

فَانْتَفَضَتْ

الأَرْضُ شُمُوخًا وَعِزَة

:وَحْدَهَا

رَفَعْتْ حِمْلَهَا

حُلْمَهَا

عَلَى كَتِفَيّ كُلِّ القَضِيَّة

وَلَم تَرَ عَيْن

وَلَم تَسْمَعْ أُذُن

وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدْ

مَن هِيَ ريتا

(هَل عَرَفَ أَحَد؟)

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> دَوّامَة

دَوّامَة

رقم القصيدة : ٦٥٣٣١

وَعَدْتَنِي

بِصَدَاقَة غَلِيظَة

وَغِبْتَ

فَكَانَ غِيَابُكَ

أغْلَظَ من هذي الصّدَاقَة

ثمّ عُدْتَ

تَسْتَجْدي حَريرَ العَلاقَة

: فَقُلتُ

أتَسْألُنِي عَنِ الغِيَابِ)

وأنْتَ

مَنْ مَزَجْتَ عَنَاصِرَهُ

: حين قُلْتَ

أنّ المخبرينَ وَجَدُوا ريتَا

(! "مَيّتةً في قَلبِكَ "

وَجَلَسْتَ

تَتَأمَلُ ثَاني أكْسِيد الغِيَاب

النَاتِج عَن

كيميَاء مَا قُلْتَ حينَ مَزَجْتَ مَا مَزَجْتَ

وَغِبْتَ

ثُمَّ عُدْتَ

تَتَربَصُ ثَانيَةً بِطُيُور الصّدَاقَة

التّي لمَّا تُحَلّق في فَضَاء هذي العَلاقَة

وَغِبْتَ

ثُمّ عُدْتَ

ثُمّ غِبْتَ

ثُمّ عُدْتَ

ثُمّ

ثُمّ

ثُمّ

.

.

.

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> المُعَادَلاتُ الصَّعْبَة في العِشْق

المُعَادَلاتُ الصَّعْبَة في العِشْق

رقم القصيدة : ٦٥٣٣٢

لَو افْتَرَضْنَا أنّنَا

قَد قَسَّمْنَا مَسَافَةَ

سُهُولِ عِشْق غَجَري

÷

سُرعَةِ غَدْر بَدَوي

لكانَ النَّاتِجُ

" زَمَنَ العَلاقَة "

وَلَو افْتَرَضْنَا أنَّنَا

ضَرَبنَا سُرْعةَ النِفَاق

X

زَمَنِ العَلاقَة

يَكونُ النَّاتِجُ

مَسَافَة

بَل

مَسَافَات

مَا فَاتَه مِن حَرِير العَلاقَة

بَعْدَ أوجَاع الفُرَاق

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> !؟؟؟؟

؟؟؟؟؟!

رقم القصيدة : ٦٥٣٣٣

أضَعُ اللَّوْنَ عَلَى اللَّوْنِ

عَلَى اللّوْحَة

أضَعُ الْخَطَّ عَلَى الْخَطِ

أبْحَثُ لَهُ عَنْ هَيْئَة

أرْسُمُهُ سَمَاءً

مَاءً .. هَوَاءً

يَمْتَزِجُ الأحْمَرُ بالأزْرَقْ

تَتَأوَهُ باقي الألوان

عَبَثًا ..تَتَذَمَرُّ ..تَتَلَوَى

أتْرُكُهَا تَجِفُّ

وَأعودُ

أطِلُّ عَلَى عَالَمِهَا بِحُرْقَة

فَتُطلُّ عَليّ

بِعَلامَةِ تَعَجُبّ خَضْرَاءْ !

وخَمْسُ عَلامَاتِ اسْتِفْهَام

ٍ صَفْرَاء ؟؟؟؟؟

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> أحبّكَ إلى ما بعد الحُلم

أحبّكَ إلى ما بعد الحُلم

رقم القصيدة : ٦٥٣٣٤

١

أصنعُ من حُلمي

لحظة

ً بينَ أحبُّكَ ولا أحبُّكَ

كي أحبّكَ
أبعدَ
من كلِّ احتمالات
ِ كهذا انفجار
٢
أصنعُ من حُلمي
مشهدًا
كي أحبّكَ
حروفًا ، نقاطًا
وفواصلا
ً و أحبّكَ
فصلاً فصلا
ً إلى ما بعد اسدالِ
السِتار
٣
أصنعُ من حُلمي
قنديلا
ً كي أحبّكَ نورًا
ينتشلُ عويلَ ظلِّي
عن ظَلامِ الجدار
٤
أصنعُ من حُلمي
يَدًا
تمتَدُّ
عَبْرَ المَدَى
تصيرُ لبَردي
نارًا
ولمنفاكَ

وطنًا وديار

٥

أصنعُ من حُلمي

ظلا

ّ ًيَتْبَعُنِي

لا يُتْعِبُني

ولا يَتْعب

حتّى لو

تمطَّى انتظارٌ

أو تثاءبَ حِصَار

٦

أصنعُ من حُلمي

لحنًا

وأُ نصِتُ ..

لأحبَّكَ همسًا

بعدما

ضجَّ بكَ الفِكْرُ

ليلَ ..نَهَار

٧

أصنعُ من حُلمي

سُنبلة

ً أقطفُهَا وأُ خفيها

بينَ ضفتيّ دفتر

كي لا

تحسدني عليها عينٌ

ولا يَطالُها

مِنْقَار

٨

أصنعُ من حُلمي
خمرًا
وأحبُّكَ ماضٍ ،
مضارع
وأمْرًا
فَقَدْ يأتي
الغَدُ
دون أن يأتي
بالمزيد والمزيد
من حكايا شهرزاد
لشهريار
٩
أصنعُ من حُلمي
حُلمًا آخَرَ
كي أحبّكَ
إلى ما بعدَ ما
سيأتي به الحلم
من انبهار
أو انكسَار

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> يحِقّ لي كلّ ما يحِقّ لكم
يحِقّ لي كلّ ما يحِقّ لكم
رقم القصيدة : ٦٥٣٣٥
---
(١)
يحِقّ لي
أنْ أوقِدَ القصيدة
بقليلٍ منَ الحُبّ

وكثيرٍ منَ الحُلم
فأبجديتي
قابلةٌ دوما
للألقْ
(٢)
يحِقّ لي
أن أستعيرَ
من صغار العصافير
أحلامها
كي أغرّدَ
فألف زغرودة
تروادني
على أوردة من وَرَقْ
(٣)
يحِقّ لي أن أموتَ
وأنبعثَ من رماد
ِ الحُبّ
لأغرقَ وأغرقَ
وأعشقَ
رقّةَ الغَرَقْ
(٤)
يحِقّ لي
أن أعيشَ شيهانة
ً حينَ ثلاثًا
تُنكرني
القبيلة
وتُرديني قتيلة
َ القلق ، الأرق

(٥)
يحِقّ لي أن أهوي
في اغراءاتِ
الشَفَق
لأرى
فعيني الثالثة
قلمٌ نَزقٌ
يهوَى
فَضَّ بياض
ِ الحبر
ليفيضَ البحرُ
نوارسًا
تُسبّحُ ربَّ
الفَلَق
(٦)
يحِقّ لي كلّ ما يحقّ
للشعراء
ولا يحقّ لغيرهم
من بهاء النبوؤة
من مطلع القصيدة
وحتّى آخر رَمَق

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> ومضات متفرّقة –٣
ومضات متفرّقة –٣
رقم القصيدة : ٦٥٣٣٦

صمت
–

لنصمتَ قليلا

لنُنْصتَ طويلا

:هاهُم

إنَّ ّ

وأنّ

وليتَ

ولعلّ

يهرولون إلينا

ونحن

وحيدان وحيدان

****

توأم الحُلُم

–

(٢٢٠/١)

أشتهي أن تظلَّ حلما

كي لا أفقدك

ولا أدري لمَ كلَّما

لمحتُ عاشِقَيْنِ

أفتَقِدُك

****

أمَلٌ رَمْلِيّ

–

منذ توقدَ حلمُنا

ونحن نكدّسُ أكياسَ الرّمل

ِ على أبوابهِ والنَّوافذ

كم منَ الرّملِ
بقيَ في صحاري
الكوْن ..!؟
****

انتمَاء
–
قدرُكَ أن تكونَ مبتدأ
وقدري أن أكونَ لكَ خبرًا
وقدرُنَا
ألاّ نكونَ يومًا معًا
في جملةٍ مفيدة
****

إلهام
–
ذهبتُ للبحر لم أجد حوريةً
ذهبتُ للحقل لم أجد قمحا
ذهبتُ إلى القصيدة
: وجدتكَ أنتَ
بحرًا وحقلا
****

ازدواجيّة
–
التجأتُ لكفِّكَ
عَدوًا خلفَ
قمحٍ حَنَانٍ
فاكتشفتُ أنّها
قادرةٌ
أيضًا على الصَّفعِ

****

إختنَاق

–

أمْلكُ أمَلا

لكن

لا أملك نافذة ً

أُ طِلُّ منها

عليه

****

ضَيَاع

–

مَرَّ بِي الأمَلُ

فأبْصَرتُهُ

كَفيفًا

تمَامًا

كَمَا فَرَحِي

****

صِرَ ا ع

–

يُحاصرُني الحزنُ

فأحاصرُهُ حتّى آخر رَمَق

حقًا: البقاءُ دومًا للأقوى

–

أحلامُ سِنْدْرِيلا

–

لا زالتْ

تمسحُ الغبارَ

وتحلمُ

أن تتحرّرَ
من نصّ أسطورة
ألا تكون مسحورة
أن يُبصرهَا فارسُها
فيهيمُ شوقًا لأنَاهُ
فيما يُشبهُ
الثانيّة عشر ليلا
أو ما يُقارب
****
الحبر أبقى
–
كَفاكَ عويلا
على حلمٍ مَسْكُوب
كَفْكفْ دَمعَكَ
: واكتُبني
الحبرُ أبقَى
مِن الحُبّ

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> أحبكَ.. والبقية تأتي
أحبكَ.. والبقية تأتي
رقم القصيدة : ٦٥٣٣٧

أحبّكَ
يا بعضي وكلّي
ونجم جبيني
أوسع من كلّ مدى
أبعد من كلّ اتجاه
أنقى من كلّ اعتراف

وأكثر حدّة من وابل شجن
أحبّكَ
وأدركُ أنّـّي
لا أستطيع الذهابَ إليكَ
مع ذلك سأذهبُ
فقلبك صراطي المستقيم
الذّي عليه سأسير وأسير
حتّى لو كانَ في ذلك
حتفي وحتفك
فأنا أحبّكَ حتّى أقاصي التعب
وأتحدى بك كلّ مقاصل العتَب
فقد أيقظت طائر حُبّ يتيم
اشتدّ به وَهنُ الوَسَن
أحبّكَ
أرضًا خصبة لسنابل الحنين
وأعدُكَ أن نلتقي
كالتقاء جبل بـ جبل
ولتتغيّر بعدنا معالمُ الوطن
فللحبّ بقيّة
لا بُدَّ أن تأتي وستأتي
مهما تمهَّلَ
مخاضُ الزمن

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> العَامُّ الأوّل على حبّنَا
العَامُّ الأوّل على حبّنَا
رقم القصيدة : ٦٥٣٣٨
---

(١)

حين يُراودني الحزنُ عن نفسي
أهرعُ للبحر ،
أسألُ الرّياحَ أنْ تجري كما يشتهي القلب ،
كي أبحِرَ إليكَ
فالرحلة التي تمتّدُ ألف ميل
حتّى شواطئ الحلم الشهيّ ،
تبدأ دومًا بنبضة :
" أحبّك "

(٢)

لا أقلّ من بَحر ،
أهديكَ في مطلع العام الأوّل على حبّنا
فأنتَ أكثر من البحر صخبًا ،
حينَ تعصفُ بصخرة الحلم أمواجُ الغيِرة
فتُخَلِّفَ فيها أكثرَ من ثُقب !
وأنتَ أكثرُ من البحر حيِرة ،
حينَ تستكينُ حروفُكَ كقطّ قُربَ مدفأة
لتبوحَ بأغلى أسرارِكَ

(٣)

حبيبي
يا وطني ومنفَايَ
ألَمْ تستوطن غرفَ القلب الأربعة ؟
ألم تمحو عن جدران الذّاكرة كلّ إسم ووشم؟
ألم تجلسَ سُلطانًا على عرش نبضي
تتحكم بمجرى كُريَاتِ الحُبّ ؟
ألا تكفيكَ كلُّ السّجلاتِ التي وقّعتُها
راضيّةً مرضيّة
في أنّكَ وحدكَ
مالكُ كلّ بقاع القلب؟

(٤)

غريبِي

يا أملي ويا ألمي

أما آنَ لقمر حبّنا أن يكتمل ؟

أما آنَ لكَ أن

تنظرَ مليًّا في مِرآة هذا القلب ،

(الذي لا يستحق أن يُصابَ بفقر ثقة)

لن تَرى إنعكاسًا شهيّا

سوى لملامحكَ أنتَ

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> في الرّحيل الصغير

في الرّحيل الصغير

رقم القصيدة : ٦٥٣٣٩

١.

حين تعلِنُ عَن

إقلاعِكَ

عَن قِلاعِ العَاطِفَة

لترحلَ إلى مَطار آخر وآخَر

كما العصافير الشَّريدَة

لا

تَلْعَنَ تَفاصيلَنَا

الصغيرَة

فقد كنتَ فُراتًا

قبلَ أن أفتقدك وفي ومضة
صِرْتَ سَرَابًا
وصَارَ سَرابُكَ وحلاً
كثيفًا.. كثيفًا
٢.
إرْحَلْ كما أتيتَ مِلحًا
إرحَلْ كَما انتَهَيْتَ صَريرا
كَفَاكَ وُقُوفًا
عَلَى أعْتَابِ الذّاكرَة
إرْحَلْ وَدَعْنِي
لا
!.. تُوَدعْنِي
مَا كَانتِ الطُّيُورُ
لِتُسْجَنَ في أقفاصِ
الغيرَة
إرْحَلْ لأبْقَى
سُنونُوَّةً طليقَة
مصيرُهَا سَمَاء
حنانُهَا شِتَاء
دَلالُهَا كِبْرِيَاء
إرْحَلْ لأَتَحَرَّرَ
مِن حُبٍّ
احتَلَّ حُضُوري
كما يحتَلُّ مطرُ حزيران
هَدْأةَ المَسَاء
ارحَل كما أتيتَ صَغيرا
ارحَل كما انتهيتَ صغيرا

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> بدايةُ الحُبِّ حُلُم

بدايةُ الحُبِّ حُلُم

رقم القصيدة : ٦٥٣٤٠

تُرَفْرِفُ رُوحُهَا وَتَطِيرُ ، لَمَّا

يَفيضُ هديلُ قلبِهِ ، تُرَاهَا تُحِبُّهْ ؟

تَصِيرُ سحابةً وتهيمُ ، لَمَّا

يطُولُ غِيَابُ ظلِّهِ ، تُرَاهَا تُحِبُّهْ ؟

يذ وبُ حَنينُهَا ويثُورُ لمَّا

يعُودُ لعُشِّ عشقِهِ ، تُرَاهَا تُحِبُّهْ ؟

يقولُ أهْوَاكِ فتصيرُ عِطْرًا

! يفُوحُ شَذاهُ : هيَ تُحِبُّهْ .. هيَ تُحِبُّهْ

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> بِكَ انتهيْتُ

بِكَ انتهيْتُ

رقم القصيدة : ٦٥٣٤١

لم أخبِر العصافير

الصغيرة عنَّا

فالعصافيرُ كانت

تسكُننا

وهاجرت

حين نحن هجرنا

هديلنا ورحلنا

***

فككتَ حبيبي

أصفادي

ومنحتني هُويّة الدموع

فككتُ حبيبي أصفادَ كَ
ومنحتُكَ حُريَّة الرجوع
لأنّكَ كنتَ وستبقى
صلتي الوحيدة
بالبحار والحقول والشّموع

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> أحلامٌ خاصّة جدا
أحلامٌ خاصّة جدا
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٢

أحبّك بالثلاثة
وأحلمُ
أن نقرأ قصيدة
الحُبّ
صباحَ مساء
لتحلّ بنا روحُ العشق
فنحيا مَلاكين
في فردوس السماء
(٢)
أحبّك بالثلاثة
وأحلمُ
أن نصعدَ
من بئر الرثَاء
لنغتنم معا
ما تبقَّى
لنا في قصر فرعون
من وعدٍ
بسنابل وَ لَهٍ وَثَرَاء

(٣)
أحبّك بالثلاثة
وأحلمُ
أن نعبُرَ
نهرَ العَنَاء
لنَعُودَ
إلى أرضِ العسلِ
أدْمَث آدم
وأحَنّ حواء

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> كُن ربيعًا .. لأحبَّكَ
كُن ربيعًا .. لأحبَّكَ
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٣
----
(١)
لا أريدُ منَ
الآنَ
أنْ تَحلُمَ بكَ
القصيدة
أريدُ
أنْ أحلم بكَ
أنَا
لأنّي لا أرى
الآنَ
سِوا كَ
وبعضًا من حرير
ِ الغَدِ
(٢)

لا أريدُ منَ
الآنَ
أنْ أحدّقَ
في الظلامِ طويلاً
يكفيني أن أوقدَ
أملاً واحدًا
لأبصرَكَ
وأبصرَ النوافذَ
والمنافذَ
فوقَ جدرانِ الأماني
المتصـ..... ـدِّعَة
(٣)
أيّها الحزن
أُ غْرُب عن
أحلامي
لن تكونَ من الآن
حقيقيتي الوحيدة
فقد سقطتْ
من حقائبِكَ
كُلُّ أوراقِ
الخَريف
س ق ط ت
ك ل
أ و ر ا ق
ا ل خ ر ي ف

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> ثُمَّ ماذا ...!؟
ثُمَّ ماذا ...!؟

رقم القصيدة : ٦٥٣٤٤

ثُمَّ ماذا ...!؟

هل أستجديكَ

بجملة أو شبه جملة

أن تمرَّ ببحري

بعدما مررتَ

ولم تَرَه

فأقفرَ الحُلمُ

من ثاغٍ ومن راغٍ

وحلَّ موسمُ البُكاء

؟!

ثُمَّ ماذا ...!؟

هل أقَشِّرُ قلبي كبُرتقالة

لأهبَكَ اللُبَّ

بعدما

سقطتْ الأسوارُ

من حولِ قصرنا

ففرَّتْ خيولُ أفكاركَ

وأطلَّ وطالَ

موسمُ الجفاء

؟!

ثُمَّ ماذا ...!؟

أيُساورُني نَدَمٌ

على هجرةِ طيورِكَ

بعدمَا

لمحتُكَ حُلمًا

وحينَ دنوتُ راحَ يَنفيني

ويُفْنِيني
وقد كنتَ لوني
وكنتُ لكَ
كلَّ ألوانِ الرجاء ..!؟

(٢٢٢/١)

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> رسائلي إلى نجوى
رسائلي إلى نجوى
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٥

قبل الاختِناق بدمعة
(رسائلي إلى نجوى_١)
آه نجوى!
النافذة هنا مُشرّعة على ألم..
والريح تعصف بستائر الندم منذ رحيله!
هنا أنا..
وحيدةٌ كما شجرة زيتون على سفح جبل..
أرتدي معطف الذكريات ولا أبحث عن مدفأة..
المطر خفيفٌ .. مُخيِفْ ..
وفي الغابة على مدى الحلم..
ألف ذئب ما زال يترّصد بسلة أزهاري
يتلهف ليعيثَ فيها نفاقاً !
وحدي هنا.. لا أنتظر أحدا..
لا أحد ينتظرني !
لا أحد يستحق الانتظار سواه..

له وحده

انحنتْ سيقان قمحي، التي ضجّت بسنابل الغرور دهرا!

حصدَ شوقي..

ناولني صليبًا من خشب النسيان

وقال: اتبعيني.. فتبعته بفرح ، دون أن أتلفت حولي ،

دون أن تشلّني صيحات الغربان على الطريق!

وتدحرجتُ خلفه ككرة ثلجية..

خطوة خطوة في درب الغيرة والحيرة.

تدحرجتُ .. تدحرجت .. وجمعتُ في طريقي كلّ قشّ الخصام.!

ثمّ سقطتُ في أتون الفُراق!

آه نجوى!

هل بقي في القلوب متّسع للحبّ ؟

أما استحالت زوارقنا، أوراقا تبحر في محيط القلق ؟!

أما استحالت عصافيرنا، حبرا لا تغرد إلا على ورق ؟

أيتها الصديقة الحنون،

هل تأتين كل فجر ..

لتضعي ولو وردة جافة واحدة على قبري

لعل مناقير الطيور تهبط.. تحملَها

فلا يبقى من الحلم إلا ذكريات

ذكريات

****

قبلَ أن يُدركنَا فُراق

(رسائلي إلى نجوى–٢)

آه نجوى !

هل أقصّ عليكِ أسراري من ياء اليباب

إلى ألف اللقاء الأوّل الشهيّ..

حينَ أدركَ أنّهُ يعشقني...!

بدأ يُبعِدُني عن منهل حنانه..

وهوُ يدركُ أنني..
كما الفراشة الصغيرة في مهبّ العاصفة.!
لا أقوى مقاومة جفاف النفي عن قلبه.
آه أيتها الصديقة الدافئة ..
الرّوح تهجر الجسد مرّة ، وأنا هجرتني روحي ألف ألف مرّة منذ غيابه !
وحده .. كانَ قادرا أن يتمدّد ويتقلص
يثور وينحسر ، كما البحر
داخل محارة حواسي!
مرّ بقلبي..
كما التاجر الأنيق.. فاشترى كل منتوجات كياني.. من حنان وحنين
غيرة وحيرة، جنون وظنون..
وحينَ منحته وسام الترقية..
تاهَ في سوق الغُربة!
دنوتُ منه ..
كما سنونوة يصطادها حب استطلاعها للحياة.!
إلى اسلاك قفص .
اقتحمتُ قلبه.. فأبْقَى نافذة مُشرعّة للرحيل..
لكنني رفضتُ أن يُقصيني عن وطن..
أعلنت انتمائي لدفئه.
دنوتُ من حنانه حتّى ثمالة الفرح ..
فراحَ يبتعدُ مرتعدًا..
كقطار سريعٍ ينزلقُ على سكّة حديديّة مألوفة!
آه يا غالية ..
أخبريني بربّكِ ما السبيل للّحاقِ به؟!
أو.. أخبريه أن يتوقف حيث هو..على جسر الشوق..
لآتيه حوريّةً بحلمٍ حريريّ.
آه يا عمري .. توّسلي إليهِ
أن يتوقفَ حيث هو.. لأدركَهُ قبل أن يُدركَنَا فُراقٌ.. فنندم..!

حيثُ لا ينفع ألم... ولا ندمْ!

****

يحبني..؟ لا يحبني ..! يحبني..!!

(رسائلي إلى نجوى_٣)

آهٍ نجوى ...!

من سواكِ شاهدَ حوريّةً تغرق في بحر العمر !!

تتعلّق بقشّة صبر ..

ويمرّ بآخر خيوط الأمل مركبُ أحلامٍ فردوسيّة، يعجّ بالملائكة، والأنغام السماويّة ..

فتتدلى يدان لتنتشلا الحوريّة من موجة قهر ..

وتوّقعا على وثيقة انتمائها لقلب

صار أوسع من وطن منذ قررتْ أن تمارس حق اللجوء إليه!

آهٍ نجوى .. يا رفيقة الكتابة والكآبة ..!

يقولون: (الأقحوان لا ينمو إلا على الأرض.!)

لكنّني شاهدته بساتينا في عينيه..

فأثملني الشذى !

يقولون: (الكروان لا يحلّق فوق الشّمس..!)

وأنا شاهدته يرفرف فوق جبينه..

يغرد على أغصانه، فأثملني الصوت والصدى!

آه نجوى .. يا تربة أسراري ..!

منذ التقى واحدُنا نصفه الآخر والبشر يحيون الجفاف ونحن نحيا المطر..

نبني عُشّ أحلامنا كلّ فجر قشّة قشّة..

(٢٢٣/١)

ونوقد كلّ القشّ مساءً لنحتمي بالدفء حين يجمعنا حضن واحد..

أوسع من رحم العاطفة!

آهٍ يا غالية ..

لماذا ..

كلّما قطفتُ في غيابه أقحوانة..

أعرّي بتلاتها بتلةً بتلة ..

أستطلع خفايا قلبِه:

يُحِبُّنِي..!

لا يحبني..!

يحبني..!

تسقطُ كلُّ اللاءات

حتّى آخر بتلة!

****

الحبّ كالعمر لا يأتي إلا مرّة

(رسائلي إلى نجوى ــ ٤)

آهٍ نجوى..!

في القلب أكثر من دمعة ..

وأنا عاجزةٌ عن السير عكس اتجاه القلب !

ألم يأتني كعندليب يتحرّشُ بشجرة..

فاحتويته بين أغصان حناني..!

وحلمتُ أن يحملنا الحُبّ على جناحيه إلى الذُروة..

دون أن نتقهقر كـ (سيزيف..!)

خلف صُخور خيباتنا..

لكننّا تقهقرنا..

مرّة ومرّة ..!

وها هو ..

يهددني بنزق طفوليّ بإجهاض جنين حبّنا من رحم العاطفة..

وهو راغبٌ بلبَن حنينِي حتّى الثمالة!

رجلُ البحر هو ..

يعيشُ المتناقضات داخله في حالة توازن خفيّ

تارةً يُنعشنِي بأمواج هادئة

وأخرى يُغرقنِي بثورة صاخبة!
معه تعلمت أن أقرأ نقاط الغيرة قبل حروف الحيرة!
فما بين اندلاع ثوراته الفُروسيّة وعودته الطفوليّة لحضن حنيني..
تضيقُ بي كلّ الآمال ..
فأحمل حلمي على كتفي وأسير حافية في صحارى قتلها العطش!
وكلّما كسر لوحة من الوصايا العشر العالقة بين قلبينا..!
تتناثرُ ال..
تنزفُ الذاكرة.. وينفرط عِقدُ الثقة ..
وفجأة يعود حالمًا نادمًا يستجدي مطر الغفران.!
يمدّ جذوره في تربتي حتّى آخر ذرّة دونما استئذان!
آهٍ يا غالية ..
زهرة عباد الشمس أنا.. وهو شمسي!
له وحده تشرئِبُّ بتلاتي وذاتي ..
فهو الذي يمدّ أنوثتي بكلوروفيل الكبرياء!
آهٍ نجوى ..
الحبّ كالعمر لا يأتي إلاّ مَرّة ..!
وأنا أحبّه ..حتّى الرمق الأخير..
وأنا أحبّه .. حتّى أقاصِي المستحيل!
****

الآخرون هم الجحيم ..؟!
(رسائلي إلى نجوى_٥)
آهٍ نجوى ..
كلّ الطرقاتِ التي كانت تُؤدّي إلى قلبي
نبذَتني!
وبقيتُ هنا.. وحدي ..
كصخرةٍ عارية في جوف بحر كفيف!
يضربُني بأمواجِ العتاب تارةً وبالجفاء أخرى..
ولا يستكين ..!

أهٍ يا رفيقة أحلامي ..
ما زالت طواحينُ الغدر تدور وتدور..
وطيوري ترفرف حولها بصمت مشلول!
الريحُ عاتية..!
وما من إبحار سوى في محيط الحلم،
مرتعنا الأبدي للأمل..
وربّما.. ربّما.. للجنون !
مُتعبة أنا يا غالية ..!
مُتْعَبَةٌ من النظر في وجوه فقدت ملامحها
وصارت أشبه بأكواز الصّبار !
متعبة من الصبر على أحلامي المجهضَة !
كلّ فجر أصنع من الأمل خمسة أرغفة..
وأهيمُ..أهيمُ في الطرقات بحثا عن تّنور حنان نقيّ!
أوّزعُ خطواتي هنا وهناك بعفويّة ..
فتتلقفني حفرةُ خصام مُباغتة...
أهوي .. أهوي .. ولا أفيقُ إلاّ
وقد أُ جهضَتْ كلّ آمالي فوق أشواك الوجع.
آهٍ نجوى ..
من سواكِ يدركُ أنّه أيقونة أحلامي ،
وأنّي أحبّه .
كما هو أحبّه .
يجلدني بسياط العتاب... وأحبّه !!
يُجافيني في اليوم ثلاث مرّات وأكثر ..
وأحبّه!
يُجهضني فوق منفى الفراق.. وأحبّه !!
ويأتيني بعد كلّ نوبة جنون
يقول: أحبُّكِ يا صغيرتي..!
وأحبّه !! آهٍ نجوى ..

أنا في طريقي إلى الجنون..
والجنون ضربٌ من ضروب الجحيم.
الآخرون ليسوا جحيما ..
نحن .. نحن من نصنع لنا الجحيم..!
****

يليق بي أن أفيضَ أنوثة
(رسائلي إلى نجوى_٦)
آهٍ نجوى ..
ها هو الطائر الدوريّ يُدركُ
أنّه أينما هاجر سأكونُ لأجنحته سماءً ،
وأكونُ حضنًا يستوعبُ نزقَ مزاجيتِهِ.
ها هي النجومُ تعودُ لتزيّنَ أوراقي..
ها هي سحبُ الوجوم تنقشع من آفاقي ..
آهٍ يا رفيقة أفراحي ..
في قلب العاصفة، رأيتُ النّور !
عبرتِ الطيورُ وألقتْ أغصانَ الزيتونِ الأخضر
على كتفي المثقل بأكفان همّ أسود، رفعتُ رأسي

(٢٢٤/١)

إلى السماء، فأبصرتُ أجنحةً بيضاء تُرفرفُ
على خلفية حمراء وسمعتُ صوتًا كما التهاليل
يقول:
لا تخافي ! رحلَ الفارسُ لكنّ قلبَهُ معكِ ،
فانتظري عودته.
وانتظرتُ ...
ها قد عادَ ليشيّدَ لي حصنًا يطرح خارج أسواره

كلّ حطب الغيرة والحيرة والحزن المزمن ..
ها قد عدتُ لأشيّدَ له أسرارًا أسطوريّة
في أقاصي القصيدة.
أتدرين يا رقيقة ..
الأصل في الأشياء السكون، ما لم تكُن هنالك قوّة !
وهو القوّةُ التي أيقظتني من سبات "أمرأة الكهف ".
أفلا يليقُ بي أن أمتلئ دهرًا بالشوق فأفيضَ
أنوثةً كي أسلّمَهُ مفاتيحَ أحلامي
بعدما عاد عاشقًا مُتأملا غجريّا حالمًا
لكي نبدأ الحكاية

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> حُضُور أكثر مِن عَادي
حُضُور أكثر مِن عَادي
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٦

سَآتيكَ كَمَا أشَاء
مَتَى أشَاء.. كَيْفَمَا أشَاءُ
قَدْ آتيكَ فَجْرًا
بَعدمَا يُغَادرُكَ حُلمُ أنْ آتِي
وَيَجِفّ هَذَيَانُكَ
فِي انتظَار غُبَار خُطُواتِي
فَآتِي
قَد آتيكَ غُرُوبًا
بَعْدَ أنْ تُعِيدَ الأمَلَ
لِغِمْد المُحَال
فآتِيكَ صُورةً شِعْريَّة
تَروي غُيُومَكَ بِالخَيَال
وَقَد آتِيكَ غُرُورًا

والحَنَانُ في كَبدِ الحُلُم
لأبُ ُوحَ بِحَنِيني
لمَطْلَع هَذَيَانِكَ الآتي

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> هواجسُ الميلاد
هواجسُ الميلاد
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٧

أسيرُ مُمتَلئَةً ببوحِكَ الشهيّ
بين منَاتِ الوجوه المُتْعَبَة
المُثقَلة بقَلق
المُهرولة مساءً إلى
شجرة الميلاد ، وأنينِ مدْفَأة
وأدركُ أنْ وَحْدَه قلبَكَ
وطني
**
تعلو ترانيمٌ فيروزيّة
من مُكبّر صوتٍ
(المجدُ لله في العُلَى)
فيخفق قَلبي
ويردّد :
(وعلى الأرض إحتلا ل
والقلوبُ عَطْشَى للمَسَرَّ ة)
**
تقرعُ أجراسٌ
تشُقُّ ضبابَ القدس
كطبول حَربٍ
فأرَى

أشباحَ طائراتٍ
تنفثُ الحقدَ منَ السماء
وتترنّمُ فيروز
) ثلج .. ثلج
شَتّي خَير وحُبّ وثلج)
فيتراكمَ الهَمّ
في مِذْ وَدِ القلب
***

المطرُ خفيفٌ .. خفيف
وعلى درب الالام جياعُ وعِطَاش
ما زالوا يحاصورن حصارَهم
ويحلمون بنبوؤة السلام
***

ما زال صوتُ فيروز ينخرُ العظام:
(ثلج ...ثلج)
أتَد ثَّرُ
بوَعدٌ وعَهد
أن أبقى طوعَ حبّنَا
مدَى الأحلام
بعدما عَصَفَتْ أمواجُ الحُبّ
بصخور قَلبي
فتَشَظّى
وتَلَوَّى
ثُمّ تَلَى سُورةَ النّور
وسقطَ كما السمكة في بحْر كَ
راضيًا مَرْضيّا
***

غريبي

أيُّها القابعُ في ثَلجِ الشّتاتِ
كلّ ليلة تكون فيها شهريَاري ،
تُنْصِتُ لحكايَاتي
المريرة النقيّة
عن جفافِ منفى ووجعِ هُويّة
إلى أن أحْتّلَ عَرْ شَ
عواطفِكَ
هيَ .... هيَ
ليْلَةُ الميلاد
٢٠٠٣

شعراء العراق والشام >> ريتا عودة >> ومضات
ومضات
رقم القصيدة : ٦٥٣٤٨

غياب
-
كالنهر
الذي فرّ
من مجراهُ
أنتَ
كالسكة
التي غادرها
قطارها
أنا
****
صرخة
-

إلى متى
يظلّ الإنسانُ الصادقُ
ضميرا مستترا
وتظلّ الأقزام
المشبّهة بالأفعال
تنصب وترفع
ما تشاء
متى تشاء..!!
****

انعتاق
–
أكون لكَ
سنونوّة
حينَ لا تكون
ليَ القفص
****

قبل ميلادى وُلدتُ
–
هل أتاكَ
حديثُ عشقي
أنْ...
منذُ الفجر الأوّل
ِ لميلادِ حزن
ٍ من حزن
ِ والعُميُ يُبصرونْ
والعُرجُ يسيرونْ
والعشّاقُ
يتناسلونْ

نجومًا

على جبينِ

القمرْ ..؟!

****

كروانُ

–

دثِّرني

قمِ الآنَ الآنَ

بحبِّكَ

زمِّلني

كنْ خرزةً زرقاءَ

على جبيني

كُنْ

بخورًا مغربيًا

في محرابِ

أنيني

كنْ حارسًا فرعونيًا

على بابِ

أمنياتي

وكاهنًا دمشقيًا

يستقبلُ بفتورٍ

كلّ اعترافاتي

****

شتاءُ ريتا

–

لا ...

تستعجل الطعنة

لا...

توقظ الجوعى

لفتات حقد

لا ترقص

الفالس ولا

التانجو

نخب شتاء ريتا

الأخير

ما زال يا صاح

في القنديل الدري

زيت ،

ما زال فيه فتيلْ

****

ولادة

–

بين الفكرة والورقة

حبلُ سريّ

لا أتخلص منه

إلاّ حين أتأكد

من سلامة المولود

****

أسطورة

–

يا لهُ

من فجرٍ عظيم

فقد استيقظ

َ المجنونْ

ليبصرَ:

أميرةً تتهادَى

كغزالةٍ شاردة

على سفح القمر

تحملها الملائكة

في موكب

ٍ أسطوريّ

وتزفّها

آمرةً ناهية

على قلبه

.

.

.

قبره

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> قالت سأمضي

قالت سأمضي

رقم القصيدة : ٦٥٣٤٩

قالت سأمضي ..ولم أدرك حقيقتها

هذي التي أغرقتني في حكاياتي !

كنا ننقب في كهفين واتسعت

أنبوبة الليل .. فابتلعت متاهاتي

غافٍ أدبُّ ونصف الشاي منسكبٌ

على ذراعين من بوحٍ .. وإنصاتِ

كل الكلام وحوشٌ .. لستُ آلفها

تعضُّني كلما فاحت كناباتي

كأنما الجوع يطويني ويرمقها
كأنما هي حاجاتي .. وغاياتي
كأنها شهوةٌ ما زلتُ أحبسها
كأنها مومسٌ ضاقت بشهواتي
جفت يدي فوقها ..والموسم اختصرت
منه السنابلَ آلافُ الجراداتِ
دارت برأسي قواميسٌ بأكملها
وما انتقيتُ سوى بعض النفاياتِ
أكلتُ أظفار أظفاري وما خلعت
عنها لباساً وما حفلت بعوراتي
قلبي يموء مواءً تحت أرجلها
ومزَّقت كلَّ أوراق الشفاعاتِ
لعل هذا السكوت الصعب ينفضني
فيسقط الحرف من جيبي ومشكاتي
قالت سأمضي.. وضوءالصبحِ يرقبها
واستعجلت خطوها المتكبر العاتي
راحت .. وما وقفت بالفقر في ورقي
والعيِّ في شفتي .. والجوع في ذاتي
كأنما هي تعطيني حقيقتها
هذي التي أغرقتني في حكاياتي !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> كتابةٌ خارج المشيئة
كتابةٌ خارج المشيئة
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٠

نزولاً على وحدة الروح،
لن يفهم القفل ماذا فعلتُ
ولكن نفضْتُ التعاليمَ

وانكَسَرَت في فراغي الخطيئة
وقاسمتها..
لو تماديتِ في الشرخ سوف
أقول كلاماً كثيراً،
يُلَعثِمُهُ الصمتُ،
فانحسري..
ليس في حجرة الحبر متسعٌ للكدرْ !
دعكتُ فمي بالغبار،
وقلتُ صلاة الهزيمةِ،
فانتقلت كلُّ ذراتِ روحيَ
حسبَ الطقوسِ
إلى حيث لا تحتويني مشيئةْ !
.
.
.
ولا يرتمي في طريقي..
قَدَرْ !
** ** **

نزولاً على قسوة البوحِ،
رحتُ أراجعُ ما سجّل الصمتُ
لي من خدوشٍ،
وما صادرته يدُ الأقوياء..
على السطرِ..
((كل الفواجع مرصودةٌ حسب تاريخ شنقي بها !))
يالدقَّةِ حزني !
أراجعُ:
((كل الهزائم شاخصةٌ في انتظار البكاء))
وماذا تبقّى !

أسائلهُ

حين أرتاحُ فيك،

أتعرفُ شيئاً عن المشي

فوق تراتيل كاهن موتيَ

كل مساءْ !

أتعرفُ شيئاً عن الجوع،

أو عن طقوس الحجامةِ،

أو عن طريق الذنوب من الأرض

حتى السماءْ

أتعرف كيف تلامس

قعر الخراب الذي في دمي

دون أن تتراجع في

داخلي..

الكلماتُ/الشرانقْ !

وكيف تعلّقني

في فضاء الحقيقة.. مثل الدقائقْ !

تجردني من خيوط اضطهادي

القديمِ،

على مهلٍ..

.

.

حيث لا تحتويني مشيئة..

.

.

ولا يرتمي في طريقي..

.

.

قدرْ !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> طفلة

طفلة

رقم القصيدة : ٦٥٣٥١

لمي أوراقكِ .. وابتعدي

أنا لولا إحساسي أنكِ

لكنَّكِ أسرفتِ كثيراً

مرَّت أيامكِ .. وانقضتِ

بغبائكِ ضيَّعتِ البيدق

وسلكتِ طريقاً شائكةً

وامتدَّ الليل وما وُلِدت

ما هذا الحب ؟.. أواثقةٌ

نحبسه بين الكلماتِ

لا حبَّ سيبقى مختصراً

لو كنتُ أفكر تفكيركِ

أنا عشقي ليس ريالاتٍ

لو أعشق .. تختلف الدنيا

تتحوَّر كلُّ الأشياء

لا تقفي من خلف جدارٍ

ماذا أعطيكِ ؟ .. وذاكرتي

أأمرَّرُ قلبي من ثقبٍ ؟!

(٢٢٦/١)

لا بد لبوحي من ثمنٍ

يقرأني من شاء وير

لا أعلم كيف ستمضين
أظننتِ بأنكِ لو نزلت
أنا قصة شوقٍ أولها
فتواري عني ما دامت
فأنا تحليقي علويٌ
من تدخل في الدنيا بحري
في وجهي .. وتضيع القِبلة
تتحوَّر كلُّ الأشياء
وترتجف الأوراق .. لوهلة ..
لا تقفي من خلف جدارٍ
فغرام الجدران مذلَّة
ماذا أعطيكِ ؟ .. وذاكرتي
صمَّاء .. وروحي محتلَّة
أأمرَّرُ قلبي من ثقبٍ ؟!
أو أركم حزني في سلَّة
لا بد لبوحي من ثمنٍ
يعدله ! .. أنا لست مجلة ..
يقرأني من شاء وير
ميني – إذ يغفو– حوله
لا أعلم كيف ستمضين
بأعماقي .. ومياهكِ ضحلة !
أظننتِ بأنكِ لو نزلت
أمطاري .. تكفيكِ مظلة ؟
أنا قصة شوقٍ أولها
الإعصار .. وآخرها الظُّلَّة !
فتواري عني ما دامت
أفكاري تبدو منحلَّة
فأنا تحليقي علويٌ

لا يفهمه .. إلا قلة !
من تدخل في الدنيا بحري
لا تخرج إلا مبتلة !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> آخر الأخبار عني
آخر الأخبار عني
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٢

آخر الأخبار عني يا صديقْ
لم يزل صدقي متاهاتي التي تستنزف العمر الشفيقْ
مبدأي في الأرضِ إحساسي ..
وإحساسي نقيضٌ موغِلٌ في السُّكْرِ ..
لا أصحو على ما جدَّ من بؤسي لديه
ولا أفيقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
لم يزل في الروحِ نحَّاتانِ من وجْدٍ .. وضيقْ
لم يزل بحري الذي أغرقتُ فيه الصمت مخنوقاً بتذكار المضيقْ
لم يزل دهري الذي أخشاه نخاساً ..
وأحلامي رقيقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
نمتُ قبل الأمس محموماً ..
ولم يحدث ، طوال العمر ، أني دون عينيها .. أفيقْ !
قاءني صمتي ..
وجاع الجوع في جسمي ..
وراحت آكلاتُ الجلد تستلقي
على تلك الحروقْ
آخر الأخبار عني يا صديقْ
هاتفتني قبل أسبوعٍ فتاةٌ تدَّعي

أني على وصلٍ بها ..
"ربما كانت هيَ !
ربما أني نسيتُ النبرة الحسناء
والصوت الرقيقْ !"
قلَّبتني فوق شكِّي نصف أسبوعٍ
ولم ترجعْ ..
وألقتني على الأمل المعرَّى كالغريقْ
حلم بحارٍ بكف الرملِ مغشياً عليهِ
يسفُّ أصدافاً ..
ويهذي ..
ذات ملحٍ .. أستفيقْ !
كان حولي كبريائي ..
بضع أشلاءٍ ..
وأصداءٌ ..
وبروازٌ عتيقْ !.
آخر الأخبار عني يا صديقْ
جابني الحزن بلاداً ..
وجسوراً .. وبيوتاً ..
وجحوراً .. وشقوقْ !
سائحاً في الروح وحده ..
لم أجرِّب كيف أستقبل حزناً
جاء من دون رفيقْ !
في زقاق الصبح أمشي
مثل طعم الفقر في حلق الطريقْ
أبلع الأوجاع ريقاً بعد ريقْ
أقتفي الشمس التي تنحلُّ ..
أرميها ..
فتهوي في يدي الرعناء ..

مصباحاً له بؤس البريقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
أصبح الشعر ارتجافاتٍ من العهد الصفيقْ !
قطعةً من كهرمان العمر ولَّتْ
عقدُ هيفاءٍ .. تخلَّتْ
وجه طفلٍ طاعنٍ في البؤسِ ..
في ثوبٍ أنيقْ !
لم يعد عندي مراجيحٌ له ..
لم يعد في كفي العجفاء إلا إصبعاً يقتات من جرحي العميقْ
صرتُ ألقيه بجوف الدفتر
المهجور أياماً .. فلا يدري ..
أماسورٌ خيالي .. أم طليقْ !
آه .. هذا الطفل أعياني ..
ولم يكبر ..
ولم يفهم ..
ولم يفتح لأحلامي سوى نصف الطريقْ
بعته حتى أنامْ ..
واشتراه العابر المخدوع من حولي ..
بقرصي فاليومِ للنوم ..
للصدغِ الشقيقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
راودتني النفس عن ألبومها المخبوء في الدرجِ العميقْ
كان ليلاً ناعباً بالدمعِ مشقوق اللسانْ
مصَّني .. كالأفعوانْ !
أفرغ التذكار سماً في العروقْ
صورةٌ أخرى ،
وما خانت وفاء العهد عند الله منها .. للشروقْ
الجبين القاهر الغلاَّبُ ..

والخدُّ الموشَّى بالبريقْ
صورةٌ أخرى ،
أرتمي في بوح عينيها
ويعدو في حنيني ..
مهرجانٌ من عقيقْ
صورةٌ أخرى ،
وأخرى ،
ثم يبدو العاشق الليليُّ
مقتولاً على ذكرى عشيقْ

(٢٢٧/١)

آخر الألبوم يطويني ..
وتلك النظرة النجلاء ترميني ..
وتلقيني على جمري العتيقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
أشتهي يوماً ..
صباحاً ناعماً في الحزن ..
مخبوزاً على تنور عينيها البعيدْ
أشتهي يوماً ..
لعاب النوم في فيها ..
وذاك البن يذكي روحها البيضاء في الكوب الوحيدْ
أشتهي ..
تاريخنا في الحب ..
لا عتبى تنافي طعمه الأشهى ..
ولا ذكرى تعيقْ
أشتهي ..

تحريفنا في اليوم ..
لا قيدٌ ..
ولا عُرفٌ ..
ولا قانون في الدنيا .. ولا عهدٌ وثيقْ
أشتهي ..
كلْماتنا الصغرى ..
وتلك اللكنة العوجاء .. والحرف الرقيقْ
أشتهي
أسلوبنا العفْويَّ
في التدليل ..
والتزوير في الأسماءِ ..
والأشياءِ ..
حتى .. نبلغ المعنى الدقيقْ !
آخر الأخبار عني يا صديقْ
صار صوتي كائناً من صرخةٍ شوهاء
جاءت .. كالنقيقْ !
ضفدع الحزن أنا !..
مستنقعي وهمي ..
وتحتي ..
طحلبُ الدنيا .. يضيقْ !
كلما أوغلتُ في الإيمان عاد الشك يغويني ..
طريقاً في طريقْ
كلما قدَّمتُ للأوطان قرباناً
تراءى داخلي منفى .. وأغراني رفيقْ !
منذ أن راحت جراح الغيب تسري
في دمي ..
من ذلك اللوح العريقْ
منذ أن أيقنت أن الرغبة الصعلوكة الحمقاء

ميلادي ..
ومشواري ..
وإيقاعي الشقيقْ
لم أفكر أيَّ ثوبٍ سوف يرفو كل عُريي ..
كان بحثي يا صديقْ ..
عن بكاءاتٍ تليقْ !

شعراء الجزيرة العربية >> سعاد الصباح >> قصيدة حبّ إلى سيف عراقي
قصيدة حبّ إلى سيف عراقي
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٣

انا امرأة قررت ان تحب العراق
وان تتزوج منه امام عيون القبيلة
فمنذ الطفولة كنت اكحل عيني بليل العراق
وكنت احني يدي بطين العراق
واترك شعري طويلا ليشبه نخل العراق
انا امرأة لا تشابه اي امرأة
انا البحر والشمس واللؤلؤة
مزاجي ان اتزوج سيفا
وان اتزوج مليون نخلة
وان اتزوج مليون دجلة
مزاجي ان اتزوج يوما
صهيل الخيول الجميلة
فكيف اقيم علاقة حب
اذا لم تعمد بماء البطولة
وكيف تحب النساء رجالا بغير رجولة
انا امرأة لا ازيف نفسي
وان مسني الحب يوما فلست اجامل

انا امرأة من جنوب العراق

فبين عيوني تنام حضارات بابل

وفوق جبيني تمر شعوب وتمضي قبائل

فحينا انا لوحة سومرية

وحينا انا كرمة بابلية

وطورا انا راية عربية

وليلة عرسي هي القادسية

زواجي جرى تحت ظل السيوف وضؤ المشاعل

ومهري كان حصانا جميلا وخمس سنابل

وماذا تريد النساء من الحب الا

قصيدة شعر ووقفة عز

وسيفا يقاتل

وماذا تريد النساء من المجد

اكثر من ان يكن بريقا جميلا

بعيني مناضل

++++++++++++

سلام على ذكرياتي بشط العرب

سلام على طائر الماء يرقص بين القصب

سلام على الشمس تسقط فوق مياه الخليج

كاسوارة من ذهب

سلام عليه ابي وهو يهدي الى بعيدي

كتاب ادب

سلام على وجه امي الصبوح كوجه القمر

سلام على نخلة الدار تطرح اشهى الثمر

سلام على قهقهات الرعود

سلام على قطرات المطر

سلام على شهقات الصواري

وحزن المراكب قبل السفر

++++++++++++++++

عراق عراق

اذا ما ذكرتك اورق في شفتي الشجر

فكيف سألغي شعوري ؟

وحبك مثل القضاء ومثل القدر

++++++++++++++

انا امرأة قررت ان تحب العراق

لماذا العراق ؟

لماذا الهوى كله للعراق ؟

لماذا جميع القصائد تذهب فدوى لوجه العراق ؟

لان الصباح هنا لا يشابه اي صباح

لان الجراح هنا لا تشابه شكل الجراح

لان عيون النساء تخبيء خلف السواد السلاح

لماذا العراق ؟

لماذا تفيض دموع المحبين حين يفيض الفرات ؟

لماذا شناشيل بغداد تختزن الكحل والذكريات ؟

لماذا المقام العراقي يدخل في قلبنا من جميع الجهات ؟

لماذا الصلاة امام ضريح علي

تعادل الف صلاة ؟

++++++++++++++++

لماذا تقاتل بغداد عن ارضنا بالوكالة

وتحرس ابوابنا بالوكالة

وتحرس اعراضنا بالوكالة

وتحفظ اموالنا بالوكالة

لماذا يموت العراقي حتى يؤدي الرسالة

واهل الصحارى

سكارى وما هم بسكارى

يحبون قنص الطيور

ولحم الغزال ولحم الحبارى

لماذا يموت العراقي والاخرون

يغنون هندا وستعطفون نوارا؟

لماذا يموت العراقي والتافهون

يهيمون كالحشرات مساء ويضطجعون نهارا ؟

لماذا يموت العراقي والمترفون

بحانات باريس يستنطقون الديارا؟

ولولا العراق لكانوا عبيدا

ولولا العراق لكانوا غبارا

++++++++++++++

يقولون

ان الكتابة اثم عظيم

فلا تكتبي

وان الصلاة امام الحروف حرام

فلا تقربي

وان مداد القصائد سم

فلا تكتبي

فاياك ان تشربي

وها انذا

قد شربت كثيرا

فلم اتسمم بحبر الدواة على مكتبي

وها انذا

قد كتبت كثيرا

واضرمت في كل نجم حريقا كبيرا
فما غضب الله يوما علي ولا استاء مني النبي
++++++++++
لماذا احب العراق لماذا
ايا ليتني قد ملكت الخيارا
الم تك بغداد درع العروبة
وكانت امام المغول جدار؟

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> صداع
صداع
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٤

وقلتُ :
((إذا ارتادني هاجسُ البوحِ يوماً ..
أنادي عليكْ
أضمُّكَ في غرفة الغرباءِ .. وأبكي ،
كأني تلاشيتُ من دفتر البؤسِ يومَ
التقى كتفانا ..
وبحتُ !))
تلعثمتُ في دفتري ساعتينِ ،
شممتُ على الورقِ المستبدِّ
روائحَ ما بَعَثتها يديْ !
وما بَرِحَ الخوفُ يلقي أمامي جَزُورَ الكتابة !
وكان طريقي اضطهاداً طويلاً ،
يمصُّ الدقائقَ من موعديْ
جلستُ على آخر السطرِ
أحصي خرافي ..
وأحملُ في داخل الجرحِ ذاك الثغاءَ الأخيرْ !

ومن أول الجوعِ
مارستُ قبل اكتشافِ الحقيقةِ
رعيَ الكلامْ !
ومن أول الإحتقانِ تعلمتُ ،
قبل اختراع الكآبة ،
كيف أرشُّ الدموع لترطيبِ همي ،
وكيف أداعب خدشَ المرارةِ في داخلي
كي أنامْ !
وها أنتَ ذا جئتَ تصفعني
لتغيِّر فوق الملامح هذي الرتابة !
ها أنت مؤتزراً بالشتاتِ
أتيتَ لتفرض فوضاكَ ،
أهلاً ..
وسهلاً ..
ركامَ الركامْ !
تعال احترق هاهنا في بقية
مدفأتي قبل أن يسرق السهد
ما ظلّ من حفناتِ الرمادْ
يقولون إن الرماد على الحزن
مثل الظلال على السفحِ ،
مثل النحيبِ على الحلقِ ،
مثل الحنينِ على عتباتِ البيوتِ القديمة ،
مثل المناديلِ .. فوق الزكامْ !
تعال ارتجف ها هنا ،
بعضُ جلدكَ يرقص من ضجة القلبِ ،
أعلمُ هذا ..
وأعلمُ أنكَ آخر خدشٍ يوقِّعه
فوق جلدي الزحامْ

تعال .. تعال ،
وأفرغْ على الجرحِ قِطْراً
فلن ينقبوه سوى حين يأذن ربي
لقيحكَ أن يفسد الذاكرة !
تعال .. اتكئ فوق رأسي ،
وقاوم مؤامرة الصمتِ فوق جبيني ،
لئلا يؤممني الغير ذات هجوعٍ ،
وأنسى الكلامْ
تعال احتضر ها هنا ،
في فراغي ،
كضوءٍ قديمٍ
تلوّى على دكّة الليل ،
ثم هوى ميِّتاً .. في الظلامْ
تعال انتفض ها هنا ..
يا صداعي ..
ومت في سلامْ !
* * * * * *

تعيساً ..
أشاهدُ وجه الجدارْ
وفي داخلي ألفُ طبشورةٍ
تستعدُّ بغبنٍ لهذا الحوارْ !
((أنا يا إله الأماكنِ
أكره كالموتِ هذي المدينة !
أنا أكره الجرعاتِ المقيتةِ منها ،
تسافر في شريان عيوني ،
تسمِّمُ ذائقتي ،
تترسّبُ مثل الدهون القبيحةِ
في قعر عقلي ..

وأكرهها حين تزحفُ نحوي
برائحة الجوعِ ،
تقتحمُ الروح قسراً وتأكلُ
في عشِّ رؤياي ..
بيضَ السكينة !
أنا أكره المشي في
وسط أحشائها ،
ليس عندي طقوسٌ من الغثيان
بحجم حقارتها !
ليس عنديَ قيءٌ بطول سنيني
لأغسل هذي الدهاليز في جوف
صدريَ من لعناتِ قذارتها !
أنا يا إله الأماكن بذرة بؤسٍ
رمتها الطيور هنا .. خطأً ..
وسقاها بصاقُ المشاةِ ،
لتنموَ بين الرصيفِ
وبينَ الطريق ،
وتأكلَ من غمغماتِ العبورْ
أنا قملةٌ سقطت من ضفيرة
بنتٍ يتيمة !
لها والدٌ دون قلبٍ ..

(٢٢٩/١)

وأمٌ .. ولكن بدون أمومة !
أنا بثرةٌ وسط حقل بثورْ
أحاول أن أتعامد مع مستوى

القبحِ لكنني عاجزٌ عن ممارسة
الواقعيةِ في السِرِّ ..
دون حضورِ الحضورْ !
أنا يا إله الأماكنِ عندي جوازٌ
عبرتُ به من حنينٍ لآخرَ
لكنه ظلّ دون ورقْ !
وعندي ملامح وجهٍ
بلا سمةٍ ،
تتغيّرُ كل مساءٍ .. بفعلِ القلقْ !
وأيقنتُ أن المكان هنا
لا يؤرشفني جيداً ..
مثلما لا يؤرشف أيُّ الأماكن
سقْطَ الهوامشْ !
توترتُ ،
وامتزجت داخلي الأمنياتُ
مع اللعناتِ ،
وحاولتُ أن أستفزّ دمي
دون جدوى ..
أنا يا إله الأماكن جداً
فقيرٌ ، ومنذ شهورٍ وكلُّ حروفيَ
لم تستلم راتباً واحداً من دميْ ! ،
كيف أكتبْ ؟
وما زلتُ دون اقتناعٍ
أعلِّلُ من ظلَّ منهم بأن
القصائد سوف تجيء غداً ..
والكتابة في حفرة الكبتِ
تخرج أقوى ..
وأمضى ..

وأرقى ..
ومن ظلَّ حتى غدٍ سوف
يعرفُ كم كنتُ أكذبْ !
أنا يا إله الأماكن
لونٌ تسلّل في طيفه
الموتُ ، ما زال مرتهناً بالغبار
على سطح لوحته الواهنة !
إذا شدَّني الليل فوق
صليب شجوني غليتُ السكوتَ ،
لأنثر من فوقه حفناتٍ من الدمع
أكنسها من رصيف السجودِ ..
وأكسر عودين من حسرتي ، ثم
أدهن جسمي ..
وأسمع حين أنام شجاراً على
سطح جلديَ بين التمرد .. والمسكنة !
أنا ليس تدخلني الأدوية ..
كما أنني ، يا إله الأماكن ، لست
أزور مكاناً سوى لأزيد على
حرقتي الأمكنة !))
* * * * * *
أنا ..
وأنا ..
ولعلمكَ : عمري إلى الآن
خمسون ألف حصارْ !
وفي داخلي يتشظَّى الفلاسفة
السائرون إلى حيث ترشدهم
في المتاهاتِ أنفُ العصا .. أو يلوِّح
في أفْقِهِم قبسٌ للنهارْ

لحاهم مبللةٌ بشكوكي ،
وظلّوا طوال الطريق جياعاً ،
وما أطعمتهم عروقي سوى طلحةِ الإنتظارْ !
لعلمكَ : عقلي إلى الآن ليس
يميز بين الشهية .. والإشتهاءِ ،
وبين النهاية .. والإنتهاءِ ،
ولا يتخيل شكل "اتخاذ قرارْ" !
فلا تندهشْ ، وتأمل ورائي ..
عشر سنينٍ .. طفولة ..
وأخرى ..
كهولة !
أين من العمر أجلس
في هدأةٍ لأقشِّر جوز الظنونِ العنيدة !
لعلمكَ : لم يبق عنديَ ثوبٌ
لأرقعه بالنصائحِ ..
لا بابَ حوليَ للطارقينَ ،
ولا دربَ فوقيَ للسالكينَ ،
فوفِّر من النصح واجلس ندخِّن سوياً ..
أو ارحل ..
فلم يبق إلا لفافة تبغٍ وحيدة !!
* * * * * *

لماذا ترى يكتبون الوصايا ؟ ،
وهل هو أسلوبهم في مغايرة الموتِ ؟ ،
أم هي آخر نقلاتهم فوق رقعةِ
أرضٍ ستخلو غداً منهمو ؟ ،
أم ترى كان حقاً .. حسدْ !
لماذا ؟ ، وقد كان أولى
بتلك الوصية يومُ الولادة

لا يومُ يرتحلون ،
ترى أي معنى لرغبتهم بعد ذلك ! ،
كم كنتُ مشتبهاً بالسؤالِ ،
وتطردني طرقات الإجابة !
ويوم ولدتُ
كتبتُ بماء الصراخ وصية عمري ،
وعشتُ ولم يحترمها أحدْ !
مارستُ نفسي هنا
أتأمل خلف المكانِ ،
وأقلبُ ذاكرتي مثلما يقلب الطفل
حصالة المال بعد شهورٍ ،
أفتّشُ جيباً قديماً ،
وأفتحُ درجاً عتيقاً ،
وأبحثُ ..
ما زلتُ أبحثُ ..
منذ قرونٍ ..
وحتى الأبدْ !
وقد كنتُ أجلس في كل مقهى ،
وأدخل في كل بيتٍ ،
أجوب الشوارع كالحشراتِ الحبيسة
تبحثُ عن منفذٍ للخروج ،
وعن فرجةٍ لتمرر منها طعام الشتاءْ
وكلَّ اصطدامٍ جديدٍ
أفيق بكاءً ..
أفكّر في أي أنموذجٍ لأركّبَ
روحي الحزينةَ فوق تراب الجسدْ !
تجاهل فمي حين يغدو كلامي
نقيعاً من البؤسِ ،

لكن تفهَّمْ ،
فلن أتحامل وهماً على الغير ،
لن أتعارك مع صنم العمر
من أجل مجتمعٍ خانقٍ .. وبلدْ !
فما هكذا تتجلّى حياتي ،
وما هكذا يتهيأ صوتي ،
ولكن إذا شئت قل : إنني
عاشقٌ مضطهدْ !
* * * * * *

ترى أيُّ شيءٍ تبقى لنا ؟
لماذا مشينا بكلِّ اتجاهٍ
ولم نمش ، لو مرةً ، نحونا !
تراك تميِّز طعم الفصول
إذا نمتَ في وسط البوصلة ؟!

(٢٣٠/١)

تراك تحسُّ بلون الرياحِ
إذا كان جسمك صندوقَ شمعٍ
ووجهك نافذةً مقفلة ؟!
تراك تراقب أوركيدة العمر
في غسقٍ غارقٍ في الهواجسِ ،
تغسل صوتك في جدولٍ غمست
فيه بنت الرؤى رجلها ..
وطفت فوقه الروح
نرجِسةً مستحيلة !
تراك تحمّست يوماً لتختار

أطول سنبلةٍ في الحقول ..
وتحملها مثل فرشاة رسمٍ ..
وتعبر فوق المساء ..
وفوق الكلام ..
وفوق القبيلة !
تراك اتكأت على خصر أنثى ،
ونمتْ ..
وكان من النور أن بايعتكَ
النجوم نبياً لها ..
واعتذرتْ !
تراك تخيلت يوماً جمالاً كبيراً ..
وكانت عيونكَ أضيق مما تخيلت
فانسكب الماء منها ..
تراك سعيت لأنبوبة الأغنيات
التي تنتهي بالغيوم ،
وكنتَ مهيضاً بفرحك ..
فابتعدت خطواتك عنها !
لأنك من سطوة الحزن
لا تستطيع التآلف مع
حالة واحدة !
.....
.....
آسفْ !
هذيتُ طويلاً !
ولا شئ متَّسقٌ مع دروب الخواء !
هنا كلُّ سهمينِ عكس اتجاهيهما
يرحلانِ ..
كأن الصداع .. غريزة !

ومنحنياتُ انطفائي تكنِّسُ
في النفس حلم الرضا ،
والممرَّ العريقَ ،
وتطفئ نار الطموحِ المهيبة !
.
.
.
.
.
أغْلقْ حنيني وراءكَ ..
وارحل .. لعلي أنامْ
لقد نزفتني إلى الموتِ هذي القصيدة !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> فوبيا
فوبيا
رقم القصيدة : ٦٥٣٥٥

مرَّت
كطوقٍ من الأمنياتِ
على رسغ روحي،
وذاكرتي صائغٌ أشيبٌ
لا يموتُ ،
ضحكتُ ! ،
وكان الليل يشمُّ الأرضَ ،
كطفلٍ يحبو !
هذي المرأةُ
مازالت تسكن مثل الرعشةِ
في تجويف الأعصابِ ،

وكادت أن تجعلني أحزنْ !
كادت أن تجعلني ..
أحزن !!
وأنا منذ سنينٍ
أبلعُ حبّاتِ النسيانِ ،
ويؤذيني
هذا الغثيانُ اليوميّ ،
وهذا البلعُ الصعبُ !
لكن أُ شفى ..
والقلب الأعرجُ يمشي منذ شهورٍ
فوق امرأةٍ أخرى ..
والرجفةُ حين توقفتُ على صورتها
مصدرها بعض شظايا الحلم المكسورِ
وليس الحبُّ !!
أضحكُ حين أراها
تقفز من جوف الصورةِ ..
تبحث عن جذوة شوقٍ
في ماضينا ..
راحت
تخبو ..
تخبو ..
تخبو ..
* * * * * * * *
هذي الصورة كانت تجلس
فيها مثل ملاكٍ يتدلى من
من غصن النور ..
ويسقطُ في خفرٍ ..
وجمالٍ ..

وجلالْ !
كادت أن تجعلني أحزنْ !
هذي الصورة تتأملني
فيها كحصانٍ مكسورِ
الساقين ، ومنغمسٍ
في الضجة ..
والفوضى ..
وهوان اللهفة .. والترحالْ !
هذي الصورة تتملَّقني
كي أتذكَّر عهدَ الدانوب
المزرقِّ ..
ودقَّاتِ اللغةِ الضوئية !
هذي تسألني بعض الدمعِ ،
وبعض الفهمِ ،
وبعض الحُلمِ ،
وأشعر أني أتفاوضُ
مع حزنٍ .. محتالْ !
هذي الصورة تشكو فيها
أن البرد أغار على الشفتينْ
وأنَّ الجسم البلوريِّ المتشكِّلِ
من نسغ الجناتِ
تدمَّر من حملينْ !
هذي الصورة تخدشُ فيها
صمتي ..
تكشفُ عن نهدين من البابَوْنَجِ
كانا .. قُوْتي !
تكشفُ عن بطنٍ مهجورٍ
غابت عنه مياهي ..

فاستنقعَ ..
صار مليئاً بالأقزامِ ..
وبالأوحالْ !
ها هي تبكي ..
تقذفُ أحطاباً بلَّلها النسيانُ
على مجمرةٍ كانت دفءَ العمرِ
وصارت تخبو ..
تخبو ..
تخبو !
* * * * * * * *

وَقَفت مثل السهم الناريِّ
على حافَّةِ وجعي !
يخرجُ من صورتها ذاك
الحسن السامُّ ،
وتلك النظراتُ الكيميائية !
كم عشتُ سنيناً لا أتحمل
هذا الألبومْ !
فوبيا التذكار المحمومْ !
كم عشتُ سنيناً لا أتحمل
حتى أسماءً تشبهها ..
أو طرقاتٍ كنا في الخفية
نسلكها ..
ونسافر عكس الكونْ
بشرتها البيضاء تجوبُ
عيوني مثل الغازِ ..
وتخرج من شريانٍ ..
نحو الثاني ..
نحو الثالث ..

نحو الأوجاع المنسية !
كادت أن تجعلني أحزن !
وأنا أتظاهر أني مشغولٌ
بالأوراقِ ..
وهذي الأوراق رأتني
أدفن طفل حنيني عمداً
في الأعمال الروتينية !
أفتح أغنيةً صاخبةً ،

(٢٣١/١)

وأغافل حزني في دهليز الضوضاء
ليَفقدني ..
أخلقُ فوضى ..
أشربُ كولا ..
أنفخُ في العلكِ
وأصنعُ بالوناتٍ عشوائية !
أفصلُ عن ذاكرتي التيَّار ،
وأقطع ذاك الضوء الغوغائي
المجنون ..
وأتركه ..
يخبو ..
يخبو
* * * * * * *

في مظروفٍ أبيضَ
راحت خصلتها تتهالك
كي تفتح جرحي ..

تلقي أسوَدَها في وجهي ..
تصرخ .. خذني !
كادت أن تجعلني أحزنْ !
وأنا أتذكر كم دائرةً
رسمتها هذي الخصلات
بحضني !
ماذا تفعل هذي الخصلة
بعد رحيل الخصلاتِ الأخرى !
هذا تفريطٌ ..
إهمالٌ ..
تخريبْ !
هذا إمعانٌ في التعذيبْ !
هذي الخصلة لا يمكن
أن تبقى حتى تفسد
أخلاق يديَّ ،
وتغوي فتياتِ الجفنِ !
سترحل في حوض النسيانِ
إليها !
وستبصر في الرحلة شيئاً
من تاريخ هواني !
وسأغلق أدراجي ..
في صمتٍ لا يشبهه صمتٌ آخرْ
وستخبو المرأةُ..
تخبو ..
تخبو ..

شعراء الجزيرة العربية >> محمد حسن علوان >> أنا وسعاد
أنا وسعاد

رقم القصيدة : ٦٥٣٥٦

قائمٌ قبل انفصام الليل
أبكي ،
بينما كانت سعادْ
تعجن الجرح الذي ناء
بجرحين .. استجارا بالرمادْ
تلقفُ الأحزانَ مني
تنزف الروح .. على الروح
سهاداً .. في سهادْ !
* * * * *
طفلنا مات ولم يشبع به ثدي سعاد !
وفطمنا ثغره اللوزيَّ
في القبر
بأطنان السواد !
واختنقنا بالحليب الفائضِ
المسكوب في جوف الحدادْ !
واحترقنا ..
عندما انهارت على أحلامنا الخضراء
أخشابُ المهادْ !
وتضوَّغنا على الثكلِ
ونمنا ليلةً أخرى
على جنب ابتعادْ !
دائماً ما نشتري بالصمتِ أحلاماً
ونبتاع اضطهادْ !
يخطف الإعصار ما قد
أثمرته الأشهر
الحبلى بأنفاس الحصادْ !

دائماً ما يشتهي الموتُ الثمارَ
ويتركُ الجذعين مصلوبين حزناً .. للجرادْ !
* * * * *
وجهه الوضَّاء
والدمعات تجري فوقه
والغمغماتْ !
ضحكةٌ تشبه تسبيح ملاكين
وإتمام صلاة !
غارقٌ في النوم أو
مستيقظٌ
يلتقي جفناه نيلاً .. في فراتْ !
يسقط النور على وجنته
يستحي منه
ويلغي سلطة الضوء ..
وينمو .. كالنباتْ !
طفلنا الساقط مثل النجم
في ليل السراة !
وقَّع الله على عينيه
أسرار الحياةْ
لم يقلها ..
ظلَّ عامين وفياً ..
ثم .. ماتْ !

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> الصائد
الصائد
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٦

[إلى روح محمد بن سعيد، شهيداً بلا جسد]

عام ١٩٨٩، حيث التقينا في الجزيرة لأول مرة
في سيارة لاندروفر؛ كانت أحلامنا البسيطة
تقود حاسة السلاحف إلى ساحل أضاءه الله
بفيروز الأبديّة.
كانت الليالي حقلاً
من الملائكة
والحدائق
قيامةً من الذكريات
والوظيفة
محرابنا الوحيد
الذي تؤمّهُ زهور برية
تصلي الجمعة
في هواء طلق
ينثره تشايكوفسكي
مصيدةً واسعة للحنين.
.. والحرب التي ربما تنتظر
لم تلقِ أوزارها بعد
كما لم تبدأ في غيابي.
أنت الباحث
عن عسل الأيام
في قارورة الصبر
تخفي دمعة الشمعة
في مشكاة البيت
وترحل
بفرحة نمر يخمش قصيدته الأولى
في السماء.
؟؟؟
أعرف أنك لم تعد تبتسم لحجرٍ

يخفي الشمس في الأعراس
ولم تعد تتلو القرآن في المكتبة..
لم تعد حتى طائرة ورقية
يذرفها الأهلون
كما لم يعد بحرُ العرب
حصيرة بيضاء
لخطواتي.
كانت أحلامنا البسيطة
فقط
وغرفة بلا صديقين
يُحدقان في بوصلة
يكسوها دم المأتم.
كانت أيضاً:
نافورة صغيرة
من الأسرار
في ساحل بعيد
جفت في حوضه
دموع النسر.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> الرياحين السوداء
الرياحين السوداء
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٧

أعطيتكم ساعاتي
تمرح بين أيديكم
والرياحين السوداء
تملأ ساحل وجوهكم
بالكسور والأجنحة

بالكلمات
ثقيلة على أكتافكم
كنورس في ظهيرة
لا تحط ولا تطير

(٢٣٢/١)

تلمع بحبات عرَقها في
أبدان السفن
ودشاديش الحَمّالين
آتيةً ذاهبة بالبضائع
كأشرعة صغيرة
تُحفز نسمةً على الهبوب
في الفُرضة (التي لم تسافروا منها
بجواز الإمامة) في ساعة مسروقةٍ،
في ضحى ضرير
يطيل لحى الغرباء
بأبجدية معطلة
تُنزف من بئر في كبد البازلت
تروي لعامل في ال **P.D.O**
قصة اختراع المسبار في أحشائها
الأنابيبَ الممرغة في دورة اليابسة
أنفاسها..
وحشرجةَ العالم.
تروي، كما لو كان ناسياً
هو الآخر أمثولته
ماثلةً بحذافيرها أمام عينيه

ت

ر
ف

ر
ف

بعمائمها البيض في "مدارج الكمال"
تضيء ماءه الأول بهلال من الرمل
في جِدة الحراسيس، أو حادٍ يروي كمن
فقد لسانه في دمعة يوقفها البوليس
بتهمة السقوط في كأس فارغة..
فارغة
حتى من الأمثولتين.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> أبو الكلام
أبو الكلام
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٨

لم يضرب بعصاه الرمل
أتى من قريته النائية في خليج البنغال
تاركاً أبويه في رصيف المحطة
بين كسرة خبز وبطانية مرقعة
بحواسهما الخمس.
مُستسلماً في حارته الجديدة
لمكيف هواء
ومذياع صغير
يدلق في أذنيه
انقلاباً عسكرياً
وفيضاناً بحذافيره.

(مثرثراً مع رفاقه عن مقاول جديد)
يحتسي ثلاثة كؤوس من كولونيا رخيصة
بعد ظهيرة من الإسمنت
وأربعين دولاراً
يرسلها كل هلالين
لأبيه المجدور
.....
.....
مطفئاً صهريج الشمس
بلمسة زرٍّ في مخيلته
يتوسدُ فُتات أحلامهِ
وينام.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> بطانيات بوذا
بطانيات بوذا
رقم القصيدة : ٦٣٣٠٩

كموجةٍ مُخضلّةٍ في السرير
يُسقط شكوك الظل
من أطرافه
يصغي لرنين الغيب
ينقرُ قنديل الطاولة
بساحلٍ من الخشب
يصطادُ فمَ الماء
من نافذة مثلومة
في غفلة الأساطير
يلهو
بشِصٍّ ذهبي

أخفتْهُ الألوان
في عينين مشقوقتين
بخجل الضوء
أنّى تثاءبَ بندولٌ
في الصندل
وأغمضت جزيرةٌ
ساحلها اليتيم
في يديه
مُلتحفاً بطانيات بوذا
حالماً في الكوكايين
بدمٍ نادر
يسيلُ من فم تنّين
يذرعُ لؤلؤة الزرقة
بصالات وداع ملكية
وجنود
حيث لا سمكة بعينها ترشدُ حفيف المارة
إلى ظل نسيه في قارعة الطريق
جدارٌ مائل
اسّاقَطَ قبل قليل.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> خطب الأسماك
خطب الأسماك
رقم القصيدة : ٦٣٣١٠

يجمعُ خُطب الأسماك
في سلةٍ بكماء
تهبط قوس القاع
مشدودة إلى حبل رفيع

يتدلى من فم صياد
فضّضته القيامة
بصريرها الطافي في ضريحه.
مصافحاً بلسان مقطوع
نظرةً كفيفة
لنسرٍ في ساحلٍ مُحبّبٍ
بقواقع الرمان
أبقى سرّه دفيناً
في سُلم العصور.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> تمثال الماء
تمثال الماء
رقم القصيدة : ٦٣٣١١

يبدأ الصباح مُهدهداً قصص المياه النائمة
في عروق الأشجار
بقُبلات صافية
تلمعُ في عيون شفاهه
كلما قبّلَ كأساً وفكر في امرأة
حليبُها المعتم
يروز حنينهُ بتمثالٍ
من الماء
يصهر ظلهُ في الكفّة الأخرى
لقصةٍ ناقصة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> انتظار في بابل
انتظار في بابل
رقم القصيدة : ٦٣٣١٢

مُسوّراً ظهيرة المشنقة

بحيزومٍ من الضحك

تاركاً مباهج الأدلة

تضمّخُ العَدم

بعد أن أحرق الجثث الماكرة

عن بكرة أبيها

يرسل ضفيرة الذئاب على عواهنها

بهدوء من لا يلوي على شيء

مُنتظراً في وبَر الضوء

حُلم البارحة

كحربةٍ صقيلة من خشب

الصندل

تجوسُ مياهَ حدائق بابل.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> سكينةٍ لا توحي بشيء.

سكينةٍ لا توحي بشيء.

رقم القصيدة : ٦٣٣١٣

(٢٣٣/١)

يعرضُ رمحهُ الأثير للبيع.

ولا بأس: لحربٍ قد تدور رحاها

بين قناعين

مُطيلاً عنق النهار

بخطوة واحدة

حتى خيمة الأفُق
يَروزُ حكمة الباوباب
(شجرة الألف سنة)
بالحصى النابت في محجريه
غير آبهٍ لذبابة زرقاء
تطفئُ قنديل الألوهة
بين نهدي فتاة أطفأت لُفافتها
في صفير الريح
بعد أن ودعت ساحر قبيلتها
بقُبلةٍ محشوةٍ بألف فرنك
وساحلٍ من العاج
يتدلى من طائرة مروحية
تمخر الأعالي
بسكينةٍ لا توحي بشيء.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> سهرة الصقر في نومه
سهرة الصقر في نومه
رقم القصيدة : ٦٣٣١٤

كؤوسٌ من ظِلال
تندى أحداقها في النبيذ
ترشقُ الزوايا بظلال المطر
بين أمهر الضحكات في الليالي
الوسيعة وحبلها السري
يخدشُ حياءها بخاتمه..
بقنّينةٍ معشوشبة
تضفر الشفق
بسهراتٍ صغيرة

يدنو بأحجاره

وينأى

كريشةٍ من حنان أسلافه

كياقوته الثمين

لامعاً في محاجر الطرائد

لاهباً متحفه الطلق

بأقواس قزح

لا يراها سواه.

ضاحكاً في سفح غمامهِ ومراثيه

يرنو لدموعه البيضاء

يُصغي لجناحيه الأسيرين

في وسادة الريح..

لرنين سقوطه يُصغي، وحيداً

وحيداً في آخر السهرة

كنصف تمثال

لم يُنحت في الهواء

ولم يصل الهاوية.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> بورتوريه

بورتوريه

رقم القصيدة : ٦٣٣١٥

يسبقُ الصباح إلى النافذة

بقهوة مُرةٍ وريشةٍ ذهبية

بموتسارت جارحاً صوابه

في ربيع الصالة

يرسم ماءً في الماء..

طيوراً تطيل أهداب الحديقة

بومضةٍ أقصر من ظل..
صيادين، صَوارٍ، وقوارب
تلفظ أخشابها الأخيرة في بحيرته
الناجية من طوفان.
مُضيفاً إلى جزيرة التفاصيل:
عينين تقبلانه واحداً واحداً..
حانةً يجمع فيها السواحل
بضربة حظ واحدة.
دون أن ينسى في المتن أو الحاشية:
نمراً تطلقهُ يداه في براري النافذة
لا يعود إلا بفريسةٍ – عُذرهُ الأثير حتى
لا ينسف نهراً أفسدته الألوانُ إلى أجلٍ
لا تسميه ريشته.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> تمثيل ضوئي
تمثيل ضوئي
رقم القصيدة : ٦٣٣١٦

يملأون ماء الضوء بأحصنتهم
بالصهيل في رواق الكشمير
يغمر شاش المرايا بأصداف
صغيرة
تتلمسُ يد النعاس
في ثنية السّاري
وضحكة امرأة
تطرق رصاص النبيذ
بأحرف اسمها الظليل
كجزيرة في المحيط الهندي

لم تغمرها حدائق الماء
بعد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> غياهب الشمعة
غياهب الشمعة
رقم القصيدة : ٦٣٣١٧

ليلٌ فاتر لم يوقظ ساعته البرّية
يغمر سماء تصطاد غفوة الطيور
من كتفها العارية
في مخمل الظل
بعيداً عن إبرة المرسم
قريباً من وَشَق عابر غياهب الشمعة
يغمض حجر جفنيه
منتشياً بانتصاره على قرنٍ
من الحراسة
لتمثالها المهجور
في أقصى الغابة
منذ اختلستهُ يدٌ
لم يُشر إليها الكُهّان
يدٌ أذابت حنينها المعتم
في رخام المتحف
واختفت
دونما صبرٍ
يُؤوِّلُ الإزميل.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> بينن القبلة والسكين
بينن القبلة والسكين

رقم القصيدة : ٦٣٣١٨

صخرةٌ قفزت في الدرب المترب
كادت تودي بنا في منعطف
منعطفٍ محرشفٍ كثعبان
عينهُ ربوةٌ بيضاء وجناحا شاهين
تسلقَ عرينهُ الطلق.
ماضياً للبحث عن..
فكرتُ بالموت، صارخاً لأول مرةٍ
بقُبلة الحياة الناعسة في شفتيّ
فكرتُ، كنرد في سُرة
بين القبلة والسكين
(صارخاً لأول مرة)
يرفس السكون الأبدي
للفريسة
آخذاً بها شهيقاً وزفيراً
آخذاً بها..
تاركاً في بقعةٍ كبيرة من الدم
ربوةً بيضاء وهدير محرك.

(٢٣٤/١)

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> صلاح عبد اللطيف
صلاح عبد اللطيف
رقم القصيدة : ٦٣٣١٩

بعد عشرين سنة من ترحاله المثمر
يضحك في عنب الأصدقاء
كمن لم يذق تين الألم
وكأساً في مراكش
استبقه إليها أبو نواس.
يصحو في النوم
بقميص أحمر
آخذاً فرائسه إلى دمها المنثور
في تبر الأسرار.
يروي في آخر الجملة
وقته الثمين
بالغيب والفارزة، سائساً
إبريق مخيلته
إلى أحسن القصص والأشجار.
مُقامراً بتعويذة البابليين
في ابتسامة عارمة
تنسيه فحوى القصة التالية
ثم يهش قطيع السهرات
ببرجٍ في الكنيسة المجاورة
كملك يعترف لأول مرة
بالصرخة الفائضة بين
فَتاةٍ وفُتات.
ساهماً عن المارة
في نيسّن شتراسّه
يخدر الفيلة والتماثيل
بحقائب جلدية
يلقيها في الرّاين
قنطرةً تعبرها قصائد

لم يكتبها بعد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> المرآة لم تر ذلك

المرآة لم تر ذلك

رقم القصيدة : ٦٣٣٢٠

ستخرج من القميص المثلث

كما سيظهر وجهها دون سائر الوجوه

في كرة المرقص الزجاجية

وحيدةً هذه المرة

وحيدةً ككل مرة

تدخن في لمبات الليزر سيجارة

تكتفي إثرها بنسر مجنح

ينشد قصائد للخنساء

وابن خفاجه

غير آبهةٍ به ككل ليلةٍ

ككل ليلةٍ بقطرة بيضاء

تمطر صحراء رغبته

في المرآة التي لم تر ذلك.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> فتاة المتحف

فتاة المتحف

رقم القصيدة : ٦٣٣٢١

مطوحة قامتها الوديعة

في صمت المتحف الخالي

إلا من نظراتنا

ترتب فصوص الفوضى:

دالي على دراجة دوشان
بول كلي مرفرفاً على الرف
وفرانك ستيلاّ يقلب الدرج
على عطر العابرين.
مطيلةً قميص اليوم
بحذاء رياضي –
تأخذ شفق الوجوه الغريقة
نحو المصعد الذي لم يعد
يعمل.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قناديل إشبيلية
قناديل إشبيلية
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٢

تهز مضجع أخشابك
بقطرات الندى في عين
بجعة
بالبقرات السمان يتراقصن
بين الكلام والكلام
تمريناً ناقصاً لعضلةٍ لم تنم
في لسان الفواصل، حيث لا فاصلة
سوى خرير فودكا الأمس
تُذبذب قناديل إشبيلية
بمُستقطر قلاوون..
وتروي أشجارك
بسحره النضر في حبات القرنفل
وصولجان دورة الكلام
الذي لا تأخذه سِنةٌ ولا نوم

قبل فاصلة
بين نقطتين
لم تسقط آخرهن من فمك.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> بين كأسين يتبادلان الأصابع
بين كأسين يتبادلان الأصابع
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٣

-١-
تمثالٌ يضيءُ
أحجيَةَ الفراش.
-٢-
جسدان يلعبان الشطرنج
للمرة الأولى.
-٣-
ماءٌ
يبكي منذ الأزل.
-٤-
جسرٌ معلق
على التفاتة غامضة
لأيِّلِ الحب.
-٥-
وردة حياة
مفقودةٍ في الإناء.
-٦-
قبة كاتدرائية
تلون مئذنة النسيان
بزجاج مُعشّق

في بطاقة بريدية
يعرضها للبيع
سليل بحارة
لم ينجُ منهم أحد.

-٧-

غيتار خطوتين شاردتين في ساحة المتحف تعزفهما صديقة جمعية حماية الطيور في لشبونه. نورسة من الظل يخفق جناحاها لرفة قمر من القرون الوسطى تضيء زرقة الليل في ساحل مطرحْ. كقديسة صغيرة تعتلي منارةً وهميةً في جبل الفحل، تتلو مقطعاً لـ فرناندو بيسوّا أكملناه مع

-٨-

زاويةٌ قصيّة
في آخر اللؤلؤة
تخلعُ أضلاعها
على الطاولة
ونافذة
تهبط الزقاق وتصعد
بريشة جُهدٍ موسيقيّ
تُخفيه خطوة المخمل
لنادلٍ يستنبت في حديقة
أحلامه كأسين آخرين
تحيةً وارفة
لحصان الرغبة
يطيح بآخر قلعةٍ
في اللعبة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> غفوة صعبة المنال
غفوة صعبة المنال
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٤

في ثالوث الظهيرات أسترخي
مع كتابٍ خفيف
أخاتل بفراشةِ حكاياته السبع
غفوةً صعبة المنَال.
وعندما لا أفلِحُ في ذلك؛
أستميحُ المُذيع عُذراً
في خفض صوتهِ المليء بالأخطاء
حتى أتمكنَ من الإنصات لسرب طيور
مهاجرة
في غابة التليفزيون.
لكن فحيح فرامل الشاحنة
التي تُفرغ كل يوم بُحيرةً من البنزين
في صهريج المحطة –
تصلُ رائحةُ أسماكها الجُوراسيّة
أنفَ الحكايةِ السابعة
وتجعلني أفشلُ
من جديد.
لِذا
كنتُ أرحلُ إلى قارات
مُقمرةٍ بالنوم
وبُلدانٍ يحسدني نُبلاؤها ومُعدموها
على دولارات البنزين
التي لم تكن في جيبي.
وعندما..
عندما أخبرهم أن كل مالديّ

جوازُ سفرٍ بخنجرٍ وسيفين، و..
أوراقٌ بيضاء
أكتبُ عليها
مُسوّدات قصائد–
لا يُصدقونني
بل يُدخلون أيديهم في جيوبي
ليشمّوا رائحة البنزين العالقة
في ورقة كلينكس سوداء.
.. وحتى العزيز "مندلشتام"
الذي أحملُ كتابهُ وموتَهُ في الطريق
إلى سيبيريا (تعويذةً من شرور السفر
أوصاني بها مُجرّب)
يهزّ أذنيهِ الكبيرتين
خارج الغِلاف:
مُكذباً حكايتي
ووصيّةَ المُجرب!
مع ذلك
مازلتُ أعودْ
بصُورٍ فوتوغرافية
وحقيبةِ ظَهر
وقصائد
تتدلى منها
أرقامُ الرحلات
وأخفافُ حُنينْ.
ثُم
رحلةٌ جديدةٌ، وهكذا دواليك
(بين خنجرٍ وسيفين)
مع سائحٍ أمريكي في هانُوي

أو في الخط المعلّق بين مكةَ
والجُزُر العذراء
ولاحقاً في شارع الملك محمد الخامس
وحتى أمام البوذا الرخامي في تشيانغ ماي
كنتُ أفكّر..
وتلك الليلة التي قضيتُ مآخيرها
بين زيجنشور وداكّار مُنصتاً
لمبادئ عِلم الملاحة وتعاليم
القناع المعلّق فوق شاشة الرّادار..
(كنتُ أُفكّر)
في نسر العاصفة
الذي هَبّ من خرزةٍ مكسورة
وأسقطَ القناعَ بعيداً
عن ريشةِ النسر
وبُحيرة البنزين
التي لم تنفجر بعدُ
كأشلائي..
كأشلائي
في المرآة التي لن تبكي،
ولن يستميحها المُذيعُ عُذراً
عندما يُقلدُ ريز خان في السي إن إن
بخبرٍ صغير عن هيروشيما الشُرفة
بعد أن ينسى، ويُزيح جانباً:
غفوةً صعبةَ المنال
وطائراً لم يُهاجر
من غابةِ التليفزيون.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> ينبوع الحصان

ينبوع الحصان

رقم القصيدة : ٦٣٣٢٥

عندما ركض الحصانُ
نحو الهاوية المُهيّأة في
كأس
لم تسقط الوردةُ السوداءُ
من غُرّته
رغم أن القبيلة المنسية في المَضارب
كانت تضحكُ من الأَلِف المنصوبة
مكان الأشجار التي محتها
صورةُ العائدِ من ظِلال المائدة–
المائدة التي ترامت أغصانُها
حتى تُخوم النسيان
وغُبارِ السيارات التي تُشخبطُ الأفُق
بقصائد النّبط الإلكترونية
وفتياتِ الإعلان عن جَمَلٍ ومارلبورو
يَعبُران واحةً مُتخَيلة
تنزفُ حقيقتها الصغيرة
من عُروق الأسلاف
بتلك السّهولة العابقة
في عطر مكالمة هاتفية
بين الصحراء والجنّة:
كأنْ يشرب العائدُ
كأسَ ماء
كأن تضحك القبيلةُ
من جديد
أو

كأن يدقّ الحصانُ عُنقه
في هاوية تلك الكأس
ويُبقي الوردة بيضاء
حتى آخر قطرة
من ينبوعه النازف.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> زاوية مائلة
زاوية مائلة
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٦

لم تكن شريكَ المعنى ونقيضه
لكنّك بين بابين
تخطو بأنصاف الكلمات
تذرع سقف الحُلم
بالمغامرة الطاعنة
في السِّن.
تذرعُ الذراعَ
والعُكاز الذي أضحى طريقاً..
الطريقَ التي أمست مساءً
في المراثي والمرايا.
.. ولم تكن وحدكَ
على منحدر حياتك
على منحدر حياتك التي
لم تكن وحدك.
كانت يدك التي تضيء
قناديل الهواء
صورةُ الفجر الفوتوغرافية
كانت تحيكُ عتمة الصباح

بإبرةٍ نائمة
وخصلة امرأة لا صباح لها
في المرآة الهائلة..
المرآة التي
في آخر المنحدر
تعكسُ ذات الصورة
بزاوية مائلة

(٢٣٦/١)

لم تفهم أنها حياتك المشنوقة
على باب الفردوس.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> بيادق الرمل
بيادق الرمل
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٧

الغرقى ظلوا في عتمة
الزجاجات
والقمرُ مضى
في حال سبيله.
كذلك الدشاديش
ظلّت مكويّةً في انتظار
أعمارهم التي
ذهبَ بها الصيد
إلى مَحفلٍ مُترب بالطرائد
والغراب الذي

أدمى بعينيه ريشةً
نسيت أن تضع حصاناً
في لوحة العُشب–لم يتفتّق
ذهنهُ عن حيلةٍ جديدة
للوقوف على الأشجار
أو حتى أي لونٍ آخر
مازال يُخفي حفيف الأوراق الساقطة
في رُواقٍ مُغرورقٍ بالظل.
لم يأتهم أحدٌ
ولم يتبادلوا بيادق
الرمل
أو أنصاف كلماتٍ
يبلّلون بها نَظرات الجِمال
كما لم يحدث
أي شيء آخر
لأنهم انتظروا طويلاً
حتى ماتوا.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> ولادة في بنسيون المنصور
ولادة في بنسيون المنصور
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٨

استقبلتني بابتسامةٍ مسحورةٍ بعد أن قرأتُ بيتيها المحفورين في منحوتةٍ لا تُظهر سوى كفيهما الغائمتين في قُبلةٍ سوداء، وخبّأتني خبأتني بين نهديها كلّ ظهيرةٍ غابها أبوها لإيداع بيزاتهِ في البانكو دي أندلوسيا هاتفةً:
"أغارُ عليكَ من عيني ومني
ومنكَ، ومن زمانكَ والمكانِ
ولو أني خَبَأتُكَ في عُيوني

إلى يوم القيامة ما كفاني"
ثلاثةٌ أيام بلياليها "أضحى التداني بديلاً عن تنائينا"
ثلاثةٌ أيام بثاءٍ إسبانيةٍ تُغرغرُ في أذنيّ الرطبتين:
أغار عليك
أغار عليك
بثاءٍ إسبانيةٍ ولُعابٍ ضرير عن تحريفي
لمطلع ابن زيدون..
تلك التي عندما أعطيها مفتاح
الغرفة
في طريقي إلى جامع قُرطبة
أو عائداً من حديقة النصر
لم تكُن في بهوِ البنسيون
تُحدثني طويلاً.
لكنها في مخمل الظهيرات
تدقُّ بابَ الغرفة التاسعة
(راقصةً الفلامنكو على إصبع واحدة)
قبل أن تقدم لي قهوةً مغليّةً بماء أندلسي
غالباً ما يبردُ
مُنتهياً إلى أبديّتهِ الصغيرة
في زورقِ الفنجان.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قهوة الشيخ علي في زنجبار
قهوة الشيخ علي في زنجبار
رقم القصيدة : ٦٣٣٢٩

منذ ربع قرن والشيخ علي يُقرفص أمام طاولةٍ خفيضةٍ قُرب الكنيسةِ التي كانت مزاداً لبيع العبيد بقميصهِ البالي، يُقرفص، وإزارهِ المُخطّط وطاقيّته التي تُخفي
إبريقاً من اللغات.

فنجانٌ لكلّ عابر
عشرون شيلينجاً لكلّ فنجان
كلٌّ لُغةٍ بحكاية،
كلُّ حكايةٍ بلُغة.
عينهُ المضيئةُ على العابرين
والمطفأةُ في بُويضاء القلب
يدُهُ منفاخُ النار والإبريق
بُراقُهُ الفجرُ
ودعابتهُ لعابر السبيل.
كان طباخاً في سُفن الإنكليز
وبعد الثورة كاتباً
في ديوان الألمان الشرقيين:
أحبتني حوريّةٌ
منهم واقتادتني من إزاري هذا إلى برلين.
أنجبتُ منها إسماعيل، وعندما طُردتُ من
هناك اصطفاني الجنرال ديبون لتحضيرِ طعامه.
أسلافي سلاطينُ حضرموت..
ولكن، كما تَرى، ها أنذا وريثٌ مثاليّ
لسُنّةِ الحياة.
(قال وسيجارةُ سبورتسمان تحترقُ بين شفتيه)
غير مُبالٍ بشَعرات الأسى والضحك
تتساقطُ في كل كلمةٍ وفنجان.
أبحرتُ من عَدن إلى مسقط. وفي صُور
نسيتُ مزمار الحرب التي أضحت طبلةً في أذُني وسمكةً في زادي. وفي البُصرة أبصرتُ عبداً فاشتريتهُ بسبعةِ دنانير، أخبرني أنهُ مَلكٌ في بلاد الزنج فأعتقتُهُ قبيلَ جلوسه على عرشهِ من جديد.
أطربتهُ قصائدي المُقفّاة
وكافأني بغانيةٍ ومنصبٍ
كسرتهُ أغصانُ قبيلته.

الأغصان التي ما فتئَ يُرمّمها
بالضحكات والصلوات.
لكنني ملولٌ كسائرِ الملوكِ..
كالرّعيّةِ من مُلوكها
مَلولٌ
ولم يكن لي، حينها، مهربٌ
سوى الهرب.

(٢٣٧/١)

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> خورخي في المدينة
خورخي في المدينة
رقم القصيدة : ٦٣٣٣٠

وُلد في المَريّة
بشارع غارثيا لوركا.
تاهَ بين مكتبة بورخيس والمدينةِ القديمةِ
في قُرطبة
حتى تصادفنا في سالفِ العُصور
واللحظة.
أسرَّ لي، بعد قضمةٍ من التشيبس
أنهُ ماركسيٌّ حتى النخاع
رغم إعجابِ أبيه بالدكتاتور
كما أن العين لا تُخطئ زُلالَ
مشيتهِ ومفرقَ شعرهِ الطويل. لكنهُ
عندما اختفى، بإضمامةِ لُغاته السبع، عادَ يمسحُ

دموعهُ بمنديل النادل.
وقبل أن أرفع بُحيرةَ الكأس
من رائحة السَّاج
راح يرثي عشيقهُ الإيرلندي بقصائد
يستعيرُ مفاتيح أقفالها من لوركا، دونما التفاتٍ
إلى حُرمةِ الأقواس (فهما أندلسيّان!).
لكنهُ بعد إغماضةٍ
في سُندس العتمة
أفاقَ من صليبِ مراثيه وطلبَ دورةً أخرى
في صحة العاربةِ والمستعربة، سائلاً
بمبسمٍ ظلَّ مزموماً في طريق الغابةِ
المنحدرة من فصوص القصر: إلى أيِّ
الجذرين غصنُ أسلافهِ
يميل؟
ثم مال بزاويةٍ تركَ أمر تحديدها لأودين
لكنهُ في اللحظةِ الأخيرة أبى
(إجلالاً لذكرى ديفيس) تاركاً
عربون صداقةٍ في قُرص ليزر:
الفُصولَ الأربعة
مضغوطة في ليلةٍ ماطرة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> Zanzy Bar
Zanzy Bar
رقم القصيدة : ٦٣٣٣١

امّحت عيونُ الحديقة
وأزهرَ الماء.
ضحكت ليلى

وأصغت رملة.
مضى النادلُ
بيده / الطاولة
وأتت جوزفين بحكاية.
.. وها كأسٌ مزدوجٌ من البورتْ
للقبطان العائد من ممباسة
وآخر من جوز الهند للعائلة.
ها رجلٌ من أسمرة
يشربُ بيرةَ حياته الأولى
وها تمثالٌ لا يثمل.
ها قنديلٌ في الرُّوزنَة
يصطادُ عصافير الفراشات
وها جون لينون يتخيّلُ هندياً
بَلَّلَ في كأسه ثقةَ الله بالدولار.
ها قطةٌ تلعب الدومينو وها زرافةٌ
تضع على الطاولة شوكةً وسكيناً وشريحة
خرتيت.
ها "هكونا ماتاتا" وهاهم الطيارون الإسكندناف
يمرحون وعلى أكتافهم حكمةُ الأسلاف:
قُصَّ جناحيك
وأدِر كأسك
وامضغ عشبةَ الجزيرة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> فيروز المبكي
فيروز المبكي
رقم القصيدة : ٦٣٣٣٢

(أغنية)

القطةُ خلف زجاج المقهى..
ترقُبني،
وتنامُ قليلاً.
تتقوّسً كالجَملِ المبحر
في رملِ الواحةِ..
أعياها الليلُ
وأعيتها الحيلة.
تضحكُ في الوجه الغامضِ..
تبكي كالورقات الظلِّ
على أغصان الأسطورة
تلمعُ عيناها بالفيروزِ
ولا تدري:
فيروزُ معي
والقهوةُ تغرق في عيني
فيروز
ولا تدري:
أن النادل بعد قليلٍ
سوف يعودُ وفي يده قِطٌ أعمى
وزجاجةُ بيرة.
.....
.....
القطةٌ بعد ثلاثٍ
لم تذهب أبعد من ذلك..
لم تشرب بيرتها بعدُ
ولم تتركني
أبكي
أو أكتبُ في دفتريَ المبكى:
الليلةُ

قاحلةٌ ومطيرة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قميص الضاد

قميص الضاد

رقم القصيدة : ٦٣٣٣٣

هاهو الدربُ بينهما في الثلاثاء، في هذه الغرفة، وحيدان في الكرَز والنافذةِ الماطرة في الرُّواقِ المعتم حيثُ ترنُّ الأساطيرُ والمفاتيحُ الخشب.

وها

هُما

في وردةِ

ابتسامتين

تحت شمسيةِ الظهيرة

يمسحانِ بقايا العسل

بمنشفةٍ كتَّةِ الوَبر

كقصيدة هايكو على حافة المسبح

تنسى كاتبها المغمور

وتغمرُ وجهها بالماء.

ها

هما

على هذه الأرض

التي لم تصِفها سمكةٌ

تلبطُ في السوق

ولا تمثالُ قُرصانٍ

نائمٌ في ساعة الميناء

وحيدان

بين الحروف العارية

من قميص الضاد

وحيدان
في الوزنِ..
في القُبلاتِ المطيرةِ
والمئزرِ الحُر
لا خُطوةٌ
خارج الدربِ،
مُنتصفٌ في الحليبِ
ومنتصفٌ كالنعاسِ المكوَّرِ
في شفةِ النوم

(٢٣٨/١)

والشفةِ المَعمعة.
ثُم
موجٌ
من الشرق والغربِ
أغنيةٌ..
وكوخٌ صغيرٌ على ساحلٍ
من القَصبِ الغض
والأشرعة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> **Body Shop**

Body Shop

رقم القصيدة : ٦٣٣٣٤

لم أفكر في مُستحضرات التجميل التي في حبر الجريدة وعُنق الزرافة. في ريشةِ القناةِ الفضائية والهندي الأحمر. في نظرةِ الصقر التي افترستْ غزالةً لم تمُت جيداً في شارع السلطان قابوس. في وَرْسِ البدويةِ التي أعطتني ذات نَهدٍ قائظ أزهار الشَّر ولم تعترف أ

في الجُزُر العذراء
عندما قبّلتُ في غَوَّاصةِ الجامعة
حُوريّةَ البحر
وانزلقنا في اللجة
بساقٍ مُحرشفةِ الألوان.
لكنَّ مليحةَ سايغون
أضحت شمطاء بعد حربٍ واحدة
وإحدى وعشرين قُبلة.
وذات القِصة
كانت ماثلةً بحذافيرها
عندما قرأتُ قصةً قصيرة
فضحها طولُ الصباح.
ولم أفهم معنى عِبارةٍ
في لوحة إعلان، فخفتُ من مُداهمة
البوليس لإضبارةِ أفكاري
ورفعت الرايةَ زرقاء
في السريرِ والتليفزيون
حتى
مضت شهرزاد
وفاحَ الصباح
بدكَّان الجسد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> شعراء
شعراء
رقم القصيدة : ٦٣٣٣٥

يجلسون في المقهى
يطلبون شاياً

وقصيدةً كتبها صاحبُ المقهى.
ينامون
في الريشةِ والفراشة
ثُم يتحدثون:
عن الغيمةِ التي في يدِ الله
والماء الذي لم يأتِ به النادل.
القصر الذي يحلمون به
والكوخ الذي يكتبون بسَعَفه
القصائد.
الفتاةِ التي خانت كاتب القصص
القصيرة
وحبَّةِ الطماطم الفاسدة في قصصهِ
القصيرة.
الحُروب والمجاعات..
غُرف التعذيب
وبيانات الحرّية.
القنبلة النيوترونية
وذئبِ السهوب.
قصائد يانيس ريتسوس..
والحصانِ الصينيّ الذي روى في مخطوطةٍ
حكايةَ الأميرةِ التي قَلَمت قصائدَ الإمبراطور وأطالت
أظافِرَه.
عن كلوديا شِيفَر وعنترة العبسيّ
يُقبلُ أحدهما الآخر
على شاشة البريتش أيرويز.
عن ثَور الغيرنيكا الذي هَاجَ
في متحف الفن الحديث
قبل أن يُضاجع النيويوركيّات

في ظُلمات المترو.
عن الإخوة كارامازوف
يُبارزون المتاهة
في الرّبع الخالي.
عن بيت بيتهوفن
وكفٍّ كافكا.
عن المراثي التي أقضَّت
مضجع ريلكه
والهواء الذي يستهلكونهُ
أكثر من اللازم في قصائدهم.
عن مولانا أبو الكلام آزادْ
ولبن العصفور الخاثر
في لمبةِ توماس أديسون.
عن أفخاذ فَراشةِ عين شمس
وغُلامِ خوانْ غويتيسولو.
عن العهد القديم
والموسيقى النائمة
تحت فَجر السُّلَّم.
عن جائزة نوبل..
وعن أوكتافيو باز حينما عاتب الخالق
في منحوتةِ حَنينٍ إلى المكسيك:
كم أنتِ قريبةٌ
من الولايات المتحدة
وكم أنتِ
بعيدةٌ عن الله.
يتحدثون:
عن جائزة نوبل (مرَّةً أخرى)
عن مايكلْ أنجيلو. عبد الحميد بن باديس. آلان غينسبرغ. مایاكوفسكي. صُنع الله إبراهيم. جمال عبد

الناصر. أُندريه بريتون. عبد القادر الجنابي. طاغور. كاواباتا. ميلُوش فورمان. محمود درويش. هيرمان هسّه.
هُوتشي مِنه. زاهر الغافري. ماركوبولو. ميكي ماوس. كريستيان د
والبقيّة.
ثُم
يشربون الفناجين
ويتركون القهوةَ
لعيون النادل
الحلوى
للعابراتِ
مخمل المخيّلة
الأصفارَ للصيرفيّ
والبلاغةَ لعليّ ابن أبي طالب.
.. وعندما لا يجدون ما يفعلونه
يكتبونَ عن أيّ شيء.
مثلاً:
عن جبلٍ
وزهرةِ رمان
في الجبل المُطل
على قصيدة هايكو.
عن ماءٍ مُعشوشب
في الصيغة الكيميائية
لحدائق الكلور.
عن سهرةٍ
أرختْ سُدولها في مقبرة.
عن أحلام مُعتقة
في زجاجة ويسكي.
عن عاطفةِ قُمصانٍ
في مهب الريح.

عن غُراب على مقصلة
وبستان أحجار
في منزل مانويل باندیرا.

(٢٣٩/١)

عن خِرفان. خُرافات. وظيفة. بطانية. مسمار. بيوت من الأسمنت. زجاجة نبيذ في مفازة. سفينة على مدرج مطار. أيائل في بطون حيتان. نيويورك في نيوأورليانز. مبغى في هانوي. قديس أمام الجيوكندا. زهور في عُيون المارّة. حليب في النيل. قاموس في بركةٍ آسنة. حَرباء في بان
عن أيِّ شيء،
أيِّ شيء
يكتبون..
يبكون..
يضحكون.
لكنهم
يذهبون إلى حُتوفهم
بأحذيةٍ عارية
ومياهٍ زرقاء
ثم لا يعودون
إلى الغابةِ بالفوانيس
ولا إلى النهار
بالظلام
ولا إلى الشمعة
بما يصْبُونَ إليه
لأنَّ البُحيرات
في كفِّ عُمر بن أبي ربيعة
أدنى إلى ينابيعهم

من شاحنةٍ محمّلة
بأقواس قُزح
وسيارات الأجرة
أبطأُ من تلك التي شاهدوها
في أفلام هيتشكوك.
والأوراقَ التي في حقائبهم
لم تعد صفراء
كما كانت في عُشبِ والت ويتمان
وهذه الأيام الصفراء
صفراء كهذه الأيام.
وهُم كذلك:
لا يجدون خاتمةً
لقصيدةٍ في نبيذ المَطلع
ولا غُرفةً في بنسيون
السيدة العذراء
ولا سريراً
في أضلاعِ حبيباتهم
ولا قطرة ماء
في دمعة الصنبور.
لذلك
يبتسمُ اللهُ في وجوههم
عندما يذهبون إلى البحر
ويُهدونهُ أسماك أسلافهم
عندما يقطفون بُكاء الغابة
ويُطعمونهُ صِغار الدلافين
عندما يجدون أنفسهم
في منجمٍ للذهب
ويتركونهُ للطبيعة

والدليل.
وعندما..
عندما ينتهون في المتاهة
إلى
لا
شيء
يموتون
ثم يضحكون في أغلفةِ الكتب
يموتون
ويبكون طويلاً في الكلمات.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> المقهى الطافي أمام بيت العجائب
المقهى الطافي أمام بيت العجائب
رقم القصيدة : ٦٣٣٣٦

على الساحلِ المُسمى بالسَّواحيلية: فَرَضاني
كان السلطانُ يرقبُ أبدان السفن التي تُضَمّخُ
موانئ اليابسة بشذى القُرنفل.
فبعد أن خانهُ الخِلان
وهربت الأميرة
أضحت تلك تسليتهُ الوحيدة
في فصِّ خاتم الجزيرة.
على هذا الساحل
(المُتكتِّم على ينابيع حكايته تلك)
يتأرجحُ المقهى الطافي
بندولاً قطباهُ الذكرى والنسيان
الأسطورةُ ونسيمُها المرفرف
في الأشرعة المثلثة

كما لو كانت ساعةُ الزمن
راسيةً في مينائها البكر
أو
كما لو كانت مُبحِرةً
في غُروب مرآة.
عَبرتْ قهوتَهُ الحروبُ
وتلوّنت فوق ساريته
الأعلام.
بكى واستبكى الموجةَ التي
تحت قدميه.
امتدحَ زجاجه المكسور
وطاولاته التي طاولت
أعناق السفن
ثم
استأسدَ في عَريشِ غابته
ظافراً بإمبراطوريةٍ وخطايا.
بيدَ أن للذنوب غفّارُها
فالعاطلون عن كهرمان الحياة،
قاطفو ثمرات جوز الهند
والبحارة المزمنون يرتادونهُ
في قيلولاتِ الحيلة.
وبين الفينةِ والأخرى
شقراواتٌ بمعاطف سفاري
يبتسمن بين أفخاذهنّ
لساحرٍ يعتصرُ زجاجةَ ميرندا
ويقرأ كفَّ اليابسة في الأماسي
ذات الشمس الحمراء، الأماسي التي
لا تكلُّ من تكرار شمسٍ حمراء

وأطفالٍ على حافة الزرقة
يترنمون بصوتٍ يكاد أن يكون
واحداً:
من يُباهي بقفزة
كهذه؟
"ترنيمةٌ خِلتُها مقهى طافٍ أمام
بيتِ العجائب"
قال غريقٌ في بحر الظلمات..
لكنَّ بحاراً – أطفأ سيجارتهُ المُعشوشبة
ونَشرَ شراعهُ المثلث –
كانَ قد سبقهُ إليها.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> أمثولة الجندي
أمثولة الجندي
رقم القصيدة : ٦٣٣٣٧

ليسَ مع بابلو هذه المرة،
ليس مع بابلو في هذا المضيق
المضاف إليه طارق بن زياد
وخاتم الأمبراطورية فيما بعد.
ليس مع بابلو. وليس أبداً
في هذا العُنق ولا في هذه الزجاجةِ التي
في نُقطةٍ مجهولةٍ تكسر ضوء الضّفتين
تهتف:
إسبانيا في القلب،
إسبانيا في القلب.

لكنهم عندما فتحوا الحقيبةَ في الضفة الأخرى لم يجدوا سوى دليلِ الأندلس السياحي وقميصين و ٤٠٠ دولار. وعندما فكروا في السجائر تذكروا أنها تُهرَّبُ في الاتجاه المعاكس. وعندما أعيتهم الحيلةُ وفكروا من جديد، لم يجدوا حشيشةً مُهربةً في بطن دولفين بحجم راحة الي

لكنّما ولاَّدةٌ في القصر

والأهلون في الممشى إلى غرناطةٍ

والوردُ في النهرين

والجسرُ المرفرفُ في تَعاشيق

الكُوى

عصفورةٌ طارت

بغُصن القلب.

واللهُ في القلبينِ قلبٌ

ماءُ زمزمَ

مريمُ العذراءُ

في المنحوتة البيضاء

والإزميلْ

كأسٌ

دار فيها الدربُ

والحِبرُ الذي ما جفَّ

في الصلوات والقنديل.

.....

..... إلا أنتَ

من ضاقَ الطريقُ به

ومَرَّ..

فلم يجد في الضفةِ الأخرى

سوى أمثولة الجندي

ترويها العنابرُ للعنابر: قُل لبابلو (أيِّ بابلو)

لم تعد إسبانيا في القلب.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> السيرةُ لم تعد في جزيرة التلغراف

السيرةُ لم تعد في جزيرة التلغراف

رقم القصيدة : ٦٣٣٣٨

لاحظ الشيخ صقر في أواخر الأربعينات

أن الجيولوجيين يجمعون في أكياسٍ مُرقَّمة

عيناتٍ من الصخور قُرب مضاربه

لم يجد لذلك تفسيراً، لكنهُ بعد أن

قدم لهم قهوةً وابتسامةً (باردتين؟)

سألهم عن مصير تلك الأكياس؟

أخبروه، دون مُواربةٍ، أنها ستُشحنُ

إلى إنكلترا. فاستدرك خطأهُ القاتل وأخفى

في حصنهِ المنيع كنزَ الأحجار ذاك.

لكنّ إدوارد هندرسون (إثر رحلةٍ على سفينة خان صاحب حسين ذات الشراعين والبوصلة الأثرية التي أبعدت خط سيره ثلاثين ميلاً بحرياً عن جزيرة التلغراف) عرفَ من أين تؤكلُ كتفُ الطريق..

عندما استدار على فخذ الخريطة وتغلَّبَ في أقصى الدُّوار والغُبار على آخر عقبةٍ في "فهود":

فهد قبيلة الدروع.

مُبتسماً في غلاف سيرته تلك

أكثر مما ينبغي..

مُبتسماً

بعد أن سَفحَ دمعةَ البئر الأولى.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قرنفلة الحب

قرنفلة الحب

رقم القصيدة : ٦٣٣٣٩

هذا الفجرُ للصياد العائد من الفجر
بسمكةٍ وقنديل.
لرائحة الذكريات المُخمَّرة
في غرفة الأميرة (جنباً إلى جنب مع قُرآنها
الذهبي وأطيافها العائلية المُرمَّمة في هامبورغ).
لخطها العربي مُعتذراً إلى السلطان
عن قرنفلة الحب.
وهذا الفجرُ
للموجة التي خانت أسلافها مرتين
للحياة – السلحفاةِ
في أعين الوقت
للضحكاتِ
والأعيادْ
في نصف الجزيرةِ
للهواء مُلوناً في الباب
للسجن – الجزيرةِ
بين ساريتين..
للمعنى يؤجِلُ كُنهَهُ
في الحبر والأختام
(حيث جزيرةٌ أخرى..)
وحيث الماءُ تحت الماءِ
يروي صخرةَ الأصفادْ.
وهذا الفجرُ
في متحف القصر
والصلوات الخمس
في الحانة – الدُكّان
والزقاق المرصوف
بدولارات الآغاخان

في خطوات العُمانيين الذابلة
كجوازاتهم التنزانية
في عشب المطارات
لصباح الشراع الرمادي
هذا الفجرُ، لم تنفخه المزامير.
للغرباء والسفن
لشحنات القرنفل اليابسة
في دمِ الفُرضَة
ولمقعد الحب الذي تركه السلطان
شاهداً على القصيدة والشرفة.
لكنه أيضاً هناك
في أعلام الثورة الملونة
بدموع الأسماك
وأسنان المُسنِّين
في المفاتيح والأقفال الثقيلة
تصطادُ سيماء اللصوص
بقوس وسهم بَرتهُما فكرةُ الغابة
المورقة
بشراعٍ سفينة
رحلت دونما قرنفلة
في ياقةِ الوداع.
كأنما ليطولَ الوقت مرتين
في جناح شمس
لم تسَّاقط
أسنانُ ريبتها بعد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> الغبيراء
الغبيراء

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٠

مِنْ جِبالِ السحرِ والتقوى..
منَ الغيمةِ والمسحاةِ بين الحبر والكُراسْ
منَ الأسطورة المثلومة الينبوعِ والنبراسْ

(٢٤١/١)

من الطينِ الذي في البيتْ
والبئرِ التي في الماء
من الرملِ الذي في لحظةٍ
سواهُ تمثالاً..
على ظهر حصانٍ جاءْ
يستعيدُ الفكرةَ البارقةَ الغرقى
وتحت النخلةِ الوثقى
يُواري دمعَ ذاك الماءْ
المسدَّسُ المصنوع في بروكسل عام ١٣١٤ هجرية لم يخدش دماً في نومه. كان يتثاءبُ في المرايا الكالحةِ بصورة الطاووس ويحلمُ بمنظارٍ يسهو في عين غزالةٍ تَرفُو تلال الأزل. يسمعُ صياحَ الديكة، ثُغاء الماعز وحَفيف الأوراق الناعسةِ في خنجر الصورة.
لم يُصدقهُ الرُّواةُ الذين قمطوا بالليمون اليابس هواجسه، ولم تُكذبهُ دشاديش البحارة ومثلثاتُ الأشرعة. فالإمامُ لم يسافر إلى مُمباسة، ولم يستورد من عبق الهند سوى بوابات الحصن. ورغم أنهُ سمح للنسوةِ بوضعِ كُريّات الأفيون في آذان الرُّضَّع، إلا أنهُ لم ي
لم يُخبروهُ أن الغَلَّة، بعد أن اصفرَّ الفَلَجُ بالطاعون، لم تعد غَلَّةً. وعندما تفقد الحصنَ بعد المبايعة لم يذكروا لهُ أن سجن النساء كان تحت مربط الحصان. لذلك أضحى في بطن السريرةِ سِبطَ الله، وباتوا في غَافِ السهلِ أصهار البارود. فالحصانُ الذي كان
كان في البيت وحيداً
حين نُودي:

نامْ
يستعيدُ الفكرةَ البارقةَ الغرقى
وتحت النخلةِ الوثقى
يُواري شمسَ ذاك العامْ.
كانت السدرة – المُنتهى
في الجوار..
النسوةُ المستدقاتُ في الحقل واللون. حقلُ الجراد. قصيدةُ مدح الأثيرةِ في بؤبؤ القلب. سقفُ الجذوع الذي بعدُ ما انهار. أخبارُ من عاد من زنجبار. التداوي بعُشبةِ ريّا. البريقُ الذي هَلَّ في قمر الطفلِ. ظِلُّ العصافير في عُصفُر الظلِّ. وشمُ المُغيَّبِ. شيخ
أغنيةَ الدَّارْ.
بَيرقُ الحصنِ
أبيضهُ الحُرُّ..
أيامُهُ المدلهماتُ
أيامُهُ
جَدُّه المتخشبُ
في مدمع الجص
جَدٌ
وذكراهُ ذكراه
نخلتهُ
قُربَ مجرى الفَلجْ
نسيمُ الضحى..
والسماءُ التي خلق اللهُ
زرقتها وحديقتها
مفاتيحُ أسلافهِ
والبُويبُ الذي ما رَتَجْ.
– أماتَ الخليليُّ في سجنهِ؟
– لا
– وعيسى بنُ صالحَ؟

– لا

– ومن ضمَّد الجرح؟

– لا أحدٌ ضلّعَ الكُوَّةَ المستديرةَ في الكُوت

– وابنُ حِميَرَ في عرشه؟..

– يُحاولُ مُلكاً وكأسَ نبيذ

– ومُستودعُ الفحمِ في ساحلِ الجِصَّةِ امتازهُ

المسيو أوتافي لصالح باريس؟

– لا. فقد عارضَ اللوردْ كيرزنْ، ولكنهُ حين

فاوضَ كان يفاوض باللغة العربيةِ.

صمغُ الوثيقةِ باللغة العربية. والشاهدان:

الخليلُ بن أحمدَ

واللغةُ العربيةُ

فصحى قليلاً على ساحلٍ

كان بالحبرِ والبندقية أفصَحْ

– وعَزَّان؟

– عِزٌّ وعِزان (من يذكرُ الآن؟)

نورُ التُّقى أم بضائعُ ميناء مطرحْ

– وتلك العمامةُ بيضاء لما تدُم؟

– والقصيدة أيضاً..

ودولتهُ. والبطانة صفراء. ساحرُ بهلا الضريرُ. البراءةُ من ذا وذاك. الذخيرةُ في ثعلبِ البئر. تلك العصا.

الأنبياء. الشياطين.

(من قال آمين؟)

أوردِةٌ في الدشاديش عطشى؟

غُرابٌ يُمزقُ أكفان جمجمةٍ

في الغبار تُبسمِلُ؟

أحذيةٌ لم تزل حَيّةً في جُلود الجِمال؟

محاولةٌ للعبور بحرفٍ من الأبجدية

ما بين ماسورتين لـ "صَمعا وصمعا"؟..

أم كهوفُ الجبالِ التي سحرت
عنق الدربِ؟
.....
.....
دربٌ يطولُ
وآهٍ يطولُ
ومن قال في لحظةٍ تستديرُ
على عقبيها..
لأكثرَ من ذلك الماءِ والزادِ
يطمحْ؟
من قال:
البرجُ سليلُ الفراسة
الجبلُ مرصادُ الأثر
البئر غيمةُ القافلة
الريحُ وَشَقُ السريرة
الرُّوزنَةُ مثلبةُ الجدار
الخيمةُ أنثى البدويّ
والرمل/النمل
النمل/الرمل
فاكهةُ الشعراء.
ومن قال:
أن الليلَ
ليلٌ في مسقطَ والمعلقات السبع
وأن نونيّةَ أبي مُسلم
لم تكن في المعنى
معنية بالعُمانيين
وأن الأبراج خزاناتٌ
لحفظ سلالات الأحقاد

وأن الغازَ مُسيلٌ
للدموعِ والدولارات
وأن حصنَ جبرين

(٢٤٢/١)

أُضلولةٌ منحوتةٌ
في الضاد
وأن جَبل الفحل
ناقلةٌ معطوبة
تركها البرتغاليون
لتسلية مصفاة النفط
وأن البُسورَ والعُشور
ترادفٌ لفظي لا أكثر
وأن خلفان بن ثنيَّان
لم يكن قاطع طريق في الرّستاق
ولا صيادَ وعولٍ في الانترنت
وأن مسدس الماغنوم
لم يكن أفعلَ التفضيل
عندما وضع حداً
لحروب الغافرية والهناوية.
لكنَ المُغني في الهواء المشقوق بين
مفتاح وقُفل لم يكن
أفعلَ التفضيل في روايةٍ أخرى..
ولم يكن بدشداشته البيضاء
في حديقةٍ سوريالية
يبتاعُ العبيد والقرنفل ونهايات

ذلك القرن.
كان وحيد المَقيلِ في بيته الطين
يذرو رياح الساعة الرملية
ونبوءة البخور، عازفاً عن
قُبلةِ خنسائه وعشائه الأخير
باسماً في مانشيت الجريدة
وفضَّة التليفزيون، أكثر مما ينبغي
لوجه قتيلٍ في دم اللحظة تلك
أكثر مما ينبغي لوجه قتيلٍ:
يستعيدُ الفكرةَ البارقةَ
الغرقى
وتحت النخلة الوُثقى
يُواري الروحَ والمعنى
الذي استعصى
على عُصفورةِ التأويل.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> خانُ الوصُولِ بعد عُبور الرّبع الخالي
خانُ الوصُولِ بعد عُبور الرّبع الخالي
رقم القصيدة : ٦٣٣٤١

بشِقّ الأحلام والأنفُس عبرناه
ذاك الكؤودُ، ذاك العارمُ غير مُصدقين
تاركين الشروق والغروب توأمين من لحمٍ ودمٍ حتى
في عزّ الظهيرةِ، توأمين بجناحين عندما
يلتقي الهلالان تحت سدرةِ
ا
ل
م

ن

ت

ه

ى

(حيث تذكرنا أسلافنا الرّحالة..

وانحنينا، في الليلةِ الظلماء، إجلالاً لفكرة

سفينة الصحراء)

لاعنين، إثر كلِّ تَغريزةٍ في حروف الكثبان وبطونها

فكرةَ الدفع الرّباعي: حيث كلُّ فراسةٍ، كلُّ بَعرةٍ، كلّ إبرةٍ

مُمغنطة.. كل خريطةٍ سرّيةٍ للقُواتِ المسلّحةِ

قبضُ ريح

في النقطة الفاصلة بين أن تموت بأعجوبةٍ

وتحيا في "أمّ السّميم" ورمالها المتحركة بأعجوبتين

حالماً في كفّكَ بالماء، في كفك الأخرى بثلاثة

أرباع الدنيا، إن نجوت بدشداشةٍ – رايةٍ في عين صقرٍ

مُقامرٍ بزينةِ الحياة.

؟؟؟

في النقطة الفاصلةِ تلك..

في ال (•) حيثُ لا بئر ولا بؤرة:

كان لا بُد من قمرٍ يملأ الكأس بالبيدْ

بمُعلّقةٍ ولَبيدْ

بحُريّةٍ تملأ الرأس في الفجر بالروحِ والرّاح..

بعد أن يشربَ الصقرُ (في صحّةِ الفجر) قنّينةً

ثم يروي حكاياتهِ

عن فَلاةٍ وسبعِ عجافٍ وعن...

بعد أن ننتهي والجناحان مِروحَةً

حُلماً غامضاً..

حُلماً لا يراهُ السراجُ البعيدْ

؟؟؟

هكذا، بشق الأحلام في عين صقرٍ

لم ير الرّايةَ عَبرناه

مُختاراً لنا أمثولةَ الأمل:

أحجيتهُ الأخيرةَ بعد آخر

قطرتين من الماء والبنزين –

خانٌ مسحورٌ (لا ندري في الجزيرة، في فردوس

الوصول، في حضرموتَ أم في ظَفار)

قلنا لصاحبه:

هات المفاتيح وهات المُدام

هاتِ الثُلاثي الكوكباني ودعهُ يُغني

(إن كان واحداً)

دعهم يغنون إن كانوا ثلاثة

والصباح رَباحٌ X رَباح.

غنِّ لنا أنت إن شئت. ودع بنات آوى يُولِمن.

اتركْ رائحة البصل في قميص الفردوس،

وانسَ بُقعة الفواتير الصفراء

نائمةً في ضلع سورة البقرة.

قرشُك النمساوي، بل ماريا تيريزا

(ذاتُ الحسب والنسب)

سيتبادلان قُبلة الرنين في مئزرك.

غنّ لنا أنت الليلة، ودندن

دونهُ، دون عُبورهِ مرّةً أخرى

ذلك الرّبع، يا صاحب الخانِ، خَرطُ القَتاد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> كما في الحياة، كما في الأفلام

كما في الحياة، كما في الأفلام

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٢

تذهب المُديةُ إلى آخر المَدى..
إلى الحشرجة مبحوحة بثلاث
لغات، وربما بعواء ذئبٍ بين
لغتين.
ثم (بعد أن تكتمل المهمة)
تعودُ إلى الغمد مزرقّةً بالدم.
تعودُ، بعد أن فرَّ الغرابُ المحنَّطُ
إلى الغابةِ..

(٢٤٣/١)

إلى الرّفِّ قرب الزينةِ، تعودُ
ووحدها الأيامُ دارت
وحيدةً..
وحدها الغرفة السوداء لم تُدر بَابَها إلى
النظرة المهشمة قرب فترينة الزينة.
وحدَهما، في الحقيقة، محلولُ التحميض
والقميصُ المعلقُ في الدولاب يُفكِّرانِ
في نيجاتيف الفيلم.
(الحبكةُ واضحةٌ إذن)
كلمعة المُدية في شمس الضحى.
كالصورة الفوتوغرافية في سماء زرقاء
واضحة، إذن
لكن..
لنفترض أن الغموض ما زال يكتنف
النهاية

إحدى النهايتين في الحقيقة:
التي فرّت كما الغراب إلى الغابة،
والتي لم يُعثر لها على أثر بين لَمعةِ المديةِ
بين الصورة الفوتوغرافيةِ
وجثة أغاثا كريستي
هذه هي النهاية (في النهاية)
كما في الحياة، كما في الأفلام:
عيونٌ تستعجلُ الخروج
إلى الحياة
قبل أن ترى أسماء القتلة
على بياض الشاشة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> شكسبير في مطار هيثرو
شكسبير في مطار هيثرو
رقم القصيدة : ٦٣٣٤٣

في صالة المغادرين بوّابةٌ خشبيةٌ
تخطف أعُين العابرين إلى زنازينها الضيقة
وأقبيتها المضاءةِ بكُحل الفوانيس
إلى الكؤوس المترعة بأنخاب الآلهة والشياطين
على الزيتيات والمائيّات
حيث الحياةُ في مهدها الأولِ، في لحدها الأخيرِ
قبل الإقلاع تتنفّسُ هواءها المخضرم،
هواءها الفوّاح بالرائحة الخالدة
لهاملِتْ
المعتّق بخيط الصباح وإبرته
في قميص الذاهلة عن رمّانتيها الجانحتين
بعطر Poème

في صالة المغادرين
حيث المسافرون المتعبون من التحديق
في الشاشات ومتاجر السوق الحُرّة،
من الرحلات الطويلة بين آسيا والأمريكتين..
من ملابس أطفالهم الوسخة،
وتبرُّم زوجاتهم البدينات ومن الجلوس على
المقاعد الفائضة بلافتات ممنوع التدخين
عندما تتأخر رحلةٌ إلى
كوالالمبور، أنتيغوا، دبي
فيلادلفيا
وكوبنهاغن
يدخلون تباعاً إلى عَبق الفارس والحصان
تباعاً..
لاحتساء قدحٍ من البيرة والضباب.
متحدثين عن بلدانهم المطيرةِ والقاحلة، مزايا اللوفتهانزا
والسنغافوريّة، أعباء الحياة التي تسوطها عصا الضرائب
والأحلام المثلجة في حَبَب الكؤوس..
وعن شكسبير صاحب الحانة الغائب
غاطسين في حكاياتٍ لا زُبدة في دموعها
إلاّ عندما قال لي مسافرٌ إلى فيلادلفيا:
يؤخرون الرحلات، في الغالب، لنتسوّق
ونشربَ البيرة
لنُصابَ
بجرثومةِ الحنين إلى الأصدقاء،
ونتصل ببطاقات فرانس تيليكوم
حتى لو كنا هنا في مطار هيثرو.
صدقني، صدقني يفعلون ذلك عن عمد
وإلاّ ما الداعي للنهوض مبكراً إلى موعد

مُؤجلٍ سلفاً؟
(قالها بمرارةٍ، ومضى إلى المرحاض)
إلى الهاتف..
حتى تتأخر في أحلامها ساعتين إضافيتين
هناك في فيلادلفيا
لكنه عاد يشكو من رنين الهاتف
الذي لا ليل لهُ ولا نهار
متحدِّثاً عن الخيانةِ بحركةٍ مسرحيةٍ
(لا بد منها كما يبدو!)
بعد أن خانتهُ العبارةُ في تذكُّرِ حكمةٍ
للملِك لير.
مُفكراً في بيرةٍ أخرى
علّها.. (علّ الفكرة)
تخفي دمعةً كان لا بدّ أن
تسيل من مآقي عُطيل.
هكذا تساوينا في زنزانة شكسبير
مُنتَظرَينِ طائرين لا يطيران
لا إلى فيلادلفيا
ولا إلى كوبنهاغن.
مُنتظرَين، حتى تغيرت قائمةُ الإنتظار
على الشاشة:
اسطنبول، بانكوك،
بيروت،
هلسنكي، الجنّة
ومطار العودة المفتوح
إلى تفاحةٍ في حَلْقِ الجحيم.
مُنتظرَينِ طائراً واحداً في الحقيقة
طائراً..

ط ~ ا ~ ئ ~ ر ~ اً

حتى أفلس الجميعُ، واختفى طيفُ الملكة

من الجنيهات الإسترلينية

مُمرّرين (بمرارةٍ لا تخفى) بطاقات الفيزا

والماستركارد في الشق الإلكتروني لحاسبة

النادل السخية بعواطف البيرة.

طائراً طائراً

بعد خمس ساعات من الإنتظار

في الماء المنحوت كالطائر الحجريّ

في الغابة المُجاورة لوسادة ذكرياتهم

تذكروا، كالطائر الحجري، كأسلافهِ

(٢٤٤/١)

بعد دهرٍ، بعد خمس ساعات..

أنّ تاجراً على ضفة النهر

يصطادُ الغابة ويُحصي دولاراتهم، هنا..

وهناك في البندقية.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> كلمات صاحب الحانة المُقترحَة على حافَّةِ الصحراء

كلمات صاحب الحانة المُقترحَة على حافَّةِ الصحراء

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٤

هنا الضحكُ، هنا البدوياتُ

هنا الماء القراحُ والكحولُ. تلك صحراءٌ خارج الباب. هذا نمر ورقيّ يتبختر على الطاولةِ

(كما لو كان في الغابةِ،

ينامُ كما لو كان في العرين)

في الظهيرة أو في الليل، على جمَلٍ أو شاحنة جنودٍ، صاحين كنتم أم سكارى..
أناملي صَدوقةٌ، كهذا الرمل، في فاتورة الحساب
وكلماتي...
عندما تتناولون العشاء، عندما تهشّمون نظرة النمر بالشوكة والسكين
ثم تُدوّنون صوت الصحراء في آذانكم _
كلماتي فقط
هي ما تَصبُونَ إليه في المرّات القادمة.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> تكرار البكاء والضحك
تكرار البكاء والضحك
رقم القصيدة : ٦٣٣٤٥

هكذا تبكي وهكذا تضحك.
هكذا تبكي هكذا وتضحك هكذا، أنتَ
وهي.
بديهيٌ أنكما تضحكان وتبكيان..
(أنتما هكذا!)
هكذا تضحكان وتبكيان
لكن لم البكاء والضحك؟ ولم التكرار؟
الملل سيدٌ وعقابه أن يكون خدوماً (أي أن يكون مُمِلاً)
وظيفته الأخرى، وظيفتهُ التي بدّدها في الأنهار
التي لم تفصح عن نبع البكاء
ومصب الضحك: أن يكون مَرحاً فقط.
أن يفرح ويبكي دون أن ينسى أنهُ
الملل.
لكنه، كما يبدو، مُخاتلٌ
كثعلب مل من الاستشهاد به في المناسبات.
مخاتلٌ يروي احتمالاً آخر عن

حَمَلِ المناسبة: ربما، ربما تكون

هي المخاتلة.

أما التكرار فتلك قصةٌ أخرى،

قصةٌ تنتظر الراوي بين النبع والمصب.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> نسينا حُبكَ للطيور..

نسينا حُبكَ للطيور..

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٦

(سيرة حياة صالح بن أحمد القصيرة)

كنتَ طائراً يُرفرف منذ البداية

بجناحين لا تراهما عيوننا التي

ترى كلّ عينٍ، كل ليلٍ

عدا رفّة جناحيك .

كنت طائراً

لذلك فاجأتنا بحُبك المبكر للطيور المهاجرة

فاجأتنا ..

وربّيتها في البيت

أبعدتَ عنها المُواء والطنين

أطعمتها الحبوب وسقيتها الماءَ القُراح

كأنما لتقولَ لنا

بفصيح الإشارة:

أنا طائر.

فيما نقولُ عن قناعةٍ:

"تربيةُ الطيور لا تليق بك".

ونسينا ما علينا قولهُ لقناعتنا تلك بالذات.

نسينا أنك طائر

واقتدنا ريش قدميك

إلى شمس المدرسة وأشجارها .

نسينا..

ربما لتنسى الطيورَ التي احتمى بها حصانُ دَمِك

حتى آخر لحظة، حين أتى يومٌ ليس كالأيام،

يومٌ سمّموكَ فيه بأقراصهم الكيميائية

(الأقراص التي لا بد منها لإنقاذ جناحيك – كما قالوا)

كما يقولون للخارجين من بين أيديهم بالحياة

أو بدونها.

نسينا حُبّك للطيور، بعد أن شممنا الفورمالين، ولبسنا

الأقنعة والقفازات وخطوات الممرضات البيضاء..

نسينا، وسمّمناك من جديد بأضلاع مدرس الرياضيات

ومثلثاته المُحكمة بتزكيةٍ من فيثاغورس

تلك التي لم تكن (رغم التزكية والحكمة)

سوى أخماس في أسداس الحكمة.

كنتَ طائراً منذ البداية

وككل الطيور.. داعبتْ خيالك الصغير أفكارٌ صغيرة

كفراشة حياتك: لم تكن الحكمةُ دليلك

ولا القناديلُ مسراك.

فاكهةٌ وعربةٌ صغيرة لبيع المرطبات

(ليس للذاهبين إلى الوظائف)

وإنما للفراشات الهاربة

من ألوان المدرسة.

لا أكثر ولا أقل من ذلك.

لا الفتاة ولا الأحلام

لا المستقبل الماضي كخنجرك المعلق على

الحائط في انتظار الأعياد...

ولا عربة الماضي التي خانها الحصان

قبل الوصول.

لا أكثر ولا أقل..
طائراً كنتَ حتى في النهاية

(٢٤٥/١)

بين بحرين، بين شرق وغرب تنزفُ
أيامك المعدودات لتعود في قارورة جسدك
برماد الغابة السوداء..
بالريش
تذروه على صحرائك التي فَتحتْ بابها
لأول مرّةٍ، وأغلقتْهُ للمرّة الأخيرة
أجنحةُ طيورك.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> على حافّة النصيحة
على حافّة النصيحة
رقم القصيدة : ٦٣٣٤٧

قال – قبل أن يزلزلَ بعصاهُ
خطوات السفح:
عندما تلقي بك فلقةُ الزمان على قمَّةِ هذا الجبل
تحدث عن نفسكَ، تحدث
عن رمانة الشمس وعن وصيفاتها النائمات
تحت آيةِ الليل
عن دشداشتكَ المعصفرة بالصبر
كاللؤلؤةِ المخبأة بين زيت البندقيةِ
وتَمراتها الخمس في المخزين.
تحدثْ (بعد أن ألقى عصاه) عن القهوة المرّة

في كفّ ابتسامةِ الراعي
تُديرُ ينبوع الهواء في الكهف
عندما تلقي بك فلقةُ الزمان
كرفّةِ العقعق العالي
قُبيل طلقة الضحى.
ثم تحدث (في أرجوزةٍ من تأليفك) عن عدوٍّ
لا يُرى في هدير الطائرات العائدة إلى "بيت الفلج"
بعد أن تمسحَ عن ريشها اللامع
علامةَ الماء الخاشع في دم المحراب.
عن كل شيء، وعن أي شيء :
(عن انتظاركَ الطويل في بَرِّ الحِكمان لقروش القرنفل، عن الجمل النافق كالنصيحة المؤجلة في زنجبار، عن التمرة العذبة في ملح الغرقى عندما تجنحُ أبدانهم على ساحل الأبديَّة) بعدها..
بعدها، فكّر في شُح الذخيرة والماء. ثم استشِرْ
جراد المؤونة في الأمر، وفكّر من جديد: في صعوبةِ
القصائد العصماء على مروّضي الحروب
حتى إذا ما أتاك الماءُ طائعاً
من فم البدويِّ مُرهُ بالعودة إلى النبع.
مُرهُ ودعهُ
يمضي خفيفاً إلى حتفه.
وإذا ما أعيتك الحيلةُ، إذا ما أعيتك..
صوّب أحلامكَ أمام كهفك الأول.
صوّبها ببصيرةِ الأعمى..
وانتظر، بعد سقوط الرايتين، إماماً معمّماً
في الظهيرةِ، إماماً يغفو تحت غافةٍ، في طريقك
المزدوج إلى الفردوسين:
الجنةِ والجحيم.
هذه نصيحتي، ولا مزيد.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> سلحفاة غوغان

سلحفاة غوغان

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٨

كنتُ في القمر ليلة الرابع عشر.
كنتُ جائعاً وكانت الحُمّى
برداً يرتعد على ذلك الساحل.
كنتُ جائعاً وكانت الطبيعة مُعلّقةً
على مخلب ذروتها في السكينة والصخب.
في الضحكِ الذي تتموج به أشباه الأحجار
المنقطعةِ ابتسامتُها في آخر موجة
في الغروبِ الذي يشبه شُروقاً
والمعدن الممزق في مخلب سرطان.
كنت في الصدى
وكانت الطبيعة في الحصاة التي دفَعتها
الأمواج لتصير سلحفاةً ينقصها الدم
ولا تنقصها النظرة.
سلحفاةٌ من صنيع غوغان..
من صنيع الخالق على الأرجح، من صنيعه
فقط
دنوتُ منها وتناولت من مخبأ السّر،
كاتم الأسرار وفاضحها بيضةً فقستُها في فمي
حتى أفل القمر وعادت الطبيعةُ إلى الله
ظافراً بطيف لغز كان يرعى عشبةً
مهجورةً في الضفاف.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> الحكمة وراء الباب

الحكمة وراء الباب

رقم القصيدة : ٦٣٣٤٩

الكلماتُ الحُمر والساطور

كتابُ الفرسان الثلاثة

الضّوء الزعفران

البيرقُ الأبيض والفتاةُ العاريةُ، جميعهم

كانوا في الكوخ.

لكنّ الحكمة ظلت وراء الباب..

والغامضُ الذي كان يصغي بأذنٍ واحدة

تحت الشجرة – ظلّ يُصغي بأذنه الأخرى

فوق الشجرة

حتى أنهُ فكّر مليّاً في كتاب الفرسان.

ظلّ يصغي... حتى أنه استلّ من صفحة

النوم فارساً بيد مبتورة

غيّرَ مجرى السيل الذي سيسلكُهُ

كلّ على حِدة:

دمُ الجريمةِ ودمُ العقاب.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قبيل بلوغ الحتف

قبيل بلوغ الحتف

رقم القصيدة : ٦٣٣٥٠

هذه حكايةٌ تركتها على العشب، على العشب

تركتها تحت الشجرة، وعدتُ

أحمل على ظهري، لا أدري، ذنوبها أم ذنوبي؟
عدتُ لا أدري، فتركتها هناك على العشب.
ساحباً تلك الليلة من حُلكتها، ساحباً تلك الليلة
نحو الموجة التي ابيضّت (من الألم ربما)..
وربما من اللذة قبيل بلوغ الحتف.
عدتُ، لا أدري، ناسياً حكايةً
تركتها على العشب، ولا أدري:
ذنوبُها على ظهري أم ذنوبي.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> قصيدة الأميرة
قصيدة الأميرة
رقم القصيدة : ٦٣٣٥١

تبدأ الحكايةُ من هنا:
رحلةٌ لا معنى لها، رغم أنهم
في المطار ظنوا، كما يظنون
في العادةِ، أن ثمت هدفاً لكل
مسافرٍ يمهَرُ جَوازَ سَفرهِ ويُدخِلُ
شجرة العائلةِ وأزهارها في الحاسوب
الذي لا يُخطىء الحسبة إلاّ
هذه المرّة
أخطأوا جميعاً:
المايكروسوفت،
لوحةُ المفاتيح، وأصابعُ الجمركيّ.
***
من هُنا تبدأ الحكاية:
من هنا، كما يحدثُ في ألفِ ليلةٍ وليلةٍ،
من هنا، حدث في الرحلة التاليةِ ما لم

يكُن في حسبان الحاسوب.
كانت في انتظاري:
في انتظاري على بُلبُل
الهاتف النقّال:
أوصيتهُم، يا حبيبي، أوصيتُهم بِجناحٍ يليقُ
بعاشقٍ يُخفي حماقاته وراء نظارة
بولاروید، حماقاته التي لا تخفى على
أحَدٍ في ثُقوبِ الجينز الأسود.
سآتيكَ في سَوادِ عَباءتي، سأضغطُ
زرَّ الطابق الرابع
ثُم
ستصلُك الرائحةُ قبلَ الخُطوات.
لا أنسى أن خِماري هذا وخمرتُكَ تلك قد غابا عن بالِ
ميشيما، غابا عن بالِهِ في شمسِ الإعتراف المُتبادل
للأقنعة.
(هل أُسمّي هذا، يا حبيبي، اعترافاً؟)
ليس حيث نمارسُ أفانين الحُب على سريرك، ليس حيثُ
نمارسهُ بداوةً مهجورةً على جسدي وجسدك في الصحراء
التي اشرأبّتْ من النافذة، إنما عندما نعبُرُ البهوَ أمام
موظفي الاستقبال (ذوي الياقات والفراشات السوداء)
الذين قبل أن يدهشهم ما يحدث يبتسمون أمام دهشتهم
تلك..
حيث على الإبتسامة أن تنحني، تماماً، كالوظيفة.
***

حبيبي، حبيبي
إرنست همينغواي كان يبتسم في رُخام تمثاله
أيضاً.
يبتسم أكثر من بريق الرخام في عين السمكة

والصياد.
يبتسم، وابتسامتُهُ لا بُدّ منها كما يبدو
حتى تُمطر سماءُ هذه الليلة
لا بُد منها سماءُ هذه الليلة
حتى تُمطر،
وحتى نكون رومانسيين أكثر من المطر
هيّا بنا إلى الجنّة
إلى ظِلال الخطيئة
هيّا،
هيّا بنا ياحبيبي.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> لا غرابة في الأمر حتى هنا
لا غرابة في الأمر حتى هنا
رقم القصيدة : ٦٣٣٥٢

بقمصانٍ مشجّرة يعبرون بين حانةٍ وأخرى، بعد أن تحطّ
بهم الطائرات من أصقاع الأرض، بقمصان مشجّرةٍ وفانلات
تحمل شعارات ترويجية عن مفاتن الجزيرة
(بالإنكليزية في أغلب الأحوال) وبالرموز التي يبتكرها
قسم الدعاية والإعلان في فيليب موريس إنكوربوريشن.
يعبرون، ولا غرابة في الأمر حتى هنا، لا غرابة.
لكنَّ سائحاً بين الجموع مرَّ أمامي وعلى ظهرِهِ
بالعربية الفصحى هذه العبارة:
يعملون، في الوقت الذي
يلعب فيه الآخرون كرة القدم.
مرّ أمامي، بالعربية الفصحى
فيما الآخرون يَعبُرون بين
حانةٍ وأخرى.

نصيحة المتنبي في الهليتون

رقم القصيدة : ٦٣٣٥٣

نقفز اللحظة قبل الأخيرة في المترو..

في التاكسي، ثم ننسى مهارة الهبوط بالمظلات في البهوِ

حيثُ ننسى حيواناتنا الأليفةِ، في الغرفةِ

حيثُ تتذكَّرُنا واحداً واحداً (أنا وأنتِ)

كضفَّتي نهرٍ، هنا أو هناك..

كشطري بيتٍ

تناثرت أحجارهُ طويلاً، ثم نامت على وسادة الدهرِ

حتى نام الدهرُ على وسادتها..

وصَحا علىنصيحة المتنبي:

لا تلق دهرك إلا...

ثم تفصلنا الطرقاتُ، عينُ الرقيب وجفافٌ قبل المصبّ في الحلق

عندما يختنقُ الهاتف بصوتينا المبحوحين،

بل بالكلمات ذاتها التي تسيلُ في الفواتير الباهظة

كالسيل على مُنحدَر (تدفعينها أنتِ فيما مضى)

تدفعينها أنتِ، عندما كانت الأسلاكُ تنسى

وتداعبنا أحياناً:

كُفّا قليلاً.

تعبنا من أزيز الكهرباء الذي يقرص الخاصرة،

من العازل الطبيِّ المضمَّخ بالعطر

والمنحدرِ الذي ما عاد في مكانه بعد أن هبّت
ريحٌ أخرى، بعد أن ذبُلت أزهار السيل..
واقتفى المتنبّي آثار قافيته
كُفّا، كُفّا قليلاً..
(ولم نكُفّ حتى اليوم)
في خُرجهِ أثرُ القافية..
في حقيبتكِ بطاقةُ الباب الممغنطة
وفي رأسي هذا (كلّما نسيتُ النصيحة)
أرقامُها السّرية .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> فتاة اليونيسيف
فتاة اليونيسيف
رقم القصيدة : ٦٣٣٥٤

في ٢٥٤١/٣/١٠ من عام النّمر التقينا.
في ليلةٍ كان عليها أن تدور على الحانات بحثاً
عن متبرع لصالح الطفولة الشقية. أنا وفتاة اليونيسيف
المتطوعة لاستجداء السياح
بضعة قروش (مقابل طيف بوذا أو تمثال للملك).
وعدتُها بضعف المبلغ المقترح للمنظمة ليلة محفل القمر المكتمل.
تمنَّعت في البداية، لكنها رافقتني في الطريق المظلم إلى جنّة
الساعة الواحدة.
مختاراً طيف بوذا تذكاراً لا ينسى
من اليونيسيف، بعد أن توقفت المروحةُ
وتصبّب العرقُ في الشرشف،
مبجلاً تعاليمهُ في جنّة الساعتين.
هكذا كان الوداعُ، دون أن يخطر
في بالي طيفُ ابتسامةٍ، في نوم

الصباحات التالية، يطلّ من البحر بزهرة أوركيد
وتمثالٍ جديدٍ للملك.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> غلمان الباوهاوس
غلمان الباوهاوس
رقم القصيدة : ٦٣٣٥٥

يذهبون إلى الحياة ولا يعودون إلاّ في منتصفات الليالي
إلى الليالي، ولا يعودونٍ إلاّ في منتصف الحياة
غلمانُ الباوهاوس، في الرقصة الأخيرة يذهبون..
ولا يعودون إلاّ بالجوهرة، يذهبون ولا يعودون
إلاّ بعمر الخيام مختوماً كعلامةِ البلاك ليبل في القناني،
وبالفتيات الفاتنات في إيوان نظّام المُلك، يعودون
إن دعت الحاجةُ إلى حشيش أو قاتل محترف
يقتلع الفردوس من أطرافه، بوعد سكّيرٍ
نسي الكلمةَ وأسعفته المدية. إن دعت الحاجةُ،
إن دعت..
دون أن يعرف الآمر الناهي شيخُ الجبل حسنُ الصّباح.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الحارثي >> فسيفساء حواء
فسيفساء حواء
رقم القصيدة : ٦٣٣٥٦

التي ولَدَتْنا
وتركتنا في رنين الصرخة.
التي قبل أن نولد
ضحكت وبكت.
التي نسيت الوصية

فطفقت تخصف عليها
من ألسنة النار.
التي شذّت
فاستبدّت
التي استقامت
فسادت
التي تنفست الأكسجين في الأعالي
(حيث المجد لهُ وحده)
النُّفساء التي تنفست الماء
والخمر
والحليب
والعسل.
الطافيةُ في النّهر
الغانيةُ في الجاهلية
اللعوب في الكنيسة
القديسة في الحَبَب
التي في المسجد والعسجد
التي في المبغى والمعبد
التي بين شجرتين
التي في بئرين
التي بين نهدين
تجدل، في نسياننا، ماءً
وضفيرتين
التي تُنالُ ولا تُطال
الصامتةُ عندما تُقال
التي عنا تمضي
ثم إلينا تعود.
التي ببنطلون جينز ضيق

في الحديقة الخلفية للجنة
سرقت من الملائكة نظراتهم
وما غضِب الله.
حوّاءُ البدء
حوّاءُ البادية
حوّاءُ الأفعى
حوّاءُ نيويورك
حوّاءُ الكتابِ
حوّاءُ سومطرة
حوّاءُ الصليل
حوّاءُ المقصلة
حوّاءُ بانغ كاو
حوّاءُ كازابلانكا
أم قابيل وهابيل
زوجة آدم في الجنة
وعشيقتُهُ في الجحيم
أم ريشة الهنود الحُمر
وأم سرغون الثاني
أم بوذا وتوت عنخ آمون

(٢٤٨/١)

أم موسى وعيسى ومحمد
أم الصعلوكِ
والشجرة
أم الرضيع والمسلّح والأدرد
أم المليونير ينسى أمّه

أم الطاغية والباغية
أم الكلوشار في الأندرغراوند يعزف
غيتاراً بين كاميرا اليمين وكاميرا اليسار
(بالضبط، حيث لا تراهُ العدستان)
زوجةُ آدم في الجنّة
وعشيقته في الجحيم.
التي من ضلعهِ
وفيما بعد، من مَنيِّه.
الصليبُ المصلوب في صُلبه.
الترابُ الصقيل في ترائبه.
التي في الشق والوتد
التي في الإبرة والمِغزل
التي
في الغزالةِ
ت ~ ر ~ كُ ~ ضُ
وفي السهم تسهو
التي في القوس دائراً حول
فكرة القميص.
التي في القميص، بلا فكرة دائرة.
التي في الكبرياء تبكي
وفي الذّلِّ تضّاحك
التي تتسوّق في هارودز
وتعرى في تمبكتو..
التي في القلم في الدمعة على جفن الواحة في الدفتر في محطة البنزين تحت النخلة في المطبخ على الساحل في بار نيغرسكو في المتحف البريطاني حول الرائحة في الظلِّ تحت الشمس قرب رسائل الحُب في الشمس تحت قوس النصر فوق طابع البريد تلوّحُ بالراية من الشرفة وتلحس الآيس
حواءُ الذكر
وحواء الأنثى

المانكان والمكنة

الغريقة وحبلُ الإنقاذ

العين والشفة

القُبلة واللعاب

اللوحةُ والصورة الفوتوغرافية

مارلين مُونرو والجيوكندا

مريمُ العذراء ومومس بانكوك

تتبادلان الريشةَ والعدسة

الموناليزا وغريتا غاربو

تتبادلان الحائط الأبيض

الليدي دي والسيدة فيروز

(معاً، ولا تتبادلان شيئاً).

الرفيقةُ في الحياةِ والممات

في الجمجمةِ والموديل

(رفيقةُ أراغون وعُمر بن أبي ربيعة)

رفيقتنا على الشاشة

إن فاضت القُبلة في الظلام ببياض المنِيّ

الذي

لكثرتهِ تبيضُّ الشاشةُ

وتمضي مادونا إلى الظلام.

رفيقتنا

رفيقتنا

في النضال والسرير والسريرة

في حطين وبدر وواترلو

في راية العلمين

في ربيع براغ

في خريف تشي

في شتاء سايغون

في تموز بغداد
وهافانا فيدل.
حواء البيت وحواء الحقل
حواء الديناصور وحواء ال G.S.M
حواء القنينة وحواء الشمعة
حواء البورصة وحواء الخادمة
حواء الصلعاء وحواء ال CITY BANK
حواء الرومانس مُنسلاً من
شرشف قصيدته
حواء الأكذوبة العذبة
العذبة تلك الأكذوبة
العذبة تلك..
العذبة حتى
حتى لو كنا..
لو كنا نعرف
نتمنى
ونتمنى
ألاّ نعرف.
التي نهديها الذهب
فتعيد سِلال الفضة إلى المناجم
التي ننساها في الفحم
فتبعثها العنقاء
التي تنسانا،
فلا تطل من الشرفة
التي تتذكرنا أحياناً فترمي الوردة حمراء
شرفة صديقتها
حتى لو كانت وحيدةً
في فيلم بلاك آند وايت.

القرصانةُ والمقروصةُ في الخاصرة.
البرجُ والبئر في غفلةٍ عن
الهواء المزدوج.
الجبل والبحر غريبان عن فِطرة النهر
عندما يتزوج.
الساحةُ مليئةً بها، مهما
تكاثر الرجال حول الجمر.
النار والرماد
النهر والنهروان
المتاهةُ والدليل
العاصفةُ بعد المَيل
والهدوء، وحيداً يشربُ ماء النيّة
بعد العاصفة.
الطفلةُ في الطفو
العجوز في التجاعيد
وفي الحكمة إذ تحتكم
إلى النوم.
القبلةُ والقابلة
الآنسةُ والسيدة
السيدةُ والأنس
العانسُ، أحياناً
والثيّبُ وهي العروس.
العذراء في الصِّفة
المنحوتةُ في ألم الإزميل
الفراشةُ والحنينُ إلى فِراشٍ
حتى لو كنا فيه معها، وعرايا
اللقيطةُ والحُرّة
القلادة والأيقونة

اليقين والشك
العلبةُ والمثلث
الببغاء والغيبوبة
الماء الحرام والخمرة الحلال
الأسدُ الباكي في الشجاعة
البقرةُ الضاحكةُ في الجبن
حليبُ النيدو وضرع الناقة
زوجةُ الهند وجوزةُ الهند
ذات المئزر والجلاّبة
ذات المايوه والعباية
الناهيةُ الآمرة
القاهرةُ المقهورة
مدبرةُ الإنقلابات
غاضّةُ الطرف عن النتائج
عندما تعوي ونستلذ في السرير
عندما تعوي..
لنعيد الكرّة
لنستدرج الحربَ إلى الوطيس
لنشمّ رائحة الدم
دمِها القليل في الوغى

(٢٤٩/١)

دمها الأقل على شرشف السرير
دمها النادر بعد قفل الهزيمة
ومفتاح النصر
دمها المنتصر، وحدهُ، بعد كلّ حرب.

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> مدوّر الهيّن

مدوّر الهيّن

رقم القصيدة : ٦٣٣٥٧

نوع القصيدة : عامي

يامدور الهيّن ترى الكايد أحلى

و أسأل مغنّي كيادات الطروقي

الزين غالي لكن الأزين أغلى

و الكلّ شرّايٍ بضاعة وسوقي

النوّ عالي و السما فوقه أعلى

و لا فاق علمٍ جاه علمٍ يفوقي

الصعب هلاّ قلت يا صعب سهلا

دامك تبيني فأنت يا صعب شوقي

أحب اعسف المهرة اللي تغلّى

و أحب أروّض كل طرفٍ يموقي

و أحب أسافر مع سحابٍ تعلّى

و أحب فوق الغيم لمع البروقي

و أحب أساهر بدري اللي تجلّى

و ارسم شعاع الشمس عند الشروقي

يا من على ثاير فؤادي تولّى

خلّك على قلب الكرامه شفوقي

أكرم عزيزٍ بالعمر مستذلاّ

يسوق عمره للمشاريف سوقي

اخترتك من الناس للقلب خلاّ

يا حيثك مرادي و كيفي و ذوقي

ما رحت أدوّر كل زولٍ تحلّى

لولاك تسوى ما عطيتك خفوقي

.....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> المعاناة

المعاناة

رقم القصيدة : ٦٣٣٥٨

نوع القصيدة : عامي

ياليل خبرني على أمر المعاناة

هي من صميم الذات ولا أجنبيه

هي هاجس يسهر عيوني ولا بات

أو خفقه تجمح بقلبي عصيه

أوصرخه تمردت فوق الاصوات

أو ونة وسط الظماير خفيه

أوعبرة تعلقت بين نظرات

أو الدموع الى تسابق همیه

أعانى الساعه وأعانى مسافات

وأعانى رياح الزمان العتيه

وأصور معاناتى حروف وابيات

يلقى بها راعي الولع جاذبيه

ولاني بندمان على كل ما فات

أخذت من حلو الزمان ورديه

هذي حياتي عشتها كيف ماجات

آخذ من أيامي وأرد العطيه

....

....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> أستكثرك

أستكثرك

رقم القصيدة : ٦٣٣٥٩

نوع القصيدة : عامي

أستكثرك وقتي على وغدا بك

عادة زماني كل ما طاب هون

ليت الذي وداك يزين جابك

تشوف عقبك كيف الأيام سون

شرق مشيت وغرب وقتي مشابك

والقلب ماله لئيم فيك لون

عقب إلهنا بك ذاق لوعه عذابك

تلونت دنياه ولا تلون

طويتني طي الورق في كتابك

حتى مغاليق الحش لق تطوون

اشتقت لأيام الهوى في جانبك

يوم الشموع بليل الأحباب ضوت

واشتقت أقول لهاتفك مرحبا بك

واشتقت لغيوم الصحارى تكون

عوا ترى داع الهوى عند بابك

وأروى القلوب الى بعد ماترون

غنيت لك عمري ولاجا جوابك

واسمي مع مجنون ليلى تذون

....

....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> يالله دخيلك

يالله دخيلك

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٠

نوع القصيدة : عامي

ستّل جناحه ثمّ حام يرقى على متن الهوى

يزفّه بعيدٍ و أنا محدود في حدّ النظر

له بالهوى شف و مرام يلعب مع الغيمة سوا

و لا جناحٍ لي و أطير و الأرض صارت لي مقر

فكري تغشّاه العسام أمسيت و فكري ما ضوى

الأرض كفرٍ من الونس و الليل من فرحي قفر

طيري ضرب جوّ الهيام ولو دعيته ما ألتوى

عزّي لمن طيره غدا ولا له من أمره مفر

شبّيت ضوّي في الظلام في صحصحٍ ذيبه عوى

مالي أنيس إلا النجوم أو نور وضّاح القمر

خالي وكنّي في زحام قلبي تلهب و أنشوى

ما عاد أميّز بالحشا ولا على ضوّ الجمر

وين أنت يا داعي سلام وين أنت يا بايع دوا

ردّوا لي النومه ترى فالعين جلاّد السهر

دوّرت في الشدّه حزام ولا لقيت اللي قوى

يالله دخيلك ما لقيت اللي نشد به الظهر

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> اللي تودّه

اللي تودّه

رقم القصيدة : ٦٣٣٦١

نوع القصيدة : عامي

إلى منه جفاك اللي تودّه

ولا تدري وش الّلي عنك صدّه

تجرّع مالح التعبرات واصبر

ترى كثر الشكاوى ما تردّه

وإلى من اللّليالي عوّدت به

تغانم كل فايت واستردّه

حذار تنشغل بعتاب خلّك

ترى كثر العتب يمحي المودّه

ليالي العمر لحظاتِ قصيرة

وما ودّعت منها لا تعدّه

تنهَض مثل صقرِ مد شوفه

غداة الصبح روحه مستهدّه

وإذا حوّل على جول الحباري

تولَّى خربها وإن طار ردّه

ترى الرجَال يثبت للشّدايد

إذا ما هدّها وإلاّ تهدّه

.....

.....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> في سحابه

في سحابه

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٢

نوع القصيدة : عامي

في سحابه ..

على متن التمني

شفت عمري

خيال في سحابه

يا ذهابه ..

تعدى ما ارجهن

كن عامه

نهار يا ذهابه ..

من غدا به

ربيع العمر مني

حسبي الله

على وقت غدا به ..

إلتوى به

رجا قلب يون

ويل قلب تعلق والتوى به

في شبابه ..

حبس نشواه عني

ما تهيا لذيذه في شبابه

ذا صوابه

عقب ما هو طعني ..

لو نسيته يذكرني صوابه

من هقابه ..

يخيب كل ظني

واعذاب الخفوق اللي هقابه

رد بابه ..

زماني وامتحني

يوم ثور عجاجه

رد بابه

يا ربابه ..

على المسحوب غني

من قصيدي

بكى قوس الربابه

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> أجاذبك الهوى

أجاذبك الهوى

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٣

نوع القصيدة : عامي

اجاذبك الهوى و أطرب و أغنّي

و أبادلك الغرام بكلّ فنّي

و اشاهد صنعة الله في جمالك

و حكم الذي فيك امتحنّي

و أشوف الودّ فعيونك و لاكن

يرد الودّ خوفٍ فيك منّي

ولا أدري وش يخيفك يا حبيبي

و أنا بك مغرمٍ جاك متعنّي

ولو أنك تلاحظ شفت عيني

و هي تروي حديث الحبّ عنّي

تنعّم دام توّك في شبابك

ليالي العمر ما قطّ أمهلنّي

تعال أسقيك من جدول غرامي

شرابٍ فيه للعاشق تهنّي

و اهيم بكل سماوات المحبّه

الين أنك بعد مثلي تغنّي

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> في غير الزمان

في غير الزمان

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٤

نوع القصيدة : عامي

في غير الزمان

في نفس المكان

مرتني الذكرى و انا واقف
في نفس المكان
في غير الزمان
ياما ياما ضحكت أيام لكني بكيت
ياما ياما حلمت أحلام لكني صحيت
منها ابتديت و فيها انتهيت
الا من الذكرى
قالت لي الذكرى كلام عني ... والله بغيت انساه
و صاحت ربابة شوق و اثر النغم مني
يشكي و أنا شكواه
و غنى صوت في لحظة فرح
و هلت عين و قلبي انجرح
في عينها نظرة عتب
و بصوتها جرح و تعب
و شفت ابتسامة عليها هلت الدمعة
و نظرة ملامة من الماضي على ربعه
و انا مع الذكرى
في نفس المكان في غير الزمان
تعطيني الذكرى و لا تاخذ أبد
تحكيلي الذكرى و لا تسمع لاحد
و انا عندي كلام ممنوع حتى عن الخاطر
لا ياخذه أمسي و لا يقبله باكر
مقدر أوضح غايب الصورة
و لا أزود للمسا نوره
الله الله يا ذكرى
الله يا ذكرى ياما فهمتيني خطأ
ياما قدم رجلك على جمرك خطا
و اليوم هيضني هواي

أمشي و لا ادري وش بلاي
هو من شقاي اللي مضى و الا هناي
و انا مع الذكرى
في نفس المكان
في غير الزمان
.....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> في غربتي
في غربتي
رقم القصيدة : ٦٣٣٦٥
نوع القصيدة : عامي

في غربتي ، عارضت أنا ركب الأغراب
أشد.. وأنزل .. والليالي ركايب
أضداد .. وأقران وعدوان .. وأصحاب
متناقضات الخلق .. ماغاب غايب
أسهر معا تهويم نجمات الأحباب
حتى يصير النجم بالصبح غايب
أصبح على فجرٍ ضحوكٍ ..وعجاب
وأمسي على همسات، ستر العجايب
وقامت تجاذبني على درب..الأسباب
نفس الشباب..يحدها عقل اشايب
مشيت في رمضا..وسنّدت بهضاب
وعارضني سيول ،وهبّت هبايب
وأمسيت في صحرا..و قيّلت في غاب

ومن طاول الغربات،شاف العجايب
مرتني الدمعه، بها الوجد ماذاب
في غربة الأشواق ، راحت هبايب
مرتني البسمه، تقل فوقها حجاب
وراك خجلي يارسول الحبايب
والحب.. مريته غريبٍ على باب
عقب القصور ..أمست قصوره خرايب!!
بغيت أسلي خاطره .. عقب ماشاب
لقيت ماله بالتسلي طلايب
أقفى مع المقفين .. وجلٍ ومرتاب
على عقوق الوقت ،بالحيل عايب
في غربتي.. مريت رجلي وركاب
أرزاق .. من رب الخلايق ، وهتايب
....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> الله أكبر
الله أكبر
رقم القصيدة : ٦٣٣٦٦
نوع القصيدة : عامي

الله اكبر كيف يجرحن العيون
كيف ما يبرى صويب العين ابد
احسب ان الرمش لا سلهم حنون
اثر رمش العين ما ياوي لاحد
يوم روّح لي نظر بعينه بهون
فز له قلبي وصفق وارتعد
لفني مثل السحايب والمزون
في عيوني برق وبقلبي رعد

نقض جروحي وجدّد بي طعون

قلت : يكفي قالت عيونه بعد

وانعطف هاك الشعر فوق المتون

وانثنى عوده وقفى وابتعد

اشغلتني نظرة العين الفتون

حيرتني بالتوعد والوعد

هي تمون العين والا ما تمون

لى خذت قلبي وقفت يا سعد

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> طال السفر

طال السفر

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٧

نوع القصيدة : عامي

طال السفر

والمنتظر مل صبره

والشوق با محبوب في ناظري شاب

رد النظر

خليت بالكف جمره

سعيرها في داخل القلب شباب

عز الخبر

والمهتوي ضاق صدره

يا من يرد العلم عن هاك الأحباب

طيفه عبر

ما أرسل مع الطيف عذره

هو خاطره من لوعتي ما بعد طاب

هو ما ذكر

أن الجفا فيه كسره

للخافق اللي من هوى صاحبه ذاب

يا ما سهر

طرفي على حبس عبره

اردها والوجد للدمع جذاب

دمعٍ حدر

جاله على المنع جسره

عظيم وجدي للدمع شرع الباب

يوم وشهر

عزاه والعمر مره

والناس واجد لكن الولف غلاب

.....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> لو نسيت

لو نسيت

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٨

نوع القصيدة : عامي

لو نسيت العمر ما انسى دمعتك

صرخة ذابت من عيونك دموع

ترتعش مرتاعة في وجنتك

وانتفض قلبي لها بين الضلوع

أزعجت صمت الليالي عبرتك

بالخفا ثوره وبالظاهر خشوع

تسكب الدمعه وتظمى نظرتك

مشهد النظرة وهي تظمى يروع

يا ضياع العمر ضيعة بسمتك

ضاع معها خافق مثلك جزوع

ليت من يمتص جارح لحظتك

والفرح يشعل دياجيرك شموع

....

....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> تدلل علينا

تدلل علينا

رقم القصيدة : ٦٣٣٦٩

نوع القصيدة : عامي

تدلل علينا ياسمي الظبي وش عاد

تدلل ولك بامر الهوى شافع عندي

ولك في خيال الشاعر المهتوي ميعاد

ومجلس على غيمة وليلة قمر نجدي

اسافر معك لبلاد وانزل معك في بلاد

ومن غيمة لغيمة ولا للسما حد،

رسمتك ضحوك الفجر يافرحة الاعياد

ولمعة شعاع ينغمس في ندى ورد

وغنيت بك صوت لقلب الهوى ميلاد

ونغمة غرام ذاب في لحنها وجدي

اشوفك مطر هتان لا برق لا رعاد

من الوسم يبعث بالصحاري زهر ودي

احبك وصل وبعاد احبك رضا وعناد

ولايختلف وعدي ولاينتقض عهدي

.....

....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> دستور

دستور

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٠

نوع القصيدة : عامي

دستور يالساحل الغربي

فلّيت في بحرك شراعي

ياموج هوّن على قلبي

داعيه من شطّكم داعي

اللي لها مبسمٍ عذبي

رعبوب و عيونها وساعي

مملوحه زادها ربّي

لفتة ظبي يوم يرتاعي

لو ما تهيّت على دربي

لقتني بدربها ساعي

حنّيتها من حمل ذنبي

لى مت وعيونها تراعي

...

...

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> خذاك الزمن منّي

خذاك الزمن منّي

(٢٥٢/١)

رقم القصيدة : ٦٣٣٧١

نوع القصيدة : عامي

خذاك الزمن مني

وترك لي أشواقي
ليته خذا ذكراك من كل أوراقي
السهر ولا حياتي ليتها دمعة قهر
تذكر أيام القمر كيف السهر أصبح سهر
كيف الأماني اصبحت شكوى عمر
ليه انطفى فيك الزمان
ليه اختفى فيك الأمان
خذاك الزمن مني
يا روعة الماضي ولوعة حاضري
يا بهجة الخافق ومتعة ناظري
تذكر الحب الأمل قبل يصبح
ذكريات
تذكر الفرحة ولهفاتي عليك
أسبق الموعد عليك
لحظة الشوق الكبير
والخفوق اللي من اللهفة يطير
ورقصات الدقايق عند الوعد
وهمسات الحقايق قبل الوعد
ليه انطفى فيك الزمان
ليه اختفى فيك الأمان
الله على وقت مضى
فيه الرضى
فيه العيون اللي تعانق أحباب العيون
فيه الخليل اللي على خله يمون
حتى الظنون ما تختفي
فيه الهوى نشوان
فيه ابتسامات الزمان
أحكي الهوى واشكي النوى

وأساهر القلب الأليم
بعد الهنى
بعد ما كنا سوى
لايمي الحب العظيم
ليه انطفى فيك الزمان
ليه اختفى فيك الأمان
.....

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> قلبي اللي
قلبي اللي
رقم القصيدة : ٦٣٣٧٢
نوع القصيدة : عامي

قلبي اللي لواه مْن الصواديف لاوي
جرّحته الليالي و الحظوظ الرديّه
و الله أنّي بوسط الناس كنّي خلاوي
من يلوم المفارق عقب فرقا خويّه
أشهد ان المفارق من عظيم البلاوي
مير هذا نصيبك يالعيون الشقيّه
أتجلّد و أقول أنّي على البعد قاوي
و الله أعلم بقلبٍ فيه الأشواق حيّه
كيف راحت يابو تركي حياتي شقاوي
وين درب السعاده و الحياة الهنيّه
ليت لأهل الهوى و الحب قاضي دعاوي
كان أداعي عيون اللي فراقه خطيّه
كنّي المبلي اللي قطّعته المكاوي
كلّما جظّ بالونّات زادوه كيّه
...

...

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> يا صقر

يا صقر

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٣

نوع القصيدة : عامي

ياصقر و اهنيك لك جناح تطير

لى طرى لك نزعت وطرت يم الهوا

بين قلبي وبينك فرق والله كبير

لى كفخت انطلقت ولى كفخت التوى

انت حايم وانا بالقاع دوبي اسير

في صحاري زماني ذيب ليلي عوى

فوق جوك سحاب وحدر جوي هجير

القدم فوق رمضا والخفوق التوى

الحذر يا صقر لا يشبكونك اسير

ويل صقرٍ يتله مربطه لى نوى

برقعته اللّيالي فوق وكرٍ قصير

عقب صفقه جناحه بالهوا لى اهتوى

كل حرٍ الى ضاق انتهض للمطير

حومته بالسما ساعة لقلبه دوا

واعذاب الجناح اللّي يجره كسير

كّلما فزّ مكسور النواهض هوى

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> الونّه

الونّه

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٤

نوع القصيدة : عامي

اونّ ورياح الليالي تونّي

و البرد في جوفٍ كما الغار خاوي

ما كنّ لي عقلٍ ولا قلب كنّي

جذعٍ وقف في وجه الأيام ذاوي

وبي عبرةٍ محبوسةٍ تمتحنّي

في عيني وْحلقي و صدي شكاوي

وبي من قديم الوقت جرحٍ مكنّي

وبي من جديد أيام وقتي مكاوي

ان قلت زانت خالف الوقت ظنّي

و أن قلت هانت عاجلتني بلاوي

اجامل ايام ولا جاملنّي

هامت بي الدنيا هيام الخلاوي

و الوقت جاير و الليالي أسهرنّي

و الحزن ما بين الضلوع مْتلاوي

أون وكلٍ يحسب أنّي أغنّي

عليل و كلٍ يحسب أنّي مداوي

...

...

شعراء الجزيرة العربية >> خالد الفيصل >> بنت الكحيلة

بنت الكحيلة

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٥

نوع القصيدة : عامي

بنت الكحيله مهرتي

وخيالتي من كل اصيل

ألقى عليها طربتي

بين المعنق والشليل
صدر وقطاة فلوتي
العنق والساق الطويل
وقع الحوافر نغمتي
وحداتنا رجع الصهيل
أبوي وجدي قدوتي
لو ما لهم عندي مثيل
بالدين تفخر عزوتي
والرمح والسيف الصقيل
ماكر حرار ديرتي

(٢٥٣/١)

ما في هل العوجا ذليل
....

شعراء العراق والشام >> أحمد مطر >> أحاديث الأبواب
أحاديث الأبواب
رقم القصيدة : ٦٣٣٧٦
----

(١)
(كُنّا أسياداً في الغابة.
قطعونا من جذورنا.
قيّدونا بالحديد. ثمّ أوقفونا خَدَماً على عتباتهم.
هذا هو حظّنا من التمدّن.)
ليس في الدُّنيا مَن يفهم حُرقةَ العبيد
مِثلُ الأبواب !

(٢)
ليس ثرثاراً.
أبجديتهُ المؤلّفة من حرفين فقط
تكفيه تماماً
للتعبير عن وجعه:
(طَقْ) !
(٣)
وَحْدَهُ يعرفُ جميعَ الأبواب
هذا الشحّاذ.
ربّما لأنه مِثلُها
مقطوعٌ من شجرة !
(٤)
يَكشِطُ النجّار جِلدَه ..
فيتألم بصبر.
يمسح وجهَهُ بالرَّمل ..
فلا يشكو.
يضغط مفاصِلَه..
فلا يُطلق حتى آهة.
يطعنُهُ بالمسامير ..
فلا يصرُخ.
مؤمنٌ جدّاً
لا يملكُ إلاّ التّسليمَ
بما يَصنعهُ
الخلاّق !
(٥)
(إلعبوا أمامَ الباب)
يشعرُ بالزَّهو.
السيّدةُ

تأتمنُهُ على صغارها !

(٦)

قبضَتُهُ الباردة

تُصافِحُ الزائرين

بحرارة !

(٧)

صدرُهُ المقرور بالشّتاء

يحسُدُ ظهرَهُ الدّافىء.

صدرُهُ المُشتعِل بالصّيف

يحسدُ ظهرَهُ المُبترد.

ظهرُهُ، الغافِلُ عن مسرّات الدّاخل،

يحسُدُ صدرَهُ

فقط

لأنّهُ مقيمٌ في الخارِج !

(٨)

يُزعجهم صريرُه.

لا يحترمونَ مُطلقاً..

أنينَ الشّيخوخة !

(٩)

ترقُصُ ،

وتُصفّق.

عِندَها

حفلةُ هواء !

(١٠)

مُشكلةُ باب الحديد

إنّهُ لا يملِكُ

شجرةَ عائلة !

(١١)

حَلقوا وجهَه.
ضمَّخوا صدرَه بالدُّهن.
زرّروا أكمامَهُ بالمسامير الفضّية.
لم يتخيَّلْ،
بعدَ كُلِّ هذهِ الزّينة،
أنّهُ سيكون
سِروالاً لعورةِ منزل !
(١٢)
طيلَةَ يوم الجُمعة
يشتاق إلى ضوضاء الأطفال
بابُ المدرسة.
طيلةَ يوم الجُمعة
يشتاقُ إلى هدوء السّبت
بابُ البيت !
(١٣)
كأنَّ الظلام لا يكفي..
هاهُم يُغطُّونَ وجهَهُ بِستارة.
(لستُ نافِذةً يا ناس ..
ثُمّ إنني أُحبُّ أن أتفرّج.)
لا أحد يسمعُ احتجاجَه.
الكُلُّ مشغول
بِمتابعة المسرحيّة !
(١٤)
أَهوَ في الدّاخل
أم في الخارج ؟
لا يعرف.
كثرةُ الضّرب
أصابتهُ بالدُّوار !

(١٥)

بابُ الكوخ

يتفرّجُ بكُلِّ راحة.

مسكينٌ بابُ القصر

تحجُبُ المناظرَ عن عينيهِ، دائماً،

زحمةُ الحُرّاس !

(١٦)

(يعملُ عملَنا

ويحمِلُ اسمَنا

لكِنّهُ يبدو مُختّثاً مثلَ نافِذة.)

هكذا تتحدّثُ الأبوابُ الخشَبيّة

عن البابِ الزُّجاجي !

(١٧)

لم تُنْسِهِ المدينةُ أصلَهُ.

ظلَّ، مثلما كان في الغابة،

ينامُ واقفاً !

(١٨)

المفتاحُ

النائمُ على قارعةِ الطّريق ..

عرفَ الآن،

الآن فقط،

نعمةَ أن يكونَ لهُ وطن،

حتّى لو كان

ثُقباً في باب!

(١٩)

(– مَن الطّارق ؟

– أنا محمود .)

دائماً يعترفون ..

أولئكَ المُتّهمون بضربه !

(٢٠)

ليسَ لها بيوت

ولا أهل.

كُلَّ يومٍ تُقيم

بين أشخاصٍ جُدد..

أبوابُ الفنادق !

(٢١)

لم يأتِ النّجارُ لتركيبه.

كلاهُما، اليومَ،

عاطِلٌ عن العمل !

(٢٢)

– أحياناً يخرجونَ ضاحكين،

وأحياناً .. مُبلّلين بالدُّموع،

وأحياناً .. مُتذمِّرين.

ماذا يفعلونَ بِهِم هناك ؟!

تتساءلُ

أبوابُ السينما.

(٢٣)

(طَقْ .. طَقْ .. طَقْ)

سدّدوا إلى وجهِهِ ثلاثَ لكمات..

لكنّهم لم يخلعوا كَتِفه.

شُرطةٌ طيّبون !

(٢٤)

على الرّغمَ من كونهِ صغيراً ونحيلاً،

اختارهُ الرّجلُ من دونِ جميعِ أصحابِه.

حَمَلهُ على ظهرِهِ بكُلِّ حنانٍ وحذر.

أركَبهُ سيّارة.

(مُنتهى العِزّ)..قالَ لنفسِه.
وأمامَ البيت
صاحَ الرّجُل: افتحوا ..
جِئنا ببابٍ جديد
لدورةِ المياه !
(٢٥)
– نحنُ لا نأتي بسهولة.
فلكي نُولدَ،
تخضعُ أُمّهاتُنا، دائماً،
للعمليّات القيصريّة.
يقولُ البابُ الخشبي،
وفي عروقه تتصاعدُ رائِحةُ المنشار.
– رُفاتُ المئات من أسلافي ..
المئات.

(٢٥٤/١)

صُهِرتْ في الجحيم ..
في الجحيم.
لكي أُولدَ أنا فقط.
يقولُ البابُ الفولاذي !
(٢٦)
– حسناً..
هوَ غاضِبٌ مِن زوجته.
لماذا يصفِقُني أنا ؟!
(٢٧)
لولا ساعي البريد

لماتَ من الجوع.
كُلَّ صباح
يَمُدُّ يَدَهُ إلى فَمِه
ويُطعِمُهُ رسائل !
(٢٨)
(إنّها الجنَّة ..
طعامٌ وافر،
وشراب،
وضياء ،
ومناخٌ أوروبّي.)
يشعُرُ بِمُنتهى الغِبطة
بابُ الثّلاجة !
(٢٩)
– لا أمنعُ الهواء ولا النّور
ولا أحجبُ الأنظار.
أنا مؤمنٌ بالديمقراطية.
– لكنّك تقمعُ الهَوام.
– تلكَ هي الديمقراطية !
يقولُ بابُ الشّبك.
(٣٠)
هاهُم ينتقلون.
كُلُّ متاعِهم في الشّاحِنة.
ليسَ في المنزل إلاّ الفراغ.
لماذا أغلقوني إذن ؟!
(٣١)
وسيطٌ دائمٌ للصُلح
بين جِدارين مُتباعِدَين !
(٣٢)

في ضوء المصباح
المُعلَّقِ فوقَ رأسهِ
يتسلّى طولَ الليل
بِقراءةِ
كتابِ الشّارع !
(٣٣)
(ماذا يحسبُ نفسَه ؟
في النّهاية هوَ مثلُنا
لا يعملُ إلاّ فوقَ الأرض.)
هكذا تُفكِّرُ أبواب المنازل
كُلّما لاحَ لها
بابُ طائرة.
(٣٤)
من حقِّهِ
أن يقفَ مزهوّاً بقيمته.
قبضَ أصحابُهُ
من شركة التأمين
مائة ألفِ دينار،
فقط ..
لأنَّ اللصوصَ
خلعوا مفاصِلَه !
(٣٥)
مركزُ حُدود
بين دولة السِّر
ودولة العلَن.
ثُقب المفتاح !
(٣٦)
– محظوظٌ ذلكَ الواقفُ في المرآب.

أربعُ قفزاتٍ في اليوم..
ذلكَ كُلُّ شُغلِه.
– بائسٌ ذلك الواقفُ في المرآب.
ليسَ لهُ أيُّ نصيب
من دفءِ العائلة !
(٣٧)
ركّبوا جَرَساً على ذراعِه.
فَرِحَ كثيراً.
مُنذُ الآن،
سيُعلنون عن حُضورِهم
دونَ الإضطرار إلى صفعِه !
(٣٨)
أكثرُ ما يُضايقهُ
أنّهُ محروم
من وضعِ قبضتهِ العالية
في يدِ طفل !
(٣٩)
هُم عيّنوهُ حارِساً.
لماذا، إذن،
يمنعونَهُ من تأديةِ واجِبه ؟
ينظرُ بِحقد إلى لافتة المحَل:
(نفتَحُ ليلاً ونهاراً) !
(٤٠)
– أمّا أنا.. فلا أسمحُ لأحدٍ باغتصابي.
هكذا يُجمِّلُ غَيْرتَه
الحائطُ الواقف بينَ الباب والنافذة.
لكنَّ الجُرذان تضحك !
(٤١)

فَمُهُ الكسلان

ينفتحُ

وينغَلِق.

يعبُّ الهواء وينفُثهُ.

لا شُغلَ جديّاً لديه..

ماذا يملِكُ غيرَ التثاؤب ؟!

(٤٢)

مُعاقٌ

يتحرّكُ بكرسيٍّ كهربائي..

بابُ المصعد !

(٤٣)

هذا الرجُلُ لا يأتي، قَطُّ،

عندما يكونُ صاحِبُ البيتِ موجوداً !

هذهِ المرأةُ لا تأتي، أبداً ،

عندما تكونُ رَبَّةُ البيتِ موجودة !

يتعجّبُ بابُ الشّارع.

بابُ غرفةِ النّوم وَحدَهُ

يعرِفُ السّبب !

(٤٤)

(مُنتهى الإذلال.

لم يبقَ إلاّ أن تركبَ النّوافِذُ

فوقَ رؤوسنا.)

تتذمّرُ

أبوابُ السّيارات !

(٤٥)

– أنتَ رأيتَ اللصوصَ، أيُّها الباب،

لماذا لم تُعطِ أوصافَهُم ؟

– لم يسألني أحد !

(٤٦)

تجهلُ تماماً

لذّةَ طعمِ الطّباشير

الذي في أيدي الأطفال،

تلكَ الأبوابُ المهووسةُ بالنّظافة !

(٤٧)

– أأنتَ متأكدٌ أنهُ هوَ البيت ؟

– أظُن ..

يتحسّرُ الباب :

تظُنّ يا ناكِرَ الودّ ؟

أحقّاً لم تتعرّف على وجهي ؟!

(٤٨)

وضعوا سعفتينِ على كتفيه.

– لم أقُم بأي عملٍ بطولي.

كُلُّ ما في الأمر

أنَّ صاحبَ البيتِ عادَ من الحجّ.

هل أستحِقُّ لهذا

أن يمنحَني هؤلاءِ الحمقى

رُتبةَ (لواء) ؟!

(٤٩)

ليتسلّلْ الرّضيع ..

لتتوغّلْ العاصفة ..

لا مانعَ لديهِ إطلاقاً.

مُنفتِح !

(٥٠)

الجَرسُ الذي ذادَ عنهُ اللّطمات ..

غزاهُ بالأرق.

لا شيءَ بلا ثمن !

(٥١)

يقفُ في استقبالِهم.

يضعُ يدَهُ في أيديهم.

يفتحُ صدرَهُ لهم.

يتنحّى جانباً ليدخلوا.

ومعَ ذلك،

فإنَّ أحداً منهُم

لم يقُلْ لهُ مرّةً :

تعالَ اجلسْ معنا!

(٥٢)

في انتظار النُزلاء الجُدد..

يقفُ مُرتعِداً.

علّمتهُ التّجرُبة

أنهم لن يدخلوا

قبل أن يغسِلوا قدميهِ

بدماءِ ضحيّة !

(٥٣)

(هذا بيتُنا)

في خاصِرتي، في ذراعي،

في بطني، في رِجلي.

دائماً ينخزُني هذا الولدُ

بخطِّهِ الرّكيك.

يظُنّني لا أعرف !

(٥٤)

(الولدُ المؤدَّب
لا يضرِبُ الآخرين.)
هكذا يُعلِّمونهُ دائماً.
أنا لا أفهم
لماذا يَصِفونهُ بقلَّةِ الأدب
إذا هوَ دخلَ عليهم
دون أن يضربَني ؟!

(٥٥)

– عبرَكِ يدخلُ اللّصوص.
أنتِ خائنةٌ أيتها النّافذة.
– لستُ خائنةً، أيها الباب،
بل ضعيفة !

(٥٦)

هذا الّذي مهنتُهُ صَدُّ الرّيح..
بسهولةٍ يجتاحهُ
دبيبُ النّملة !

(٥٧)

(إعبروا فوقَ جُثّتي.
إرزقوني الشّهادة.)
بصمتٍ
تُنادي المُتظاهرين
بوّابةُ القصر !

(٥٨)

في الأفراح أو في المآتم
دائماً يُصابُ بالغَثيان.
ما يبلَعهُ، أوّلَ المساء،
يستفرغُهُ، آخرَ السّهرة !

(٥٩)

اخترقَتهُ الرّصاصة.
ظلَّ واقفاً بكبرياء
لم ينزف قطرةَ دَمٍ واحدة.
كُلُّ ما في الأمر أنّهُ مالَ قليلاً
لتخرُجَ جنازةُ صاحب البيت !

(٦٠)

قليلٌ من الزّيت بعدَ الشّتاء،
وشيءٌ من الدُّهن بعد الصّيف.
حارسٌ بأرخصِ أجر !

(٦١)

نحنُ ضِمادات
لهذه الجروح العميقة
في أجساد المنازل !

(٦٢)

لولاه..
لفَقدتْ لذّتَها
مُداهماتُ الشُّرطة !

(٦٣)

هُم يعلمون أنهُ يُعاني من التسوّس،
لكنّ أحداً منهم
لم يُفكّر باصطحابِهِ إلى
طبيب الأسنان !

(٦٤)

– هوَ الذي انهزَم.
حاولَ، جاهِداً، أن يفُضَّني..
لكنّني تمنَّعْتُ.
ليست لطخَةَ عارٍ،
بل وِسامُ شرَف على صدري

بصمَةُ حذائه !

(٦٥)

– إسمع يا عزيزي ..

إلى أن يسكُنَ أحدٌ هذا البيت المهجور

إشغلْ أوقات فراغِكَ

بحراسة بيتي.

هكذا تُواسيهِ العنكبوت !

(٦٦)

ما أن تلتقي بحرارة الأجساد

حتّى تنفتحَ تلقائيّاً.

كم هي خليعةٌ

بوّاباتُ المطارات !

(٦٧)

– أنا فخورٌ أيّتُها النافذة.

صاحبُ الدّار علّقَ اسمَهُ

على صدري.

– يا لكَ من مسكين !

أيُّ فخرٍ للأسير

في أن يحمِل اسمَ آسِرهِ ؟!

(٦٨)

فكّوا قيدَهُ للتّو..

لذلكَ يبدو

مُنشرِحَ الصَّدر !

(٦٩)

تتذمّرُ الأبواب الخشبيّة:

سَواءٌ أعمِلنا في حانةٍ

أم في مسجد،

فإنَّ مصيرَنا جميعاً

إلى النّار !

(٧٠)

في السّلسلةِ مفتاحٌ صغيرٌ يلمع.

مغرورٌ لاختصاصهِ بحُجرةِ الزّينة.

– قليلاً من التواضُعِ يا وَلَد..

لولايَ لما ذُقتَ حتّى طعمَ الرّدهة.

ينهرُهُ مفتاحُ البابِ الكبير!

(٧١)

يُشبه الضميرَ العالمي.

دائماً يتفرّج، ساكتاً، على ما يجري

بابُ المسلَخ!

(٧٢)

في دُكّان النجّار

تُفكّرُ بمصائرها:

– روضةُ أطفال ؟ ربّما.

– مطبخ ؟ مُمكن.

– مكتبة ؟ حبّذا.

المهمّ أنها لن تذهبَ إلى السّجن.

الخشَبُ أكثرُ رقّة

من أن يقوم بمثلِ هذه المهمّة !

(٧٣)

الأبوابُ تعرِفُ الحكايةَ كُلَّها

من (طَقْ طَقْ)

إلى (السَّلامُ عليكم.)

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا أبناء الأرض

يا أبناء الأرض

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٧

نوع القصيدة : عامي

يا أبناء الأرض انتشروا

دقت أجراس الميلادْ

ضموا السهل الجبل انهمروا

خطوتكم نبض الأعيادْ

يا أبناء الأرض اندلعت

خيل قدت من أحجارْ

فارسها كف وانتصبتْ

شدت هبت شعلة نارْ

يا أبناء الأرض التموا

ناي الشمس على الأبوابْ

شدوا السيف التحموا انضموا

قامتكم شجر وحرابْ

نادتكم والتحمت فيكمْ

غزةُ والقدسُ وبيسانْ

فجر فلسطين أغانيكمْ

ولكم في غدها الألحانْ

يا أبناء الأرض اقتربوا

وعد الشمس لكمْ أفراحْ

خطوتكم نور فاقتربوا

شجر خطوتكم وصباحْ

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> تسلم إيديكو

تسلم إيديكو

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٨

نوع القصيدة : عامي

فرساننا زين الشبابْ

زين الشباب فرساننا

نادى الوطن كانوا الجوابْ

تسلم إيديكو رجالنا

شدوا على خيل النهارْ

علوا البطولهْ بأرضنا

ما همهم عنف الحصارْ

(٢٥٦/١)

ردوا العدا بحجارنا

دفعوا مهور الأغنياتْ

قالوا ويرخصْ دمنا

بحب الوطن والأمنياتْ

نفرد جسر اجسادنا

مهما الوطن يطلب نجودْ

يوخد جميع عمارنا

نفرش على الدرب الزنودْ

نحمي الأرض بصدورنا.

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> موال: أرضي يا أحلى من الهوى

موال: أرضي يا أحلى من الهوى

رقم القصيدة : ٦٣٣٧٩

نوع القصيدة : عامي

أرضي يا أحلى من الهوى ومن لهفتو
سكر المطر لما إيديكِ ضمتو
حتى الشجر حبكْ ظهرْ في لفتتو
كيفْ الفلسطيني وحبكْ كونو
عنكْ رجال بيشربو كاس الفدا
بيعطو الصخرْ قوه ويردو اللي اعتدى
عندكْ رجال ويا أرضْ خلوا الردى
يقول الفلسطيني كسرني بوقفتو
فجر الندا طل وطلتو شعبي الأبي
نادى الشمس من جبهتي قلا اشربي
ركعتْ على جبينو وقالت مطلبي
ترجع فلسطين الحبيبه محررهْ.

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> الفجر الفلسطيني
الفجر الفلسطيني
رقم القصيدة : ٦٣٣٨٠
نوع القصيدة : عامي

فجرك طلع واللهْ
مع زهرك بلادي
سيفك حجر واللهْ
وما اتأخروا ولادي
زغرودة يا يما
للثورة زغرودهْ
والأرض يا يما
بالنصر موعودهْ
حيوا انتفاضتنا
الله يحييكو

يا أهلنا واللهْ

النصر جاييكو

عود الزتون أخضرْ

يا وعدنا النادي

والشمس رح تكبرْ

بإيديكي يا بلادي

العود الفلسطيني

طول العمر أخضرْ

الفجر الفلسطيني

متل الشمس نورْ.

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> صخر بلادي

صخر بلادي

رقم القصيدة : ٦٣٣٨١

نوع القصيدة : عامي

وطن وحمل السيف نهارْ

بوجه الغاصب هب وثارْ

انتشر الوطن وطلع رجالْ

للحريةْ زنود جبالْ

طلع الوطن .. جبال .. رجالْ ..

وانتفاضه .. انتفاضه .. انتفاضةْ ..

يا شعبي وتقاتل صامدْ

مثل جبال بلادك صامدْ

تمحي الليل تحارب صامدْ

ولا تتراجع صامد صامدْيا

شعبي رح تبقى صامدْ

انتفاضه .. انتفاضه .. انتفاضةْ

ويا شعبي يا صخر بلادي
بتنادي جبالك بتنادي
شمس الحريه رح تطلعْ
تسطع من دم الشهادهْ
ويا شعبي سدد الحجارْ
ورميها بتطلع هدارهْ
خلي ليل الغاصب يرحلْ
وتعود البسمة نوارهْ
يا شعبي التاريخ بزندكْ
والأرض بتشرب من عهدكْ
وبلادك يا شعبي بتشهدْ
ما إلها قبلك ولا بعدكْ.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> الزفة
الزفة
رقم القصيدة : ٦٣٣٨٢
نوع القصيدة : عامي

طلوا الخيالهْ
حلو الشمايلْ
إحنا رجالكْ
اشهد يا بلدي والدمْ
اشهد يا بلدي والدمْ
فوق ترابك شمس التمْ
يا عريس الزينْ
يا عريس الزينْ

يا غالي

والله يا زينْ

والله يا زينْ

تحلالي

بكرة الحرية بتعودْ

وشمس العدالة بتسودْ

زغروده يما

وزغردي

للزين يما

وزغردي

*** ** ***

على دلعونهْ على دلعونهْ

يا بنات بلادي التمو وهنونا

خيال وحامل علم فلسطيني

إيدو ع إيدي نحرر أراضينا

عريسنا زين الرجالْ

عريسنا زين الرجالْ

عريسنا

عريسنا

عريسنا ما لو مثالْ

عريسنا ما لو مثالْ

عريسنا

عريسنا

حيوا العريس يا رجال الثوره حيوا

حيوا العريس يا بنات الثوره حيوا

من بين البيوت من بين البيوتْ

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> طرحة فدا

طرحة فدا

رقم القصيدة : ٦٣٣٨٣

نوع القصيدة : عامي

زفوا العروس وللوطن طرحة فدا

مهر الأصيله بأرضنا نرد العدا

مالت وزندي الأرض وصمود الشجرْ

كل البيوت الواقفة بوجه الخطرْ

مالت وزندي الأرض وصمود الشجرْ

كل البيوت الواقفة بوجه الخطرْ

سيف الفلسطيني صموده والحجرْ

واحلف بحبك عرسنا في نصرنا.

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> بعمر الزهر

بعمر الزهر

رقم القصيدة : ٦٣٣٨٤

نوع القصيدة : عامي

كانوا بعمر الزهور ولادي

مشيوا ولون الخطوة عياذْ

ضحكوا وغنوا ركضوا وطاروا

وعود النعنع شدّ وتارو

ابني وقف ضحك ولوحْ

على بسمه من شفافي تمرجحْ

فجأة رصاص وغدر وليلْ
وجه الغاصب نقط ويلْ
ركض الشارع مع البيوتْ
ابني يا ابني وصرخة تموتْ
ابني فوق الأرض التمْ
وجرحو فوق الشارع دمْ
فرد إيديه ونادى يا يمهْ
حطي إيديكي ع قلبي يا يمهْ
ليش الدمع بعينك يمهْ
رايح ألحق خيي يا يمهْ
ضم بقلبو إيدي ونامْ
وسكت القمر وغمض نامْ
حبيبي يا قلبي يا روحي يا يمهْ
نار فراقك والله يا يمهْ
بوسو لَخَيك سلم يمهْ
يمكن بكرة أجيلك يمهْ
شعبك وأقف صامد يمهْ
وليل الغاصب زايل يمهْ
شعبك ماشي بزفة عرسكْ
وهي زغرودهْ لعرسك يمهْ.

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> دبكة

دبكة

رقم القصيدة : ٦٣٣٨٥

نوع القصيدة : عامي

---

* على دلعونا على دلعونا
انتفاضه وهبت ما بهدونا
وقفنا يا أهلي بعزة وكرامهْ
بحجاره نقاتل نرمي أعادينا
* يا ظريف الطول والله يا غالي
راسنا المرفوع هو رسمالي
رد بسيفك ليل يا جبين العالي
خلي العيشه تجود وتصفى بدارنا
* من بين البيوت من بين البيوت
طلعوا رجال الثوره من بين البيوت
حقي ما يموت حقي ما يموتْ
انتفاضة وبتنادي الحق ما يموتْ.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> هجم الظلام
هجم الظلام
رقم القصيدة : ٦٣٣٨٦
نوع القصيدة : عامي

هجم الظلام هجم الظلام هجم الظلامْ
حرقوا رموا وتجبروا قتلوا السلامْ
والقيد في أعناقنا
والجرح في أجسادنا
ذبحوا أهالينا
داسوا أمانينا
سرقوا الطعام من البيوتْ
طلبوا أرادوا أن نموتْ

والعالم .. الناس .. الأممْ

ظلوا على صمت .. وكمْ

صحنا اشهدوا ثم اشهدوا ثم اشهدوا

صاحوا اصبروا ثم اصبروا

لا تعتدوا ..

صحنا وما سمعوا وكمْ

واشتد في الطرقات دم

يا أهلنا يا حبنا يا نبضنا

لا تصبروا لا تصبروا

لا تصبروا

*** ***

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا حجر بإيدينا

يا حجر بإيدينا

رقم القصيدة : ٦٣٣٨٧

نوع القصيدة : عامي

يا حجر بإيدينا بيشعل نارْ

انتفاضة وهبينا صغار كبارْ

من قوة خطوينا بيطلع شرارْ

يا فلسطين مشينا واحنا ثوارْ

لما الأرض تنادي ما منتأخرْ

بتطلب منعطي زيادة الروح وأكترْ

يا دم العباد هْالشجر تعطرْ

ويا عرس الشهاده الوطنْ بيعمرْ

لما الأرض تنادي

بتطلب نعطي زيادهْ

ويا عرس الشهادة

إحنا ثوارْ

انتفاضهْ وهدارة إحنا جينا

من القرية والحارة والمدينهْ

غاره بتلحق غارهْ إحنا مشينا

الثوره هل نهاره بصمودنا

انتفاضة وهداره من القرية والحاره

والثوره هل نهاره واحنا ثوارْ.

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> على دلعونا

على دلعونا

رقم القصيدة : ٦٣٣٨٨

نوع القصيدة : عامي

على دلعونا على دلعونا

طلوا النشامى طلوا وحيونا

عرس انتفاضه والفرح دايرْ

بمولوتوف وحجر نضرب أعادينا

عرس فلسطيني والدم مندفعْ

والروح منعطي مشينا وما منرجعْ

الأرض بتحكي والعالم يسمعْ

شمسك يا وطني عزم بتعطينا

طلع المخيم نادى المنادي

انتفاضه وهبت قامت ببلادي

قريه ومدينه التله والوادي

إحنا هبينا وللنصر مشينا

نادى المنادي يا نهاري الماشي

المولوتوف سلاحي وحجري رشاشي
بغير الحرية والله ما ارضاشي
وحبهْ من ترابي والله ماتهونا
نادى المنادي والسيف بيلمعْ
التاريخ بيهدر والحق بيسطعْ
الزند بيحكي والشمس بتطلعْ
فجرك يا وطني نورو بعينينا
نادى المنادي وسيفك يا شعبي
حجارة من بلادي وهبة وراهبة
بتهد الباغي وبتزيل الغربهْ

(٢٥٨/١)

وبتخلي الفرحة تزين أراضينا
نادى المنادي ويا عالم اشهدْ
عرس انتفاضهْ ونهاري ورّدْ
خطوه وبفجر الحرية بنسعدْ
وزهور النصر بترقص حوالينا.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> طفل بإيدو مرتينه
طفل بإيدو مرتينه
رقم القصيدة : ٦٣٣٨٩
نوع القصيدة : عامي

طفل بإيدو مرتينهْ

ناحتها من الزيتونهْ
بترمي حجر بوجه الليلْ
بتقلع عين الصهيوني
عندو جيش ولاد صغارْ
مدرب على خوض الأخطارْ
حمل حجار وباس الأرضْ
وصمم يمحي الاستعمارْ
أطلق طلقهْ شد ومالْ
رصاص الغادر صال وجالْ
وقع وحضن المرتينهْ
ونادى ع جيشو هجموا يا رجالْ
هجم الجيش وشال الأرضْ
ملا الجو حجاره ورفضْ
ودم الطفل انتشر وظلْ
بوجه العالم طول وعرضْ
قصة وكانت مرتينهْ
من الزيتونهْ الحزينهْ
قصة طفل صغير كبيرْ
اتحدى الوحش الصهيوني.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ثورة ثورة
ثورة ثورة
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٠
نوع القصيدة : عامي

ثورة ثورة ومشينا إحنا مشينا

كيف الأرض بتطلبنا بتلاقينا
زيت الثورة عبينا دم وأرواحْ
وجذر الماضي بعينينا ما تخلينا
مهما الغاصب يتجبر عنف وإرهابْ
ما منتراجع يا بلدي عن أمانينا
مستعمر مهما تحاصر وتصب النارْ
ما منرجع ما منتحول عن خطوينا
هب الحق فلسطيني من دار لدارْ
غير النصر بيوم الغد ما بيرضينا
إحنا وقودك يا ثورهْ ونفدي الأوطانْ
قدم دم ونحمي الشمس بأراضينا
* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> دم الشهداء

دم الشهداء

رقم القصيدة : ٦٣٣٩١

نوع القصيدة : عامي

ع العميم ع العمام
دم الشهداء ما بينامْ
الشجر انتفض الشجر التمْ
مشي مع شعب الثورة انضمْ
لما الأقصى غرق بدمْ
ولفت أبوابه الآلامْ
وحيات الجرح المفتوحْ
والدم الغالي المسفوحْ
رح ندفع ع الدرب الروحْ

ولا حبة رمل بتنضامْ
اشهد يا شجر الزيتونْ
رح نحمي التاريخ نصونْ
وما نخلي هالأرض تهونْ
وبالثورة نعلي السلامْ
أرضي بلادي أرض النار
أرض الهمة والإصرارْ
ما بترضى غير الثوارْ
يعطوا عنوان الأيامْ.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا صامدين
يا صامدين
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٢
نوع القصيدة : عامي

يا صامدين بالبلدْ
وحجارتكو المرتينهْ
إيدكو النار اتولدْ
كل الهمة فيها
عهد البطولة انكتبْ
بالدم الفلسطيني
والحرية غاية وطلبْ
خطوهْ وبتلاقوها
ثورتكو متل الجبلْ
بصمودها مزيونهْ
وقفتكو صارت متلْ

الله يحييها
سيروا ع درب النصرْ
مدوا للعرس الزينهْ
سيروا يا زنود الفجرْ
والفرحة ردوها.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> غازلي
غازلي
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٣
نوع القصيدة : عامي

غازلي شمساً لها دمي دمي
واغزلي من نورها حلمي حلمي
يمتصني من كل زاوية بريقْ
حيفا ومن شوقي لها
حبي الفلسطيني
أمضي على وجد بها
وأصيح ضميني
لحمي على درب الرجوع فسارعي
وخذي إلى لحن اللقاء أصابعي
مسكونة بالشوق أيام الغريبْ
يمضي إليك وما سواك له الحبيبْ
حيفا ومن شوقٍ لها
حبي الفلسطيني
أمضي على وجد بها
وأصيح ضميني.

* * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> وامعتصماه

وامعتصماه

رقم القصيدة : ٦٣٣٩٤

نوع القصيدة : عامي

وامعتصماهْ

صرخت فاطمة العربيهْ

صرخت سكينٌ همجيهْ

ذبحتْ أحلامي الورديهْ

شقت أشرعةَ الحريهْ

ركضت فاطمة إلى الشارعْ

حملت طفلتها والفاجعْ

نسفوا بيتي قتلوا زوجي

أخذوا ولدي

* * *

وامعتصماهْ

يا مدناً .. مدناً عربيهْ

وسيوفاً كانت مضريهْ

لمعت من أجل الحريهْ

سرقوا وطني

اغتصبوا حلمي

وامعتصماهْ

* * *

فاطمة انطرحت في الشارعْ

ضمت طفلتها والفاجعْ

ودمٌ أقدامٌ همجيهْ

ورصاص خوذ حربيهْ

قتلوا فاطمة العربيهْ.

* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ع الشوملي

ع الشوملي

رقم القصيدة : ٦٣٣٩٥

نوع القصيدة : عامي

ع الشوملي ع الشوملي

مشتاق يا ديرة هلي

قلب الفلسطيني اندبحْ

من كتر ما نبضو انجرحْ

حب الوطن ما أروعكْ

مع كل خفقهْ منسمعكْ

مشتاق لشموخ الشجرْ

يشرب مواويل المطرْ

مشتاق والله يا زمنْ

مشتاق لتراب الوطنْ

ع الشوملي وطاب القسمْ

والله لترجع يا علمْ

* *

* *

يطلع فلسطيني الثمرْ

يسمع حكايا الدرغلهْ
مشتاق والله يا زمنْ
مشتاق لتراب الوطنْ
غيرو بقلبي ما سكنْ
حبو آيات منزلهْ
ع الشوملي وطاب القسمْ
والله لترجع يا علمْ
متل الشمس فوق القممْ
ونعود يا ديرة هلي.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> أنا ماشي
أنا ماشي
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٦
نوع القصيدة : عامي

على دربي أنا ماشي
أنا ما شي
وخطوة عزم جبارهْ
نحت السيف من صخري
أنا ما شي
وغزهْ زندي الأسمرْ
بنور الشمس تتغندرْ
وغزهْ زندي الأسمرْ
ونور الحق ما يسطعْ
ونور الحق ما يسطعْ
أنا ماشي

وفوق سهولي وجبالي
وفوق سهولي وجبالي
بيارق نصرنا تلمعْ
لحد الفجر ما يطلعْ
لحد الفجر ما يطلعْ
أنا ما شي.
* ** *

* ** *

وفوق سهولي وجبالي
أنا ما شي.
أنا ما شي.
* *

وفوق سهولي وجبالي
أنا ما شي.
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> إحنا الفلسطينيات
إحنا الفلسطينيات
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٧
نوع القصيدة : عامي

إحنا الفلسطينيات مهرنا غالي
ما منوخد غير الشبْ اللي جبينو عالي
ما منوخد غير الشب اللي بيحمي أرضو
واللي كل حبة تراب هي دمو وعرضو
إحنا الفلسطينيات مهرنا معروف
وبين كل الناس مشهور وموصوفْ
ما منوخد غير الشب اللي روحو على كفو

اللي بتحدى الموت مهما العدا اصطفوا
إحنا الفلسطينيات بنات ذات الهمةْ
مهما الحرب تشتد بتزيد عنا الهمةْ
وحياة كل حبة تراب لنرد الأعادي
ومهما طلبت الدار بنعطيها وزياده
إحنا الفلسطينيات ما منهاب الردى
جنب رجالنا ع طول بالحرب والفدا
يا الله يا أهل البلد خلو الإيد ع الإيد
زفوا الأرض للشمس وملوا العرس زغاريدْ.
* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا غربان الليل
يا غربان الليل
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٨
نوع القصيدة : عامي

يا غربان الليل ارتحلوا
جاء نهار جاء نهارْ
مهما كنتم لا لن تصلوا
أرض الثورة للثوارْ
جئنا من نبع الشهداءْ
نسقي الكرمة وعد الدمْ
نطرد من وطني الغرباءْ
نمسح عن جبهته الهمْ
قسماً بعظام الأجدادْ
بتراب يسطع بالنورْ
سنحطم قيد الجلادْ

وسنرجع ضحكات الدورْ
قسماً قسماً بالأحلام
بالشمس ونبض الأشجارْ
تمضي كما شئنا الأيام
نصنع مجداً ضوء نهارْ
يا غربان الليل ارتحلوا
مهما كنتم لا لن تصلوا
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> خيلي وخيلك
خيلي وخيلك
رقم القصيدة : ٦٣٣٩٩
نوع القصيدة : عامي

خيلي وخيلك يا خيالْ
وقفة عز وعزم جبالْ
الأرض بتطلب واحنا نسدْ
بتعطي ولاد منعطي رجالْ
حبك والله يا فلسطينْ
خلا اولادك فدائيينْ
صمدوا بساح الحرب وهبوا
وثاروا ضد المحتلينْ
تشهد علينا الأزمانْ
رجال وأطفال ونسوانْ
مشينا الدرب وما منكلْ
وبالدم الحق بينصانْ
خلي العالم كله يشوفْ

وجه الغاصب ع المكشوفْ

ويعرف كيف الحجر اتصدى

وما خاف البطش المعروفْ

حجر وإحنا إيد بإيدْ

نعلي نهار ونعطي نزيدْ

(٢٦٠/١)

ما منبخل والأرض تنادي

يا اولادي بكره الزغاريدْ.

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> طلع الفجر

طلع الفجر

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٠

نوع القصيدة : عامي

طلع الفجر علينا

طلع الفجرْ

شمس ومن إيدينا

شمس النصرْ

شعبك يا فلسطين

صامد ما بلينْ

ماشي والله ماشي

للنصر المبين

نحلف بالبيارهْ

والقرية والحارهْ
وزنود الجبارهْ
للنصر ماشيينْ
نور الحق بيسطعْ
من رايتنا بيطلعْ
وكل العالم يسمعْ
إحنا فدائيينْ
ما منهاب الغاصبْ
منقاتل ونحاربْ
بنار الزند الغاضبْ
بحجارهْ وسكاكينْ.
* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ما في خوف ما في خوف

ما في خوف ما في خوف

رقم القصيدة : ٦٣٤٠١

نوع القصيدة : عامي

ما في خوف ما في خوفْ
الحجر صار كلاشنكوفْ
بإيدك يا شعب فلسطينْ
والحكي مش متل الشوفْ
أرضك يا بلادي من نارْ
ضد المحتل الغدارْ
حجارك رملك مياتكْ
بتصرخ إرحل يا استعمارْ
اضرب اضرب هالمحتلْ

بكره الحريه بتهلْ
ومنزرع أرضك يا فلسطينْ
أعراس وزينات وفلْ
* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا ثورتنا امتدي

يا ثورتنا امتدي

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٢

نوع القصيدة : عامي

يا ثورتنا امتدي .. امتدي
شعلة غضب ولا ترتدي
أرضي السمرا .. صارت جمرهْ
حجارهْ ونار وغضب وثورهْ
يا ثورتنا امتدي .. امتدي
شعلهْ غضب ولا ترتدي
حجر وإيد الشعب المارِدْ
شعبي الصامد .. صامد .. صامدْ
يا ثورتنا امتدي .. امتدي
بكره الفجر بيطلع شدي
ولا ترتدي .. امتدي .. امتدي.
* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> راح منظل

راح منظل

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٣

نوع القصيدة : عامي

يا مستعمر يا محتلْ

مهما تحاولْ .. راح منظلْ

نتحدى رصاصك .. والنارْ

ولا منتراجع مهما صارْ

مهما صارْ

تمنعْ عن البيوت الميّ

تسكر شارع تضرب حيّ

تلاحق حتى شوية فيّ

وراح منظلْ

مهما تحاولْ

راح منظلْ

صخر وصامد مابكلْ

ولا منسلم يا محتلْ

وراح منظلْ

سيف وحدو جبل النارْ

رفح بزندو والفوارْ

ومهما صارْ

راح نتحدى النار بنارْ

ونزرع هالأرض بثوارْ

مهما صارْ.

* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا حاملين المي

يا حاملين المي

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٤

نوع القصيدة : عامي

كم غربتنا الريحْ
قلبي عناقيدو
عرف الهوى تجريحْ
لكن أنا اريدو
لا تسألوا شو صارْ
عاشق أنا أسمرْ
من ضحكتو الأنهارْ
بتتزنر بعنبرْ
يشبه عريس الزينْ
شامه على خدو
يذرف دموع العينْ
وحاير أنا بعدو
يا حاملين المي
صعب الفراق وهمْ
أدفع عمر وشوي
وخلوا الشمل يلتمْ.
* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ام الشهيد

ام الشهيد

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٥

نوع القصيدة : عامي

يمهْ افتحي الأبوابْ
وزغردي يمهْ
حب الوطن غلابْ
مهما طلب يمهْ

جيتك ودمي سالْ
نعشي زهر أحمرْ
بيكتب هوى وموالْ
والأرض تتعطرْ
يا ام الشهيد وزغردي
واجب وطنا نفتدي
يا ام الشهيد يايمهْ
الأرض نادت يايمهْ
يا ام الشهيد ونادينا
الأرض طلبت وارضينا
نعطيها الدم وتعطينا
الراس المرفوع بيكفينا
يمه افتحي الأبوابْ
جايين رفقاتي
حب الوطن غلابْ
ما نسيو دماتي
بكره شموس الخيرْ
من دمنا بتطلعْ
وبيرجع لأهلو الطيرْ
والشمل يتجمعْ
يا ام الشهيد وهيلا هيلا
زفي العريس وهيلا هيلا
زين الشباب هيلا هيلا
غزه يا إمو .. هيلا هيلا
حيفا يا جسمو .. هيلا هيلا
الضفة يا دمو .. هيلا هيلا
علمو فلسطيني .. هيلا هيلا
عربي فلسطيني .. هيلا هيلا.

* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> فرساننا

فرساننا

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٦

نوع القصيدة : عامي

فرساننا يما شدوا على ضو الفجر خيلْ

وصاحوا لا بد ما ينجلي عن أرضنا الليلْ

مندفع مهر هذا الوطن من دمنا

وتطلع شمس أحلى شمس بنهارنا

فرساننا شدوا وثاروا ..

سلاحهم كان الحجر ..

لا تعجبوا ... وتتعجبوا

أرض البطولة ولادها اتحدوا الخطرْ

نادت عليهم هللوا ..

كانوا الغضب .. شعلةْ غضب .. ما اتأخروا

مشيوا على درب البطولة والشرفْ

صاروا حكاية هالزمن يللي اعترفْ

إنو الحجر لما الحقيقة بتسندو

وإيد البطولة والشهامه تسددو

بيكسر رصاص الغاصبين بيدحروا

مهما تمادوا بظلمهم .. واتجبروا.

* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> حنة شهيد

حنة شهيد

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٧

نوع القصيدة : عامي

حنة وحنيت الشجرْ

دمي على بابك مطرْ

– يا خلي حنةْ أرضنا

زهرة على إيدي وهنا

– تراب الوطن غالي وغلي

حنة عروس مناضلهْ

– ياخلي ونجوم السما

من فرط حسنو منجمهْ

– حنة شهيد وحنتهْ

ورد الأمل يالهفتهْ

* *

* *

– ياخلي ونجوم السما

من فرط حسنو منجمهْ

تراب الوطن ياروعتهْ

حنة أمل متبسمهْ

– حنة شهيد وحنتهْ

ورد الأمل يالهفتهْ

لما انحنى وباس الأرضْ

طلعت شمس من جبهتهْ.

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ضاع السلام

ضاع السلام

رقم القصيدة : ٦٣٤٠٨

نوع القصيدة : عامي

ضاع السلام وراحْ

وضاع العدل يا ناسْ

بأرض السلام جراحْ

وغصن الزتون انداسْ

هدم ودخان ونارْ

والقدس دم وليلْ

قتل ونسف وغبارْ

عتمةْ وآهات وويلْ

دم الطفل مسفوحْ

غاب الأمان انبادْ

لون الفرح مدبوحْ

طعم المرار ازدادْ

***

***

سمعنا حكي وأخبارْ

عن نصرة الإنسانْ

هيئة أمم وكبارْ

قالوا العدل ميزانْ

بيكفي يا ناس سكوتْ

وجه العدالة اسودْ

ليش الحقيقة تموتْ

ليش الظلم يشتدْ

وين الضمير الحرْ
يشهد على الطغيانْ
يوقف جنود الشرْ
ويعطي العدل عنوانْ
ويعطي العدل عنوانْ
ضاع السلام يا ناس.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا فلسطين
يا فلسطين
رقم القصيدة : ٦٣٤٠٩
نوع القصيدة : عامي

يا فلسطين عشاق وحبايبْ
جينا الدار نسقي القلب الدايبْ
جينا القدس قدس الشعب الثايرْ
صمود القدس بيوزع بشايرْ
غزه العهد يا أرض الكرامهْ
فيك رجال عنوان الشهامهْ
رام الله يا كتاب الرجولهْ
وقلقيليه يا سيف البطولهْ
حيفا تمد للمجدل إيديها
وصفد ترد و النور بعينيها
يا فلسطين راح نرجع راح نرجعْ
ونور الحق يا بلادي رح يسطعْ
* *
* *

ويا نابلس بتظلك أصيلهْ

أرض العز بترفض أعادينا

حيفا تمد للمجدل إيديها

وصفد ترد و النور بعينيها

يافا تهدْ ليلٍ حواليها

ويا بيسان عرسك رح يجينا

يا فلسطين راح نرجع راح نرجعْ

ونور الحق يا بلادي رح يسطعْ

بعد الليل شمس نهار بتسطعْ

ويا فلسطين مدينا خطوينا.

*** ***

*** ***

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يا فلسطيني

يا فلسطيني

رقم القصيدة : ٦٣٤١٠

نوع القصيدة : عامي

يا فلسطيني صوتك أعلى .. أعلى

زندك أقوى ... أقوى

يا فجر الثوارْ

يا جبلاً من نار

يا فلسطيني قامتك الأشجار انتصبتْ

جبهتك الأعلام ارتفعتْ

خطوتك الميلاد انتشرتْ

يا فجر الثوارْ

يا جبلاً من نار

يا فلسطيني وقف الجبل وقاوم قاومْ

ركض السهل وقاوم قاومْ
شمسك خيل قاوم قاومْ
يا فجر الثوارْ
يا جبلاً من نارْ
يا فلسطيني يا جنين و غزة وطبريا
طوباس ورفح و قلقيليهْ
يا جبين بيبني الحريهْ
يا فجر الثوار
يا جبلا من نار.
* * * * *

(٢٦٢/١)

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ع العميم
ع العميم
رقم القصيدة : ٦٣٤١١
نوع القصيدة : عامي

ع العميم ع العمامْ
رفرف يا طير الحمامْ
احنا بأرضك يا فلسطينْ
لا منسلم ولا ننضامْ
ثورة وقامت بفلسطينْ
هبت بالسبعة والتمانينْ
بكانون الأول والنارْ
قادت في وجه الظلامْ

حجارة وما هديت والنارْ
هجموا وصبوها الثوارْ
كتبوا بروح وكتبوا بدمْ
عمره الثور ما بتنامْ
اشهد يا بلدي والدمْ
فوق ترابك شمس التمْ
ولما الحرية بتعودْ
منعيش الكل بسلامْ
بكرة الحرية بتعودْ
وشمس العدالة بتسودْ
والوطن الغالي موعودْ
تتطلع بالنصر الأيامْ.
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> جمل المحامل
جمل المحامل
رقم القصيدة : ٦٣٤١٢
نوع القصيدة : عامي

جمل المحامل طلْ
إيدو على جبالو
فوق الشفايف ظلْ
للأرض موالو
نادى ع أرضو وقالْ
لا بد ما نرجعْ
الليل مهما طالْ
الفجر رح يطلعْ

لا بد ما يطلعْ
جمل المحامل مدْ
خطواتو لبلادو
حمل السلاحْ وشدْ
ونادى على ولادو
عهد الأرض مكتوبْ
نبضو فلسطيني
شدت عليه قلوبْ
والوعد حطيني
نبضو فلسطيني
جمل المحامل نارْ
ما ينطفي جمرو
ضد الأعادي ثارْ
وامتدت الثورهْ
نادى وهب الصوتْ
في أرضنا حجارهْ
توقف بوجه الموتْ
بزنود جبارهْ
بزنود جبارهْ.
* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> بيوم الثامن

بيوم الثامن

رقم القصيدة : ٦٣٤١٣

نوع القصيدة : عامي

بيوم الثامن من كانونْ
كانون الأولْ

صرخةْ نهار ضد الظلامْ
صرخة نهارْ
نتحدى الظالم ونردهْ
وزنودك يا شعبي قويهْ
نحارب ونقاتل ونصدهْ
بغير الحرية ما نهدي
ليل المستعمر منهدهْ
وشموسك تطلع نوارهْ.
نتحدى الظالم ونردهْ
وزنودك يا شعبي قويهْ
يا شعبي ثورة ممتدهْ
ضد المستعمر مشتدهْ
نحارب ونقاتل ونصدهْ
بغير الحرية ما نهدي
يا شعبي ثورة هدارهْ
وأبطالك غارة ورا غارهْ
ليل المستعمر منهدهْ
وشموسك تطلع نوارهْ.
* * * * *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> كل الطرقات
كل الطرقات
رقم القصيدة : ٦٣٤١٤
نوع القصيدة : عامي

هي .. هي .. هي . يا يما
كل الطرقات يا يما
شعلة غضب نار ولهبْ

سيف وعلى الباغي انتصبْ
سلاحْ الحجرْ لما انتشرْ
صار الصخرْ يقدح شررْ
فجر انتفاضه وابتدا
يا فلسطيني
عرس البطولة والفدا
عرس البطولة والفدا
يا فلسطيني
هي .. هي .. هي .. يا يما
هي .. هي .. هي .. يا يما
جينا جينا
كل الطرقات يا يما
كل الطرقات يا يما
بتنادينا
عزمك صخر عزم الجبلْ
عزمك صخر عزم الجبلْ
يا فلسطيني
إيدك بيوتك والسهلْ
إيدك بيوتك والسهلْ
يا فلسطيني.
* *
* *
* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> ما أحلى الحجر
ما أحلى الحجر
رقم القصيدة : ٦٣٤١٥
نوع القصيدة : عامي

ع الشوملي ع الشوملي

امتدي يا ثورتنا اشعلي

ما احلى الحجر يقدح شررْ

والزند يقدح مرجلهْ

ع الشوملي يا بيوتنا

يا سهولنا ويا جبالنا

ردي العدا يا أرضنا

حتى لشمسك توصلي

هبه وزنود ومعركهْ

ونار انتفاضة مباركهْ

الأقصى وديارى بتشتكي

غير الحجاره ما إلي

ع الشوملي وعهد انكتبْ

إحنا انتفاضتنا لهبْ

غير النصر ما في طلبْ

والأرض إلنا يا هلي.

* *

* *

شعراء العراق والشام >> طلعت سقيرق >> يوم النصر

يوم النصر

رقم القصيدة : ٦٣٤١٦

نوع القصيدة : عامي

زفوا العروس وللعرسْ

فارس بسيفو والترسْ

وصلت إيدينا للشمسْ

أرضك فلسطين الهنا
زفوا يا أهلي وزعردوا
النصر هل بموعدو
علوا الأغاني ورددوا
وخلوا البيوت مزينهْ

(٢٦٣/١)

غزة تعانقها صفدْ
والقدس تضحك للبلدْ
أرضي يا أغلى من الولدْ
نلنا وحققنا المنى
قلبي ما عاد بمطرحو
حبك يا أرضي مرجحو
عاشق عينيك بتدبحو
ولمسة إيديكِ حنينا
عاشق ودمعي من الفرحْ
وردة على الأرض انطرحْ
قلبي فلسطين انشلحْ
ريحة ترابك عمرِنا.
* *

* *

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> دائماً في الزحام
دائماً في الزحام
رقم القصيدة : ٦٣٤١٧

-١-

دائماً في الزحام

حين يرتطم الوجه بالوجه

والصوت بالصوت....،

يطلع وجهك عاصفةً ...

من خلال الزحام.

فيزرعني في الشوارع ...لُغماً ...

ويغزو يقيني ....

ويدحرني ...

فألوذ الى الصمت .. وهو كلام.

... بأي اللغات ..

أمارس حق التحية

حق الرحيل ....

حق اللجوء إليك ...

وحق السلام.

وكيف يحج اليك المحبون

كيف يجيئون ...

كيف يكونون عند التحية ...

عند السلام.

-٢-

أنا مستهام،

عاشقٌ من زمان المحبين ..

ضيّعني العشق ...

ضيّعت عنوانه .. في زحام

زمن الشرك

واليأس ..

والجاهلية ..

والوأد .. والإنقسامْ.

فزمان المحبين ولى

وجاء زمان الفجاجة ..

والنشر ...

والقهر .. والانهزام .

فبأي اللغات – إذن –

يحمل العاشقوك .. تشاويقهم ..

وبأيّ ضروب الكلام.

أمنحيني السلام،

فأنت جميع اللغات..

جميع القصائد ...

ما كان منها ...

وما لم يكن،

وإني لصاحبك المستهام

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> بغداد ..!!

بغداد ..!!

رقم القصيدة : ٦٣٤١٨

اني أجِيئُكِ يا بغدادُ .. يا بَغدادْ

خالعاً عن جسدي عُروبة الأقوالِ ..

إن عُروبة الأفعالِ

دائماً .. بغدادُ

إني أجيئُكِ

واهباً ما كانَ ..

أو سيكونُ ..

كَيْمَا ـ دائماً ـ

تَبقينَ سِت الكونِ والامجادْ

فَيّا بغدادُ .. يا بغدادُ .. يا بغدادْ

ظّلي لنَا
عاصمة الصمودِ ..
بَل كُوني لنَا ..
مَيسرة الأبطالِ ..
أو مَيْمنَة الجِهاد
إنَّ الذينَ يَخطبُونَ
رأس بغدادَ ..
عَليهُمُو - من قبلُ -
ان يُنَكِسُّوا اعلامَهُم ..
ويُعلِنُوا الحِدادْ
لأنَّ بغدادَ لنا باقيةٌ
لأن بغدادَ بنا باقيةٌ
لأنها عَصِيةٌ
لأنها وصية الأجدادِ .. للأحفاد!

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> نحن من علَّم الغرامَ الغراما
نحن من علَّم الغرامَ الغراما
رقم القصيدة : ٦٣٤١٩
---

(١)
عاتبَتْني حبيبتي وأدارت
وجهها الحلوَ... ثم فاضت خِصاما
وتهاوى الياسمين من مقلتيها
وتداعى... وراح يروي كلاما
كيف – بالله – هانَ عندكَ قلبي
كيف صار الهوى لديك اتهاما
وأنا كنت من سمائك شمساً
ونخيلاً ونرجساً وخزامى

وأنا كنت فوق رأسكَ تاجاً
وأنا كنت للحقول غَماما
كيف– بالله – ياأنيس حياتي–
صار حبي الكبير... صار حطاما!
****

****

(٢)
نحن كنا.. ومانزال لأنا
نحن من علَّم الغرامَ... الغراما
نحن جئنا به وكان يتيماً
وسقيناه نحن عشْق اليتامى
نحن شلناهُ في البلاد رسولاً
وبعثناه للعباد... إماما
نحن من أيقظ المشاعرَ في الأر
ض... ومن قبلُ... كانت نياما
وسنمضي إلى النهاية إنا
نحن من صيَّر الحياةَ.. هُياما
****

****

(٣)
اعذريني إن كنتُ أغلظتُ شوقي
فهو شوق المتيَّمين القدامى
أَوَتدرين كيف يعتمل الحب
حين تمضي الأيام عاماً.. فعاما
إنه صرخة المشاعر في النا
سِ، وصوت المعذبين اليتامى

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> رغم ذلك!

رغم ذلك!

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٠

---

(١)

لم يَعدْ يعجبنا

شيء هنالكْ

كل مافي بيتنا

صار كذلكْ

(٢)

لم نعد نفهم شيئا

ضاقت الأرض علينا

والمسالكْ

كلما قلنا نجونا

ألقتِ الدنيا

مزيداً من مهالكْ

(٣)

لست أدري

أين نمضي

لست أدري... فيمَ ذلكْ

(٤)

يابلاداً

كل مافيها... هَلوكٌ...

وابن هالكْ

(٥)

يابلاداً

كانتِ الدنيا لها بعضَ الممالكْ...

حين كانت أهْلَ ذلكْ

(٦)

لم تعودي

غير أرضٍ بين قوسين..

ونهرٍ غير سالكْ

(٧)

لم تعودي

غير تذكارٍ من التاريخ..

مرميٍّ.. ومنسيٍّ.. كذلكْ

رغم ذلك...

ماتزالين بلادي... يابلادي

رغم ذلكْ

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> من قصيدة: لا تساوم !

من قصيدة: لا تساوم !

رقم القصيدة : ٦٣٤٢١

----

(١)

لا تساومْ

بين مظلوم وظالمْ

لا تساومْ

حين يأتي الثأر يجتاح المظالمْ

لا تساومْ

بين أمر الله في العدل

وهاتيك المزاعمْ

لا تساوم

أيها المذبوح في الوطن المسالمْ
إنهم صبوا عليك الزيت والنارَ..
وخلَّوك جماجمْ
لا تساوم
بين رب الناس –
يا وطني – وأرباب المغانم!

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> إعترافات عاشق في الأسر
إعترافات عاشق في الأسر
رقم القصيدة : ٦٣٤٢٢

-١
ليس لي غيَّركِ الآنَّ – سيدتي –
ليس لي مِنْ وطْر
ولا مِنْ مفْر ،
فكلُّ المخارجِ مغلقة" في طريقِ السفرْ
وكلُّ المداخلِ موصدة" في سبيلِ الإيابْ ،
لا مناص أمامي – إذنْ –
نهض البحر قّدام خيلي..
وعلمها الإنسحابْ.
-٢-
فأنتِ جميعُ النساءِ اللواتي
تربعنّ فوق ذرى الأَمكنه
وأنتِ جميعُ النساءِ اللواتي
سيولدن في مُقبلِ الأزمنه
ويمنحنَ شعراً جديداً .. وفكراً ،
ويكتُبْنَنا وطناً أحسنا .
-٣-

وأنتِ هجرتي إلى مدائنِ الشعرِ
وصولتي في باحةِ النثرِ ،
وسيفيَ المسلولُ عند حومَةِ الوغى..
وخيليَ المقتحمه
حين تحين لحظةُ المصادمه ،
وأنتِ رحلةُ الإيابْ –
للفارسِ الظافرِ –
سالماً وغَانما
ورابحاً تجارةً وفيره ،
وأنتِ – يا أميره –
تلامسين قلبي مثلما
يلامس السحابُ قُنَنَ الجبالْ
فيهمر المطْر
يسقي الحقولَ والأنهارَ والأطيارَ والوهادْ
فتورقُ الرحمةُ..
ثم يبدأُ الميلادْ.
–٤–
سيدتي المتوجة
بالوهِج والدهشةِ والحضورْ ،
سيدتي الموسمه
بالحبِ .. والغبطةِ والسرورْ ،
أعترفُ الآنْ
بأنْ أبقى لديكِ
عاشقاً متوجاً
وفارساً موّسما
تلامسين قلبَه كما يلامس السحابُ قُنَنَ الجبال ،
فيهمر المطْر
وتطرح الأرض الغلالَ والظلالَ .. والأطفالْ.

١٩٨٣

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> كبير الدراويش نام

كبير الدراويش نام

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٣

(إلى روح شيخنا محمد المهدي المجذوب)

-١-

... حينما انكسرتْ

هامةُ الزمنِ المشرئبِ...

وانغرستْ لا مكانْ

ندَفَ الصّمتُ فوق تخومِ الزّمانْ

فتحجرتْ الساعةُ الحائطَيةُ في ساحةِ المهرجانْ

وكانت تدقُ

طبول (بعانخى)

وتعلنُ أسفارَ (سنارَ)

تنشدُ أمجادَ (كررى)

وتتلو ...

فيختلجُ السهلُ والشاطئانْ

... هاهي الآنَ

موغلة" في الظلامِ

ومدبرة" في الحطَامِ

وهاهو ذا الزمنُ الحجريُّ

ترهل عبر المكانْ...

كبيرُ الدراويش أرهقه الذكرُ

فافترش الأرضَ

أخفى بسبحته فمَه

وتدثر جبتَه..

ثم نامْ ..

-٢-

..سكت الطّارُ

لمّا تهالك ضاربُه

حينما ارتطمتْ ساقهُ بالرُّغامْ ،

فهرولت الأرضُ تحت عويلِ الدراويشِ

حين هوتْ ساقهْ

فهوى...

وتهاوى الكلامْ ،

وأدبرت الشمسُ واجفةً

وتردى على ساحةِ المادحين الظلامْ .

-٣-

كبيرُ الدراويشِ نامْ

حين أكمل كلمته

حين جوّد..

حين نال الشرافةَ ..

واللوحُ نامْ ،

عليه السلامْ ،

وسبحانك الله

جلّ جلالُك

أشهدُ أنْ لا إله سواكَ

وأنك وارثُ هذا المكانِ .. وهذا الزّمانْ.

تونس -١٩٨٢ -

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> الماضي والمضارع

الماضي والمضارع

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٤

-١-

(٢٦٥/١)

يا معشرَ الخزرجْ

صِفوا ليَ الحربَ ،

كيف تقاتلون من يبدأُ بالعداءْ

ويستبيحُ مدنَ الأطفالِ والنساءْ .

قال كبيرُهم :

نرميه بالنبِل وبالرماحِ ..

ثم نمشي بالسيوفِ ،

حتى يسقط الأعجلُ منا ..أو من العدو ،

فنحنُ أهلُ حربْ .

-٢-

يا معشَر العربْ

(من الخليجِ الثائرِ إلى المحيطِ الهادرِ).

صِفوا ليَ الحربَ ،

كيف تقاتلون مَنْ يبدأُ بالعداءْ

ويستبيحُ مدنَ الأطفالِ والنساءْ .

قال خطيبهُم :-

نُحرضُ الجرائدَ الصفراءْ

ونعرضُ السيوفَ في المذياعِ والتلفازْ

ونُحسنُ القصائدَ العصماءْ

ثم نجلدُ البعضَ ،

فبعضُنا جاسوسْ

وبعضُنا كابوسْ

وبعضُنا ينخُر فيه السُوسْ ،
ثم نمشي بالوعيدِ ..
حتى يسمع الأعجلُ منا .. أو مِن العدوْ ،
فنحن أهلُ نَصْبْ .
-٣-
تكلم الماضي ...
فكت المضارِعْ
ولطمتْ خدودَها الشوارِعْ
واستغرق العالمُ في المدامعْ.
١٩٨٣

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> لهذا الوطن
لهذا الوطن
رقم القصيدة : ٦٣٤٢٥

لهذا الوطنْ
معمدة" جبهتي بالحَزَنْ ،
ومنذورة" كلُّ لحظةِ شِعرٍ ..
وميلادِ أُغنيةٍ .. أو شجنْ ،
O لهذا الوطنْ
معمده". كلُّ رعشةِ حبٍ .. ،
وكلَّ ابتساماتِ هذا الزمنْ ،
O ومنذورة" .. كلُّ أيامِ عمري ..
فما كان منها ...
وما لَمْ يكنْ ،
O لهذا الوطن.

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> إهانات مسببة

إهانات مسببة

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٦

إهانات مسببة

إلى العالم العربي المعاصر

الفاتحة :

نفتتحُ الآنَ

باسمِ العروبةِ

والقهرِ .. والجاهليه

حفلَ السقوطِ

وحفلَ البكاءِ

وموتِ القضية

ونقرأُ في البدءِ

فاتحةَ الضارعين ..

على أُمةٍ عربيه ،

الشهادة :

ها نحن ما بين دجلة والنيلِ ...

نلقى الأمّرينْ

فها هي بغدادُ

ما بين قوسينْ

وها هي بيروتُ

ما بين نارينْ ،

فيا ربُّ اشهد

بأنّا احتربنا ..

وكنا شقيقينْ

وكان العدو على البابِ يطرقُ..

أو قاب قوسينْ ،

الخروج :

يا وطنَ الشعرِ

والشمسِ ..

والفتحِ .. والقادسية

يا وطنَ السيفِ

والخيلِ ...

والفكرِ .. والعبقرية

ويا وطنَ الراحِ ..

والرّوحِ والرّيحِ .. والأريحيّة ،

ماذا دهاكَ

ومَنْ ذا رماكَ ..

لعصر من اليأسِ والجاهليه ؟

وكيف كبوتَ

وكانت خيولُك..

تختالُ مقدامةً للمنية

وكيف انكفأتَ

وعُفَّر وجهُك

بالقهرِ والحزنِ .. والبربرية ؟

الدخول :

هاهم الآنَ

من كلَّ فاصلةٍ فيكَ – يا وطني–

يطلعونْ

وهاهم الآنَ

من كلَّ جارحةٍ فيكَ – يا وطني –

يخرجونْ

بكلِّ المداخلِ – يا سيدي – يدخلونْ ..

فها هم يُقيمون في طولِ شارعك العربيّ

وهاهم ينامون في عرضِ تاريخك العربّي

وها هم يبيعون رسمَك للسائحِ الأجنبيّ

وهاهم يبولون في حرمِ المسجدِ الأمويّ
وها هم يبيحون كلَّ حفيداتِ بيتِ عليّ ،
وها أنتَ ..
لم يبق منكَ ..
سوى اسمك العربّي.
الخاتمة :
نختتمُ الآن
باسمِ العروبةِ ..
والقهرِ .. والجاهلية
حفلَ السقوطِ..
وحفلَ البكاءِ
وموتِ القضيه ،
فمدوا مباهجكم ..
أيها العربُ الأوفياءْ
ارفعوا الكأسَ ...
فالأرضُ دارتْ ..
وعدنا إلى زمنِ الهمجية ،
فها هي أيامُنا جاهلية
وها هي راياتُنا فارسيه
وها نحن في آخرِ الأمرِ عدنا ..
بدون هويه
ودون قضيه .
١٩٨٢

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> بكائية على بحر القلزم
بكائية على بحر القلزم
رقم القصيدة : ٦٣٤٢٧

-١-

أغني لتلك السواحلِ

يمضغها الرملُ ،

يأكلها وجع" من بطونِ التواريخِ ،

اتكأتْ عند خطِ التماسِ السماواتِ بالبحرِ ،

تغزلُ من موجهِ خيمةً

يستريح بها القهرُ والصبرُ والانتظارْ.

أغنّي وصوتي مئذنة" حملتها الرّياحُ ..

(٢٦٦/١)

تُزفزفُ من آخرِ الزمنِ الآسيويِّ –

فريح" تُدحرجها للوراءِ

وأُخرى تلوذ بها للأمامِ – الذي

يتحصنُ بين الشذى والبهارْ .

-٢-

أغني لرملِ السواحلِ

احتشدتْ فيه أشباحُ عشاقِ عصرٍ

من النورِ كانَ ،

وإنّ عصورا من النورِ سوف

تجيىءُ .. مع النورسِ القُلْزُميِّ ..

ومن كلِّ صوبٍ وحدبٍ

مع الخيلِ والليلِ .. والفرحِ المستجيشْ .

أغني لرملِ السواحلِ

والصوتُ يَعلو .. ويَسمو

ويتثالُ فوق القراميدِ ،

يُدلج في البحرِ

يضربُ في البِّر ...
حتى إذا أدركته المرافىءُ
حطَّ لكي يستريحْ .
-٣-
يساورني –
حين ألقاكَ نهباً مباحاً لكلِّ قراصنةِ البحرِ...
كلِّ لصوصِ أُوربا ..
وكلِّ نفاياتِ آسيا – بكاءْ .
فأمتشقُ السيفَ والنصلَ
أغزوكَ ،
أغزو المروءةَ فيكَ
وأغزو البطولةَ فيكَ
وأنتهرُ الخيلَ كي تستفيقَ ..
وأنتهرُ العربَ القدماءْ .
وأخرجُ فيكَ بجيشيَ..
لا تغربُ الشمسُ فوق مضاربه ،
جندُه باع دنياهُ
واقتحم الموتَ ..
متظراً في الحدودِ الإشارةَ
حشداً من الشهداءْ .
فقُمْ .. أيها البحرُ ..
قُمْ واغتسلْ وتوضأ واقرأ ،
لنعطي الاشارةَ
للواقفين صفوفاً .. كُتوفاً
من البابِ للبابِ ..
بالسيفِ والنصلِ والكبرياءْ .
-٤-
فها هي ذي السُفنُ العربيةُ

تنشرُ فوق البحارِ القُلوعَ ...
تعود محملةً بالتوابلِ والعاجِ والعطرِ والآبنوسِ
من الهِند والبونِت ،
طالعةً في أعالي البحارِ
وهابطةً في المرافىءِ بالفوز والربحِ .. والانتصارْ .
وهاهُم على ساحليْكَ يعودون
رُوماً .. وفُرساً..
بطالمةً .. ويهودْ..
وها هو أبرهةُ الحبشيُّ يحصر مكةَ بالمنجنيقِ..
وبغدادُ – حاضرةُ الشرقِ – مذبوحةُ للوريدْ..
وهاهي كلُّ مداخلك الآنّ مسدودة'' بالمغولِ
وكلُّ مخارجك الآنّ محروسة'' بالتتارْ .
فقُمْ .. أيها البحرُ..
قُمْ واغتسلْ وتوضأ واقرأ ،
لنعطي الاشارةَ ..
نعطي البشارةَ
للواقفين صُفوفاً .. كُتوفاً
من البابِ للبابِ ..
يمضُغهم وجعُ الانتظارْ.
–٥–
أغني لرمل السواحلِ ،
يا أيُّها الوجعُ المستبد بنا .
أيُّها المستبيحُ مراقدَنا
مثلما تفعل النارُ في الأرضِ
حين تمورُ ،
كما الشوقُ في القلبِ حين يروادنا العشقُ
أو نتداركه في خريفِ الزمانْ.
أما حان أنْ يطلع البدرُ فينا

فنلقاهُ عند الثنياتِ ..
بالدُّفِّ والكفِّ .. والمهرجانْ..
نشيلُ البيارقَ –
تِلوَ السيوفِ–
وفوق الكتوفِ ،
ندوسُ بها فوق جيشِ المغولِ
الذي استراح..
وقد استباح رمالَ السواحلِ ،
يمضُغها وجع" يستبد بنا
كلَّ آونةٍ من أوانْ .
–٦–
أغني لرملِ السواحلِ .
صوتي مشتعل" كصهيلِ جوادٍ من الحُلمِ ،
من أولِ الزمنِ العربيِّ الخرافِّي
من آخرِ الزمنِ العربيِّ الخرافِّي ،
من كلِّ نجدٍ من الزمنِ
القُرشِّي اللسانْ .
أغني لرمل السواحلِ
متكئاً فوق سَجادِه العربيّ
أشاهدُ وجهَ عليّ
وخالدَ بن الوليدِ
وطارقَ بن زيادَ
وأيوبَ مصرَ ..
وعنترةَ العَبَسيّ.
أشاهدُ جيشيَ لا تغربُ الشمسُ فوق مضاربه ،
فَيْلق" في الخليجْ
فَيْلَق" في المحيطْ
فَيْلَق" في البحارْ

فَيْلَق" في الديارْ ،
فأمتشقُ السيفَ يقطُر من دمه الأجنبيّ .
وأعبُر بابَ الجزيرةِ ..
والكونُ تحت سنابكِ حيليَ .. وبين يديّ .
-٧-
أغني لرمِل السواحلِ ما شهدته السواحلُ
ما وشوش الموجُ
ما فعل الفوجُ .. بالأوّلينْ
فينفلقُ البحرُ ..
إنبهل الطودُ .. وانسدل الموجُ
وارتحل البحرُ .. بالآخَرِينْ ،
-٨-
أغني لتلك السواحلِ
يمضُغها الرملُ ..
يأكلها وجع" من بطونِ التواريخِ ،
إتكأتْ عند خطِ التماسِ السماواتِ بالبحرِ ،
تغزلُ من موجه خيمةً
يستريحُ بها القهرُ والصبرُ والانتظارْ
تونس – مارس -١٩٨٢

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> تقول لِي شنو !
تقول لِي شنو !

رقم القصيدة : ٦٣٤٢٨
نوع القصيدة : عامي

-١-

تقول لِى شنو

وتقولى لِى منو ،

-٢-

أنحنَا السَّاسْ

ونَحنا الرَّاسْ

ونحن الدّنيا جبناهَا

وبَنيناها..

بِويت ..فى بِويتْ

وأسْعل جدى ترهاقَا

وخلى الفَاقة .. والقَاقا

-٣-

تقول لِى شنو

وتقول لِى منو ،

-٤-

تَالا أبوى .. بعنخى لَزَمْ

وتَالا اللُمْ..أَبوىْ أوْلبَابْ

وأمى مهيرة بتْ عبودْ

وأخويا المهدى ..سيد السيفْ

والخلى النصارى تقيفْ

هناك ..فى القيفْ ،

-٥-

تقول لِى شنو

وتقول لِى منو ،

-٦-

ونحن الشينْ

ونحن الزينْ

ونحن العقبه والعتمور

ونحن القِبله .. والقرعانْ

ونحن الشانْ

ونحن النانْ

أتينا عشانْ

نسوى الدّنيا للإنسانْ

تقول لِي شنو

وتقول لِي منو ،

-٨-

ونحن الصّافى

والوَافى ،

ونحن الشّافى

والكافِى ،

ونحن الزادْ

ونحن العِينه

والزِيّنه ،

ونحن – يمين – أهالينا

أهلى سرورْ

ووكَتين ينزل المستورْ

تَرَانَه النور

-٩-

تقول لِي شنو

وتقول لِي منو ،

-١٠-

ونحن الجبنه واللبريقْ

ونحن قداحنا سَاوات ضيقْ

ونحن بيوتنا مفتوحاتْ

مَسَاىْ .. وَصباحْ

ونحن وشُوشنا

مطروحاتْ

مَسَاىْ وصباحْ

ونحن السَمحه

والقَمحه

ونحن الطله .. واللمحه ،

ونحن الصِيدْ

ونحن العيدْ ،

-١١-

تقولى لِى شنو

وتقولى لِى منو ،

-١٢-

ونحن عُزَازْ

ونحن حَرَازْ

ونحن هَشَابْ

ونحن قُمُوحْ

ونحن تُمُورْ

ونحن عُيُوشْ

ونحن النيلْ

وَكضَاب – يا زويل – منْ قالْ

إنّك .. تانى لينا متيلْ ،

تقولى لِى شنو

وتقولى لِى منو ،

-١٣-

ونحن الحَجه والتوبه ،

ونحن الهِجره .. والأوبه ،

ونحن كُتَارْ

ونحن كُبَارْ ،

ونحن – يمين – جُمَال الشيلْ

ونحن – يمين –نَضِمنا قليلْ ،

–١٤–

تقول لِى شنو

وتقول لِى منو ،

–١٥–

ونحن مِحايه

نحن طِرايه

نحن فِدايه

نحن سِمايه

نحن حجاب

ونحن اللوحْ

ونحن شَرَافه فى الدنيا

ونحن كِتاب عِلمْ مفتوحْ

على كل البُلودات ..نُورْ ،

ونحن – يمين – مَداين نورْ ،

ووشنا نورْ ،

–١٦–

تقول لِى شنو

وتقول لِى منو ،

–١٧–

ونحن الحِنه والجرتقْ

ونحن الزفه والسيره ،

ونحن ..أبشرى والشبال ،

ونحن السَىْ

ونحن الوَىْ

ونحن الرقبه .. والتُمْ تُمْ

ونحن اللَمْ ..

يكون فى الدنيا ..متلنا ..لمْ

-١٨-

تقولى لِى شنو

وتقول لِى منو ،

-١٩-

ونحن العَاجْ

ونحن الصَاجْ

ونحن البوشْ

ونحن الحوشْ

ونحن الناسْ

وكتين الديارا ..يباس

وإن درت العديل والزين

تعال يا زول ،

وإن كست الكعب والشين

أرِح .. يا زول

-٢٠-

تقولى لى شنو

وتقول لى منو ،

-٢١-

ونحن السورْ

ونحن الحُورْ ،

ونحن بناتنا محروساتْ

ونحن وِلادنا ضُلالاتْ

ونحن أُماتنا ياهِنْ ..ديلْ ،

وجِيب ورينى زيِّ منو ،

وتقول لِى شنو

وتقول لِى منو ،

-٢٢-

ونحن فَزَعْ
ونحن وجَعْ
ونحن اليُمه ..واليَابَا
ونحن أريتو بالتَابَه ،
ونحن – يمين – إذا حَرّتْ ،
نخلى الواطه ..رُقَابه ،
-٢٣-
تقولى لِى شنو
وتقولى لِى منو ،
-٢٤-
ونحن زَغَاوه والعطرونْ
ونحن الدُونَا ..مافيشُ دونُ
ونحن وِلاد مَلك خِرتيتْ
وسَابَ الجرْ
وحجَر السِكه ،
والتاكا ،
وسيّدنا الفى الجبل ..دَاكَا
ونحن – يمين – نضِمنا كُتُرْ
وشيَتنا كُتُرْ
وأسعَل ناس كَرن والطُورْ ،
وأسعَل كَررى .. والعَتْمُورْ
وأسعل – يا جنَاَ – الخرتُومْ ،
وشوف كيفن زعلنا كُتُرْ ،
وشوف كيفن فرحنا كُتُرْ ،
أنحنا الـ للرجال خُوسَه ،
ونحن –يمين – جِنَات موسى ،
-٢٥-
تقولى لِى شنو

وتقول لِي منو ،

-٢٦-

ونحن الدوكه

والضُلاله ، والدونكه ،

ونحن الدانقه ،

والراكوبه ، والواطه ،

ونحن الفَكَه

والشِبكَه

ونحن الحجزه .. والعكَه ،

ونحن الجُودْ ،

ونحن أسودْ ،

ونحن النَانْ ،

حديثنا إذا أرِدتو رُطَانْ

وحين دايرين ..نسوى بَيَانْ ،

-٢٧-

تقول لِي شنو

وتقول لِي منو ،

-٢٨-

ونحن الخَلوةَ والدايره ،

ونحن تَكيه العايره ،

ونحن الضُّلْ ،

ونحن الكُلْ ،

ونحن سبيل غريب الليلْ ،

ونحن صباح مسافر الليلْ ،

ونحن فَنَاجرةَ الدّنيا ،

ونحن حَبَابْ

حديثنا حَبَابْ

تعال شَرِف .. وشوفنى منو ،

وتقولى شنو ،

وتقولى منو ،

-٢٩-

أقيف لِسَعْ

وأقيف وأسمعْ ،

ونحن صديرى منضوم ويلْ

ونحن القَرمصيص ..بلحيلْ ،

ونحن التوبْ

ونحن الووبْ

وناس حبوبْ

وناس حَرّمْ

ونحن إذا رأينا كبيرْ

نقيف طولنا ..ونقولْ لُه ..حَبَابْ

وندِيه البُكَان ..ترحابْ

ونحن. اليَانَا ديل .. يا زولْ

وتسعلنى .. وتقول لِى منو

وتقولى شنو ،

-٣٠-

أقيف لسعْ

وأقيف .. وأسمعْ

ونحن التَايَهْ

والاندايَهْ

والزِريعهْ

والعيزومهْ

واتفضلْ ،
ونحن الرايَه مرفُوعه
ونحن الكُلفَه مرفُوعه
ونحن حلفتَ ... مدفوعه
-٣١-
تقول لِى شنو
وتقول لِى منو ،
-٣٢-
وأما عجيبْ
وأما غريبْ ،
وأقيف لسعْ
وأقيف .. وأسمعْ ،
-٣٣-
أنا الكَعَب البسوى الويلْ
وأنا الزول السَمِحْ ..بلحيل ،
ودايِر ..منِّهُمْ .. يَاتُو ..،
تقولى لِى شنو
وتقول لِى منو ،

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> (((هروب)))
(((هروب)))
رقم القصيدة : ٦٣٤٢٩
نوع القصيدة : عامي

-١-
كُتْ قايل صحيحْ الهجرة تِرياق للجراحاتْ
ورَاح أرتاح من أحْزانى القديماتْ ،
وقُمْ طشيتَ فى دُنياتْ .. بعيداتْ

برايا جريحْ
أكاتل الريحْ
وأكوس فوق التخاياتْ ،
وأغلب الشوقْ .. ،
وأقول أصبُر خلاس فِضْلن شِوياتْ
عشان ترتاح من أوجاع حُبَك الفاتْ ،
وكم مرات
أحِنْ للارضِ .. والناس الحليوينْ
وادَفْدِف فوق بُلود الغيرْ مِطيراتْ ،
وكم مراتْ ،
... أوَاصلَ الهجرة فى الذاتْ ،
... ورُحتَ بعيدْ
وضيَّعتَ المسافاتْ
وضيّعتَ العناوين والجواباتْ ،
وقُتَ خلاسْ
خلاس الماضِى قد ماتْ ،
وودعتَ الجراحاتْ
-٢-
.. ومرت بيّا زى شوبتينْ
وزىْ شِيتاً حميمْ .. ودفينْ
يجيكْ وكتَ الوجع .. والشينْ
يجيكْ زىَّ العديل ... والزينْ
حضرنى شعورْ
شعورْ بحضورْ
حُضور محضورْ
وسادِى الدنيا .. جايى عليّا .. زفة نورْ
.. واتلَفَتَ .. بى هجمة فرحْ .. مسحورْ
وجُوه النورْ

بَشُوفِك نورْ
شَلَح تَالاىْ
تقول مَقطعْ من الدوباىْ
بِفتش ليهو .. لى غناىْ ،
أتاريكْ .. كُتِ دِيمه معاىْ
مهاجرة .. وفى الضُلوع .. جُواىْ ،
-٣-
أتاريكْ .. رُحتِ قبلى هناكْ
وشلتِ معاكى كل الفاتْ ،
-٤-
لِقيتِك واقفه فى كل المطاراتْ
ومتظرانى بالشوق والبسماتْ
وايدِك راعشة بِتقول لىْ .. سلاماتْ ،
لقيتك فى محطات القطاراتْ
والتُلوج نازلات على وِشيشك وصاباتْ ،
وإنتِ تحاحى بالتوبْ .. الدِميعاتْ
-٥-
أتاريكْ رُحتِ قبلى هناكْ
وشلتِ معاكى .. كل الفاتْ ،
-٦-
لِقيتِك فى الشوارع والمطوراتْ
وجارية معايا مرات للضُلولاتْ
وواقفه معايا مرات فى الشموساتْ ،
وقاعدة معايا فى قهواية مراتْ
وتحكى لىْ حكاياتْ ،
وأشوف عينيكى ضاواتْ
كما أُمبارحْ ...
ومليانات محناتْ ،

-٧-

أتاريكْ رحتِ قبلى هناكْ .

وشلتِ معاكى .. كل الفاتْ

تَّصاويرنا

وغناوينا

وفريحاتنا .. ومشاويرنا ،

وحاجاتنا الصغيرونات

والخليتَه تذكاراتْ

ورايا هناكْ

لِقيتَه معاىْ

بِتمشى معاى

وتقعد جَنْبى تتكلمْ

تعيد ليا جميعَ الفاتْ ،

-٨-

أتاريكْ .. رُحتِ قبلى هناكْ

وشلتِ معاكى .. كل الفاتْ ،

-٩-

وكُتْ قايل .. صَحيح الهجرة بتداوى

ولقيتَ الهجرة .. بتكاوى ،

وتَفتِحْ لينا ماَضينا

وتخلينا

مساجينُو ،

وكُلْ مادُرنا نَهرُبْ مِنوُ ...

نَلقانا ... مساجينوُ ،

-١٠-

أتاريكْ . . رُحتِ قبلى هناكْ

وشلتِ معاكى . . كُلَّ الفاتْ.

باريس –مايو –١٩٧٤–

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> ((أدبي)))

(٢٦٩/١)

((أدبي)))

رقم القصيدة : ٦٣٤٣٠

نوع القصيدة : عامي

-١-

أنا ، واستغفْر المولى ،

من قولة .. أنا .. ، أدبى ،

شاردْ من التاريخْ

ونازل بدون تصريحْ

وشايل قَلمْ دهبى

وقرطاسْ ورقْ عربى ،

وبكتب كلامْ أدبى

وما عندى غيرو أنا فى الدنيا .. من أرَبِ

-٢-

كلامْ عشان الحُزُنْ .. والناسْ ..

كلام أدبى ،

ما عندى غيرو أنا فى الدنيا . . من أرَبِ ،

لا خزنة . . لا سُلطانْ

لا غيرا .. من طَلبِ

الناسْ مطالبى أنا . . والحبُ للأدبِ ،

-٣-

يا أيُها مطرودْ

إنى أنا زولَكْ
وأيُها محزونْ
إنى أنا هُولَكْ ،
هَادِى مطالبى أنا ..
والحبُ للأدبِ .

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> ((حصل))
((حصل))
رقم القصيدة : ٦٣٤٣١
نوع القصيدة : عامي

يا جَنَا .. أبداً جَرَالَكْ أمرْ مِن هَذَا القبيلْ ،
إنك مسافر فى بلاد بره .. وزول عابر سبيلْ
تلقاك بنية حليوة .. زى موية السبيلْ ،
والدنيا حرْ ..
والجوف عليلْ ،
تنده عليكْ
يا ماشى زى الغابة .. يا زولْ .. يا جميلْ
وَقفْ .. وهاكنى معاكْ .. وسافِرْ .. يا جميلْ ،
– أيوه حَصَلْ ،
بس المطرْ كان قاجى .. والليل كان جميلْ
والبندقية .. جزيرة الطِليان ..
يمين . . مليانة شيلْ
والبحرِ رايقْ .. والمزاجْ . .
والجيب تقيلْ ،
وشربنا . . ناماً شُفنا ايطاليا مدنقرة فى المحيطْ،
وتقول ياليلْ
ويمين – حلفنا – نعومْ .. وكان الكيفْ تقيلْ

والواطة ليلْ ،
يا زول حَصَلْ .. زى ما حَصَل . .
ما الدنيا ليلْ
والزول مسافرْ
والطلاياتْ ديكْ . . يا ليلْ ،
– أيوه حَصَلْ
. . . بَس المطر كان قاجى .. والليل كان جميلْ
البندقية –مارس –١٩٧٥

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> ((منام عشان حبيبي))
((منام عشان حبيبي))
رقم القصيدة : ٦٣٤٣٢
نوع القصيدة : عامي

-١-
أُمبارحْ
بى قِليلْ
وكت الليلْ
فَلْفَلْ . . بلحيلْ
. . شُفتَ منامْ
–خير إنْ شَا الله
– خيرْ
شُفتِكْ لا بسة بياضْ . . فى بياضْ
والدنيا دِى . . فوقِك . . زى العاجْ ،
فوق راسِك . . تاجْ
وسيف مسلولْ
والحِنه تزغرتْ فوق ايديكْ
وحريرة

ونور بيضوى عليكْ . .

– خيرْ ان شَا الله ،

– خيرْ

شُفتِك قاعدة . . تقول فوق عرشْ

والعالم كُلو . . بقول .. لبيكْ ،

–٢–

وجَنْبِك ميه بتْ فرحانه

– خيرْ إنْ شا الله

– خيرْ

وناسْ

وزحامْ

وكلامْ

وسلامْ

وغناوى . . ونور

وحكاوى . . تدورْ

وشُفتَ كمانْ

واحد فرحانْ

قاعد جَنبْك

– خيرْ انْ شا الله

– خيرْ

أقول زى لا بسْ

نورْ فى نورْ

وبعاين ليكْ . . زى المسحورْ

–خيرْ إنْ شا الله

–خيرْ

وجنبو جماعه ،

كُتَارْ بلحيلْ

نازلين فى الداره ،

تقول الخيلْ
والليل شبالْ ،
والليل تُمْ . . تُمْ
والليل دلوكه ،
غناها . . نَضِمْ .
والليلْ . . يا ليلْ
مجنون . . بلحيلْ .
-٣-
خيرْ إنْ شَا الله ،
خيرْ إن شَا الله
- خيرْ

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> سندباد في بلاد السجم والرماد
سندباد في بلاد السجم والرماد
رقم القصيدة : ٦٣٤٣٣
نوع القصيدة : عامي

إلى الشقى .. جَنَا الشقى .. المصطفى جَنَا سعيد ،
الله لا كَسَبُه دُنيى . . وآخرِى ..
-١-
ملعون أبو الغُربه
وملعون أبو عِلانْ ،
القالْ تهاجر .. يجيكْ
شِيتاً كتيرْ . . بلحيلْ
شِيتاً يجيكْ بالوَعَا ..
وشيتاً يجيكْ بالليلْ
ناساً يجوكْ طاشينْ
وواحدين يجوكْ نازلينْ

من السَما العشرينْ ،
زيّ الخِدرْ .. داجينْ
شايلين كلامَ الكتابْ
وشايلين كتابَ الكلامْ ،
وشايلينْ . . كمان شايلين
كلّ السَمحْ .. والزينْ ،
-٢-
سمِعْ كلام السَفِيهْ
وقُمتَ دَجيتَ

(٢٧٠/١)

ومشيتْ وراكْ يا سرابْ
ناماً .. أنا حِفيتَ ،
كُلْ ما أدور أرتاحْ ..
أشم دُعاشَكْ قريبْ
وأتابعَ السِكة ،
يا سكة آخرِك وين
يا سكه وين الوصول
داير لى ضلا زين
وزول يقول لى الزين
يقعد حداى يكب الجبنه .. فنجانين
وأقول كفاى .. ويقول .. تدفنى .. تانى .. اتنين
يا حليل ضلول الضحا
ويا حليل بيوت الطين
ويا حليلن الطيبين
العندهم حقك .. حتى ولكان ملين

-٣-

يا حليلْ نسايم الليلْ

فى مقرن النيلين

وحليوة الحلوينْ

عينيها براقين

شايلين خريف وشتا

وصابين علينا . . حنينْ

-٤-

يا حليلْ أهلنا الكتار

والمو أهَل . . وكتار

يجوك وكت الفرح

ويجوك ساعة الترح

وبينن ساعة الترح

وبينن اللتنين

يجوك خفاف وسراع

ويقولو ليكا .. سلام

ويجيك معاهم سلام

-٥-

يا حليلْ كَبوبنا وعَجاجنا

ويا حليل سجمنا ورمادنا

وزعلنا دون أسباب

وفرحنا دون أسباب

وبُكانا دون أسباب

يا حليلو هُه الما غابْ

راقد تقول تمساح

حارس العقاب بالناب

راقد تقول محدود

فى الدنيا . . من غير حد

طيب . . وزين . . وفقير
وغروره فايت الحد
يا اخوانا – بالله
قولو لى كيف الزول
يقدر يخون بلده
مهما تكون بلده
تعبانه . . فايته الحد ،

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> لازم نقول الحق
لازم نقول الحق
رقم القصيدة : ٦٣٤٣٤
نوع القصيدة : عامي

-١-
لازمْ نقول الحقْ
ما الحقْ ده سُودانى
مولودْ فى جرفَ النيلْ
شاربْ من الجدولْ
ولا بِسْلُو جِبه قُطنْ
ودارِعْ صديرى نخيلْ
وتَقْيَان كَما السودانْ
ومارقْ يقولْ .. يا ليلْ
-٢-
لازم نقول الحقْ
م الجنسْ سودانى
والأصلْ سودانى
والفصلْ سودانى
يا سلامْ عليكْ يا جَنَا

يا ابنِ سُودانى

-٣-

شايل معاكْ البَحَرْ

والنهرِ ... والغابه

وشايلَ خِصالَ الخلا

والخلوه والداره

وشايل السَمحْ شاره

وطالعْ وَسَطْ خُضْرَه

ونازلْ وَسَطْ نُضْرَه

وقادلْ وَسَطْ سُمرَه

والهِمه غَلابه

-٤-

لازمْ نقول الحقْ

ما الحق دَه سُودانى

والاصلْ سُودانى

يا سلامْ عليكْ يا جَنا..

يا ابنِ سُودانى

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> أجيك عاشق مسافر ليل

أجيك عاشق مسافر ليل

رقم القصيدة : ٦٣٤٣٥

نوع القصيدة : عامي

أجيكْ عاشقْ مسافرْ ليلْ

واجيكْ ولداً جَنَبْ بلحيلْ

اجيكْ لا خَاتِراً مكسورْ

ولا فارساً مَهيِضَ الحيْل

أجيكْ سيفاً سنينْ مسلولْ

وراكزْ ضُمه فوقَ الخيلْ
أجيكْ مسدارْ من الدوبايْ
واجيكَ دُعَاشْ وراهُ السيلْ
واجيكْ لا خَاتي ... لا ظالمْ
واجيكْ في القدلة زيَّ النيلْ
واجيكْ يا مُبتَدا التاريخْ
ويا خَبرَ اللِي كانوا قِبيلْ
لأنَكْ ديمة كُنتَ معايْ
مسولتْ بَيْ نهارْ في ليلْ
ودايماً كُنتَ ليّا أصيلّ
ولاكْ بَرَاني .. لانِي عَميلْ
ودايماً كُنتَ بيّا كبيرْ
ولاكْ هَيِّنْ .. ولانِي قليلْ
وأهلَكْ ديله ..هُمْ أَهَلِي
البِشيِلو الشيله فوق الشيلْ
وانتَ أبويْ .. وأنتَ أخويْ
وانتَ الهُولي .. ما هُولْ زولْ
بشوفَكْ هَالي في حلفا
وفي نِمُولي .. وفي توتيلْ
واجيكْ يا موطنَ الحلوينْ
ويا نيلاً ضُلُولُه نخيلْ
عَشَانْ ما زالْ لدينا كلامْ ...
كلاماً كُلُّه زينْ وعديلْ
أجيكْ الليله شَانْ أفديكْ
وشَانْ تَبْقَالنَا ديِمه دليكْ
وشَانْ أديكَ عُمري الفاتْ
وكُلَّ الجايي .. جيلْ في جيلْ
عَشَانْ أشقي

وعَشَانْ تلقي
وعَشَانْ تَبْقَالنَا ديِمة جميلْ !
صنعاء – الخرطوم –١١/١١/١٩٩٢

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> كنت قايلك
كنت قايلك
رقم القصيدة : ٦٣٤٣٦
نوع القصيدة : عامي

-١
كنتَ قايلِك لىْ ضَهَرْ أركزْ عليهُ
وكنتَ قايلك لىْ صَدُر أهجعْ اليهُ

(٢٧١/١)

وكنتَ قايلكِ حُبْ كبيرْ ..
دقيتَ صدرى أباهى بيهُ
ورُحتَ أقدل فى البلدْ
وأدوبى ليكى .. أنِمّ ليهُ
وكنتَ قايلك لى زمنْ لِسَعْ...
وقايلِك جايه بيه
وفيه أطفالْ .. فيه أشعارْ
فيه خيرْ وسلامْ .. وفيه
وفيه سُودانا البنحلم بيه
والدايماً نكاتل نِحن ليه
-٢-
كنتَ قايلْ ما فى بعدكِ

تانى زولاً أشتهيهُ
ولا جمالاً غير جمالِك
فى بلدنا نفيستى فيه
ولا وطنْ غيرك سَكَنْ
يدينى .. ما تدينى ليه
وجيتْ برايا إلى ضَراكِ
إتضارى من أحزانى بيه
مُحبْ مُطاردْ من بلاده
والعجيبه بلادهُ فيه
خافقه فى كُلْ نبضة ليه
وشايله أمطارْ فى عينيه
-٣-
جيتَ قايلِك ليْ ضَرايه
وليْ صَدُر يهجعْ معايا
وكنتَ شايلِك ليْ تميمه
وكنتَ كاتبِك ليْ محايه
ولما جات الحارة دايره
ودارتْ الأيامْ عليّا
لقيتكْ إنتِ غريبة عنى ...
وواقفه فى جانبْ عِدايا
كأنه يومْ ما كنتِ ليّا
وكنتَ ليكى هدفْ وغايه
كنت قايلِكْ لى برايا ...
وفى النهاية .. بقيتْ برايا !
٢٣/يوليو/١٩٩١

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> سيد البلاد
سيد البلاد

رقم القصيدة : ٦٣٤٣٧

نوع القصيدة : عامي

سَاعةَ الطياره

يا دوبَكْ تقوم

وتِنْتَكي فوقْ بُري

أو بحري ...

وتحومْ

فوق المزارِعْ

والمصانعْ

أو تكورِك في سَمَا الخرطومْ عُمُومْ

وقبْلِ ما تَسْتعْدِلَ السِكه

تقومْ في راسَكْ العَكَه

ويكورِكَ الشوقْ

وينده يا وطنْ

باسمَكْ

وتاريخَكْ

وعنوانَ السَكَنْ!

يا وطنْ

يا مَالي أيامنا

ومالينا شَجَنْ

مَالَكْ

وكتْ نَمرُقْ

نشوفَكْ يا وَطنْ

مَالي المكانْ

مالي الزمَانْ

مالي البدَنْ

مَالَكْ

مسولتْ بينا
في كُلَّ المدنْ
مَالَكْ
مساسِقْ بينا
في الدنيا العَبُوسْ
ملعونْ
أبو الفقر
اللي خَلانَا نكوسْ
في بحورَ الحزنِ
عن صُرة
فلوسْ
ملعونْ أبو الفقرِ
اللي خَلانا نعوسْ
في بلادْ عالمْ مجوسْ!
يا وَطنْ
يا مَالي أيامنا
ومالينا شَجَنْ
نحن بنكوسَكْ في الخليجْ
وفي المحيطْ
وفي بلادْ كُلَّ العَجَمْ
نحنَ بنكوسَكْ
شانْ نعود ليكْ
بالتعاريفْ
والمصاريفْ
شَانْ تقومْ
تَقدِلْ
كما كانْ .. يا وَطنْ
وتوري هذي الدنيا

إنَكْ .. أيْ نَعَمْ
سِيدْ في العبادْ
سِيدْ في الفَهمْ !
ساعة الطياره
يا دوبَكْ تقومْ
يَعرفْ الزولْ
ايه يكونْ
من دونْ وَطنْ
ويَفْهَمْ الزولْ
إنو هذي الدنيا
من دونَ الهُمومْ
ومعاها كَتَاحَة سَمُومْ
ودُعاشْ بَعيدْ
ومطرْ رُعُودُه مُكَرْكِرَه
ومُجَرْجرَه
شيتاً جديدْ
في يومْ من ايام الوطنْ
ما بتسوى شيْ
وإنو أجملْ شيْ يكونْ
إنَكْ تكونْ
موجودْ
ومفقودْ
وانتَ ماليهُ
ومالِيكَ الوطنْ
حتى ولوْ كانْ
في جيوبكْ مَافي شيْ!
ما برضُو يكفيكْ
إنو في جيبكْ

وفي قلبَكْ وَطنْ
سِيدْ في البلادْ
سِيدْ في العبادْ
سِيدْ في الفهمْ !
تونس –يوليو –١٩٨٥

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> مسافرة خلاس
مسافرة خلاس
رقم القصيدة : ٦٣٤٣٨
نوع القصيدة : عامي

١–
مسافره خلاسْ !
ونحنَ الدوبنا
يا دوبْ جينا
شايلينْ فى العُيونْ أمطارْ
وجاييْ
من ليالى الشوقْ
ودايرِنكْ تكونى نهارْ
وجيناكْ
قُلنا نبقى سَوا
ونكون للحبْ أهلْ وديارْ
وجيناكْ
شانْ تكونْ ريدتنا
للعُشَاقْ وطنْ ومزارْ
عشَانْ الدنيا
تبقى حديقه
من أطفالْ .. ومنْ أطيارْ

تقومى تسافرى !
شِنْ يَبْقَالنَا
مِنْ بَعْدِكْ
وشِنْ يَبْقَالنَا من أشعارْ !
-٢-
مسافره خلاسْ !
ولكينْ كيفْ
مُنو البِكرِمْ
مَعَايا الضيفْ
مُنو البِزْكِزْ
معاىْ فى الحاره
فوق القيفْ
مُنو البتحدى فى تَالأيا
بردَ الليلْ
وحرَ الصيفْ
مُنو السَّوانى
أبقى جميلْ
بَعَدْ ما كتَ زىَّ الطيفْ
بحبِكْ
أيوه يا حليوه
لأنكْ لىْ دُعاشْ وخريفْ
لأنكْ

(٢٧٢/١)

لىْ وَطنْ جايى
من التاريخْ ... بحدَّ السيفْ

شعراء مصر والسودان >> سيد أحمد الحردلو >> وكان – عليه سلام – تقول مازول حياة !

وكان – عليه سلام – تقول مازول حياة !

رقم القصيدة : ٦٣٤٣٩

نوع القصيدة : عامي

(فى رثاء الأستاذ مصطفى سيد أحمد)

-١-

... تانى قام واحدْ جميلْ فى بلدنا ماتْ

وكان بِغنى للمساكين والمسولتين والحفاةْ

وكان بِغنى للمنافى والعصافير والرُعاةْ

وكان بِغني لى بلدْ فى الحُلم شايل أغنياتْ

وكان بِطنبر .. وكان بِدوبى للحياةْ

-٢-

تانى قام واحدْ مَلِكْ رَوَّحْ وفاتْ

وكان مَلِكْ فى الريدْ .. وانسانْ فى الصفاتْ

وكان مهاجر فى دموعْ كُلَّ البُكاةْ

وكان وترْ مشدودْ .. ومسكونْ دندناتْ

وكان – عليه سلامْ – تقولْ ما زولْ حياةْ !

-٣-

يا مصطفي

طاري الجماعه الكانوا سَاكِنكْ دوامْ

من منفى لى منفي

ومن عودْ .. لى سَفرْ

طاري العصافير المسافراتْ دون جوازْ

طاري اللى داجين فى المطرْ

عبد الرحيم وهلمَّ جَرْ

طاري القطرْ

طارى الحرازْ
... الليله كانوا جميعْ هناكْ
قَسَماً يمينْ
كان الجميعْ باكين عليكْ
كان المطارْ والطائراتْ فارشينْ عليكْ
كان الجميعْ مشتاق اليكْ
يا سلام عليكْ
لمان تكون زولاً عزيزْ
عِنْ ناسْ عُزازْ
يا سلام عليكْ
-٤-
.. يعنى كان لازم تفوتْ
والحُزنِ مشرورْ فى البيوتْ
والدنيا مَا زال فيها حُوتْ
وفيها لِسَعْ عنكبوتْ !
... يعنى كان لازم تفوتْ
وتخلى أوتارك سُكوتْ
ولسه عندنا ريدْ جديدْ
ولسهَ عندنا ليكْ قصيدْ !
... يعنى كان لازم تفوتْ
وتخلى هذا الحبْ يموتْ !
-٥-
يا سلامْ عليكْ
لمان تكون زولا عزيزْ
عِنْ ناسْ عُزازْ
يا سَلامْ عليكْ !

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> المآب

المآب

رقم القصيدة : ٦٣٤٤٠

(رفيق من رفاق الصِّبا، رآه الناظم
عليلا محمولاً بعد غربة طويلة)
خاطبتُ عنك فما تركتُ مخاطباً
وسألتُ حتى لم أدْع مسؤولا
صدأُ الحوادثِ بدّل الاشراقَ في
فكري وكدّر خاطري المصقولا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى
فأذاقنيه محطماً ووبيلا
وتتابعُ الأنواءِ في أفَق الصّبا
لم يُبقِ لي صحواً أراه جميلا
ذهب الصبا الغالي وزالت دوحةٌ
مدت لنا ظلَ الوفاء ظليلا
أيام يخذلني أمامك منطقي
فإذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا!
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى
فأذاقنيه محطماً ووبيلا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى
فأذاقنيه محطماً ووبيلا
وتتابعُ الأنواءِ في أفَق الصّبا
لم يُبقِ لي صحواً أراه جميلا
ذهب الصبا الغالي وزالت دوحةٌ
مدت لنا ظلَ الوفاء ظليلا
أيام يخذلني أمامك منطقي

فإذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا!
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
وتتابعُ الأنواءِ في أفَق الصّبا
لم يُبقِ لي صحواً أراه جميلا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى
فأذاقنيه محطماً ووبيلا
ذهب الصبا الغالي وزالت دوحةٌ
مدت لنا ظلَ الوفاء ظليلا
أيام يخذلني أمامك منطقي
فإذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا!
أيام يخذلني أمامك منطقي
فإذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا!
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
ذهب الصبا الغالي وزالت دوحةٌ
مدت لنا ظلَ الوفاء ظليلا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى
فأذاقنيه محطماً ووبيلا
أيام يخذلني أمامك منطقي
فإذا سكتُّ فكل شيءٍ قيلا!
ويثور بي حُبي فإنْ لفظٌ جرى
بفمي تعثر بالشفاه خجولا
يا مَن نزلتُ بنبعهِ أردِ الهوى

فأذاقنيه محطماً ووبيلا

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> ساعة لقاء

(٢٧٣/١)

ساعة لقاء

رقم القصيدة : ٦٣٤٤١

يا حبيبَ الروحِ يا روحَ الأماني

لستَ تدري عطش الروح إليكا

حلّ يا ساحر سفوٌ وسلام

بعد فتكِ البينِ بالقلبِ الغريبْ

**

**

أنت يا معجزَةَ الحسنِ ملكْ كلُ لفظٍ

منك شعرٌ قُدسيّ

كيف يفنى ما كتبناهُ بنارْ

وخططْناهُ بسهدٍ ودموعْ

***

***

يتمشى القسمُ في قلبِ الأَجلْ

وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني

كيف يفنى ما كتبناهُ بنارْ

وخططْناهُ بسهدٍ ودموعْ

***

***

لم تزَلْ ذكراهُ من بالي وبالِكْ كيف
ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
التقت أرواحُنا في ساحةٍ كغريبينِ
استراحا من سَفرْ!
وتساءلتُ عن الماضي وهلْ حَسُنت
دنيايَ في غير ظلالِكْ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالِكْ!
يتمشى القسمُ في قلبِ الأَجلْ
وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدَكْ
غيرَ أيامِك يا توأم نفسي!
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدَكْ
غيرَ أيامِك يا توأم نفسي!
وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا
لسوى غصنِك والوكرِ القديمْ
ما تبدّلنا! ولا حالُ الصِّبا
والهوى الطاهرُ والودُّ الكريمْ
ما تبدّلنا! ولا حالُ الصِّبا
والهوى الطاهرُ والودُّ الكريمْ
لم تزَلْ ذكراهُ من بالي وبالِكْ كيف
ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
قد صحتْ عيني على فجر جمالكْ
كيف يُنسى الفجر يا فجرَ الحياهْ؟
قد صحتْ عيني على فجر جمالكْ
كيف يُنسى الفجر يا فجرَ الحياهْ؟
وحطَطْنا رحلَنا في واحةٍ
زادُنا فيها الأمانيْ والذِكرْ

وتساءلتُ عن الماضي وهلْ حَسُنت
دنيايَ في غير ظلاِلكْ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالِكْ!
شدَّ ما يُخجِلُني جهدُ المُقِلْ
مِنِ شباب ضاعَ أو من نورِ عينِ
يتمشى القسمُ في قلبِ الأَجلْ
وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني
أنا شاديكَ ولحني لك وحدكْ
فاقضِ ما ترضاهُ في يومي وأمسي
درجَ الدهرُ وما أذكرُ بعدَكْ
غيرَ أيامِك يا توأم نفسي!
وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا
لسوى غصِنك والوكرِ القديمْ
ما تبدّلنا! ولا حالُ الصِّبا
والهوى الطاهرُ والودُّ الكريمْ
لم تزَلْ ذكراهُ من بالي وبالِكْ كيف
ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
قد صحتْ عيني على فجر جمالكْ
كيف يُنسى الفجر يا فجرَ الحياهْ؟

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> العودة
العودة
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٢

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها
والمصلّين صباحاً ومساءَ
دار أحلامي وحبي لقيتنا

في جمود مثلما تلقى الجديد
رفرف القلبُ بجنبي كالذبيحْ
وأنا أهتف : ياقلب اتَّئِدْ
لمَ عُدْنَا؟أولَمْ نَطو الغَرَامْ
وفَرَغْنَا مِن حنينٍ وألَم
أيها الوكر إذًا طارَ الأليفْ
لا يَرَى الآخرُ معنىً للسماءْ
والبلى ! أبصِرتُه رأيَ العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
وطني أنتَ ولكني طريدْ
أبديُّ النفي في عالَمِ بؤسي !
والبلى ! أبصِرتُه رأيَ العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
ركني الحانَي ومغنايَ الشفيقْ
وظلالُ الخلدِ للعاني الطليحْ
كلما أرسلتُ عيني تنظرُ
وثبَ الدمعُ إلى عيني وغامَا
فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعدما أفرِغُ كأسي !
وأناخَ الليلُ فيه وجثَم
وجرَت أشباحُه في بهوهِ
صحتُ! يا ويحك تبدو في مكانْ
كل شيء فيه حيٌّ لا يموت !
وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ
وخُطى الوحدةِ فوق الدرج
وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ
وخُطى الوحدةِ فوق الدرج
ركني الحانَي ومغنايَ الشفيقْ

وظلالُ الخلدِ للعاني الطليحْ
موطنُ الحسنِ ثوى فيه السأمْ
وسرت أنفاسُه في جوَّهِ
علم اللهُ لقد طال الطريقْ
وأنا جئتك كيما أستريح
وعلى بابِك ألقي جَعبتي
كغريبٍ آبَ من وادي المحنْ
وأناخَ الليلُ فيه وجثَم
وجرَت أشباحُه في بهوهِ
افيك كف اللهُ عني غربتي
ورسا رحلي على أرضِ الوطن !

(٢٧٤/١)

وطني أنتَ ولكني طريدْ
أبديُّ النفي في عالَمِ بؤسي !
فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعدما أفرِغُ كأسي !
والبلى ! أبصِرتُه رأيَ العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحتُ! يا ويحك تبدو في مكانْ
كل شيء فيه حيٌّ لا يموت !
كل شيء فيه من سرورٍ وحَزَنْ
والليالْي من بهيجٍ وشجى
وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ
وخُطى الوحدةِ فوق الدرج
ركني الحانَي ومغنايَ الشفيقْ

وظلالُ الخلدِ للعاني الطليحْ
علم اللهُ لقد طال الطريقْ
وأنا جئتك كيما أستريح
وعلى بابِك ألقي جَعبتي
كغريبٍ آبَ من وادي المحنْ
افيك كف اللهُ عني غربتي
ورسا رحلي على أرضِ الوطن !
وطني أنتَ ولكني طريدْ
أبديُّ النفي في عالَمِ بؤسي !
فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعدما أفرِغُ كأسي !

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الحنين
الحنين
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٣

أمسي يعذبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيانَ مجنون
أين الشفاء ولمَ يعد بيدي
إلاَّ أضاليلٌ تداويني
أبغي الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمون
يهتاج إن لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعون
ويطل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجون
ويحَ الحنين وما يجرعني
من مُرِّره ويبيت يسقيني

ربيتُه طفلاً بذلتُ له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعدُه
وربا كنوارِ البساتينِ
لَم يرضَ غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيشُ به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خلاً له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاً يماشيني
متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاسِ البراكينِ
ويضمُنا الليلُ العظيمُ وما
كالليلِ مأوى للمساكينِ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الناي المحترق
الناي المحترق
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٤

كم مرَّة يا حبيبي
والليل يغشي البرايا
أهيم وحدي وما في
الظلامِ شاكٍ سوايا
أصيِّرُ الدمعَ لحناً
وأجعَلُ الشعرَ نايا
وهل يلبّي حطام
أشعلته بجوايا
النارَ توغل فيه

والريحُ تذرو البقايا
ما أتعسَ الناي بين المنى
وبين المنايا
يشدو ويشدو حزيناً
مرجعاً شكوايا
مستعطفاً مَنْ طوينا
على هواه الطوايا
حتى يلوح خيالٌ
عرفته في صبايا
يدنو إلى وتدنو
من ثغره شفتايا
إذا بحملي تلاشى
واستيقظت عينايا
ورحت أصغي. وأصغي
لَم أُلْفِ إلاَّ صدايا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> المنسي
المنسي
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٥

متى يرق الحظ يا قاسي
ويلتقي المنسيُّ والناسي!
متى! وهل من حيلةٍ في متى
وفي خيالاتٍ وأحداسِ؟
هدَّ قراري جريُها في دمي
وهمسُها في كر أنفاسي
وأنت مثل النجم في المنتأي
وفي السنا الخاطف كالماسِ

يزنو له الناسُ ويبغونه
وما يبالي النجمُ بالناسِ!
وأنت كأسُ الحسنِ لكننا
مثل حبابٍ حامَ بالكاس
طفا وقد قبّل أنْوارَها
ورفَّ مثل الطائر الحاسي!
وجفَّ أو ذاب على نورها
كما يذُوب الطلُّ بالآس!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الحياة
الحياة
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٦

جلستُ يوماً حين حلَّ المساءْ
وقد مضى يومي بلا مؤنسِ
وارحمتاه للقويِّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاحٍ سخيفْ
إن الجمالَ الساحرَ الفاتنا
يا ويحه حين تغير الغضون
يا ربِّ غفرانك إنا صِغارْ
ندبّ في الدنيا دبيبَ الغرورْ
ويعبثُ الدهرُ بحلو الجنَى
وتستر الصبغةُ إثمَ السنينْ!
وارحمتاه للقويِّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاحٍ سخيفْ
يا حسرتا مما يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياةْ؟!
وانظر إلى هذا القويِّ الجسدْ

الباترِ العزم الشديد الكفاحْ!
أجبتُ: يا دنياي من تخدعين؟!
إِني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ
وهذه السيارةُ العاتيهْ

(٢٧٥/١)

وربُها الجبارُ كالبرقِ سارْ
وارحمتاه للقويِّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاحٍ سخيفْ
كم صِحتُ إذا أبصرتُ هذا الجهادْ
ومبسم الذلة فوق الجباهْ
يا حسرتا مما يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياهْ؟!
وفي سبيل الزاد والمأكل
نملأ صدرَ الأرضِ إعوالا
***
***
قد أقبل الليلُ فحيّ الجلد
في رجلَ يدأبُ منذ الصباحْ
أجبتُ: يا دنياي من تخدعين؟!
إِني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ
إن الجمالَ الساحرَ الفاتنا
يا ويحه حين تغير الغضون
***
***
ما هي الا شُعَلٌ فانيهْ

نصيبُها مثلُ شعاع النهارْ!
ما هي الا شُعَلٌ فانيهْ
نصيبُها مثلُ شعاع النهارْ!
وارحمتاه للقويِّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاحٍ سخيفْ
وكيف لا أبكى لكدح الفقيرْ
أقصى مناه أن ينال الرغيفْ!
وكيف لا أبكى لكدح الفقيرْ
أقصى مناه أن ينال الرغيفْ!
كم صِحتُ إذا أبصرتُ هذا الجهادْ
ومبسم الذلة فوق الجباهْ
يا حسرتا مما يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياهْ؟!
يا حسرتا مما يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياهْ؟!
وفي سبيل الزاد والمأكل
نملأ صدرَ الأرضِ إعوالا
كم يسخر النجمُ بنا مِن عل
وكم يرانا اللهُ أطفالا!
كم يسخر النجمُ بنا مِن عل
وكم يرانا اللهُ أطفالا!
يا ربِّ غفرانك إنا صِغارْ
ندبّ في الدنيا دبيبَ الغرورْ
نسحب في الأرض ذيولَ الصغارْ
والشيبُ تأديبٌ لنا والقبورْ!
نسحب في الأرض ذيولَ الصغارْ
والشيبُ تأديبٌ لنا والقبورْ!
أجبتُ: يا دنياي من تخدعين؟!

إِني امرؤٌ ضاق بهذا الخداعْ
مزَّقتِ عن عيشي هنيّ السنين
لأنني مزقتُ عنكِ القناعْ!
إن الجمالَ الساحرَ الفاتنا
يا ويحه حين تغير الغضون
ويعبثُ الدهرُ بحلو الجنَى
وتستر الصبغةُ إثمَ السنينْ!
وهذه السيارةُ العاتيهْ
وربُها الجبارُ كالبرقِ سارْ
ما هي الا شُعَلٌ فانيهْ
نصيبُها مثلُ شعاع النهارْ!
وارحمتاه للقويِّ الصبورْ
يقضي الليالي في كفاحٍ سخيفْ
وكيف لا أبكى لكدح الفقيرْ
أقصى مناه أن ينال الرغيفْ!
كم صِحتُ إذا أبصرتُ هذا الجهادْ
ومبسم الذلة فوق الجباهْ
يا حسرتا مما يلاقي العبادْ
أَكُلُّ هذا في سبيل الحياهْ؟!
وفي سبيل الزاد والمأكل
نملأ صدرَ الأرضِ إعوالا
كم يسخر النجمُ بنا مِن عل
وكم يرانا اللهُ أطفالا!
يا ربِّ غفرانك إنا صِغارْ
ندبّ في الدنيا دبيبَ الغرورْ
نسحب في الأرض ذيولَ الصغارْ
والشيبُ تأديبٌ لنا والقبورْ!

قلب راقصة

رقم القصيدة : ٦٣٤٤٧

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأنيا
مشغرقاً في الفكرِ والسأمِ
فمضيتُ لا أدري إلى أينا
ومشيت حيث تجرّني قدمي
فرأيتُ فيما أبصَرَتْ عيني
مَلهيً أعِدَّ ليبهجَ الناسا
يجلون فيه فرائدَ الحسنِ
ويباع فيه اللهو أجناسا
بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضواء مغموراً
فقصدته عَجِلاً ولي بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورَا!
ودخلتهُ أجتازُ مزدحماً
بالخَلق أفواجاً وأفواجا
وأخوضُ بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا
فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دويَّ البحرِ صخّابا
فإذا استقرّوا لحظةً صخبوا
لا يملكون النفسَ إعجابا
متوثبين يميلُ صفُهم
متطلعَ الأعناق يتقدُ
ومصفين عَلَتْ أكفُهم
فوّارةً فكأنها الزبدُ!

لِمَ لا أثورُ اليومَ ثورتهم؟
لِمَ لا أضجُّ كما يضجونا؟!
لِمَ لا تذوق كؤوسَهم شفتي؟
إنَّ الحجا سُمّي وتدميري
في ذمةِ الشيطانِ فلسفتي
ورزانتي ووقارِ تفكيري!
يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةٌ
ومجالٌ مصفودٍ بأغلال
أتقول أعمارٌ مضيعة؟!
ماذا صنعت بعمرك الغالي؟!
أنظر ترَ السيقان عاريةً
وترَ الخصورَ ضوامراً تغري
وتجدْ عيون اللهو جارية
فهنا الحياة! وأنت لا تدري
مَنْ هذه الحسناءُ يا عيني؟
السحرُ كلَّلها وظلَّلها

(٢٧٦/١)

كالطيرِ من غصنٍ إلى غصنِ
وثّابةَ، وثب الفؤاد لها!
تراه حسناً غيرَ كذابِ
لا ما يزيفه لك الضوء
ويزيد فتنتَها باغرابِ
حزنٌ وراءَ الحسن مخبوءُ!
ثم اختفتْ والجميعُ يرقبها
ويلحُّ: عودي! ليس يرحمها

هي متعةٌ للحسِّ يطلبها
وأنا بروحي بتُّ أفهمُها!
ورأيتُها في آخر الليلِ
في فتيةٍ نصبوا لها شركا
يعلو سناها الحزنُ كالظل
مسكينة تتكلّفُ الضحكا
فمضيتُ توّاً، قلت: سيدتي!
زنتِ المراقص أيّما زين!
هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ إعجابي بكأسين؟
فتمنّعت وأنا ألحّ سديً
بالقول أغريها وأعتذر
فاستدركتْ قالت: أراك غداً
ان شئتَ. إني اليوم أَعتذر
وتحوَّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقبِ
فتَّانة تغري ببسمتِها
وتحدّدُ الميعادَ في أدبِ
حان اللقاءُ بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها
متلهفاً أستبطىءُ الزمنا
وأظل أسأل ساعتي عنها
وأجيل عينَ الريب ملتفتاً
متطلعاً للباب حيرانا
وأقول: ما يدريك أي فتى
هي في ذراعيْ حبه الآنا!
مَنْ ذا يُصدّقُ وعدَ فاتنة
لا ترحمُ الأرواحَ إتلافا

أنثى تلاقي كل آونةٍ
رجلاً وترمي الوعدَ آلافا
وهمتُ بعد اليأسِ أن أمضي
فإذا بها تختالُ عن بُعدِ
ميّزتها بشبابها الغضِّ
وبقدِّها، أُفديه من قدِّ!
يا للقلوب لملتقى اثنين
لا يعلمان لأيما سَبَبِ
جمعتهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوةٍ عَجَبِ
عجباً لقلب كان مطمعه
طَرَباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصرُ البؤس
مَن أنت يا مَن روحُها اقتربت
مني وخاطب دمعُها روحي
صبّته في كأسي! وما سكبتْ
فيه سوى أنَّاث مذبوحِ
عجباً لنا! في لحظة] صرنا
متفاهمين بغير ما أمدِ!
يا مَن لقيتُك أمس! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد؟!
هاتي حديثَ السقمِ والوصبِ
وصِفي حقارةَ هذه الدنيا
اني رأيتُ أساكِ عن كثبِ
ولمستُ كَربَكِ نابضاً حيَّا
لا تكتمي في الصدرِ أسرارا
وتحدثي كيف الأسى شاءَ

أنا لا أرى إثماً ولا عارا
لكن أرى امرأةً وبأساء
تجدين فكرَك جدّ مبتعد
والقومُ كثرٌ لا يُعدّونا!
وترينْ حالك حالَ منفرد
والقومُ كثرٌ لا يُعدّونا!
وترين إنكِ حيثما كنتِ
ترضين خوّانين أنذالا!
يبغونه جسداً فإن بعتِ
بذلوا النضار وأجزلوا المالا!
يا حرَّها من عبرةٍ سالتْ
مِن فاتكِ العينين مكحولِ
وعذابها من وحشة طالتْ
وحنين مجهولٍ لمجهولِ
أفنيتِ عمرَك في تطلبه
ويكادُ يأكلُ روحَكِ الملل
فإذا بدا مَنْ تعجبين به
وتقول روحُك: ها هو الأملُ!
أدميتِ قلبَك في تقرّبهِ
والقلبُ إن يخلص يَهُنْ دمُهُ
فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ بهِ
فازت به من ليس تفهمُهُ
سكتت وقد عجبت لخلوتنا
طالتْ كأنَّا جدّ عشاقِ
وأقول: يا طرباً لنشوِينا
صرعى المدامة والجوى الساقى!
أفديكِ باكيةً وجازعةً
قد لفّها في ثوبهِ الغسقُ

ودعتُها شمساً مودّعة
ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ
تمضي، وتجهلُ كيف أكبرها
إذ تختفي في حالك الظلم
روحاً إذا أثمت يطهرها
ناران: نارُ الصبرِ والألَمِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الميعاد
الميعاد
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٨

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
أنا إلف روحك آخر الأبدِ
ظمأٌ على ظمإٍ على ظمإٍ
وموارِدٌ كثرٌ ولم أردِ
مرَّ الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلدي
لا يسمع البحرُ الغضوبُ إلى
شاكٍ ولا يصغي إلى أحدِ!
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجهِ المجنونةِ الزبدِ
ورأيتُ طيفَ الضنك مرتسما
في عاصفِ الأنواءِ مطَّردِ
في الليل مدَّ رواقَه وثوى
كجوانحٍ طُويت على حسدِ
قبر مَباهجُه بلا عددٍ
لفتى متاعبُه بلا عددِ
مَن يومه يوم بلا أملٌ

وغدٌ بلا سلوى وبعد غدِ
لولاك والعهد الذي عقدتْ
بيني وبينك مهجتي ويدي
أضجعتُ جنبي جوفَ غيهبه

(٢٧٧/١)

وأرحتُ فيه باليَ الجسدِ
يا مختلفَ الميعادِ عُدْ لترى
جزعَ الغريبِ وضيعةَ الرشدِ
ولياليَ موصولةً سهراً
أبديةً حجريةَ الكبدِ
وطليحَ أسفارٍ وعلّته
قتالة لَم تشفَ في بلدِ!
يا شعر أيامي وأغنيتي
وغليل ظمآن الشفاه صدي!
يا ظالمي! عيناك كم وعدت
قلبي إذا شفتاك لَمِ تعدِ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الميت الحي
الميت الحي
رقم القصيدة : ٦٣٤٤٩

داوِ ناري والتياعيْ
وتمهَّلْ في وداعيْ
قفْ تأمل مغربَ العمر
وإخفاقَ الشعاعِ

واضياع الحزن والدمع
على العمر المضاعِ!
ما يهمّ الناس من نجم
على وشك الزماعِ
طال بي سُهدي وإعيائي
وقد حان اضطجاعي
فصدور الغيد سيَّان
وأنياب السباعِ!
كم تمنيتُ وكم من
أملٍ مُرّ الخداع!
ساعة أغفر فيها
لك أجيال امتناع
ومتاعاً لعيوني
وشميمي وسماعي
دمعة الحزن التي
تسكبها فوق ذراعي!
فصدور الغيد سيَّان
وأنياب السباعِ!
آهِ لو تقضي الليالي
لشتيت باجتماع
كم تمنيتُ وكم من
أملٍ مُرّ الخداع!
وقفة أقرأ فيها
لك أشعار الوداع
ساعة أغفر فيها
لك أجيال امتناع
يا مناجتي وسرّي
وخيالي وابتداعي

ومتاعاً لعيوني
وشميمي وسماعي
تبعث السلوى وتنسى
الموت مهتوك القناع:
دمعة الحزن التي
تسكبها فوق ذراعي!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الوداع
الوداع
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٠

حان حرماني وناداني النذيرْ
ما الذي أعدّدْتُ لي قبل المسيرْ
زمني ضاع وما أنصفتني
زاديَ الأولُ كالزاد الأخيرْ
ريّ عمري من أكاذيبِ المنى
وطعامي من عفافٍ وضميرْ
وعلى كفِك قلبٌ ودمٌ
وعلى بابِك قيدٌ وأسيرْ!
حانَ حرماني فدعني يا حبيبي
هذه الجنةُ ليستْ من نصيبي
آه من دارِ نعيمٍ كلما
جئتها أجتازُ جسراً من لهيبِ
وأنا إلفك في ظل الصِّبا
والشباب الغضِّ والعمرِ القشيبِ
أنزلُ الربوةَ ضيفاً عابراً
ثم أمضي عنك كالطيرِ الغريبِ
لِمَ يا هاجرُ أصبحتَ رحيما

والحنانُ الجمُّ والرقةُ فيما؟!
لِم تسقينيَ من شهدِ الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكريما
كلُّ شيء صار مرّاً في فمي
بعدما أصبحتُ بالدنيا عليما
آه من يأخذُ عمري كلَّه
ويعيدْ الطفلَ والجهلَ القديما!
هل رأى الحبُّ سكارى مثلنا؟!
كم بنينا من خيالٍ حولنا!
ومشينا في طريق مقمرٍ
تثبُ الفرحةُ فيه قبلنا!
وتطلعنا إلى أنجمه
فتهاوين وأصبحنَ لنا!
وضحكنا ضحك طفلينِ معاً
وعدونا فسبقنا ظلنا!
وانتبهنا بعد ما زال الرحيق
وأفقنا. ليتَ أنا لا نفيقْ!
يقظةٌ طاحت بأحلامِ الكَرَى
وتولّى الليلُ، واللَّيْلُ صَدِيقْ
وإذا النُّورُ نَذِيرٌ طَالعٌ
وإذا الفجرُ مُطِلٌّ كالحَرِيقْ
وإذا الدُّنيا كما نعرفُها
وإذَا الأَحْبَابُ كلٌّ في طَرِيق
هاتِ أسعدْني وَدَعْني أسْعدُكْ
قَدْ دَنا بعدَ التَّنائي موردُكْ
فأذقنيه فإني ذاهِبٌ
لا غدي يُرجَى ولا يُرجَى غدُكْ
وا بلائي من لياليَّ التي

قرَّبَتْ حَيْني وراحَتْ تبعِدُكْ!
لا تَدَعْني للَّيالي فغداً
تجْرَحُ الفُرْقةُ ما تأسو يَدُكْ!
أزف البينُ وقد حان الذّهابْ
هذه اللَّحظةُ قُدَّت مِن عَذَابْ
أزف البينُ، وهل كان النَّوى
يا حبيبي غير أن أغْلق بابْ ؟!
مَضتِ الشّمْشُ فأمسيتُ وقد
أغلقت دونيَ أبوابُ السَّحابْ
وتلفَّتُّ على آثارِهَا
أسْألُ اللَّيْلَ! ومَنْ لي بالجوابْ؟!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الزائر
الزائر
رقم القصيدة : ٦٣٤٥١

يا للحبيبِ المفدَّى
غداةَ زار وسلَّمْ
مستَحيياً والهوى في
ركابه يتضرَّمْ
وصامتاً وهو أيكٌ
بألفِ شدوٍ ترنَّمْ
ناداه قلبي! وناجاه
خاطري! وهو يعلَمْ
يا مطلعَ السحر والنور
والجمال! تكَلَّمْ!
أبِنْ! وإلا أعنْ قلبي

المزَّقَ وارحَمْ!
يا غازياً القلب
وهو حصنٌ مُحَطَّمْ
لمَّا طلعت عليه
وهَى وأَنَّ وسلَّمْ
يا فتنة تتهادى
ورحمة تتبسَّمْ
إن لم يكن لي رجاءٌ
ولا لحظيَ مغنمْ
أو لَمْ يعُدْ لي نصيبٌ
دعني بحسنك أحلمْ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الليالي
الليالي
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٢
---

(١)
قد أمَّكَ الهاربُ الطريدْ
فآوِهِ أنتَ والظلامْ
يا حقبةَ الوهم والخيالْ
هلاَّ تمهلتِ للأبدْ؟!
أراحةٌ فيك للضمير
أم موعدٌ فيك من حبيبْ؟
ينفضُ عن عينه كراهُ
ويقبل الراقدُ المسجَّى!

عجبتُ للمرءِ كم يئنّ
ويستطيبُ الحياةَ مَرعَى
وعلم السمحَ أن يضنَّا
وثبَّت الجبنَ في الطباعْ!
طال بنا الصمتُ والجمودْ
لا البدر يوحي ولا الغديرْ
هربتُ من عالمٍ أضرَّا
وجئتُ عَلي لديكِ أحيا!
ملكَ في هاته العوالمْ
مهزلةَ الموت والحياةْ
هياكلٌ تعبرُ السنين
واحدةُ العيش والنظامْ
وواحد ذلك الطلاء
يسترُ خزياً من الطباعْ
بعينها كذبةُ الدموعْ
بعينها ضحكةُ الخداعْ
(٣)
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ؟!
كالقلب إن ضاق واكتأبْ
تخفف الذكريات عنهُ
مبيدة حيثما استقرت
فان نبُحْ سمِّيت قريض!
لو يفهم النجمُ ما نقول!
أو يفهم الليلُ ما نُسرْ!
تطل من قاتمِ الحلك
بغيرك فهمٍ ولا ذكاءْ!
وكلّما جَدَّ لي أنينْ

تسخر بي أنَّةُ الرياحْ!
وحظ شعرٍ إذا أطاعْ
يا ليته عاش لا. يطيع
ولن ترى في الوجودِ مَنْ
يدري عذاب الذي تلاهْ!
يا أيها النهر بي حسدْ
لكل جارٍ عليك رفّ
ومن حبيب إلى حبيب
ترنو حناناً وتبتسمْ
يا نهرُ روّيتَ كل ظامي
فراح ريّان إن يذُقْ
يا نهر لي جذوة بجنبي
هادئة الجمرِ بالنهارْ
وقفت حرّان في إزائكْ
فهل ترى منك مسعدُ؟
عالج لظاها فإن سكنْ
فرحمةٌ منك لا تحدْ
تريني الهاجر الشتيت
وقربه ليس لي ببالْ
تمر ذكرى وراء ذكرى
وكل ذكرى لها دموعْ
ماضٍ وكم فيه من عثارْ
ومن عذابٍ قد انقضى
يا من أرى الآن نصب عيني
خيالَه عطَّر النسمْ
في ذمة الله ما أضعتمْ
إنَّا غفرنا لمن أساءْ
يخدعنا أنّه التأمْ

ولم يزل يحبىءُ الصديدا!
طال عذابي! وطال شكي
ومات قلبي، وما تأسَّى!
ما بالها أعين الفلك
منتشرات على الفضاءْ
تطل من قاتمِ الحلك
بغيرك فهمٍ ولا ذكاءْ!
ألا وفيُّ ألاَ معينْ
في مدلهمٍ بلا صباحْ؟!
وكلّما جَدَّ لي أنينْ
تسخر بي أنَّةُ الرياحْ!
هبنا شكونا بلا انقطاعْ
ما حظ شاكٍ بلا سميعْ
وحظ شعرٍ إذا أطاعْ
يا ليته عاش لا. يطيع
يضيعُ في لجةِ الزمنْ
مبدداً في الورى صداهْ
ولن ترى في الوجودِ مَنْ
يدري عذاب الذي تلاهْ!

(٤)

يا أيها النهر بي حسدْ
لكل جارٍ عليك رفّ
أكُلُّ راجٍ كما يودّ
يروي ظماه ويرتشفْ
ومن حبيب إلى حبيب
ترنو حناناً وتبتسمْ
وكل غادٍ له نصيبْ
من مائك الباردِ الشبمْ

يا نهرُ روّيتَ كل ظامي
فراح ريّان إن يذُقْ
فكن رحيماً على أوامي
فلي فمٌ بات يحترقْ
يا نهر لي جذوة بجنبي
هادئة الجمرِ بالنهارْ
فإن دنا الليلُ برَّحَتْ بي
وساكن الليل كم آثارْ
وقفت حرّان في إزائكْ
فهل ترى منك مسعدُ؟
وددتُ ألقي بها لمائِكْ
لعلها فيك تبردُ
عالج لظاها فإن سكنْ
فرحمةٌ منك لا تحدْ
وإن عصت نارُها فكنْ
قبراً لها آخر الأبدْ!
تريني الهاجر الشتيت
وقربه ليس لي ببالْ
وكلّما خلتني نسيتْ
مَرَّ أمامي له خيالْ
تمر ذكرى وراء ذكرى
وكل ذكرى لها دموعْ
وتعبر المشجياتُ تترى
من كل ماضٍ بلا رجوعْ
ماضٍ وكم فيه من عثارْ
ومن عذابٍ قد انقضى
كم قلت لا يرفع الستارْ
ولا ادكارٌ لما مضى!

يا من أرى الآن نصب عيني
خيالَه عطَّر النسمْ
بالله ما تبتغيه مني
ولم تدع لي سوى الألَمْ
في ذمة الله ما أضعتمْ
إنَّا غفرنا لمن أساءْ
لا تحسبوا البرءَ قد أَلَمّ

(٢٧٩/١)

فلم يزل جرحنا جديدا
يخدعنا أنّه التأمْ
ولم يزل يحبىءُ الصديدا!
يا أيها الليل جئتُ أبكي
وجئتُ أسلو وجئت أنسى
طال عذابي! وطال شكي
ومات قلبي، وما تأسَّى!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الجمال الضنين
الجمال الضنين
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٣

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشرعهُ:
يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ
غرَّ حسنك أن الخلدَ جدولُه
وأنّه من غريبِ السحرِ منبعهُ؟
با أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ

مبددٌ مجده فيه مضيّعُه!
هيهاتَ يخلد حسنٌ لا يؤلهه
شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعُه!
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا
أدميتَه، والمغنّي إذ تقطّعُه
هل منك يوم رضىً ضنَّ الزمانُ به
أعيا خيالي وأضناني توقعُه؟!
كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته
أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ!
وأنت في أُفق الأوهام طيف صبا
سما ودقَّ على الأفهام موضعهُ
كأنك النسمُ النشوانُ منطلقا
أظل كالنفس الحيرانِ أتبعهْ
تعالَ وادنُ بيوم لا تحسُّ به
أجسادَنا. في صفاء، لا نضيعهُ!
لكن أحسك تجري في صميم دمي
أنت الحياةُ، وأنت الكونُ أجمعُهُ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> ليالي الأرق
ليالي الأرق
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٤

هل في العصيب المدلهمْ
مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكرى
فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثوب
إلى خيالٍ لا يلمْ

يا من أحب وافتدي
ويلذُّ لي فيه الألمْ
لو كنتَ تسمع لاسترحت
من الشكايةِ للظلمْ
ان الكواكبَ ضقنَ بي
ذرعاً وآسيها سئِمْ
ومن العجائبِ في الليالي
والحوادث تستجمْ
شكوى الحيارى في الحياة
إلى حيارى في السدمْ!
لمنْ انتظاري في الظلام
كأنَّ بي شبه اللممْ؟
وتساؤلي في حالكٍ
لا صوت فيه ولا قدمْ؟
وعلام اصغائي لعلَّ
خطاكِ هذي عن أَممْ؟
ليلِي العشية مثل ليلِي
في غرامكِ من قدَمْ
يا طالما أدنتكِ أوهامٌ
كواذبُ كالحُلمْ
فلمحت صبحكِ في السوادِ
وخلتُ روحكِ في النسمْ
وشفيتُ. وهمي من رضاكِ
ورُبَّ ذي يأسٍ وَهَمْ
ورويتُ أذني من حديثكِ
وهو معبود النغمْ
وحرقت قلبي من سناكِ
على جمالٍ يضطرمْ

كفراشةٍ حامت عليكِ
وأيّ قلبٍ لَم يحُمْ!
لك حسنُ نوّار الخميلةِ
طُلَّ صبحاً فابتسمْ
لك نضرةُ الفجر الجميل
على الدوائبِ والقممْ
لك طلعةُ البرِ المرجَّى
بعد مستعصى السقمْ
لك كل ما أوفى على
قدر النهاية واستتمْ
فبأي قلبٍ أتقي
وبأي حصنٍ أعتصمْ؟
يا زائراً عجلانَ لَمْ
يطلِ اللقاءُ ولَمْ يقمْ
ودّعتَ ما أشبعتَ لي
روحي ولا نظري النهِمْ
ومضيتَ عن دنيا خلَتْ
وجرت بنعمى لَم تَتِمْ
لم يبقَ من أثرِ اللقاء
بها سوى عبقٍ ينمْ
وسؤالِ دمعك حين يسألني
ومَن لي بالكلمْ
لِمَ يا أليفَ خواطري
غفت العيون ونحن لَمْ؟!
وإلامَ تدفعنا الحوادث
في عُبابٍ يلتطمْ
دَفَعتْ بمركبنا المقاديرُ
الخفيةُ والقِسمْ

خَرَجَتْ وما تدري الغَداة
بأي صخرٍ ترتَطِمْ
بدَأتْ عَلَى ريح الرضا
والله يدري المختتمْ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> صخرة الملتقى
صخرة الملتقى
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٥

سألتكِ يا صخرةَ الملتقى
متى يجمع الدهرُ ما فرَّقا!
إذا نشر الغربُ أثوابَه
وأطلق في النفس ما أطلقا
أريك مشيبَ الفؤادِ الشهيدِ
والشيبُ ما كلَّل المفرِقا
لنا الله مِنْ صورَةٍ في الضمير
يَرَاهَا الفتى كلما أطْرقا!
ويأبَى الوَفَاء عَليه اندمالاً
ويأبَى التَّذَكُّر أن يشفقا!
أريك مشيبَ الفؤادِ الشهيدِ
والشيبُ ما كلَّل المفرِقا
فلمَّا قضى الحظ فك الأسير
ِ حنَّ إلى أسره مطلقا

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الشكوى
الشكوى
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٦

بي ما تحسّ وفي فؤادكِ ما بي
فتَعال نبكِ أيا نجيَّ شبابي
أنكرت بي ناري عشية لاَمَستْ
شفاتي مِنْكَ أناملَ العنابِ
وسألتَ ما صمتي وما اطراقتي
وعَلاَم ظلَّت حيرة المرتابِ
أقبِلْ لأقسمَ في حياتي مرةً
ان الذي أُسقاه ليس بصابِ
مَنْ أنتَ؟! من أيِّ العوالم ساخرٌ
مستأثرٌ بأعنة الألبابِ؟
ما يصنع الملكُ الطهورُ بعالَمٍ
فانٍ وأيَّامٍ كلمع سرابِ؟
دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها
من ليل آثامٍ لصبح متابِ
يا هيكل الحسنِ المبارَك ركنه
الساحر النور الطهور رحابِ
قدمتُ قرباني إليك بقية
من مهجةٍ ضاعت على الأحبابِ
حدَّثتُ نفسي إذ رأيْتُكَ بادياً
وأطَلْتَ تسآلي بغير جوابِ
ما يصنع الملكُ الطهورُ بعالَمٍ
فإنٍ وأيَّامٍ كلمع سرابِ؟
ما يصنع الأبرارُ بالأرض التي
ساوت من الأبرار والأوشابِ؟
دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها

من ليل آثامٍ لصبح متابِ
تغلو الحياة بها إلى أن تنتهي
عند التراب رخيصةً كترابِ!
يا هيكل الحسنِ المبارَك ركنه
الساحر النور الطهور رحابِ
لا صدقَ إلاَّ في لهيبك وحده
وجلالُه الباقي على الأحقابِ
قدمتُ قرباني إليك بقية
من مهجةٍ ضاعت على الأحبابِ
وَأَذبْتُ جوهَرَهَا فدَاءَ نَوَاظِر
قُدْسِيَّةٍ، عُلويّةِ المحرابِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> خواطر الغروب
خواطر الغروب
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٧

قلتُ للبحر إذ وقفتُ مساءَ
كمِ أطلتَ الوقوفَ والإصغاءَ
لكأنّ الأضواءَ مختلفاتٍ
جَعَلَتْ منكَ رَوْضَةً غَنّاءَ
إنما يفهم الشبيهُ شبيهاً
أيها البحر، نحن لسنا سواءَ
وعجيبُ إليك يممتُ وَجهي
إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ
ما تقول الأمواجُ! ما اَلَم الشمسَ
فولّت حزينةً صفراءَ
وعجيبُ إليك يممتُ وَجهي
إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ

ويح دَمعي وويح ذلة نفسي
لَم تدع لي أحداثهُ كبرياءَ!
كل يومٍ تساؤلٌ .. ليت شعري
من ينبِّي فيحسن الإنباءَ؟!
ما تقول الأمواجُ! ما اَلَم الشمسَ
فولّت حزينةً صفراءَ
تركتنا وخلفتْ ليلَ شكٍّ
أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ
تركتنا وخلفتْ ليلَ شكٍّ
أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ
وكأنَّ القضاءَ يسخر مني
حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ
أبتغي عندك التأسّي وما تملك
رَدّاً ولا تجيب نداءَ!
ويح دَمعي وويح ذلة نفسي
لَم تدع لي أحداثهُ كبرياءَ!
كل يومٍ تساؤلٌ .. ليت شعري
من ينبِّي فيحسن الإنباءَ؟!
ما تقول الأمواجُ! ما اَلَم الشمسَ
فولّت حزينةً صفراءَ
تركتنا وخلفتْ ليلَ شكٍّ
أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ
وكأنَّ القضاءَ يسخر مني
حين أبكي وما عرفتُ البكاءَ
ويح دَمعي وويح ذلة نفسي
لَم تدع لي أحداثهُ كبرياءَ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> مناجاة الهاجر

مناجاة الهاجر

رقم القصيدة : ٦٣٤٥٨

دع النفسَ تمرحُ في خيالٍ وأوهام
وخلِّ لأجفاني كواذبَ أحلامي!
***

***

وأنفق فيه قلبه وشبابه
فلم يَبْقَ إلاَّ الجرح والشفق الدامي!
ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ
كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي
فا أملي النائي إذا كنتُ مذنباً
فقد تبتُ عن ذنبي إليك بآلامي!
حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه
وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ
جمالُك نبراسي وروحُك كعبتي
وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!
***

***

كأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ
ثناياه تبدو في عبوسة أيامي
كأنَّ نسمَ الليلِ يحمل طيبه
كأنَّ اصطدام الموج معبودُ أقدام!
كأنَّ نسمَ الليلِ يحمل طيبه
كأنَّ اصطدام الموج معبودُ أقدام!
فا أملي النائي إذا كنتُ مذنباً
فقد تبتُ عن ذنبي إليك بآلامي!
ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي
حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه
وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ

(٢٨١/١)

جمالُك نبراسي وروحُك كعبتي
وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!
كأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ
ثناياه تبدو في عبوسة أيامي
كأنَّ نسمَ الليلِ يحمل طيبه
كأنَّ اصطدام الموج معبودُ أقدام!
فا أملي النائي إذا كنتُ مذنباً
فقد تبتُ عن ذنبي إليك بآلامي!
حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه
وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ
جمالُك نبراسي وروحُك كعبتي
وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الصورة
الصورة
رقم القصيدة : ٦٣٤٥٩

يا رسمَ من أعطى الهوى
مفتاحَ قلبي المقفلِ
في حبه فنيَ الصبا
وشباب أيامي بلي

يا ويح ما ضيعت فيه
من قليل مخجلِ
ماضيَّ ضاع ولو قدرت
لجدت بالمستقبلِ
يا رسم! كم من ليلةٍ
أبكي وأستبكيك لي
حتى رجعتُ مخادَعاً
ومضيتُ جدَّ مضلَّلِ
أرنُو لدمعي بادياً
في وجهك المتهللِ
فأخال عينك هَزّها
شَكوى الغريب المهمَلِ
فبَكَتْ وتلك دموعها!
هَذِي تَسيل وذِي تَلي!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> رجوع الغريب
رجوع الغريب
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٠

عادتْ لطائرها الذي غَنّاهَا
وشَدَا فهاج حَنينَها وشَجاهَا
أيُّ الحظوظ أعادها لوَ فيِّها
ونجيِّ وحدتها وإلفِ صباهَا
مشبوبة التحنان تكتم نارَها
عبثاً وتأبَى أن يبين لظاهَا
يا إلفيَ المعبود! سِرّك ذائع
نار الحنين دفينها أفشاهَا
ماذا لقينا من لقاءٍ خاطفٍ

وعشية كالبرق حان ضحاهَا؟!
يا ويح هاتيك الثواني لَم تقف
حتى نسيغ هناءةً ذقناهَا!
حتى يمتع باليقين مكذب
عينيه في رؤيا يضلُّ سناهَا
تمضي لها الأبصارُ مُشعلة الهوى
وتحول عنها ما تَطيق لقاهَا!
تخبو العواطفُ في الصدور وتنتَهي
ويَجف في زهرِ القلوبِ نذاهَا!
وأنا أحسُّ اليومَ بدءَ علاقةٍ
وعنيف ثورتها وحزّ مدَاهَا!
لم تُرو منكِ نواظري وخواطري
ورجعت أزكى مهجةً وشفاهَا!
مدَّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ
ومضى الربيعُ الطلقُ ما يغشاها
ما بالرياض؟! كآبةٌ في أرضِها
وسحابةٌ تغشى أديمَ سماهَا!
جمدت حمائمُ إيكِها وأنا الذي
شاكيتُها فاغرورقت عيناهَا!
كيف السبيلُ إلى شفاء صبابه
الدهر أجمع ما يبلُّ صداهَا!!
وإلى نسائم جنة سحرية
قرّحتُ أجفاني على مغناهَا!
قضيتُ أيامي أضمُّ خيالَها
وأضعت أيامي أقول عساهَا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> قميص النوم
قميص النوم

رقم القصيدة : ٦٣٤٦١

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمَتْ
هَلاَّ رجعتِ؟ وهلاَّ عادَ أحبابي؟
لَم أَنسَ مُهديَتي جلبابَها وعلى
جسمي من السقمِ منها أيُّ جلبابِ
وأنتَ لو أنّ روحاً أزمعت سفراً
أعدتَها وخَيالُ الموت بالبابِ
وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً
أمتْ وألقى إلهي غيرَ هيَّابِ
وأنتَ لو أنّ روحاً أزمعت سفراً
أعدتَها وخَيالُ الموت بالبابِ
فَذُدْ خيالَ المنايا اليومَ عن رجُلٍ
أنشبنَ في ورحِه أشباهَ أنيابِ
وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً
أمتْ وألقى إلهي غيرَ هيَّابِ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الغد

الغد

رقم القصيدة : ٦٣٤٦٢

**

أنا في بُعْدِكَ مفقودُ الهُدَى
ضائعٌ أعْشُو إلى نورٍ كريمِ
لا تقُلْ لي في غدٍ موعدُنا
فالغدُ الموعُودُ ناءٍ كالنجومِ!
عَبَرَتْ بي نَشوةٌ مِن فَرَحٍ
فَرَقَصْنَا أنا والقلبُ سُكَارَى

سنَذمُّ النورَ حتى يَتَلاشى
ونذمُّ الليلَ حتى يتوارَى!
فركبنا الوهمَ نبغي دارَها
وطوينا الدهرَ والعالَم طَيَّا
ولقينا الحسنَ غَضّاً والصِّبَا
وتملَّيْنَا الجلالَ الأبدِيَّا
أتراها خدعةً حاقت بنا؟!
أتراها ظِنةً مما ظَنَنَا؟
إذِنَ اللهُ به بعد النوى

(٢٨٢/١)

فثوينا واسترحنا وأمِنّا!
أيها الآمرُ في مُلكِ الهوى!
اعف عن لهفةِ روحي وأواري
غير أني كلّما امتدت يدي
لعناقٍ جِفتُ أن تؤذيكَ ناري!
ملكت قلبي ولُبي رهبةٌ
عصفت بالقلب واللُّبِّ جميعَا
وحبيسٍ من عتاب في فمي
قد عصاني فتفجَّرتُ دموعَا!
واختفتْ تلك الرُّؤَى عن ناظري
وطواها الغيبُ في سِحْريِّ بُرْدِ
وإذا بي غارقٌ في محنَتي
وبلائي، أقطعُ الأيامَ وَحْدِي
ودَع الصدق لمن ينشده
الحجى خمصيَ فاغمرْ بالضلالِ

يا جِنانَ الخُلْدِ قَدَّمْتُ اعتذاري
إذ يَطوف الخلدَ سقمى ودَماري
خلِّني بالشوقِ أستدني غداً
فغداً عندي كآبادٍ طوالِ!
أيها الآمرُ في مُلكِ الهوى!
اعف عن لهفةِ روحي وأواري
أشتهي ضَمَّكَ حتى أشتفي
فكأني ظامىءٌ آخذ ثاري!
غير أني كلّما امتدت يدي
لعناقٍ جِفتُ أن تؤذيكَ ناري!
أيها النورُ سَلاماً وخشوعاً
أيها المعْبَدُ. صَمْتاً ورُكُوعَا
ملكت قلبي ولُبي رهبةٌ
عصفت بالقلب واللُّبِّ جميعَا
رُبَّ قول كنتُ قد أعددتُه
لكَ إذ ألقاك يأبى أن يطيعَا
وحبيسٍ من عتاب في فمي
قد عصاني فتفجَّرتُ دموعَا!
لذعتني دمعة تلفح خدي
نبهتني من ضلالٍ ليس يُجْدِي
واختفتْ تلك الرُّؤَى عن ناظري
وطواها الغيبُ في سِحْريِّ بُرْدِ
وتَلَفَّتُّ فلا أنت ولا
جنةُ الخلد ولا أطيافُ سَعْدِ
وإذا بي غارقٌ في محنَتي
وبلائي، أقطعُ الأيامَ وَحْدِي
هاتِ قيثاري ودَعْني للخيالِ
واسقني الوهْمَ! وعَلِّلْ بالمحالِ!

ودَع الصدق لمن ينشده
الحجى خمصيَ فاغمرْ بالضلالِ
وخُذ الأنوار عنّي، ربما
أجدَ الرحمةَ في جوفِ الليالي
خلِّني بالشوقِ أستدني غداً
فغداً عندي كآبادٍ طوالِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> رثاء شوقي
رثاء شوقي
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٣

قلْ للذين بكَوْا على (شوقي)
النادبين مصارعَ الشُّهبِ
وا لهفَتاه لمصر والشَّرْقِ
ولدولة الأشعار والأدبِ!
دنيا تَفرُّ اليومَ في لحدٍ
وصحيفةٌ طُويتْ من المجدِ
ومُسافرٌ ماضٍ إلى الخلد
سبَقتهُ آلاءٌ بلا عَدِّ
هذا ثَرى مصْرَ الكريمُ، وكمْ
أكرمتَهُ وأشدْتَ بالذكرِ
يلقاك في عطفِ الحبيبِ فنمْ
في النور لا في ظُلمةِ القبْرِ!
كم من دفينٍ رحتَ تحييهِ
وبَعثْتَهُ وكَففْتَ غُرْبَتَهُ
فاحللْ عليهِ مُكرّماً فيهِ
يا طالما قَدَّست تُربتَهُ
يا نازلَ الصحراء موحشةً

ريَّانةً بالصمت والعدمِ
سالتْ بها العبراتُ مجهشةً
وجَرت بها الأحزانُ من قدمِ!
هذا طريق قد ألفناهُ
نمشي وراءَ مُشَيَّعٍ غالِ
كم من حبيبٍ قد بكَيْنَاهُ
لم يُمْحَ من خَلدٍ ولا بالِ
وكأنَّ يومَك في فجيعتِهِ
هو أولُ الأيامِ في الشَّجنِ
وكأنَّما الباكي بدمعتِهِ
ما ذاق قبلك لوعةَ الحَزنِ!
فاذهبْ كما ذهب النهارُ مضى
قد شيَّعَتْه مدامعُ الشفقِ
ما كنتَ إلاَّ أمةً ذهَبتْ
والعبقريَّةُ أمَّةُ الأُمَمِ
أو شُعلةً أبصارَنا خلبتْ
ومنارةً نُصبَتْ على عَلَمِ
يا راقداً قد بات في مَثوىً
بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا
أيْن النجوم أصوغ ما أهْوى
شعراً كشعْرك خالداً أبدَا؟!
لكنَّ حزني لو علمْت به
لم يُبْقِ لي صبْراً ولا جُهْدَا
فاعذر إلى يوم نفيك به
حقَّ النبوغِ ونذكرُ المجْدَا

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> هبة السماء
هبة السماء

رقم القصيدة : ٦٣٤٦٤

راحوا بأرواحٍ ظماءْ
يتهافتون على الفناءْ
نمضي إليه فنستقي
ونَعُبُّ منه كما نشاءْ
***
***
فكأنما هبة السّماءِ
قد استردَّتها السَّماءْ!
فكأنَّه والسُّحْب تطويه
فيمعن في الخفاءْ
***
***
هذي الجموعُ الباكياتُ
الساخطاتُ على القضاءْ
لِمَ لا توفِّيك الجميلَ
وتَسْتَقلُّ لك الفداءْ؟!
***
***
والمجد يوغل في حنايا،
روحه والمجدُ داءْ!

(٢٨٣/١)

ذاك الرقادُ بساحةٍ
لك الرجال بها سواءْ

***

***

هذي الجموعُ الباكياتُ
الساخطاتُ على القضاءْ
أوَ لَمْ تجدكَ لسانها الشاكي
إذا احتدام البلاءْ؟
لِمَ لا توفِّيك الجميلَ
وتَسْتَقلُّ لك الفداءْ؟!
ما بالهُ حملَ الهمومَ
وجشَّم القلبَ العناءْ!

***

***

أضنى قواه ولم يدعْ
من جسمهَ إلاَّ ذماءْ
صرحٌ من الأدبِ الصميمِ
له على الدنيا البقاءْ
الدَّهرُ يحمي ركنَه
والفنُّ في روح البناءْ
أمَمٌ يُصبِّرُ بعضُها
بعضاً، وهيهات العزاءْ!
(شوقي)! على رغم التفرّدِ
والتفوقِ والعلاءْ
ذاك الرقادُ بساحةٍ
لك الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهن كالفراشة
حول مصباحٍ أضاءْ
هذي الجموعُ الباكياتُ
الساخطاتُ على القضاءْ

مثواك لا تشكو السكونَ
ولا تمل من الثواءْ
قاسمتها أشجانها
ووفيت ما شاءَ الوفاءْ
أوَ لَمْ تجدكَ لسانها الشاكي
إذا احتدام البلاءْ؟
أَوَ لَمْ تكن غِرّيدَها
ونديمها عند الصفاءْ؟
لِمَ لا توفِّيك الجميلَ
وتَسْتَقلُّ لك الفداءْ؟!
ومُنَعَّمٍ بين القصورِ
قد اسْتَتَمَّ له الثراءْ
ما بالهُ حملَ الهمومَ
وجشَّم القلبَ العناءْ!
وينوءُ بالعبءِ الذي
هو عن أذاه في غَناءْ!
ويحَ الذكاءِ وما يكلِّفُهُ
من الثَّمَنِ الذكاءْ!
أضنى قواه ولم يدعْ
من جسمهَ إلاَّ ذماءْ
والمجد يوغل في حنايا،
روحه والمجدُ داءْ!
صرحٌ من الأدبِ الصميمِ
له على الدنيا البقاءْ
الدَّهرُ يحمي ركنَه
والفنُّ في روح البناءْ
(شوقي)! على رغم التفرّدِ
والتفوقِ والعلاءْ

ذاك الرقادُ بساحةٍ
لك الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهن كالفراشة
حول مصباحٍ أضاءْ
مثواك لا تشكو السكونَ
ولا تمل من الثواءْ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء
هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٥

يا جمال الصِّبا وأنس النفوسِ
خبِّرينا عن زوجكِ المنحوسِ!
حَدِّثي أنت عن عماه "الحيسي"
وصفي لي الغرام (بالتجسيسِ)!
حدثينا عن اللهيب المفدَّى
وجمالٍ يُصَيِّرُ الحُرَّ عَبْدا
وجنونِ الأعمى إذا ما استجدى
وهو يعشو لنارهِ كالمجوسِ!
يا جمالاً في التربِ يُلقَى ويُرمَى
يا لَظلمِ الحظوظِ والحظُّ أعمى!
وبلائي أني أسميه ظَلماً
وهو لفظٌ ما جاءَ في القاموس!
آه من قسوةِ الطبيعة شقتْ
ظلمةً في مكان نورٍ ورقتْ
دونَ قصدٍ لعينه فاستَبْقَتْ
كوةً في فضائها المطوسِ!
كوّنً تنفذ الحفيظةُ عنها

ويُطلُّ الدهاءْ والخبثُ منها!
طالعتنا في طلعةٍ لم تزنها
"كالفتيل" الحقيرِ في (الفانوس)
كذليل الأبقار إذ ربطوه
وتراهم بخرقةٍ عَصَّبوه
فاذا ما عصاهمو ضربوِه
وتمشَّى على غناءِ "الالوس"!
وتراه تقولُ يقطر بغضا
حيوانٌ يريد أن يَنقَضَّا
حسبك الله! عشت تنظر أرضا
فابق فيها! حُرِمْتَ نورَ الشموس!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الانتظار
الانتظار
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٦

لعينيكَ احتملنا ما حتملنا
وبالرحمانِ والذلِّ ارتضينا
وهان إذا عطفتَ ولو خيالاً
وأين خيالك المعبود أينا؟!
تعالَ! فلم يعد في الحي سارٍ
وهوَّنت المنازلُ بعد وهنِ
وران على نوافذها ظلامٌ
وقد كانت تطلُّ كألف عينِ
تعالَ! فقد رأيتُ الكون يحنو
عليّ ويدرك الكرب الملمَّا
ويجلو لي النجومَ فأزدريها
وأغمض لا أريد سواك نجما!

ومنتظرٌ بأبصاري وسمعي
كما انتظرتكَ أيامي جميعا
وهل كان الهوى إلاَّ انتظاراً
شتائي فيك ينتظر الربيعا!
أرى الآباد تغمرني كبحرٍ
سحيقِ الغور مجهولِ القرار
ويأتمر الظلام عليَّ حتى
كأني هابط أعماق غارِ
وتصطخبُ العواطف ساخرات
وتطعنُني بأطرافِ الحرابِ
وتشفقُ بعدما تقسو فتمضي
لتقرع كل نافذةٍ وبابِ
فصحت بها إلى أن جف حلقي
فحين سكتُّ كلمني إبائي

(٢٨٤/١)

وأشعرني العذابُ بعمق جرحي
وأعمق منه جرح الكبرياءِ
ولمّا لَمْ تفزْ بلقاك عيني
لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمعُ وقعَ أقدامٍ دوانٍ
وأنصتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً
لناءٍ صار من قلبي قريبا
أمدُّ يديَّ في لهف إليه
أشاكيه بمحتسب الدموع

فيسبقني إلى لقياه قلبي
وُثوباً يبرُدُ في ضلوعي
فتصطخب العواطفُ ساخراتٍ
وتطعنُني بأطراف الحرابِ
وتشفق بعدما تقسو فتمضي
لتقرعَ كلَّ نافذةٍ وبابِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> صلاة الحب
صلاة الحب
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٧

أحقّاً كنت في قربي
لعلي واهمٌ وهما
تكلَّمْ سيدَ القلبِ
وقل لي: لَمْ يكن حُلما
دنوتَ إليَّ مستمعا
فُبحْتُ، وفرطَ ما بحْتُ
بعادك والذي صنعا
وهجرُك والذي ذقتُ
وحبِّي! ويحه حبِّي
تَبيعك حيثما كنتَ
تكَلَّمْ سيدَ القلبِ
وقل بالله ما أنتَ ؟!
أرى في عمق خاطركَ
جلالاً يشبه البحرا
وألمحُ في نواظركَ
صفاء الرحمة الكبرى
وأنت رضيً وتقبيلُ

وأنت ضنىً وحرمانُ

وفي عينيك تقتيلُ

وفي البسمات غفرانُ

وأنت تَهَلُّلُ الفجرِ

وبسمتُه على الأفق

وحيناً أنَّهُ النهر

وحزان الشمس في الغَسقِ

وأنت حرارةُ الشمسِ

وأنت هناءةُ الظلِّ

وأنت تجاربُ الأمسِ

وأنت براءةُ الطفل

وأنت الحسنُ ممتعاً

تحدَّى حصنه النجما

وأنت الخيرُ مجتمعاً

وعندك عرشهُ الأسمى

وعندك كل ما أظما

وردّ القلبُ لهفانا

وعندك كل ما أدمى

وزاد الجرح إثخانا

وعندك كل ما أحيا

وشدَّد عزمه الواهي

حنانُكَ نضرة الدنيا

وقربُكَ نعمةُ اللهِ!

وفيم هواجس القلب

وفيم أطيلُ تسآلي

أحبك أقدسَ الحبِّ

وحبك كنزيَ الغالي

سناكَ صلاة أحلامي

وهذا الركنُ محرابي
بهِ ألقيت آلامي
وفيه طرحت أوصابي
هوىً كالسحر صيّرني
أرى بقريحة الشهبِ
وطهَّرني وبصَّرني
ومزَّق مغلقَ الحجبِ!
سموت كأنما أمضي
إلى ربٍّ يناديني
فلا قلبي من الأرض
ولا جسدي من الطين!
سموت ودق إحساسي
وجُزتُ عوالم البشر
نسيت صغائر الناسِ
غفرت إساءَة القدرِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> مصافحة اللقاء
مصافحة اللقاء
رقم القصيدة : ٦٣٤٦٨

أهاب بنا فلبّينا
منادٍ ضمّ روحينا
كأنا إذ تصافحنا
تعانقنا بكفينا
كأن الحبَّ تيار
سرى ما بين جسمينا
يؤجج في نواظرنا
ويشعل في دماءين!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> مصافحة الوداع

مصافحة الوداع

رقم القصيدة : ٦٣٤٦٩

يا أميري! أزف البين

وما زلت ضنينا

أصغ لي! وانظرْ ودع كفك

في كفيَ حينا

آهِ من يمناك هذي

والذي منها سقينا

عللتنا بالأماني

فشربنا ظامئينا

ثم دارت بالمنايا

فوردنا طائعينا

آه من قاسية ريانة

ضعفاً ولينا

يا بناناً ساحراً قد

حكَّم الأقدار فينا

شفتي موتورة ظمآنة

جنت جنونا

وكأن الآن كفي

حملت ثأراً دفينا

تتمناك حبيساً

عندها العمرَ سجينا

طائراً ألفى على راحتها

وكراً أمينا

وشعاعاً قدسياً

هاديَ النور مبينا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> أُغنية في هيكل الحب

أُغنية في هيكل الحب

رقم القصيدة : ٦٣٤٧٠

كم تجرّعنا هوانا

ولقينا في هوانا

وبلونا نار حب

لَم نذقْ فيها أمانا

وإِذا حلَّ الهوى هيهات

تدري كيف كانا

فإِذا ما ملك الأنفس

أصلاها عونا

فهو نصلٌ مستقرٌّ

ولهيب لا يداني !

يا حبيبي هدأ الليل

ولم يسهر سوانا

لا الدجى ضمَّد جرحينا

ولا الصبح شفانا

لا الهوى رقّ على الشاكي

ولا قاسيه لانا

قد غدونا غرضِ الرامي

كما شاء رمانا

وافِنِيْ بالله نطرقْ

هيكل الحب كلانا

ساعة نبكي على الكأس

ونشكو من سقانا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> دعاء الراعي

(٢٨٥/١)

دعاء الراعي

رقم القصيدة : ٦٣٤٧١

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذي

يحنو عليك. أنا الحبيبُ الراعي

كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى

والهولُ منتشرٌ على الأصقاع

أغفيت في كنفي وفي ظلِّ الكرى

كالطفلِ في أمنٍ مِنَ الأوجاعِ

ياربِّ! قد وهت العصا واستأثرتْ

غيرُ الليالي بالقويِّ الباعِ

يا ربِّ إن تك قد حكمتَ بفرْقةٍ

وإذنتَ للراعي بوشك زماعِ

فانظر إلى الحملِ الوديع ووقِّه

شرَّ النفوسِ وفتنةَ الأطماعِ

نضِّره له الدنيا ومد ربيعَها

وانشرهُ مؤتلقاً بكل شعاع

واجعلْ له الأيامَ ظلاًّ وارِفاً

وخريرَ أنهارٍ وخصبَ مراعي!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> التذكار

التذكار

رقم القصيدة : ٦٣٤٧٢

معرّبة عن "الفرد دي موسيه"

بي نزوعً إلى الدموعِ الهوامي
غير أني أخافُ من آلامي
أيهذا المكان! يا غالي الترب!
ومثوى عبادتي واحترامي!
أنت مثوى الذكرى ومدفنُها الغا
لي القصيُّ المجهولُ في الأيام
هذه خلوتي فلا تمنعوني
ما الذي تحذرون يا خلاني
انها عادتي التي كنت أعتادُ
وأهوى في سالفِ الأزمانِ
أخذتني لذِي الرحاب وقادت
قدمي في سبيلِ هذا المكان!
أنظروا هذه السفوحَ وهذا النبتَ
إذ قام مزهراً تيّاها!
لكأني ما زلتُ تسمع أذني
في صموتِ الرمالِ وقع خطاها
وكأن النجوى بكل ممرٍّ
طوقتني في سترهِ يمناها!
قد تراءى الصنوبر النضر إذ أينع
في قاتمٍ من الألوانِ
وتراءَى ليَ المضيقُ البعيدُ
الغور يمتدُّ في رخيّ المجاني
موحشات لكنما كن آلا
في ومهد الهنيء من أزماني
أنا ما جئتَ ها هنا أذكر الأشجانَ

في موطنٍ عرفت فيه هنائي
ذلك الغاب رائع الحسن والصمت
مثال الجلال والكبرياءِ
وفؤادي عاتٍ كرائعِ هذا الغابِ
مستكبرٌ على البرحاءِ!
من يشأ أن يفيضَ يوماً بشكواه
فما هذا موضع الأحزان
قل لشاكٍ هلاَّ مضيت لتجثو
عند مثوى ميت من الخلان!
كل شيء حيٌّ هنا وباتُ القبرِ
ينمو في غيرِ هذا المكان!
طلع البدرُ يرتقي ذروةَ الأُفقِ
ويجتازُ حالكَ الأسدادِ
يا أمير الظلام إنك تبدو
حائرَ الرأي، واضحَ الترددِ
ثم تمضي مجاوزاً حجبَ الليلِ
وترمي بنورِك الوقَّادِ
كلّما شارف الثرى فيض نورٍ
مرسلٍ من جبينك الوضّاحِ
وإذا الأرض قد تضوَّعَ منها
عن ثراها النديِّ عطرُ الصباحِ
استشرت عطرَ القديمِ من الحبِّ
دفين العبيرِ في الأرواح
أيهذا الوادي المجبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصابي
إيْن راحت لواعجي أيْن آلامي
اللواتي أهزمنَني في الشباب
عاودتني طفولتي فيك حتى

خلتُ أني ما اجتزتُ يومَ عذاب!
يا خفاف السنين! يا صولة الدهرِ
قويّاً مثل الجبابرِ عاتي
كل ماضي صبابة قد أخذتن
فمن مدمعٍ ومن حسراتِ
ورحمتنَّ لي أزاهر ذكرى
علقتْ في ذبولها بالحياةِ
فسلام مني على الأيامِ
كيف آستْ في النازلاتِ الجسامِ
لم أكن أدرِي أن جرحاً بما كابدتُ
منه من فاتك الآلامِ
معقبٌ لذةً لنفسي واحساسَ
هناءٍ لديَّ بعد التئامِ
فليبْن عنيَ السخيفُ من الرأيِ
وتنأَى سفاسفُ الأقوالِ
وهمومٌ كواذبٌ كفنت أثْوابُها
حُبَّ عاشقين ضآلِ
جعلوها مظاهراً لهواهم
والهوى الحقُّ ليس منهم ببالِ
ايه دانتي! أأنت ذاك الذي قال
قديماً عن ذكرياتِ الهناء:
انها إن مرَّت على ذاكريها
زمن الحزن فهي أشقى الشقاء!
أي بؤسي أملت عليك مرير القولِ
حقّاً أسأت للبأساءِ!
أو إنْ أقبل الدجى بعد ادبارِ
نهارٍ صافي الضياء قضيتَهْ
تنكرُ النورَ في الوجودِ فيغدو

محضَّ وهمٍ كأنه ما رأيتَهْ
ذلك القول وهو جدّ عجيب
أيها الخالد الأسى كيف قلتَهْ
قسماً بالطهورِ من لهب الحبِ
مضيئاً في القلب شبه المنارِ
ما عهِدْنا في قلبك الوافر الإيمـ
ـانِ هذا الظلال في الأفكارِ

(٢٨٦/١)

لا أرى للهناءِ والله صدقاً
مثل صدقِ الهناءِ بالتذكارِ
أو إنْ أبصرَ الشقيُّ وميضاً
في رمادِ الهوى فقام إليهِ
باسطاً نحوَه يديهِ بلهفٍ
حارصاً أن يمرَّ من كفَّيهِ
وبه من إشعاعهِ أثرُ البرقِ
إذا مرّ خاطفاً ناظريه
أو إن غاصت روحهُ في عبابِ الذ
كريات التي طوتها السنينْ!
أو هذا السرور من ذِكرِ الماضي
تسميه بالعذابِ المبين!
ان تروى أدمعي فلا تزجروني
ودعوني اني أحب الدموعَا
لا تجففف ايديكمُ أدمعاً تنفعُ
قلباً لمّا يزلْ موجوعا
أدمعي سترٌ مسبلٌ فوق ماضٍ

قد تولى ما يستطيع رجوعا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> البحيرة

البحيرة

رقم القصيدة : ٦٣٤٧٣

معربة عن لامارتين

.....

.....

من شاطئٍ لشواطئٍ جددِ

يرمي بنا ليلٌ من الأبدِ

ما مَرّ منه مضى فلم يعدِ

هيهات مرسى يومِه لغدِ!

سنةٌ مضت! وختامُها حانا

والدهرُ فرّق شملَنا أبدا

ناجِ البحيرةَ وحدك الآنا

واجلسْ بهذا الصخرِ منفردا!

قل للبحيرةِ تذكرين وقد

سكن المساءُ ونحن باللجِّ

لا صوت يسمع في الدنى لأحدْ

الا صدى المجدافِ والموجِ

فاذا بصوتٍ غير معتادِ

هزّ السكونَ هتافهُ العذبُ

أصغى العبابُ ورجَّع الوادي

أصداءَه وتناجتِ السحبُ

يا. دهر في وفق ولا تدرِ:

ساعاته في هينة وقفى

حتى تتاح هناءةُ العمرِ

وتطول لذتُها لمقتطفِ
هلا التفتَّ لذلك الكونِ
وعلمت كم في الناس من باكي
يدعوك خذني والأسى المضنيْ
خلِّ الممتِّعِ وامضِ بالشاكي
هذا النعيم وهاته المحنُ
يتنافسان الدهر اقلاعا
فبأي عدلٍ أيها الزمنُ
تتشابهُ الحالان إسراعا
يا أيها الأبد السحيق أجبْ
وتكلمي يا هوة الماضي
ما تصنعان بأشهرٍ وحقبْ
ونعيم عمرٍ غير معتاض
ناج البحيرةَ والصخورِ وعُدْ
فاستحلِف الأغوارَ والغابا
قل! صُنْ ذكر غرامنا فلقدْ
صين الشبابُ عليك أحقابا
ولتبق يا هذي البحيرة في
حاليك ثائرة وهادئةً
في باسق للماء منعطفٍ
في رائعات الصخر نائتةً
في عابر النسماتِ مرتجفًا
في النجم فضض صفحةَ الماءِ
في الريح أنّ أنينه وهفا
في الغصن نفَّسَ حر أحشاءِ
في الجو معتبقاً بريّالِ
خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا هاتفٌ باكي

سيقول يا أسفا لقد ذهبا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> فرحة جديدة

فرحة جديدة

رقم القصيدة : ٦٣٤٧٤

أدركت عندك يومَيَ الموعودا

ولقيت فيك مثاليَ المنشودا

وا فرحتي بك فرحة الطفل الذي

يلهو ويخلق كل يوم عيدا

وا فرحتي بك فرحة الطير الذي

ملأَ الروابي المصغيات نشيدا

طربتْ لصدحِته وصفق ظافراً

جذلانَ في عرض الفضاءِ سعيدا

في موكبٍ من قلبِه وحبيبِهِ

من راح تحسبه العيون وحيدا

وا فرحتي بك فرحة الضال الذي

يطوي القفارَ اللافحاتِ شريدا:

لاحت له بعد الهواجر أيكةٌ

غنّاء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غرائبها وأعجبها فتى

يغدو لمهجته عليك حسودا

يتهالكا على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضباَ

كل يراك حبيبه المعبودا

ما أعجب الإيمان يغمر خاطري
كالفجر قد غمر السماء وئيدا
مزقتِ شكي فاسترحتُ لأعين
علمنني الإيمان والتوحيدا

شعراء مصر والسودان >> عزت الطيري >> النسيان الجميل
النسيان الجميل
رقم القصيدة : ٦٣٤٧٦

الحقيبة مكتظةٌ
بالخواتم
أقلام أحمرها المستبد
وعطر قديم
وكحلٍ
ومرآتها المرمرية
منديلها القرمزى
المطرز بالحلم
قائمة للهواتف
"كشفٍ "
بأسماء
قتلى هواها
ومفتاح سر خزانتها
وبها ما بها
من مباهج
أو من خيالٍ رهيفٍ
وملقاط تهذيب حاجبها
قطعة من فؤاد الفتى
نزعتها

لتلقى بها
وبأوجاعه
عند أول منحدر
قادم
الحقيبة
مكتظة

(٢٨٧/١)

منذ بدء الحقيبة
فى سالف الجلد
بالنسيان الجميل
فهل بالحقيبة
صورتها
وهى تعدو معى
فوق جسر اليمام
وهل فى الحقيبة
قاموس أحلامنا
زهرة السنط
صفراء ، صفراء .
مثل شموس بغت
زهرة السيسبان الحزينة
مثل بكاءٍ نبيل
وتاريخ ميلاد حزن الفتى
نسخة من جواز الرحيل
إلى مدنٍ رحبةٍ
هاربين ،

غريرين
من ليل قريتنا
منذ خوفٍ قديمٍ
وعشرين تنهيدة
فى الهجير ...
الحقيبة مكتظة
سوف تفرغها بعد ليل
على طاولات الحنين
وتصبح فارغةً
مثل قلبٍ
ولا يتبقى سوى
النسيان الجميل

شعراء مصر والسودان >> عزت الطيري >> صدقة جارية
صدقة جارية
رقم القصيدة : ٦٣٤٧٧

تمشين صباحاً
كالظبى المختال
بسحر عذوبته البيضاء .
تهبين الشعر
إلى الشعراء
والكحل الأسود
يهمى
من عينيك
إلى ألوان الرسام
والتفاح المتساقط
من خديك

إلى الجوعى
وهواء النعناع الهارب
من فمك العطرى
إلى مرضى الصدر
والرمان المتقافز
من شجر النهدين
إلى الطفل المفتون
بكرة المطاط
تهبين
وتهبين
كأنك إذ تمشين
صدقات جارية
تمشى !!

شعراء مصر والسودان >> عزت الطيري >> إلى أين أذهب بي
إلى أين أذهب بي
رقم القصيدة : ٦٣٤٧٨

إلى أين أذهب
بي
فأبى
لم يعلم فؤاد ابنه
كيف يسبح
ضد الحنين
ولم يهده للرماية
أو لركوب خيول العذابِ .
والأصدقاء الأخلاء
قد غادروني...

ولم يتركوا فرصة
للعتاب
إلى أين أذهب بي
أو سأشرح ما بي.
والحدائق
أوصدت الباب
دوني
والبنفسج قال لعشاقه الطيبين
اتركوه
ففروا
ولم يعرفوني
وناي الصبابات
لم يعزف اللحن
عمدا
ولم يستمع برهة
لأنيني
إلى أين
والأمنيات الجميلات
مرت
ومرت قطاراتها المثقلات
بأفراحها
وبسكرها
ومضت للجنون ....
إلى أين اذهب بي
للحديقة
أم للحقيقة
أم للفتاة التى عبرت
نهر قلبي

استقرت بعيدا

مزقزقة كالعنادل

ناعمة

كالقطيفة

رائقة كالندى الساحلى

وساحرة

كالأساطير

مترفة

كشذى الياسمينِ

لأبكي على بابها السندسي

افتحي

وادخلي لوعتي

واسكني

فى حنيني

إلى أين اذهب

لا .....

سوف افترش الحلم .

التحف النجمة البابلية

أرقد

ما بين

بيني

وبيني

ربما يزهر البرق فى حقلنا

بوح صفصافة تحتويني

.....

خذيني!!

شعراء مصر والسودان >> عزت الطيري >> رحيل السوسن

رحيل السوسن

رقم القصيدة : ٦٣٤٧٩

سوسنٌ راحلٌ

في اتجاه دمي...

ودمي

يستعد لدهشته

ناعساً

ويؤجل أعراسه

موسماً خامساً....

هل تجيء اليماماتُ..

من شرق غُربتها؟

هل تفيض بفضتها

وعناقيد نجمتها...؟

هل

تبادلني صيفَها الساحلي الجميل

بقيظ الجنوب؟

وهل ينثني العشب سجادةً

للمساء الطروب...؟

سوسن قادم ....

سوسن نادم....

سوسن

عند أهدابها

يرتمي ....!!

و(منى)..

سهل ورد، وفل رحيم

يتابعني

ويباغتني

ويسد طريق الكلام
لمرْج فمي..
ومنى...
تقف الآن
بين دمي
ودمي ...
ومنى.. تستدير وتغرسُ فتنتها
في شهيقي...،
وتغرس قامتها
في عروقي...
وترمي بعصفورة القلب،
مذبوحة
لرمال الطريق ..
وتمنحني
فرصة للعذاب المؤجَّل،
تسْلمني للحريق...
فأرشف جمر المسافات،
ألمس صهد البروق
كيف أنسى منى؟...
دورة الميم،
أو قمر النون،
أو رقصة الياء
في ليلتي يا صديقي؟
كيف أنجو بقلبي...
وكيف
أفرُّ من الوجد،
منها.. إليها؟
ليس لي مهرة ...

ليس لي
غير مُهرِ اشتياقي
ليس لي
غير تلك الكراريس
مملوءة بالشجار
مع الشعر،
مملوءة بالفواصل،
مثقوبة بالنقط ...
ليس لي
غير هذا الفراغ الرجيم،
وعصفورة،
فوق لوحة هذا الجدار،
تشاكسني بالغناء،
تداعب زوجَ القطط
كل ..
هذا ..
فقط...!!

شعراء مصر والسودان >> عزت الطيري >> على طريق الريح
على طريق الريح
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٠

(٢٨٨/١)

العشب سيدهُ
ووِجْهته المياهْ

ويمامتان
على طريق الريح،
تقتفيان موكبه...،
وتبتكران كوكبه...
وترتجزان أغنيةً...،
يرددها سواه
هو في غمام،
يبتني بيتاً،
يسيِّجه.. بمرارحنظله،
ويمعن في أساه...
هو مفرد، جمع
تمام ناقص
يمشي الهوينى،
في دروب الدمع،
يسرع في خطاه...
غِرٌّ، يسير
بدونه
معه
ويقفز فوق سور الليل،
يطرق باب من يهوى
فيرجعه الرِّتاج، الصهد،
يصدمه صداه...!!
فيفر منه الصحو،
يخلع ضلعه،
متيمِّماً،
بتراب جدوله
ويسرف
في

دماه

تبَّتْ يدا،

هذا الفتى المتلاف،

قايض عمره

بورود خدِّ غزالةٍ،

شقراء

لا....

سلمت يداه ...!!

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> إلى إمرأة لاتجيء

إلى إمرأة لاتجيء

رقم القصيدة : ٦٣٤٨١

يحدث أن ألتقي امرأة

فتصافحني

ثم تمضي

وتترك في الكف ريحانها

مثل أي ربيع

* * *

يحدث أن ألتقي امرأة

فتوسدني شعرها

وتريح جداولها في دمي

ثم تمضي

وتتركني للصقيع

* * *

يحدث أن ألتقي امراة

فترافقني حيث أمضي

نسير معا

ثم قبل الوصول تضيع

* * *

يحدث أن ألتقي امرأة

فأهيم بها

و أصيح : هنا وطني

ثم سرعان مايكشف العمر لي

أنها موطن للجميع

* * *

ينقضي العمر

يا امرأة لا تجيء

و يا موعدا كلما صرت فيه

يؤجلني للربيع

* * *

ينقضي العمر يا امرأة

والمسافات ما بيننا

ولا درب يجمعنا

ثم لا نلتقي

بعد ألف ربيع ..

* * *

ينقضي العمر يا امرأة

يستضيء بها القلب

لكن تظلين وشما

تظلين حلما

يهدهد كل رضيع

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> جداريات سحرية

جداريات سحرية

رقم القصيدة : ٦٣٤٨٢

---

* مجيئ

حين تأتي الحبيبة

يغمرني فرح عامر

تصبح الأرض غير التي كنت أعرفها

قبل مقدمها ...

لكأن المساء

يغير جلدته حين تأتي النساء ..

* إرتياب

صدق فؤادك أيها المرتاب

فلأجل عرسك صفت الأنخاب

صدق فؤادك فالأغاني كلها

من أجله، والرقص والألعاب

صدق و لا تعتب على نبضاته

فلكل قلب في الهوى أسباب

* سؤال

مالذي تريده امرأه

من شاعر

أضاع عمره ..

أضاع حلمه ..وأخطأه ..

مالذي تريده

من شاعر

كل ما أضاؤوا في يديه قبسا

قام إليه فجأة ...و أطفأه ..

مالذي تريده

لقد أضاعت عمرها ببابه

لكنه ..وكلما أبصرها

أصابه تلعثم وتأتأه...

*** رؤيا**

كأني وحيد زماني

كأني احتويت الوجود برمته

واحتواني

كأن خطاي على الأرض سيدة

وطريقي مرصعة بالمعاني

إذا مر بي عاشق

استظل بظلي

إذا امرأة أبصرتي

استكانت إلي

كأني تقدمت في العشق

تقدمت في العشق

حتى غدا ذرة في كياني ..

ويلتي !

كيف أفصح

كيف أحدث عما أعاني ..

*** ما بعد الممكن**

لم تعد تكفي ذراعاي امرأه

لم يعد يكفي عذاباتي وطن

لم يعد يكفي لأحلامي الزمن

مالذي يكفي إذا

حين لا تكفي لهذا التيه والإبحار آلاف السفن

حين لا تكفي غواياتي وأشواقي أنا كل المدن

مالذي يكفي إذا

مالذي يكفي سوى

حجر يسند رأسي ..وكفن ..

*** مكاشفة**

رائع أن يحتويك الناس بالحب

وأن تصبح حلم الفتيات
رائع يا أيها الرائع
أن يأتي إليك الشعر من كل الجهات
رائع يا سيدي الشاعر
أن تبني وتبني مدنا من كلمات
ثم تدعو الناس أن يأووا إليها
حين لا ملجأ يأويهم ...وحين الأزمات ..

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> وردتان
وردتان
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٣

لي وردتان
وللندى وهم الحديقه..
لي نشوتان
وللمدى وهم الحقيقة ..
***
لي غيمتان على امتداد القحط
لي ولهي الكبير
وما تجذر في خلايا الروح من هوس
ومن لغة طليقه ..
وأنا انبجاسك في اكتمال السهو
أوقد ما يزيد الحب
أحفر في الكلام القلب
أختصر المواجد والمواعيد الدقيقه
في دقيقه ..
***

ما بين أن تمضي
وأن تعدي الرجوع
وأن تظلي ..
لحظة
قمر يطل على الظلام
ونجمة في الماء تغسلها الحقيقه ..
***
لي وردتان
أصير أجمل لو أحب
لو يورثني البنفسج نفسه ويغيب
لو يأتي الصباح
ولا يودعني حبيب
سأعد مايبقى لكم ولها
دمي ..
أو قبلتي في الريح
موكبها الكئيب
لي وردتان
وفي دمي حجر يوسدني النهاية
في فمي
فرس تسابق ..ثم تخسرني الرهان
وفي يدي
خط بسيط واضح
خط يؤرخ للذي يأتي
فتجرحه يدان ..
هل آدم إلاي يدرك ماسيحدث

أو يكون ..
هل ثمة امرأة تبدل ثوبها بالقلب
حليتها الأغاني ..
عطرها وهج الجنون ..
لو مرة يأتي الجنون
ويلبس الفوضى لتصبح وادعة
لومرة يقف الزمان للحظة
ليعيد ترتيب الخطى المتسارعه ..
لو مرة تمضي الطيور
ولا تعود إلى مواسمها..
فمن يرث المكان ..
لو مرة أنسى ..بأني عاشق ..
أنسى بأني في مهب الريح – يجرحني الزمان
لو مرة يهتز هذا العرش
يبصر نفسه في الصحو
يبصرني ..
يراني ..
واقفا في اللا مكان ..
***
لي وردتان
ووجنة تهتز
أعرف ما سيكفي لإحتمال الوقت
ما يكفي الوداع
سنلتقي في اللآلقاء ..وفي الجنون ..
ونستفز الورد كي يصل البداية
أو يتابعها ..ويحذر مايكون ..
لي وردتان وغابة في الثلج
أحتمل الغياب

وأحتفي بالشاي
بالخط المنمق في الرسائل
لا بريد اليوم
لا أحد سيسأل أو يبعثر همسه عبر السحاب
ودعتهم لآنام أو أصحو
لأحصي ما تبقى من الفجيعة
والجنوح إلى الخراب
لا يعرف المنفى سواي
لا يعرف المعنى المحصل من جدار الروح
إلا من تعاقره رؤاي
تعبت خطاي
أجتثني في الصمت ..أكتب شاهدي
لي وردتان ..ونشوتان
والتي ترسو على شط الملامح
لم تكن أبدا أناي ..

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> بدء العناء
بدء العناء
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٤

جاءت صفية
غابت صفية . . وانفلتت دمعتان
أيها الناس ما للمدينة لا ترحم المتعبين
أم أن الذين يموتون بالعشق
لا يعرفون السلاما . .
ولا يلتقون لهم مرفأ أو مقاما . .
أيها الناس
من جرحيّ المتورد يولد بعثي

وفي قمة الموت ألقى نهاري
أسافر في الموت لكنني لا أموت تماما
ألملم ما قد توزع من تعب في ضلوعي
وأرسم في شفتي ابتسامة . .
لعلّ صفيّة خلف البحار
تكابد هم انتظاري
لعلي أراها على صهوات الغمام
سنى أو حمامة . .
لكل الأحبة في القلب جنات عدن وفردوس حب
لكل الأقارب في القلب جنات عدن وفردوس حب
فماذا تبقى بقلبي لقلبي ؟ ! . .
*** * ***
واستكان إلى نجمة
يصطفي حدّ هذا التوهج
يذكي عذابات حب تدلى على شرفات الفؤاد
يوحّد بين جراح يفتّقها العمر في الجنبات
وبين انكسار على طعنات البلاد . .
ونادى بهم :
أيها الناس ليست صفية منكم
صفية من خلوة لم تروها
ومن كلمات القصيدة
من رحم الكبد النبوي تولّد حبّ صفية . .
صفيّة هذا المحال الذي حيّر الروح
والأنبياء
صفية هذا المدى كله . . و الصفاء . .
صفية مني . .
ولي . .
من نزيف القصائد، من دمعتي وانكساري

ولي أن أقول بأن صفية هذا العناء . .
وهذا العذاب الموسد قلبي على راحتيه . .
صفية ليست لغيري كما تدعون . .
صفية ماذا يخبئ هذا الزمان لقلب هواك ؟
سوى أنه لا يراك
وأنت القريبة منه
ومن قلبه المتلاشي على أفق قد حواك
آه لو تعلمين
ضيعتني عذابات هذا الشتاء
وكم ضيعتني دروب الشمال
وحيدا . .
أموت على جمرات الترقب والكبرياء
أ أعلن سر انتمائي إليك
أ لست السماء ؟ !
أ لست الذي قدّر الحب أن لا يموت
ولو هددته صروف الفناء
صفية يا راحة الروح
أنت وجودي المدلل سمرة وجهي
أيا حلمي المستحيل الجميل . .
سألتك بالصلوات اللطيفة
أيّ الدروب يفيض عطاء
إذا ما إلتقيتك روحا معي في المساء ؟ !
صفية ها أنا ذا الآن
يغمرني الحلم في أول الانكسار،

فأوغل في الحلم وحدي . . أراك
أكابد كم ذا أكابد ناري،
وأصرخ : يا أيها الناس
لي ما لقلبي من الحزن، من كبد الانتظار
ومن ألم الانكسار
لماذا إذا تسكنون القصيدة قبلي
تنامون في حضنها . .
وأنا أتململ خلف الجدار ! . .

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> أربعاء الفرجة
أربعاء الفرجة
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٥

ذلك الأربعاء
الوحيد الذي مرّ متشحاً بسواد الغيوم
والوحيد الذي لم يدع ما يدلُّ عليه
سوى شجر ذابل
وسماء ملبَّدة بانكساراتها
وطيور تحوم...
ذلك الأربعاء
تقدّمنا نحو آخر فصل من الحرب
آخر ضوء على الدرب
قبل انكفاء الحياة
وقبل انطفاء توهجها في النجوم!!
.....
ذاك أني ابتليت بها
فتورّطت في حبها
حين شبّت غوايتها في دمي الملتهب

على أقحوان اللقاء
تهدّج أمل الأنوثة مستسلما لابتهاج أساريره
إذ رآني انحنيت
وقد أسكرتني أغاني العنب
فاجأتني بقامتها
وبطلعتها الساحلية ذبتُ
إلى أن تدفقت في بحرها المضطرب
كيف لي يا إلهي
وقد غمرتني شساعتها أن أقاوم تلك الفتن
ذاك أني ابتليت بها، واتّبعت هواي
فلم تكفني طيبة القلب
لم تكفني نيّتي لأمرّ على كلّ تلك المحن!
وما كان لي غير أن أتقدم في الحرب حتى نهايتها
علني سأضرّسُ أنيابها بدمي الممتحن
تبارك هذا الذي يتماوج بيني
وبين الحبيبة تحت سماء الوطن!!

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> فاكهة الريح
فاكهة الريح
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٦

إيه كم عشقتني امرأة
فلم أستجب لهواها
انسحبت.... وخلّفتها نجمة مطفأة
إيه كم عمرُ هذا العذاب
عمرُه أزلٌ و أبد
وحنينٌ على قبضة اليد
ولم نلتق بعد

لم ننصهر في أتون التوحد
لم نمتزج جسداً بجسد!!
.....
مرّ دهرٌ على الحزن
كلّ الذي حولنا قد تغيّر غير الألمْ
لم يزل قارساً في الضلوع
وفي أعين لم تنمْ
نحن لم نرتكب أيّ إثم
سوى أمل غامض لم يتم
فلماذا إذاً كل هذا الألم؟!
وكان الرجالُ على الباب
لم أحص تعدادهم
غير أني تذكرت آخرهم
وهو يغرسُ طعنته في الكبد
انتظرت إلى أن هوى الانتظارُ على ركبتيَّ
وقد طال عنه الأمد!!
.....
ولا شيء غير الرياح
هي البدءُ والمنتهى والأبد
هي الكلّ في الكلّ
فانتشروا في الصباح ، افتحوا صدركم للهبوب
ولا تقفوا بين أخذ ورد
دعوا نبضة القلب بين أكفّ الرياح
افتحوا كل باب ونافذة كي تحط العصافيرُ
أو تتنفس رمانة في فضاء البلد!
وعود أخرى:
تمسك امرأة شجر القلب
ثم تنادي على الريح كي تعتريني

لعلي إذا ما انحنيتُ تمرّ عليّ الفصول
ولكنني رجلٌ ثابتٌ
رجلٌ كالمياه التي تتدّفق في باطن الأرض
أو كامتداد السهول
.....
كيف أصبحتَ؟
هل نمتَ، هل أبصر القلب أحلامه في المنام؟
أبداً... أبداً
غير أني رأيت الأسى.. طافحاً في زوايا الظلام
إيه يا زمن الريح والقبعات
تغير شكل الفصول
تأخرت عن موعدي، لم تخض بعدُ نصف الحروب التي خضتها
منذ سبع وعشرين عاماً
ربحت القتال، وما هزمتني سوى الحرب
كان فؤادي لها راية ودمائي خيول!!
.....
وما اعترف القلب بامرأة غيرها
لذلك ظلّ وحيداً
إلى أن أتى من يدل عليها وقد أسلمت روحها للذبول
سأعود إلى أوّل الغيم
حيث ابتكرت الأناشيد والشعر
أسند رأسي إلى قبر أي شهيد
وأنشد .....أنشد.... أنشد
حتى أهيِّج ريحان كلّ الحقول

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> حدود المسافات
حدود المسافات
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٧

كأنا اتحدنا معا ذات يوم

ليشتعل الضوء فينا ..و لا ينطفيء

كلانا مضى نحو آخر أحلامه وأمانيه

منفردا

وكلانا تخلص من كل ماضيه

من كل أحزانه .. و صبأ

كلانا تراجع عن كل إيمانه ..وانكفأ..

(٢٩١/١)

ولم يبق من صرحنا ..

من أناشيدنا ..

غير ضوء على القلب كنا نسميه حبا

وبعد مرور السنين اكتشفنا الخطأ

كل ذلك كان إذا خطأ في خطأ ..

وافترقنا ..

ولم نلتق أبدا

مرت السنوات ..ولا هاتف أو نبأ ..

كلانا ترقب من خله لفتة أو سؤالا

كلانا ترقب حتى النهاية ما لم يجيء ...

وهانحن في آخر العمر

مشتركان معا في الظمأ

كلانا يرى خله

دون أن يرتوي من ينابيعه

كلانا يحس بهذا الفراغ

ولا يجد الدرب كي يحتفي بالأحبة

أو من فضاءاتهم يمتليء ..
وها نحن من بعدكم
نتوازى كخطين
لا نحن مفترقان
و لا نحن ملتقيان
و لا أحد يعرف الآن ما شاءه في الحياة
وما لم يشأ ..
لم يعد أي معنى لما كان
غير الذي ظل ما بيننا
من ضياء
و رغم هبوب العواصف
رغم اختلاف المقادير لم ينطفيء ..

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> نغم المساء
نغم المساء
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٨

ربت على كتف المساء فربما
عزف المساء على هواك فأطربا
وهفا إلى شمس الأصيل يزفها
عبق اللقاء المستفيض تطيبا
يتأجج القلب الجريح وفي المدى
خطواتك الثملى تغني للصبا
مازلت تحلم باللقاء وفي الخطى
قبس من النار القديمة ما خبا
يمتد ملحمة هواك فتلتقي
في كل شبر من فضائه مشربا
***

ربت على كف المساء فربما
صلى المساء على يديك تقربا
ولربما آب الشتاء وعاودت
كل البلابل شدوها كل الربى
وانشر على الدنيا ظلالك مثلما
نشر النخيل شتا ئلا و تعذبا
فاخضرت الواحات قرب مقامه
و تدفق النبع الزلال مشببا
***
يا أيها الدوري كم من عاشق
لاقى الذي لاقيته ....و تغربا
ضاقت به الدنيا بما رحبت وما
ألفى بها قلبا محبا طيبا
فاصبر على الآتي..ودونك لحظة
صغها كما شاء الهوى أن تكتبا
***
ربت على كف المساء فربما
سقط الشتاء على يديك مخضبا

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> شمعة في الريح
شمعة في الريح
رقم القصيدة : ٦٣٤٨٩

٠١
كم سيحتاج من المعنى
لكي يسكن في قلب الحقيقه
كم سيحتاج من التيه
لكي يرتاح من أسماله الأولى

ومن عمر بلا روح
وكي يحتمل الموت الذي يذبحه
كل دقيقه ..
إنه الأن على حافتها
يهوي ..
ولا يملك من ينقذه منها
سوى فكرته الأولى .. ورؤياه العميقه ..
يجرح الحاضر عينيه
فيمضي مغمض العينين يستجلي طريقه ..
ذلك الهارب من أزمنة الحقد
يرى ما لا يرى في الصحو
يبني خيمة للشعراء
ثم يدعوهم إلى معرفة الحب
إلى الإبحار في مطلقه الممكن
في الرؤيا التي تفضي إلى سر الطريقه
إنه الآن وحيد
بيته القلب
وعيناه فضاءات سحيقه ..
إنه الآن وحيد
للمتاهات وللحزن
ولكن
يبصر الناس على موقده
الضوء الذي يحملهم نحو الحقيقه ..
٠٢
كانت الدهشة فوق المقدره
كانت الرغبة ما يسبق ميلاد الرذاذ
في الأماسي الممطره ..
لم أكن إلا بقايا الرمل

تدفعني الريح إلى أقصى الكره ..
كان بالإمكان أن أبحر
لكني تراجعت ..تراجعت
و سلمت الأغاني للظلال المبحره ..
ها أنا الآن و قد عدت وحيدا
لظلام المقبره ..
ها أنا الآن وقد أخلصت في الرغبة
واغتلت دمي
أتعرى لأغطي الشجره ..
فارحلي حيث تشائين
استريحي وقت ما شئت
وكوني القصب العاري ..كوني المثمره ..
لي رجاء واحد
أن تحفظي الدهشة في القلب
احفظيها
كي تكون المقدره ..

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> إصرار
إصرار
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٠

كان يمكنه أن يحبّ
ولكنه لم يشأْ
كان يمكنه أن يعبّ من النهر
لكنه اختار أن يستمر الظمأ
كان يمكنه أن يراجع أخطاءه
ولكنه اختار أن ينتهي في الخطأ
كان يمكنه أن يعدّ ل في سيره

ولكنه اختار أن ينتهي
في الطريق الذي كان منه ابتدأ
* * *
في مآقيه شوق
وفي قلبه لهفة مارده

(٢٩٢/١)

على صدره صورتان
صورة لبلاد تقمصها حالة للعذاب
وأخرى
لامرأة ومضت ذات يوم على أفقه
ثم غابت . .
لتترك بين يديه السراب..
* * *
كان دوما على سفر
رجل لا ينام ولا يستريح
على وجهه رقة و حنان
وفي عمقه كبرياء جريح . .
وفي عمقه كبرياء جريح

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> أغنيات إلى زينب
أغنيات إلى زينب
رقم القصيدة : ٦٣٤٩١

أغنّي لزينب
تلك التي اشتعلت بين كل النجوم

وتلك التي خطفت من جميع الشواطئ زينتها
واستراحت على الرمل
مثل عروس على صدرها الأغنيات تحوم
أغني لها وأعيد الغناء
أعيد النشيد
إلى أن أبدد من حولها سرّ هذا الوجوم
وزينب قال المغني:
الربيع الذي لم تطلّه العيونُ
ولم يلتفت نحوه الانتظارُ
النشيد الذي قاله شاعر مرة
ثم أسقطه بين أوراقه . . فطوته السنون
وزينب أغنية في الشفاه . .
وصفصافة في المهب
وأمنية تنحني للصلاة . .
وتغريدة المغترب ..
*** * ***
وكانت تحدثهم بالعيون
وتشرح أحزانها للقوام الذي ينتظر
وكانت تعلّم أحلامها
كيف يمكنها أن تظلّ . . ولا تنكسر . .
وكانت إذا أبصرت عاشقين
بكت
وراحت تشْيعهما بالنظر * *
وكانت إذا عبرت شارعا . .
أشعلت جسمها فتنة ودلال
ونادت بهم : هؤلاء الرجالُ
فأين المحبّون . .
أين الدموع التي كالمطر ؟

أنا زينب الأغنيه
أنا آخر امرأة بقيت في المدينة
ترثي النساء اللواتي تهدّ من كالأبنيه
تأخرت عن رحلة العمر
مر الرجال، ولم اختطف واحدا
لم أعلق سوى أمنية
و ها إنني أطلع الآن من بينكم كالشجر
وأدعوا الرجال، جميع الرجال
**إلى جسد لم يعد ينتظر * *
* * *
ما الذي تفعل امرأة بالقصيدة**
أو بقلوب الرجال ؟
غير ما فعلت هذه الطفلة / النهرُ
هذي السماء التي نشرت في المدى
نجمة وهلال
ما الذي تفعل امرأة
غير ما فعلت زينب بالرجال . .
إنها الطفلة الساحلية
تلك التي أخذت كل ما في الشواطئ
من فتنة ودلال
وتلك التي من ضفائرها
تنسج السفن مرساتها
**ومن صدرها يستضيء الجمال . .
* * *
ما لذي يجعل امرأة لا تنام . .**
ما لذي يجعل القلب مرتبكا بين عشاقه
هاهي الآن تجفل من بينهم
دون أي كلام . . . .

وتترك من صدرها سحره الأنثوي

ومن قلبها زفرات الهيام . .

هي ذي امرأة

كلما عبرت شارعا أو زحام . .

تركت كل شيء به . .

يتذاوب من شوقه للغرام . .

*** * ***

وقفت أمها تترقب عودتها

وقف الشارع الوطني، الرصيف ، الشبابيك

كل هنا واقف في انتظار ..

أين كنت ؟

أعلت اليتامى، وهدهدت أنفاسهم

ثم علمتهم بعض ما علمتني الحياة . .

وهذا المسار . .

ثم ماذا ؟

عرجت إلى جهة كان فيها محبون

قد هد هم قلق الانتظار . .

فمسّحت من حزنهم، ثم قلت لهم فرحا

سيجيء النهار . .

ولكن متى متى يا ابنتي ..

..متى سيجيء النهار ؟ ؟

هكذا يسأل الأبوان . .

وزينب قرب الثلاثين أو بعدها

أجمل امرأة صافحتها يدان . .

إذا عبرت مجلسا

تركت بين أحضانه قامة

من شذى العنفوان . .

وزينب ماذا تريد ؟

إنها لا تريد سوى أن يكون لها حبّها
سيدا في صنوف الهوى . . ومصان . .
إنها لا تريد سوى أن يعود الهوى
(مثلما كان) نافذة للأمان ..
* * *
إنها تختفي الآن كي لا يراها أحد
وكي لا تعذبها نظرة
أو لعاب الجموح الذي في الجسد . .
إنها تختفي الآن
لا تسألوا قمرا هل رآها . .
ولا تسألوا أي غصن سواها . .
إسألو ا الشعر
هل ثمة امرأة قد يغني لها شاعر في البلد
هل ثمة امرأة – غير زينب –
تلك التي وفقت بين شمس الا له
وبين تراب الجسد ؟ *

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> أطلال
أطلال
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٢

هنا أقاموا لبعض الوقت وارتحلوا
ودونهم سدت الأبواب والسبل
هنا أقاموا سنين الجمر ما غمضت

لهم جفون ..ولا ارتاحت لهم مقل
يكاد من فرط ما عانوا هنا زمنا
من نفسه يهرب التاريخ والأجل
هنا أقاموا وعند التل خيمتهم
كانت يحج إليها الضوء والأمل
ماذا تبقى..على أطرافها سكنت
عناكب الوقت حتالوهم والخبل
هنا أقاموا رماد الوقت سيجهم
وبين أضلعهم لاشيء يكتمل
كأنهم شبه موتى ليس يذكرهم
من الخليقة إلا الريح والطلل
هنا بقايا أهازيج ..هنا لغة
تمر خجلى على الأفواه تختزل
هنا تباريح أنثى ترتجي أملا
تخفيه بين حناياها وتحتمل
هنا أقاموا لأجل الحلم واختلفت
بهم مسالك من أطرافها اكتحلوا
والآن ماذا..كأن الوقت أمنية
أوبعض وهم..يليه الصمت والملل
أوبعض سهو من الدنيا وقد عبرت
بهم سريعا فما ارتاحوا وما وصلوا..
لم يجدهم أنهم عاشوا هنا وبنوا
أحلامهم فوق هذي الأرض وارتجلوا
***
هنا أقاموا ..هنا كانوا ..وباغتهم
من الزمان زمان ليس يحتمل
كأنهم ما أقاموا ..أو كأن يدا
من السديم أرادت غير ما فعلوا

***

ما ضر لو أن من يأتي ليخلفهم
يضيء بعض الذي من أجله احتملوا ..

شعراء المغرب العربي >> عبدالكريم قذيفة >> نخلتان لأوراس والغرباء
نخلتان لأوراس والغرباء
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٣

أغني . .
لهذا الر ذاذ الذي ضمخ القلب هذا السماء
إيه أوراس * يا مطرا ينعش الغرباء
الطريق طويل . . طويل . .
و ها أنت بحر الزخم ! !
متعب أن نسافر في الصمت قال
وجدير بناء أن نجاهد فينا الألم !
خذ يدي إليك
وافترش زندي المتوهج . . خذني إليك
إنني شاعر مثلك الآن يا عاشقي
فالتحفني ونم !
نصطفي نحن لون الغمام
نصطفي نحن كل الألم
تصطفينا الجراح التي أبدا تلتئم
وسوى الله والعاشقين
الوجود عدم . .
* * *

آه يا بن السبيل
للتي ضيع العمر نافذة في الفؤاد
وبوابة للحلم . .

فانصهر في ضلوعي طويلا طويلا
وفي قمة الانصهار ابتسم ! !
دم العاشقين دمي . .
ودم الشهداء دمي . .
ولا عاصم اليوم للعاشقين سواي
فالتحف بي ونم . .
* * *

مرّ من ها هنا شاعر
كان يحمل في كفه "دقلة النور" **
قيل: استراح قليلا على جرحه ما التأم ! !
وحين أفاق رأته سماه
رآها بكى . . بكى التمر
لاحت كنخلته . .الحنين
كم أحس بوخز الحنين
لهذا اللقاء الذي لم يتم ! !
هل لهذي الدموع رؤى ؟ !
ربما . .
ردني للطريق التي ضيعتني أنا عاشق
وفي مقلتي الندى والحلم
أبحث الآن عنها . .
وعن وطن ضاع مني
ولا بد للحزن أن يحتوينا
ولابد أن يعترينا السأم . .
لكي نلتقي . . ولكي ننسجم ! !
* * *

شاعر كان يحمل حزن القبيلة في قلبه
وعيون الألم . .
يزرع الشوق في الطرقات وفي الخلجات النغم

متعبا كان
مثل السماء التي أمطرته أسى
وكان . . . .
السماء تبين لعاشقها
يشعر القلب أن المسافات موغلة في البعاد
وأن التنكر للصمت صار الملاذ الأخير
فليبح لي الفؤاد الأصمْ
كل هذي الفجاج ارتوت من دمي
كل هذي الأكفّ رمتني
هم انتهزوا وقفتي في البلاط وحيدا
لكي يصلبوني . .
ربما هو ذا الهذيان الذي أرّق العاشقين
فارفعوا عن سمائي القلم
ودعونا (ننام معا) فمًا يستحم بفم . .
*** * ***
من سنين نمت في فؤادي أنا نخلة
تعشق الكبر كانت ككل القمم . .
لم أر وجهها . .
كان حلما صغيرا . . ومن يومها لم انم ! !
كنت أعشقها حتى موتي
وأعشقها، ثم أعشقها كالألم . .
والتقينا معا . .
لحظة لليقين الذي ضيع العمر
آمنت يا وجهها بالهوى . .
ولكنني بعد لم أستقم ! !
*** * ***
كم سنينا مضت ؟ !
قبل يوم وبعض من اليوم

هل ممكن خلق كل السماوات في لحظة
واجتياز بحار السأم ؟ !
السؤال الذي حير الناس في الطرقات
وفي العمق مدّ الزخم
أنا وحبيبي أنا
رحلتان لهذا الأبد . .
موجتان . . ولا بحر غير الكبد . .
سافري . .
قمة الجرح والبوح أنت

(٢٩٤/١)

ادخلي مملكات فؤادي التي لم يطأها أحد . .
سافري في دمي . .
ربما قدر أن نموت معا ذات يوم
وفي عمقها حزن هذا البلد . .
مؤمن بك
والله يشهد أنا معا عاشقان
وهو أنا أحد . . وهو أنا أحد ! !
فاذكري . .
دمعتان لحبي أنا
وردتان وبيت من الشعر أو من ضنى
أتراني أحب النساء جميعا
بعينيك يا فاتنة ! !
إيه يا "باتنة" ***
أنت يا هذه الدرة الفاتنة
متعب أن أحبك

إني أحبك حدّ العياء وحد الغضب
فاصلبيني طويلا طويلا
ولا تسأليني السبب . .
إيه يا باتنة ..
من زمان يحاصرني الحلم . .
يتبعني في المحطات، في جامعات البلد . .
باحثا عن هوى . . عن يد تشرئب إلي . .
أحمل الله واسم صفية وشما بقلبي
وأبحر، أبحر حتى الأبد . .
وها أنا في حضنك الآن
يا أمّ أوراس . . فاحتضني تعبي المستجد . .
*** * ***
(الظلال التي غادرته هناك . .
سكنته هنا
الظلال وما بعد أحلامه . . موسم للضنى)
ذلك قلبي أنا ! !
وأنا وحبيبي أنا سورتان
وكل الذي يشغل الناس في الطرقات
موسم للكلام الذي ضيع الوطنا
الكلام الذي ضيع الزرع والضرع والممكنا
وحبيبي أنا
كل ما يحتفظ القلب من أرضه
سوسنه، وحنين لفصل جديد
تموت هناك . . وتعود هنا . .
وأنا وحبيبي أنا . . غيمة تعبر الوطنا . .
وحبيبي أنا . .
كان من ضيع الزمنا . .
كان من ضيع السفنا ..

يقرأ الله من قلبه، يقرأ الناس من قلبه
وحبيبي أنا
كان يحمل هذي البلاد على قلبه
كنت أحمله الوطنا . .
*** * ***
هي ذي لحظة العرى يا آخر الملكات
هي ذي أجمل الأغنيات
فافتحي الصدر لي
خبئي العمر فيه رؤى
وامنحيني القليل من الصمت والصبروالكلمات . .
خبئيني قليلا..لكي أدخل القلب فتحا جديدا
وكي لا أحبك كالأخريات . .
*** * ***
يحاصرني وجهك الآن
كل الدروب ملغمة بالحنين إليك
وتنتابني لحظة للتجلّي . .
يفجرني شوقي الآن
كل القصائد، كل الشوارع تنزف مثلي
وتشتاق مرحلة للرحيل الطويل . .
متعب أن نسافر دون انتماء
يظللنا حزن يلدتنا والنخيل . .
وها أنت في أول الدرب تعتنقين التوزع
مثلي
وعيناك أرجوْحتان لهذا الربيع الذي سوف
يأتي
تراه سيأتي ! !
وها أنت سيدتي ملكونت انتمائي
وفصل التجلي . .

فلو تسمحين

قليلا من الصمت – إني أصلّي ! !

احبك يا وردة هي كل جمال النساء وأحلى

هي النبض حين يصلى لها القلب وصلا

أحبك كم ذا أحبك

عز هوانا و جلاّ ! !

*** * ***

نحن حين نحبّ

نرى الله فينا يقينا بأنا

وإن ضيعتنا صنوف القضاء

نلتقي في الوداع

نلتقي في الضياع . .

نلتقي في النسيم الربيعيّ،

في الشفق المغربيّ وفي رقصات الشعاع . .

نلتقي حبّ أوراس يجمعنا

نلتقي قدر المستطاع . .

*** * ***

فؤادي أنا

بحر من يعشقون الخطايا

ومن يبدعون الخطايا . .

فمزق ستاره يا حبّها . . وحطّم جميع المرايا

لتحملني الآن صدقا إليها . . .

وتزرعني في الحنايا . . .

النخيل بأوراس يا غربتي

ظمئ للظمأْ . .

كل هذه البلاد جنان سبأ

وحدنا العاشقان هنا

وحدنا الضائعان هنا

وكلانا صبأْ ! !

فيا نخلة الغرباء ويا خيمة الغرباء

خبئيني قليلا . . لكي اسكر الآن منك

وأحلم أحلم انك في العمق أنت البقاء

آخر القول يا نخلتي

عرف هذه المدينة لا يرحم الغرباء

وعزاء الغريب هنا

دمعتان وأوراس والشهداء . .

هوامش :

* أوراس : الجبل الذي انطلقت منه الثورة الجزائرية وهو رمزها الوطني

** دقلة النور : أجود أنواع التمر في الجزائر وفي العالم

*** باتنة : مدينة في الشرق الجزائري على بعد ٣٠٠ كلم من العاصمة

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> استقبال القمر

استقبال القمر

رقم القصيدة : ٦٣٤٩٤

أَقبِلْ بموكبك الأغَرْ

ما أظمأَ الأبصارَ لكْ!

تضمي وراءَ سحابةٍ

تحنو عليك وتلثمُكْ

كن حيث شئتَ فما أنا

إلاَّ معنَّى بالمحال

وأقول صبراً كُّلما
عزَّ الفكاك على الأسيرْ
مهما تسامى موضعُكْ
وعلا مكانُك في الوجودْ
قمرَ الأماني يا قمر
إني بهمٍّ مسقمِ
أفرِغ خلودَكَ في الشبابْ
واخلعْ على قلبي الصفاءْ
خذني اليك ونجّني
مما أعاني في الثرى
مهما تسامى موضعُكْ
وعلا مكانُك في الوجودْ
فأنا خيالُك أتبعُكْ
ظمآن أرشفُ ما تجودْ!
قمرَ الأماني يا قمر
إني بهمٍّ مسقمِ
أنت الشفاءُ المدَّخرْ
فاسكب ضياءك في دمي
أفرِغ خلودَكَ في الشبابْ
واخلعْ على قلبي الصفاءْ
أسفاً لعمرٍ كالحبابْ
والكأسُ فائضة شقاءْ
خذني اليك ونجّني
مما أعاني في الثرى
قدحي ترنَّق فاسقني
قدح الشعاع مطهّرا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الفراشة

الفراشة

رقم القصيدة : ٦٣٤٩٥

أجلْ! يعلم الحبُّ أني لظاهُ

وتدري الفراشة أنِّي اللهبْ

وبين ذراعيَّ سرُّ الحياةِ

وفي ناظريَّ بريقُ الشُّهُبْ

وشتّان بين السنا والظلا

مِ لعابدةٍ للسنا عن كثبْ!

يلوح لها شبحٌ لِلعذاب

ويبدو لها الأبدُ المقتربْ

فراشة روحي تعاليْ وُثوباً

ستلقين قلباً إليكِ يثبْ

وفي صدرها لهفة للعناقِ

وفي قلبها جنةُ المغتربْ

يلوح لها شبحٌ لِلعذاب

ويبدو لها الأبدُ المقتربْ

كأن اللظى قدَحٌ من سلافٍ

لها فوقه وثباتُ الحببْ

فراشة روحي تعاليْ وُثوباً

ستلقين قلباً إليكِ يثبْ

إذا ما امتزجنا احترقْنا معاً

ونلنا الخلود بهذا العطَبْ!!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الى س . .

الى س . .

رقم القصيدة : ٦٣٤٩٦

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها
وردت ظمأى وعادت بصدَاها
آه من عينكِ! ماذا صنعتْ
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها؟!
نبعته تقتفي أحلامَهُ
كلّما أغفى أطلَّت فرآها
يا سقى اللهُ "لِليلى" أيكةً
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاهَا
وغذاها من أمانينا ومِن
حبنا الشهدَ المصفى وصقاهَا
قرّبي عينكِ مني قرّبي!
ظلليني واغمريني بصفاهَا!
وأريني هدأة البحرِ إذا ان
بسط البحرُ جلالاً وتناهَى
وأريني لجةَ السحرِ التي
ضلَّ في أعماقها الفكرُ وتاهَا
ألمحُ اللؤلؤ في أغوارها
وأرى الطيبةَ تطفو في سناهَا
وأراها تُخبِّئُ الخلدَ لمن
باع دنياه وبالروح اشتراهَا!
نحن أرواحٌ حيارى افترقتْ
ثم عادت فتلاقت في شجَاهَا
سوف ينسى القلبُ إلاَّ ساعةً
مِنْ رضاً في وكرِك الحاني قضاهَا
هتف القلب وقد حدثتني
أيَ ماضٍ كشفت لي شفتاهَا
هَمَسَتْ في خاطري فاستيقظتْ
روحيَ الحيْرى وأصغت لنداهَا

فأنا إنْ لَمْ أَكُنْ توأمَها
فكأني كنت في الغيبِ أخاها
نحن أرواحٌ حيارَى ثملتْ
وانتشتْ سكرى على لحنِ أساهَا
قرِّبي روحَكِ مني قرِّبي!
ظلليني واغمريني برضاهَا!
وتعاليْ حدّثيني! حدّثي!
انت مرآة شجوني وَصَدَاهَا
فهبيني ساعة الصفو التي
تقسمُ الأيامُ ما فيها سواها
ثم أمضي لحياةٍ مرَّةٍ
صبْحُها عندي سواءٌ ومَساهَا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> نداء للشباب
نداء للشباب
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٧

وطنٌ دعا وفتىً أجابْ
بوركت يا عزم الشبابْ!
يا فتية النيل المسا
لم والكريم بلا حسابْ
جناته مرآتكمْ
ولكم خلائقها العِذابْ
ولكمْ جمال الزهرِ رفَّ
على الأماليدِ الرطابْ
ولكم فؤاد النهر رق
على المحاني والشعابْ!
يمضي فيضحك للسهول

ولا يضن على الهضابْ
حتى إذا طغت الكوارث
واستفزكم العذابْ
أصبحتم كالغيل تحميه
الليوثُ بألف نابْ
قل للشباب اليوم يومكم
الأغر المستطابْ!
اليوم يبدو حبّ مصر
فلا خفاءَ ولا حجابْ!
إن كان اثماً يا شبابُ
فلا رجوع ولا متابْ!
الله ينظرُ والليالي
عندها لكم الحسابْ
والعهدُ في القلبِ المصابرِ
والأمانةُ في الرقابْ!
هاتوا الفدا الغالي لمصر
وأرخصوه كالترابْ

(٢٩٦/١)

المال، والأرواح كل
ضحيةٍ ولها ثوابْ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> في يوم الشباب
في يوم الشباب
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٨

اليوم يومُك في الشباب فنادِ
لا نوم بعدُ. ولا شهيَّ رقادِ
قل للذي يبغي الصلاحَ لقومهِ
بنبيل صنعٍ أو شريفِ جهادِ
بالطبِّ أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهودِ فداءُ هذا الوادي!
لا خير في قلمٍ اذا هو لَمْ يكنْ
حراً طهوراً كالشعاعِ الهادي
لا خير في طبٍّ اذا هو لم يزُرْ
ظلم الحياة كفرحةِ الأعيادِ
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ
صبراً فنحن أساءتك الرحماء في الـ
ـبأساءِ قد جئنا بكل ضمادِ
قل للبناةِ المصلحين ألا اخلقوا
شم الذرى ورواسخَ الأطوادِ
جيلاً من النشء القوِي إذا مشوا
رفعوا الرؤوسَ بعزةٍ وعنادِ
لا خير في الأرواحِ تسكن منزلاً
متهدما رثاَ من الأجسادِ
لا خير في الأرواحِ تسكنُ موطناً
متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ
أبَكَتْ عيونُكم الضعيفَ يصير في
ناب القويِّ فريسةَ استعبادِ
فتبينوا اذنِ الحقيقَةَ واعلموا
ان الطبيعةَ هكذا من عادِ
الجوُّ ملكُ النسر يغشاه على
ما يشتهي والغابُ للآسادِ

مهلاً بني قومي أتيت مذكراً
في ساحةٍ مجموعة الأشهادِ
واخجلتا مما نقدمه إذا
حان الحسابُ وجاء يومُ معادِ
أي الصحائف في غد وحسابكم
في ذمةِ الأبناءِ والأحفادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ
كل يعيش لنفسِه في أمةٍ
شقيتْ بطولِ تفرقِ الأفرادِ
فخذوا السبيلَ إلى الحياةِ تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووادادِ
خير الصحائف ما كتبتَ سطورَه
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
صونوا البلادَ وأدركوا فلأَحَكم
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ
حيران من مرضٍ إلى بؤسٍ الى
كربٍ تمر به بلاد تعدادِ
هذي ديارُكمُ وهذي شمسُكم
طمعُ الغريب وحرقةُ الحسادِ
ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كثير مناهل الروادِ
والخيرُ مدرارٌ عليه وربه
جوعان محروم الرعاية صادِ!
والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهيأون لمنجل الحصادِ!...
هذا زمانكم وذا ميدانكم
ماذا بكم من عدة وعتادِ؟..

نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى
في ليل أحداث نزلن شدادِ
ونريد شباناً بمصر استعصموا
ومضوا يصدون الغريبَ العادي
ونريد اطفالاً اذا ما أُرضعوا
فرضاعهم وطنية بسهادِ
لطفل منهم مثل أمي أو أبي
شفتاه أول ما تقول بلادي!...
يُغذون في الأرحامِ حب بلادهم
لتكَون مصراً صرخة الميلادِ!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> إلى روح الشاعر
إلى روح الشاعر
رقم القصيدة : ٦٣٤٩٩

موقفٌ حانَ فاغتنِمْ
وتخير مِن الكلمْ
كلَّ لفظٍ أورقَّ مِن
ضحكةِ الزهر للدِّيمْ
مستَمَدٍّ من الرُّبى
مُستعارٍ من النَّسمْ
اجمعِ الآنَ طاقةً
غضَّةَ النور تبتسمْ
أُهدِها روحَ شاعرٍ
خالدٍ بالذي نَظمْ
قلمي! ما الذي لديكَ
من الخيرِ يا قلمْ؟!
قمْ فذكّر وناج قومَكَ

واخطُب وقل لهُمْ:
قل لأهل الغناءِ في كنف
المعهد الأَشمّ
ذلك الشاعرُ الذي
بات في خاطر الظُلمْ
هو منكم وفنُّهُ
علمَ الله فنكمْ
كان لجناً فصار ذكراً
كما يُذكَرُ الحُلمْ
انما الشعر مزهرٌ
قد حكى قصةَ الأممْ
وبأوتاره المنى
تتلاقى وتزدحمْ
هو نايٌ مُرجَّعٌ
لشجيٍّ وما كتمْ
هو قيثارةُ الزمان
ونجواه مِنْ قِدَمْ
هو أنشودة الحياةِ
وفيضٌ من النغمْ
أبها المعهد الذي
بلغ المجدَ واستتمّ
كلُّ لحنٍ مذكرٍ
أشعل القلب فاضطرمْ
نظمته يدُ الأسى
وقَّعته يدُ السقمْ
وأناشيدكم وما
صاغه الفنُّ من عِظمْ
هي أنّاتُ أنفسٍ

بالمقادير ترتَطِمْ
وصباباتُ أعينٍ
يشهدُ الليل لَم تنمْ
وأغانيكمْ التي
هي في قمةِ القمَمْ
هي آهاتُ شاعر
عرف الحبَّ والألمْ!
ذلك الشاعرُ الذي
روحهُ الآن بينكمْ

(٢٩٧/١)

لكأني أراه حَيّاً
وألقاهُ عن أمَمْ
وهو في ذروة الشباب
وفي خفةِ القَدَمْ
غاشياً كلَّ منتدىً
عاليَ الرأسِ محترمْ
كلما قال شعرَه
غمر السهلَ والعلمْ
دافقاً ليس ينتهي
أبداً سيلُه العرمْ
باذلاً للصديق والأ
هلِ كلّ الذي غِنَمْ
زوجه والبنون هُم
مجدهُ والرجاءُ هُمْ
درجوا في ذُرَا العلا

نوَّروا في رُبى النعمْ
نشأوا في حِمى العفافِ
وجلُّوا عن التُّهمْ
حين ظنوا بأنَّ ما
أمَّلوا في الزمانِ تمْ
إذ شكا الضعفَ سيد
البيتِ خارت به الهممْ
نام في حصنهِ الضَّنى
وعلى صدره جَثمْ
واذَا بالطيور قد
دخل الموتُ وكرهُمْ
شِبْهَ لصٍّ مخادعٍ
غشىَ البيت فالتهَمْ
وإذا الفاقةُ الجريئةُ
تَطْغَى وتَنْتَقِمْ
صنعتْ في رجائهمْ
فعلَة الذئبِ بالغنمْ
كأتونٍ مستعَّر
غاضبٍ ينثرُ الحُمَمْ!
مَن رأى البؤسَ إن عدا!
مَنْ رأى الضنك إن هَجَمْ؟
مَن رأى العفةَ العريقةَ
بالدهر تصطدمْ؟!
أُمَّتي! ليس يُهزَمُ الفنُّ
في أمَّة الشَّمَمْ
أُمَّتي! ليس يخذلُ الجُودُ
في أمَّة الكرَمْ
أُمَّتي! أُمَّةُ العلا

وأبي الهول والهرَمْ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> ساعة التذكار

ساعة التذكار

رقم القصيدة : ٦٣٥٠٠

شَجنٌ على شَجنٍ وحرقةُ نارِ
مَنْ مُسعدِي في ساعةِ التذكارِ
قُمْ يا أميرُ! أفِضْ عليَّ خواطراً
وابعث خيالَك في النسيم الساري
واطلع كعهدك في الحياةِ فراشةً
غراءَ حائمةً على الأنوارِ
يا عاشقَ الحرية الثكلى أَفِقْ
واهتفْ بشعرك في شباب الدارِ
يا مَنْ دعا للحق في أوطانهِ
ومضى ليهتفَ في ديار الجارِ
الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها
نهبُ الخطوبِ قليلةُ الأنصارِ
والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلَى
والعيشُ رثٌّ والسنونُ عوارِ
عامٌ مضى يا للزمان وطيِّه
فينا ويا لسواخر الأقدارِ!
عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُّه
يا ما أقلَّ العامَ في الأعمار!
أيْنَ الامارة والأميرُ ودولة
مبسوطةُ السلطان في الأمصار
خمسون عاماً وهي وارفة الجنَى
تحت الربيعِ دؤوبة الأثمارِ!

مَدَّ الخريفُ على الرياض رواقهُ
ومضى الربيعُ الضاحكُ النّوارِ!
هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً
جمعتْ صحابَك في غروب نهار()
والشمس في سقم الغروب شعاعاً غارباً
لونِ الشحوب معصفرٌ ببهارِ
منحتْ وقد ذهبت شعاعاً غارباً
كسناكَ طوّافاً على السّمارِ
تشكو ليَ الضعفَ الملمَّ لعلَّ في
طبي مقيلاً مِن وشيكِ عثارِ
وكشفتَ عن متهدِّمٍ جال الردى
متهجماً في صَرحه المنهارِ
فرأيتْ ما صنع الضنى في صورةٍ
حالتْ، وخلى هيكلاً كإطارِ
ووجمتُ! المحُ في الغيوب نهايةً
وأرى بعينيَ غايةَ المضمارِ
وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمُه
والعبقريةَ وهي في الإدبارِ!
أوَلم يكن لك من زمانِك ذائداً
وثباتُ ذهن ماردٍ جبارِ؟
أوَلَمْ يكن لكَ من حِمامِك عاصِماً
ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ؟
ولَّيتَ في إثر الذين رثيتهُم
واقمتَ فيهم مأتمَ الأشعار
وسُقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ
محتومةُ الاقداح والأدوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفَّقاً
فمضيتَ في متدفق التيارِ

في ذمة الأجيالِ ما غنَّت به
قيثارةٌ سحريةُ الاوتارِ
صدحتْ بألحان الحياة ووقَّعتْ
أنغامَها المحجوبة الأسرارِ
والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ آخذاً
منها ومن إعجازها بغرارِ
مسترسلاً رحباً كعينٍ ثرّةٍ
شتى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ
متعالياً حتى الأشعةِ مشرقاً!
متألفاً كالكوكبِ السيَّارِ!
شوقي! نظمتَ فكنت برّاً خيِّراً
في أمة ظمأى إلى الأخيارِ!
أرسلتَ شعرَك في المدائن هادياَ
شبهَ المنارِ يطوف بالأقطارِ
تدعو إلى المجد القديمِ وغابرٍ
طيّ القرون مجلَّلٍ بوقارِ!
تدعو لمجدِ الشرق: تجعل حبَّهُ
نصبَ القلوبِ وقبلةَ الأنظار!
تبكي العراقَ اذا استُبيحَ ولا تضنّ
على الشآم بمدمعٍ مدرارِ

(٢٩٨/١)

وترى الرجالَ وقد أُهين ذمارهم
خرجوا لصون كرامةٍ وذمارِ
فلو استطعتَ مددتَ بين صفوفهم
كفّاً مضرجةً مع الاحرارِ!

ما زلتَ تُبعثُ في قريضِكَ ثاوياً
أو ماضياً حَفِلاً بكلِّ فخارِ
حتى اتُّهمتَ فقالَ قومٌ: شاعرٌ
ناجى الطلولَ وطاف بالآثارِ!
فجلوتَ ما لَم يشهدوا، ورسمت ما
لَم يعهدوا من معجز الأفكار!
شيخٌ يدبُّ إلى الأصيل وقلبُهُ
وجنانُهُ في نضرة الأسحارِ
ويحسُّ تبريحَ الصبابَةِ واصفاً
مجنونَ ليلى في سحيقِ قفارِ
ويروح يبعث كليوباترا ناشراً
تلك العصور وطيفَها المتواري!
ويرى الحياةَ الحبَّ والحبَّ الحياة!
هما شعارُ العيش أيُّ شعارٍ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> دَين الأحياء
دَين الأحياء
رقم القصيدة : ٦٣٥٠١

دَينٌ . . . وهذا اليومُ يومُ وفاءِ
كم منَّةٍ للميْتِ في الاحياءِ!
إن لَم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعَه
فلعلَّ في التذكار بعضَ جزاءِ
يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها
مستوحشاً في غربةٍ وتنائي
هل كنتَ قبلاً تستشفّ سكونَها
وترى مقامَك في العراء النائي
فأتيتَ – والدنيا سرابٌ كلها–

تروي حديثَ الحبِّ في الصحراءِ
ووصفتَ قيساً في شديدِ بلائه
ظمآن يطلب قطرةً من ماءِ
ظمآن حين الماء ليلى وحدُها
عزَّت عليه ولَم تُتح لظماءِ!
هيمان يضرب في الهواجر حالماً
بظلال تلك الجنة الفيحاءِ
فاذا غفا فلطيفها، وإذا هفا
فلوجهها المستعذبِ الوضّاءِ
يا للقلوب لقصةٍ بقيت على
قِدم الدهور جديدةَ الأنباءِ
هي قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ
القلب الطعين، مجللاً بدماءِ
هي قصةُ الدنيا، وكم من آدم
منا له دمعٌ على حوّاءِ
كل به قيسٌ إذا جنَّ الدجى
نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ
فاذا تداركه النهارُ طوى المدا
معَ في الفؤاد وظُنَّ في السعداء
لا تعلم الدنيا بما في قلبه
من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاء
كلٌّ له "ليلى" ومن لَم يَلقها
فحياته عبثٌ ومحضُ هباءِ
كلٌّ له "ليلى" يرى في حبها
سرّ الدُّنى وحقيقة الأشياءِ
ويرى الأماني في سعير غرامها
ويرى السعادةَ في أتمِّ شقاءِ
الكونُ في احسانها والعمرُ عند

حنانها، والخلدُ يومُ لقاءِ
يا للقلوب لقصةٍ محزونةٍ
لم تُروَ إلاَّ روِّحَتْ ببكاءِ
خلُدت على الدنيا وزادت روعةً
ممّا كساها سيدُ الشعراءِ
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً
من جودة التمثيل والإلقاءِ
من فنّ (زينبها) ومن (علاّمها)
زين الشباب وقدوةِ النبغاء

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الأجنحة المحترقة
الأجنحة المحترقة
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٢

يا أمتي كم دموعٍ في مآقينا
نبكي شهيديك أم نبكي أمانينا؟!
يا أميت إن بكينا اليوم معذرةً
في الضعفِ بعضُ المآسي فوق أيدينا
واهاً على السرب مختالاً بموكبه
وللنسور على الأوكار غادينا
قالوا الضباب فلم يعبأ جبابرةٌ
لا يدركون العلا إلاّ مضحِّينا
والمانش يعجب منهم حينما طلعوا
على غوارِبِهِ الغيرى مطلِّينا
فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزي البسالة ورداً أو رياحينا
قالوا النسور فهبَّ القومُ وادَّكروا
نسراً لهم ملأَ الدنيا ميادينا

وهلل السِّين إذ هلَّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا
حان الأمانُ ووافَى السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا
لكنه كان إبطاءَ الرَّدى فهما
لما دعا المجد قد خَفَّا ملبينا
فلبيكِ من شاء وليُشبعْ محاجرَهُ
ولينتحبْ ما يشاءُ الحزنَ باكينا
يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها
من لا ترى بعده دنيا ولا دينا
هُنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُه
لا يدفعُ شيئاً من عوادينا
فكلما حلَّ رزءٌ صاحَ صائحُنا:
فداك يا مصر لا زلنا قرابينا
فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً
والنسر محترقاً والليث مطعونا!

(٢٩٩/١)

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> أَصوات الوحدة
أَصوات الوحدة
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٣

يا وحدتي جئت كي أنسَى وهائنذا
ما زلتُ أسمعُ أصداءً وأصواتا
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفةٌ

يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!
جَرَّتْ عليَّ الأماني مِنْ مجاهلِها
وجمَّعَتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتانا
ما أَسْخَفَ الوحدةَ الكبرى وأضيعهَا
إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا
بَعش ما كان مطويّاً بمرقدهِ
ولم يزَلْنَ إلى أن هبَّ ما ماتا
تلفَّتَ القلبُ مطعوناً لوحدته
وأين وحدته؟ باتتْ كما باتا!
حتى إذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً
أفضى إلى الأمل المعطوب فاقتاتا!

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الختام
الختام
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٤

عجباً لقلب هيض منكَ جناحُهُ
وجرى به نصلُ الندامةِ يذبحُ
ومضى الحِمامُ يدبُّ فيه فإن جرتْ
ذكراك طار إليك وهو مجنَّحُ
لهفي على الناقوس بين جوانحي
وعلى بقيةِ هيكلٍ لا تصلحُ
لا فرق بين أنينه ورنينهِ
وصداه في وادي المنيةِ أوضحُ
يا قلب! صهباء الهوى وبساطه
وكؤوسه المتجاوبات الصُّدَّحُ
وقفٌ على متنقلين على الهوى
يبغون من لذاته ما يسنحُ

متبدِّلين موائداً وأحبةً
ما خاب من حب فآخر يفلحُ
فالحبُّ آسيه وراء عليله
فيهم، وبلسمه على ما يجرحُ
يا قلبُ! ويح ثباتنا ماذا جنى
أترى شعاعاً في البقيةِ يُلمحُ!
يا أيها الحبُّ المقدَّسُ هيكلاً
ذاق الردى من عابديك مسبحُ
كثرت ضحاياه وطال قيأُمه
وصيامه فمتى رضاءَك تمنحُ؟
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءٌ ويعبد زهرُها المتفتحُ
أينال ظلَّك والرعايةَ عابثٌ
بجلالك البادي وآخر يمزحُ
ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياةَ إلى ظلالك يطمحُ
ليلى! حببتُكِ كالحياة وذقتُ في
ناديك كأساً بالأماني تطفحُ
فتكسرت قدح المنى ورجعتُ من
سقم الهوى وهزاله أترنحُ
نزل الستار على الرواية وانقضتْ
تلك الفصولُ وفُضَّ ذاك المسرحُ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> في الظلام

في الظلام

رقم القصيدة : ٦٣٥٠٥

أليلاي ما أبقى الهوى فيّ من رشدِ

فردي على المشتاقِ مهجتَه ردِّي
أينسى تلاقينا وأنت حزينةٌ
ورأسك كابٍ من عياءٍ ومن سهدِ
أقول وقد وسّدتُه راحتي كما
توسّد طفلٌ متعبٌ راحة المهدِ..
تعاليْ إلى صدرٍ رحيبٍ وساعدٍ
حبيبٍ وركنٍ في الهوى غير منهدِ
بنفسي هذا الشعر والخُصَل التي
تهاوت على نحرٍ من العاجِ مُنقدِ
ترامتْ ما شاءتْ وشاء لها الهوى
تميل على خدٍّ وتصدفُ عن خدِ
وتلك الكروم الدانيات لقاطفٍ
بياض الأماني من عناقيدها الرّبْدِ
فيا لك عندي من ظلامٍ محببٍ
تألق فيه الفرقُ كالزمن الرغد
ألا كُلُّ حسنٍ في البرية خادمٌ
لسلطانة العينين والجيدِ والقدِّ
وكل جمالٍ في الوجود حياله
به ذلةُ الشاكي ومرحمةُ العبدِ
وما راع قلبي منك إلا فراشةٌ
من الدمعِ حامتْ فوق عرش من الوردِ
مجنحةٌ صيغتْ من النور والندى
ترفُّ على روضٍ وتهفو إلى وردِ
بها مثل ما بي يا حبيبي وسيِّدي
من الشجن القتال والظمأ المُردي
لقد أقفر المحرابُ من صلواته
فليس به من شاعرٍ ساهرٍ بعدي
وقفنا وقد حان النوى أي موقفٍ

نحاول فيه الصبرَ والصبرُ لا يجدي
كأن طيوفَ الرعبِ والبين موشكٌ
ومزدحمَ الآلامِ والوجدُ في حشدِ
ومضطرمَ الأنفاسِ والضيقُ جاثمٌ
ومشتبك النجوى ومعتنق الأيدي
مواكب حُرس في جحيم مؤبد
بغير رجاءٍ في سلام ولا برد
فيا أيكة مدّ الهوى من ظلالها
ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد
تقلصتِ إلا طيفَ حبٍّ محيّرٍ
على درجٍ خابي الجوانب مسودِّ
تردَّدَ واستأنى لوعد وموثقٍ
وأدبرَ مخنوقاً وقد غص بالوعدِ
وأسلمني لليلٍ كالقبرِ بارداً

(٣٠٠/١)

يهب على وجهي به نفسُ اللحدِ
وأسلمني للكون كالوحش راقداً
تمزقني أنيابُه في الدجى وحدي
كأن على مصر ظلاماً معلقاً
بآخر من خابي المقادير مربدِ
ركودُ وإبهامٌ وصمتٌ ووحشةٌ
وقد لفها الغيبُ المحجبُ في بُردِ
أهذا الربيعُ الفخمُ والجنةُ التي
أكاد بها أستافُ رائحةَ الخلدِ
تصيرُ إذا جن الظلامُ ولفها

بجنحٍ من الأحلام والصمتِ ممتدِّ
مباءةَ خمّارٍ وحانوتَ بائعٍ
شقيِّ الأماني يشتري الرزق بالسهدِ
وقد وقف المصباحُ وقفة حارس
رقيب على الأسرارِ داعٍ إلى الجدِّ
كأن تقياً غارقاً في عبادةٍ
يصوم الدجى أو يقطع الليلَ في الزهدِ
فيا حارس الأخلاق في الحيِّ نائمٌ
قضي يومَه في حومة البؤسِ يستجدي
وسادته الأحجارُ والمضجعُ الثرى
ويفترش الافريزَ في الحر والبردِ
وسيارةٌ تمضي لامر محجبٍ
محجبة الأستار خافية القصدِ
إلى الهدف المجهولِ تنتهبُ الدجى
وتومض ومض البرق يلمع عن بُعدِ
متى ينجلي هذا الضنى عن مسالكٍ
مرنقة بالجوع والصبرِ والكدِّ
ينقبُ كلبٌ في الحطام وربما
رعى الليل هوٌّ وساهرٌ وغفا الجندي
أيا مصر ما فيك العشية سامرٌ
ولا فيك من مصغٍ لشاعرك الفردِ
أهاجرتي، طال النوى فارحمي الذي
تركتِ بديدَ الشملِ منتثرَ العقدِ
فقدتكِ فقدانَ الربيعِ وطيبَهُ
وعدتُ إلى الإعياء والسقم والوجدِ
وليس الذي ضيعتُ فيك بِهَيِّنٌ
ولا أنتِ في الغيّاب هينة الفقدِ
بعينيك استهدي فكيف تركتني بهذا

الظلام المطبق الجهم أستهدي
بورْدِكِ أستسقي فكيف تركتني
لهذي الفيافي الصم والكثب الجردِ
بحبكِ استشفي فكيف تركتني
ولم يبق غير العظم والروح والجلدِ
وهذي المنايا الحمر ترقص في دمي
وهذي المنايا البيض تختل في فودي
وكنت إذا شاكيت خففت محملي
فهان الذي ألقاه في العيش من جهدِ
وكنت إذا انهار البناءُ رفعتُهُ
فلم تكنِ الأيامُ تقوى على هَدِّي
وكنت إذا ناديتُ لبيْتِ صرختي
فوا أسفاً كم بيننا اليوم من سدِّ
سلامٌ على عينيك ماذا اجنتا
من اللطف والتحنان والعطف والودِّ
إذا كان في لحظيك سيفٌ ومصرعٌ
فمنكِ الذي يحي ومنكِ الذي يردي
إذا جُرِّد لم يفتكا عن تعمدٍ
وإن أغمدا فالفتك أروع في الغمدِ
هنيئاً لقلبي ما صنعتِ ومرحبا
وأهلا به إن كان فتكُكِ عن عمدِ
فإني إذا جن الظلامُ وعادني
هواك فأبديتُ الذي لم أكن أبدي
وملتُ برأسي باكياً أو مواسياً
وعندي من الأشجان والشوقِ ما عندي
أُقبِّلُ في قلبي مكاناً حللتِه
وجرحاً أناجيه على القرب والبعدِ
ويا دار من أهوى عليكِ تحية

على أكرم الذكرى على أشرف العهدِ
على الأمسيات الساحرات ومجلسٍ
كريمِ الهوى عفِّ المآرب والقصدِ
تنادُمنا فيه تباريحُ معشرٍ
على الدم والأشواك ساروا إلى الخلدِ
دموعٌ يذوب الصخر منها فإن مضوا
فقد نقشوا الأسماءَ في الحجرِ الصلدِ
وماذا عليهم إن بكوا أو تعذبوا
فإن دموعَ البؤسِ من ثمنِ المجدِ ..

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> أنوار
أنوار
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٦

طابت بكِ الأيامُ وافرحتاهْ
أنتِ الأمانيْ والغنى والحياهْ
فليذهبِ الليلُ غفرنا لهُ
ما دام هذا الصبح عقبى دجاهْ
يا من غَفَتْ والفجرُ من دارِها
شعشعَ في الآفاق أبهى سناهْ
قد طرق الباب فتىً متعبُ
طال به السير وكلَّت خطاهْ
نقَّل في الأيام أقدامَهُ
يبغي خيالاً ماثلاً في مناهْ
عندك قد حطّ رحال المنى
وفي حمى حسنِك ألقى عصاهْ
كم هدأ الليلُ وران الكرى
إلا أخا سهدٍ يغنِّي شجاهْ

ناداك من أقصى الربى فاسمعيْ
لمن على طول الليالي نداهْ
نادى أليفاً نام عن شجوهِ
عذبٌ تجنيه عزيزٌ جناهْ
أحبَّكِ الحبُّ وغنّى بهِ
غفَّ الأمانيْ والهوى والشفاهْ
وإنما الحبُّ حديثُ العلى
أنشودة الخلدِ ونحنُ الرواهْ..

(٣٠١/١)

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> أحلام سوداء
أحلام سوداء
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٧

رُبَّ ليلٍ قد صفا الأفق بهِ
وبما قد أبدعَ اللهُ ازدهرْ
وسرى فيه نسيمُ عَبِقٌ
فكان الليلَ بُسْتَانٌ عَطِرْ
قلتُ يا رب لمن جمَّلته
ولمن هذي الثريات الغررْ..؟
فعرا الأفقَ قَتامٌ وبَدَتْ
سحبٌ تحبو إلى وجهِ القمرْ
كلما تقرب تمتد لهُ
كأكفٍّ شرهاتٍ تنتظر
صحت بالبدر: تنبَّهْ للنذرْ

ادركِ الهالةَ حفت بالخطرْ
لا تبحْ مائدة النور لهم
لا تبحْها لسوادٍ معتكرْ
قهقه الرعدُ ودوَّى ساخراً
فكأنَّ الرعدَ عربيدٌ سكرْ
قمتُ مذعوراً وهمت قبضتي ...
ثم مدت، ثم ردت من خَوَرْ
لهف القلب على الحسن إذا
قهقه الغربانُ والذِّئبُ سخرْ
تحتمي الوردةُ بالشوكِ فإن
كثر القطافُ لم تغنِ الابرْ
آهِ من غصنٍ غنيٍّ بالجنى
ومِن الطامع في ذاك التمرْ
آه من شك ومن حب ومن
هاجساتٍ وظنونٍ وحذرْ
كست الأفقَ سواداً لم يكن
غيرَ غيمٍ جاثمٍ فوق الفكرْ
طالما قلت لقلبي كلما
أنَّ في جنبي أنينَ المحتضرْ
إن تكن خانتْ وعقَّت حبَّنا
فأضِفْها للجراحاتِ الأخرْ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> الميعاد الضائع
الميعاد الضائع
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٨

يا من طواها الليلُ في بَيْدائه
روحاً مفزعة على ظلمائهِ

إن تظمئي ليَ كم ظمئت إليكِ
جمع الوفاءُ شقيةً وشقيا
أسفاً عليكِ وأنت روحٌ حائرٌ
والكونُ أسرارٌ يضيق بها الحجى
***
**
وكذا تمر بمثلكِ الأيامُ
مجهولةً وعذابُها مجهولُ
وكعادةِ الحظِّ الشقيِّ وعادتي
أقبلتُ بعد ذهاب نجمي الأوحدِ
وكأنما هذا الفضاء خطيئة
وكأن همسَ نسيمِه استغفارُ
وكأنه أحزانُ قومٍ ساروا
هذي مآتمهم وثم ظلالها
ران السواد على وجودِ الدورِ
وسرى إليّ نحيبُها والأدمعِ
وكعادةِ الحظِّ الشقيِّ وعادتي
أقبلتُ بعد ذهاب نجمي الأوحدِ
حملتْ لنا أملاً فلما ودَّعت
لم يبقَ بعد رحيلها للناظر
إلا خيال سعادة قد أقلعت
ووداع أحبابٍ ودمع مسافر
تتعاقبُ الأقدارُ وهي مسيئةٌ
كم عقنا ليلٌ وخان نهارُ
وكأنما هذا الفضاء خطيئة
وكأن همسَ نسيمِه استغفارُ
وكأنه أحزانُ قومٍ ساروا
هذي مآتمهم وثم ظلالها

عفتِ القصور وظلت الأسوار
كمناحة جمدت وذا تمثالها
ران السواد على وجودِ الدورِ
وسرى إليّ نحيبُها والأدمعِ
وكأنني في شاطئ مهجورِ
قد فارقتهُ سفينةٌ لا ترجعِ
حملتْ لنا أملاً فلما ودَّعت
لم يبقَ بعد رحيلها للناظر
إلا خيال سعادة قد أقلعت
ووداع أحبابٍ ودمع مسافر

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> اثنان في سيارة
اثنان في سيارة
رقم القصيدة : ٦٣٥٠٩

العمرُ أكثرهُ سدى وأقلُّهُ
صفوٌ يتاحُ كأنه عمران
كم لحظةٍ قصرت ومدت ظلَّها
بعد الذهاب كدوحة البستانِ
ويمر في الذكرى خيالُ شبابَها
فكأن يقظَتها شبابٌ ثاني
مَنْ ذلك الطيف الرقيق بجانبي
كفّاه في كفَّيَّ هاجعتانِ
لكأننا والأرضُ تُطوى تحتَنا
نجمان في الظلماءِ منفردانِ
لكأننا والريحُ دونَ مسارنا
خطان في الأقدارِ منطلقان
إني التفت إلى مكانك بعدما

خليتهِ فبكيتُ سوء مكاني
هل كان ذاك القربُ إلاَّ لوعةً
ونداء مسغبةٍ إلى حرمان
حمى مقدرة على الإنسان
تبقى بقاء الأرض في الدورانِ
وكأنما هذي الحياة بناسها
وضجيجها ضرب من الهذيانِ

شعراء مصر والسودان >> إبراهيم ناجي >> لقاء في الليل
لقاء في الليل
رقم القصيدة : ٦٣٥١٠

قالت تعال فقلت لبيكِ
هيهات أعصيْ أمرَ عينيكِ
أفديكِ مقبلةً على جزعِ
بسطت إليَّ يمينَ مرتجفِ
***
***
فتلفتّتْ كحبيس أشراكِ
وحكى اضطراب الموج نهداها
قلتُ اهدئي لم ثورة الندمِ

كفّاكِ ترتجفانِ يا أملي
وجذبتُها بذراعِها نمشي
نمشي وما ندري لنا غرضا

يا لحظة ما كان أسعدها

وهناءة ما كان أعظمها

***

***

كشفت لعينيْنا وقد ومضت

ظلين مقنعين في السورِ

وكأن ضحكتها وقد طربت

قطرات ماء فوق بلورِ

وكواكب ليست بمجدية

ظلم مكدسة وأحجارُ

عثرت بها فرفعتها بيدي

جسماً يكاد يشف في الظلمِ

وكأنني مما يسوء خلي

وحياتيَ انجابت حوالكُها

ملكتها الدنيا بما وسعتْ

وأنا أهامسها بأسراري

***

***

وكأن منها منذرا هتفا

بلغ المسير نهاية، فقِفا

وكأن ضحكتها وقد طربت

قطرات ماء فوق بلورِ

يا توأما من صدري انتزعا

يا من دعا قلبي له فسعى

عوذتها من شر أمسيةٍ

تعيا بها وتضل أبصارُ

لم أيها الداعي هواك دعا

والدهر يأبي أن نظل معَا

***

***

انظر ذراعيَّ اللذين هما

قد طوقاك مخافة البينِ

وكواكب ليست بمجدية

ظلم مكدسة وأحجارُ

أقسم بأنك عائدٌ لهما

إني لممدودُ الذراعينِ

عثرت بها فرفعتها بيدي

جسماً يكاد يشف في الظلمِ

ويرف مثل الزهر وهو ندى

ويخف مثل عرائس الحلمِ

وكأنني مما يسوء خلي

وحياتيَ انجابت حوالكُها

أرمي الطريق بناظريْ رجل

وأنا لها طفل أضاحكُها

ملكتها الدنيا بما وسعتْ

وأنا أهامسها بأسراري

وأسرها بحكاية وقعت

ورواية من نسج أفكاري

وإذا الطريق يسير منعطفا

وإذا رياح تضرب السدفا

وكأن منها منذرا هتفا

بلغ المسير نهاية، فقِفا

يا توأما من صدري انتزعا

يا من دعا قلبي له فسعى

لم أيها الداعي هواك دعا

والدهر يأبي أن نظل معَا

انظر ذراعيَّ اللذين هما
قد طوقاك مخافة البينِ
أقسم بأنك عائدٌ لهما
إني لممدودُ الذراعينِ

(٣٠٣/١)